الرابع من الامتاع

كان يقول والحديث منقطع لانه لم يسمع عبد الرحمن بن عبد الله من جده كعب
بن مالك شيا وانما سمع من ابيه عبد الله ومن عمه عبيد الله عن ابيهما كعب بن
مالك وعد ذلك من اوهام عبد الله بن المبارك لان الليث بن سعد وعبد الله
بن وهب روياه عن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن عن ابيه عن جده كعب بن
مالك ورواه الليث عن عقيل عن الزهري بهذا الاسناد ايضا متصلا وروى
مسلم قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة الا ورى
بغيرها من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب ومن حديث محمد بن عبد الله
ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
عن كعب بن مالك وهو حديث طويل وله طرق عديدة واحتجوا ايضا بما خرجه
البخاري ومسلم وغيرهما من حديث معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وبما خرجاه من حديث سفين ابن عيينة
عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وبما خرجه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث زكريا عن ابي اسحق عن سعد ذي حدان
عن علي قال ان الله قضى على لسان نبيه ان الحرب خدعة واحتجوا بما فعله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب من امره نعيم بن مسعود ان يوقع بين قريش وقريظة
ففعل ما فعل حتى فرق الله شملهم على يديه والقى بينهم العداوة وقل الله جموعهم
بذلك وبغيره وسيرد خبر نعيم في ذكر رسله عليه السلام والفرق بين الرمز
بالعين والخداع في الحرب ان الرمز يزري بالرامز بخلاف الايهام في الامور
العظام فانه يدل على الحزم والله اعلم **الثامنة اختلف اصحابنا** والصلاة على المديون
هل كان يحرم عليه ان يصلي على من عليه دين على وجهين وفي جوازه مع وجود
الضامن على طريقين حكاهما ابو العباس في الجرجانيات على ما حكاه الرافعي
عنه قال النووي في الروضة بعد ان حكى الخلاف في الثانية وجهين على
خلاف ما في الرافعي من كونه طريقين والصواب الجزم بجوازه مع الضامن ثم
نسخ التحريم فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي على من عليه دين ولا ضامن
له ويوفيه من عنده والاحاديث الصحيحة مصرحة بذلك ففي الباب حديث
ابي سلمة عن ابي هريرة في الصحيحين وعن سلمة بن الاكوع عند البخاري وعن
ابي قتادة في الترمذي وعن جابر في ابي داود وعن ابي سعيد عند البيهقي وعن
ابن عمر عند الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة واسما بنت يزيد عنده في
الكبير وعن ابن عباس في الناسخ للحازمي وفي حديث سلمة يعني الضامن انه
ابو قتادة وفي حديث ابي سعيد ان الضامن علي فلعل القصة تكررت
وكل ذلك لا يدل على التحريم فقيل في امتناعه صلى الله عليه وسلم انه تاديب

Mikro Film
Arşivi 4319

2 ٢٧٨ ٢٥٦ مصر محمودية

للاحبا لبلا يسنا كلوا اموال الناس وقيل هي عقوبة في امور الدين اصلها المال
وحديث سلمة عند البخاري مصرح بمسالة الصلاة اذا وجد الضامن

ان يعطي لياخذ اكثر منه

التاسعة كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ان يمن ليستكثر
ومعناه ان يعطي شيا لياخذ اكثر منه وقد اختلف في تاويل ذلك فعن
ابن عباس رضي الله عنه قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها وقال
ارطاه عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص لا تعط شيا تتعط اكثر منه وقال
ابو رجا عن عكرمة لا تعط شيا تتعط اكثر منه وعنه ايضا قال لا تعط
العطية لترد اما ياخذ اكثر منها وقال منصور عن ابرهيم لا تعط كيما يزداد
وقال معيرة عن ابرهيم لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه وفي رواية عنه لا تعط
شيا ليزداد وفي رواية لا تعط لتتعط اكثر منه وقال سلمة عن الضحاك
لا تعط لتتعط اكثر منه وقال وكيع عن ابن ابي رواد عن الضحاك
قال هو الربوا الحلال قال النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي رواية هما
ربا ان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربو وقال
سعيد عن قتادة قال لا تعط شيا التماس مجازاة الدنيا ومقارضة
وقال معمر عن قتادة لا تعط شيا ليثاب اكثر منه وقاله ايضا طاوس
وقال ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لا تعط ما لا مصانعة رجا
افضل منه من الثواب في الدنيا وقال سفين عن منصور عن ابرهيم
قال لا تعط لترداد وقال سفين عن رجل عن الضحاك بن مزاحم
ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة
موسع عليهم وقال سفين بن حسين عن الحسن قال لا تمنن عملك تستكثره
على ربك وفي رواية لا تمنن بسعيك عملك الصالح وعن الربيع بن انس قال
لا يكثرن عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وقال
خصيف عن مجاهد لا تضعف ان تستكثر من الخير قال لا تمنن في كلام
العرب تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا وقال ابن وهب
عن ابن زيد قال لا تمنن بالنبوة والقران الذي ارسلناك به تستكثر هو
به لنا حد عليه عرضا من الدنيا واختار ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
من هذه الاقوال ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح لانه
في سياق ايات فيها امره تعالى عليه السلام بالجد في الدعا اليه والصبر
على ما يلقاه من الاذي فيه وكانت اشبه بذلك من غيرها واختار
القرطبي لا تعط لتاخذ اكثر مما اعطيت من المال يعالج منت فلانا كذا
اي اعطيته ويقال العطية المن فكانه امر بان يكون عطاياه صلى الله عليه

وسلم

وسلم لله عز وجل لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها لانه صلى الله عليه وسلم ما
كان يجمع الدنيا ولهذا قال مالي مما افا الله عليكم الا هذا الخمس والخمس مردود
فيكم وكان ما يفضل من نفقة عياله مصروفا في مصالح المسلمين ولهذا لم
يورث لانه كان لا يدخر ولا يقتني وقد عصمه الله تعالى عن الرغبة في شيء من الدنيا
ولهذا حرمت عليه الصدقة واتحف له الهدية وكان يقبلها ويثيب عليها وقال
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو دعيت الى كراع لقبلت قال ابن العربي وكان
صلى الله عليه وسلم يقبلها سنة ولا يستكثرها شرعة واذا كان لا يعطي عطية
يستكثرها فالاعتياض اولى بالاجتناب لانها باب من ابواب المذلة وذكر
قول من قال معناه لا تعطي عطية تنتظر ثوابها فان الانتظار تعلق الاطماع
وذلك في حيزه محكم الامتناع وقد قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وذلك
جايز لسايرالخلق لانه من متاع الدنيا وطلب الكسب والتكاثر بها قال
القرطبي واما من قال اذا اراد به العمل اي لا تمنن على الله بعملك فتستكثره فهو
صحيح فان ابن ادم لو اطاع الله عمره من غير معصية لم يبلغ لنعم الله بعض شكرها
انتهى وقد خرج البيهقي من طريق زكريا بن عدي عن ابن المبارك عن الاوزاعي
عن بن عطا قال زكريا اراه عمر عن بن عباس في قوله تعالى وما اتيتم من
ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هو الربا الحلال ان تهدي
تريد اكثر منه فلا اجر فيه ولا وزر وبني عنه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
ولا تمنن تستكثر وهو اثر منقطع

العاشرة امر الله تعالى ان

تختار الاخرى على الاولى وكان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ان يعدل عينيه
الى ما متع به المترفون من اهل الدنيا قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى

امساك من كرهته

القسم الثاني المحرمات المتعلقة بالنكاح وفيه
مسايل الاولى امساك من كرهت نكاحه ورغبت عنه يحرم عليه على الصحيح
خلافا لمن منع امراته فانف لو اجارت فراقه لما وجب عليه وراقها
وقال بعضهم بل كان نفارها تكرما وهو غريب كما قاله الرافعي واستدل
من قال بالتحريم بما خرجه البخاري من طريق الاوزاعي سالت الزهري
اكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال اخبرني عروه عن
عايشة رضي الله عنها انها لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكرت له قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعظم الحق
باهلك وخرج ايضا من طريق حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد قال خرجنا

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni
Eski Kayıt No: 356

مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حايط يقال له الشوط حتى انتهينا
الى حايطين جلسنا بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل
وقد اتي بالجونية فانزلت في بيت في نخل في بيت اميمة بنت النعمن بن شراحيل
ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال هبي
نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها لسوقة قال فاهوى بيده يضع
يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك قال قد عذت بمعاذ ثم خرج
علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها وقال
الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن عن عباس بن سهل عن ابيه
وابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما ادخلت
عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها
ثوبين رازقيين ترجم عليه البخاري باب هل يواجه الرجل امراته بالطلاق
وخرج البخاري في كتاب الاشربة في باب الشرب من قدح النبي صلى الله
عليه وسلم وابنته من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد قال ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة من العرب فامر ابا اسيد ان يرسل اليها فارسل
اليها فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جاها فدخل عليها فاذا امراة منكسة راسها فلما كلمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت اعوذ بالله منك قال قد اعذتك مني
فقالوا لها اتدرين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله جاك
ليخطبك فقالت انا كنت اشقى من ذلك قال سهل فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه
ثم قال اسقنا لسهل فاخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم فيه قال
ابو حازم فاخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه قال ثم استوهبه بعد
ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له وخرجه مسلم وهذه سياقته وقال
البخاري اسقنا يا سهل وقد قيل ان بين القضيتين تغاير فلعلهما قضيتان
لامراتين احدهما مخطوبة والاخرى نزولها معقود عليها وفيه بعد
وفي رواية لابن سعد علمها يساوه ذلك واسناده ضعيف وذكره
الحاكم في المستدرك وان المعلم لها اما عايشة واما حفصة وسياتي
في ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مزيد بيان لذلك وفهم مما ذكرنا
انه حرم عليه صلى الله عليه وسلم نكاح كل امراة كرهت صحبته وجدير
ان يكون الامر كذلك لما فيه من الايذا ويشهد لذلك ايجاب التخيير
كما تقدم وينبغي ان يفرق في الكراهة فان كانت كراهة المراة لذاته صلى الله

عليه

عليه وسلم فانها تكفر بذلك وان كانت كراهتها لاجل الغيرة فلا وقد قال بعضهم
ينبغي ان ينظر في التاريخ وعلى تقدير ان تكون قصة المستعيذة بعد اية التخيير
ففي سبب نزول اية التخيير اقوال فمن قال تغاير نسايه عليه يقول لم يكرهن
صحبته وانما رغبتهن فيه اوجبت تغايرهن عليه وحصل بذلك ضيق فانزل الله
تعالى الاية فعلى هذا ونحوه لا تحريم وهذا قوي ودليل التحريم غير منتهض فتامله
الثانية نكاح الحرة الكتابية حرام عليه قال امام الحرمين وقد اختلف
في تحريم الحرة الكافرة عليه قال ابن العربي والصحيح عندي تحريمها عليه ولهذا يتميز
علينا فانه ما كان من جانب الفضايل والكرامة فحظه فيه اكثر وما كان من
جانب النقايص فجانبه عنها اظهر جوز لنا نكاح الحراير الكتابيات وقصر هو صلى
الله عليه وسلم لجلالته على المومنات واذا كان لا يحل له من لا يهاجر لنقصان
فضل الهجرة فاحرى ان لا تحل له الكتابية الكافرة لنقصان الكفر انتهى وايضا
فقد قال تعالى وازواجه امهاتهم وخرج الحاكم من حديث عبد الله بن ابي
اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي عز وجل ان لا ازوج احدا
من امتي ولا اتزوج الا كان معي في الجنة فاعطاني قال الحاكم صحيح الاسناد
وخرج البيهقي من حديث حذيفة انه قال لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي
في الجنة فلا تتزوجي بعدي فان المراة في الجنة لاخر ازواجها في الدنيا فلذلك
حرم على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحن بعده لانهن ازواجه
في الجنة واذا تقرر ذلك فالجنة محرمة على الكافرين ولان الكافرة تكره
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولانه اشرف من ان يضع ماه في رحم كافرة
وقال القاضي حسين لا يجوز له ان يفرغ ماه في رحمها وخالف ابو اسحق من
اصحابنا فقال لا يحرم عليه نكاحها كما في حق الامة وحكمه صلى الله عليه وسلم في
النكاح اوسع من حكم امته وهي حلال لهم فله اولى وهذا القايل يقول
لو نكح كتابية لهديت الى الاسلام كرامة له وفي الحاوي للماوردي انه صلى الله
عليه وسلم استمتع بامته ريحانة بنت عمر بملك اليمين وكانت يهودية من سبي
بني قريظة بعد ان عرض عليها الاسلام فابت ثم اسلمت بعد ذلك وهذا دليل
القايل بجواز التسري بالامة الكتابية كما سياتي ان شا الله قال مولفه
وفي ما نقل الماوردي نظر فقد نقل الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اخذها من سبي بني قريظة لنفسه صفيا عرض عليها الاسلام فابت
فعزلها حتى اسلمت فسر بذلك ثم قال فحدثني عبد الملك بن سليمن عن ايوب
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ايوب بن بشير المعاوي قال ارسل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنت سلمى بنت قيس ام المنذر وكانت عندها

نكاح الكتابية

حتى حاضت حيضة ثم طهرت من حيضها فجاء ام المنذر فاخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاها في منزل ام المنذر فقال لها ان احببت ان اعتقك
وانزوجك فعلت وان احببت ان تكوني في ملكي اطاوك بالملك فعلت
فقالت يا رسول الله ان اخف عليك وعلى ان اكون في ملكك وكانت في ملك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوها حتى مانت عنده وحديث ابن ابي
ذيب قال سالت الزهري عن ريحانة فقال كانت امة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقها وتزوجها وكانت تحتجب في اهلها وتقول لا يراني احد
بعد رسول الله قال الواقدي فهذا ابيت الحدثين عند ما فتتس انه
صلى الله عليه وسلم لم يطا ريحانة الا بعد ان اسلمت وبطل الاستدلال على
جواز التسري بالامة الكتابية وقد فزعوا على القول بجواز ذلك هل عليه
تخيرها بين ان تسلم فيمسكها ام يقيم على دينها فيفارقها فيه وجهان
حكاهما الماوردي احدهما عليه تخيرها لئلا يفضي ان تكون من ازواجه في الاخرى
والثاني ليس ذلك عليه لانه لما اخير ريحانة وقد عرض عليها الاسلام فابت
اقام على الاستمتاع بها وقد علمت فساد هذا الاستدلال فبهدم ما بني عليه

التسري بالامة الكتابية نكاح الامة المسلمة

الثالثة في تسريه بالامة الكتابية وفيه الخلاف المذكور قبله وقال
الرافعي الاظهر هنا الحل وبه اجاب الشيخ ابو حامد وهو اختيار الماوردي
في ريحانة ولا ينهض دليل ذلك عند التعفف والاستفاد الرابعة
في تحريم نكاحه صلى الله عليه وسلم الامة المسلمة اختلف اصحابنا في ذلك
على وجهين احدهما عن ابن ابي هريرة لا يحرم عليه نكاحها كما في حق امته
وهو صلى الله عليه وسلم اوسع نكاحا من امته واصحهما يحرم لان جواز نكاح
الامة مشروط بخوف العنت وهو صلى الله عليه وسلم معصوم وبفقدان
طول الحرة ونكاحه صلى الله عليه وسلم غير مفتقر الى المهر ابتداء وانتهاء ولان من
نكح امة كان ولده رقيقا وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وبهذا
قطع جماعة وجعل الماوردي هذه المسالة مفرعة على جواز الاجتهاد
في الحمائص فقال كان ابو علي بن خيران يمنع من جواز الاجتهاد ويذهب
الجمهور الى الجواز ليتوصل به الى معرفة الاحكام ثم ذكر الماوردي اختلافهم
في نكاح الكتابية قال واما الامة فلم يختلف اصحابنا انه لم يكن
له ان يتزوجها قال الرافعي لكن من جوز ذلك قال خوف العنت
انما شرط في حق الامة وفي اشتراط فقدان الطول تردد عن الشيخ ابي
محمد وغيره على وجه الجواز قال الامام فان شرطناه لم نجوز الزيادة على
امة واحدة والاجارت وقد فزعوا على القول بانه لا نكاح الامة فروعا

منها اذا ابت بولد هل يكون رقيقا ام لا وفي لزوم قيمة هذا الولد لسيدها
وجهان وهل يقدر في حقه صلى الله عليه وسلم نكاح عزب وكل هذا مما يجب ان
يصان حاشيته العلي عنه والامساك عن الخوض في هذا اسلم وهو صلى الله عليه
وسلم لا يتصور في حقه اضطرار الى نكاح الامة لانه لو احبته امة وجب على
مالكها بذلها له هبة فيما سبيل ما ذكروه في الطعام والله اعلم

النوع الثالث مما اختص به من المباحات والتحقيقات توسعه وبسطها
على ان ما اختص به من الاباحة لا يلهيه عن طاعة الله تعالى وان الهى غيره وهذا
النوع قسمان ايضا متعلق بغير النكاح ومتعلق به واعلم ان معظم المباحات
لم يفعلها مع اباحتها له وليس المراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا
حرج في فعله ولا في تركه فانه صلى الله عليه وسلم واصل وقد قال الامام
انه كان قربه في حقه وكذا صيغ المعتم والاستيداد بالخمس قد يكون راجح
الفعل لعرفه في اهم المصالح وقد يكون راجح الترك لفقد هذا المعنى ودخوله
مكة بغير احرام قد يترجح فعله وقد يترجح تركه وكذا الزيادة على الاربع لا يساوي
فيه فان افعاله صلى الله عليه وسلم واقواله كلها راجحة مثاب عليها حتى في
اكله وشربه لان كل احد من امته يندب له ان يقصد وجه الله تعالى بذلك
وهو صلى الله عليه وسلم اولى بذلك **القسم الاول** المباحات
له صلى الله عليه وسلم في غير النكاح وفيه مسايل **الاولى** الوصال في الصوم **الوصال**
ابيح له صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابيح له دون غيره من الانبياء وقد
اختلف فيه في حقنا فقيل يكره لنا قاله الشافعي وعند الجمهور انه من المباحات
واحاديث وصاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي عنه لغيره ثابت في
الصحيحين من حديث انس بن مالك وفي البخاري من حديث ابي سعيد وفي
الصحيحين ايضا من حديث عبد الله بن عمرو من حديث ابي هريرة ومن حديث
عايشة ولاحمد من وجهين صحيحين ابي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فقطع صلى
الله عليه وسلم ناسي امته به بتخصيصه بانه ليس كهيانهم ان الله يطعمه ويسقيه
قال النووي قوله يطعمني ويسقيني معناه يجعل الله لي قوة الطاعم والشارب
وقيل هو على ظاهره والله يطعم من طعام الجنة كرامة له والاول اصح لانه لو
اكل حقيقة لم يكن مواصلا وقد قال في رواية ابن عمر اني اظل يطعمني ربي
ويسقيني وقيطه ظل لا يكون الا في النهار ولا يجوز الاكل الحقيقي في النهار بلا
شك فثبت ما قلناه واجيب بانه لو اكل من طعام الجنة لم ينظر اوان الطعام
الله تعالى لا يفطر بدليل الناسي وقد علل بقوله انما اطعمه الله وسقاه وقيل
يعان على الصوم ويقوى عليه وكانه اطعم او خلق الله له من الشبع والري

كالطاعم والشارب وقيل كان الاطعام والاسقاء حقيقة في المنام وقال
الامام الوصال قربة في حقه صلى الله عليه وسلم وانما ثبت خصوصيه الوصال
بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ افعاله باقية حرام على الامة ونقض الشافعي
رحمه الله على كراهيته وفي ذلك وجهان قيل كراهة تحريم وقيل كراهة تنزيه
اصحهما انها كراهة تحريم وبالنهي عنه قال جمهور العلما قاله النووي واستدل
من راي تحريم الوصال بما خرجه البخاري من حديث ابي حازم عن يزيد بن
الهاد عن عبد الله بن حباب عن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر
قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني
وساق يسقيني والنهي مقتضي التحريم وقال القاضي عياض قيل النهي
عنه رحمة وتخفيف لمن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف
الايام واجازه ابن وهب واحمد واسحق ابي السحر ثم حكي عن الاكثرين كراهته
وقد كانت اخت ابي سعيد تواصل وهي صحابيه وكان عبد الله بن الزبير
يواصل سبعة ايام فاذا كان الليلة السابعة دعي بانا من سمن فشربه
ثم بوتي بثريده فيها عرقان ويوتى الناس بالحفان فيقول هذا من خالص
مالي وهذا من بيت مالكم وكان ابن وضاح يواصل اربعة ايام وقال
الخطابي وغيره من اصحابنا هو من الخصايص التي اباحت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وحرمت على الامة واصح لمن اباحه تقوله في بعض طرق مسلم
نهاهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها ابوا ان ينتهوا واصل بهم يوما
ثم يوما ثم راوا الهلال فقال لو تاخر الهلال لزدتكم وفي بعضها لو مد لنا
الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ولو كان حراما ما فعله صلى
الله عليه وسلم باصحابه وقد اشتهر عن كثير من الصلحا الوصال فلعل
وصالهم جاء من غير قصد اليه بل انفق ترك شاربهم المفطر لعقله عنه
او لاشتغاله بالاستغراق في المعارف ومن شاهد الترك عند اشغاله
القلب عما يسره او حزنه فكيف بذاك وعلى هذا يكون الخصوصيه له صلى الله
عليه وسلم على كل امته لا على احد افرادها والنهي عنه توجه بحسب المجموع
لانه صلى الله عليه وسلم مشرع تنه عليه صاحب المطلب ولو تعقب عليه
لم يسلم له البتة اصطفاما اختاره من الغنيمه قبل قسمها من جاريه او
غيرها وسمي ما اختاره من ذلك الصفي والصفيه والجمع الصفايا خرج
ابو داود من طريق سفين عن مطرف عن الشعبي قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم سهم يدعي الصفي ان شا عبدا وان شا امة وان شا فرسا

اصطفاما اختاره من الغنيمه قبل القسمه

مختاره قبل الخمس ومن طريق ابن عون قال سالت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه
وسلم والصفي قال كان يضرب له بسهم مع المسلمين وان لم يشهد والصفي يوخذ
له راس من الخمس قبل كل شي وعن سعيد بن بشير عن قتاده قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافيا خذه من حيث شا وكانت
صفيته من ذلك السهم وكان اذا لم يغز ضرب له بسهم ولم يخير وعن سفين
عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت صفيه من
الصفي وخرج ابو بكر بن ابي شيبه من حديث وكيع نا فره بن خالد عن ابي العلا
يزيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا جلوسا بهذا المربد بالبصره فجا اعرابي معه
قطعه ادم او قطعه جراب فقال هذا كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه
فقراته على القوم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني
زهير بن اقيش انكم ان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغنم الخمس
وسهم النبي والصفي فانتم امنون بامان الله وامان رسوله قال فقلنا للاعرابي
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته يقول
صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلثه ايام من كل شهر بدهين وحر الصدر
ام اخذ الكتاب وانصاع مدبرا فقال ترون اني اكذب علي رسول الله وخرجه
ابو محمد بن الجارود من حديث وكيع عن فره بن خالد نحوه الي قوله وامان
رسول الله وبعد هذا قال قلنا له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول شيا قال سمعته يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلثه ايام من
كل شهر بدهين وحر الصدر قال قلنا انك سمعت رسول الله قال اترون اني
اكذب علي رسول الله ثم اخذ الكتاب وانصاع مدبرا وخرجه ابو داود
من حديث مسلم بن ابرهيم قال نا فره قال سمعت يزيد بن عبد الله قال كنا
بالمربد فجا رجل اشعث الراس بيده قطعه ادم احمر فقلنا كانك من اهل
البادية قال اجل فقلنا ناولنا هذه القطعه الادم التي في يدك فناولناها
فاذا فيها من محمد رسول الله الي بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وادتم الخمس من المغنم
وسهم النبي وسهم الصفي فانتم امنون بامان الله ورسوله فقلنا من كتب
لك هذا الكتاب فقال رسول الله وخرجه قاسم بن اصبغ من طريق مسلم
بن ابرهيم عن فره الي اخره نحوه قال ابو عمر بن عبد البر سهم الصفي مشهور في صحيح
الاثار معروف عند اهل العلم لا يختلف اهل السير في ان صفيه من الصفي
واجمع العلما على ان سهم الصفي ليس لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
البخاري ومسلم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الاعرابي هو الممزن تولب

انه اعتق صفيه وجعل عتقها صداقها وقصه صفيه خرجها البخاري من حديث
عمرو بن ابي عمرو عن انس قدمنا خيبر فلما فتحنا الحصن ذكر له جمال صفيه وقد
قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها لنفسه الحديث وله من حديث
ثابت عن انس كان في السبي صفيه فصارت الى دحيه ثم صارت الى النبي صلى
الله عليه وسلم وخرج البخاري ومسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب
عن انس في قصه خيبر فجمع السبي فجا دحيه فقال اعطني جاريه من السبي
قال اذهب فخذ جاريه فاخذ صفيه فجا رجل فقال يا نبي الله اعطيت
دحيه صفيه سيده قريظه والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه لها فجا بها
فلما نظر اليها قال خذ جاريه من السبي غيرها الحديث وعن حماد بن
سلمه عن ثابت عن انس انه اشتراها من دحيه بسبعه اروس وذكر
الرافعي ان ذا الفقار كان من الصفي واعترض عليه بان غنايم بدر كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم كلها لانها كانت قبل فرض الخمس والكلام في الصفي بعد
فرض الخمس وعلى هذا المعنى يحمل ما خرجه الترمذي وبن ماجه والحاكم
عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر
وما خرجه الواقدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابن عباس قالا تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفه ذا الفقار يوميذ وكان لمنبه بن الحجاج ومعناه اخره لنفسه
لم يعطه احدا وحكى الامام وجهين في ان الصفي كان للنبي صلى الله عليه وسلم
خارجا عن سهمه او كان محسوبا عليه من سهمه **تتمه قد عد الامام**
ابو حامد الغزالي الطوسي رحمه الله اعطاهم تميم الداري بيت عينون وحبرى
من الخصايص النبويه وجعل ذلك من الصفايا المختصه به صلى الله عليه وسلم
فلا يكون لاحد من الايمه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع احدا من الرعيه
شيا لم يدخل في ملكه المسلمين وتردد القاضي ابو الحسن الماوردي في ماخذ
الاقطاع الذي وقع لتميم الداري وجوز ان يكون من الخصايص بعد ان
حكى الخلاف هل لغير النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك وساورد كلامهما
في ذلك ان شا الله قال القاضي ابو بكر محمد بن العربي المعافري الاشبيلي
المالكي في شرح الموطا لما تكلم على حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال هي صحيفه صحيحه وانما تركها من تركها لقولهم انها غير مسموعه وهذا
لا يمنع من الاحتجاج وقد كان عند اولاد تميم الداري رضي الله عنه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه ادم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد
رسول الله تميما الداري اقطعه قريتي حبرون وبيت عينون بلد الخليل

فبقي

فبقي ذلك في يده ويد اهله الى ان غلب الفرنج على القدس والخليل سنه اثنتين
وتسعين واربعمايه قال ولقد اعترض بعض الولاه على ال تميم الداري ايام كتب
بالشام واراد انتزاعها منهم فحضر القاضي حامد الهروي الحنفي فاحتج الداريون
بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطع تميما ما لم يملك فاستعنى الوالي الفقها وكان الطوسي يعني الغزالي حينيذ
ببيت المقدس فقال هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
زويت لي الارض كلها وكان يقطع الجنه فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق
وعطاوه حق قال فحزبي العاصي والوالي وبقي ال تميم على ما بايديهم وقد ذكر
القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله هذه القصه في كتاب سماه قانون التاويل
وهو كتاب جمعه من فوايد الشيخ ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله ونصه
ما قوله ادام الله علوه فيما اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما الداري
من الشام قبل ان يملكه اهل الاسلام ما وجه صحته مع انه جرى قبل الملك
ولم يتصل به القبض ولم يجر تحديد محل الاقطاع هل يجوز للامام ان ينزع ذلك
من يد ال تميم ومتى يحصل الملك للمقطع فاجاب ذلك الاقطاع صحيح
لتميم ومنتقل الى اعقابه ووقت حصول الملك عند تسليم الامام المستولي
على تلك الارض له ذلك ووجه صحته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مختصا
بالصفايا من المغنم حتى كان يختار من المغنم ما يريد ويدفع ملك المسلمين عنه
بعد استيلايهم عليه فكذلك كان له ان يستثني بقعه من ديار الكفر عن
ملك المسلمين ويعينها لبعض المسلمين فتصير ملكا له ويكون سبب الملك تسليم
الامام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من التخصيصات قبل الاستيلا
وليس ذلك لغيره من الايمه فانه صلى الله عليه وسلم كان مطلعا بالوحي على ما
سيملك في المستقبل وعلى وجه المصلحه في التخصيص والاستثنا وغير ذلك
ولا يطلع غيره عليه واما قول من قال لا يصح اقطاعه لانه قبل الملك
فهو كفر محض لانه يقال له هل حل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل او كان
ظالما بتصرفه ذلك فان جعله ظالما كفر وان قال بل حل له ذلك قيل له
افعلم ان ذلك يحصل او لا فان جهله كفر وان قال انه علم لكن علم انه لا يحصل
قيل له فلا يبقى الا انه اقدم عليه مع علمه ببطلانه فطيب قلب من ساله
بما لا يحصل له وهذا محض الخداع والتلبيس ومن نسبه الى ذلك فقد كفر
واما قوله ان القبض لم يحصل فهو مردود من وجهين احدهما ان افعاله
صلى الله عليه وسلم حجه فهو كما لو وهب امراة رجل لرجل اخر فانها تحرم على الاول
وتحمل على انه اوحي اليه انها حرمت عليه وحلت للاخر بل الاقطاع المذكور نظير

ما لو قطع الامام شخصا من موات الارض شيا فان الاقطاع يصح ولا يملكه المقطع
في الحال بل انما يملكه بالاحيا والقبض ليس بشرط في صحة هذا التخصيص واما
الحد فليس شرطا للصحة ولا سيما في الامور العامة وانما يشترط التسليم
وللامام عند التسليم ان يقول فيه على الشهرة وله ان يتسامح فيما يقع منه
في محل الاشتباه فان مبنى هذه الامور على المساهلة بخلاف التصرفات
الجزئية انتهى فهذا كلام الشيخ ابي حامد الغزالي كما ترى ان اعطا ذلك لتميم
الداري من الخصايص النبوية ويجعله من الصفايا المختصة به صلى الله عليه
وسلم فلا يكون لاحد من الايمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع احدا
من الرعية شيا لم يملكه المسلمون واختلف كلام القاضي ابي الحسن علي بن
حبيب الماوردي فجزم في الاحكام السلطانية بجواز ذلك عموما وقال
في كتاب الحاوي واما الاقطاع فانه لا يصح الا في موات لم يستقر عليه ملك
وعلى هذا كانت قطايع النبي صلى الله عليه وسلم فذكرها ثم قال فعلى هذا
كانت قطايع النبي صلى الله عليه وسلم الا ما كان من شان تميم الداري
وابي ثعلبة الخشني فذكرهما ثم قال فاحتمل ذلك من فعله ان يكون اقطعهما
ذلك اقطاع تقليد لا اقطاع تمليك او يجوز ان يكونا مخصوصين بذلك
لتعلقه بتصديق اخبار وتحقيق اعجاز واما الايمة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يقطعا الا مواتا لم يجر
عليه ملك واصطفى عمر رضي الله عنه من ارض السواد اموال كسرى واهل بيته
وما هرب عنه اربابه او هلكوا وكان مبلغ ذلك تسعة الاف الف وكان
يصرفها في مصالح المسلمين ولم يقطع شيا منها ثم ان عثمن رضي الله عنه اقطعها
لانه راى اقطاعها اوفر لغلتها من تعطيلها وشرط على من اقطعها ان ياخذ
منه حق الفي وكان ذلك منه اقطاع اجارة لا اقطاع تمليك وقد اشار
التقي السبكي رحمه الله في اخر احيا الموات من شرح المنهاج الى قول الماوردي
هذا وقال في قوله اقطاع اجارة اي امرهم ان يوجروها باجرة
معلومة لينتفعوا بها مع بقا الرقبة انتهى وقد جمع الفقها الخصايص ولم
يعدوا منها ما ذكره الغزالي الثالثة الاستبداد بخمس من خمس الفي
والغنيمة وباربعة اخماس الفي فينفرد صلى الله عليه وسلم بذلك وله مع خمس
الغنيمة سهم كسهام الغانمين قال ابن سيده والغنم والغنيمة والمغنم الفي
وغنم الشي غنما فاز به وتغنمه واغتنمه انتهز غنمه واغنمه الشي جعله
له غنيمة قال والفي الغنيمة وقد فيت فيا واستفات وافاه الله عليه
انتهى وكان الغنيمة لغة ما يناله الرجل والجماعة بسعي غير انهم اجمعوا على

كان له صلى الله عليه وسلم

خمس الخمس

ان المراد

ان المراد بقوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شي انما هو مال الكفار اذا ظفر به
المسلمون على وجه الغلبة والقهر وهذا التخصيص لا يقتضيه اللغة لكن عرف
الشرع قيد اللفظ بهذا النوع وسمى الشارع ما يصل الينا من اموال الكفار
باسمين هما الغنيمة والفي فما ناله المسلمون من عدوهم بسعي كايجاف الخيل والركاب
يسمى غنيمة ولزم هذا الاسم هذا المعنى حتى صار عرفيا وكل مال دخل على المسلمين
من غير حرب ولا ايجاف كخراج الارضين وجزية الجماجم وخمس الغنيمة ونحو
ذلك مما يوخذ من المشركين عفوا يسمى فيا وقال عطا بن السايب الغنيمة ما
ظهر عليه من اموال المشركين والفي ما ظهر عليه من الارضين والاصل في الغنيمة
قول الله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاصل في الفي قوله تعالى ما افا الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل وقد كانت الغنيمة محرمة على الانبيا فاحلها الله تعالى لرسوله محمد صلى الله
عليه وسلم فجعلها الله تعالى في صدر الاسلام ملكا له صلى الله عليه وسلم خالصا دون
غيره بقوله تعالى يسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول والانفال
هي الغنايم ثم لان النفل الزيادة من الخير فسميت الغنايم انفالا لانها زيادة مال
مستفاد ثم نسخ الله تعالى هذه الاية بقوله واعلموا ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه
الاية ونقل ابو عمر ابن عبد البر الاجماع على ان هذه الاية نزلت بعد قوله يسلونك
عن الانفال وان اربعة اخماس الغنيمة مقسومة على الغانمين وان قوله يسلونك
عن الانفال نزلت في حين تشاجر اهل بدر في غنايم بدر انتهى فلما اضاف تعالى
مال الغنيمة الى الغانمين ثم استثنا منه خمسه لرسوله ومن سمى معه من اهل الخمس
بقوله فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
دل على ان الباقي من اربعة اخماسه ملك الغانمين فصار مال الغانمين مقسوما
على خمسة وعشرين سهما خمسة منها لاهل الخمس وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذووا القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفيه خلاف ذكر في موضعه
وصار اربعة اخماسه وهو عشرون سهما تقسم بين الغانمين لا يشاركهم فيه
غيرهم واما مال الفي وهي الاموال الواصلة من المشركين بغير قتال ولا ايجاف
بخيل ولا ركاب كالذي انجلا عنه المشركون خوفا ورعبا والاموال التي صالحوا بها
عن انفسهم ودمايهم واموالهم والماخوذ من عشور اموالهم اذا دخلوا تجارا
والجزية التي يقرهم بها في دارنا ومال الخراج المضروب على اراضيهم والارضين
الماخوذة عفوا منهم ومال من مات في دارنا ولا وارث له منهم كل ذلك
في لانه واصل بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب هذا هو المنصوص من مذهب

الشافعي في الجديد وقوله في القديم ان الفي من جميع ذلك ما انجلا عنه المشركون
خوفا ورعبا وما سواه من الجزية والخراج وعشور التجارة ومال من مات
ولا وارث له ليس بفي ولا يخمس والاول اصح وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صدر الاسلام يملك جميع الفي كما ملك جميع الغنيمة ولذلك ملك
اموال بني النضير فكانت افا الله تعالى لم يشاركه فيها احد وصارت من
صدقاته التي تصدق بها الى ان انزل الله تعالى في الفي قوله تعالى ما افا الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فاختلف الناس حينئذ فيما استقر حكم الفي عليه ثلثة مذاهب
احدها ان مال الفي مصروف في وجوه المصالح لا يخمس وهو قول ابي حنيفة
والثاني ان مال الفي مقسوم على خمسة اسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها
سهم كاحد اهل الخمس ولا يختص باربعة اخماسه وهو قول مالك والثالث
ان خمسه مقسوم على خمسة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم واربعة
اخماس الفي له ايضا خاصة فيكون جميع مال الفي مقسوما على خمسة وعشرين
سهما منها احد وعشرون سهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة اسهم هي
لاربعة اصناف هم ذووا القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهذا
هو مذهب الشافعي ولكل على قوله دليل فاذا تقرر ما وصفنا فالذي
ملك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من مال الغنيمة ومال الفي
خمس الخمس من الفي والغنيمة واربعة اخماس الفي وذلك سوى الصفي من الغنيمة
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكا لاربعة اموال مالين من الغنيمة هما
خمس الخمس والصفي ومالين من الفي هما خمس خمسه واربعة اخماسه واستدل
اصحابنا على ذلك بقوله تعالى ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فاضاف الله تعالى الفي
الى رسوله كما اضاف الغنيمة الى الغانمين ثم استثنا من استثناه في سهم
الغانمين فوجب ان يكون اطلاق ما جعل لهم من الفي محمولا على المقدار المجعول
من الغنيمة وهو الخمس ويكون الباقي بعده لمن اضاف المال اليه وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم كما كان الباقي من الغنيمة لمن اضافها اليه وهم الغانمون
وقال الشافعي سمعت ابن عيينة يحدث عن الزهري انه سمع مالك
بن اوس بن الحدثان يقول سمعت عمر بن الخطاب والعباس بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم يختصمان اليه في اموال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر كانت اموال بني النضير مما افا الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون
عليها بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منها على اهله نفقة سنة فما فضل منها جعله
في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوليها
ابو بكر رضي الله عنه بمثل ما وليها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توليتها بمثل
ما ولي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم سالتماني ان اوليكماها
على ان تعملا فيها بمثل ما وليها به رسول الله ثم وليها ابو بكر ثم وليتها ثم جئتما تختصمان
تريدان ان ادفع الى كل واحد منكما نصفا اتريدان مني قضا غير ما قضيت بينكما
اولا والذي باذنه تقوم السما والارض لا اقضي بينكما قضا غير هذا فان عجزتما عنها
فادفعاها الى اكفيكماها وهذا الحديث خرجه البخاري ومسلم من حديث مالك
بن انس عن الزهري عن مالك بن اوس وخرجه البخاري عن معمر عن الزهري وعن
عقيل عن ابن شهاب وعن شعيب عن الزهري وخرجه مسلم وابو داود عن ابن
عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري وخرجه ابو داود عن اسامة بن زيد عن الزهري
عن مالك بن اوس وفي بعضها طول وفي بعضها اختصار ووجه الدلالة ان هذا
الخبر اقتضى ظاهره ان الفي جميعه ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقتضى ظاهر
الاية ان الفي كله يقسم على خمسة فوجب الجمع بينهما على وجه لا تنافي فيه ليستعملا
جميعا وهو ان يكون معنى الخبر ان اربعة اخماس الفي خالص لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعنى الاية ان خمسه مقسوم على خمسة والله اعلم وخرج ابو داود
والحاكم من حديث عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم قال الحاكم وهو على شرط
البخاري ولنا وجه يشير اليه كلام الفوراني ان الخمس من الخمس يصرف بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خليفة الزمان قال الامام ولم يصح عندي
نسبته الى احد من الاصحاب وعلى هذا الوجه ان صح لا يبقى خصوصية قال
مولفه نقل ابن عبد البر ان مذهب ابي بكر وعمر في سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيما كان له خاصة من صفاياه وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
كاموال بني النضير وفدك وخيبر ان ذلك في سبيل الله على حسب ما كان سبيله
في حياته كان ينفق منه على عياله وعامله سنة ثم يجعل باقيه غلة في سبيل
الله وان هذا مذهب جمهور اهل الحديث والراي ومذهب عثمن بن عفان
رضي الله عنه ان ذلك للقائم بامر المسلمين يصرفه فيما ولي من مصالح المسلمين
ولذلك اقطعه مروان وهو قول قتادة والحسن الرابعة دخول
مكة بلا احرام نقله صاحب التلخيص وغيره انه كان مباحا له صلى الله عليه وسلم
وفي جوازه لغيره من غير عذر خلاف ودليل ذلك ما خرجه مسلم من حديث
ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة

دخول مكة بغير احرام

سودا بغير احرام وفي رواية دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا وذكر ابن الرفعة
في الكفاية ان من دخل مكة مقاتلا لباغ او قاطع طريق او خايفا من ظالم لا يلزمه
الاحرام واستدل بدخوله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى راسه
المغفر ولو كان محرما لم يلبسه وقد كان خايفا من غدر الكفار وعدم
قبولهم الصلح الواقع بينه وبين ابي سفين وقد علمت ما في هذا الاستدلال
فان دخوله صلى الله عليه وسلم بغير احرام خاص به وقوله ولو كان محرما
لم يلبسه بل كان خايفا من غدرهم كلام غير مستقيم لان المحرم الخايف يباح
له اللبس قطعا وكيف يقال انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ خايفا
من غدر قريش والله تعالى قد وعده بان يعصمه منهم ومن غيرهم الخامسة
ابيحت له مكة يوما واحدا فدخلها كما تقدم بغير احرام وقتل من اهلها
يومئذ نحو من عشرين منهم ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة وقال
القضاعي انه خص به من بين ساير الانبيا خرج البخاري ومسلم من حديث
جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد
ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله وانه لم يحل القتال فيه لاحد
قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث
وللبخاري من حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله حرم مكة فلم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي وانما
احلت لي ساعة من نهار الحديث وله طرق اخر وهذا صريح في اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بذلك دون من قبله من الانبيا عليهم السلام السادسة
انه صلى الله عليه وسلم لا يورث وان ما تركه صدقة وبه قطع ابو العباس
الروياني وقال الرافعي في الشرح الصغير انه المشهور وعلى هذا هل يكون
وقفا على ورثته فيه وجهان حكاهما الروياني ايضا فان جعلناه وقفا فهل
هو الواقف فيه وجهان لقوله عليه السلام ما تركنا صدقة واصحهما عند
الامام انه باق على ملكه ينفق منه على اهله كما كان صلى الله عليه وسلم ينفقه
في حياته ووجهه الامام بان الانبيا عليهم السلام احيا قال وكذلك كان
ابو بكر رضي الله عنه ينفق منه على اهله وخدمه ويصرفه فيما كان يصرفه في
حياته قال النووي في الروضة وهذا ضعيف والصواب الجزم بانه
زال ملكه عنه وان ما تركه فهو صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة
وكيف يصح غير ذلك مع الحديث الصحيح فانه نص على زوال الملك ثم ان الرافعي

ذكر

اباحة مكة له

انه لا يورث

بقوله والله يعصمك من الناس فترك الحرس عند ذلك كما بينه فيما بعد

ذكر في قسم الفي والغنيمة ان خمس الفي كان له صلى الله عليه وسلم ينفق منه على نفسه
واهله وفي مصالحه ولم يكن يملكه ولا ينتقل منه الى غيره ارثا وهذا حكم
منه بان جهة الانفاق غير مملوكة خلاف ما ذكر هنا ومن الغريب ما ذكره صاحب
البيان في اخر احيا الموات عن الشيخ ابي حامد ان بعضهم قال انه صلى الله عليه وسلم
ما كان يملك شيا ولا يتاتى منه الملك وانما ابيح له ما ياكله وما يحتاج اليه
وغلطه ابو حامد لقوله تعالى ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
الاية وقد اعتق صلى الله عليه وسلم صفية واستولد مارية وقد عد
الغزالي رحمه الله هذه الخصلة من جملة التخفيفات قال الرافعي كان المعنى
فيه ان جعلها صدقة يورث زيادة القربة ورفع الدرجات وعدها
الاكثرون من الكرامات وعلى هذا يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتصدق
بجميع ماله بعد موته بخلاف امته وهذا ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم
بل الانبيا عليهم السلام لا تورث لكنه صلى الله عليه وسلم يمتاز به من بين امته
ولما ذكر القضاعي ما اختص به عليه السلام من بين الانبيا قال ومنها ان ماله
كان بعد موته قايما على نفقته وملكه فجعل الخصوصية من هذه الحيثية
واعلم ان ما ملكه صلى الله عليه وسلم في حياته كاموال بني النضير والنصف
من فدك والثلث من وادي القرى وثلاثة حصون من خيبر وهي الكتيبة
والوطيح والسلالم فانها بعد وفاته كلها صدقة تصدق بها في حياته لا تورث
عنه واما سهمه صلى الله عليه وسلم من خمس الخمس من الفي والغنيمة فانه
مصروف بعده في المصالح من الكراع والسلاح وارزاق المقاتلة والقضاة
والايمة وعمارة المساجد وقناطر السابلة واما سهمه من اربعة اخماس
الفي ففي مصرفه قولان احدهما في المقاتلة فعلى هذا يصرف جميعه فيهم خاصة
ثانيهما انه يصرف جميعه في المصالح كلها واما الصفي فقد سقط حكمه فلا
يستحقه احد بعده صلى الله عليه وسلم وقد خرج البخاري ومسلم وابو داود
من حديث مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردن ان يبعثن عثمن بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنهما يسالنه ميراثهن
من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة لهن اليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدقة وقال البخاري ما تركنا
صدقة ولابي داود من حديث اسامة بن زيد عن ابن شهاب باسناده نحوه قلت
الا تتقين الله الم تسمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
فهو صدقة وانما هذا المال لال محمد لنايبتهم واضيفهم فاذا مت فالى من يلي الامر

من بعدي ذكره في كتاب الفي وخرج البخاري ومسلم من طريق معمر عن الزهري
عن عروه عن عايشه ان فاطمه والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان
ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينيذ يطلبان ارضيهما من
فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث ما تركنا صدقه انما ياكل ال محمد من هذا المال قال ابو بكر
رضي الله عنه والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيه الا صنعته قال فهجرته فاطمه رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت اللفظ
للبخاري خرجه في الفرايض وخرجه في المغازي في حديث بني النضير من طريق
معمر بهذا الاسناد بمعناه وقال في اخره انما ياكل ال محمد في هذا المال والله
لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وخرجه من حديث عقيل
وصالح بن كيسان ومعمر باطول من هذا واشبع وهي كلها مما اتفقا عليه ولهما
ايضا من حديث ابن المبرك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عايشه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه ولقاسم بن اصبغ
من حديث عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه عن ابي
بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه ومن حديث
سفين الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره مثله سوا ومن حديث
حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن ابي بكر الصديق عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه وخرج الترمذي
من حديث حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال جات
فاطمه الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث
ابي فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على
من كان رسول الله ينفق عليه قال ابو عيسى حديث ابي هريره حديث حسن
غريب من هذا الوجه انما اسنده حماد بن سلمه وعبد الوهاب بن عطا عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره وسالت محمدا عن هذا الحديث فقال لا اعلم
احدا رواه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره الا حماد بن سلمه قال
ابو عيسى وروى عبد الوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره
نحو حماد بن سلمه فذكره ولفظه ان فاطمة جات ابا بكر وعمر رضي الله عنهما تسال
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا اورث قالت والله لا اكلمكما ابدا فماتت ولم تكلمهما قال علي
بن عيسى معنى لا اكلمكما يعني في هذا الميراث ابدا انتما صادقان قال مولفه رحمه الله

تاويل

تاويل علي بن عيسى بن يزيد البغدادي هذا غير موافق عليه فقد روى الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشه طلبت فاطمه ميراثها في ابيها من
ابي بكر وفي الحديث فوجدت فاطمه على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت اتفق البخاري ومسلم على اخراج هذا الحديث وهذه اللفظه فيه وروى
ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب هذا الحديث بهذا الاسناد
وفيه فغضبت فاطمه بنت رسول الله فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت
واتفقا ايضا على هذا الحديث وانفرد البخاري بهذا اللفظ دون مسلم وخرج
البخاري في فرض الخمس والوصايا وفي الفرايض وخرج مسلم في الجهاد وابو
داود في كتاب الفي من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارا ما
تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقه وقال ابو داود مؤونة
عاملي يعني اكرة الارض وخرجه مسلم ايضا من حديث سفين عن ابي الزناد
بهذا الاسناد نحوه وخرج ابو عمر يوسف بن عبد البر حديث لا نورث من طريق
عديده ثم قال فان قال قايل لو سلمت فاطمة وعلي والعباس ذلك لقول ابي بكر
ما اتى علي والعباس في ذلك عمر بن الخطاب في خلافته يسالانه ذلك وقد علمت
انهما اتيا عمر يسالانه ذلك وذلك معلوم قيل له اما تشاجر علي والعباس
واقبالهما الى عمر فمشهور لكنهما لم يسالا ذلك ميراثا انما سالا ذلك من عمر
ليكون بايديهما منه ما كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ايام حياته
ليعملا في ذلك بالذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به في حياته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ منه قوت عامه ثم يجعل ما فضل في الكراع
والسلاح عدة في سبيل الله وكذلك صنع ابو بكر رضي الله عنه فاراد عمر رضي الله
عنه على ذلك لانه موضع يسوغ فيه الاختلاف واما الميراث والتمليك
فلا يقوله احد الا الروافض واما علما الاسلام فعلى قولين احدهما وهو الاكثر
وعليه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وما ترك صدقه والاخر
ان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يورث لانه خصه الله عز وجل بان جعل ماله
كله صدقه زياده في فضايله كما خصه في النكاح باشيا حرمها عليه اباحها لغيره
واشيا اباحها له حرمها على غيره وهذا القول قاله بعض اهل البصرة منهم ابن
عليه وساير علما المسلمين على القول الاول واما الروافض فليس قولهم
مما يشتغل به ولا يحكى مثله لما فيه من الطعن على السلف والمخالفه لسبيل
المومنين وخرج ايضا من حديث عبد الله بن ابي اميه قال قرى على مالك
عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يقول حدثنا ابو بكر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا معشر الانبياء ما تركنا صدقة ومن حديث الحميدي نا سفين عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة بعد نفقة نسائي ومؤونة
عاملي وقد خرج هذا الحديث ابو عبد الرحمن النسائي في السنن الكبير من حديث
الزبير وغيره **السابعة كان له صلى الله عليه وسلم ان يقضي** انه يقضي بعلمه
بعلمه وفي غيره خلاف مشهور حاصله بثلثة اقوال الجواز والمنع او في غير الحدود
وشاهد حكمه عليه السلام بعلمه حديث هند خرج البخاري ومسلم من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء
احب الي ان يذلوا من اهل خبائك وما
اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك وقال البخاري
ان يعزهم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم وايضا والذي
نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفين رجل ممتسك وقال البخاري مسيك
فهل علي من حرج ان انفق على عيالنا من ماله بغير اذنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا حرج عليك ان تنفقي عليهم بالمعروف وقال البخاري فهل
علي حرج من ان اطعم الذي له عيالنا قال لها لا حرج عليك ان تطعميهم من
معروف ولم يقل في الحديث وقال رسول الله وايضا والذي نفسي بيده
خرجه البخاري في الاحكام وترجم عليه باب القضاء على الغايب وحكم القاضي
بعلمه اذا لم يخف الظنون والتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان مشهورا وخرجه في كتاب البيوع
والامان وفي كتاب المناقب وذكره في كتاب النفقات مختصرا وخرجاه ايضا
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وخرجه النسائي ايضا به واستدل
به البيهقي وقد اختلف في قوله عليه السلام خذي من ماله ما يكفيك بالمعروف
هل هو قضا او افتا فجزم الرافعي والنووي في الروضة على انه قضا ذكره النووي
في القضا على الغايب وذكر في نفقة الاقارب انه افتا وهو مبني على انه هل
كان ابو سفين حاضرا او غايبا وفيه قولان وقال الخطابي وقد ذكر الحديث
وفيه جواز الحكم بعلمه وذلك انه لم يكلفها البينة فيما ادعته من ذلك اذ كان
قد علم صلى الله عليه وسلم ما بينهما من الزوجية وانه كان كالمستفيض عندهم
بحال ابي سفين وما كان بسبب اليه من الشح وظاهر اطلاق الاصحاب انه له
صلى الله عليه وسلم ان يقضي بعلمه مطلقا سوا الحدود وغيرها **الثامنة**

حكمه لنفسه

كان

كان له صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه ولولده على الاصح لانه معصوم وفي معناه
صلى الله عليه وسلم وجه في حكمه لولده حكاه الماوردي وحكى معه وجها اخر انه يجوز
بالاقرار دون البينة للتهمة في تسامحه بتعديلها وجعل القضاعي هذه الخصوصية
والاربعة بعدها مما خص صلى الله عليه وسلم بها من بين سايرالانبيا واستدل
لذلك بقوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فانه يشمل قضاه لنفسه ولولده ومن
ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكره له الفتوى والحكم في حال الغضب
لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا ذكره النووي في شرح مسلم
في كتاب اللقطة **التاسعة كان صلى الله عليه وسلم يقبل** قبوله شهادة
من شهد له خرج ابو داود من حديث ابي اليمان قال انا شعيب عن الزهري
عن عمارة بن خزيمة ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه
وسلم ليقضيه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي
فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون ان
النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع
نداء الاعرابي فقال اوليس قد ابتعته منك قال الاعرابي لا والله ما بعتكه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك فطفق الاعرابي يقول هلم
شهيدا فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ترجم عليه باب اذا علم الحاكم صدق
الشاهد الواحد يجوز له ان يقضي به وفي صحيح البخاري ما نصه قصة خزيمة هذه
قال في تفسير سورة الاحزاب نا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال
اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت
اية من سورة الاحزاب كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وفي هذا الحديث التصريح بانه صلى الله عليه وسلم قبل
شهادة من شهد له ويقتضي اطلاق الحاوي الصغير ان من خصايصه صلى الله
عليه وسلم ايضا قبول شهادة من شهد لولده ايضا وبه صرح البارزي
في توضيحه الكبير وله ايضا ان يشهد لنفسه ولولده صلى الله عليه وسلم فلو قال

قبوله شهادة من شهد له

صلى الله عليه وسلم لفلان على فلان كذا فهل لاحد ان يشهد لفلان على فلان
كذا فيه وجهان **العاشره** كان له صلى الله عليه وسلم ان يحمي
لنفسه ولو نفع ذلك وليس للائمه بعده ولا لغيرهم ان يحموا لانفسهم وذكر
القضاعي هذه الخصيصه مما خص به صلى الله عليه وسلم دون من قبله من
الانبيا و قد اختلف فيما حماه صلى الله عليه وسلم للمسلمين فالصحيح انه لا ينقض
بحال لانه نص وقيل انه ثبتت الحاجه التي حمي لها لم ينقض والا زالت
فوجهان اصحهما المنع ايضا لانه تغيير للمقطوع بصحته باجتهاد محتمل للخطا
واما الامام بعده فله نقض ما حماه للحاجه على الاصح **الحاديه عشر**
له صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج
اليهما اذا احتاج اليهما وعليه البدل ويغذي مهجه الرسول صلى الله عليه
وسلم بمهجته صيانه لمهجه الرسول ووقايه لنفسه الكريمه بالاموال
والارواح قال الله جل جلاله النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال ابن
قتيبه يريد اذا دعاهم الى امر ودعتهم انفسهم الى خلاف ذلك الامر كانت
طاعته اولى لهم من طاعتهم لانفسهم وذكر الفوراني والبرهيم المروزي وغيرهما
انه لو قصده صلى الله عليه وسلم ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه
دونه صلى الله عليه وسلم وذلك له وفايه طلحه بن عبيد الله لنفسه
يوم احد وعد القضاعي هذه الخصوصيه مما خص به دون غيره من الانبيا
وفي هذه المساله نظر فان قاصد نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم اما
كافر واما مسلم فان كان كافرا فذلك ليس من الخصوصيات الا على طريقه
ذكرها الامام عن الاصوليين هي اضعف الطرق وان كان مسلما فهو
بنفس هذا القصد كافر فتعود المساله **الثانيه عشره** انه يجب
على امته ان يحبوه اعلا درجات المحبه قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال
القاضي عياض وكفى بهذا حضا وتنبيها ودلاله **ووجه** على الزام محبته
ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم اذ فزع
تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله واوعدهم
بقوله فتربصوا حتى يأتي الله بامره ثم فسقهم بتمام الايه واعلمهم انهم ممن ضل
ولم يهده الله اشفى **وخرج** مسلم من حديث اسمعيل بن علية وعبد الوارث
كلاهما عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

حماه لنفسه

اخذه ما يحتاج اليه

وان تجب الامه ارفع درجه من المحبه

عليه وسلم لا يومن عبد **وفي** حديث عبد الوارث الرجل حتى اكون احب اليه من
اهله **وماله والناس** اجمعين **وخرج** من حديث شعبه قال سمعت قتاده يحدث
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى
اكون احب اليه من ولده **ووالده والناس** اجمعين **وخرجه** البخاري من حديث
بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم **ومن**
حديث شعبه عن قتاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ذكره في
باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان **وخرج** فيه من طريق شعيب
قال نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال **والذي** نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من
والده وولده **وخرج** في كتاب الايمان والنذور من طريق ابن وهب قال
اخبرني جرير قال حدثني ابو عقيل زهره بن معبد انه سمع جده عبد الله ابن
هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم **وهو** اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا **والذي** نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه
الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
وذكره ايضا هذا الاسناد في مناقب عمر في كتاب الاستيذان واشتهى منه
الي قوله بيد عمر بن الخطاب **وخرج** البخاري ومسلم من حديث عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب عن ابي قلابه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله **وان** يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله
منه كما يكره ان يقذف في النار وقال البخاري ان يكون الله ورسوله ولم
يقل بعد ان انقذه الله منه واخرجاه من حديث شعبه قال سمعت قتاده
يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد
طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله **ومن** كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما **ومن** كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر
بعد ان انقذه الله منه **وقال** البخاري وجد حلاوة الايمان من كان الله
ورسوله احب اليه مما سواهما **ومن** احب عبدا لا يحبه الا لله **ومن** يكره ان
يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار **وترجم** عليه باب
من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان **وخرجه** في كتاب
الادب في باب الحب في الله من حديث شعبه عن قتاده عن انس بن مالك

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا
يحبه الا لله وحتى ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان
انقذه الله وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولمسلم من
حديث النضر بن شميل قال نا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصرانيا
وقال سهل بن عبد الله من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع
الاحوال ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه الحديث وخرج البخاري من حديث شعبة عن سليمن عن ابي وايل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب وخرجاه
من حديث جرير عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال جا رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله كيف ترى رجلا وقال البخاري
كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وخرج ابو داود من حديث يونس بن عبيد عن
ثابت عن انس رضي الله عنه قال رايت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا
بشي لم ارهم فرحوا بشي اشد منه قال رجل يرسول الله الرجل يحب
العمل من الخير يعمل به ولا يعمل مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب ولمسلم من حديث مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس بن مالك ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
متى الساعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها
قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت وخرجه البخاري من
طرق وقد جمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث في جزء وسماه كتاب
المحبين مع المحبوبين بلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وقد قال
بعض الحفاظ قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب او ما هذا معناه
مشهور جدا يكاد يبلغ درجة التواتر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وعلي بن ابي
طالب وابو سعيد الخدري وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال
والبرا بن عازب وابو امامة الباهلي وابو هريرة ومعاذ بن جبل وابو قتادة
الانصاري وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وام المومنين عايشة
رضي الله عنهم قال جامعه فانظر ما اعظم اجر محبة الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم اذ كل محب مع محبوبه وانظر الى سيرة السلف في محبته

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كيف كانت فعن عمرو بن العاصي رضي الله عنه انه قال ما كان
احد احب الي من رسول الله وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى اصحابه من المهاجرين والانصار ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي
طال شوقي اليهم فعجل رب قبضي اليك حتى تغلبه النوم وروي عن ابي بكر رضي
الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي
طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي طالب
كان اقر لعينك وعن عمر رضي الله عنه انه قال للعباس رضي الله عنه ان تسلم
احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذاك احب الى رسول الله وعن هند بنت
عمرو بن حرام وقد قتل يوم احد زوجها عمرو بن الجموح وابنها خلاد بن عمرو بن
الجموح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام فحملتهم على بعير تريد بهم المدينة فلقيتها
عايشة رضي الله عنها وقد خرجت تستروح الخبر ولم يضرب الحجاب يومئذ
فقالت لها هل عندك الخبر فما وراك قالت هذا ما رسول الله فصالح وكل
مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المومنين شهدا ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وسيل علي رضي
الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا
وابائنا وامهاتنا ومن الما البارد على الظما وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما حذرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك تزل عنك فصاح يا
محمداه فانتشرت ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادت امراته واحزناه فقال
واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقيل لزيد بن الدثنة لما اخرجه
اهل مكة من الحرم ليقتلوه اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك تضرب عنقه
وانك في اهلك فقال زيد رضي الله عنه والله ما احب ان محمدا صلى الله عليه
وسلم الان في مكاني الذي هو فيه تصيبه شوكة واني جالس في اهلي فقال
ابو سفين بن حرب ما رايت من الناس احدا احب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
وقال القاضي حسين يجب على المرء ان يكون جزعه وحزنه على فراق النبي
صلى الله عليه وسلم من الدنيا اكثر من حزنه على فراق ابويه كما يجب عليه
ان يكون عنده احب اليه من نفسه واهله وماله والاثار في هذا عن السلف
كثيرة جدا وقال القاضي عياض من احب شيا اثره واثر موافقته والا لم
يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم
من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتدا به واستعمال سنته
واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادب

بادابه في عسره ويسره ومنشطه ومكروهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايثار ما شرعه وحض عليه على هوى
نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخاط العباد في رضى الله
قال فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم للذي جده في الخمر ولعنه بعضهم وقال ما اكثر
ما يوتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيا
اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقايه وكل حبيب يحب لقا حبيبه ومن
علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه قال اسحق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك
كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم
من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن هو بسببه من ال بيته وصحابته من المهاجرين والانصار
وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم فمن احب شيا احب
من يحب ومن احب شيا احب كل شي يحبه قال ومنها بغض من
ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته
وابتدع في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال تعالى لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وهولاي
اصحابه صلى الله عليه وسلم قد قتلوا احباهم وقاتلوا اباهم وابناهم
في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شيت لاتيتك براسه
يعني اباه ومنها ان يحب القران وحبه تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب
سنته ويقف عند حدودها ومن علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم
شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم
كما كان عليه السلام بالمومنين روفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد
مدعيها في الدنيا وايثاره الفقر واتصافه به قال اختلف في تفسير
محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفين المحبة اتباع
الرسول وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال اخر

المحبة

المحبة ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطاة
القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال اخر المحبة ميل القلب الى
موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها
وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه
بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة
واشباهها مما كل طبع سليم مايل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة
عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين والعلما واهل المعروف
والماثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مايل الى
الشغف بامثال هولاي حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة
في اخرين ما يودي الى الجلا عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون
حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في
حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلثة
الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد
قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه
على امته وكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافته بهم ورحمته
لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وانه
بالمومنين روف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
ويتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم
فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المومنين
واي افضال اعم منفعة واكثر فايدة من انعامه على كافة المسلمين اذ
كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح والكرامة
ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم
البقا الدايم والنعيم السرمد فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم
مستوجب المحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الاثار وعادة وجبلة
بما ذكرناه ايقا لافاضته الاحسان وعمومة الاجمال فاذا كان الانسان
يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه من هلكة
او مضرة مدة التاذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم
ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملكا
لحسن سيرته او حاكما لما يوثر من قوام طريقته او قاض بعيد الدار لما يشاد
من علمه او كرم شيمه فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق

نومه لا ينقض وضوه

بالحب واولى بالميل **الثالثة عشرة انه صلى الله عليه وسلم لا ينقض**
وضوه بالنوم بخلاف غيره ودليله ما خرجه البخاري من حديث سفين
عن عمرو قال اخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نام حتى نفخ ثم صلى وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى ثم حدثنا به
سفين مرة بعد مرة عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي
ميمونة ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فلما كان في بعض الليل
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا من شن معلقة وضوا خفيفا
يخففه عمرو ويقلله وقام يصلي فتوضات نحوا مما توضا ثم جيت فقمت عن
يساره وربما قال سفين عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شا
الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم اتاه المنادي فاذنه بالصلاة فقام معه الى
الصلاة فصلى ولم يتوضا قلنا لعمرو ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير
يقول رويا الانبيا وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك ذكره البخاري
في اول الوضو وترجم عليه باب التخفيف في الوضو وذكره في كتاب الصلاة
في باب وضو الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وخرجه مسلم في
كتاب الصلاة به مثله او نحو امته وفيه ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم اتاه بلال
فاذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضا قال سفين وهذا للنبي صلى
الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا
ينام قلبه وخرجه البخاري ومسلم من طرق عديدة وخرج الترمذي
من حديث مالك عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة عن عايشة رضي الله
عنها قالت قلت يرسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي قال ابن عبد البر واما قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي فتلك من عليا مراتب الانبيا صلوات الله عليهم وكذلك روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا معشر الانبيا تنام اعيننا ولا تنام
قلوبنا ولهذا والله اعلم قال ابن عباس رضي الله عنه رويا الانبيا وحي
لان الانبيا يفارقون ساير البشر في نوم القلب ويساوونهم في نوم العين
فلو سلط النوم على قلوبهم كما يصنع بغيرهم لم تكن روياهم الا كرويا من
سواهم وقد خصهم الله تعالى من فضله بما شا ان يخصهم به ومن هذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضا لان الوضو
انما يجب لغلبة النوم على القلب لا على العين فكان صلى الله عليه وسلم يساوي
امته في الوضو من الحدث ولا يساويهم في الوضو من النوم كما لم يساويهم

في وصال

في وصال الصوم وغيره مما جرت عادتهم به فان قيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوضا من النوم قيل له كان يتوضا لكل صلاة وما جا عنه قط انه قال
وضوي هذا من النوم وليس ببعيد ان يتوضا اذا خامر النوم قلبه وذلك
نادر كنومه في سفره عن صلاة الصبح ليسن لامته ان الصلاة لا يسقطها خروج الوقت
وان كان مغلوبا بنوم او نسيان وهذا واضح روى حماد بن سلمة عن ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع غطيطه ثم
صلى ولم يتوضا قال عكرمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظا
وان ذلك منه كان نادرا ليسن لامته كما سن في من نام او نسي وكما قال صلى الله
عليه وسلم اني لانسى لاسن وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي لتنم عينك وليعقل قلبك
ولتسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني وذكر الحديث فان قيل
اذا كان نومه صلى الله عليه وسلم يساوي نومنا في انطباق الجفن وعدم
السماع حتى انه نام عن الصلاة فما ايقظه الا حر الشمس فما الفرق بيننا وبينه في
النوم اجيب بان النوم يتضمن امرين احدهما راحة البدن وهو الذي
يشاركنا فيه والثاني غفلة القلب وقلبه صلى الله عليه وسلم متيقظ اذا نام
سليم من الاحلام في شغل بتلقي الوحي والتفكر في المصالح على مثل حال غيره اذا
كان منتبها فما يتعطل قلبه بالنوم عما وضع له كما يتعطل قلب غيره الا ترى
الى حاله صلى الله عليه وسلم في نزول الوحي عليه كيف كان يغشى عليه وهي
حاله لو اصابت غيره لانتقض وضوه وهو صلى الله عليه وسلم في تلك الحال
حافظ محفوظ من غلبة الطبع البشري عليه واسترخا مخارج الحدث فهو غايب
عنا بحاله والله سبحانه يسر اليه حينيذ ما يشا واما نومه حتى طلعت
الشمس فانه يحتمل امرين احدهما انه اريد بذلك التشريع لنا لنعلم ما حكم الله
تعالى فيمن نسيها وغفل عن الصلاة كما بين الله تعالى لنا حكمه عند عدم الما فاعدمه
نبيه صلى الله عليه وسلم حتى انزل عليه التيمم قال ابن عبد البر ونومه صلى الله
عليه وسلم في ذلك الوقت عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس امر خارج عن عادته
وطباعه وطباع الانبيا قبله وانما كان نومه ذلك ليكون سنة وليعلم المومنون
كيف حكم من نام عن الصلاة او نسيها حتى يخرج وقتها وهو من باب قوله اني لانسى
او انسى لاسن والذي كانت حيلته وعادته صلى الله عليه وسلم ان لا يخامر
النوم قلبه ولا يخالط نفسه وانما كانت تنام عينه وقد ثبت عنه انه قال
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وهذا على العموم لانه قد جا عنه انا معشر الانبيا
تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ولا يجوز ان يكون مخصوصا بذلك لانها خصلة لم

بعدها في السنة التي اوتيهما ولم يوتها احد قبله من الانبيا فلما اراد الله منه ما اراد
ليس لامته قبض روحه وروح من معه في نومهم ذلك وصرفها اليهم بعد
طلوع الشمس ليتبين لهم مراده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
التاويل جماعة اهل الفقه والاثر وهو واضح والمخالف فيه مبتدع الثاني انه
وقع له ذلك لينكشف له علوم تخصه من المعارف فعطلته عن القيام بحقوق
الظواهر لاشتغال باطنه المقدس باداب التلقي فقد عبر بلسان قاله عن
حاله من ملكه ذكر محبوبه حتى اذهله عن مطلوبه فقال فوالله ما ادري
اذا ما ذكرتها اثنتين صليت العشا ام ثمانيا وقد عد القضاعي هذه الخصوصية
مما خص بها دون الانبيا وخفي عليه ما خرجه البخاري من حديث انس رضي الله
عنه في قصة الاسرا وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يبق الا
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك دون امته وكان في قوله اشارة
الى ان نوم العين بمجرده لا ينقض الوضو **الرابعة عشرة انتقاض**
وضوئه صلى الله عليه وسلم بمس النسا وفيه خلاف على وجهين الاشهر منهما
الانتقاض قال النووي في الروضة والمذهب الجزم بانتقاضه وماخذ
من ذهب الى عدم الانتقاض حديث عايشة في صحيح مسلم انها افتقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فوقعت يدها عليه وهو ساجد
وهو يقول اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك
منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وحديثها في السنن قالت
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي واني لمعترضة بين يديه اعتراض
الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله وظاهرهما يويد عدم النقض وفي
مسند البزار من حديث عبد الكريم الجزري عن عطا عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسايه ثم يخرج الى الصلاة ولا يتوضا ثم قال
وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عايشة
ولا نعلمه يروى عنها الا من حديث حبيب عن عروة ومن حديث عبد الكريم
عن عطا قال عبد الحق ولا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه ولا اعلم فيه
اكثر من قول يحيى بن معين حديث عبد الكريم عن عطا حديث ردي لانه
حديث غير محفوظ وانفراد الثقة بالحديث لا يضره فاما ان يكون قبل ان ينزل
الاية او يكون الملامسة الجماع كما قال ابن عباس وكان هذا القايل بعدم
الانتقاض ذهب الى تخصيص ذلك به صلى الله عليه وسلم لكن الخصوم لا يقنعون
منه بذلك ويقولون الاصل في ذلك عدم التخصيص الا بدليل واحتج الشافعي
رحمه الله بحديث لمس عايشة اخمص قدمه صلى الله عليه وسلم على ان طهر الملموس

هل ينتقض وضوء بمس المراة

لا ينتقض

لا ينتقض وهذا منه يوذن بانتفا الخصوصية والا لما حسن الاحتجاج به
الخامسة عشرة كان يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد جنبا
قال ابو العباس ابن القاص لم يكن يحرم عليه المكث في المسجد وهو جنب
واحتجوا له بما رواه الترمذي من حديث سالم بن ابي حفصة عن عطية عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب
في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا
الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك قال ابو عيسى هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وسمع مني محمد بن اسمعيل هذا الحديث قال
مولفه في حسن هذا الحديث نظر ففي اسناده سالم بن ابي حفصة ابو يونس العجلي
الكوفي قال النسائي ليس بثقة وقال الفلاس وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان
عنه ومرة قال مفرط في التشيع ضعيف الحديث وقال ابن عدي وانما عيب
عليه الغلو في التشيع وقد وثقه ابن معين وفيه ايضا عطية بن سعيد ابو الحسن
العوفي كوفي يعد من شيعتها ضعفه يحيى واحمد بن حنبل وسفين الثوري وهشيم
وقال البيهقي غير محتج به ومع ذلك ففي الحديث اشكال لان الاستطراق يجوز
لكل جنب قال تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل اللهم الا ان يدعي انه لا يجوز
الاستطراق في المسجد النبوي لاحد من الناس سواهما ولهذا قال لا يحل لاحد
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك فالله اعلم وقد خرج هذا الحديث البزار
من حديث سعد بن ابي وقاص وخرجه الطبراني في اكبر معاجمه من حديث
ام سلمة وخرجه ايضا ابن ماجه ولفظه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا المسجد فنادى باعلا صوته ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحايض واخرجه
البيهقي ولفظه ان مسجدي حرام على كل حايض من النسا وجنب من الرجال
الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين قال البخاري مجدوح
عن جسرة فيه نظر حديث جسرة بنت دجاجة رواه افلت بن خليفة عن
جسرة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب اخرجه
ابو داود عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن افلت واخرجه البخاري
في التاريخ الكبير وفيه زيادة قال الخطابي افلت راويه مجهول لا يصح الاحتجاج
بحديثه وقال ابو محمد ابن حزم اما افلت فغير مشهور ولا معروف بالثقة
وقال ابو محمد المنذري وفيما حكاه الخطابي انه مجهول نظر فانه افلت بن خليفة
ويقال فليت بن خليفة العامري ويقال الذهلي كنيته ابو حسان وحديثه
في الكوفيين روى عنه سفين الثوري وعبد الواحد بن زياد قال احمد بن

وهل يدخل المسجد جنبا

حنبل ما اري به باسا وسيل عنه ابو حاتم فقال شيخ وحكى البخاري انه سمع من
جسره بنت دجاجه وقال الدارقطني صالح وروي ايضا من طريق ابن ابي
عتيبه عن ابي الخطاب عن محدوج الهذلي عن جسرة حدثتني ام سلمه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادا بالاعلا صوته الا ان هذا المسجد
لا يحل لجنب ولا لحايض الا لنبي وازواجه وعلي وفاطمه خرجه ابن ماجه
دون ما استثنى في الحديث الا للنبي وازواجه وعلي وفاطمه فان هذا
الاستثنا ليس في كتاب ابن ماجه قال ابن حزم وابو الخطاب الهجري
مجهول قال القطب عبد الكريم وابو الخطاب قتل اسمه عمر وقيل عمرو بن
عمير روى عنه عبد الملك بن حميد بن ابي غنيه وعلي بن عابس وزيد
بن وهب وروي ايضا من حديث عبد الوهاب بن عطا الخفاف عن ابن
ابي غنيه عن جسرة عن ام سلمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المسجد
حرام على كل جنب من الرجال وحايض من النسا الا محمد وازواجه وعلي
وفاطمه قال ابن حزم عبد الوهاب بن عطا بن مسلم الخفاف مكمل الحديث
واسمعيل مجهول قال القطب عبد الكريم ابن منير اما عبد الوهاب
بن عطا الخفاف فروى عباس الدوري عن ابن معين انه ثقه وروى
عنه وقال الدارمي وابن ابي خيثمه عن يحي بن معين ليس به باس وقال
العلائي عن ابن معين بكتب حديثه وعن احمد بن حنبل كان يحي بن سعيد
حسن الراي فيه وكان يعرفه معرفه قد تقدم وقال صالح بن محمد الاسدي
انكروا على الخفاف حديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن
عباس حديثا في فضل العباس وما انكروا عليه غيره وكان يحي يقول هذا
موضوع وعبد الوهاب لم يقل فيه حديثا نور ولعله دلس فيه وهو ثقه
واما اسمعيل فذكر في ترجمه عبد الملك بن حميد بن ابي غنيه انه روى عن
اسمعيل بن رجا بن ربيعه الزبيدي الكوفي ولم يذكر غيره عن اسمه اسمعيل
واسمعيل هذا قال يحي وابو حاتم والنسائي معه روى له مسلم في صحيحه
وابو داود والنسائي وابن ماجه من طريق الاعمش وشعبه عنه قال
مولفه مدار هذا الحديث على محدوج الذهلي عن جسرة بنت دجاجه عن
ام سلمه م رواه السهمي من وجه اخر عن اسمعيل بن امية عن جسرة عن ام
سلمه مرفوعا ولفظه الا لا تحل هذا المسجد لجنب ولا حايض الا لرسول الله
وعلي وفاطمه والحسن والحسين الا قد بينت لكم الا سما ان تفعلوا ولا بصح
شي من ذلك ولهذا قال القطب من اصحابنا ان ذلك لم يكن من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وغلط امام الحرمين ابا العباس بن القاص في ذلك وقال

هذا الذي قاله صاحب التلخيص هو سر لا ادري من اين قاله والي اي اصل اسنده
فالوجه القطع بخطيته وقد فوى النووي مقالة ابن القاص وعد القضاعي
هذه الخصوصيه مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من بين سايز الانبيا ومن
عبر باللبث دون الدخول قال ابن له اللبث في المسجد في حال جنابته ان

السادسه عشر ذكر ابن القاص

انه يجوز له صلى الله عليه
وسلم ان يلعن شيا من غير سبب يقتضيه لان لعنته رحمه واستبعد ذلك
من عداه والتحقيق ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اذا سب وجلا
ليس بذلك حقيقا ان يجعل الله سب الرسول صلى الله عليه وسلم له كفارة
ودليله ما اخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
انما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له
صلاة وزكاه وقربه تقربه بها يوم القيمه ولهذا ذكر مسلم رحمه الله في
صحيحه فضل معويه بن ابي سفين اورد اولا هذا الحديث ثم اتبعه بحديث
لا اشبع الله بطنه فتحمل منهما منزلة لمعويه رضي الله عنه وهذا من حمله امانة
مسلم رحمه الله وقد اوردت كلا الحديثين بطرقهما في موضعهما من هذا الكتاب
وقال الرافعي في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذت عندك عهدا
الحديث وهذا اقرب من جعل الحدود كفارات لاهلها قال العلما وذلك
في حق المسلمين كما نطق به الخبر فانه صلى الله عليه وسلم دعا على الكفار والمنافقين
ولم يكن لهم رحمه فان قيل ان كان المدعو عليه يستحق الدعا فكيف يحمل
رحمه له وان كان لا يستحقه فكيف يدعو على من لا يستحق الدعا اجيب بانه
يجوز ان يكون مستحقا للدعا عليه شرعا عند ان رايه صلى الله عليه وسلم
وشفقته تقتضي ان يدعوله لا ركابه ما نهي عنه والعاصي اول واحي ان يدعا
له وقد يكون الدعا عليه سببا لزياده عصيانه ويجوز ان لا يكون مستحقا
للدعا في الباطن وهو مستحقه ظاهرا والرسول صلى الله عليه وسلم انما حكم
بالظاهر ويجوز ان يكون المراد به ما صدر منه على صيغه الدعا واللعن
والسب وليس المراد حقيقه ذلك كما جرت به عاده العرب في كلامها
كقوله تربت يمينك وعقرا حلقا محبتي صلى الله عليه وسلم ان يصادف
شي من ذلك احابه فسال الله ان يجعل ذلك رحمه وكفاره فان قيل
فقد قال في الحديث انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وذلك يقتضي ان
سبه ولعنه للغضب اجيب بان الماوردي قال يحتمل ان صلى الله عليه
وسلم اراد ان دعاه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين امرين اخذهما هذا

والثاني زجره بامر اخر فحمله الغضب لله على احد الامرين المخير فيهما وهو السب
واللعن والجلد فليس ذلك خارجا عن حكم الشرع وعد القضاعي هذه مما خص
به النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا قبله **السابعة عشرة قال**
ابن القاص يجوز له صلى الله عليه وسلم القتل بعد الامان قال الرافعي
وخطؤوه فيه وقالوا من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه
وقصة ابن خطل لا حجة فيها لقول ابن القاص فانه صلى الله عليه وسلم استثنى
ممن امنهم عدة منهم ابن خطل فلا وجه للاستدلال بها على ان له ان يقتل
بعد الامان فانه لم يكن ممن شمله الامان فاعلمه ولم يذكر النووي في الروضة
هذه في الخصوصيات لعدم الدليل عليها **الثامنة عشرة كان**
صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صايم فقيل كان ذلك خاصا به وهل يكره
لغيره او يحرم او يباح او يبطل صوم من فعله كما قاله ابن قتيبة او يستحب
له او يفرق بين الشيخ والشاب على اقوال للعلما قد بسطت القول عليه في
موضعه **التاسعة عشر الصلاة على الغايب قال**
ابن عبد البر واكثر اهل العلم يقولون ان هذا خصوص للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد اجاز بعضهم الصلاة على الغايب اذا بلغه الخبر بقرب موته ودلايل
الخصوص في هذه المسالة واضحة لا يجوز ان يشرك النبي صلى الله عليه وسلم
فيها غيره لانه والله اعلم احضر روح النجاشي بين يديه حيث شاهدها
وصلى عليها او رفعت له جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سالته
قريش عن صفته وقد روي ان جبريل عليه السلام اتاه بروح جعفر او جنازته
وقال قم فصل عليه ومثل هذا كله يدل على انه مخصوص به ولا يشاركه
فيه غيره وعلى هذا اكثر العلما في الصلاة على الغايب وابو عمر ابن عبد البر
منازع في ادعايه الخصوصية في هذه المسالة كما قد اوضحته في موضعه
العشرون اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالتامين
خرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث محمد بن معمر القيسي قال ثنا ابو عامر
هو عبد الملك بن عمرو العقدي وثنا محمد بن معمر ايضا ثنا حرمي بن عمارة عن
زربي مولى ال المهلب سمعت انسا رضي الله عنه يقول كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم جلوسا فقال ان الله اعطاني خصالا ثلثة فقال رجل من
جلسايه وما هذه الخصال يا رسول الله قال اعطاني صلاة في الصفوف
واعطاني التحية انها لتحية اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعطه احدا
من النبيين الا ان يكون الله اعطى هرون موسى يدعو وهرون يومن يرحم
عليه ابن حبان باب ذكر ما خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالتامين الا

هرون

قتله بعد الامان

القبلة في الصوم

هارون ان يثبت الخبر قال مولفه رحمه الله زربي بن عبد الله الازدي
مولاهم ابو يحيى مولى ال المهلب ويقال مولى هشام بن حسان روى عن
انس ومحمد بن سيرين وعنه عبيد بن واقد وحرمي بن عمارة وجماعة قال
البخاري فيه نظر وقال الترمذي له احاديث مناكير عن انس وغيره وقال
ابن عدي احاديثه وبعض متونه منكرة وقال ابن حبان منكر الحديث
على قلته ويروي عن انس ما لا اصل له لا يحتج به وذكره العقيلي في الضعفا
واورد له هذا الحديث **القسم الثاني التخفيفات**
المتعلقة بالنكاح وفيه مسايل الاولى ابيح له صلى الله عليه وسلم ان
يجمع بين اكثر من اربع نسوة وهو ثابت باجماع ولانه لما كان الحر لفضله
على العبد يستبيح من النسوة اكثر ما يستبيحه العبد وجب ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم يستبيح من النسا اكثر ما يستبيحه الامة وقد قيل
في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ان المراد بالناس
النبي صلى الله عليه وسلم وانهم حسدوه على نكاح تسع نسوة وقالوا هلا
شغلته النبوة عن النسا فاكذبهم الله تعالى وقال كان لسليمن الملك العظيم
ولم يشغله عن النبوة وكان له الف حرة ومملوكة وكان لداود تسع وتسعون
زوجة حكاه الامام ابو نصر عبد الرحيم القشيري في كتاب التيسير في التفسير
واعترض هذا بانه لو كان الحكمة في ذلك ما ذكر من التفضيل للزم ان يفضل
سليمن على نبينا وليس الامر كذلك وقد اتفقوا على اباحة تسع نسوة له
صلى الله عليه وسلم واختلف اصحابنا في جواز الزيادة على ذلك فيه وجهان
احدهما لا يجوز له الزيادة لان الاصل استواوه صلى الله عليه وسلم وامته
في الاحكام لكن ثبت له جواز الزيادة الى تسع فقصر عليه واصحهما وبه قطع
الماوردي الجواز لانه مامون الجور ولظاهر قوله تعالى انا احللنا لك
ازواجك وقد قيل انه كان عنده حين التخيير عشر نسوة العاشرة بنت
الضحاك التي اختارت نفسها وذكر الواقدي كما تقدم ان ريحانة زوجة مدخول
بها محجوبة فعلى هذا قد اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم عشر زوجات
وادعى من قال بانحصار الحل في التسع ان قوله تعالى لا يحل لك النسا من
بعد ناسخ لحل الزيادة فحرم عليه ان يتزوج عليهن لكونهن اخترنه وحرم
عليهن ان يتزوجن بغيره ودليل الجواز ما في البخاري عن منذر عن معاذ
بن هشام عن ابيه عن قتادة عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
على نسايه في الساعة الواحدة من ليل او نهار وهن احدى عشرة قلت
لانس هل كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث انه كان اعطي قوة ثلثين وفي

جمع اكثر من اربع نسوة

رواية اربعين ثم رواه البخاري من حديث سعيد عن قتادة وعنده تسع
وروى الحافظ ضيا الدين في الاحاديث المختاره من حديث انس تزوج صلى
الله عليه وسلم خمس عشرة امراة ودخل منهن بثلث عشرة واجتمع عنده احدى
عشرة ومات عن تسع وقاله قتادة ايضا وذكره ابن الصباغ في الشامل
وقال قال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة
امراة واتخذ من الاما ثلثا وزعم القضاعي في كتاب عيون المعارف
ان اباحة ما فوق الاربع مما خص به نبينا دون الانبيا قبله وكانه
خفي عليه ما نقل عن سليمن وداود عليهما السلام في ذلك من الزيادة وقد
اختلف اصحابنا ايضا في انحصار طلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلث على
وجهين كالوجهين في عدد زوجاته لكن صحح البغوي الحصر فيها كغيره وصححها
في اصل الروضة وذكر الرافعي الطريقة الاولى ثم قال وراى صاحب
التتمة الانحصار ولم يزد على ذلك في شرحيه والثاني القطع بانحصاره
فيه بخلاف عدد الزوجات لان الماخوذ عليه من اسباب التحريم اغلظ
كذا علله الماوردي وهو جازم بعدم انحصار النسوة وحاك لوجهين
في انحصار طلاقه عليه السلام ومنه خرجت هذه الطريقة قال وعلى
الحصر اذا طلق واحدة ثلاثا هل تحل له من غير ان تنكح غيره فيه وجهان
احدهما نعم لما خص من تحريم نسائه على غيره والثاني لا تحل له ابدا لما
عليه من التغليظ في اسباب التحريم والفرق بين عدد الزوجات
وعدد الطلاق ان الخلاف في الزوجات هل يزيد على التسع اولا ولم تشاركه
الامة في شي من ذلك والخلاف في الطلقات واضح ويمكن ان يقال
في مدرك عدم الانحصار في الثلاث ان الطلاق في اول الاسلام كان غير
منحصر في ثلث كما اخرجه مالك والشافعي عنه عن هشام عن ابيه مرسلا
ووصله البيهقي والحاكم من طريق يعلى بن شبيب عن هشام عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان الرجل يطلق امراته ما شا ان يطلقها
وان طلقها مائة او اكثر اذا ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها حتى قال رجل
لامراته والله لا اطلقك فتبيني مني ولا اويك الي قالت وكيف ذاك
قال اطلقك وكلما همت عدتك ان تنقضي ارتجعتك ثم اطلقك وافعل
هكذا فشكت المراة ذلك الى عايشة فذكرت ذلك عايشة للنبي صلى الله
عليه وسلم فسكت فلم يقل شيا حتى نزل القران الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان قال الحاكم صحيح الاسناد فان كانت العبرة
بخصوص السبب وهو قصد المضارة فالانبيا عليهم السلام مبرون من ذلك

فيتجه

فيتجه عدم الانحصار وان نظرنا الى عموم اللفظ فيتجه الانحصار والله اعلم

انعقاد نكاحه بلفظ الهبة

الثانية في انعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة فيه وجهان
احدهما لا ينعقد كغيره واصحهما يصح وهو ما قطع به الامام والغزالي
لقوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك من دون المومنين وعلى هذا لا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول
كما هو مقتضى الهبة وهل يشترط لفظ النكاح من جهته صلى الله عليه وسلم
او يكفي لفظ الاتهاب فيه وجهان احدهما لا يشترط كما في حق المراة واصحهما
في اصل الروضة والرافعي يشترط قال الرافعي انه الارجح عند الشيخ ابي
حامد لظاهر قوله تعالى ان يستنكحها فاعتبر في جانبه صلى الله عليه
وسلم النكاح وفي الحاوي للماوردي اباحة الله تعالى ان يملك نكاح الحرة
بلفظ الهبة من غير بذل يذكر مع العقد ولا يجب من بعد فيكون مخصوصا
به من بين امته من وجهين احدهما ان يملك الحرة بلفظ الهبة ولا يجوز
ذلك لغيره من امته والثاني ان يسقط عنه المهر ابتدا مع العقد وانتها
فيما بعد وغيره من امته يلزمه المهر فيما بعد الى اخر كلامه ورجح الغزالي
الرافعي والنووي اشتراط لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
واستدلا بقوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها وفيه نظر لان الله تعالى انما شرط ارادة النبي صلى الله
عليه وسلم نكاحها فلو قال اردت كان كافيا ولفظ الرافعي هل يشترط لفظ
النكاح من جهته وجهان احدهما لا يشترط كما لا يشترط من جهة الواهبة
والثاني نعم لظاهر قوله ان يستنكحها وهذا ارجح عند الشيخ ابي حامد
ووقع في الجواهر للقمولي ان فيها وجهين ارجحهما عند الشيخ ابي حامد
انه يكفي لفظ الاتهاب وهذا مغاير لنقل الرافعي والجمع بينهما ان الشيخ
ابا حامد نقل ان الصحيح ما عزاه اليه الرافعي ثم بحث فرجح ما عزاه
اليه القمولي ومن تامل كلامه ظهر له ذلك قال الاصحاب وينعقد نكاحه
صلى الله عليه وسلم بمعنى الهبة حتى لا يجب مهر ابتدا وانتها وفي وجه غريب
انه يجب المهر والذي خص به انعقاد نكاحه بلفظ الهبة دون معناها
وقال الماوردي مرة بسقوط المهر ومرة قال اختلف اصحابنا في من
لم يسم لها مهرا في العقد هل يلزمه مهر المثل على وجهين وجه المنع ان
المقصود منه التوصل الى ثواب الله تعالى قال واختلف العلما هل
كانت عنده صلى الله عليه وسلم امراة موهوبة ام لا من اجل اختلاف
القرا في فتح ان وكسرها من قوله ان وهبت فعلى الثاني يكون شرطا مستقبلا

وعلى الاول تكون خبرا عن ماض قال الاثير ابو حيان في التفسير قرا الجمهور
وامراة مومنة بالنصب إن وهبت نفسها بكسر الهمزة اي احللنا هالك
ان وهبت ان اراد فهما شرطان والثاني في معنى الحال كانه شرط في
الاحلال هبتها نفسها وفي الهبة ارادة استنكاح النبي صلى الله عليه وسلم
كانه قال احللنا هالك ان وهبت لك نفسها واحب تريد ان تستنكحها
لان ارادته هي قبول الهبة وبه ثم واذا اجتمع شرطان فالثاني شرط
في الاول متاخر في اللفظ متقدم في الوقوع مسالم ندله قرينة على الترتيب
وقرا ابو حيوة وامراة مومنة بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي
احللنا هالك وقرا ابي والحسن وغيرهما ان بفتح الهمزة وبتقديره
لان وهبت وذلك حكم امراة بعينها فهو فعل ماض وفكراه الكسر استقبال
في كل امراة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها وقرا زيد بن علي اذ
وهبت بالذال واذ ظرف فهو في امراة بعينها ايضا وقرا الجمهور خالصة
بالنصب وهو مصدر موكد بمعنى خلوصا ويجي المصدر فاعل وفاعله وقري
خالصة لك بالرفع وقال الظاهر ان قوله خالصة لك من صفة
الواهبة وقراءة النصب على الحال والرفع خبر مبتدا محذوف اي هي خالصة
لك اي هبة النساء نفسهن مختص بك واجمعوا على ان ذلك غير جايز لغيرهم
وفي الحاوي للماوردي واختلف في الواهبة فقيل انها ام شريك بنت
جابر بن صباب قاله عروه وقيل خولة بنت حكيم قالته عايشة وقيل
ميمونة بنت الحرث قاله ابن عباس وقيل زينب بنت خزيمة ام المساكين قاله
الشعبي وزاد ابو حيان مع ابن عباس فتاده وقال في الاولى هو قول
علي بن الحسين والضحاك ومقاتل وزاد مع الشعبي عروة وزاد مع عايشة
عروه ايضا فتلخص في الواهبات من الزوجات ستتان هما ميمونة وزينب
ومن غير الزوجات ام شريك واختلف في اسم ام شريك فقيل عامريه
اسم غربته او غزيله وقيل غفاريه وقول الماوردي في نسبها يدل
على انها عامريه فقال قيل انها ام شريك بنت عوف بن عمرو بن جابر بن
صباب وقيل هي بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر وقد قيل ايضا
هي ليلى بنت الخطيم وقيل فاطمه بنت سرح وفي الصحيحين من حديث
عايشة رضي الله عنها كانت حوله من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت عايشة اما تستحيي المراه تهب نفسها للرجل فلما
نزلت ترجي من تشا منهن وتوي اليك من تشا قلت لرسول الله ما اري
ربك الا يسارع في هواك وهذا يدل على ان معنى قوله تعالى ترجي من تشا

منهن

منهن اي توخر من تشا من الواهبات فلا تقبل هبتها وتوي اليك من تشا
اي تقبل هبتها وقد قيل خلاف ذلك وعند القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامه
القضاعي انه صلى الله عليه وسلم انما خص باباحه الموهوبة له خاصه وهو
ان يتزوجها بلفظ الهبة واباحه النكاح بغير مهر ولا يستقر عليه الا بالدخول
وان هذا مما خص به دون الانبيا من قبله ودون امته تشريفا له وتعظيما
لشانه الثالثه اذا رغب صلى الله عليه وسلم في نكاح امراه
فان كانت خليه فعلها الاجابه على الصحيح وحرم على غيره خطبتها وان كانت
ذات زوج وجب على زوجها طلاقها ليتزوجها على الصحيح لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاية كذا استدل بها
الماوردي واستدل الغزالي في الوسيط لوجوب التطليق بقصه زيد وهي
مشهوره خرج البخاري في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء من
حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
جا زيد بن حارثه يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك
عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
لكتم هذه الاية قال وكانت تحزا على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن ثابت
ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت
جحش وزيد بن حارثه وخرج الترمذي من حديث داود بن ابي هند عن
الشعبي عن عايشه رضي الله عنها قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالعتق فاعتقته امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الى قوله وكان امر الله
مفعولا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج جهما قالوا تزوج حليله
ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار
رجلا فقال له زيد بن محمد فانزل الله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله
فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فلان مولى فلان وفلان
اخو فلان هو اقسط عند الله يعني اعدل عند الله قال الترمذي هذا حديث
قد روي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشه قالت
لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه هذا الحرف لم يروه بطوله وخرج عبد الرزاق

حكم من رغب في نكاحها

عن معمر عن قتاده في قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال
انعم الله عليه بالاسلام وانعم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق امسك عليك
زوجك قال قتاده جا زيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان زينب اشتد
علي لسانها وانا اريد ان اطلقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك
عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها ويخشى قالة
الناس ان امره بطلاقها فانزل الله اتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا قال قتاده طلقها
زيد زوجناكها قال معمر واخبرني من سمع الحسن يقول لما نزلت ما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم ايه اشد منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
ولو كان كاتما من الوحي شيا كتمها قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فتقول اما انتن فزوجكن اباوكن واما انا فزوجني رب
العرش وذكر الحاكم في مستدركه عن محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عمر بن
عثمن الحجبي عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وكانت زينب
بنت جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراة جميله
فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثه فقالت يرسول
الله لا ارضاه لنفسي وانا ايم قريش قال فاني قد رضيته لك فتزوجها
زيد بن حارثه قال الواقدي فحدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن
يحيى بن حبان قال جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثه
يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله
عليه وسلم الساعه فيقول اين زيد فجا منزله يطلبه فلم يجده فتقوم
اليه زينب فتقول له هنا يرسول الله فولى لهمهم بشي لا يكاد يفهم عنه
الا سبحن الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب فجا زيد الى منزله فاخبرته
امراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت
له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه واني قال فسمعتيه يقول شيا قالت
سمعته حين ولى يكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحن الله العظيم
سبحان مصرف القلوب قال فخرج زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يرسول الله بلغني انك جيت منزلي فهلا دخلت بابي انت
وامي يرسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك وياتي
رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك فيقول يرسول الله افارقها
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبس عليك زوجك ففارقها زيد

واعتزلها

السادس من الامثلة

واعتزلها وحلت قالت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عايشه
اذ اخذت رسول الله غميه ثم سري عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب
الى زينب يبشرها ان الله عز وجل زوجنيها من السما وتلا واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه القصة كلها قالت عايشه فاخذني ما قرب وما
بعد لما كان بلغني من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع الله
لها زوجها الله عز وجل من السما وقالت عايشه هي تفخر علينا بهذا قالت عايشه
فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك
فاعطتها اوضاحا لها وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن ابن وهب
قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زينب ابنة جحش ابنة
عمته زيد بن حارثه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى
الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة
فوقع اعجابها في قلبه فلما وقع ذلك كرهت الى الاخر قال فجا فقال يرسول الله
اني اريد ان افارق صاحبتي قال مالك ارايك منها شي قال لا والله يرسول الله
ما رايتي منها شي ولا رايت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله تعالى ذكره واذ تقول
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها وذكر من طريق
سفين بن عيينه عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين رضي الله عنهما
قال كان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من
ازواجه فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك
قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وليس في قصه زيد هذه
ما يدل على وجوب الطلاق على المتزوج ومن تامل ذلك تبين له ما ذكرت
ولهذا والله اعلم لم يذكر هذه الخصوصيه ابن القاص ولا الشيخ ابو حامد
ولا البيهقي ويمكن ان يستدل لوجوب اجابه المراه بانها لو خالفت امره
صلى الله عليه وسلم كانت عاصيه وقطع في التتمه بتحريم خطبه من رغب
صلى الله عليه وسلم في نكاحها ويرد عليه ما خرجه الحاكم وغيره من حديث
اسرايل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت خطبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني وانزل الله تعالى يايها النبي انا
احللنا لك ازواجك الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له
لم اهاجر معه كنت من الطلقا وقال الغزالي ولعل السر فيه يعني في تحريم
من رغب فيها على زوجها من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول

عن اهله اى فان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتي اكون احب
اليه من اهله وماله ووالده وولده والناس اجمعين وقوله لا يكمل ايمان
احدكم حتي يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما خرجه مسلم وتحققه قول
الله تعالي النبي اولي بالمومنين من انفسهم قال ومن حايته صلي الله عليه
وسلم ابتلاوه بالبنيه البشريه ومنعه من خاينه الاعين ومن الاضمار الذي
يحالف الاظهار ولاشي ادعي الي غض البصر وحفظه من لحاظ الانفاقيه
من هذا التحليقه وقد يعقب هذا الكلام بان ابتلاوه صلي الله عليه وسلم
ليس هو من ايجاب الطلاق علي الزوج انما هو من وقوع هذه النظرة الانفاقيه
وقوله منعه من خاينه الاعين فقد شرح خاينه الاعين ولبس في اللمحه
الواقعه بس من خاينه الاعين وقوله من لحاظه الانفاقيه كلام لا دليل
عليه من الايه في هذه القصه ولا من الاحاديث قال الغزالي وهذا
مما اورده الفقهاء في صنف التحقيف وعندي ان ذلك في غايه التشديد
اذ لو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع والطرقات خوفا
من ذلك ولذلك قالت عايشه رضي الله عنها لو كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يحفي اية لاخفي هذه الايه واعترض عليه ابو عمر وابن الصلاح
فقال لم يوفق في مخالفته للاصحاب في ذلك قال وحاصل ما ذكره انه لم
يكلف في حقه صلي الله عليه وسلم بالنهي والتحريم زاجرا عن مسارقه النظر
وحاملا له علي غض البصر عن شاغيره حتي شدد عليه بتكليف لو كلف به
غيره لما فتحوا اعينهم في الطرقات وهذا غير لايق بمنزلته الرفيعه وزعم
ان هذا الحكم في حقه صلي الله عليه وسلم في غايه التشديد والله تعالي
يقول في ذلك ما كان علي النبي من حرج فيما فرض الله له واما قول
عايشه فذلك لامر اخر وهو اظهار ما دار بينه وبين مولاه زيد وعتابه
عليه واجيب عنه بان الغزالي رحمه الله لم يقل ان النهي في حقه صلي الله
عليه وسلم ليس كافيا في الانتهاء وانما جعل ذلك كفا وحافظا عن وقوع
النظر الانفاقي الذي لا يتعلق به نهي فاذا علم انه اذا وقع ذلك ووقعت
منه المراه موقعا وحب علي زوجها مفارقتها احتاج الي زيادة التحفظ
في ذلك والذي كلف اخفي ما في النفس مع ايذاء الله تعالي له فان كثيرا
من المباحات الشرعيه يستحي الانسان من فعلها ويمنع منها وقوله
تعالي ما كان علي النبي من حرج فيه رفع الاثم لا نفي الحياء من النبي ويمكن
ان يقال لا تنافي بين ما ذكره الغزالي وبين ما ذكره الفقهاء لان الفقهاء
ذكروه في التخفيف لكون المراه تحل له بتزويج الله تعالي بخلاف غيره فانه

يحتاج

يحتاج الي خطبه ومهر وغير ذلك واما الذي ذكره هو فهو غض البصر وحفظه
عن لمحاته الانفاقيه وقد تقدم انه لا دليل له عليه وان ادعي انه يستفاد من
قوله تعالي والله احق ان تخشاه منع والحق في المساله ما روي عن علي بن الحسين
ان الله تعالي كان اوحي الي نبيه ان زيدا سيطلق زينب ويتزوجها فلما
استشاره زيد في طلاقها قال له امسك عليك زوجك فهذا هو الذي اخفاه
وقال غيره وخشي قول الناس ان تزوج زوجه ولده ومن تامل احاديث
القصه تبين له هذا الذي قلناه فان قيل ما الجواب عما خرجه البخاري من
حديث ابن عيينه سمع ابن المنكدر سمعت عروه بن الزبير ان عايشه وخرجه
ابو داود من حديث سفين عن ابن المنكدر عن عروه عن عايشه وخرجه
مسلم من حديث سفين وهو ابن عيينه عن ابن المنكدر سمع عروه بن الزبير
يقول حدثني عايشه رضي الله عنها ان رجلا استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ايذنوا له فلبيس ابن العشيره او بيس رجل العشيره فلما دخل عليه
الان له القول قال عايشه فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت
له القول قال يا عايشه ان شر الناس منزله عند الله يوم القيمه من ودعه
او تركه الناس اتقاء فحشه اللفظ لمسلم ذكره في كتاب البر والصله وخرجه
من طريق عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل
معناه غير انه قال بيس اخو القوم وابن العشيرة هذا واتفقوا علي السلك
في قوله من ودعه او تركه الناس وقال فيه البخاري بيس اخو العشيره
او ابن العشيره وقال الان له الكلام وقال ان شر الناس من تركه او ودعه
لم يذكر منزلته عند الله يوم القيمه وترجم عليه باب ما يجوز من اغتياب
اهل الفساد والريب وذكره ابو داود في الادب في باب حسن العشره وخرجه
البخاري ايضا في باب المداراه مع الناس من حديث سفين عن ابن المنكدر حدثه
عروه بن الزبير ان عايشه رضي الله عنها اخبره انه استاذن علي النبي صلي الله
عليه وسلم رجل فقال ايذنوا له فبيس ابن العشيره او بيس اخو العشيره
فلما دخل الان له في الكلام فقلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له في
الكلام فقال اي عايشه ان شر الناس منزله عند الله من تركه او ودعه
الناس اتقاء فحشه وخرجه في باب لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم فاحشا
من طريق اوح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروه عن عايشه ان رجلا
استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيره
وبيس ابن العشيره فلما جلس تطلق النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه
وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عايشه يا رسول الله حين رايت

الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال يا عايشه
متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزله يوم القيمه من تركه الناس
اتقا شره وخرجه ابو داود في باب حسن العشرة من حديث حماد عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمه عن عايشه ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بيس اخو العشيره فلما دخل انبسط اليه
وكلمه فلما خرج قلت يرسول الله لما استاذن قلت بيس اخو العشيره فلما
دخل انبسطت اليه فقال يا عايشه ان الله لا يحب الفاحش المتفحش قيل
الذي منع منه صلى الله عليه وسلم هو ان يظهر بلفظه لمن يخاطبه شيا
وهو يريد خلافه واما لين الكلام لهذا الرجل فانه صلى الله عليه وسلم
فعله حقيقه من اجل شره ونبه بما قاله في غيبته على صفته ليحذر منها
امته او ليعامل من هو بحاله مثل ما عامله به صلى الله عليه وسلم وهذا
من قبيل الدفع بالتي هي احسن ولهذا ايضا يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم
لابي بصير مسعر حرب لو وجد اعوانا ويجاب ايضا عما خرجه ابو داود
في باب من لست له غيبه من حديث الجريري عن ابي عبد الله الجشمي
قال ثنا جندب قال جا اعرابي فاناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد
فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا
تشرك في رحمتنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقولون هو اضل
ام بعيره الم تسمعوا الى ما قال قالوا بلى ويويده ما خرجه قاسم بن
اصبغ من طريق بقيه قال ثنا الربيع بن بدر عن ابان عن انس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبه
فيه وقول البخاري في باب المداراة مع الناس ويذكر عن ابي الدردا
انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم والله اعلم الرابعه
في انعقاد نكاحه صلى الله الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وفيه وجهان
احدهما لا ينعقد لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي
عدل واصحهما يباح له ذلك ودليله ما خرجه مسلم من حديث حماد بن
سلمه قال ثنا ثابت عن انس قال كنت رديف ابي طلحه يوم خيبر وقدمي
تمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيناهم حين بزغت
الشمس وقد اخرجوا مواشيهم وخرجوا بفووسهم ومكاتلهم ومرورهم
فقالوا محمد والخميس قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين قال

انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود

وهزمهم الله

وهزمهم الله عز وجل ووقعت في سهم دحيه جاريه جميله فاشتراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعه اروس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال
واحسبها قال وتعتد في بيتها وهي صفيه بنت حيي قال فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليمتها التمر والاقط والسمن قال فحصت الارض افاحيص وجي بالانطاع
فوضعت بها وجي بالاقط والسمن فشبع الناس قال وقال الناس لا ندري
اتزوجها ام اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امراته وان لم يحجبها فهي ام ولد
فلما اراد ان يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها الحديث
واخرج البخاري والنسائي نحو هذه القصه من حديث اسمعيل بن جعفر عن
حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينه ثلثا يبني
عليه بصفيه بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز
ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال
المسلمون احدى امهات المومنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من
امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه وهو
الحجاب بينها وبين الناس ذكره البخاري في باب بنا العروس في السفر وفي
باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها وذكره النسائي في باب
البنا في السفر ووجه الدلالة من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لو عقد
على صفيه بولي وشهود لعلم ذلك الصحابه لا سيما عند من يشترط الاعلان
في النكاح فلما لم يكن عندهم من العلم بحالها الا ضرب الحجاب عليها دل
ذلك دلاله واضحه على انه صلى الله عليه وسلم بنى عليها من غير ان يعقد له
عليها ولي ولا حضر شهود بينهما بذلك فان اعتبار الولي في عقد النكاح انما
هو للمحافظه على الكفاة ولا مريه في ان الرسول صلى الله عليه وسلم فوق
الاكفا كلهم وهكذا اعتبار الشهود في النكاح انما هو خشيه الجحود وقد
نزه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نسبه ذلك اليه فلو فرضنا
جحود المراه لم يرجع الى قولها بل قال العراقي في شرح المهذب تكون كافره
بتكذيبه واستدل ايضا بقصه زينب في تزوجه صلى الله عليه وسلم
بها لكن هذا الخلاف في غير زينب فان زينب منصوص على ان الله تعالى
زوجها نبيه من فوق سبعه ارقعه وقد نبه عليه النووي في شرح
مسلم في باب زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها وذكر القضاعي هذه
الخصوصيه فيما خص به النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا قبله وقال
الشيخ ابو حامد الخلاف في المساله مبني على ان المتكلم هل يدخل في عموم
خطابه ام لا فانه قال لا نكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل وفيما ذكره

نكاحه محرما

نظر لان المحكوم عليه هنا انما هو نفي ماهيه النكاح عند اسقاذ ذلك فتنبه لذلك
الماهيه ايضا في حقه صلى الله عليه وسلم عملا بهذا الحديث ولمرسات لفظ
عام للاشخاص حتى نقول هل دخل فيهم ام لا ولو لم يكن الا هذا الحديث لقوته
مجه المنع لكن قضيه صفيه دليل واضح فتامله **الخامسه** هل كان
باح له صلى الله عليه وسلم التزوج في الاحرام على وجهين احدهما اباحته
ونسبه الماوردي الى ابي الطيب بن سلمه وقال الرافعي ان كلام القفال
ترجيحه اشبه وصححه النووي في اصل الروضة وما نهما لاباح كغيره
ودليل الجواز حديث ابن عباس تزوج ميمونه وهو محرم رواه عن ابن عباس
عكرمه وسعيد بن جبير وجابر بن زيد ابو الشعثا ومجاهد وعطا ابن ابي
رباح خرج البخاري من طريق مالك بن اسمعيل نا ابن عيينه انا عمرو انا
جابر بن زيد انا ابن عباس رضي الله عنه بروح النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وخرجه مسلم من حديث ابن نمير نا سفيين عن عمرو بن دينار عن ابي الشعثا
ان ابن عباس اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم لفظ حديث به
الزهري فقال اخبرني يزيد بن الاصم انه نكحها وهو حلال وله من حديث
عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابي الشعثا عن ابن عباس قال تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم وخرج في كتاب الحج والنسائي
من حديث الاوزاعي حدثني عطا بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نكح ميمونه وهو محرم نرجح عليه البخاري باب تزوج المحرم وخرج
البخاري في عمرة القضا من حديث عكرمه عن ابن عباس قال تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم وبنى بها وهو حلال وما نت لسرف
قال ابو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطا
ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونه في عمرة
القضا وخرجه النسائي من حديث ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونه وهو حرام فجعلت امرها الى العباس فانكحها
اياه وخرجه ابو داود من حديث ايوب عن عكرمه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه وهو محرم وخرجه ابن ماجه
من طريق ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن
ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونه في عمرة القضا وللطبراني
في الاوسط من طريق حماد بن سلمه عن حميد عن عكرمه عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه وهما محرمان وقال لم يروه عن حميد
الا حماد تفرد به الحسن وبلال ورواه ابن شاهين من طريق سعيد

عن

عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس كذلك ورواه البيهقي من طريق الاوزاعي
عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه وهو محرم
قال فقال سعيد وهم ابن عباس وان كانت خالته ما تزوجها الا بعد ما
حل وخرج الدارقطني والعقيلي والطحاوي في المشكل من طريق ابي صالح عن
ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه وهو محرم وفي اسناده
خالد بن عبد الرحمن قال العقيلي ليس بذاك وقال الرافعي ونكاح ميمونه
في اكثر الروايات جرب وهو حلال وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا من الصحابه
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه وهو محرم الا ابن عباس
وتعقب عليه بحديث ابي هريره المذكور وبحديث عائشه رضي الله عنها ولها
طرق الاول اخرجه البزار والطحاوي وابن حبان من طريق ابي عوانه عن مغيره
عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشه وهذا اسناد صحيح لكن حكى البيهقي عن
ابي علي النيسابوري انه قال هذا خطا والمحفوظ ما رواه حريز عن مغيره
عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق مرسلا الثاني اخرجه النسائي والبيهقي
من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي عاصم عن عثمن بن الاسود عن ابن ابي
مليكه عن عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج
وهو محرم قال عمرو قلت لابي عاصم انت املیت علينا هذا ليس فيه عائشه
قال دع عائشه حتى انظر قال عمرو الفلاس فسمعت بعض اصحابنا يقول
قال ابو عاصم فنظرت فيه فوجدته مرسلا وقال ابن ابي شيبه اخبرنا
عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطا قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ميمونه وهو محرم ورواه ابن سعد من طريق الشعبي ومجاهد مثله والظاهر
ان هولا اخذوه عن ابن عباس ويدل على ذلك ما رواه النسائي من طريق
اخرى عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح
ميمونه وهو حرام وقد روت ميمونه وابو رافع وجابر وصفيه بنت شيبه
وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونه حلالا اخرج مسلم من
حديث يحيى بن ادم قال نا جرير بن حازم نا ابو فزاره عن يزيد بن الاصم قال
حدثتني ميمونه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو
حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وخرجه ابو داود من حديث
حماد عن حبيب بن الشهيد عن ميمونه بنت مهران عن يزيد بن الاصم ان اخت
ميمونه عن ميمونه قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
حلالان بسرف ذكره في كتاب الحج وخرجه الترمذي وابن ماجه ولابي
داود عن سفين عن اسمعيل بن اميه عن سعيد بن المسيب قال وهم بن

عباس في تزويج ميمونة وهو محرم وخرجه ابن عدي عن الاوزاعي نا عطا عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم قال فقال
سعيد بن المسيب وهم ابن عباس وان كانت خالته ما تزوجها رسول الله
الا بعد ما حل وروى الطحاوي في المشكل من طريق عمرو بن دينار عن ابن
شهاب عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهما حلالان
قال فقلت للزهري وما يدري ابن الاصم اعرابي اتجعله كمثل بن عباس
واخرج الحاكم نحوه من هذا الوجه فقال قال ابن عباس كانت خالة يزيد
وكانت خالة بن عباس وخرج ابو بكر بن ابي شيبة من حديث حماد بن زيد
عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سليمن بن يسار عن ابي
رافع قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة حلالا وبنى بها
حلالا وكنت الرسول بينهما وخرجه ابو عيسى الترمذي بهذا السند ولفظه
قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو
حلال وكنت انا الرسول في ما بينهما وقال هذا حديث حسن ولا نعلم احدا
اسنده غير حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة واخرجه النسائي واحمد
وابن حبان وابن خزيمة كلهم من طريق مطر عن ربيعة عن سليمن بن يسار
بمثله قال الطحاوي ومطر ليس ممن يحتج به انتهى وقد اختلف عليه مع هذا
فرواه حماد هكذا ورواه سلام ابو المنذر عنه عن عكرمة عن ابن عباس
وخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن سلمة عن مطر عن عطا عن جابر وهذا
من الاختلاف على مطر ايضا وخرج الدارقطني من حديث محمد بن عثمن
بن مخلد عن سلام ابي المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس
تزوجها وهو حلال ثم قال تفرد به محمد بن عثمن عن ابيه عن سلام وهو غريب
عن مطر ورواه ابو الاسود عن عكرمة ايضا وروى مالك بن انس عن
ربيعة عن سليمن بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال
هكذا رواه مالك مرسلا قال الحافظ ابو نعيم هذا حديث ثابت مشهور
من حديث ربيعة تفرد به عنه مطر الوراق ورواه يحيى بن ادم وابو نعيم
عن حماد عن مطر مثله ورواه نصر بن مرزوق عن ابي عبد الرحمن الخراساني
الحافظ ورواه النسائي عن قتيبة عن حماد عن مطر عن يحيى بن سعيد عن
ربيعة عن سليمن مثله وذكر يحيى ابن سعيد فيه وهم من بعض الرواة
وقال ابن عبد البر وهذا الحديث قد رواه مطر الوراق عن ربيعة عن سليمن
بن يسار عن ابي رافع وذلك عندي غلط في مطر لان سليمن بن يسار ولد سنة
اربع وثلثين وقتل سنة سبع وعشرين ومات ابو رافع بالمدينة بعد قتل عثمن

رضي الله

رضي الله عنه بيسير وكان قتل عثمن في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وغير جائز
ولا ممكن ان يسمع سليمن بن يسار من ابي رافع وممكن صحيح ان يسمع سليمن بن يسار
من ميمونة لما ذكرنا من مولده ولان ميمونة مولاته ومولاة اخوته اعتقتهم وولاهم
لها وتوفيت بسرف سنة ست وستين فغير نكير ان يسمع منها ويستحيل ان
يخفى عليه امرها وهي مولاها وموضعه من الفقه موضعه وقصة ميمونة هذه
اصل هذا الباب عند اهل العلم وغير ممكن سماعه من ابي رافع فلا معنى لرواية
مطر وما رواه مالك اولى قال والرواية بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة وهو حلال متواترة عن ميمونة بعينها وعن ابي رافع مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وعن سليمن بن يسار مولاها وعن يزيد بن الاصم وهو
ابن اختها وهو قول سعيد بن المسيب وسليمن بن يسار وابي بكر بن عبد الرحمن
وابن شهاب وجمهور علما المدينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكح ميمونة
الا وهو حلال قبل ان يحرم وما اعلم احدا من الصحابة روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم الا عبد الله بن عباس ورواية من ذكرنا
معارضة لروايته والقلب الى رواية الجماعة اميل لان الواحد اقرب الى
الغلط واكثر احوال حديث ابن عباس ان يجعل معارضا مع رواية من ذكرنا
فاذا كان ذلك سقط الاحتجاج بجميعها ووجب طلب الدليل على هذه المسالة
من غيرهما فوجدنا عثمن بن عفان رضي الله عنه قد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن نكاح المحرم وقال لا ينكح المحرم ولا ينكح فوجب المصير
الى هذه الرواية التي لا معارض لها لانه مستحيل ان ينهى عن شي ويفعله مع عمل
الخلفا الراشدين بها وهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وهو قول
ابن عمر واكثر اهل المدينة قال مولفه حديث عثمن هذا الذي اشار اليه
ابو عمر خرجه مسلم من طريق مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبيد الله
اراد ان يزوج طلحة ابن عمر بنت شيبة بن جبير فارسل الى ابان بن عثمن يحضر
ذلك وهو امير الحاج فقال ابان سمعت عثمن بن عفان رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب قال
ابن عبد البر لم يقل احد شيبة بن جبير الا مالك عن نافع ورواه ايوب
وغيره عن نافع فقال ابنه شيبة بن عثمن وخرجه مسلم ايضا من طريق
حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال حدثني نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن
عبيد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبة بن عثمن على ابنه فارسلني الى ابان
بن عثمن وهو على الموسم فقال الا اراه اعرابيا ان المحرم لا ينكح ولا ينكح انبانا بذلك
عثمن عن رسول الله وخرجه من طريق سعيد عن مطر ويعلى بن حكيم عن

نبيه بن وهب بن عثمن بن ابي
طلحة بن عبد العزى بن عثمن بن
عبد الدار بن قصي كذا نسبه
الزبير ابن ابي بكر وقال ابن اسحق
نبيه بن وهب بن عامر بن
عكرمة بن عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي قال ابن عبد البر والزبير
اعلم بانساب قريش

سلم

نافع عن بنيه بن وهب عن ابان بن عثمن بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه و
قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ومن طريق سفين بن عيينه عن ايوب
بن موسى عن بنيه بن وهب عن ابان بن عثمن عن عثمن بلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال المحرم لا ينكح ولا يخطب ومن حديث الليث بن سعد قال حدثني
خالد بن يزيد قال حدثني سعيد بن ابي هلال عن بنيه بن وهب ان عمر
بن عبيد الله بن معمر اراد ان ينكح ابنة طلحه بنت شيبه بن جبير في الحج وابان
بن عثمن يومئذ امير الحاج فارسل الى ابان اني اردت ان انكح طلحة بن عمر
فاحب ان تحضر ذلك فقال له ابان الا اراك اعرابيا جافيا الم تسمع
عثمن بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم
تفرد به مسلم باخراج حديث عثمن هذا واخرج ابو داود من طريق حماد
بن زيد قال نا ايوب عن نافع عن بنيه بن وهب ان عمر بن عبيد الله اراد ان
ينكح ابنه طلحة بن عمر من ابنة شيبه بن عثمن وساق الحديث بمعنى حديث
مالك سواء وقال عبد الرزاق واخبرني معمر عن عبد الكريم الجزري
عن ميمون بن مهران قال سالت صفيه ابنة شيبه ابروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم فقالت بل تزوجها وهو حلال واخرجه
الشافعي ايضا من طريق جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن صفيه بنت
شيبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو حلال وبنا بها
بسرف وكان بنت ميمونه بسرف واخرجه قاسم بن اصبغ من طريق عبد
الكريم عن ميمون بن مهران قال ابنت صفيه بنت شيبه امراة كبيره فقلت
لها اتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه وهو محرم فقالت لا والله
ولقد تزوجها وهما حلالان وقال عبد الرزاق واخبرنا معمر عن ايوب
وجعفر بن برقان قالا كتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان سال
يزيد بن الاصم كيف تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه احلالا ام
حراما فسالته فقال بل تزوجها وهو حلال فكتب يزيد اليه قال ابن عبد
البر فهذا عمر بن عبد العزيز يفتي في ذلك بقول يزيد بن الاصم لعلمه بانه
لها وهي خالته ولنقته به قال واختلف اهل السير والاخبار في تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه فقالت طائفه تزوجها وهو محرم وقال
اخرون تزوجها وهو حلال قال وذكر الاثرم عن ابي عبيده معمر بن المثنى
قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وتوجه الى مكه معتمرا
سنه سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من ارض الحبشه
خطب عليه ميمونه ابنة الحرث الهلاليه وكانت اختها لامها اسمانت عميس

عند

عند جعفر بن ابي طالب وسلمى بنت عميس عند حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه
واختها لابيها وامهما ام الفضل تحت العباس رضي الله عنه فاجابت جعفر بن ابي
طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وذكر ايضا عن موسى
بن عقبه عن ابن شهاب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام
المقبل عام الحديبيه معتمرا في ذي القعده سنه سبع وهو الشهر الذي صده
فيه المشركون عن المسجد الحرام فلما بلغ موضعا ذكره بعث علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بين يديه الى ميمونه بنت الحرث اخت ام الفضل تحت العباس
الى العباس بن عبد المطلب فزوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال
قال مولفه وقال الواقدي في عمرة القضيه حدثني ابن ابي حبيبه عن داود
بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
ميمونه وهو محرم فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محرم حدثني عبيد الله بن محمد قال فلما كان عند الظهر
يوم الرابع اتى سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس من مجالس الانصار يتحدث معه سعد بن عبادة رضي الله
عنه فقال قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت لكم طعاما فقالا لا حاجة لنا
في طعامك اخرج عنا نشدك الله يا محمد والعهد الذي بيننا وبينك الا خرجت
من ارضنا فهذه الثلث قد مضت قد ذكر الحديث الى ان قال ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا رافع بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين
وركب رسول الله حتى نزل سرف وشام الناس وحلف ابا رافع ليحملن اليه
زوجته حين يمسي وقام ابو رافع حتى امسى فخرج بميمونه ومن معها فلقوا
عنتا من سفهاء المشركين من اذى السنتهم قال فلم تات سرف حتى ذهب
عامة الليل فبنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلج فسار حتى قدم
المدينه ومما يرجح ان نكاح ميمونه كان ورسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا
ان ميمونه صاحبة القصه وابا رافع الرسول بينهما زوجا ذلك وهما اعرف
بها من ابن عباس لتعلقها بها ولانهما اضبط فان ابا رافع كان بالغا ذلك
خلاف ابن عباس واخرى وهي ان القصه كانت في عمرة القضا كما ذكره البخاري
وغيره ولم يكن ابن عباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فانه قدم مع
ابيه في عام الفتح سنه عشر وتاول بعضهم رواية بانه اراد تزوجها في الشهر
الحرام او في البلد الحرام كما قال وقالوا ابن عفان الخليفه محرما وذلك

ان عثمن رضي الله عنه قتل بالمدينه في ايام التشريق من الشهر الحرام و يويد ذلك
ما ذكر مالك عن داود بن الحصين عن ابي غطفان بن طريف المري قال
تزوج ابي و هو محرم ففرق بينهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه و روي قتاده
عن الحسن سمعه يحدث ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اما رجل نكح
و هو محرم فرقا بينه و بين امراته و روي الثوري عن قدامة بن موسى
قال سالت ابن المسيب عن محرم نكح فقال يفرق بينهم قال ابن عبد البر
فهو لا يفسخون نكاح المحرم و هم جلة العلما من الصحابه و التابعين و التفريق
لا يكون الا عن نصره مستحكمة و ان ذلك لا يكون عندهم كذلك الا لصحته
عندهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم و ذكر عبد الرزاق قال اربنا معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لا يزوج المحرم و لا يخطب علي غيره
و روي مالك و ايوب و عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال لا ينكح
المحرم و لا ينكح و لا يخطب و قال مالك و اصحابه و الليث و الاوزاعي و الشافعي
و احمد بن حنبل لا ينكح المحرم و لا ينكح و قال ابو حنيفه و اصحابه و الثوري
لا باس للمحرم ان ينكح و هو قول القسم بن محمد و ابرهيم النخعي و قد عد
القضاعي هذه الخصصه مما خص بها رسول الله صلي الله عليه وسلم
دون الانبيا من قبله والله اعلم **السادسه هل كان يجب**
عليه صلي الله عليه وسلم ان يقسم لنسايه علي وجهين احدهما لا يجب عليه
و به قال ابو سعيد الاصطخري و الماوردي و طايفه و صححه الغزالي في
الخلاصه و عليه اقتصر في الوجيز و الثاني انه يجب و صححه الشيخ ابو حامد
و العراقيون و ما نعهم النعوي و هو ظاهر نصه في الام و ماخذ الخلاف
في هذه المسايل و اخواتها ان الزوجات في حقه صلي الله عليه وسلم
كالسراري في حق غيره او كالزوجات دونه فان جعلناهن كالسراري
لم يشترط الولي و لا الشهود و انعقد نكاحه في الاحرام و لفظ الهبة
و لم يحصر عدد منكوحاته و لا طلاقه و لا يجب عليه القسم و ان جعلناهن
كالزوجات انعكس الحكم و احتج من لم ير القسم واجبا و انما كان يتطوع
به لان في وجوبه عليه شغلا عن لوازم الرسالة و لقوله تعالي ترجي من تشا
منهن و تووي اليك من تشا اي تبعد من تشا فلا تقسم لها و تقرب من تشا
فتقسم لها و لما خرجه مسلم من حديث شعبه عن هشام بن زيد عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يطوف علي نسايه بغسل واحد
و خرجه النسايي من حديث ابن المبارك عن معمر عن قتاده عن انس ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يطوف علي نسايه في غسل واحد و خرجه

حكمه في القسم

الترمذي

الترمذي من حديث سعيد عن معمر عن قتاده عن انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم مثله و قال حديث انس حديث حسن صحيح قال و قد روي محمد بن يوسف
هذا عن سفيان فقال عن ابي عروة عن ابي الخطاب عن انس و ابو عروة هو
معمر بن راشد و ابو الخطاب قتادة بن دعامه و خرجه محمد بن اسمن حديث
ابي نعيم نا سفيان عن معمر عن قتاده عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم
من حديث اسمعيل قال نا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم طاف علي نسايه في غسل واحد قال ابو داود و هكذا رواه هشام
بن زيد عن انس و معمر عن قتاده عن انس و صالح بن ابي الاخضر عن الزهري
كلهم عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم و خرج البخاري و النسايي من طريق
مويد بن زريع نا سعيد عن قتاده ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان يطوف علي نسايه في الليله الواحدة و له يوميذ تسع نسوة
ذكره البخاري في كتاب الغسل و في كتاب النكاح و ذكره النسايي في اول كتاب
النكاح و في كتاب العشرة و للبخاري من حديث هشام عن قتاده قال نا
انس بن مالك قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يدور علي نسايه في الساعة
الواحدة من الليل و النهار و هن احدي عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال
كنا نحدث انه اعطي قوة ثلثين قال ابو عبد الله و قال سعيد عن قتاده ان
اسا حدثهم تسع نسوه ذكره في باب اذا جامع ثم عاود و قال القاضي ابو
بكر ابن العربي ان الله تعالي خص نبيه صلي الله عليه وسلم باشيا في النكاح منها
انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها علي جميع ازواجه
فيفعل ما يريد لهن ثم يدخل عند التي يكون الدور لها و في كتاب مسلم ان تلك
الساعة بعد العصر فلو اشتغل لكانت بعد المغرب او غيره فلذلك كان النبي
صلي الله عليه وسلم يدور علي نسايه في الليل و النهار انتهي و هذا كله بنا علي
وجوب القسم عليه و الذي يظهر من الاحاديث الوجوب منها ما خرجه مسلم
من حديث سليمن بن المغيره عن ثابت عن انس قال كان للنبي صلي الله عليه وسلم
تسع نسوة و كان اذا قسم سهن لا تنتهي الي المراة الاولي في تسع فكن يجتمعن
كل ليله في بيت التي ياتيها فكان في بيت عايشه رضي الله عنها فجاءت زينب
بيده الي فقالت هذه زينب فكف النبي صلي الله عليه وسلم يده فقالوا لها
حتي استخبت و اقيمت الصلاة فمر ابو بكر رضي الله عنه علي ذلك فسمع اصواتهما
فقال اخرج يا رسول الله الي الصلاة واحث في افواههن التراب فخرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالت عايشه الان يقضي النبي صلي الله عليه وسلم
صلاته فجي ابو بكر فصنع و فعل فلما قضي النبي صلي الله عليه وسلم صلاته اتاها

ابو بكر فقال لها قولا شديدا وقال تصنعين هذا ومنها ما خرجه البخاري
من طريق زهير عن هشام عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها ان سوده بنت
زمعه وهبت يومها لعايشه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشه
يومها ويوم سوده وخرجه مسلم من حديث جرير عن هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه قالت ما رايت امراة احب الي ان اكون في مسلاخها من
سوده بنت زمعه من امراه فيها حده قالت فلما كبرت جعلت يومها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشه قالت رسول الله قد جعلت يومي
منك لعايشه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشه يومين
يومها ويوم سوده ومنها ما خرجه البخاري ومسلم من حديث ابن جريج
قال اخبرني عطا قال حضرنا مع ابن عباس جنازه ميمونه زوج النبي صلى
الله عليه وسلم بسرف فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا ولا تزلزلوا وقال
البخاري فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فانه كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحده ومنها
ما خرجه مسلم وابو داوده من حديث سفين عن محمد بن ابي بكر عن عبد الملك
ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه عن ام سلمه رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج ام سلمه اقام عندها ثلثا
وقال انه ليس بك على اهلك هوان ان شيت سبعت لك وان سبعت لك
سبعت لنسائي وخرجه مسلم ايضا من حديث مالك بن انس عن عبد الله بن
ابي بكر عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين تزوج ام سلمه واصبحت عنده قال لها ليس بك على اهلك هو
ان شيت سبعت عندك وان شيت ثلثت ثم درت قال ثلث وخرجه
ايضا من حديث سليمن بن بلال عن عبد الرحمن عن عبد الملك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمه ودخل عليها فاراد ان يخرج اخذ ثوبه
فقال ان شيت رددتك وحاسبتك به للبكر وللثيب ثلث ومنها ما
خرجه البخاري من حديث هشام بن عروه قال اخبرني ابي عن عايشه
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات
فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشه فاذن له ازواجه
يكون حيث شا وكان في بيت عايشه حتى مات عندها قالت عايشه
مات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه ليس بحري
وسحري الحديث وخرجه مسلم ولفظه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لسفر

ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشه قالت فلما كان
يومي قبضه الله بين سحري وبحري ومنها ما خرجه البخاري من حديث الزهري
قال اخبرني عروه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل
امراة منهن يومها وليلتها غير ان سوده بنت زمعه وهبت يومها وليلتها
لعايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضا رسول الله وخرج
البخاري ومسلم من حديث ابن ابي مليكه عن القاسم بن محمد عن عايشه قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخرج اقرع بين نسايه فطارت
القرعه على عايشه وحفصه رضي الله عنهما فخرجنا معه جميعا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عايشه يتحدث معها فقالت حفصه
لعايشه الا تركبين الليله بعيري واركب بعيرك فتنظرين وانظر قالت
بلى فركبت عايشه على بعير حفصه وركبت حفصه على بعير عايشه فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عايشه وعليه حفصه فسلم ثم سار معها حتى نزلوا
فافتقدته عايشه فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الاذخر وتقول
يا رب سلط علي عقربا او حيه تلدغني رسولك ولا استطيع ان اقول شيا ولم
يذكر البخاري قول عايشه في الحديث رسولك ومنها ما خرجه ابو داود والترمذي
والنسايي وقاسم بن اصبغ من طريق حماد بن سلمه عن ايوب عن ابي قلابه
عن عبد الله بن زيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسايه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك قال النسايي ارسله حماد وقال ابو داود يعني
يعني القلب وقال الترمذي هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمه عن
ايوب عن ابي قلابه عن عبد الله بن زيد عن عايشه ان النبي ورواه حماد
بن زيد وغير واحد عن ايوب عن ابي قلابه مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم وهذا اصح من حديث حماد بن سلمه ومنها ما خرجه مسلم من حديث
عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع محمد
بن قيس يقول سمعت عايشه رضي الله عنها تحدث وقالت الا احدثكم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى وخرجه ايضا من حديث حجاج بن محمد قال
ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخرمة
بن المطلب انه قال يوما الا احدثكم عني وعن امي قال فظننا انه يريد امه
التي ولدته قال فقالت عايشه الا احدثكم عني وعن رسول الله قلنا بلى قالت
لما كانت ليلتي التي النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداه

وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم
يلبث الا ريث ما ظن ان قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب
فخرج ثم اجافه رويدا فجعلت ذرعي في راسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم
انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم
انحرف فانحرف واسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت
فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عايش حشيا رابيه
قال قلت لا شيء قال لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول
الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي رايته امامي قلت نعم
فلهدني في صدري لهدة اوجعني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك
ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم قال فان جبريل عليه السلام
اتاني حين رانت فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن
يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك
وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر
لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من
المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون واخرجه النسائي ايضا من طريق حجاج الاعور عن
ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة انه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول
سمعت عايشة تحدث قالت الا احدثكم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا بلى الحديث بنحوه فقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لعايشة
اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله واضح في الدلالة وضوحا اكثر من غيره
واما الاية فقد اختلف في تاويل قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتوي
اليك من تشا فقال قوم معنى تقوله ترجي توخر وتقوله توي تضم فعن ابن
عباس ترجي من تشا منهن تقوله توخر وعن مجاهد تعزله بغير طلاق ان ازواجك
من تشا وتوي اليك من تشا قال ترد ها اليك وعن قتادة قال فجعل
الله من ذلك في حل ان يدع من تشا منهن وياتي من تشا منهن بغير قسم
وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقسم وعن ابن زيد قال لما استاذنن ان
يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت وكان ممن
ارجا منهن سوده بنت زمعه وجويريه وصفيه وام حبيبه وميمونه وكان
ممن اوى اليه عايشه وام سلمه وحفصه وزينب وعن الضحاك في اية ضع
في القسم بين النساء احل الله له ذلك وعن ابي رزين وكان ممن اوى عليه
وحفصه وزينب وام سلمه وكان يقسم من ماله ونفسه سوا وكان ممن

ارجا

ارجا سوده وجويريه وصفيه وام حبيبه وميمونه وكان يقسم لهن ما شا
وكان اراد ان يقارفهن فعلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا على حالنا
وقال احرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسايك وتمسك
منهن من شئت فلا تطلق فعن ابن عباس ايضا قوله ترجي من تشا منهن اهلك
المومنين وتوي اليك من تشا يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالايوا
بقوله من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايوا بقوله من احببت امسك
وقال احرون بل معنى ذلك ترك نكاح من شئت وتكح من شئت من نسا
امتك قال قتاده عن الحسن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة
لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها قال الطبري وقيل ان ذلك
انما جعله الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن
من النفقه زياده على الذي كان يعطيهن فامره الله ان يخيرهن بين الدنيا
والاخره وان يخلي سبيل من اختارت الحياه الدنيا وزينتها ويمسك من
اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الان على الرضا
برسوله فسم لكن رسول الله او لم يقسم او قسم لتعصمكن ولم يقسم لتعفكن
وفضل بعضكن على بعض في النفقه او لم يفضل سوي بينكن او لم يسو فان
الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك
يسوي بينهن في القسم الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها
قال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكر عن منصور عن ابي رزين
قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق ازواجه قلن له اعرض لنا
من نفسك وما لك ما شيت فامره الله فاوى اربعا وارجا خمسا وذكر
حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت اما تستحي المراه ان
تهب نفسها للرجل حتى انزل الله تعالى ترجي من تشا منهن وتوي اليك من
تشا فقلت ان ربك ليسارع في هواك وذكر من طريق ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتوي اليك من تشا قال
كان ازواجه تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل
التخيير من الله فبهن بدا النبي قال لازواجك ان كنتن تردن الحياه الدنيا
وزينتها فتعالين بلغ ولا تزوجن بعد الجاهليه الاولى فخيرهن بين ان
يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على ان لهن امهات
المومنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يوتي اليه من تشا منهن ممن وهبت نفسها
له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من تشا حتى يكون هو يرفع راسه

اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار بعضهن على بعض ذلك
ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل
لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله
الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلى الله عليه وسلم وقد
شرط الله هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله تعالى واختار
الطبري ان الله تعالى جعل لنبيه ان يرجي من النسا اللاتي احلهن له من شا
ويووي اليه منهن من شا وان الارجا والايوا غير مقصور على من منهن
في نسايه يوم نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث ايواها وارجاها
منهن وان يعني الكلام تؤخر من تشا ممن وهبت نفسها لك واحللت لك
نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها وممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشا
ممن وهبت نفسها لك او اردت من النسا التي احللت لك نكاحهن فتقبلها
او تنكحها وهي ممن في حبالك فتجامعها اذا شيت وتتركها اذا شيت بغير قسم
وقال ابن القشيري في تفسيره ان القسم كان واجبا ثم نسخ بهذه الاية
ونقل الماوردي في الاية قولين احدهما عن مجاهد ان معناها
تعزل من شيت من ازواجك فلا تاتيها وتاتي من شيت والثاني تؤخر
من شيت من ازواجك وتضم اليك من تشا منهن وهو قول قتادة ونقله
البخاري عن ابن عباس قال الماوردي واختلفوا هل ارجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية من نسايه احدا ام لا فالذي
عليه الاكثرون انه لم يرجي وانه مات عن تسع وكان يقسم لثمان منهن
لان سودة وهبت يومها لعايشة

نفقة نسايه

السابعة في وجوب
نفقات زوجاته عليه صلى الله عليه وسلم فيه الوجهان السابقان في
المهر والاصح الوجوب كما ذكره النووي في الروضة وعبارة الرافعي وجهان
بنا على الخلاف في المهر قال في المهمات وهذا البنا يشعر بترجيح عدم
الوجوب وانه الراجح في المهر واعترض على من بنى هذا على هذا بان الخلاف
في ايجاب المهر انما هو في الواهبة والمذهب انه لا يجب كما تقدم واما غير
الواهبة فقد اصدقهن كما وقع في القران الكريم قال تعالى يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن يعني اللاتي تزوجتهن
بصداق قال مجاهد اتيت اجورهن قال صدقاتهن وقال ابن زيد
كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له ومما يدل على توهين الوجه
الصاير الى عدم الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم ما تركت بعد نفقة

نسايي

نسايي ومونة عاملي فهو صدقة فاذا كان يجب ان ينفق مما ترك بعد وفاته
فكيف في حياته

نكاحه المراة بغير اذنها

الثامنة كان له صلى الله عليه وسلم تزويج المراة ممن شا
بغير اذنها وبغير اذن وليها وتزويجها من نفسه وتولي الطرفين بغير اذنها
واذن وليها اذ جعله الله تعالى اولى بالمومنين من انفسهم قال الحناطي ويحتمل
ان يقال كان لا يجوز الا باذنها ويويد قول الحناطي انه صلى الله عليه وسلم استاذن
جويرية وطلب رضاها بنكاحه واجيب عنه بانه فعل ذلك تطييبا لقلبها كقوله
والبكر تستامر ووقع في مطلب ابن الرفعة ان الرافعي حكى عن الحناطي انه قال
يحتمل ان يقال كان لا يجوز الا باذن وليها قال ولم ار لذلك ذكرا في الروضة
بل ذكر الخلاف المذكور في توليه الطرفين صلى الله عليه وسلم وهذا سهو منه
فما ذكره هو عن الحناطي لم يحكه الرافعي وانما الذي حكاه الرافعي ما قدمته ولم
يحك في الروضة الخلاف في توليه الطرفين وانما فيها حكايته في اذنها كما حكاه
الرافعي فتنبه لذلك

نكاحه بتزويج الله له

التاسعة ان المراة تحل له صلى الله عليه وسلم
بتزويج الله سبحانه قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول
تعالى فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر زوجناك زينب
بعدما طلقها زيد وبانت منه وقيل معنى زوجناكها احللنا لك نكاحها
وكانت زينب تفتخر على صواحباتها بذلك تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله
من فوق سبع سموات كما خرجه البخاري من حديث انس وقال محمد بن عبد الله
بن جحش تفاخرت عايشة وزينب رضي الله عنهما فقالت زينب انا الذي نزل
تزويجي وقال جرير عن مغيرة عن الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم اني لادل عليك بثلث ما من نسايك امراة تدل بهن ان جدي
وجدك واحد واني انكحنيك الله تعالى من السما وان السفير لجبريل ومنع
ذلك بعض اصحابنا وقال انه صلى الله عليه وسلم انشا عقدا على زينب ومعنى
زوجناكها انحنا لك نكاحها وعد القضاعي هذه الخصيصة مما خص بها النبي
صلى الله عليه وسلم دون الانبيا من قبله

نكاح المعتدة

العاشرة كان تحل له
صلى الله عليه وسلم نكاح المعتدة على وجه حكاه البغوي والرافعي ولفظ
البغوي وقيل كانت تحل له نكاح المعتدة وذكر في التعليقة ما ليس في التهذيب
فقال واذا رغب في ذات زوج فانه يحرم على زوجها امساكها وتحل له بتزويج
الله على الاصح وكذا كانت تحل له بلا عدة على معنى انه لا يجب عليها ايضا العدة
وقال ابو خلف عوض بن احمد الروياني في كتاب المعتبر في تعليل المختصر للجويني
بعد قول ابي محمد واذا رغب في نكاح امراة منكوحة كان على زوجها طلاقها
ثم كان له ان ينكحها من غير عدة قال وقوله من غير عدة لم يوجد الا في هذا

الكتاب او مابني عليه وقال النووي في الروضة القطع بالمنع قال
ابن الصلاح وقاله الغزالي في الخلاصة وهو غلط منكر وددت محوه منه
وتبع فيه صاحب مختصر الحويني ومنشؤه من تصحيف كلام ابي بكر المرزبي
رحمه الله **الحادية عشرة هل كان تحل له صلى الله عليه وسلم**
الجمع بين المراة وعمتها او خالتها فيه وجهان في الرافعي عن ابن القطان
بنا على ان المخاطب هل يدخل في الخطاب حرج البخاري ومسلم من حديث
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها
وله طرق عندهما فالمعنى لا ينكح احد وهذا من الكلام في الخصايص بالاجتهاد
وهو باطل ولم يقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره ابن القصار
ولا الفقال ولا غيرهما وانما نسبه الرافعي الى خط بعض الناس فقال
ورايت بخط بعض المصنفين عن ابي الحسن القطان في انه هل كان يجوز له
الجمع بين المراة وخالتها وعمتها الى اخره **الثانية عشرة هل كان**
تحل له صلى الله عليه وسلم الجمع بين الاختين فالقران والاحاديث
الصحيحة صريحة بتحريم ذلك قال تعالى وان تجمعوا بين الاختين
وهذا الخطاب يدخل فيه نبينا صلى الله عليه وسلم وخرج البخاري ومسلم
والنسائي من حديث شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير
ان زينب بنت ابي سلمة اخبره ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتها انها
قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان قال او تحبين ذلك فقلت نعم
لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ذلك لا يحل لي فقلت فانا نحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة
قال لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وله عند هجر
طرق وقال الرافعي وذكر الخطابي وجها بعيدا في الجمع بين الاختين ايضا
وكذا في الجمع بين الام وابنتها انتهى وما ذكره الخطابي معاند للقران
وصحيح الحديث وهو خلاف الواقع ايضا **الثالثة عشرة انه صلى الله**
عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها بان جعل عتقها صداقها خرج
البخاري في باب من جعل عتق الامة صداقها من طريق حماد عن ثابت
وشعيب بن الحبحاب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وخرج في باب الوليمة ولو بشاة من
طريق مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه

وسم

الجمع بين المراة وعمتها وخالتها

الجمع بين الاختين

جعله عتق صفيه صداقا

وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها بحيس وخرج
في غزوة خيبر من حديث شعيبه عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس
بن مالك يقول سبي النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال
ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وخرجه مسلم
من طريق حماد بن زيد عن ثابت ومن طريق حماد بن زيد وشعيب ان حبحاب
عن انس ومن طريق ابي عوانه عن قتاده وعبد العزيز عن انس ومن طريق
ابي عوانه عن ابي عثمن عن انس ومن طريق معاذ بن هشام قال حدثني
ابي عن شعيب بن الحبحاب عن انس ومن طريق سفين عن يونس بن عبيد
عن شعيب بن الحبحاب عن انس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية
وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن ابيه تزوج صفية واصدقها
نفسها واخرجه الترمذي من حديث ابي عوانه وقال حديث حسن صحيح
والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
وهو قول الشافعي واحمد واسحق وكره بعض اهل العلم ان يجعل عتقها صداقها
حتى يجعل لها مهرا سوى العتق قال وذكر البخاري في اول كتاب النكاح
في باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها حديث اما رجل كانت
عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران الحديث ثم
قال وقال ابو بكر عن ابي حصين عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اعتقها ثم اصدقها هكذا ذكره البخاري تعليقا وقد وصله البيهقي
من هذه الطريق بلفظ واذا اعتق الرجل امته ثم تزوجها بمهر جديد كان له
اجران وذلك يدل على تجديد العقد بصداق غير العتق الا انه من رواية
يحيى ابن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف جدا عن ابي بكر بن عياش وهو حديث
مشهور من رواية النساء وليس فيه مهر جديد اصلا واختلف اصحابنا
في معنى اعتقها وجعل عتقها صداقها فقيل اعتقها بشرط ان يتزوجها فلزمها
الوفاء بخلاف غيره وهذا يقتضي انشاء عقد بعد ذلك وهذا وجه ضعيف
لانه لم يسقل في رواية من الروايات وقيل جعل نفس العتق صداقها وجاز
له ذلك بخلاف غيره وهذا اورده الماوردي وهو الموافق لغالب الاحاديث
واختاره الغزالي وتشكل على هذا ما حكاه ابو عيسى الترمذي عن الشافعي
انه جوز ذلك لاحاد الناس وهو وجه مشهور وقيل اعتقها بلا عوض
وتزوجها بلا مهر في الحال وفي ما بعد وهذا يقتضي ان يكون واهبة
نفسها ولم ينقل ذلك قال النووي في الروضة وهذا اصح يعني عتقها بلا
عوض وتزوجها بلا مهر وسبقه اليه ابن الصلاح قال في مشكله انه اصح واقرب

والقول الاول اصح م

الى الحديث وحكى عن ابي اسحق وقطع به البيهقي فقال اعتقها مطلقا قال
ابن الصلاح فيكون معنى قوله وجعل عتقها صداقها انه لم يجعل لها شيأ غير
العتق فحل محل الصداق وان لم يكن صداقا وهو من قبيل قولهم الجوع زاد
من لا زاد له وقيل اعتقها على شرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها
يتزوجها به وهي مجهولة وليس لغيره ان يتزوج بصداق مجهول حكاه الغزالي
في وسيطه ولنا وجه في صحة اصداق قيمة الامة المعتقة المجهولة اذا اعتقها
عليه بالشفعة الينا وهو رد على قول الغزالي في وسيطه ففيه خاصيه بالانفاق
الا ان يكون القايل بالصحة في حق غيره صلى الله عليه وسلم غير القايل بالانفاق
هنا وقيل بل امهرها صلى الله عليه وسلم جاريه كما رواه البيهقي باسناد
غريب لا يصح وقال ابن حبان في صحيحه النوع السادس فعله صلى الله عليه
وسلم الذي لو لم نعلم الدلاله على انه خص باستعماله دون امته مباح لهم
استعماله ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه، ساق حديث انس الذي
تقدم ذكره والى هذا ذهب ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم وقال
ان عتق الرجل امته على ان يتزوجها ويجعل عتقها صداقها نكاح صحيح وسنه
فاضله وهو مذهب علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وسعيد
بن المسيب وابرهيم النخعي والشعبي وعطاء ابي رباح وطاوس وابي
سلمه بن عبد الرحمن وقتاده وسفيان الثوري والاوزاعي والحسن بن
حي والقاضي ابي يوسف وزفر والشافعي واحمد وابي ثور

الرابعه عشر كان من خصايصه الخلوه بالاجنبيه

صلى الله عليه وسلم الخلوه بالاجنبيه
قال معصوم بملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المنزه
عنه فانه المراد عن كل فعل قبيح وقول رفث خرج البخاري ومسلم من حديث
مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان
فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا
رسول الله

رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام
ملحان البحر في زمن معويه فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
ولمسلم من حديث همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه
الا على ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها
معي قال ابو عبد الله الحميدي وام سليم هي ام انس بن مالك ولعله اراد
على الدوام فانه كان يدخل على ام حرام وهي خاله انس وقال ابن عبد البر
وام حرام هذه خاله انس بن مالك اخت ام سليم بنت ملحان ام انس قال
واظنها ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم او ام سليم فحملت ام حرام
خاله له من الرضاعه فلذلك كانت تفلي راسه ونام عندها وكذلك
كان ينام عند ام سليم وتناله منه ما يجوز لذي المحرم ان تناله من محارمه
ولا يشك مسلم ان ام حرام كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحرم فلذلك
كان منها كما ذكر في هذا الحديث وقد اخبرنا غير واحد من شيوخنا عن ابي
محمد عبد الله بن محمد بن علي ان محمد بن فطيس اخبره عن يحيى بن ابرهيم بن مزين
قال انما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفلي ام حرام راسه
لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب بن هاشم كانت
من بني النجار وقال يونس بن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى
خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعه فلهذا كان يقيل عندها
وينام في حجرها وتفلي راسه قال ابو عمر ان عبد البر اي ذلك كان فام حرام
محرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولفه رحمه الله وبه ما
ذهب اليه ابو عمر انه وقع في صحيح البخاري من حديث همام عن اسحق ابن عبد الله
بن ابي طلحه حدثني انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا ام سليم في
سبعين راكبا الحديث وهذا هو حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن
خالد بن زيد بن حرام بن حدب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار فانظر
كيف قال فيه انس انه خاله النبي وانه اخ ام سليم وما هي الا حوله الرضاعه
فتامله قال ابن عبد البر والدليل على ذلك ما خرجه البخاري من
حديث هشيم عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبيتن رجل عند امراة الا ان يكون ناكحا او ذا محرم وروى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامراه فان
الشيطان ثالثهما وروى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يخلون رجل بامراه الا ان يكون منه ذات محرم وروى عبد الله

بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن
رجل على مغيبه الا ومعه رجل او رجلان ومن طريق النسائي حديث الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النسا فقال رجل من الانصار
ارايت الحمو قال الحمو الموت قال ابن عبد البر وهذه اثار ثابتة بالنهي عن ذلك
ومحال ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينهى عنه وقال النووي
في باب فضل العرو في البحر من شرح مسلم اتفق العلما على انها يعني ام حرام
كانت محرما له صلى الله عليه وسلم واختلفوا في كيفية ذلك فقال بن عبد
البر وغيره كانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقال
اخرون بل كانت خالة لابيه او لجده لان عبد المطلب كانت امه من بني
النجار وقد اعترض على النووي بعض من ادركناه فقال وما ذكره من
الاتفاق على انها كانت محرما له فيه نظر ومن احاط علما بنسب النبي صلى الله
عليه وسلم ونسب ام حرام علم انه لا محرمية بينهما قال من ادركناه والنبي
صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال كان من خصايصه الخلوة بالاجنبية
وقد ادعاه بعض شيوخنا قال مولفه لم يرد النووي رحمه الله بان ام
حرام كانت محرما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة النسب فانه
من اعلم الناس بنسبهما وانما اراد محرمية الرضاع التي حكاها ابن عبد
عبد البر وذهب اليها بلا شك وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
سمعت بعض الحفاظ يقول كانت ام سليم اخت امنة بنت وهب ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقال ابن العربي ويحتمل ان يكون ذلك
قبل الحجاب ورد بانه كان بعد حجة الوداع وقال الحافظ شرف الدين
عبد المومن الدمياطي وهل من زعم ان ام حرام احدى خالات النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة او من النسب لان امهاته من النسب
واللاتي ارضعنه معلومات ليس فيهن احد من الانصار البتة سوى
ام عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر
بن غنم بن عدي بن النجار وام حرام بنت ملحان بن مالك بن زيد ابن حرام
بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار فلا يجتمع ام حرام وسلمى الا في
عامر بن غنم جدهما الاعلا وهذه خؤولة لا تثبت بها محرمية لانها
خؤولة مجازية وهي كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص هذا
خالي لكونه من بني زهرة وهم افان امه امنة وليس سعد اخا لامنة
قال واذا تقرر هذا فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل

على احد

على احد من النسا الا على ازواجه الا على ام سليم فقيل له فقال ارحمها قتل اخوها
معي يعني حرام بن ملحان وكان قتل يوم بير معونة قال على انه ليس في الحديث ما
يدل على الخلوة بام حرام ولعل ذلك كان مع ولد او خادم او زوج او تابع وهذا
احتمال قوي الا انه لا يدفع الاشكال من اصله لبقا الملامسة في تقلبه الراس
وكذا النوم في الحجر واحسن الاجوبة دعوى الخصوصية ولا يردها كونها لا تثبت
الا بدليل لان الدليل على ذلك واضح **الخامسة عشرة هل تزوج رسول**
الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها وهي بنت ست
سنين او سبع سنين كان من خصايصه او يجوز لامته نكاح الصغيرة اذا زوجها
ابوها قال ابن شبرمة فيما نقله عنه ابو محمد ابن حزم لا يجوز انكاح الاب
ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتاذن وراى امر عايشة خصوصا للنبي صلى الله عليه
وسلم كالموهوبة ونكاح اكثر من اربع ورد هذا من قول ابن شبرمة بان ادعا
الخصوصية يفتقر الى دليل وقد عدم في هذه المسلة وحكى ابن المنذر
بالاجماع على ان ذلك يجوز لكل احد وقد خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ام كلثوم الى علي رضي الله عنه فقال انها تصغر عن ذلك ثم زوجه وقال
الشافعي زوج ابن الزبير ابنته صفية وزوج غير واحد من الصحابة ابنته
صغيرة والله اعلم **النوع الرابع ما اختص** به صلى الله عليه وسلم
من الفضايل والكرامات وهي ايضا قسمان متعلق بالنكاح وغير متعلق
به **القسم الاول المتعلق بالنكاح وفيه مسايل**
الاولى ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي توفي عنهن محرمات
على غيره ابدا قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا يقول تعالى وما ينبغي لكم ان تؤذوا رسول الله وما
يصلح لكم ذلك وما ينبغي لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن امهاتكم
ولا يحل للرجل ان يتزوج امه قال ابن وهب عن ابن زيد قال ربما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقول لو ان النبي توفي تزوجت فلانة من بعده
قال وكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان
عند الله عظيما يقول ان اذاكم رسول الله ونكاحكم ازواجه من بعده
ابدا عند الله عظيم الاثم وروى اسمعيل بن اسحق من طريق معمر عن قتادة
ان رجلا قال لو قبض رسول الله تزوجت عايشة فانزل الله تعالى وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله الاية ونزلت وازواجه امهاتهم ونقل ابو نصر عبد
الرحيم بن القشيري عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رجل ما سادات

نكاح البكر الصغيرة

تحريم ازواجه من بعده

قريش من العشرة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حرا في نفسه لو
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزوجت عايشة وهي بنت عمي قال
مقاتل هو طلحة بن عبيد الله قال ابن عباس وندم هذا الرجل على ما حدث
به نفسه فمشى الى مكة على رجليه وحمل على عشرة افراس واعتق رقيقا
فكفر الله عنه وقال ابن عطية روي انها نزلت بسبب بعض الصحابة قال
لو مات رسول الله لتزوجت عايشة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاذى به هكذا كنى عنه ابن عباس ببعض الصحابة وحكى مكي
عن معمر انه قال هو طلحة بن عبيد الله وكذا حكى النحاس عن معمر قال ابن
ابن عطية وهذا عندي لا يصح عن طلحة وروي ان رجلا من المنافقين
قال حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد ابي سلمة
وحفصة بعد خنيس بن حذافة ما بال محمد يتزوج نسانا والله لو
مات لاجلنا السهام على نسايه فنزلت الاية في هذا فحرم الله نكاح
ازواجه من بعده وجعل لهن حكم الامهات وهذا من خصايصه تمييز الشرفه
وتنبيها على علو مرتبته قال الشافعي وازواجه صلى الله عليه وسلم
اللاتي مات عنهن لا يحل لاحد نكاحهن ومن استحل ذلك كان كافرا
لقوله تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا وقد قيل ان الله تعالى انما منع من التزويج بازواج نبيه
لانهن ازواجه في الجنة فان المراة في الجنة لاخر ازواجها كما تقدم عن
حذيفة وذكر القضاعي ان ذلك مما خص به صلى الله عليه وسلم دون
الانبيا وامته فان المراة في الجنة لاخر ازواجها وقيل انما منع من نكاحهن
لانه صلى الله عليه وسلم حي ولهذا حكى الماوردي وجها انه لا تجب عليهن
عدة الوفاة وفيمن فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي وجد بكشحها
بياضا ثلثة اوجه احدها يحرمن ايضا وهو المنصوص من الشافعي
في احكام القران لشمول الاية والتعدية في قوله تعالى من بعده
عند هذا القايل لا تختص بما بعد الموت بل بما هو اعم منه فيكون التقدير
من بعد نكاحه قال بعضهم وحرمن لوجوب محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان من العادة ان زوج المراة يكره زوجها الاول قال في
الروضة وهذا ارجح وقال ابن الصلاح انه اشبه بظاهر القران وهو
ظاهر نص الشافعي قال وقيل ان وجه التفصيل يعني الثالث اصح
وعبارة القضاعي تقتضي هذا الوجه ايضا فانه اطلق ان نساه حرمن
على غيره وجعل ذلك من خصايصه دون غيره من الانبيا وثانيها لا يحرمن

لاعراض

لاعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنها وانقطاع الاغتنا بها لان في ذلك اضرارا
بها والتعدية على هذا مخصوصة بما بعد الموت وثالثها يحرم المدخول بها فقط
وبه قال القاضي ابو حامد وذكر الشيخ ابو حامد انه الصحيح وقال الرافعي في الشرح
الصغير انه الاظهر وصححه الماوردي والغزالي ايضا وقال الامام انه الاعدل
وجزم به صاحب الحاوي الصغير ودليله ما روى داود عن عامر الشعبي ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قتيلة ابنة الاشعث ولم يجامعها
فتزوجها فقال له عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله انها ليست من نسايه
انه لم يخبرها رسول الله ولم يحجبها وقد براه الله منها بالردة التي ارتدتها مع قومها
قال فاطمان ابو بكر وسكن وخرج الحاكم في المستدرك عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حين قدم عليه وفد كندة قتيلة
بنت قيس اخت الاشعث بن قيس في سنة عشر ثم اشتكى في النصف من صفر
ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الاول ولم تكن قدمت عليه
ولا دخل بها ووقت بعضهم وقت تزويجه اياها فزعم انه تزوجها قبل وفاته
بشهر وزعم اخرون انه تزوجها في مرضه وزعم اخرون انه اوصى ان
تخير قتيلة فان شات ان يضرب عليها الحجاب فتحرم على المومنين ويجري
عليها ما يجري على امهات المومنين وان شات ان ينكح من شات فاختارت
النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر رضي
الله عنه فقال لقد هممت ان احرق عليهما فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما هي من امهات المومنين ولا دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا
ضرب عليها الحجاب فكف عنهما واورده ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة من
طريق الشعبي مرسلا واستدل به الماوردي في الحاوي فاورده كذلك
وذكر الامام والغزالي والقاضي ان الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم عمر برجمهما فاخبر انها لم تكن مدخولا
بها فكف عنها وذكره الماوردي ايضا وقال فصار ذلك كالاجماع وقال
القاضي ابو الطيب الطبري ان الذي تزوج المستعيذة المهاجر بن ابي امية
ولم ينكر ذلك احد فدل على انه اجماع وخرجه الحاكم ايضا من طريق هشام
بن محمد الكلبي قال وحدثني ابي عامر عن ابي صالح عن بن عباس رضي الله عنه
قال خلف علي اسما بنت النعمن المهاجر بن ابي امية فاراد عمر رضي الله عنه
ان يعاقبها فقالت والله ما ضرب علي الحجاب ولا سميت بام المومنين فكف
عنها قال مولفه اسما هذه هي اسما ابنة النعمن الجونية ذكر هشام بن
محمد انها هي المستعيذة في حديث ذكره وفي الامة التي يفارقها صلى الله

عكرمة بن ابي جهل بعد ذلك فشق
على ابي بكر رضي الله عنه مشقة
شديدة صح

عليه وسلم بالموت او غيره بعد وطيها وجهان في الرافعي وهما في التهذيب احدهما
لا تحل لغيره كالمنكوحة التي فارقها والثاني لا تحرم لان مارية غير معدودة
في امهات المومنين والصواب ان محل الخلاف فيمن باعها صلى الله عليه وسلم
لا من مات عنها قال الماوردي ان من مات عنها كمارية ام ولده ابرهيم عليه
السلام حرم نكاحها وان لم تصر اما للمومنين كالزوجات لنقصها بالرق وان
باعها ففي تحريمها على مشتريها وعلى ساير المسلمين وجهان كالمطلقة وحرم
في باب استبرا ام الولد بالتحريم وينتظم من ذلك ثلثة اوجه ثم الاوجه
السالفة في غير المخيرات اما المخيرات فمن اختارت منهن الدنيا ففي حلها
للازواج طريقان قال العراقيون بطرد الاوجه وقطع ابو يعقوب الابيوردي
واخرون بالحل ليحصل فايدة التخيير وهو التمكن من زينة الدنيا وهذا ما
اختاره الامام ونقل الاتفاق عليه ومنعه الغزالي فان قلنا لا تحل ففي وجوب
نفقتها من خمس الخمس وجهان احدهما تجب كما تجب نفقة اللواتي مات
عنهن لتحريمهن والثاني لا تجب لانها غير واجبة في حياته فاولى ان لا تجب
بعد موته ولانها مقطوعة العصمة بالطلاق **المسئلة الثانية**

امهات المومنين

ازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين قال الله تعالى وازواجه
امهاتهم قال سعيد عن قتادة يعظم بذلك حقهن وفي قراءة ابي بن كعب
ومصحفه النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم
وقال ابن زيد محرمات عليهم وقال الشافعي في المختصر امهاتهم في معنى
دون معنى وذلك انه لا يحل نكاحهن بحال ولم تحرم بنات لو كن له لانه
صلى الله عليه وسلم زوج بناته وهن اخوات المومنين وذكر نحوه في الام
وقال القرطبي في تفسيره شرف الله تعالى ازواج نبيه صلى الله عليه وسلم
بان جعلهن امهات المومنين اي في وجوب التعظيم والمبرة والاجلال
وحرمة النكاح على الرجال وحجبهن رضي الله عنهن بخلاف الامهات وقيل
لما كانت شفقتهن عليهم كشفقة الامهات انزلن منزلة الامهات وعد
القضاعي هذه مما اختص به دون الانبيا وقد جولف في ذلك وازواجه
امهات المومنين سوا من ماتت تحته او مات عنها وهي تحته احدهما هن محرم
لا يحرم النظر اليهن لتحريم نكاحهن والثاني ان النظر اليهن محرم لان تحريم نكاحهن
انما كان حفظا لحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيهن وكان من حفظ
حقه تحريم النظر اليهن ولان عايشة كانت اذا ارادت دخول رجل عليها
امرت اختها ام كلثوم ان ترضعه ليصير ابن اختها من الرضاعة فتصير محرما
لتسبيح النظر هل يجوز النظر اليهن فيه وجهان واعلم ان الامومة ثلثة

اقسام

اقسام مختلفة الاحكام وهي امومة الولادة وتثبت فيها جميع احكام الامومة
وامومة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تثبت الا تحريم النكاح وامومة
الرضاع وهي متوسطة بينهما فاذا تقرر هذا فهنا امور قد اختلف فيها وهي
والمشهور المنع وبه جزم الرافعي والادلة على تحريم النظر اليهن كثيرة شهيرة
منها قصة عايشة في افلح اخي ابي القعيس خرج البخاري ومسلم من حديث
مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها اخبرته
ان افلح اخا ابي القعيس جا يستاذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعد ان
نزل الحجاب فابيت ان اذن له فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته
بالذي صنعت فامرني ان اذن له علي لم يقل البخاري علي وخرجاه من طريق
ومنها احاديث نزول الحجاب وسياتي ان شا الله تعالى ولا يثبت لهن حكم
الامومة في جواز الخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث وهل يقال
بناتهن اخوات المومنين نص الشافعي رحمه الله في المختصر على جوازه وحكى
الرافعي وجها ان اسم الاخوة يطلق على بناتهن واسم الخؤولة يطلق على
اخوتهن واخواتهن لثبوت اسم الامومة لهن وان لم يوجب ذلك تحريم
النكاح كما ان المسلمات كلهن اخوات المسلمين في الاسلام ولا يوجب ذلك
تحريم النكاح قال وهذا ظاهر لفظ المختصر يشير الى قوله زوج بناته
وهن اخوات المومنين لكن اكثر الاصحاب كما قال الماوردي غلطوه فيه
يعني المزني لانه قال الشافعي في احكام القران قد زوج بناته وهن غير
اخوات المومنين وقيل ان الكاتب حذف لفظة غير وقيل ما قاله المزني
صحيح وتقديره قد زوج بناته اي زوجهن وهن اخوات المومنين وجزم
القاضي حسين بتخطية المزني ومنع اخرون من ذلك بدليل انه لا يحرم
على المومنين التزوج ببناتهن واخواتهن وقد زوج صلى الله عليه وسلم بناته
من المومنين فزوج عثمن وعليا ونكح الزبير اختا لعايشة ونكح عبد الرحمن
بن عوف حمنة اخت زينب وكذا لا يقال اباوهن وامهاتهن اجداد وجدات
المومنين بل يقتصر على ما ورد من ثبوت حكم الامومة لهن في بعض الاحكام
وهل يقال في اخوتهن اخوال المومنين فيه نزاع في معاوية ايطلق عليه
خال المومنين فحكى القاضي حسين الخلاف في جواز تسميته خال المومنين
وحكى الرافعي وجهان اسم الخولة ينطلق على اخوتهن واخواتهن وذكر
البيهقي من طريق شبابة قال حدثني خارجة بن مصعب عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في هذه الاية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة قال كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

ام حبيبه بنت ابي سفين فصارت ام المومنين وصار معويه خال المومنين
قال البيهقي كذا في روايه الكلبي وذهب علماونا الي ان هذا الحكم لا يتعدا ازواج
النبي فهن يصرن امهات المومنين في التحريم ولا يتعدا هذا التحريم الي اخوتهن
ولا الي اخواتهن ولا الي بناتهن ومنع قوم من جواز تسميه معاويه خال
المومنين بان هذا امر مبتدع لم يطلقه عليه الغلاة في موالاته حتي انهم
زعموا انه دعي بذلك في عهد النبي صلي الله عليه وسلم وبالغوا في الافك حتي
نسبوه الي انه من قول الرسول صلي الله عليه وسلم وليس لذلك اصل
ولا عرف اطلاق ذلك في عصر الصحابه والتابعين فقد قتل محمد بن ابي بكر
ولم يشنع اعدا معويه اذ ذاك بانه قتل خال المومنين وثار عبد الله بن
الزبير بمكه علي يزيد بن معويه ولم يكثر بانه ابن خاله المومنين ولا دعاه
به احد من اصحابه ولم يدع عبد الله بن عمر بخال المومنين ولا قيل قط لعبد
الرحمن بن ابي بكر خال المومنين ولا يمتر عامه اهل العلم في ان منزله عايشه
وحفصه رضي الله عنهما من رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت اعظم من
منزله ام حبيبه بنت ابي سفين رضي الله عنها ومع ذلك فلم يدع احد من
اخوتهما بخال المومنين فكيف يطلق علي معويه بن ابي سفين رضي الله عنه
خال المومنين ومنزلته ومنزله ابيه من رسول الله صلي الله عليه وسلم
دون منزله عبد الله بن عمر ومكانه عبد الله من العلم والورع والسابقه
مكانته وهذه عايشه رضي الله عنها تقول وقد قالت لها امراة يا امه
لست لك بام انما انا ام رجالكم فعلمنا بذلك ان معني الامومه تحريم نكاحهن
وكذا لم ينقل ان احدا قال لاسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما خاله المومنين
وقد قال الواحدي في تفسير قوله تعالي وازواجه امهاتكم اي في حرمه
نكاحهن وهذه الامومه تعود الي حرمه نكاحهن لا غير الا تري انه لا
يحل رويتهن ولا يرمن المومنين ولا يرونهن وليس كالامهات في النفقه
والميراث وفي النكت للماوردي يعني من مات عنها رسول الله صلي الله
عليه وسلم من ازواجه هن كالامهات في شيين احدهما تعظيم حقهن
والثاني تحريم نكاحهن وليس كالامهات في النفقه والميراث وهل كن
امهات المومنين من الرجال دون النسا علي وجهين صححوا المنع وهو قول
عايشه خرج البيهقي من طريق ابي عوانه عن فراس عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه رضي الله عنها ان امراة قالت لها يا امه فقالت لست لك
بام انما انا ام لرجالكم وهذا جار علي الصحيح عند اصحابنا وغيرهم وهذا
تفريع علي ان الجمع المذكر السالم هل يدخل فيه النسا وهي مساله مقرره

في

في الاصول لكن وقع في الرساله للامام الشافعي في ترجمه ما نزل من القران
عام الظاهر قوله تعالي كتب عليكم الصيام وقوله ان الصلاة كانت علي المومنين
كتابا موقوتا فانه قال رحمه الله في اخر الكلام وهكذا التنزيل في الصوم والصلاة
علي البالغين العاقلين خص من لم يبلغ ومن بلغ ولم يعقل وخص الحيض في
ايام حيضهن فهذا يقتضي انهن دخلن والا لم يخرج من لم يخص ووجه الاختصاص
ان فايدة امومتهن في حق الرجال مفقوده في حق النسا وحكي الماوردي في
تفسيره خلافا في كونهن امهات المومنات وحكاه القرطبي ايضا في التفسير
وقال قال ابن العربي وهو الصحيح يعني انهن امهات الرجال فقط ثم قال
القرطبي لا فايده لاختصاص الحصر في الاباحة للرجال دون النسا والذي
يظهر لي انهن امهات الرجال والنسا تعظيما لحقهن علي الرجال والنسا
يدل عليه صدر الايه النبي اولي بالمومنين من انفسهم وهذا يشمل الرجال
والنسا ضرورة فيكون قوله وازواجه امهاتهم عايد علي الجميع ثم ان في
مصحف ابي بن كعب وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقرا ابن عباس النبي
اولي بالمومنين من انفسهم وهو اب وازواجه امهاتهم وهذا كله يوهن ما
رواه الشعبي عن مسروق عن عايشه ان صح من جهة الترجيح وان لم يصح فسقط
من جهه الاستدلال به في التخصيص وبقينا علي الاصل الذي هو العموم
الذي يسبق الي الفهوم والله اعلم وقد اختلف ايضا هل يقال هو صلي
الله عليه وسلم ابو الرجال جميعا قال الفريابي عن سفين عن طلحه عن عطا
عن ابن عباس انه كان يقرا هذه الايه النبي اولي بالمومنين وهو اب لهم
وازواجه امهاتهم قال البغوي وكان النبي صلي الله عليه وسلم ابا الرجال
والنسا جميعا وقال الواحدي قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو
المومنين لقوله تعالي ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال ونص الشافعي
علي انه يجوز ان يقال ابو المومنين اي في الحرمه ومعني الايه ليس احد
من رجالكم ولد صلبه كذا ذكره النووي في الروضة وفي القطعه التي شرحها
من البخاري وقال في المطلب وفيه نظر لان ذلك معلوم ببدايه العقول
والشرع لا يرد بمثله الا ان يراد به التنبيه علي ان تحريم نكاح زوجه الابن
يختص بابن الصلب ولا يتعدي الي ابن التبني قال سبب نزول الايه
زواجه صلي الله عليه وسلم زينب زوجه زيد فانه حينيذ يكون غرضا
مقصودا وعن الاستاد ابي اسحق انه لا يقال ابونا وانما يقال هو كابينا
لما روي انه صلي الله عليه وسلم قال انما انا لكم كالوالد ونقل بن سيده في
كتاب المحكم عن الزجاج في معني قوله تعالي يا قوم هولا بناتي هن اطهر لكم كني

بنانه عن نسائهم ونسائه كل نبي عن نسائه وازواجه عن نسائهم
وحكى غير واحد من المفسرين في ذلك قولين احدهما انه اراد بنته
حقيقة لانه الجمع بين الامرين والثاني انه اراد نساء امته لانه ولي
امته قال سفين الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى هؤلاء بناتي
قال كل نبي ابو امته وقال وكيع عن سفين عن ليث عن مجاهد في قوله
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال لم يكن بناته ولكن نساء امته وكل نبي فهو
ابو امته **المسئلة الثالثة** بعضيل زوجاته صلى الله عليه وسلم
على سائر النساء هذا لفظ الرافعي ولفظ القاضي حسين في تعليقته
افضل نساء العالمين ازواجه ولفظ البغوي خير نساء هذه الامه
وغيرها وهنا خلاف في مواضع احدها المفاضلة بينهن وبين مريم
ابنة عمران والثانية المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما والثالثة
المفاضلة بين فاطمة وامها خديجة عليهما السلام والرابعة المفاضلة بين
فاطمة وعائشة الخامسة المفاضلة بين امهات المومنين والصحابة
رضي الله عنهم اما مريم فخرج البخاري في المناقب من حديث عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم
ابنة عمران وخير نسائها خديجة وذكره في كتاب الانبياء ايضا وخرجه
مسلم في المناقب من حديث ابي اسامة وابن نمير ووكيع وابي معوية
وعبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن
جعفر يقول سمعت عليا رضي الله عنه بالكوفة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة
بنت خويلد قال ابو كريب واسار ووكيع ابي السما والارض وخرج الحاكم
من طريق علي بن اجمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون قال
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ وخرج البخاري في
المناقب وفي كتاب الانبياء وفي الاطعمة من حديث شعبة عن عمرو بن مرة
الهمداني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اسية امراة فرعون ومريم ابنة
عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي
بعض طرقه وفضل عائشة على نساء وخرجه مسلم في المناقب وقد اختلف

في نبوة مريم فان قلنا بنبوتها فتعين بعضيلها على امهات المومنين وان قلنا انها
لم تكن نبية فقد ثبت بما تقدم بعضيلها على من عداها الا من ذكر فلم يبق الا المفاضلة
بينها وبين خديجة قال القاضي عياض في قوله خير نسائها مريم وخير نسائها
خديجة واشار وكيع الى السماء والارض كانه بعشير ضمير التانيث في نسائها انه يريد
الدنيا او الاخرة وذكره لهما يحتمل ان يريد ان كل واحدة خير نساء اهل الارض
في وقتها او انهما من خير نسائها وافضلهن وان كانت المزايا بعد بينهما وبين
غيرهما ممن هو خير النساء مفاضلة وقوله وفضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام لسرعة اساغته والاستلذاذ به واتباعه وتقدمه
على غيره من الاطعمة التي تعوم معامه وليس في هذا نص بعضيلها على من ذكر
من مريم واسية ويحتمل مساويها او مثلها قال مولفه قد ثبت لمريم
من الفضل ما لم يثبت لغيرها من النساء قال تعالى اذ قالت الملئكة يا مريم ان
الله اصطفاك اي اختارك وطهرك اي من الكفر او من سائر الادناس
واصطفاك على العالمين وقال عليه السلام ولم يكمل من النساء الا مريم واسية
وكان الكمال هنا هو النبوة ويويده ان الله اوحى اليها بواسطة الملك كما اوحى
الى سائر الانبياء وكلمها روح القدس وطهرها ونفخ في درعها وسماها الله عند
ومن قال ستوفي ان وهب واختاره ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن الباقلاني
المغربي وابو محمد بن ابي زيد وابو الحسن القابسي واما المفاضلة بين
خديجة وعائشة رضي الله عنهما ففيها ثلثة اقوال بالوقف قال القاضي
والمتولي ان خديجة افضل من عائشة واسند ابو بكر بن داود لما سئل
عن ذلك بان عائشة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل
وخديجة اقراها جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وفي
افضل وقال وفرق بل عائشة افضل لدوام صحبتها النبي صلى الله عليه وسلم
بعد النبوة وطول مدتها الى موته ولقوله صلى الله عليه وسلم ارايتك في
المنام ثلث ليال جاني بك الملك في سرقة حرير فيقول هذه امراتك فاكشف
عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يك من عند الله يمضه اخرجاه في الصحيحين
ووجه الدلالة منه قوله هذه امراتك ولانها كانت احب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وسئله
عمرو بن العاص اي الناس احب اليك قال عائشة الى غير ذلك من فضايل
كثيرة واجيب بانه ليس في سائر فضايل عائشة ما يبلغ قوله وخير نسائها
خديجة وقوله افضل نساء العالمين خديجة فانه صريح في بابه فتامله
ومن انصف علم ان لكل منهما فضايل تخصها فخديجة كان نفعها في اول الاسلام

المفاضلة بين خديجة وعائشة

السرقة واحدة السرق وهي الشقق السص من الحرير خاصة

وكانت تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبته وتسكنه وتبذل دونه
مالها فادركت غرة الاسلام واحتملت الاذى في الله وفي رسوله وكانت
نصرتها للرسول في اعظم اوقات الحاجة فلها من النصرة والبذل ما ليس
لغيرها وعايشة تاثيرها في اخر الاسلام فلها من الفقه في الدين وتبليغه
الامة وانتفاع بنيها بما ادت اليهم من العلم ما ليس لغيرها فمن خصايص
خديجة ان الله تعالى بعث السلام اليها مع جبريل فبلغها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب وانها لم تسو رسول الله قط ولا غاضبته فلم ينلها منه ايلا ولا
عتب قط ولا هجر وكانت اول من امن بالله ورسوله من هذه الامة
واولاده كلهم منها ما عدا ابرهيم وهذه فضايل لم يكن لامراة سواها
ومن خصايص عايشة انها كانت احب ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يتزوج بكرا غيرها وكان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون
غيرها وبدا بها صلى الله عليه وسلم لما نزلت اية التخيير فخيرها فاختارت الله
ورسوله فاستن بها بقية الازواج وبراها الله مما رماها به اهل الافك
بعشر ايات تليت في المحاريب الى يوم القيمة وشهد لها بانها من الطيبات
ووعدها المغفرة والرزق الكريم واخبر تعالى ان ما قيل فيها من الافك
كان خيرا لها ولم يكن الذي قيل فيها شرا لها ولا عايبا لها ولا خافضا
من شانها بل رفعها الله بذلك واعلى قدرها وعظم شانها واصار لها
ذكرا بالطيب والبراة بين اهل الارض والسما وكان اكابر الصحابة اذا اشكل
عليهم امر من الدين استفتوها فيجدون عندها علم ذلك وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتها وفي يومها وبين سحرها ونحرها واراه الملك
صورتها قبل ان يتزوجها وكان الصحابة يتحرون بهداياهم يومها تقربا
الى رسول الله فيتحفونه بما يحب في منزل احب نسايه اليه وهذه مناقب
جليلة جدا فاعط كل ذي حق حقه ولا تبخسوا الناس اشياهم واما
المفاضلة بين فاطمة وامها خديجة فلم ار فيها نقلا وما منهما الا من لها
فضايل مشهورة وقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني شرف
لا شرف اعلا منه الا شرف ابيها المصطفى صلى الله عليه وسلم واما
المفاضلة بين فاطمة وعايشة رضي الله عنها فقال القاضي عياض في
قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير
الطعام وليس فيه ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ قد يكون تمثيل تفضيل
فاطمة لو مثلها بما هو ارفع من هذا وبالجملة من هذا الحديث ان عايشة

مفضلة

المفاضلة بين فاطمة وخديجة

المفاضلة بين فاطمة وعايشة

مفضلة على النسا تفضيلا كثيرا وليس فيه عموم جميع النسا وقوله في فاطمة سيدة
نسا اهل الجنة اعم واظهر في التفضيل وقال ابن دحية في كتاب مرج
البحرين ذكر بعض الجهلة ان عايشة افضل من فاطمة واستدل على ذلك
بانها عند علي في الجنة وعايشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهذا لا يوجب التفضيل ثم اطال الرد عليه الى ان قال وسيل العالم الكبير
ابو بكر بن داود بن علي من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني ولا اعدل ببضعة من رسول الله
احدا قال السهيلي وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا الاستقرا
ان ابا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف الا يحله الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجات فاطمة رضي الله عنها لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته قال السهيلي فهذا حديث
يدل على ان من سبها فقد كفر وان من صلى عليها فقد صلى على ابيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث عمرو بن دينار
عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وخرجاه وفيه قصة وفي بعض
طرقه فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها ولهما من
حديث ابي نعيم نا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن
شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت
فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ما قال لها فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها
فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت
فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة او نسا المومنين فضحكت
لذلك وفي رواية لمسلم الا ترضين ان تكوني سيدة نسا المومنين او سيدة
نسا هذه الامة واخرجه البخاري ايضا من حديث ابي عوانة عن فراس به
واخرجه النسائي كذلك وهذا صريح في الباب بعموم فضلها على جميع نسا
الامة بقيت المفاضلة بينها وبين مريم ابنة عمران فان قلنا بنبوة مريم كانت
افضل من فاطمة وان قلنا ليست بنبية احتمل انها افضل للخلاف في نبوتها
واحتمل التسوية بينهما تخصيصا لهما بادلتهما الخاصة من بين النسا واحتمل تفضيل

قوله يريبني ما رابها لعله من الريبة او من الشكر اي يوهمني ما يوهمها ويشككني ما يشككها

فاطمه عليها وعلى غيرها من النسا لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمه سيده نسا
اهل الجنه فاطمه بضعه مني وبضعه النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدل بها شي
وهو اظهر الاحتمالات لمن انصف واما المفاضله بين امهات المومنين
والصحابه فان الفقيه الحافظ ابا محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم قال
بانهن افضل الامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فشذ بهذا القول الذي
لم يتابعه عليه احد شذوذا وددت انه لم يصدر منه وقد استدل لقوله
بما يناقش فيه وقد قال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن
قال الشافعي فابانهن به صلى الله عليه وسلم من نسا العالمين اي
جعلهن مباينات لاجل صحبه رسول الله صلى الله لنسا ساير العالمين في
الثواب عند الاتقا وفعل الخير وكذا في جزا الجريمة لو اتفقت منهن
فهذا اعزك الله صريح في ان شرفهن وفضلهن انما هو على النسا لا على الرجال
وقال سعيد عن قتاده يا نسا النبي لستن كاحد من النسا يعني به
نسا هذه الامه فصح من ذلك انهن افضل نسا الامه لتضعيف اجرهن بخلاف
غيرهن ثم افضلهن خديجه وعايشه قال ابو سعيد المتولي واختلف اصحابنا
ايتهما افضل وقد سبق الكلام فيه فقول ابن حزم اضعف الاقوال وقد
اختلف ايضا في مضاعفه العذاب عليهن في قوله تعالى يا نسا النبي من
يات منكن بفاحشه مبينه يضعف لها العذاب ضعفين فعن ابن عباس
رضي الله عنه قال يعني عذاب الاخره وقال مقاتل حدان في الدنيا وقال
سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفهن يضاعف في الدنيا فيجلد مايه
وستين وقال الماوردي ولم ار للشافعي نصا في ذلك من القولين
غير ان الاشبه بكلامه انهما حدان في الدنيا ولا يحل لاحد ان يسال
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا من ورا حجاب قال تعالى واذا سالتموهن
متاعا فاسلوهن من ورا حجاب خرج البخاري من روايه حميد عن انس
عن عمر وخرج مسلم من روايه نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال
وافقت ربي في ثلث قلت يرسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلا وقلت يرسول الله يدخل على نسايك البر
والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت ايه الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيره فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت كذلك في روايه نافع في مقام ابرهيم وفي الحجاب وفي اسارى
بدر وخرجه ابو داود الطيالسي من حديث انس قال قال عمر وافقت ربي
في اربع الحديث وفيه قلت يرسول الله لو ضربت على نسايك الحجاب

فانه

المفاضله بين امهات المومنين

مضاعفه العذاب

ولا يسال الا من ورا حجاب

فانه يدخل عليهن البر والفاجر فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من ورا حجاب وخرج البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وكان امهاتي يواطينني على خدمة رسول الله فخدمته عشر سنين
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنه فكنت اعلم الناس بشان
الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا
من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا
المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي
صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جا عتبه حجرة عايشه وظن انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبه حجره عايشه وظن
انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب وهو مما اتفقا عليه وخرجاه من
طرق قال ابن عبد البر وكان سبب نزول ايات الحجاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع طعاما في هذا زينب ودعا اليه اصحابه وذلك في بيت ام
سلمه فلما اكلوا اطالوا الحديث فجعل النبي يدخل ويخرج ويستحيي منهم فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه يقول غير منتظرين ومتحينين وقته يعني وقت الطعام ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحيي منكم الايه وانزل تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وقرئت حتى تستاذنوا ونزلت يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن فامر النسا بالحجاب
ثم امرن عند الخروج ان يدنين عليهن من جلابيبهن وهو القناع وهذا عند
عند جماعة العلما في الحراير دون الاما قال مولفه فاوجب الله تعالى ان
لا يسال احد نسا نبيه صلى الله عليه وسلم الا من ورا حجاب بخلاف من
عداهن من النسا فانه يجوز ان يسالن مشافهه جزم به النووي في الروضه
ونقله الرافعي عن تهذيب البغوي واقره وقال القاضي عياض خصص
بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك
لشهاده ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا لضروره
خروجهن للبراز قال وكن اذا قعدن للناس جلسن من ورا حجاب واذا

خرجن حجبن وسترن اشخاصهن كما جا في حديث حفصه يوم مات عمر رضي الله
عنهما ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبه فوق نعشها تستر شخصها
واقره على ذلك النووي في شرح مسلم ذكره في باب اباحه الخروج للنسا لقضا
حاجه الانسان ونقل البغوي ان الخطابي قال عن سفين بن عيينه انه
قال كان نسا النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات وللمعتدة السكنى
فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابهن وسياتي لذلك مزيد
عند ذكر نبوته صلى الله عليه وسلم

القسم الثاني كراماته

صلى الله عليه وسلم التي خصه الله بها في غير النكاح وفيه مسايل الاولى
انه خاتم النبيين وقد تقدم ذكر ذلك الثانيه ان امته مع كونها خير
الامم كما تقدم ذكره ايضا فانها معصومه من التمادي على الباطل لا تجتمع
على ضلاله خرج الامام احمد من حديث ابي وهب الخولاني عن رجل قد سماه
عن ابي نضره الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي اربعا فاعطاني ثلثا ومنعني واحده سالت الله ان لا يجمع امتي على ضلاله
فاعطانيها وسالت الله ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها
وسالت الله ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وخرجه
الحافظ ابن عساكر من حديث عبد الله بن صالح حدثني معويه عن عروة
بن رويم عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك
في الاجل المرجو واختارني اختيارا فنحن الاخرون ونحن السابقون
يوم القيمه واني قايل قولا غير فخر ابرهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا
حبيب الله ومعي لوا الحمد يوم القيمه وان الله وعدني في امتي واجارهم
من ثلث لا يغنيهم شيه ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلاله وخرج
ابو داود من حديث ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله اجاركم من ثلث ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان
لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلاله وللترمذي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله
هذه الامه على ضلاله ابدا وخرج البيهقي عن ابن عباس نحوه وروى
ابن ابي حاتم وابن ماجه ان امتي لا تجتمع على ضلاله فاذا رايتم الاختلاف
فعليكم بالسواد الاعظم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي
امه قايمه بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله
خرجه البيهقي من حديث معويه وخرجه مسلم عن ثوبان وخرجه الترمذي
وابن ماجه عن قره بن اياس وخرجه ابن ماجه ايضا عن ابي هريره وخرجه

عصمه الامه من التمادي عن الخطا

ابو داود

ابو داود عن عمران بن حصين وخرجه احمد عن زيد بن ارقم ووجه الدلالة ان
بوجود هذه الطايفه القايمه بالحق الى يوم القيمه لا يحصل الاجماع على ضلالة
الثالثه ان اجماع هذه الامه حجه على الصحيح وهو انها تجتمع على قول واحد
في الاحكام الشرعيه فيكون قولها ذلك معصوما من الخطا واتفاقها ذلك
صوابا وحقا وهذه خصوصيه لهذه الامه بسببه صلى الله عليه وسلم لم
تبلغنا عن امة من الامم قبلها واما اجماع من عداها من الامم فليس بحجه
عند الاكثرين خلافا للاستاذ ابي اسحق وطايفه واختار الامدي التوقف
في ذلك كما تقرر في كتب الاصول الرابعه ان شريعه محمد صلى الله عليه وسلم
مويده وناسخه لجميع الشرايع وقد مضى من ذلك ما فيه كفايه الخامسه ان
كتاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران الكريم معجز بخلاف ساير كتب الله
التي انزلها على رسله وانه محفوظ عن التحريف والتبديل وانه حجه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساير معجزات الانبيا انقرضت بانقراضهم وقد مر
في المعجزات جميع هذا فتامله السادسه انه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب
مسيره شهر وسياتي بطرقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم بغزو قوم
ارهبوا منه قبل ان يقدم عليهم بشهر ولم يكن هذا لاحد سواه وما روي
في صحيح مسلم في قصه نزول عيسى عليه السلام الى الارض وانه لا يدرك نفسه
كافرا الا مات ونفسه تنتهي حيث ينتهي بصره فان كان ذلك صفة لم يزل
له قبل ان يرفع فليست نظير هذا والا فهو بعد نزوله الى الارض احد امة
محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يحكم بشرعه ولا يوحى اليه بخلافها وقد مضى
هذا المعنى مجود السابعه ان رسالته صلى الله عليه وسلم عامه الى الانس
والجن وكان من عداه من الانبيا انما بعث الى قومه خاصه وقد ذكر الله
تعالى هذا المعنى في كتابه العزيز فقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم وقال وان من امة الا خلا فيها نذير فكان النبي ممن كان
قبل محمد صلى الله عليه وسلم لا يكلف من ادا الرساله الا ما يدعو به قومه
الى الله عز وجل واما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى له
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ
وقال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وقال وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما
عليك البلاغ والله بصير بالعباد في ايات كثيره تدل على عموم رسالته الى
الثقلين فامره الله تعالى ان ينذر جميع خلقه انسهم وجنهم عربهم وعجمهم
فقام صلوات الله وسلامه عليه بما امره به ربه من ذلك وبلغ رسالاته

حجيه الاجماع

عموم الرساله

وقد تقدم هذا كله فيما سلف وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبيا قبلي بطرقه واختلف في قوله لم يعطهن هل
المراد لم يعط المجموع او لم يعط كل واحدة منهن والصحيح انه لم يعط كل واحدة
منهن واستشكل على هذا نوح عليه السلام فان غرق جميع اهل الارض
بدعوته يدل على عموم رسالته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الشفاعة انه اول نبي بعث الى اهل الارض واجيب بان الله تعالى نص على
انه ارسل برسالة خاصة لا عامة حيث يقول تعالى انا ارسلنا نوحا
الى قومه وقال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وقال
تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين فذكر تعالى من خصوص
رسالته كما ذكر من خصوص رسالة هود وصالح ولوط بخلاف محمد صلى الله
عليه وسلم فانه قال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقد ذهب
قوم الى ان نوحا انما صارت رسالته عامة بعد الطوفان لانحصار الباقين
فيمن كان معه في السفينة واما قبل الطوفان فقيل كانت رسالته عامة
واستدلوا بعموم العقاب بالطوفان لمخالفته وانه كان مبعوثا الى جميع من
وجد فقط واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بعث الى جميع من وجد
ومن يوجد بعده وقيل لم يكن رسالة نوح عامة وانما كانت خاصة
لقومه ويؤيد هذا القول ما ذكره الله في كتابه العزيز وهو الحق
الثامنة جعلت له صلى الله عليه وسلم ولامته الارض مسجدا وطهورا
ومعنى ذلك في الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده ان من كان قبلنا
كانوا لا يصلون في مساكنهم وانما كانوا يصلون في كنايسهم وقوله وطهورا
يعني به التيمم فانه لم يكن في امة قبلنا وانما شرع له صلى الله عليه وسلم
ولامته توسعة ورحمة وتخفيفا التاسعة احلت له صلى الله عليه وسلم
الغنايم ولم تحل لاحد قبله وكان من قبله صلى الله عليه وسلم اذا غنموا شيا
اخرجوا منه قسما فوضعوه ناحية فينزل نار من السما فتحرقه وقد وقع
ذلك في الصحيح من رواية ابي هريرة في حديث النبي الذي غزا وحبس الله له
الشمس قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد بحلها له صلى الله عليه وسلم
انه يتصرف فيها كيف شا ويقسمها كما اراد كما في قوله تعالى يسلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول ويحتمل ان يراد لم يحل شي منها لغيره صلى الله عليه
وسلم وامته وفي بعض الاحاديث ما يشعر ظاهره بذلك ويحتمل ان
يراد بالغنايم بعضها وفي بعض الاحاديث واحل لنا الخمس اخرجه ابن
حبان في صحيحه واجيب بان الخمس خص به صلى الله عليه وسلم من الغنايم

لشرفه

الثامن من الامتاع

لشرفه صلى الله عليه وسلم ومن خواصه صلى الله عليه وسلم ان امته ياتون
يوم القيمة غرا محجلين من الوضو قال ابو عمر ابن عبد البر واما قوله بانهم ياتون
يوم القيمة غرا محجلين من الوضو ففيه دليل على ان الامم اتباع الانبيا لا يتوضون
مثل وضوينا على الوجه واليدين والرجلين لان الغرة في الوجه والتحجيل في اليدين
والرجلين هذا ما لا مدفع فيه على هذا الحديث الا ان يتاول متاول ان وضو
ساير الامم لا يكسب بها غرة ولا تحجيلا وان هذه الامة بورك لها في وضوها
بما اعطيت من ذلك شرفا لها ولنبيها صلى الله عليه وسلم كساير فضايلها
على ساير الامم كما فضل نبيها بالمقام المحمود وغيره على ساير الانبيا وقد يجوز ان
يكون الانبيا يتوضون فيكتسبون بذلك الغرة والتحجيل ولا يتوضا اتباعهم ذلك
الوضو كما خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشيا دون امته منها نكاح ما فوق
الاربع والموهوبة بغير صداق والوصال وغير ذلك فيكون ذلك من فضل
هذه الامة ان تشبه كلها بالانبيا كما جا عن موسى عليه السلام انه قال اجد
امة كلهم كالانبيا فاجعلها امتي قال تلك امة محمد وذكر من حديث اسمعيل احمد
بن رافع عن سالم بن عبد الله بن عمر سمعه يحدث عن كعب انه سمع رجلا يحدث
انه راى في المنام ان الناس جمعوا للحساب ثم دعي الانبيا مع كل نبي امته وانه
راى لكل نبي نورين يمشي بينهما ولمن اتبعه من امته نورا واحدا يمشي به حتى
دعي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شعر راسه ووجهه نور كله يراه كل من
نظر اليه واذا لمن تبعه من امته نوران كنور الانبيا فقال كعب وهولا
يشعر انها رويا من خبرك بهذا الحديث وما علمك به فاخبره انها رويا
فناشده كعب الله الذي لا اله الا هو لقد رايت ما تقول في منامك فقال
نعم والله لقد رايت ذلك فقال كعب والذي نفسي بيده او قال والذي
بعث محمدا بالحق ان هذه لصفة احمد وامته وصفة الانبيا في كتاب الله لكان
ما قراته من التورية وقد قيل ان ساير الامم كانوا يتوضون والله اعلم وهذا
لا اعرفه من وجه صحيح ومنها انه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته
لنفسه بابلاغهم الرسالة وهذه من خصايصه قال تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فجمع تعالى له في هذه الاية
ضروبا من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على
امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصايصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا
لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا
منيرا يهتدى به للحق قال القاضي عياض وعن قتادة في قوله يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار ذكره الطبري

الامه شهدا

العاشره جعلت امته صلى الله عليه وسلم شهدا على الناس يوم القيمه بتبليغ
الرسل اليهم رسالاتهم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا لتكونوا
شهدا على الناس الايه اي وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان
جعلناكم امة جبارا عدولا لتشهدوا للانبيا على امميهم وتشهد لكم الرسول
بالصدق ومستندهم في الشهادة وان لم يروا ذلك اخبار الله تعالى لهم
به كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وقوله كذبت عاد المرسلين وقوله
كذبت ثمود المرسلين وقوله فكذبوا رسلي ونحوها من الايات وخرج
البخاري من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمه فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغ فيقولون
ما اتانا من نذير فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته فنشهد وان قد
قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امه وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط
العدل ذكره في التفسير وذكره في كتاب الانبيا من حديث الاعمش به ولفظه
يجي نوح وامته فيقول الله هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك فيقول
محمد وامته فيشهد انه قد بلغ وهو قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس الوسط العدل وخرجه النسائي من حديث الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم جعلناكم امة وسطا
اي عدلا ومن حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيمه ومعه الرجل ويجي النبي معه الرجلان
ويجي النبي معه اكثر من ذلك فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيدعون
فيقال هل بلغكم فيقولون لا فيقال من يشهد لك فيقال امته محمد فيقال
هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقال وما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا
بيبنا ان الانبيا قد بلغوا فصدقناه في ذلك فذلك قوله عز وجل وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وخرجه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح الحادية عشر اصحابه صلى الله عليه وسلم
خير الامم فكل منهم افضل من كل من بعده وان رقا في العلم والعمل الغاية
وعلى هذا جمهور اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه خرجاه
من حديث ابي سعيد الخدري وخرجه مسلم من حديث ابي هريره وسئل

الحسن

الحسن اما افضل معونة او عمر بن عبد العزيز فقال والله لغبيره من معويه خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنوازي عمل عمر بن عبد العزيز وقد اشرت في
فضل الى انا لا ندرك مقام الصحابه كما سبأتي قريبا بعد وذهب ابو عمر ابن عبد
البر الى انه قد يأتي بعد الصحابه من يساويهم في فضل العمل لا اهل بدر والحديبيه
كما قد ذكرته في فصل المعجزات من هذا الكتاب عند اخباره بقوم يولدون وهم
يروه الثانيه عشره جعلت صفوف امته صلى الله عليه وسلم كصفوف
الملايكه خرج مسلم من حديث جابر بن سمره قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث الى ان قال ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما
تصف الملايكه عند ربها فقلنا لرسول الله وكيف تصف الملايكه عند ربها
قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف وله من حديث فضيل
عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضلت على الانبيا بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملايكه وجعلت لنا
الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وذكر خصله اخرى
وقال ابو داود الطيالسي نا ابو عوانه عن ابي مالك الاشجع عن ربعي بن حراش
عن حذيفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلث جعلت
صفوفنا كصفوف الملايكه وجعلت لنا الارض مسجدا وتربتها طهورا واعطيت
احرسوره البقره وهي كنز من كنوز العرش وخرجه الدارقطني من طريق
ابي عوانه به الثالثه عشره الشفاعه وهي مراتب الاولى الشفاعة
العظمى في الفصل بين اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبيا وهو المقام
المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون والمقام الذي يرغب اليه الخلق
كلهم ليشفع لهم الى ربهم ليفصل بينهم ويريحهم من مقام المحشر وهي الشفاعه التي
يحيد عنها اولوا العزم من الرسل لما خصه الله من التفضيل والتشريف
فيذهب فيقع باب الجنه فيقول الخازن من انت فيقول محمد فيقول
بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وهذه خصوصيه ليست الا له من البشر
كافه فيدخل الجنه فيشفع الى الله تعالى في ذلك كما جاء في الاحاديث الصحاح
وهذه هي الشفاعه الاولى التي تختص بها دون غيره من الرسل ثم يكون له
بعدها شفاعات من انقاذ من شاء من اهل الكبائر من النار من امته
ولكن الرسل يشاركونه في هذه الشفاعة فيشفعون في عصاة امتهم وكذلك
الملايكه يشفعون بل والمومنون كما في الصحيحين من حديث ابي هريره وابي
سعيد فيقول الله تعالى شفعت الملايكه وشفع النبيون وشفع المومنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين وذكر الحديث وقد استقصي هذه الشفاعات

شفاعات رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامام ابو بكر بن خزيمه في اخر كتاب التوحيد وكذلك ابو بكر بن ابي عاصم في
كتاب السنة له وكذلك هي مبسوطه بسطا حسنا في حديث الصور الذي
رواه الطبراني في المطولات وابو موسى المديني وغيرهما ممن صنف في الطوالات
وقد جمع الوليد بن مسلم عليه مجلدا وقد قدمت في هذا الكتاب فصلا في
الشفاعة وفي المقام المحمود على ان رواية اصحاب الكتب الستة كالصحيحين
وغيرهما فانه كثيرا ما يقع عندهم اختصار في الحديث او تقديم وتاخير
ويظهر ذلك لمن تامله وقد ذكر البخاري الشفاعة العظمى فخرج في كتاب
الزكاة في باب من سال الناس تكثرا من حديث يحيى بن بكير ثنا الليث
عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزه بن عبد الله بن عمر قال سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال
الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم القيمه ليس في وجهه مزعة لحم وقال
ان الشمس تدنوا يوم القيمه حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك
استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد زاد عبد الله بن يوسف حدثني الليث عن
ابن ابي جعفر فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقه الباب فيومئذ
يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم فهذه هي الشفاعة العظمى
التي يمتاز بها عن جميع الرسل اولي العزم بعد ان يسال كل واحد منهم
ان يقوم فيها فيقول لست هناكم اذهبوا الى فلان فلا يزال الناس من
رسول الى رسول حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيذهب
فيشفع في اهل الموقف كلهم عند الله تعالى ليفصل بينهم ويريح بعضهم من
بعض وبهذه الشفاعة يفتح الله تعالى ذلك الباب فياذن في الشفاعة
للملئكة والرسل والانبيا والمومنين فبهذا يكون محمد صلى الله عليه وسلم
سيد الناس يوم القيمه فانه يشفع عند الله تعالى في ان يشفع الملئكة
والرسل وانظر كيف تاذن صلى الله عليه وسلم مع هذا المقام العظيم
فقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملئكة في ذلك
مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك انه
صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبيا كلهم ولم يكن ظهر له على
الملئكة ما ظهر لادم في علم الاسما فاذا كان في هذا اليوم افتقر الجميع اليه
من الملئكة والناس من ادم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ما لهم
من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع
فكان هذا المقام المحمدي مثل مقام ادم واعظم في يوم اشتدت الحاجة
فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي تجلى فيه الحق سبحانه في ذلك اليوم

ولم

ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قصة ادم فدل بالمجموع على عظيم قدر
محمد صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة
الحق تعالى فيما سال فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف
ووضع الصراط وبدات الشفاعة فاول ما شفعت الملئكة ثم النبيون ثم
المومنون وبقي ارحم الراحمين ثم له صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شفاعات
اخر منها شفاعة في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها في ناس قد
استحقوا دخول النار ومنها اربع شفاعات في انفاذ ناس دخلوا النار فيخرجون
منها ومنها شفاعة في رفع درجات بعض اهل الجنة وهذه الشفاعة
اتفق عليها اهل السنة والمعتزلة ودليلها ما في صحيح البخاري من رواية ابي
موسى ان عمه ابا عامر لما قتل باوطاس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبيد ابي عامر واجعله يوم القيمه فوق المومنون كثير من خلقك
وقال صلى الله عليه وسلم لما مات ابو سلمه بن عبد الاسد اللهم ارفع درجته
والشفاعة الاولى والثانية مختصة به صلى الله عليه وسلم قال النووي
في الروضة ويجوز ان يكون الثالثة والخامسة ايضا اي والثالثة يشاركه
فيها غيره من الانبيا والعلما والاوليا وقال القاضي عياض ان شفاعته
لاخراج من في قلبه مثقال حبة من ايمان مختصة به اذ لم يات شفاعة
لغيره الا قبل هذه واهمل النووي شفاعة سادسة وهي تخفيف العذاب
على من استحق الخلود في النار كما في حق ابي طالب في اخراجه من غمرات النار
الى ضحضاحها وشفاعة سابعة وهي شفاعته لمن مات بالمدينة خرج
الطبراني في كتاب الاوايل ثنا الفضل بن العباس الاسفاطي ثنا ابرهيم بن محمد بن
عرعره ثنا حرمي بن عماره حدثني سعيد بن السايب الطايفي عن عبد الملك
بن ابي زهير الثقفي ان حمزه بن عبد الله اخبره ان القاسم ابن الحسن الثقفي
اخبره ان عبد الله بن جعفر اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطايف خرج
الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني اشفع لمن يموت بها قال هذا حديث حسن غريب من حديث ايوب
السختياني وخرج ابو ذر الهروي من حديث احمد بن صالح قال ثنا عنبسه
ثنا يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن الصميتة امراة من
بني ليث بن بكر كانت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعتها
تحدث عن صفية بنت ابي عبيد انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا يشفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه فاقتضت هذه الايات ان الشفاعة واجبة لمن عهد الله لها ولمن اذن له فيها وقد صحت الاحاديث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع الاشكال وثبت الاجماع انه صلى الله عليه وسلم يكرمه الله تعالى بشفاعته في المذنبين من امته وفي استفتاح الحساب يوم الحشر مع ان فضل الله تعالى للجميع على من لم يستحق النار معفو له عن كل شفاعة وانما الفقير الى الشفاعة من غلبت سيئاته فدخل النار اعاذنا الله منها الرابعة عشرة انه اول شافع واول مشفع صلى الله عليه وسلم اي اول من نجاب شفاعته خرج مسلم من طريق عبد الله بن فروخ ثنا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة وانا اول من ينشق الارض عنه القبر وانا اول شافع واول مشفع وخرج الامام احمد من حديث المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع في الجنة وقد مضى هذا بطرقه الخامسة عشرة انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه الارض يوم القيامة فاذا صعق الناس يوم القيمة يكون اولهم افاقة كما اخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة اليهودي لما قال لا والذي اصطفى موسى على العالمين فلطم رجل من المسلمين ورفعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او كان ممن استثنى الله وفي رواية ام جوزي بصعقة الطور وقد حمل بعض من تكلم على هذا الحديث هذه الافاقة على القيام من القبر وتعلق بما وقع في بعض روايات البخاري من حديث عمرو بن يحيى المازني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من ينشق عنه الارض فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان ممن صعق ام حوزي بصعقة الاولى وهذا اللفظ مشكل والمحفوظ رواية البخاري عن يحيى بن قزعة عن ابرهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة فذكر قصة اليهودي الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني

اول من ينشق عنه الارض

نقول من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها فانه من يمت بها اشفع له او اشهد له واخرجه النسائي وابن حبان من حديث يونس عن ابن شهاب الى اخره بنحوه فيحتمل ان يكون شكا من الراوي ويحتمل ان يكون او بمعنى الواو وقد نبه على هذه الشفاعة والي قبلها القاضي عياض في الاكمال وشفاعة لمن صبر على لاوائها اي شدتها اخرج مسلم من حديث قطن الحراني عن بحيس مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة يعني المدينة واخرجه ايضا من طرق واخرجه النسائي والترمذي وله صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر منها الشفاعة في فتح باب الجنة والشفاعة فيمن يقول كما يقول المؤذن والشفاعة في من سال له الوسيلة والشفاعة فيمن زار قبره والشفاعة في ثبات الصراط حتى لا يموج باهله وقد جاء في شهداء احد انا شهيد على هؤلاء وقال ابن سعد اخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا محمد بن صالح عن يزيد بن زيد عن ابي اسيد الساعدي قال انا مع رسول الله صلى قتلى حمزة فجعلوا يحفرون النمرة فسكشف قدماه ويحرفونها على قدميه فسكشف وجهه فقال رسول الله اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول الله راسه فاذا اصحابه سكوت فقال ما يبكيكم قيل يا رسول الله لا نجد لعمك اليوم ثوبا واحدا يسعه فقال انه ياتي على الناس زمان يخرجون الى الارياف فيصيبون فيها مطعما وملبسا ومركبا او قال مراكب فيكتبون الى اهليهم هلموا الينا فانكم بارض هجار جرديه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي العزوه الوثقى للفروبني ان من شفاعاته صلى الله عليه وسلم شفاعته لجماعة من صلحا المومنين لتجاوزعنهم في تقصيرهم في الطاعات ودليلنا على وجوب شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فاوجب تعالى الشفاعة لمبيد لمن اتخذ عنده عهدا وقد اتخذ محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه عهدا في الشفاعة كما صحت به الاحاديث المتواترة عند العلماء بنقل الكواف لها كما تقدم ذكره واذا اسثنا الله تعالى من اتخذ عنده عهدا فلا احد من الناس اولى بذلك من محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الناس وقال تعالى لمبيد لا تشفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقال تعالى

على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق
فاجد موسى وذكر الحديث فهذا نص صريح لا يحتمل تاويلا ان هذه الافاقة
عن صعق لا عن موت وهذا حقيقة الافاقة ثم من تامل قوله فلا ادري
افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور جزم بهذا وقال ابو محمد بن حزم واما
من ظن ان الصعقة التي تكون يوم القيمة انها موت فباطل بنصوص القران التي
ذكرنا يعني قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال لانها كانت
تكون لكل احد ثلث موتات وهذا باطل وايضا فقد بين تعالى ذلك فقال
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فبين
تعالى ان تلك الصعقة انما هي فزعة لا موت وبين تعالى بقوله في سورة
الزمر فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجي بالنبيين والشهدا الاية فبين تعالى ان تلك الصعقة مستثنى منها
من شا الله تعالى وفسرتها الاية التي ذكرنا قبل وبينت انها فزعة لا موتة
ولذلك فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانه يكون اول من يقوم فيرى
موسى قايما فلا يدري اكان فيمن صعق فافاق قبله ام جوزي بصعقة
الطور فسماها صلى الله عليه وسلم افاقة ولو كانت موتا ما سمي القيام
افاقة وكذلك صعقة الطور لموسى عليه السلام اذ قال تعالى وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك لم يكن موتا بلا خلاف فصح ما ذكرنا والله اعلم
وقال القاضي عياض انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من
تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من الزمرة
الذين اول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة
وهم والله اعلم زمرة الانبيا السادسة عشرة انه صلى الله عليه
وسلم اول من يقرع باب الجنة كما تقدم السابعة عشرة اختصاصه
صلى الله عليه وسلم على اخوانه من الانبيا عليهم السلام بانه اكملهم
وسيدهم وخطيبهم وامامهم وخاتمهم فما من نبي الا وقد اخذ عليه الميثاق
لين بعث محمد وهو حي ليومنن به ولينصرنه وامر ان ياخذ على امته الميثاق
بذلك قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال ااقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
يقول تعالى لمهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول بعد هذا كله فعليكم

الايمان

الايمان به ونصرته واذا كان هذا الميثاق شاملا لكل منهم تضمن اخذه لمحمد
صلى الله عليه وسلم من جميعهم وهذه خصوصية ليست لاحد سواه وقد تقدم
الكلام في ذلك مجودا فهو سيد ولد ادم مطلقا والسيد الذي يفوق قومه
وانما خص صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بذلك في قوله انا سيد الناس يوم
القيمة وفي رواية انا سيد ولد ادم يوم القيمة لظهور ذلك اليوم لكل احد
من غير منازعة كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم وانما اخبر صلى الله عليه
وسلم بذلك لامرين احدهما امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
الثاني انه من البيان الذي عليه تبليغه لامته ليعرفوه ويعملوا بمقتضاه
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبيا فقال البيهقي انه
محمول على مجادلة اهل الكتاب في تفضيل نبينا على انبيائهم لئلا يوذي
الى الازرا وقال الخطابي والجمع بين حديث ابي هريرة انا سيد ولد ادم وحديث
ابن عباس ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير وفي رواية اي من يونس بن متى
ظاهر لان الاول اخبار عما اكرمه الله تعالى به من التفضيل والسودد والثاني
مؤول بوجهين احدهما ان المراد بالعبد من سواه دون نفسه ثانيهما وهو
اولاهما انه قاله اظهارا للتواضع يقول لا ينبغي لي ان اقول انا خير منه لان
الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لا من قبل نفسي فليس لي ان افتخر بها
وانما خص يونس عليه السلام بالذكر فيما نرى والله اعلم لما قد قص الله تعالى
علينا من شانه وما كان من قلة صبره على اذى قومه وخرج مغاضبا
ولم يصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال الخطابي في موضع اخر وجه
الجمع بينهما ان هذه السيادة في القيمة اذا قدم في الشفاعة على جميع الانبيا
وانما منع ان يفضل على غيره منهم في الدنيا وان كان مفضلا في الدارين من
قبل الله تعالى ومضى قوله ولا فخر اي لا اقول هذا القول على سبيل الفخر
الذي يدخله الكبر وقال ابن قتيبة في قوله لا تفضلوني على يونس وهو
يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر ليس هذا بتناقض وانما اراد انه سيد ولد
ادم يوم القيمة لانه الشافع يومئذ والشهيد وله لوا الحمد والحوض وهو اول
من تنشق عنه الارض واراد بقوله لا تفضلوني على يونس طريق التواضع
وخص يونس لانه دون غيره من الانبيا مثل ابرهيم وموسى وعيسى يريد
فاذا كنت لا احب ان افضل على يونس فكيف غيره ممن هو فوقه وقد قال
الله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اراد يونس لانه لم
يكن له صبر غيره من الانبيا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
عليه في العمل وفي البلوى من الله فلعله ان يكون اكثر عملا مني واعظم محنة

قوله لا تفضلوني على يونس

وليس ما اعطى الله نبيا يوم القيمة من السودد على جميع الانبيا بعمله بل بتفضيل الله
له واختصاصه اياه واما ما خرجه مسلم من حديث انس ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك ابرهيم فاجيب عنه
بانه قاله تواضعا واحتراما لما اوتيه ابرهيم عليه السلام من الخلة ومقام
الابوة او ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلمه الله تعالى بانه
سيد ولد ادم وذكر القاضي ابو بكر ابن العربي ان قوله ذاك ابرهيم يعني
بعده وضعفه ابن دحية في كتاب المستوفي في اسما المصطفى صلى الله عليه
وسلم وصحح الجواب الثاني وقال اخر معناه انه خير البرية الموجودين في
عصره الثامنة عشرة انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم
وقد تقدم ذلك قال الهروي يعني بجوامع الكلم القران جمع الله في الالفاظ
اليسيرة المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان قليل اللفظ كثير
المعاني وقال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك التاسعة
عشرة انه صلى الله عليه وسلم اكثر الانبيا اتباعا وقد مضى ذكر هذا
العشرون انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومفاتيح الكلم
وهي في صحيح البخاري وقد تقدم هذا ايضا الحادية والعشرون انه
صلى الله عليه وسلم اوتي مفاتيح خزاين الارض كما خرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة وخرجه الامام احمد من حديث علي رضي الله عنه
ولفظه اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة سندس وقد
مضى هذا المعنى ايضا الثانية والعشرون انه صلى الله عليه وسلم
اوتي الايات الاربع من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
احد قبله ولا بعده واصل هذا في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي
الله عنه ولم يفسرها وهي في مصنف ابن ابي شيبة ومستخرج ابي نعيم
وفي الاوسط للطبراني انه قرا الله ما في السموات وما في الارض الايات
الى اخرها وقد تقدم طرف من ذلك الثالثة والعشرون انه صلى الله
عليه وسلم كان لا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام وتقدم ذلك
الرابعة والعشرون كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورايه كما يرى
امامه والاحاديث الواردة في ذلك مقيدة بحالة الصلاة كما تقدم ذكره
عند ذكر المعجزات وبذلك يجمع بين كونه كذلك وبين كونه قال في قصة
نقلت الناقة في غزوة تبوك لا اعلم ما وراء جداري هذا واورد على
هذا الحديث ما خرجه ابو داود من حديث حماد قال انا زياد الاعلم

يرى من خلفه كما يرى امامه

عن الحسن

عن الحسن ان ابا بكرة جا ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف
ثم مشى الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم الذي ركع
دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا تعد وما خرجه البخاري من حديث مالك عن نعيم
بن عبد الله المجمر عن علي بن خلاد الزرقي عن ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي
قال كنا يوما نصلي ورا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة
قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبها اول قال ابن عبد البر دفعت طايفة من اهل الزيغ يقبلون
مثل هذا الحديث يعني قوله اني لا اراكم من ورا ظهري وقالوا كيف تقبلون
مثل هذا وانتم تروون ضده فذكروا حديث ابي بكرة والذي بعده
وذكروا مثل هذا من الاحاديث وقالوا الا تروون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعلم من الراكع دون الصف ولا من المتكلم حتى استعلم
والجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضايله تزيد
في كل وقت الى ان مات الا ترى انه كان عبدا غير نبي ثم كان نبيا ثم كان
رسولا ولم يعرف انه كان خيرا من موسى ولا من يونس ابن متى ولم يكن
يعرف انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ثم كان ذلك بعد بما انعم
الله به عليه من الفضايل فصار خير البشر وفي ذلك الوقت قال والله اعلم
اني لاراكم من ورا ظهري وقد تاول قوم ان ارى بمعنى اعلم كما قال عز وجل
حاكيا عن شعيب عليه السلام وكان اعمى اني اراكم بخير اني اعلم انكم بخير
وارى بمعنى اعلم معلوم في لسان العرب فاراد بقوله اراكم اعلم خشوعكم
وتمام ركوعكم بما يلقي الله في قلبي من معرفة احوالكم قال هذه دعوى فيها
تجريد لمخالفة الظاهر وغير نكير ان يكون ذلك برؤية العين كساير ما اعطيه
من خرق العادة واعلام النبوة ويكون ذلك في اخر امره فيكون قولنا
على ظاهر ما قاله صلى الله عليه وسلم وان كان لا سبيل الى كيفيته وهو
علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاثرم قلت لاحمد بن حنبل
قول النبي صلى الله عليه وسلم اراكم من ورا ظهري فقال كان يرى من خلفه
كما يرى من بين يديه قلت له ان انسانا قال لي هو في ذلك كغيره وانما
كان يراهم كما ينظر الامام من عن يمينه وشماله فانكر ذلك انكارا شديدا
قال ابن عبد البر يصحح قول احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا
يلتفت في صلاته وقد روى سفين بن عيينة عن داود وحميد وابن ابي

يري ما لا يري غيره

نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال النبي صلى الله عليه وسلم
يري من خلفه في الصلاة كما يري من بين يديه وروي وكيع عن سفين عن ليث
عن مجاهد قال كان يري من خلفه كما يري من امامه انتهى وذكر الزاهدي
بختيار بن محمود الحنفي في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان
بين كتفيه عينان مثل سم الخياط وكان يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وهذا
القول غريب جدا وقال ابو نصر ابن الصباغ كان ينظر من ورايه كما ينظر
من قدامه ومعنى ذلك التحفظ والحس الخامسة والعشرون
كان صلى الله عليه وسلم يري ما لا يري الناس حوله ويري في الظلمة كما يري
في الضوء ففي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت عليه السلام يرسول الله تري
ما لا تري وعنها في حديث الكسوف الذي في الصحيحين والله لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرج البيهقي من حديث عبيد الله بن موسى
انا اسرايل عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا حتى ختمها ثم قال اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع قدر اصبع الا ملك واضع جبهته
ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا
على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله والله لوددت اني لشجرة
تعضد ورواه ابن ماجه قال البيهقي يقال ان قوله شجرة تعضد من
قول ابي ذر فالله اعلم وخرج البخاري في الادب المفرد من حديث عبد الوارث
عن واصل مولى ابي عيينة قال حدثني خالد بن عرفطة عن طلحة بن نافع عن
جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت ريح
خبيثة منتنة فقال اتدرون ما هذه هذه ريح الذين يغتابون المومنين
ومن حديث مسدد ثنا فضيل بن عياض عن سليمن عن ابي سفين عن جابر
قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فبعثت هذه الريح
لذلك ومن حديث عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال بينما النبي صلى
الله عليه وسلم في نخل لنا نخل لابي طلحة تبرز لحاجته وبلال يمشي وراه يكرم
النبي ان يمشي الى جنبه فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقام حتى تم اليه بلال
فقال ويحك يا بلال هل تسمع ما اسمع قال ما اسمع شيا فقال صاحب هذا
هذا القبر يعذب فوجد يهوديا السادسة والعشرون تطوعه صلى الله

استوا تطوعه قايما وقاعدا

عليه

عليه وسلم بالصلاة قاعدا كتطوعه قايما وان لم يكن به عذر وتطوع غيره قاعدا
على النصف من صلاته قايما قاله صاحب التلخيص والبغوي والرافعي وانكره
القفال وقال لا نعرف هذا بل هو كغيره ودليل ذلك ما رواه مسلم عن عبد الله
بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل
قاعدا نصف الصلاة فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على راسي
فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو فقلت حدثت يرسول الله انك قلت صلاة
الرجل قاعدا نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا فقال اجل ولكن لست كاحد
منكم قال النووي المختار الاول وقال في شرح مسلم في باب صلاة
الليل انه الصواب الذي قاله اصحابنا وعد القضاعي هذه الخصوصية مما خص
به النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا من قبله السابعة والعشرون
ان المصلي يخاطبه في صلاته اذا تشهد بقوله في تشهده السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يجوز ان يخاطب احد سواه فان قيل
خرج ابو عوانة في مستخرجه من طريق ابي نعيم عن سيف بن ابي سليمن
قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
في التشهد فذكره الى ان قال في اخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام على النبي وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم من طرق
عن ابي نعيم واخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي نعيم لكنه لم
يسق لفظه وقد اخرجه البخاري عن ابي نعيم بالسند المذكور بعينه الا انه
قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي وهذا دليل على ان السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجب بلفظ المخاطبة فلا يجب ان يكون
بصيغة السلام عليك ايها النبي بل يكفي السلام على النبي اجيب بان في
الاستدلال بهذا نظر لاحتمال ان يكون مراد ابن مسعود ذكرنا صيغة
السلام التي علمناها في حياته لئلا يظن ظان ان ذلك قد انقطع بموته صلى
الله عليه وسلم الثامنة والعشرون لا يجوز لاحد التقدم بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يجهر له بالقول
ولا يناديه من ورا حجرته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك
من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان

مخاطبته بايها النبي في الصلاة

لا يرفع احد صوته فوق صوته

خيرا لهم والله غفور رحيم ومعنى الاية يا ايها الذين امنوا اجعلوا الرسول مبدا
في الاقوال والافعال ولا تعجلوا بقول او فعل قبل ان يقول او يفعل وعن
ابن عباس معناها لا تقطعوا امرا الا بعد ان يحكم به ويأذن فيه وعن مجاهد
لا تفتاتوا عليه وقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية فيه وعيد
من الله تعالى على رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول عند مخاطبته
بان من فعل ذلك حبط عمله فقوله ان تحبط اعمالكم مفعول لاجله تنازع
فيه عاملان احدهما لا ترفعوا والاخر ولا تجهروا والمختار عند البصريين
اعمال الثاني ويقدر اضماره عند الاول وعند الكوفيين بالعكس وايهما كان
فالمعنى ان الرفع والجهر كلاهما يودي الى حبوط العمل وفي قراءة ابن مسعود
فتحبط اعمالكم وهي اظهر نصا بذلك لان ما بعد الفا لا يكون الا مسببا عما
قبله وسوا اعملت الاول ام الثاني ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بمعنى النهي
فتوجه النهي الى الفعل على حياله ثم يعلل له منهيا عنه ويقدر مضاف
محذوف فيكون المعنى انتهوا عما نهيتم عنه لخشية حبوط اعمالكم والثاني
ان يتعلق بنفس الفعل مضموما اليه المفعول كانهما شي واحد ثم يصب
النهي عليهما جميعا صبا ويكون المعنى انهم نهوا عن الفعل الذي فعلوه لاجل
الحبوط لانه لما كان بصدد الادا الى الحبوط جعل كانه فعل لاجله وكانه
العلة والسبب في ايجاده على سبيل التمثيل كقوله تعالى ليكون لهم عدوا
وحزنا ومعنى يحبط يبطل من قولهم حبطت الدابة حبطا اذا اصابت
مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت ودل هذا على ان رفع الصوت
فوق صوته والجهر له صلى الله عليه وسلم بالقول من احرم الحرام وان يكون
مخاطبته بوقاره واجلاله لانهم متى لم يفعلوا ذلك قد يتدرجون الى
الكفر ولان ذلك تعظيم لقدره صلى الله عليه وسلم ان يكون ترك الادب معه
وعدم المبالغة في تعظيمه سببا صالحا للكفر ويوكده قوله تعالى ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله اي ينقصون اصواتهم من الجهر بالقول
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اخلصها للتقوى من المعصية
قاله ابن عباس وقال الزجاج اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين كما تقول
امتحنت هذا الذهب والفضة اي اختبرتهما بان اذبتهما حتى خلصا فعلمت
حقيقة كل واحد منهما لهم مغفرة واجر عظيم وعد من الله تعالى على خفض
الصوت عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم بمغفرة الذنوب ونيل الاجر
العظيم فالخير كله في التسليم والتلقي من النبوة مع الوقوف عند الكتاب
والسنة ولقد عمي كثير من الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي

التنازع

التنازع الى ان حضور النبي لا ينبغي ان يكون معه تنازع بل التهيو لقبول ما يرد
منه من غير مجادلة سوا كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم جوابا عن سوال
سيل عنه او ابتدا كلام واعلم انه لا فرق بين حضوره بنفسه صلى الله عليه وسلم
وبين ايراد كلامه فان مجرد حضوره لا بد ان يكون معي كلامه فيجب حينئذ
الوقوف عند كلامه في المسالة او في النازلة فمتى قيل قال الله او قال رسول
الله ينبغي ان يقبل ولا يرفع صوت على صوت المحدث اذا قال ما قاله الله
ورسوله وسرد الحديث فان الله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله
ومن يشاركه في الكلام ليس بسامع وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط
العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب
عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون يشعرون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل
المومن الناصح لنفسه اذا سمع قال الله تعالى او قال رسول الله فلينصت
ويصغي ويتادب ويفقهم ما قال الله او ما قال رسول الله قال تعالى
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي مع هذه
الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي
وسارد الحديث النبوي في الكلام قال ابو ابراهيم التجيبي فيما نقله القاضي
عياض واجب على كل مومن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان
يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله
بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله تعالى به
قال جامعه ومن تامل سيرة السلف علم ان هذه كانت احوالهم
عند ذكره او ذكر حديثه صلى الله عليه وسلم وتبين له قبح فعل فقها زماننا
عند حضورهم سماع الحديث النبوي من جدالهم وخصامهم فيه وقوله
تعالى ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصف لمن
ناداه صلى الله عليه وسلم من ورا حجرته وهو داخلها بانه جاهل قليل
العقل لا يعقل الاحكام الشرعية وهذا دليل على ان من الاحكام ان لا ينادي
النبي صلى الله عليه وسلم من ورا حجرته ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان
خيرا لهم اي احسن لادائهم في طاعة الله ورسوله واعلم ان من الاحكام
ان لا ينادي النبي وما بعدها في موضع مبتدا عند سيبويه وفي موضع فاعل
عند المبرد والزمخشري تقديره ثبت انهم وفرق بين دخول لو في اللفظ على
الفعل ودخولها على الاسم ودخولها على ان فالاول القصد فيه الى الفعل

السادج كقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا المقصود تعاليه سبحانه عن ذلك
والثاني كقوله لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق المقصود
اما انهم لا محالة ممسكون او انهم المخصوصون بالامساك لو ملكوا والثالث
كهذه الاية ففيه ما في الثاني وزيادة التاكيد وفيه اشعار بانهم كان من
حقهم الواجب عليهم الصبر وانهم لو ادوا هذا الواجب لكان خيرا لهم والصبر
حبس النفس عن ان تنازع الى هواها وقولهم صبر عن كذا محذوف منه
المفعول وهو النفس وهو حبس فيه شدة ومشقة على المحبوس ولهذا قيل
للحبس على اليمين او القتل صبر والفرق بين حتى وبين الى ان حتى مختصة بالغاية
المضروبة تقول اكلت السمكة حتى راسها ولو قلت حتى صدرها لم يجز والى
عامة في كل غاية فان قيل ثبت في الصحيح ان عمر بن الخطاب استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من قريش يكلمنه عالية اصواتهن اجيب
بانه يحتمل ان يكون هذا قبل النهي او يكون علو اصواتهن بالهيئة الاجتماعية
لا بانفراد كل واحدة منهن وقد قال سعيد بن جبير والضحاك ومقاتل معنى
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعوا بعضكم
بعضا ولكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله توقيرا له وقيل لا تجهروا له اي
عليه كجهر بعضكم لبعض فالكاف كاف التشبيه في محل النصب اي لا تجهروا
له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا دليل على انهم لم ينهوا عن الجهر
مطلقا حتى لا يسوغ لهم ان يتكلموا معه صلى الله عليه وسلم الا بالهمس
والمخافتة وانما نهوا عن جهر مخصوص مقيد بصفة واخذ من ذلك كراهة
رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس
العلما لانهم ورثة الانبيا فوجب تشريفهم لشرف مورثهم وشرف ما
ورثوا التاسعة والعشرون لا يجوز لاحد ان يناديه صلى الله عليه
وسلم باسمه فيقول يا احمد يا محمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله قال الله
تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال امرهم ان يدعوا برسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا
محمد في تجهم وقال معمر عن قتادة قال امرهم الله تعالى ان يفخموه ويشرفوه
وعن ابن عباس قال دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها وعن سعيد
بن جبير والضحاك ومقاتل في قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض معناه لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعوا بعضكم بعضا ولكن قولوا يا رسول الله
ويا نبي الله فان قيل قد ثبت من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل
البادية جا فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك

لا ينادي باسمه

الحديث

الحديث اجيب بانه يحتمل ان ذلك صدر منه قبل اسلامه وان كان في حال
اسلامه فلعله كان قبل النهي او لم يبلغه النهي عن ذلك فرع فلو ناداه
صلى الله عليه وسلم بالكنية فقال يا ابا القسم هل يحرم ام لا فيه نظر الثلثون
شعره صلى الله عليه وسلم طاهر لما ثبت في صحيح مسلم عن انس انه صلى الله
عليه وسلم لما حلق راسه في حجته امر ابا طلحة بفرقه على الناس وهذا انما
يكون من الخصايص اذا حكمنا بنجاسة شعر من سواه المنفصل عنه في حال
الحياة وهو احد الوجهين وكذلك بوله صلى الله عليه وسلم ودمه وساير
فضلاته كلها طاهرة على احد الوجهين لاصحابنا وينبغي اختياره وقد
صححه القاضي حسين وقال في الروضة وكان يستشفي ويتبرك ببوله
ودمه وعبارة الرافعي وكان يستشفي ويتبرك وهي تقتضي ان الاستشفا
اعم فيدخل في الاستشفا الاستشفا بدعايه ولمس يده وبريقه ونخامته
وفضل وضوئه وفي كون ذلك من الخصايص نظر لا يخفى والظاهر ان صاحب
الروضة غير العبارة عمدا واجاب بعضهم باحتمال ان الرافعي اراد ان الاستشفا
بذلك منه متيقن ومن غيره مظنون فيكون الخصوصية بطريق اليقين
وادلة ما ذكر من الاستشفا في الصحيحين وغيرهما ظاهرة وهي متفرقة
في مضانها من هذا الكتاب وقال السهيلي وفي هذا من الفقه ان
دم رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالف دم غيره في التحريم وكذلك بوله
قد شربته ام ايمن حين وجدته في انا من عيدان تحت سريره فلم ينكر
ذلك عليها وذلك والله اعلم للمعنى الذي بيناه في حديث نزول الملكين
عليه حين غسلا جوفه بالثلج في طست من الذهب فصار بذلك من المطهرين
وبينا هنالك انه من المتطهرين كامته لتطهره من الاحداث ونقل الرافعي
عن ابي جعفر الترمذي الطهارة في الكل وهو خلاف ما في الماوردي حيث
قال في الحاوي في باب الاواني وكان ابو جعفر الترمذي من اصحابنا يزعم
ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم وحده طاهر وان شعر غيره من الناس
نجس لانه صلى الله عليه وسلم حلق شعره بمنى فقسمه بين اصحابه ولو كان
نجسا لمنعهم منه قيل له فقد حجمه ابو طيبة وشرب دمه بحضرته افتقول
ان دمه طاهر فركب الباب وقال اقول بطهارته قيل له فقد روي
ان امراة شربت بوله فقال لها اذن لا يتجع بطنك افتقول بطهارته
قال لا لان البول منقلب من الطعام والشراب وليس كذلك الشعر
والدم لانهما من اصل الخلقة وحاصل ذلك انه لا يقول بطهارة البول
والغايط والقي على خلاف ما ذكره الرافعي نعم الخلاف ثابت عن غير ابي

طهارة شعره وبوله ودمه

شعره

جعفر حكاه القفال في شرح التلخيص في الخصايص وتلقاه منه جماعة قال
مولفه وقال بعض اصحابنا بطهارة ساير فضلاته صلى الله عليه وسلم حتى
البول والغايط في وجه غريب وقد روي ان جماعة شربوا دمه صلى الله عليه
وسلم منهم سفينة خرج ابو احمد بن عدي من حديث ابن ابي فديك عن
بريه بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لي خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير او قال الناس والدواب
شك ابن ابي فديك قال فتنحيت فشربته قال ثم سالني فاخبرته
اني شربته فضحك وهذا حديث ضعيف لحال بريه هذا واسمه ابرهيم
خرج له ابو داود والترمذي قال البخاري اسناده مجهول وقال ابن
عدي رايت احاديثه لا يتابعه الثقات عليها وارجو انه لا باس به ومنهم
عبد الله بن الزبير خرج البيهقي من طريق اخرى فقال انا ابو الحسن بن
عبدان انا احمد بن عبيد نا محمد بن غالب نا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا عبيد
بن القسم سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن ابيه قال احتجم
النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني دمه فقال اذهب فواره لا ينحت عنه
سبع او كلب او انسان قال فتنحيت فشربته ثم اتيته فقال ما صنعت
قلت صنعت الذي امرتني به قال ما اراك الا شربته قلت نعم قال
ماذا تلقى امتي منك وهذا اسناد ضعيف لحال عبيد بن القسم الاسدي
الكوفي حدث عن هشام بن عروة والاعمش وجماعة وحدث عنه
يحيى بن معين وسريج ابن يونس واحمد بن المقدام واخرون خرج له ابن
ماجه قال ابن معين ليس بثقة وقال مرة كذاب وقال ابو زرعة
واهي الحديث وقال البخاري ليس بشي وقال ابن حبان حدث عن هشام
نسخة موضوعة لكن قال البيهقي روي ذلك من وجه اخر عن اسما بنت
ابي بكر وسلمان الفارسي في شرب ابن الزبير دمه صلى الله عليه وسلم وقال
الدارقطني في كتاب السنن حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا محمد بن
حميد نا علي بن مجاهد نا رباح النوبي ابو محمد مولى ال الزبير قال سمعت
اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنها تقول للحجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره فقال ما صنعت
قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار
ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس ومنهم مالك
بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر والد ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري قال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عمر بن السايب حدثه

انه بلغه

انه بلغه ان مالكا ابا ابي سعيد الخدري لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل له مجه فقال لا والله لا امجه
ابدا ثم ادبر يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد وخرجه الحاكم من طريق ابي حاتم
الرازي نا محمد بن عيسى بن الطباع نا موسى بن محمد بن علي الحجبي حدثني ابي ووالد
ابي سعيد الخدري عن ام عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيها عن ابي سعيد الخدري
قال شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم احد فتلقاه ابي مالك
بن سنان فملج الدم بفمه عن وجهه ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان وقال
الواقدي في غزوة احد وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيب وجهه يوم احد فدخلت الحلقتان
من المغفر في وجنتيه فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما تسرب الشن فجعل
ابي مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك
بن سنان فقيل لمالك تشرب الدم فقال نعم اشرب دم رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار ومنهم
سالم رجل من الصحابة حجم النبي صلى الله عليه وسلم وشرب دم المحجم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ذكر ذلك
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال السهيلي غير انه حديث لا يعرف
له اسناد واما ام ايمن وشربها بوله صلى الله عليه وسلم فخرج البيهقي
من طريق يحيى بن معين نا حجاج عن ابن جريج اخبرتني حكيمة بنت اميمة عن
اميمة امها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم
يوضع تحت سريره فجا فاراده فاذا القدح ليس فيه شي فقال لامراة يقال
لها بركة كانت تخدمه لام حبيبة جات معها من ارض الحبشة اين البول
الذي كان في هذا القدح قالت شربته يا رسول الله هكذا رواه وقد
اخرجه ابو داود والنسائي من حديث حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج وليس
فيه قصة بركة وسياتي ذكره مجودا ان شا الله الحادية والثلثون
ان من زنى بحضرته صلى الله عليه وسلم او استهان به كفر جزم به الرافعي
وقال النووي في الروضة في الزنا نظر ووجهه ان الزاني قد لا يكون
قاصدا لاستهانته واما اذا فرض قصد الاستهانة فالحكم بالكفر متجه واجيب
بانه يحتمل ان يكون الذي قال بحضرته اراد بمشاهدته وهذا اذا علمه

كفر من استهان به

الزاني يستلزم الاستهانة الا ان يكون قريب عهد بالاسلام الثانية والثلثون
يجب على المصلي اذا دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبه ولا تبطل صلاته
وليس هذا لاحد سواه اللهم الا ما حكاه الاوزاعي عن شيخه مكحول انه كان
يوجب اجابة الوالدة في الصلاة لحديث جريج الراهب انه دعته امه وهو قايم
يصلي فقال اللهم امي وصلاتي ثم مضى في صلاته فلما كانت المرة الثانية فعل
مثل ذلك ثم الثالثة ودعت عليه فاستجاب الله منها فيه وكان من قصته
ما ذكر في صحيح البخاري وغيره والجمهور على انه لا يجب بل لا يصلح في الصلاة شي
من كلام الناس للحديث الصحيح اللهم الا ما جوزه الامام احمد من مخاطبة الامام
بما ترك من اجزا الصلاة لحديث ذي اليدين وابدى الروياني وجها انه يعيد
في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم والاول هو الصحيح لما خرجه البخاري في
قصة ابي سعيد بن المعلى من حديث شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص
بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا
اصلي فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتي فقلت كنت
اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول الا اعلمك
اعظم سورة في القران قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه
وسلم ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته خرجه في تفسير سورة الحجر وفي فضايل القران وفي تفسير
فاتحة الكتاب وخرج الترمذي من حديث العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب فقال يا ابي
وهو يصلي فالتفت الي ولم يجبه ثم اتى رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال رسول الله وعليك السلام ما منعك يا ابي ان لا تجيب اذ دعوتك فقال
يا رسول الله كنت في الصلاة قال فلم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شا الله قال تحب ان اعلمك سورة
لم ينزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال
نعم يا رسول الله قال كيف تقرا في الصلاة قال فقرا ام القران فقال رسول الله
والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها
وانها سبع من المثاني والقران العظيم الذي اعطيته قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح وفيها دليل على ان العام في الاشخاص عام في الاحوال خلافا
للقرافي ووجه ذلك انكاره صلى الله عليه وسلم على ابي سعيد وابي حيث لم
يجيباه وهما في الصلاة بقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
وهو اعم من حالة الصلاة ومن غير حالة الصلاة فلو كان العام في الاشخاص

مطلقا

الحادي عشر من الامتاع

في العالمين ان يذكره احد بسو وقد كان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول
معناه وتركنا عليه في الاخرين سلاما اي تركنا عليه هذه الكلمة قال الطبري
وتركنا عليه في الاخرين يعني ابرهيم يقول وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيمة
ثنا حسنا ثم ذكر عن سعيد عن قتادة قال ابقا الله على ابرهيم الثنا الحسن في
الاخرين وعن ابن وهب قال بن زيد هي التي سال ابرهيم فقال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين قال فترك الله عليه الثنا الحسن في الاخرين كما ترك السو
على فرعون واشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثنا الصالح على هولا وقيل
معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين السلام وهو قوله سلام على ابرهيم وذلك
قول روي عن ابن عباس وتركنا ذكره لان في اسناده من لم يستحق ذكره وقيل
معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين ان يقال سلام على ابرهيم وقوله سلام على
ابرهيم يقول تعالى امنة من الله في الارض لابرهيم ان يذكر من بعده الا بالجميل
من الذكر وقال العلامة ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب المعروف بابن
قيم الجوزية فالذي تركه سبحانه على رسله في الاخرين هو السلام عليهم المذكور
وقد قال جماعة من المفسرين منهم مجاهد وغيره وتركنا عليهم في الاخرين
الثنا الحسن ولسان الصدق للانبيا كلهم وهذا قول قتادة ايضا ولا ينبغي
ان يحكى هذا قولان للمفسرين كما يفعله من له عناية بحكاية الاقوال بل هما
قول واحد فمن قال ان المتروك هو السلام في الاخرين نفسه فلا ريب ان
قوله سلام على نوح جملة في موضع نصب بتركنا والمعنى ان العالمين يسلمون
على نوح ومن بعده من الانبيا ومن فسره بلسان الصدق والثنا الحسن
نظر الى لازم السلام وموجبه وهو الثنا عليهم وما جعل لهم من لسان الصدق
الذي لاجله اذا ذكروا سلم عليهم انتهى فهذا كما ترى لم يصل الله على احد في
كتابه من المرسلين الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صلى عليه وملايكته
وامر المومنين جمعا بالصلاة عليه دون انبيايه ورسله تشريفا له وتمييزا لعظيم
مقامه وقد امرنا بالاتباع ونهينا عن الابتداع وهو مذهب ابن عباس
رضي الله عنه خرج بقي بن مخلد من حديث هشيم قال انا عثمن بن حكيم عن
عكرمة عن بن عباس قال ما اعلم الصلاة تنبغي من احد على احد الا على النبي
صلى الله عليه وسلم يعني وساير الناس يدعا لهم وخرجه القاضي اسمعيل
بن اسحق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الرحمن
بن زياد قال حدثني عثمن بن حكيم بن عباد عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعا
للمسلمين والمسلمات بالاستغفار وقد حكي عن الامام مالك في رواية

انه لا يصلي على غير نبينا صلى الله عليه وسلم واوله بعض اصحابه بمعنى انا لم نتعبد
بالصلاة على غيره من الانبيا كما تعبدنا بالصلاة عليه وقال القاضي عياض
وقال سفين يكره ان يصلي الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك
انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحق اكره
الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي لنا ان نتعدا ما امرنا به قال يحيى بن يحيى
لست اخذ بقوله ولا باس بالصلاة على الانبيا كلهم وعلى غيرهم وحكى
النووي الاجماع على ان الصلاة على جميع الانبيا مشروعة واحتج من ذهب
الى هذا بما رواه اسمعيل بن اسحق في كتابه فقال ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
ثنا عمرو بن هرون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على انبيا الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني ورواه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري
عن موسى بن عبيد وقال ثنا ابن ابي مريم ثنا الفريابي ثنا سفين عن موسى
بن عبيدة عن محمد بن عمرو بن عطا عن بن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم
كما بعثني وفي الباب عن انس وقيل عن انس بن طلحة وموسى بن عبيدة هذا
لا يحتج به لاتفاقهم على ضعفه حتى قال احمد بن حنبل لا تحل عندي الرواية
عن موسى بن عبيدة وقال سفين يكره ان يصلي على غير نبي وقال
الحافظ ابو موسى المديني وبلغني باسناده عن بعض السلف انه راى
ادم عليه السلام في المنام كانه يشكو قلة صلاة نبيه عليه وفي كتاب
النهاية لابن الاثير فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا
باعلا ذكره واظهار دعوته وابقا شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في
امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما امر الله بالصلاة عليه ولم
يصلي وقدر الواجب من ذلك احلناه على الله وقلنا اللهم صل انت على
محمد لانك انت اعلم بما يليق به وهذا الدعا قد اختلف فيه هل يجوز اطلاقه
على غير النبي صلى الله عليه وسلم ام لا والصحيح انه خاص له فلا يقال لغيره وقال
الخطابي الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره والتي بمعنى في
الدعا والتبريك يقال لغيره ومنه الحديث اللهم صل على ال ابي اوفى اي
ترحم وبرك وقيل فيه ان هذا خاص له ولكنه اثر به غيره واما سواه
فلا يجوز له ان يخص به احدا وقال الاصمعي سمعت المهدي على منبر البصرة
يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه وثنى بملئكته فقال ان الله وملئكته

يصلون

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اثره صلى الله عليه
وسلم بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر واما
الاقتصار في الصلاة على الال والازواج مطلقا فقال ابن عبد البر استدل قوم
بهذا الحديث على ان ال محمد هم ازواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك
عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وفي هذا الحديث
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته فقالوا هذا يفسر ذلك الحديث وبين
ان ال محمد هم ازواجه وذريته قالوا فجائز ان يقول الرجل لكل من كان من
ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذريته صلى الله عليك اذا واجهه وصلى الله
عليه اذا غاب عنه ولا يجوز ذلك في غيرهم واما الصلاة على الال بطريق
التبعية فانه لا خلاف في جوازها وحكى بعضهم الاجماع على استحبابها
واختلف موجبوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وجوبها على اله على
قولين مشهورين وهي طريقتان لاصحابنا احدها ان الصلاة واجبة على النبي
صلى الله عليه وسلم وفي وجوبها على الال قولان للشافعي هذه طريقة امام
الحرمين والغزالي والطريقة الثانية ان في وجوبها على الال وجهين وهي
الطريقة المشهورة والذي صححوه انها غير واجبة عليهم واختلف اصحاب احمد
في وجوب الصلاة عليهم على وجهين وهل يصلى عليهم منفردين عن النبي صلى الله
عليه وسلم ففيه خلاف وكذا في الصلاة على غير الال من الصحابة ومن
بعدهم فكره ذلك مالك وقال لم يكن ذلك من عمل من مضى وهو مذهب
ابي حنيفة وسفين بن عيينة وسفين الثوري وبه قال طاوس وقال
ابن عباس لا ينبغي الصلاة الا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب عمر بن
عبد العزيز قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن زيان
قال كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فان ناسا من الناس قد اتهموا الدنيا
بعمل الاخرة وان القصاص قد احدثوا الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل صلاتهم
على الدنيا صلى الله عليه وسلم فاذا جاك كتابي فمرهم ان يكون صلاتهم على
النبيين ودعاوهم للمسلمين عامة وهذا مذهب الشافعي وفيه ثلثة
اوجه احدها انه منع تحريم والثاني انه منع تنزيه وهو قول اكثر
الاصحاب والثالث انه من باب ترك الاولى وليس بمكروه حكاها النووي
في الاذكار وقال والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
ثم اختلفوا في السلام هل هو في معنى الصلاة فيكره ان يقال السلام على فلان او فلان
عليه السلام فكرهه الشيخ ابو محمد الجويني وطايفة ومنع ان يقال علي عليه السلام
وفرق اخرون بين السلام والصلاة فقالوا السلام يشرع في حق كل مومن

حي ومنه حاضر وغائب فانك تقول بلغ فلانا مني السلام وهو نحبه اهل الاسلام
بخلاف الصلاة فانها من حقوق الرسول والله وهذا يقول المصلي في تشهده
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا وعلى عباد الله
الصالحين فعلم الفرق واصح من ذهب الي انه لا يصلي الا على الرسول صلي
الله عليه وسلم فقط بوجوه احدها ما تقدم عن ابن عباس الثاني ان
الصلاة على غير النبي صلي الله عليه وسلم قد صارت شعار اهل البدع ذكره
النووي ومعنى ذلك ان الرافضة لما ذكروا ائمتهم صلوا عليهم ولا يصلون
على غيرهم فاستحبوا مخالفتهم في هذا الشعار الثالث ما اشبه به الامام
مالك من ان هذا لم يكن عمل من مضى من الامة ولو كان خير السبق السلف
اليه الرابع ان الصلاة صارت في لسان الامة مخصوصة بالنبي صلي الله
عليه وسلم تذكر مع ذكر اسمه فلا يسوغ ذلك لغيره وكما لا يقال محمد عز وجل
ولا محمد سبحانه وتعالي لان لا يعطي رتبة الخالق فهكذا ينبغي ان لا يعطي غير
النبي صلي الله عليه وسلم رتبته فيقال فلان صلي الله عليه وسلم الخامس
ان الله تعالي قال لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فكما امر
تعالي ان لا يدعي باسمه كما يدعي غيره باسمه كذلك لا تجعل الصلاة على غيره في
دعايه والاخبار عنه كما تجعل الصلاة عليه فان فعل هذا مما لا ينبغي اصلا
قالوا فاذا ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم احد من امته ينبغي له ان يصلي
عليه لما جاء عنه في ذلك من قوله صلي الله عليه وسلم من صلي علي مرة
صلي الله عليه عشرا ولا يجوز ان نتراخم عليه لانه لم يقل من تراحم
علي ولا قال من دعاني وان كانت الصلاة هنا الرحمة وكانه خص لهذا اللفظ
بعظيم حاله قال تعالي ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ولم يقل ان الله وملئكته يترحمون على النبي وان كان
المعنى واحدا لتخصه بذلك السادس ان النبي صلي الله عليه وسلم شرع
لامته في التشهد ان يسلموا على عباد الله الصالحين وان يصلوا على النبي
فعلمنا من ذلك ان الصلاة عليه حقه الذي لا يشركه فيه احد التاسع
ان الله تعالي ذكر الامر بالصلاة عليه في معرض حقوقه وخواصه التي خصه
بها من تحريم نكاح ازواجه وجواز نكاحه لمن وهبت نفسها له واحلاله
اللعنة لمن اذاه ونحو ذلك من حقوقه وآكدها بالصلاة عليه والتسليم
فدل على ان ذلك حق له خاصة واله تبع له فيه الثامن ان الله تعالي شرع
للمسلمين ان يدعو بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض ويترحم عليه في حياته
وبعد موته فالدعا حق للمسلمين والصلاة حق لرسول الله صلي الله عليه وسلم

فهما

فهما حقان لا يقوم احدهما مقام الاخر الحادي ان صلاة الجنازة انما يدعا فيها للميت
ويترحم عليه ويستغفر له ولا يصلي عليه بدل ذلك فيقال اللهم صل عليه وسلم
بخلاف النبي صلي الله عليه وسلم فانه يصلي عليه في الصلوات كلها ولا يقال بدل ذلك
اللهم اغفر له وارحمه بل يعطي كل ذي حق حقه الثاني عشر ان المومن محتاج ان يدعا
له بالمغفرة والرحمة والنجاة من العذاب والرسول صلي الله عليه وسلم غير محتاج
الى ان يدعا له بذلك بل الصلاة عليه زيادة في تشريف الله له وتكريمه ورفع
درجاته وهذا حاصل له وان غفل عن ذكره الغافلون فالامر بالصلاة عليه
احسان من الله للامة ورحمة منه لهم لينيلهم سبحانه كرامته صلاتهم على رسوله
بخلاف غيره من الامة فانه محتاج الى من يدعو له ويستغفر له ويترحم عليه
وهذا حاصل هذا في محله وهذا في محله ليودي العارف الحقوق الى اهلها بفقهه
عن الله تعالي الثالث عشر لو كانت الصلاة على غير النبي صلي الله عليه وسلم سايغة
فاما ان يقال باختصاصها ببعض الامة او يقال يجوز على كل مسلم فان قيل
باختصاصها فلا وجه له وهو تخصيص من غير مخصص وان قيل بعدم الاختصاص
وانها تسوغ لكل من يسوغ الدعا له فحينيذ تسوغ الصلاة على المسلم وان كان
من اهل الكباير فما يقال اللهم تب عليه اللهم اغفر له يقال اللهم صل عليه
وهذا باطل وان قيل يجوز على الصالحين دون غيرهم فهذا مع انه لا دليل عليه
ليس له ضابط فان كون الرجل صالحا او غير صالح وصف يقبل الزيادة والنقصان
ولذلك كونه وليا لله وكونه متقيا وكونه مومنا كل ذلك يقبل الزيادة والنقصان
فما ضابط من يصلي عليه من الامة ومن لا يصلي عليه فعلم بهذه الوجوه العشرة
اختصاص الصلاة بالنبي صلي الله عليه وسلم وانما من اجاز الصلاة على غير النبي
صلي الله عليه وسلم فقال القاضي ابو الحسين بن الفراي في رووس مسايله وبذلك
قال الحسن البصري وخصيف ومجاهد ومقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان
وكثير من اهل النفسير قال وهو قول الامام احمد نص عليه في روايه ابي داود
وقد سيل ينبغي ان يصلي على احد او لا يصلي الا على النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اليس قال علي لعمر صلي الله عليك قال وبه قال اسحق بن راهويه وابو ثور ومحمد
بن جرير الطبري وغيرهم وحكي ابو بكر بن ابي داود عن ابيه ذلك قال
ابو الحسين وعلى هذا العمل واحتج هولا بوجوه احدها قوله تعالي خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم فامر تعالي رسوله ان ياخذ
الصدقة من امته وان يصلي عليهم ومعلوم ان الايمة من بعده ياخذ احد الصدقة
كما كان ياخذها فيشرع لهم ان يصلوا على المتصدق كما كان يصلي عليه حين
ياخذها منه النبي صلي الله عليه وسلم الثاني ثبت في الصحيحين وغيرهما من

حديث شعبة عن عمرو عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال
اللهم صل على آل ابي اوفى والاصل عدم الاختصاص وهذا ظاهر في انه هو
المراد من الاية ففي هذا الحديث لفظ الصلاة على غير النبي وفيه بيان ان الصلاة
على كل احد جائزة من كل احد اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وتاسيا
به لانه كان يمتثل قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم قالوا ومعلوم ان الصلاة هنا الرحمة والتراحم فغير نكير ان تجوز
الصلاة من كل احد على كل احد من المسلمين بدليل الكتاب والسنة الثالث
ما رواه حجاج عن ابي عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر ابن
عبد الله ان امراة قالت يرسول الله صل على زوجي صلى الله عليك فقال صل الله
عليك وعلى زوجك رواه احمد وابو داود في السنن ورواه ابن عبد البر من
حديث الثوري عن الاسود بن قيس عن نبيح عن جابر قال اتاني النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت لامراتي لا تسالي رسول الله شيا فقالت يخرج رسول الله
من عندنا ولا نساله شيا قالت يرسول الله صل على زوجي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صل الله عليك وعلى زوجك واجيب عن ذلك بان
الادلة نوعان نوع منها صحيح وهو غير متناول لمحل النزاع فلا يحتج به ونوع
غير معلوم الصحة فلا يحتج به ايضا فقوله تعالى وصل عليهم استدلال
في غير محل النزاع لان الكلام هل يشرع لاحد ان يصلي على غير النبي واله ام
لا واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه فمسالة اخرى واين
هذه من صلاتنا عليه التي امرنا الله بها قضا لحقه فان الصلاة عليه حق
له صلى الله عليه وسلم يتعين على الامة اداوه والقيام به واما هو صلى الله
عليه وسلم فيخص من اراد ببعض ذلك الحق وهذا كما يقول شاتمه ومؤذيه
قتله حق لرسول الله يجب على الامة القيام به واستيفاوه وانه هو صلى
الله عليه وسلم كان يعفو عنه حين كان يبلغه ويقول رحم الله موسى قد
اوذي باكثر من هذا فصبر وقال ابن عبد البر تهذيب الاثار وحملها
على غير المعارضة والتدافع هو ان يقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فجائز
ان يصلي على من شا لانه قد امر ان يصلي على كل من ياخذ صدقته واما غيره
فلا ينبغي له الا ان يخص النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه كما قال
ابن عباس وجائز ان يحتج في ذلك بعموم قوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا قال والذي اختاره في هذا الباب ان يقول
اللهم ارحم فلانا واغفر له ورحم الله فلانا واغفر له ورضي عنه ونحو هذا من

الدعا

الدعا والترحم عليه ولا يقال اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا صلى الله عليه وسلم
الا انه جائز ان يدخل معه في ذلك ما جا في الاحاديث عنه من قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد واللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته ولا يصلى على غيره
بلفظ الصلاة امتثالا لعموم قول الله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم
بعضا في حياته وموته صلى الله عليه وسلم الرابع ما رواه ابن سعد في
كتاب الطبقات من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله
ان عليا دخل على عمر رضي الله عنهما وهو مسجى فلما انتهى اليه قال صلى الله عليك
ما احد لقي الله بصحيفة احب الي من هذا المسجى بينكم واجيب بان هذا
الحديث قد اختلف فيه على جعفر بن محمد فقال انس بن عياض عن جعفر بن محمد عن
ابيه ان عليا لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه فاثنى عليه وقال
والله ما على الارض رجل احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب
وكذلك رواه محمد ومعلا ابنا عبيد عن حجاج الواسطي عن جعفر ولم يذكر هذه
اللفظة ورواه ورقا بن عمرو عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر عن علي ولم يذكر لفظة
الصلاة وكذلك رواه سليمن بن بلال عن جعفر عن ابيه وكذلك رواه يزيد
بن هرون عن جعفر عن ابيه وكذلك رواه عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
كنت عند عمر وقد سجي فقال فذكره دون لفظة الصلاة بل قال رحمك الله وكذلك
رواه عارم بن الفضل عن حماد ابن زيد عن ايوب وعمرو بن دينار وابي جهضم
قالوا لما مات عمر رضي الله عنه فذكروا الحديث دون لفظ الصلاة وكذلك رواه
قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن محمد بن الحنفية ومع ذلك فان ابن سعد
لم يسند حديثه بل قال في الطبقات اخبرنا بعض اصحابنا عن سفين بن عيينة
انه سمع منه هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله فذكره وقال
لما انتهى اليه فقال صلى الله عليك وهذا الرجل المبهم لعله لم يحفظه فلا يحتج به
وقد عارضه قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه لا ينبغي الصلاة على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم فاحتاجا الى ترجيح احدهما على الاخر الخامس
ما رواه اسمعيل بن اسحق فقال حدثنا عبد الله بن مسلم ثنا نافع بن عبد الرحمن
بن ابي نعيم القاري عن نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يكبر على الجنازة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم بارك فيه وصل عليه واغفر له
واورده حوض نبيك صلى الله عليه وسلم واجيب بان نافع بن عبد الرحمن
بن ابي نعيم ابا رويم هذا قال ابو طالب عن احمد بن حنبل كان يوخذ عنه
القران وليس في الحديث بشي وقال ابن عدي وارجو انه لا باس فيه فقد
تبين ضعفه وان كان من ائمة القرا ويدل على ان حديثه هذا ليس بمحفوظ

ان مالكا لم يروه في الموطا عن ابن عمر وانما روي اثرا عن ابي هريره فلو كان هذا
عندما في مولاه لكان مالك اعلم به من نافع ابن ابي نعيم وقول ابن عباس يعارضه
مع ذلك السادس ان الصلاة هي الدعا وقد امرنا بالدعا بعضنا لبعض هكذا
اخرج ابو الحسين بن الفرا واجيب عن ذلك بان الصلاة دعا مخصوص وقد
امرنا به في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك دليل على جواز الدعا
به لغيره لما بين الرسول وبين غيره من الفرق العظيم فلا يصح الالحاق به
لا في الدعا ولا في المدعو وكما لا يصح ان يقاس عليه دعا غيره لا يصح ان يقاس
على الرسول غيره فيه لا سيما والصلاة لم تشرع في حق الرسول لكونها دعا
بل لاخص من مطلق الدعا وهو كون الصلاة تتضمن تعظيمه وتمجيده والثنا عليه
وهذا اخص من مطلق الدعا السابع ما اخرجه مسلم في صحيحه من حديث
حماد بن زيد عن بديل بن ميسره عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر
من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السما روح طيبه جاءت من
قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه وذكر الحديث هكذا قال
مسلم عن ابي هريره موقوف وسياقه يدل على انه مرفوع فانه قال بعده
وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول
اهل السما روح خبيثه جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى
اخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطه كانت
على انفه هكذا وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصهم به
وقد رواه جماعة عن ابي هريرة مرفوعا منهم ابو سلمه وعمرو بن الحكم واسمعيل
السدي عن ابيه عن ابي هريرة وسعيد بن يسار وغيرهم فاذا كانت الملئكه
تقول للمومن صلى الله عليك حاز ذلك ايضا للمومنين بعضهم لبعض واجيب
بان هذا ليس بمتناول لمحل النزاع فان النزاع انما هو هل يسوغ لاحدنا ان
يصلي على غير الرسول واله واما الملئكه فليسوا بداخلين تحت احكام
كالبشر حتى يصح قياسنا عليهم فيما يقولونه ويفعلونه وابن احكام الملك
من احكام البشر فالملئكه رسل الله في خلقه وامره يتصرفون بامره تعالى
لا بامر البشر الثامن قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته وقال
تعالى صلى الله عليه وسلم ان الله وملئكته يصلون على معلم الناس الخير
واجيب بان هذا ايضا في غير محل النزاع فكيف تصح قياس فعل العبد
على فعل الرب وصلاة الله تعالى العبد دعا وطلب وصلاة الله على عبده ليست
دعا وانما هي اكرام وتعظيم ومحبه وثنا وابن هذا من صلاة العبد التاسع

ما خرجه

ما خرجه ابو داود من حديث عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وملئكته يصلون على ميامين الصفوف وفي حديث
اخر عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون
على الذين يصلون الصفوف وقد جا صلاة الملائكه على من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ويقدم جواب هذا كله فيما مضى العاشر روى مالك بن نخامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا انه قال اللهم صل على ابي بكر فانه يحب الله
ورسوله اللهم صل على عمر فانه يحب الله ورسوله اللهم صل على عثمان فانه يحب
الله ورسوله اللهم صل على علي فانه يحب الله ورسوله اللهم صل على ابي عبيده
فانه يحب الله ورسوله اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحب الله ورسوله
واجيب بان هذا حديث مرسل ولا اسناد له حتى يعرف صحته من سقمه ومع
هذا فانه في غير محل النزاع كما تقدم الحادي عشر ما روي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه وعلى ابي
بكر وعمر واجيب بان ابن عبد البر قال ولهذا انكر العلما على يحيى بن يحيى
ومن تابعه في الروايه عن مالك في الموطا عن عبد الله بن دينار قال رايت
عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر
وعمر قالوا انما الروايه لمالك وغيره عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر فقر قوا بما وصف
لك بين ويدعو لابي بكر وعمر وبين يصلي على ابي بكر وعمر وان كانت الصلاة قد
يكون دعا لما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من لفظ الصلاة عليه وكذلك
روي عن عبد الله بن عباس قال لا يصلى على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم
يعني وساير الناس يدعا لهم ويترحم عليهم ومعلوم ان ابن عباس يعلم
ان الصلاة قد يكون الدعا والرحمه ايضا وقد رد ابن وضاح روايه يحيى
الى روايه ابن القاسم عن سحنون وحدث بها عنه وكما رواه ابن القاسم
كذلك رواه القعنبي وابن بكير ومن تابعهم في الموطا وجعلها يصلي على النبي
ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما الثاني عشر انه قد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نص في الصلاة عليه على ازواجه وهذا على اصولكم الزم فانكم
لم تدخلوهن في آله الذين تحرم عليهم الصدقه فاذا جازت الصلاة عليهن جازت
على غيرهن من الصحابه واجيب بانه انما صلى على الازواج لاضافتهن الى
الرسول صلى الله عليه وسلم وهن في اهل بيته فهذه خاصه لله صلى الله
عليه وسلم واهل بيته وزوجاته يتبع له فيها واما انهن لم يدخلن فيمن تحرم
عليه الصدقه من الآل فلعدم القرابه التي تثبت بها التحريم ومع ذلك فهن

من اهل بيته الذين يستحقون الصلاة عليهم ولا منافاه بين الامرين الثالث عشر
انكم قد قلتم بجواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم تبعا له وقلتم بجواز
ان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
قال الشيخ محي الدين ابو زكريا النووي واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم
في الصلاة ثم اذكر هذه الكيفية وقال الاحاديث الصحيحة في ذلك وقد
امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا قالوا ومنه
الاثر المعروف عن بعض السلف اللهم صل على ملائكتك المقربين وانبيائك
والمرسلين واهل طاعتك اجمعين من اهل السماوات والارضين واجيب
بان ادعا الاتفاق غير معلوم الصحة فقد منع جماعة الصلاة على غير الانبيا
مفردة وتابعة كما تقدم في فصل الاتفاق وهذا التفصيل الذي ذكرتموه
وان كان معروفا عن بعضهم فما كلهم يقوله بل يمنعه وهب انا نجوز الصلاة على
اتباعه بطريق التبعية له فمن اين نجوز افراد المعين او غيره بالصلاة عليه
استقلالا ودعوى ان الاحاديث الصحيحة في ذلك غير مسلم فاين تجدون
في الاحاديث الصحيحة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وآله وازواجه
وذريته حتى قلة والصحابة فليس فيها ذكر الصحابة ولا الاتباع وكذا قولكم
وقد امرنا به في التشهد فما امرنا في التشهد الا بالصلاة على آله وازواجه
وذريته فقط فاين وجدتم ذكر من عداهم او جدونا ولن تجدوه ابدا
الرابع عشر ما خرجه ابو يعلى الموصلي عن ابن زنجويه نا ابو المغيره نا ابو
بكر بن ابي مريم نا ضمره بن حبيب بن صهيب عن ابي الدرداء عن زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم
قال قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير كله بيديك
والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك
اللهم ما قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت من حلف فمشيتك بين
يديه ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انت على
كل شئ قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة
فعلى من لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
ووجه الاستدلال انه لو لم تشرع الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
لما صح الاستثنا فيها فان العبد لا يكون يصلي على من ليس باهل للصلاة
ولا يدري استثنى من ذلك كما استثنى في حلفه ونذره اجيب بان في
سند هذا الحديث ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الحمصي قال
ابن معين ضعيف الحديث ليس بشئ وقال احمد كان عيسى بن يونس لا يرضاه

فعار

وقال السعدي ليس بالقوي في الحديث وهو متماسك وقال النسائي ضعيف
وقال ابو داود سرق له متاع فانكر عقله وقال ابن عدي والعقيلي
على حدثه الغرائب وقل من يوافقه عليه من الثقات وقال ابن حبان كان
من خيار اهل الشام ولكنه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم ويكثر ذلك
حتى استحق الترك قال ابن القيم وفصل الخطاب في هذه المسالة ان الصلاة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يكون آله وازواجه وذريته او غيرهم
فان كان الاول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وجايزة مفردة واما الثاني فان كان لملك واهل الطاعة عموما الذين
يدخل فيهم الانبيا وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك
المقربين وانبيائك والمرسلين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا
او طايفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو فعل تحريمه
لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير منه
وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه فانهم حيث ذكروه قالوا عليه
الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه فهذا ممنوع منه ولا سيما
اذا اتخذ سعارا لا يخل به وتركه حينيذ متعين واما ان صلى عليه احيانا
بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما صلى على دافع الزكاة وكما قال ابن عمر لتميم صلى
الله عليه وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المراة وزوجها وكما روي عن
علي من صلاته على عمر رضي الله عنهما فهذا لا باس به وهذا التفصيل يتفق الادلة
ويكشف وجه الصواب والله الموفق

الحادية والثمانون

وجوب الصلاة عليه

من خصايصه ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مسلم ومن
عداه لا يجب على احد ان يصلي عليه قال ابو عمر بن عبد البر واجمع العلما على
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مومن بقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اختلفوا في كيفية ذلك وموضعه
فذهب مالك وابو حنيفة واصحابهما الى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض في الجملة بعقد الايمان ولا تتعين في الصلاة ولا في وقت من الاوقات
ومن قول بعضهم ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في
عمره فقد سقط فرض ذلك عنه وبقي مندوبا اليه في سايرعمره بمقدار ما
يمكنه قال مولفه رحمه الله وهذا مذهب ابي محمد ابن حزم قال فنحن نقول
ان هذا القول فرض على كل مسلم ان يقوله مرة في الدهر فاذا فعل ذلك فقد
صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امر ثم يستحب له ذلك في الصلاة
وغيرها فهو مزيد من الاجر وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا قال قيل لي ان اقتصرتم علي وجوب هذا
مرة في الدهر ولم توجبوا تكرار ذلك متى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
ان قول ذلك مرة واحدة واجب بالنص ولا يمكن الاقتصار على اقل من مرة
واما الزيادة على المرة فنحن نسالكم كم مرة توجبون ذلك في الدهر او في الحول
او في الشهر او في اليوم او في الساعة ولا سبيل منكم لتحديد عدد دون عدد
الا ببرهان ولا سبيل اليه فقد امتنع هذا ضرورة العقل فان قالوا اوجب
ذلك في الصلاة خاصة قلنا ليس هذا موجودا في الاية ولا في شيء من الاحاديث
فهو دعوى منكم بلا برهان فان قال من غير الشافعيين نقول باجاب ذلك
متى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة او غيرها قلنا هذا ايوجد
في الاية ولا في الصحيح من الاخبار وقال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان
الصلاة عليه فرض في العمر مرة واحدة وفي كل حين من الواجبات وجوب السنن
المذكوره التي لا يسع تركها ولا تغفلها الا من لا خير فيه ومنهم من قال تجب في
كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما قال في اية السجدة وتسمية العاطس وكذلك
في كل دعاء في اوله واخره ومنهم من اوجبها في العمر مرة وكذا قال في اظهار الشهادتين
والذي تقتضيه الاحتياط الصلاة عليه كلما ذكر كما ورد من الاخبار في ذلك
وقال ابو جعفر الطحاوي وابو عبد الله الحليمي تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه وقال
غيرهما ذلك مستحب وليس بفرض ما لم تركه ثم اختلفوا فقالت فرقة تجب الصلاة
عليه في العمر مرة واحدة لان الامر لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة وهذا
محكي عن ابي حنيفة ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وقال القاضي
عياض وهو قول جمهور الامة وقالت فرقة تجب في كل صلاة في تشهدها
الاخير وهو قول الشافعي واحمد في احد الروايتين عنه قال ابن عبد البر
وقال الشافعي رحمه الله اذا لم يصل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في
التشهد الاخير بعد التشهد وقبل التسليم اعاد الصلاة قال وان صلى عليه قبل
ذلك لم يجز وهذا قول حكاه عنه حرملة لا يكاد يوجد عنه الا من رواية
حرملة وغير حرملة انما يروي عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض في كل صلاة وموضعها التشهد الاخير قبل التسليم ولم يذكروا اعادة فمن
وضعها قبل التشهد في الجلسة الاخرة الا ان اصحابه قد نقلوا وارواية حرملة
وسالوا اليها وناظروا عليها وقالت فرقة الامر بالصلاة عليه امر استحباب
لا امر وجوب وهذا قول ابن حريج وطايفة وادعى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
فيه الاجماع وهذا على اصله فانه اذا راى الاكثرين على قول جعله اجماعا
يجب اتباعه والمقدمتان باطلتان واحتج القايلون بوجوب الصلاة عليه

على الله

صلى الله عليه وسلم بحجج الاولى ما خرجه الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
ورغم انفه دعا عليه وذم له وتارك المستحب لا يذم ولا يدعى عليه الثانية
قوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فمات فابعده الله وله طرق عن ابي هريرة
وجابر بن سمرة وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وانس بن مالك وكل طريق منها
حجة مستقلة والحديث بهذه الطرق المتعددة يفيد الصحة الثالثة قوله
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا والامر
ظاهر في الوجوب الرابعة قوله ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله
ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله حسب المومن من
البخل ان اذكر عنده فلا يصل علي وقوله كفى به شحا ان اذكر عند رجل فلا
يصل علي فاذا ثبت انه بخيل ووجه الدلالة ان البخل اسم ذم وتارك المستحب
لا يستحق اسم الذم قال تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل فقرن تعالى البخل بالاختيال والفخر والامر بالبخل وذم على
المجموع فدل على ان البخل صفة ذم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واي
داء ادوى من البخل والتبخيل هو مانع ما وجب عليه لمن ادى الواجب
عليه كله لم يسم بخيلا وانما البخيل مانع ما حب عليه اعطاؤه وبذله الخامسة
ان الله تعالى امر بالصلاة والسلام عليه والامر المطلق للتكرار ولا يمكن
ان يقال التكرار هو في كل وقت فان الاوامر المكررة انما تكرر في اوقات
خاصة او عند شروط واسباب تقتضي تكرارها وليس وقت اولى من
وقت فتتكرر المامور بتكرر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اولى لما تقدم من
النصوص فهذه ثلث مقدمات الاولى ان الصلاة ماموربها امرا مطلقا
وهذه معلومة المقدمة الثانية ان الامر المطلق يقتضي التكرار وهذا
مختلف فيه فمنعه طايفة من الفقهاء والاصوليين واثبته طايفة ووقف
طايفة بين الامر المطلق والمعلق على شرط او وقت فاثبتت التكرار في
المعلق دون المطلق وهذه الاقوال الثلثة لاصحابنا ولاصحاب احمد وغيرهم
ورجحت هذه الطايفة التكرار بان عامة اوامر الله تعالى على التكرار كقوله
امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى فادخلوا في السلم كافة وقوله واطيعوا
الله واطيعوا الرسول وقوله واتقوا الله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وقوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله وقوله
تخافوني واخشوني وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله
واوفوا بعهد الله وقوله اوفوا بالعقود وقوله واوفوا بالعهد وقوله

في اليتامى وارزقوهم فيها واكسوهم وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
الى قوله وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا وقوله
استعينوا بالصبر والصلاة وقوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط وقوله
واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا وقوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهذا في القران كثير جدا واذا كانت اوامر الله
تعالى ورسوله على التكرار حيث وردت الا في النادر علم ان هذا عرف خطاب
الله ورسوله للامة والامر ان لم يكن في لفظه المجرد ما يوذن بتكرار ولا
فور وكان قد عرف في خطاب الشارع التكرار فلا يحمل كلامه الا على عرفه
والمالوف من خطابه وان لم يكن ذلك مفهوما من اصل الوضع في اللغة
وهذا كما قلنا ان الامر يقتضي الوجوب والنهي يقتضي الفساد فان هذا
معلوم من خطاب الشارع وان كان لا تعرض لصحة المنهي عنه ولا فساده
في اصل موضوع اللغة وكذا خطاب الشارع للواحد من الامة يقتضي معرفة
الخاص ان يكون متناولا له ولامثاله وان كان موضوع اللفظ لغة لا يقتضي
ذلك فان هذا لغة صاحب الشرع وعرفه في مصادر كلامه وموارده
وهذا معلوم بالاضطرار من دينه قبل ان تعلم صحة القياس واعتباره
وشروطه وهكذا الفرق بين اقتضا اللفظ وعدم اقتضايه لغة وبين اقتضايه
في عرف الشارع وعادة خطابه المقدمة الثالثة اذا تكرر المامور به فانه
لا يتكرر الا بسبب واولى الاسباب المقتضية لتكراره ذكر اسمه صلى الله عليه
وسلم لاخباره برغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه وللاسجال عليه بالتخل
واعطايه اسمه ومما يويد ذلك ان الله سبحانه امر عباده المومنين بالصلاة
عليه عقب اخباره لهم بانه وملايكته يصلون عليه ومعلوم ان هذه
الصلاة من الله وملايكته عليه لم تكن مرة وانقطعت بل هي صلاة متكررة
ولهذا ذكرها مبينا بها فضله وشرفه وعلو منزلته ثم امر المومنين بها
فتكرارها في حقهم احق واكد لاجل الامر ولان الله تعالى اكد السلام بالمصدر
الذي هو التسليم وهذا يقتضي المبالغة والزيادة في كميته وذلك بالتكرار
ولان لفظ المامور به يدل على التكثير وهو صلى الله وسلم فان الفعل المشدد
يدل على تكرار الفعل كقولك كسر الخبز وقطع اللحم وعلم الخير ونحوه
ولان الامر بالصلاة عليه في مقابل احسانه الى الامة وتعليمهم وارشادهم
وهدايتهم وما حصل لهم ببركته من سعادة الدنيا والاخرة ومعلوم ان مقابلة
مثل هذا النفع العظيم لا يحصل بالصلاة مرة واحدة في العمر بل لو صلى العبد

عليه

عليه بعدد انفاسه لم يكن موفيا لحقه ولا مؤديا لنعمته فجعل جزا هذه النعم
الصلاة عليه عند ذكر اسمه ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتسميته
من لم يصل عليه عند ذكر اسمه بخيلا لا من احسن الى العبد الاحسان العظيم
وحصل له منه الخير الجسيم ثم يذكر عنده فلا يثني عليه ولا يبالغ في مدحه
وحمده وتمجيده ويبدي ذلك ويعيده ويعتذر من التقصير في القيام
بشكره وواجب حقه عده الناس بخيلا لئيما كفورا فكيف بمن ادنى احسانه
الى العبد يزيد على احسان المخلوقين بعضهم لبعض الذي باحسانه حصل
للعبد خير الدنيا والاخرة ونجا من شر الدنيا والاخرة الذي لا تتصور القلوب
حقيقة نعمته واحسانه فضلا عن ان تقوم بشكره اليس هذا النعم المحسن
احق بان يعظم ويثنى عليه ويستفرغ الوسع في حمده ومدحه اذا ذكر بين
الملا فلا اقل من ان يصلى عليه مرة اذا ذكر اسمه ولهذا دعا عليه النبي صلى الله
عليه وسلم برغم الانف وهو ان يلصق انفه بالتراب وايضا فان الله تعالى
نهى الامة ان يجعلوا دعا الرسول بينهم كدعا بعضهم بعضا بل يدعوه برسول الله
ويا نبي الله وهذا من تمام تعزيره وتوقيره وتعظيمه فلهذا ينبغي ان يخص باقتران
اسمه بالصلاة عليه ليكون ذلك فرقا بينه وبين ذكر غيره كما كان الامر
بدعايه بالرسول والنبي فرقا بينه وبين خطاب غيره فلو كان عند ذكره
لا تجب الصلاة عليه لكان ذكره كذكر غيره في ذلك هذا على احد التفسيرين
في الاية واما على التفسير الاخر وهو ان المعنى لا تجعلوا دعاه اياكم كدعا
بعضكم بعضا فتوخروا الاجابة بالاعذار والعلل التي يوخر بعضكم اجابة
بعض بها ولكن بادروا اليه اذا دعاكم بسرعة الاجابة حتى لم يجعل
اشتغالهم بالصلاة عذرا لهم في التخلف عن اجابته والمبادرة الى طاعته
فاذا لم تكن الصلاة فيها شغل يستباح به اجابته فكيف ما دونها من الاسباب التي م
والاعذار فعلى هذا يكون المصدر مضافا الى الفاعل وعلى القول الاول
يكون مضافا الى المفعول وقد يقال ان المصدر هنا لم يضف الى فاعل
ولا مفعول وانما اضيف اضافة الاسما المحضة ويكون المعنى لا تجعلوا الدعا
المتعلق بالرسول المضاف اليه كدعا بعضكم بعضا وعلى هذا فيعم الامرين
معا ويكون النهي عن دعايهم له باسمه كما يدعو بعضهم بعضا وعن تاخير
اجابته وعلى كل تقدير فكما امر الله سبحانه بان يميز عن غيره في خطابه
ودعايه اياهم قياما للامة بما يجب عليهم من تعظيمه واجلاله فتمييزه
بالصلاة عليه عند ذكر اسمه من تمام هذا المقصود وقد اخبر صلى الله عليه
وسلم ان من ذكر عنده فلم يصل عليه خطي طريق الجنة فلولا ان الصلاة

عليه واجبة عند ذكره لم يكن تاركها مخطيا لطريق الجنة وايضا فان ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم اوذكر عنده فلم يصل عليه فقد جفاه ولا يجوز لمسلم جفاه
والدليل على المقدمة الاولى حديث عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرفوعه
من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي وهذا وان كان مرسلا لا يحتج به
فله شواهد والدليل على المقدمة الثانية ان جفاه مناف لكمال محبته
وتقديم محبته على النفس والاهل والمال وانه اولى بالمومن من نفسه
فان العبد لا يومن حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه من
نفسه وولده ووالده والناس اجمعين كما تقدم فان المحبة بلثة انواع اما
محبة اجلال وتعظيم كمحبة الوالد واما محبة تحنن ووده ولطف كمحبة الولد
واما محبة لاجل الاحسان وصفات الكمال كمحبة الناس بعضهم بعضا
ولا يومن العبد حتى يكون حب الرسول صلى الله عليه وسلم عنده اشد من
هذه المحاب الثلث ومعلوم ان جفاه ينافي ذلك فلما كانت محبته صلى الله
عليه وسلم فرضا وكانت توابعها من الاجلال والتعظيم والتوقير والطاعة
والتقديم على النفس وايثاره نفسه بحيث يقي نفسه بنفسه فرضا كانت
الصلاة عليه من لوازم هذه المحبة وتمامها وقد اثبت لهذه الوجوه
وغيرها وجوب الصلاة عليه على من ذكر عنده ووجوبها على الذاكر نفسه
اولى ونظير هذا ان السامع اية السجدة اذا امر بالسجود اما وجوبا او
استحبابا على القولين فوجوبها على التالي اولى واحق بعلة الوجوب
بوجوه احدها انه من المعلوم الذي لا ريب فيه ان السلف الصالح
الذين هم القدوة لم يكن احدهم كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقرن
الصلاة عليه باسمه وهذا في خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ان
يذكر فانهم كانوا يقولون لرسول الله معتذرين على ذلك ورعا كان يقول
احدهم صلى الله عليك وهذا في الاحاديث ظاهر كثير فلو كانت الصلاة
عليه واجبة عند ذكره لانكر عليهم تركها الثاني ان الصلاة عليه لو كانت
واجبة كلما ذكر لكان هذا من اظهر الواجبات ولبينه لامته بيانا يقطع
العذر ويقوم به الحجة الثالث انه لا يعرف عن احد من الصحابة ولا التابعين
ولا ائمتهم هذا القول ولا يعرف احد منهم قال به واكثر الفقها حكى الاجماع
على ان الصلاة عليه ليست من فروض الصلاة وقد نسب القايل بوجوبها
الى الشذوذ ومخالفة الاجماع فليف حارح الصلاة الرابع انه لو وجبت
الصلاة عليه عند ذكره دايما لوجب على المؤذن ان يقول اشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يشرع له في الاذان فضلا ان يجب عليه الخامس

انه

انه كان يجب على من سمع النداء واجابه ان يصلي عليه وقد امر صلى الله عليه وسلم
السامع ان يقول كما يقول المؤذن وهذا يدل على جواز اقتصاره على قوله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فان هذا هو مثل ما قال المؤذن
السادس ان الشهد الاول ينتهي عند قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اتفاقا واختلف هل يشرع ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
في الشهد الاخير ام لا على ثلثة اقوال قيل لا تشرع وقيل تشرع وقيل تشرع
الصلاة عليه خاصة دون اله ولم يقل احد بوجوبها في الشهد الاول عند
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم السابع ان المسلم اذا دخل في الاسلام بتلفظه
بالشهادتين لم يحتج ان يقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثامن ان الخطيب في الجمع والاعياد ونحوها لا يحتاج ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم في نفس الشهد ولو كانت الصلاة واجبة عليه عند ذكره
لوجب عليه ان يفرقها بالشهادة فلا يقال تكفي الصلاة عليه في الخطبة فان
تلك الصلاة لا تنعطف على ذكر اسمه عند الشهد ولا سيما مع طول الفصل
والموجبون يقولون تجب الصلاة عليه كلما ذكر ومعلوم انه ذكره ثابيا عند ذكره
اولا التاسع انه لو وجبت الصلاة عليه كلما ذكر لوجب على القاري كلما مر
بذكر اسمه ان يصلي عليه وينقطع لذلك قراءته ليودي هذا الواجب وسواء
كان في الصلاة او خارجها فان الصلاة عليه لا تبطل الصلاة وهي واجب قد
تعين فوجب اداوه ومعلوم ان ذلك لو كان واجبا لكان الصحابة والتابعون
اقوم به واسرع الى اداءه وتركه اهماله العاشر لو وجبت الصلاة عليه
كلما ذكر لوجب الثنا على الله تعالى كلما ذكر اسمه وكان يجب على من ذكر اسم
الله ان يقرنه بقوله سبحانه وتعالى او عز وجل او تبارك وتعالى او جلت
عظمته او تعالى جده ونحو ذلك بل كان ذلك اولى واحرى فان تعظيم
الرسول واجلاله ومحبته وطاعته تابع لتعظيم مرسله سبحانه واجلاله
ومحبته وطاعته فمحال ان تثبت المحبة والطاعة والتعظيم والاجلال للرسول
دون مرسله بل انما تثبت له ذلك شعا لمحبة الله وتعظيمه واجلاله ولهذا
كانت طاعة الرسول طاعة لله تعالى فمن يطع الرسول فقد اطاع الله
ومبايعته مبايعة لله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم ومحبته محبة لله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
وتعظيمه تعظيما لله ونصرته نصرة لله فانه رسوله وعبده الداعي اليه
والى طاعته ومحبته واجلاله وتعظيمه وعبادته وحده لا شريك له فليف
يسال تجب الصلاة كلما ذكر اسمه وهي ثنا وتعظيم ولا تجب الثنا والتعظيم

للخالق سبحانه وتعالى كلما ذكر اسمه هذا محال من القول الحادي عشر انه
لو جلس انسان ليس له مخبرا الا قوله محمد رسول الله او اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وبشر كثير يسمعونه فان قلتم يجب على كل من اولئك السامعين ان
يكون مخبرا له الصلاة عليه ولو طال المجلس ما طال كان ذلك حرجا ومشقة
وتركا للقراءة فازدهم ودراسة دارسهم وكلام صاحب الحاجة منهم ومذاكرته
في العلم وتعلم القرآن وغير ذلك وان قلتم لا يجب عليهم الصلاة عليه في هذه
الحاله تضمن مذهبكم وان قلتم يجب عليه مرة او اكثر كان تحكما بلا دليل مع
انه مبطل لقولكم الثاني عشر ان الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة
افرض واوجب من الصلاة عليه بلا ريب ومعلوم انه لا يدخل احد في الاسلام
الا بها ولا يجب كلما ذكر اسمه فكيف يجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه وليس من
الواجبات بعد كلمة الاخلاص افرض من الشهادة له بالرسالة نعني افراده
بوجوبها عند ذكر اسمه بذكر العبد الايمان وموجبات هذه الشهادة فكان
يجب على كل من ذكر اسمه ان يقول محمد رسول الله ووجوب ذلك اظهر بكثير
من موجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه والله اعلم فهذه حجج الفريقين ولكل
فرقة منهما اجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها
محتمل وبعضها قوي والفاضل لا يخفى عليه ذلك عند تامل حجج الفريقين
وبالجمله فادله الوجوب اقوى واظهر **الثانيه والثمانون** في كيفيه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم انه قد روي احاديث الصلاة على
الرسول صلى الله عليه وسلم اثنان واربعون من الصحابه رضي الله عنهم
وهم ابو مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبه الانصاري البدري وكعب بن
عجره بن اميه بن عدي بن الحرث البلوي ثم السوادي حليف الانصار وابو
حميد الساعدي واسم المنذر ابن سعد بن المنذر وقيل اسمه عبد الرحمن
بن سعد بن المنذر وقيل عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن مالك بن سنان
وطلحه بن عبيد الله وزيد بن حارثه وعلي بن ابي طالب
وابو هريره وبريده بن الحصيب وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن
مسعود وفضاله بن عبيد وابو طلحه الانصاري واسمه زيد بن سهل
بن الاسود بن حرام وانس بن مالك وعمر بن الخطاب وعامر بن ربيعه وعبد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب واوس بن اوس والحسن والحسين ابنا علي بن
ابي طالب وفاطمه الزهراء والبراء بن عازب وورد بنت ثابت الانصاري
وجابر بن عبد الله وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
بن ابي اوفى وابو امامه الباهلي واسمه صدي بن عجلان وعبد الرحمن بن

بشير

كيفيه الصلاة عليه

بشير بن مسعود وابو برده بن نيار واسمه هانى وقيل الحرث وعمار بن ياسر
وجابر بن سمره وابو امامه بن سهل بن حنيف واسمه سعد ومالك بن الحويرث
وعبد الله بن جزء الزبيدي وعبد الله بن عباس وابو ذر الغفاري واسمه جندب
بن جناده وقيل غير ذلك وواثله بن الاسقع وابو بكر الصديق وعبد الله بن عمرو
بن العاصي وسعيد بن عمير الانصاري عن ابيه عميره وهو من البدريين وحبان
بن منقذ وسنذكر احاديث كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب ان
شاء الله ونبين قويها وضعيفها فاما حديث ابي مسعود فحديث صحيح خرجه
النسائي عن الحرث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك وخرجه الترمذي
عن اسحق بن موسى الانصاري عن معن عن مالك وخرجه مسلم من حديث
يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر ان محمد بن عبد الله
بن زيد الانصاري وعبد الله ابن زيد هو الذي كان ارى النداء بالصلاة اخبره
عن ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في
مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تمنينا انه لم يسالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم ترجم عليه
النسائي في باب الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك واخرجه الامام
احمد زياده من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال نا ابي عن ابن اسحق
قال حدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد
ربه الانصاري عن ابي مسعود قال اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك
قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يساله
ثم قال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وزواه ابن حزيمه والحاكم وقال
الحاكم وفيه على شرط مسلم واعترض عليه بان في هذا نوع مساهله فان مسلما
لم يحتج بابن اسحق في الاصول وانما اخرج له في المتابعات وقد اعلت هذه
الرواية بتفرد ابن اسحق بها ومخالفه سائر الرواه له في تركهم ذكرها واجيب

اللهم معناها يا الله ولا يستعمل الا
في الطلب تقول اللهم اغفر لي اللهم
ارحمني والميم المشدده في آخر
زيد عوضا من حرف النداء
فلا يجمع بينها وبين حرف النداء
عند سيبويه وقيل زيدت
للتعظيم والتفخيم فان الميم تدل
على الجمع فاحتوها في آخر هذا
الاسم الذي يسال الله به
اذا نحن جلسنا في
كل حاجه وكل حال ايذانا بجمع
اسمايه وصفاته سبحانه فالسائل
اذا قال اللهم اني اسالك كانه قال
يا الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات
العلى يا اسمايه وصفاته فاتى
بميم المؤذنه بالجمع في آخرها
الاسم ايذانا بسوالة تعالى
باسمايه كلها

عن ذلك بان ابن اسحق لم يحرج ما لوحه ترك الاحتجاج به وقد وثقه كبار
الايمه واثنوا عليه بالحفظ والعدالة وهما ركنا الروايه ومع ذلك فانما
نخاف من تدليسه وقد قال الدارقطني في هذا الحديث وقد خرجه في السنن
من هذا الوجه هذا اسناد حسن متصل وقال في كتاب العلل رواه محمد بن
ابرهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابن مسعود حدث به عنه محمد بن
اسحق ورواه نعيم المجمر عن محمد بن عبد الله بن زيد ايضا واختلف على نعيم
فرواه مالك بن انس عن نعيم عن محمد عن ابي مسعود حدث عنه كذلك القعنبي
ومعن واصحاب الموطا ورواه حماد بن مسعدة عن مالك عن نعيم فقال عن
محمد بن زيد عن ابيه وهم فيه ورواه داود بن قيس الفراء عن نعيم عن ابي
هريرة خالف فيه مالكا وحدث مالك اولي بالصواب انتهى وقد اختلف
على ابن اسحق في هذه الزيادة فذكرها ابرهيم بن سعد كما تقدم ورواه زهير بن
معويه عن ابن اسحق بدون ذكر الزيادة كذلك قال عبد بن حميد في مسنده
عن احمد بن يونس والطبراني في المعجم عن عباس بن الفضل عن احمد بن يونس
عن زهير بن معويه والله اعلم واما حديث كعب بن عجره فقد رواه
اهل الصحيح واصحاب السنن والمسانيد من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه
وهو حديث لا مغمز فيه فخرجه البخاري في كتاب الانبيا في باب واتخذ الله
ابرهيم خليلا من طريق عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني
كعب بن عجره فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت بلى فاهدها لي قال فقال سالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا
يرسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك
حميد مجيد وخرج البخاري ومسلم من طريق شعبه عن الحكم قال سمعت
ابن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجره فقال الا اهدي لك هدية حرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يرسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك
حميد مجيد ذكره البخاري في كتاب الدعا في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وخرجه مسلم من طريق شعبه ومسعر عن الحكم بهذا الاسناد مثله
وليس في حديث مسعر الا اهدي لك هديه وخرجه ايضا عن الاعمش وعن
مسعر وعن مالك بن معول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله غير انه قال

وبارك

وبارك على محمد ولم يقل اللهم وخرجه البخاري في كتاب التفسير من طريق مسعر
عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قيل يرسول الله اما السلام عليك فقد
عرفناه فكيف الصلاة فقال قولوا اللهم مثل حديث شعبه سوا وقال على اثر
هذا الحديث واخرج العزباني حديث كعب بن عجره رواه عن سفين الثوري
عن الاعمش عن الحكم بن عتيبه نحو ما تقدم وقيل بعده لسفين كيف لم يقل على
ابرهيم وال ابرهيم فقال الم تسمع الي قوله اد خلوا ال فرعون اشد العذاب
وفرعون معهم وخرجه ابو داود من حديث شعبه عن الحكم عن ابن ابي ليلى
عن كعب بن عجيره قال قلنا او قالوا يرسول الله امرنا ان نصلي عليك وان نسلم
عليك فاما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك
حميد مجيد وخرجه ايضا من حديث شعبه بهذا الحديث قال صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ال ابرهيم ومن حديث الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا محمد
بن الصباح انا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومسعر ومالك بن معول عن الحكم
بن عتيبه عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجره قال لما نزلت هذه الاية
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قلنا يرسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابرهيم قال ابرهيم انك حميد مجيد وقال ابن عبد البر وروى
شعبه والثوري عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
لما نزلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يرسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة
فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد بهذا اللفظ حديث
الثوري وهذا الحديث مدخل في التفسير المسند وبين معنى قول الله تعالى
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وبين طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه وعلمهم في التحيات
كيف السلام عليه وهو قوله في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا معنى قوله في حديث
مالك والسلم كما قد علمتم وتشهد لذلك قول عبد الله بن عباس وابن عمر
وابن مسعود رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القران وهو ايضا معنى حديث كعب بن عجرة

المذكور عند نزول الايه و قد قيل ان السلام في هذه الاحاديث اريد به
السلام من الصلاة و القول الاول اكثر و اما حديث ابي حميد الساعدي
فخرجه البخاري و مسلم و ابو داود و النسائي فخرجه البخاري من طريق
عبد الله بن يوسف و خرجه ابو داود من طريق القعنبي و خرجه النسائي
من طريق قتيبه و ابن القسم و خرجه مسلم من طريق روح كلهم عن مالك
بن انس عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي قال
اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد و ازواجه و ذريته كما صليت على ال ابرهيم و بارك
على محمد و ازواجه و ذريته كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد و لم يقل
ابو داود ال في الموضعين ذكره البخاري في كتاب الانبيا في احرف قول
الله تعالى و اتخذ الله ابرهيم خليلا و في كتاب الدعا في باب هل يصلي على غير
النبي صلى الله عليه وسلم و خرجه ابن ماجه من طريق عبد الملك بن الماجشون
عن مالك به مثله و اما حديث ابي سعيد الخدري فخرج البخاري
في كتاب التفسير من حديث الليث قال حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن
خباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا
السلام فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك
كما صليت على ال ابرهيم و بارك على محمد و ال محمد كما باركت على ابرهيم حدثنا
ابرهيم بن حمزة انا ابن ابي حازم و الدراوردي عن يزيد يعني ابن الهاد
و قال كما صليت على ابرهيم و بارك على محمد و على ال محمد كما باركت على ابرهيم
و ال ابرهيم و قال ابو صالح عن الليث على محمد و على ال محمد كما باركت على ال
ابرهيم هكذا ذكره في تفسير سورة الاحزاب و قال في كتاب الدعا ابرهيم
بن حمزة نا ابن ابي حازم و الدراوردي عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن
ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك كما صليت على ابرهيم
و بارك على محمد و ال محمد كما باركت على ابرهيم و ال ابرهيم ذكره في باب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و رواه النسائي عن قتيبه عن بكر بن
مضر عن ابن الهاد و رواه ابن ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبه عن خالد
بن مخلد عن عبد الله بن جعفر عن ابن الهاد و اما حديث طلحه بن عبد الله
فخرجه الامام احمد من حديث يحيى بن يحيى الانصاري قال حدثني عثمن بن
موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك
قال قل اللهم صل على محمد و على ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد

و بارك

و بارك على محمد و على ال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد و خرجه النسائي
من طريق شريك عن عثمن بن موهب عن موسى بن طلحه عن ابيه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم
صل على محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على ال محمد كما باركت
على ابرهيم انك حميد مجيد و من طريق محمد بن يحيى عن عثمن بن موهب عن
موسى بن طلحة عن ابيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم و ال ابرهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد
و على ال محمد كما باركت على ابرهيم و ال ابرهيم انك حميد مجيد و عثمان بن عبد الله
بن موهب ابو عبد الله و ابو عمرو المدني الاعرج مولى ال طلحة روى عن بن
عمر و ابي هريره و ام سلمه و جابر بن سمرة و عبد الله بن ابي قتاده و موسى بن
طلحه و روى عن شعبه و شريك و ابو عوانه و احرون و تفقد
ابو داود و خرج البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجه
و اما حديث زيد بن خارجه فرواه الامام احمد من حديث عيسى بن
يونس نا عثمن بن حكيم نا خالد بن سلمه ان عبد الرحمن دعي موسى بن طلحة
حين عرس على ابنه علي فقال يا ابا عيسى كيف يلعك في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال موسى سالت زيد بن خارجه فقال انا سالت
رسول الله كيف الصلاة عليك فقال صلوا و اجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك
على محمد و على ال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد و رواه النسائي
عن سعيد بن يحيى الاموي عن عثمن به و رواه اسمعيل بن اسحق في فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى سالت زيد بن خارجه
فقال انا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك عن علي
بن عبد الله نا مروان بن معوية نا عثمن بن حكيم عن خالد بن سلمه عن
موسى بن طلحه اخبرني زيد بن حارثه اخو بني الحرث بن الخزرج قال قلت
يا رسول الله كيف نسلم عليك فذكر نحوه فقال زيد بن حارثه قال الحافظ
ابو عبد الله بن منده في كتاب الصحابه روى عبد الواحد بن زياد عن عثمن
بن حكيم عن خالد بن سلمه قال سمعت موسى بن طلحه وساله عبد الحميد
كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال سالت زيد بن خارجه
الانصاري فذكره و اما زيد بن حارثه هذا فهو زيد بن ثابت بن الضحاك
بن حارثه بن ثعلبه من بني سلمه و يقال ابن خارجه الخزرجي الانصاري
ذكره ابن منده في الصحابه و الصواب زيد بن خارجه و هو ابن ابي زهير
الانصاري الخزرجي شهد بدرا و توفي في خلافه عثمن و هو الذي تكلم بعد

الموت قاله ابو نعيم وابن منده وابن عبد البر وقيل بل هو زيد بن حارثة والاول
اصح واما حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج النسائي من حديث
عمرو بن عاصم ثنا حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن محمد
بن علي عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وحبان بن يسار الكلابي
البصري وثقه ابن حبان وقال البخاري اختلط في اخر عمره وقال
ابو حاتم الرازي ليس بالقوي ولا بالمتروك وقال ابن عدي حدث عنه
ما ليه لاجل هذا اختلاط الذي ذكر عنه ولهذا الحديث علة وهي ان موسى
بن اسمعيل التبوذكي خالف عمرو بن عاصم فيه فرواه عن حبان بن يسار
حدثني ابو المطرف الخزاعي حدثني محمد بن عطا الهاشمي عن نعيم المجمر عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
فذكره ورواه ابو داود عن موسى بن اسمعيل به وله علة اخرى وهي ان عمرو
بن عاصم قال ثنا حبان بن يسار عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي وقال موسى
بن اسمعيل عبد الله بن طلحة بن عبد الله بن كريز وهكذا هو في تاريخ البخاري
وكتاب ابن ابي حاتم وكتاب الثقات لابن حبان وكذا ذكره في كتاب
تهذيب الكمال لابي الحجاج المزني فقال ما ملخصه عبد الله بن طلحة ابن
عبد الله بن كريز المطرف الخزاعي عن الحسن والزهري ومحمد بن علي الهاشمي
وعنه صفوان بن سليم مع تقدمه وحبان بن يسار وحماد بن زيد وجماعة
ذكره ابن حبان في الثقات فاما ان يكون عمرو بن عاصم وهم في اسمه واما
ان يكونا اثنين ولكن عبد الرحمن بن طلحة هذا مجهول لا يعرف في غير هذا
الحديث ولم يذكره احد من المقدمين وعمرو بن عاصم وان كان روى
عنه البخاري ومسلم واحتجا به فموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي
البصري الحافظ احفظ منه والحديث له اصل من رواية ابي هريرة بغير
هذا السند والمتن كما ياتي ذكره ان شاء الله واما حديث ابي هريرة رضي
الله عنه فقال محمد بن اسحق السراج اخبرني ابو يحيى واحمد بن محمد البرقي قالا
ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا داود بن قيس عن نعيم بن عبد الله عن
ابي هريرة انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
وباركت على ابرهيم وال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد

علمتم وهذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه عبد الوهاب بن منده
في الخفاف عنه وقال الشافعي اخبرنا ابرهيم بن محمد ثنا صفوان بن سليم عن ابي سلمة
عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابرهيم في سلمون على وابرهيم هذا هو ابن محمد بن ابي يحيى الاسلمي كان الشافعي
يرى الاحتجاج به على غيره وبحره وكان يقول لان يخر من السما احب اليه من ان
يكذب وقد تكلم فيه مالك والناس ورموه بالضعف والترك وصرح بتكذيبه
مالك واحمد ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائي وقال ابن
عقده الحافظ نظرته في حديث ابرهيم بن ابي يحيى كبيرا وليس بمنكر الحديث وقال
ابن عدي هو كما قال ابن عقده وقد نظرت انا في حديثه الكبير فلم اجد فيه
منكرا الا عن شيوخ يحملون يعني ان يكون الضعف منهم ومن جهتهم قال ابن
عدي وقد نظرت في احاديثه وتخريجها وفتشت الكل فليس فيها حديث منكر
واما حديث بريدة بن الحصيب فرواه الحسن بن سفيان عن عبد الله بن
اسحق الخراساني ثنا الحسن بن مكرم ثنا يزيد بن هرون ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن
ابي داود عن بريدة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
الصلاة عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وعلى ال محمد
كما جعلتها على ابرهيم انك حميد مجيد وابو داود هذا هو نفيع بن الحرث ابو
داود الاعمى الكوفي القاص وقيل اسمه نافع الهمداني وقال الدارمي
السبيعي مولاهم قال ابن معين ليس بشيء ومره قال لم يكن ابو داود بهذه
وقال احمد يقول سمعت العباد له ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ولم يسمع
منهم شيئا وقال الفلاس كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن نفيع وقال
همام قدم علينا ابو داود فجعل يقول حدثنا البراء بن عازب وزيد بن
ارقم فعلمت العباده ان اباداود يحدثنا عن زيد بن ارقم وعن البراء فقاله
كذب انما كان سايلا يتكفف الناس قبل طاعون الجارف وقال البخاري
قاص يتكلمون فيه وقال السعدي كذاب يتناول قوما من الصحابة بسوء
وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن عدي وهو في جملة الغالين في الكوفة
قال مولفه هو وان كان متروكا مطرح الحديث فالعمدة على ما تقدم ولا
يضر اخراج حديثه في الشواهد دون الاصول واما حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فخرج الحاكم في المستدرك من حديث الليث بن سعد
عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يحيى بن السباق عن رجل من ال
الحرث عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم

في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد ورواه النسائي في السنن هكذا وقد اعترض على الحاكم
في تصحيحه هذا الحديث فان يحيى بن السباق وشيخه غير معروفين بعدالة ولا
جرح وقد ذكر ابو حاتم بن حبان يحيى بن السباق في كتاب الثقات وقد رواه
الدارقطني من حديث عبد الوهاب بن مجاهد حدثني مجاهد بن ابي ليلى وابو معمر
قال علمني ابن مسعود التشهد وقال علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يعلمنا السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على
محمد وعلى اهل بيته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علينا
معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قال وكان مجاهد يقول اذا سلم فسلم وعلى عباد الله الصالحين فقد
سلم على اهل السماء والارض ولهذا الحديث علتان احدهما انه من رواية
عبد الوهاب بن مجاهد بن حبر المكي قال ابن معين ليس ممن يكتب حديثه
ومرة قال ليس بشيء ومرة قال ضعيف وقال احمد ليس بشيء ضعيف
وقال السعدي غير مقنع وقال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه
والاخرى ان ابن مسعود المحفوظ عنه في التشهد اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم روي عنه موقوفا ومرفوعا فاذا قلت
هذا فقد تمت صلاتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد
والموقوف اشبه واصح وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث المسعودي
عن عوف بن عبد الله عن ابي فاختة عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن
مسعود قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قال فقالوا له فعلمنا قال
قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وقد اختلف في الترحم
على النبي صلى الله عليه وسلم فمنع منه ابو عمر بن عبد البر واستحبه ابن ابي زيد
من المالكية وقال النووي محي الدين النووي ان ذكر الترحم عليه بدعة واستدل

لمن

لمن استحبه بانه قد رواه الحاكم في علوم الحديث والقاضي عياض في كتاب الشفا من
حديث علي رضي الله عنه ولفظه اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ورد بان اسناده ضعيف جدا وفي سنن بن
ماجه من قول عبد الله بن مسعود قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على
سيد المرسلين وفي مسند الامام احمد من حديث بريده انهم قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على آل ابرهيم انك حميد مجيد واسناده ضعيف
جدا لكن ثبت في الصحيح في قصة الاعرابي الذي دخل المسجد وقال اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا
فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه بالرحمة وانما انكر عليه قوله ولا ترحم
معنا احدا وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن سرجس قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت له يا رسول الله غفر الله
لك قال ولك فقال له عاصم الاحول استغفر لك رسول الله قال نعم ولكم
ثم تلا هذه الاية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وذكر تمام الحديث
واما حديث عبد الرحمن بن بشر بن مسعود فقال اسمعيل بن اسحق في
كتابه حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين عن
عبد الرحمن بن بشر بن مسعود قال قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم عليك وان
نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اللهم
صل على آل محمد كما صليت على آل ابرهيم اللهم بارك على آل محمد كما باركت على آل
ابرهيم وحدثنا مسدد قال ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين
عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود وذكره ثنا نصر بن علي ثنا عبد الاعلى ثنا هشام
عن محمد عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود قال قلنا او قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم امرنا ان نصلي عليك ونسلم عليك فاما السلام فقد عرفناه ولكن كيف
نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على محمد كما صليت على آل ابرهيم وذكره بمثله
سواء وعبد الرحمن هذا معدود في الصحابة ويقال فيه ابن بشير بالباء قال
ابن عبد البر عبد الرحمن بن بشير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل علي
روى عنه الشعبي وقد روت عمن دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
اثار قال اسمعيل بن اسحق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد
الجريري عن يزيد بن عبد الله انهم كانوا يستحبون ان يقولوا اللهم صل على محمد النبي
الامي عليه السلام ثنا يحيى الحماني ثنا هشيم ثنا ابو بلج حدثني يونس مولى بني هاشم
قال قلت لعبد الله بن عمر اداني عمر كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بلج الفزاري الواسطي
اسمه يحيى بن سليم وقيل يحيى
بن ابي سليم

قال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الهدى وبعثه يوم القيمة مقاما
محمودا يغبطه الاولون والاخرون وصل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم ثنا محمود بن خداش ثنا حرير عن مغيرة عن ابي معشر عن ابرهيم
قال قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ال ابرهيم انك
حميد مجيد ثنا سليمن بن حرب ثنا السري بن يحيى قال سمعت الحسن قال لما
نزلت ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
قالوا يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو فكيف ناامرنا ان نصلي عليك
قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابرهيم
انك حميد مجيد **الثالث والثمانون** ان من خصايص المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا خرج مسلم
من حديث العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وخرجه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي بعض الفاظه من صلى علي مرة واحدة كتب له بها
عشر حسنات ذكرها ابن حبان وروى عبد الله بن محمد البغوي عن محمد بن
حبيب ثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابي طلحة فقام اليه
فتلقاه فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لاري السرور في وجهك قال
اجل اتاني جبريل آنفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة اوقال واحدة
كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيات ورفع له بها عشر
درجات قال ابن حبيب ولا اعلمه الا قال وصلت عليه الملئكة عشر مرات
وخرج الامام احمد من حديث ابي معشر عن اسحق بن كعب بن عجرة عن
ابي طلحة الانصاري قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس
يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في
وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من
امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع له
عشر درجات ورد عليه مثلها ومن حديث حماد بن سلمة عن ثابت بن سلمان
مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يا رسول الله انا لنرى السرور

في

من صلى عليه مرة صلى
الله عليه عشرا

في وجهك فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول
انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من
امتك الا سلمت عليه عشرا قال بلى ورواه النسائي من حديث بن المبرك وعفان
عن حماد ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث حماد ايضا وللنسائي من حديث
ابي سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني عن ابي اسحق عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا ومن حديث يحيى بن ادم ثنا يونس بن ابي اسحق حدثني يزيد بن ابي
مريم عن انس بن مالك انه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيات
ورفعه بها عشر درجات ورواه الامام احمد في المسند عن ابي نعيم عن يونس
ورواه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن الخليل عن ابي كريب عن محمد بن
بشر العبدي عن يونس وعلته ما اشار اليه النسائي في كتابه الكبير ان مخلد بن
يزيد رواه عن يونس بن ابي اسحق عن يزيد بن ابي مريم عن الحسن عن انس وهذه
العلة لا تقدح فيه شيا لان الحسن لا شك في سماعه من انس وقد صح سماع يزيد
بن ابي مريم ايضا من انس هذا الحديث ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في
المستدرك من حديث يونس بن ابي اسحق عن يزيد بن ابي مريم قال سمعت انس
بن مالك فذكره ولعل يزيد سمعه من الحسن ثم سمعه من انس فحدث به على
الوجهين فانه قال كنت ازامل الحسن في محمل فقال حدثنا انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم انه حدث به انس فرواه عنه
كما تقدم لكن ينفي ان يقال يحتمل ان يكون هذا هو حديث ابي طلحة بعينه ارسله
انس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ما رواه اسمعيل بن اسحق
ثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي عن سليمن بن بلال عن عبد الله بن عمر وعن
ثابت البناني قال انس بن مالك قال ابو طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج عليهم يوما يعرفون البشر في وجهه فقالوا انا نعرف الان
البشر في وجهك فذكر حديث ابي طلحة المتقدم وروى ابن ابي عاصم ثنا الحسن بن
البرسي شتابه ثنا المغيرة عن ابي اسحق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم فمن صلى علي صلى الله عليه وخرج اسمعيل
بن اسحق من حديث القعنبي ثنا سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم متبرزا فلم يجد احدا يتبعه فقوع عمر رضي الله
عنه فاتبعه بمطهرة يعني اداوة فوجده ساجدا فتنحى عمر فجلس وراه حتى
رفع راسه قال فقال احسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان

جبريل اماني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات
وقال اسمعيل نا يعقوب بن حميد حدثني انس بن عياض عن سلمة بن وردان
حدثني مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم متبرزا فاتبعته باداوة من ما فوجدته ساجدا
فتنحيت عنه فلما فرغ رفع راسه فقال احسنت يا عمر حين تنحيت عني ان
جبريل اماني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات
قال قال فهذا الحديث الثاني علة للحديث الاول لان سلمة بن وردان اخبر
انه سمعه من مالك بن اوس بن الحدثان قيل ليس بعلة له فقد سمعه سلمة
بن وردان منهما قال ابو بكر الاسماعيلي في كتاب مسند عمر حدثني عبد الرحمن
بن عبد المومن نا ابو موسى الهروي حدثني ابو ضمرة عن سلمة بن وردان
قال سمعت انس بن مالك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه باداوة وحجارة فوجده فذهب وحده
ساجدا فتنحى عمر وذكر الحديث نا عمران بن موسى نا ابن كاسب نا انس بن
عياض عن سلمة بن وردان حدثني مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر وحدثني
انس بن مالك ثم ساقه من حديث الفضل بن دكين نا سلمة بن وردان
سمعت انس بن مالك ومالك بن اوس بن الحدثان فذكره وقال ابن شاهين
حدثني العباس بن المغيرة نا عبيد الله بن ربيعة قال سمعت عبد الله بن
شريك عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة
صلى الله عليه عشرا فليقل عبد علي او ليكثر وخرج الطبراني من حديث
عمرو بن الربيع بن طارق نا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن عمر عن الحكم
بن عتيبة عن ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلم يجد احدا يتبعه فقرع
عمر فاتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فتنحى عنه
من خلفه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال احسنت يا عمر حين
وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان جبريل اماني فقال من صلى عليك من امتك
واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه بها عشر درجات قال الطبراني
لم يروه عن عبيد الله الا يحيى بن ايوب تفرد به عمرو بن طارق وخرج الامام
احمد من حديث شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر
بن ربيعة يحدث عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من

ذلك

ذلك او ليكثر ورواه ابن ماجه عن شعبة ورواه عبد الرزاق عن عبد الله
بن عمر العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر عن ابيه ولفظه من
صلى علي صلاة صلى الله عليه فاكثروا او اقلوا وعاصم بن عبيد الله بن عاصم
بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر العمري وان كان حديثهما فيه بعض الضعف
فروايه هذا الحديث من هذين الوجهين المختلفين يدل على ان له اصلا وهذا
لا ينزله عن وسط درجات الحسن وخرج احمد من حديث ليث عن يزيد بن
الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته
حتى دخل نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله قد
توفاه او قبضه قال فجئت انظر فرفع راسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال
فذكرت له فقال ان جبريل عليه السلام قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وخرجه ايضا
من حديث سليمن بن بلال نا عمرو ابن ابي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد
الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن فذكره وقال فيه فسجدت لله شكرا وخرجه
الحاكم في المستدرك من طرق سليمن بن بلال عن عمرو وقال صحيح الاسناد
ورواه ابن ابي الدنيا عن يحيى بن جعفر نا زيد بن الحباب اخبرني موسى بن
عبيده اخبرني قيس بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه عن سعد بن ابرهيم عن
ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجده اطال فيها فقلت له في ذلك فقال اني سجدت هذه السجدة شكرا لله
عز وجل فيما ابلاني في امتي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
وموسى بن عبيده وان كان في حديثه بعض الضعف فهو شاهد لما تقدم
وقال عثمن بن ابي شيبه حدثنا خالد بن مخلد عن سليمن بن بلال نا عمرو
ابن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتاده عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن
عوف عن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني جبريل
فبشرني ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه ومن
سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك وخرج النسائي من حديث ابي اسامه
عن سعيد بن سعيد عن سعيد بن عمير عن عمه ابي برده بن نيار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي صلاة مخلصا من قلبه
صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات وقد اعل هذا الحديث بان وكيعا
رواه عن سعيد بن سعيد عن سعيد بن عمير الانصاري عن ابيه وكان

بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي فذكره وقال النسائي
ابا الحسين بن حريث ثنا وكيع فذكره فقد اختلف فيه ابو اسامة ووكيع قال
الحافظ ابو قريش محمد بن جمعة سالت ابا زرعة يعني الرازي عن اختلاف هذين
الحديثين فقال حديث ابي اسامة اشبه وخرجه الطبراني في المعجم الكبير
من طريق ابي بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن سعيد بن ابي سعيد ابي الصباح
ثنا سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الانصاري عن عمه ابي بردة بن نيار فذكره
ورواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي سعيد به وروى الحافظ
ابو نعيم من طريق ابي مالك عبد الملك بن حسين عن عاصم بن عبيد الله عن
القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل
وخرج ابو داود في سننه من حديث ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة وسعيد
بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا
ثم سيلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجوا ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وخرجه مسلم وذكر عبد الله بن احمد من طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة
عن عبد الله وفي نسخة عبد الرحمن بن شريح الخولاني قال سمعت ابا قيس مولى
عمرو بن العاص يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول من صلى علي رسول الله صلاة
صلى الله عليه وملايكته بها سبعين صلاة فليقل من ذلك او ليكثر كذا
رواه موقوفا وذكره ابو نعيم عن احمد بن جعفر عن عبد الله عن ابيه وقال
عبد الباقي بن قانع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة قال
حدثني محمد بن هاشم ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ابي الصباح البهزي حدثني
سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليه
صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات
وكتب له بها عشر حسنات وروى اسمعيل بن اسحق من طريق العوام ابن
حوشب حدثني رجل من بني اسد عن عبد الرحمن بن عمرو قال من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات
ورفع له عشر درجات ومن طريق سفين عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فقال ما من عبد

يصلي

يصلي عليك الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال يرسول الله اجعل
لك نصف دعايي قال ان شيت قال اجعل ثلثي دعايي لك قال ان شيت
قال اجعل دعايي لك كله قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة فقال
شيخ كان بمكة يقال له منيع سفين عن من اسنده قال لا ادري **الرابعة**
والثمانون في ان من صلى عليه صلى الله عليه كفي امره وغفر ذنبه روى
محمد بن موسى عن الاصمعي حدثني محمد بن مروان السدي عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته وكنت
له يوم القيمة شهيدا او شفيعا ومحمد بن موسى بن يونس بن موسى الكديمي متروك
الحديث وقال عبد بن حميد في مسنده ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفين عن عبد الله
بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جات الراجفة
تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه قال ابي بن كعب قلت يرسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شيت قلت الربع قال ما شيت وان
زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شيت وان زدت فهو خير لك
قلت الثلثين قال ما شيت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك واخرجه الامام احمد عن وكيع عن
سفين به واخرجه الترمذي عن هناد عن قبيصة وقال حسن صحيح واخرجه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح وعبد الله بن محمد بن عقيل احتج به الايمة
الكبار كالحميدي واحمد بن واسحق وغيرهم والترمذي تارة يصحح هذا الحديث
وتارة يحسنه وسيل شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله
عن تفسير هذا الحديث فقال كان لابي بن كعب دعا يدعو به لنفسه فسال
النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه فقال ان زدت
فهو خير لك فقال له النصف فقال ان زدت فهو خير لك الى ان قال
اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل دعايي كله صلاة عليك قال اذا تكفى
همك ويغفر ذنبك لان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه
بها عشرا ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه **الخامسة**
والثمانون من خصايصه ان الدعا يتوقف اجابته حتى يصلى عليه
وان العبد مامور ان يصلي عليه في دعايه كله روى الحسن بن عرفة عن
الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعا الا بينه وبين

من صلى عليه كفي امره

توقف الاجابة على الصلاة عليه

السما و الارض محجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اخرق
الحجاب و استجب الدعا و اذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعا
لكن قال شعبه و العجلي لو سمع ابو اسحق السبيعي من الحرث الا اربعة احاديث
بعدها فلم يذكر هذا منها و قد بينت عن ابي اسحق و وقفه على علي و مع هذا فالحرث
بن عبد الله الهمداني الاعور قال الشعبي كان كذابا و قال ابن معين ضعيف
و مرة قال ليس به باس و قال ابو حاتم و النسائي ليس بالقوي و مرة قال
النسائي ليس به باس و قال ابن عدي و عامة ما يرويه غير محفوظ و خرج
الامام احمد من طريق حيوة بن شريح قال اخبرني هانى بن حميد بن هانى ان ابا
علي عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضاله بن عبيد صاحب رسول الله قال
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله و لم يصل على
النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره
اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله و الثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو بعد بما شا و خرجه ابو داود و النسائي و الترمذي فقال حديث
صحيح و خرجه ابن خزيمه في صحيحه و خرج الترمذي في جامعه من حديث النضر
بن شميل عن ابي قره الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال
ان الدعا موقوف بين السما و الارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك
هكذا رواه موقوفا و كذلك رواه الاسماعيلي في مسند عمر من حديث النضر
ثم من هذا فقال اخبرني الحسن ثنا محمد بن قدامه و اسحق بن ابرهيم قالا انا
النضر عن ابي قره سمعت سعيد بن المسيب يقول قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما من امري مسلم باني فضا من الارض فيصلي به الضحا ركعتين ثم
يقول اللهم اني اصبحت عبدك على عهدك و وعدك خلقتني و لي اليك شيا
استغفرك لذنبي فاني قد ارهقتني ذنوبي و احاطت بي الا ان تعفرها
فاغفرلي يا رحمن الاعفر الله له في ذلك المقعد ذنبه و ان كان مثل زبد البحر
و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر لي ان الدعا يكون بين السما و الارض
لا يصعد منه شي حتى يصلي على نبيك قال و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذكر لي ان الاعمال تتباهى فتقول الصدقه انا افضلكن و قال عمر ما من امري
يتصدق بروحين من ماله الا ابتدرته حجبة الجنه قال الاسماعيلي
الاول في صلاة الضحى موقوف و كذلك الصدقه بروحين من ماله موقوف
و الباقي سوا بريد به ان حديث الصلاة و حديث نباهي الاعمال يحتمل الرفع و يحتمل
الوقف على السوا و قد روي حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من
حديث معاذ بن الحرث عن ابي قرة مرفوعا لكنه لا يثبت و الموقوف اشبه

وقال

وقال احمد بن عمرو بن ابي عاصم ثنا احمد بن عصام ثنا ابو عاصم عن موسى بن عبيده عن
ابرهيم بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب يملا قدحه فاذا فرغ علق معالقه
فان كان فيه ما سر شرب حاجته او للوضو توضا و الا اهراق القدح فاجعلوني
في اول الدعا و في اوسطه و لا تجعلوني في اخره و قال الطبراني ثنا اسحق الدبري
ثنا عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيده عن محمد بن ابرهيم عن ابيه عن جابر
فذكر نحوه الا انه قال فاجعلوني في اول الدعا و في اوسطه و في اخره و خرج
الحافظ ابو موسى المدني من حديث سعيد بن معروف عن عمرو بن قيس عن ابي
الحوزا عن عبد الله بن عمرو قال من كانت له الى الله حاجه فليصم الاربعا
و الخميس و الجمعه فاذا كان يوم الجمعه تطهر و راح الى المسجد فتصدق بصدقه
قلت او كبرت فاذا صلى الجمعه قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنه و لا نوم الذي ملات عظمته السموات
و الارض الذي عنت له الوجوه و خشعت له الاصوات و وجلت القلوب
من خشيته ان تفعل علي محمد و ان تعطيني حاجتي و هي كذا فانه يستجاب له ان
شا الله قال و كان يقال لا تغلوه سفها كم ليس لا يدعوا باثم او قطيعه و خرج
الترمذي من طريق عبد الله بن بكر السهمي عن فايد بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله
حاجه او الى احد من بني ادم فليتوضا و ليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن
على الله و ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك و عزايم مغفرتك و الغنيمه من كل بر و السلامه من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته و لا هما الا فرجته و لا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم
الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب و في اسناده مقال و فايد بن
عبد الرحمن ضعيف في الحديث و فايد هو ابو الورقا و قال احمد فايد متروك
الحديث و قال ابن معين ضعيف و قال ابو حاتم بن حبان كان ممن يروي
المناكير عن المشاهير و باتي عن ابن ابي اوفى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج
به و قال ابن عدي و هو مع ضعفه يكتب حديثه و قد خرجه الحاكم في المستدرك
و قال انما اخرجته شاهدا و فايد مستقيم الحديث كذا قال

السادسه والثمانون من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان صلاة امته عليه تبلغه في قبره و تعرض عليه صلاتهم و سلامهم

خرج ابو داود من طريق احمد بن
صالح قال قرات على عبد الله بن نافع قال اخبرني ابن ابي ذيب عن سعيد

سلغه الصلاة عليه

بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا
بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم
وخرج ابو الشيخ في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الحسن بن
الصباح نا ابو معوية نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته
وهذا الحديث غريب جدا وقد خرجه البيهقي من حديث العلاء بن عمرو الجعفي
ابو عبد الرحمن هو محمد بن مروان السدي عن الاعمش وخرج الطبراني من طريق
عبد الله بن محمد العمري نا ابو مصعب نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم علي في شرق
الارض ولا غربها الا وملائكة ربي يرد عليه السلام فقالوا له فاين يرسول الله
فاين اهل المدينة قال وما يعالك لكرم في جبرانه انه مما امر به حفظ الجوار
وحفظ الجيران قال الذهبي هذا وضعه العمري وروى النسائي من طريق
سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن
امتي السلام وذكره ابن حبان في صحيحه وخرج الامام احمد من طريق حسين بن
علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس
بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة علي
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد ارمت يعني وقد بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء ورواه ابو داود والترمذي والنسائي بلاسهم من طريق حسين الجعفي
وكذلك خرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقد اعل بعض الحفاظ
هذا الحديث بان حسين الجعفي حدث به عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث
عن اوس قال ومن تامل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم
وقبول الائمة احاديثهم وعلته ان حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد
بن تميم فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد فقال ابن جابر وقد بين ذلك
الحفاظ ونبهوا عليه قال البخاري في التاريخ الكبير عبد الرحمن بن يزيد بن تميم
السلمي الشامي عن مكحول سمع منه الوليد بن مسلم عنده مناكير وقال
هو الذي روى عنه ابو اسامة وحسين الجعفي وقالا هو اس يزيد ابن جابر
وغلطا في نسبه ويزيد بن تميم اصح وهو ضعيف الحديث وقال الخطيب
روى المكوفيون احاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد

وهو اولى ذلك والحمل عليهم في تلك الاحاديث وقال موسى بن هارون الحافظ
روى ابو اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وكان ذلك وهما منه هو لم
يلق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظن انه ابن
جابر نفسه وابن تميم ضعيف وقد انتشار غير واحد من الحفاظ الي ما ذكره
هؤلاء الائمة واجيب عن هذا التعليل بان حسين بن علي الجعفي قد صرح
بسماعه له من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ابن حبان في صحيحه حدثنا الحسن
حزيمة نا ابو كريب نا حسين بن علي نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فصرح بالسماع
منه وقولهم انه ظن انه ابن جابر وانما هو ابن تميم غلط في اسم جده قاله
قول بعيد فانه لم يكن يشتبه على حسين هذا مع تقدمه وعلمه لهما وسماعه
منهما فان قيل فقد قال عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب العلل سمعت ابي يقول
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا اعلم احدا من اهل العراق حدث عنه والذي عندي
ان الذي روى عنه ابو اسامة وحسين الجعفي واحد وهو عبد الرحمن بن يزيد
بن تميم لان ابا اسامة روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
خمسة احاديث او ستة احاديث منكرة لا يحتمل ان يحدث عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر مثلها ولا اعلم احدا من اهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الاحاديث
شيئا واما حسين الجعفي فانه روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
الاشعث عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة انه قال
افضل الايام يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة وفيه كذا وهو حديث منكر
لا اعلم احدا رواه غير حسين الجعفي واما عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فهو ضعيف
الحديث وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر تقدم كلامه قيل قد تكلم في سماع
حسين الجعفي وابي اسامة من ابن جابر فانكر اهل الحديث انكر اسماع
ابي اسامة منه قال الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيب الكمال قال ابن
عمير وذكر ابا اسامة فقال الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يروي
انه ليس بابن جابر المعروف ذكر لي انه رجل يسمى باسم ابن جابر قال يعقوب
صدق هو عبد الرحمن بن فلان بن تميم فدخل عليه ابو اسامة فكتب عنه هذه
الاحاديث فروى عنه وانما هو انسان يسمى باسم ابن جابر قال يعقوب
وكاني رابت بن عمير بينهم ابا اسامة انه علم ذلك وعرف ولكن تغافل عن
ذلك قال وقال لي ابن عمير اما ترى روايته لا تشبه سائر حديثه الصحاح
الذي روى عنه اهل الشام واصحابه وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سالت
محمد بن عبد الرحمن بن اخي حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر فقدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر

فالذي حدث عنه ابو اسامة ليس هو ابن جابر هو بن نعيم وقال ابن ابي داود
سمع ابو اسامة من بن المبارك عن ابن جابر وجميعا حدثا عن مكحول وابن جابر
ايضا دمشقي فلما قدم هذا قال انا عبد الرحمن بن يزيد الدمشقي وحدث عن
مكحول فظن ابو اسامة انه ابن خالد الذي يروي عنه ابن المبارك وابن جابر
فقه مامون مجمع حديثه وبن نعيم ضعيف وقال ابو داود متروك الحديث حدث
عنه ابو اسامة وغلط في اسمه فقال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي
وكل ما جاء عن ابي اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فانما هو ابن نعيم واما رواية
حسين الجعفي عن بن جابر فقد ذكره المزي في كتاب التهذيب فقال روى عنه
حسين بن علي الجعفي وابو اسامة حماد بن اسامة ان كان محفوظا فحرم
برواية حسين عن ابن جابر وشك في رواية حماد وقد ذكر ذلك الدارقطني ايضا
فقال في كلامه على كتاب ابي حاتم في الضعفا قوله حسين الجعفي روى عن
عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم خطا الذي روى عنه حسين هو عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر وابو اسامة مروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم فيغلط في
اسم جده فهذا ما ظهر في جواب هذا التعليل وللحديث علة اخرى وهي ان
عبد الرحمن بن يزيد لم يذكر سماعه من ابي الاشعث قال علي ابن المديني حدثنا
الحسين بن علي الجعفي نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر سمعته تذكر عن ابي الاشعث
الصنعاني عن اوس بن اوس فذكره قال اسمعيل بن اسحق في كتابه نا علي بن
عبد الله فذكره وليست هذه بعلة قادحة فان للحديث شواهد من حديث
ابي هريرة وابي الدرداء وابي امامة وابي مسعود الانصاري وانس بن مالك
والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاما حديث ابي هريرة رضي الله عنه
فرواه مالك عن ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيا
الا اعطاه اياه فهذا الحديث الصحيح موبد لحديث اوس بن اوس دال على مثل
معناه واما حديث ابي الدرداء فكفى الله عنه فيما انبا ابو بكر بن
محمد بن ابرهيم بن علي بن المقري انا ابو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني
نا حرملة نا بن وهب اخبرني عمرو بن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن ابمن عن
عباده بن نسي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملئكة وان احدا لا يصلي علي

يوم

يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ قال قلت وبعد الموت قال ان الله
حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا فنبي الله حي يرزق وخرجه الطبراني من
طريق سعيد بن ابي مريم نا يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن ابي
هلال عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة
علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملئكة ليس من عبد يصلي علي الا
بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا وخرجه ابن ماجه ايضا واما حديث
ابي امامة رضي الله عنه فخرجه البيهقي من طريق ابرهيم بن الحجاج نا حماد بن
سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض
علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة وقد تكلم
في برد بن سنان ووثقه يحيى بن معين وغيره وقبل مع ذلك ان مكحولا لم يسمع
من ابي امامة فبهذا علل هذا الحديث واما حديث انس رضي الله عنه
فخرجه الطبراني من طريق نصر بن علي نا النعمن بن عبد السلام نا ابو ظلال عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
فانه اتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي
عليك مرة واحدة الا صليت انا وملئكتي عليه عشرا وقال محمد بن اسمعيل الوراق
حدثنا جبارة بن مغلس نا ابو اسحق حازم عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض
علي وهذان الحديثان وان كانا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد ورواه بن
ابي السري نا داود بن الجراح نا سعيد بن بشير عن قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون
اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال محمد بن يوسف العابد
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال لي بن مسعود يا زيد بن وهب لا تدع
اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل
على محمد النبي الامي واما حديث الحسن رضي الله عنه فخرج ابو يعلى في مسنده
من طريق ابي بكر الحنفي نا عبد الله بن نافع انا العلا بن عبد الرحمن قال سمعت
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتي عيدا صلوا علي وسلموا فان
صلاتكم وسلامكم يبلغني اين ما كنتم ولكن قد رواه مسلم بن عمرو عن عبد الله بن
نافع عن ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني
حيث ما كنتم وهذا الشيه وبهذا جعلت لحديث انس علة وخرج الطبراني
في المعجم الكبير من طريق احمد بن رشدين المصري نا سعيد بن ابرهيم نا محمد بن
جعفر اخبرني حميد بن ابي زينب عن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيث ما كنتم وصلوا علي
فان صلاتكم تبلغني وله من حديث موسى بن عمير عن مكحول عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلى الله عليه عشرا ملك
موكل بها حتى يبلغنها وخرج ابو الشيخ الاصبهاني من حديث ابي كريب نا فضيله
عن نعيم بن ضمضم قال لي عمران بن حميري الا احدثك عن خليلي عمار بن ياسر
قلت بلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا اعطاه
اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال
يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل
بكل واحدة عشرا وخرج الطبراني في المعجم الكبير من طريق عمن نا ابي شيبه
نا ابو كريب نا فضيله بن عقبه عن نعيم بن ضمضم عن ابن الحميري قال قال لي
عمار بن الحميري الا احدثك عن حبيبي نبي الله قلت بلى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري
اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي ان يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم
ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة
عشرا ومن حديث عبد الرحمن بن صالح الكوفي نا نعيم بن ضمضم عن خاله له يقال
له عمران الحميري قال سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لله ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي علي صلاة
الا ابلغنيها وابى سالت ربي ان لا اصلي على عبد صلاة الا صلى الله عليه عشر
امثالها وقال ابرهيم بن رشيد بن مسلم نا عمر بن حبيب العاضي نا هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى تحبى بها وجه الرحمن
عز وجل فيقول رب تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي يستغفر لصاحبها
وتقر بها عينه وخرج اسمعيل بن اسحق في كتابه من طريق هشيم قال نا حصين
بن عبد الرحمن عن مرثد الرقاشي قال ان ملكا موكلا يوم الجمعة من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم بلغ النبي يقول ان فلانا من امتك يصلي عليك هذا
موقوف ومن طريق مبارك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعه ومن طريق وهيب عن ايوب قال بلغني والله اعلم

ان ملكا

ان ملكا موكل بكل من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم
ومن طريق ابرهيم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد عن سهيل قال حج اسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين تعتنيان في بيت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني فجيته فقال ادن فتعشى قال قلت لا اريده قال لي مالي راشك وقفت
قال وقفت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر
لعن الله يهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
ما كنتم **السابعه والثمانون** من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان
من ذكر عنده فلم يصل عليه بعد ورغم انفه وحتى طرق الجنة خرج الحاكم في المستدرك
من طريق محمد بن اسحق الصغاني نا ابن ابي مريم نا محمد بن هلال حدثني سعد بن
اسحق بن كعب بن عجره عن ابيه عن كعب بن عجره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احضروا فحضرنا فلما ارتقى الدرجه قال امين ثم ارتقى الدرجه الثانيه فقال
امين ثم ارتقى الدرجه الثالثه فقال امين فلما فرغ نزل عن المنبر فقلنا يا رسول
الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعدا
من ادرك رمضان ولم يغفر له فقلت امين فلما رقيت الثانيه قال بعدا من ذكرت
عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثه قال بعدا من ادرك ابويه
الكبر او احدهما فلم يدخل الجنه فقلت امين قال الحاكم صحيح الاسناد وخرج
الترمذي من طريق ربعي بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان
يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنه قال الترمذي
وفي الباب عن جابر وانس وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وربعي
بن ابرهيم هو اخو اسمعيل ابن ابرهيم وهو ثقه وهو ابن عليه ويروى عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مره في المجلس اجزاءه
ما كان في ذلك المجلس ورواه الحاكم في المستدرك وعبد الرحمن بن اسحق احتج
به مسلم وقال فيه احمد بن حنبل صالح الحديث وتكلم فيه بعضهم وقال فيه ابو
داود ثقه الا انه قدري ورواه اسمعيل بن اسحق القاضي من حديث عبد
العزيز بن ابي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فقال امين فقيل له يا رسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال قال لي جبريل رغم انف رجل دخل عليه رمضان ولم يغفر
له فقلت امين ثم قال رغم انف عبد ادرك ابويه او احدهما لم يدخل الجنه فقلت

ورغم انف من لم يصل عليه

امين قال زعم انف عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين كثير بن زيد
وثقه ابن حبان وقال ابو زرعه صدوق وقد تكلم فيه ورواه ابن حبان في
صحيحه من حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكره وقال ومن عبد
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ودخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين
ومحمد بن عمرو هذا اخرج له البخاري ومسلم في المتابعات ووثقه ابن معين
ويصحح له الترمذي وزعم بكسر العين المعجمة اي لصق بالتراب وهو الزعام وقال
ابن الاعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل عن كره يقال ارغمه الذل فيكون
معناه حطه الله من عزه الى مقام الذل وكني عنه بالتراب وقال الغزالي
نا ابو بكر بن ابي شيبه نا الفضل بن دكين نا سلمه بن وردان قال سمعت
انسا يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فرقا درجه فقال امين
ثم ارتقى درجه فقال امين ثم ارتقى الثالثه فقال امين ثم استوى فجلس
فقال اصحابه اي نبي الله على ما ذا امنت قال اتاني جبريل فقال رغم انف
امرئ ادرك ابويه او احدهما لم يدخل الجنه فقلت امين ورغم انف امرئ
ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين وزغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل
عليك فقلت امين ورواه ابو بكر الشافعي عن معاذ نا القعنبي نا سلمه بن
وردان فذكره وسلمه بن وردان هذا بين الحديث قد تكلم فيه وليس ممن
يطرح حديثه لاسيما وله شواهد وهو معروف من حديث غيره وقد
روي من طريق قيس بن الربيع عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره قال
صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال امين امين فقيل يا رسول الله
ما كنت تصنع هذا فقال قال لي جبريل فذكر الحديث وقال فيه يا محمد من
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت
امين وقيس بن الربيع صدوق سيء الحفظ كان شعبه يثني عليه وقال
ابو حاتم محله الصدق وليس بالقوي وقال ابن عدي عامة رواياته
مستقيمه وامثل هذا الحديث قد روي من حديث ابي هريرة وكعب بن
عجره وابن عباس وانس ومالك بن الحويرث وعبد الله بن جزء الزبيدي
وجابر بن سمره وقد تقدم حديث ابي هريرة وجابر بن سمره وكعب بن عجره وانس
واما مالك بن الحويرث فقال ابو حاتم البستي في صحيحه نا عبد الله بن
صالح المحاربي ببغداد نا الحسن بن علي الجواني نا عمران بن امان نا مالك
بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن ابيه عن جده قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبته قال امين ثم رقى عتبه اخرى
وقال امين ثم رقى عتبه ثالثه وقال امين ثم قال اتاني خبريل عليه السلام

وقال

وقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت امين قال ومن ادرك
والديه او احدهما فدخل النار فابعده الله فقلت امين فقال ومن ذكرت عنده
فلم يصل عليك فابعده الله قل امين قلت امين واما حديث عبد الله بن جزء
الزبيدي فقال جعفر الغريابي نا عبد الله بن يوسف نا ابن لهيعه عن عبد الله
بن يزيد الصدفي عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد فصعد المنبر فلما صعد اول درجه قال امين ثم صعد
الثانيه فقال امين ثم صعد الثالثه فقال امين فلما نزل قيل له رأيناك صنعت
شيئا ما كنت تصنعه فقال ان جبريل نتد الي في اول درجه فقال يا محمد من
ادرك احد والديه فلم يدخلاه الجنه فابعده الله ثم ابعده قال فقلت امين ثم
قال في الثانيه من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم ابعده فقلت
امين وقال في الثالثه ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده
فقلت امين واما حديث ابن عباس رضي الله عنه فخرجه الطبراني من حديث
ليث بن بهرون العكلي نا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن
عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال امين ثلث مرات
فسئل عن ذلك فقال اتاني جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فابعده الله قل امين فقلت امين قال ومن ادرك والديه او احدهما فمات
ولم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين ومن ادرك رمضان فلم يغفر له
فابعده الله قل امين فقلت امين وروى محمد بن حمدان المروزي نا عبد الله
بن خبيق نا يوسف بن اسباط عن سفين الثوري عن رجل عن زر عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل علي فلا دين له
وخرج الطبراني من طريق عبيده بن حميد قال حدثني فطر بن خليفه عن
ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده حسين بن علي عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي
خطئ طريق الجنه وعلة هذا الحديث ان ابن ابي عاصم رواه عن ابي بكر بن ابي
شيبه نا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا ورواه عمرو بن حفص ابن غياث عن ابيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه اسمعيل بن اسحق عن ابرهيم
بن الحجاج نا وهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
ورواه علي بن المديني نا سفين قال قال عمرو عن محمد بن علي بن حسين عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال قال سفين وسمعت رجلا بعد عمرو سمعت
محمد بن علي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي سفين الرجل فقال

هو بسام وهو الصيرفي ذكره اسمعيل عن علي وقال نا سليمن بن حرب وعارم
قالا نا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرسل وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس رواه الطبراني عن عبدان
بن احمد نا جباره بن مغلس نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على
خطي طريق الجنه ورواه ابن ماجه عن جبارة بن مغلس وجباره بن المغلس
الحماني الكوفي ابو محمد كان ممن اذا وضع له الحديث حدث به وهو لا يشعر
وهذا المعنى قد روي من حديث ابي هريرة وحسين بن علي ومحمد بن الحنفيه
وابن عباس وتقدم حديث حسين وابن عباس واما حديث محمد بن
الحنفيه فقال ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
نا ابو بكر نا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فنسي الصلاه علي خطي طريق الجنه
واما حديث ابي هريرة فقال عبد الخالق بن الحسن السقطي نا محمد بن سليمن
بن الحرث نا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطي
طريق الجنه **الثامنه والثمانون** ان البخيل من ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه خرج الترمذي من حديث ابي عامر
العقدي عن سليمن بن بلال عن عمارة بن غزيه عن عبد الله بن علي بن حسين
بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن حسين بن علي عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل الذي من اذا ذكرت عنده فلم يصل
علي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب وفي بعض النسخ حديث
حسن غريب وخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
وقال النسائي في سننه الكبير رواه عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزيه
عن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال علي رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البخيل الذي ذكرت عنده ولم يصل
علي قال اسمعيل بن اسحق في كتابه احنفه حيي وابو بكر بن ابي اويس في اسناد
هذا الحديث فرواه ابو بكر عن سليمن عن عمرو بن ابي عمرو ورواه الحماني
عن سليمن بن بلال عن عمارة بن غزيه وهذا حديث مشتهر عن عماره بن غزيه
وقد رواه عنه خمسه سليمن بن بلال وعمرو بن الحرث وعبد العزيز
الدراوردي واسمعيل ابن جعفر وعبد الله بن جعفر والدعلج سافها
كلها ورواه عن اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي عن سليمن بن بلال عن عمرو

بن ابي عمرو

البخيل من لم يصل عليه اذا ذكر

بن ابي عمرو وعن علي بن حسين عن ابيه فذكره وخرج اسمعيل من حديث حماد بن
سلمه عن سعيد بن هلال قال حدثني رجل من اهل دمشق عن عوف بن مالك
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل من الناس
من ذكرت عنده فلم يصل علي وخرج ابن ابي عاصم من حديث محمد بن شعيب بن
سابور عن عثمن بن ابي العاتكه عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن
ابي ذر قال خرجت ذات يوم فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذاك
ابخل الناس وهذا من رواية الصحابي عن مثله واصل هذا ردي كما تقدم
من حديث علي وابنه الحسين رضي الله عنهما ورد اسمعيل في كتابه من طريق
سليمن بن حرب نا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحسب ادمي من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وفي رواية
عن الحسن يرفعه كفى به شحا ان يذكرني قوم فلا يصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم

بخيل من لم يصل عليه في مجلسه

التاسعه والتسعون من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه ما
جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان عليهم تره وحسرة يوم القيمه وقاموا عن
انتن من جيفه خرج الترمذي من حديث عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثور
عن صالح بن صالح مولى التؤمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله ولم يصلوا علي الا كان
مجلسهم عليهم تره يوم القيامة ان شاء عفى عنهم وان شاء اخذهم وقال فيه
حديث حسن ورواه من حديث شعبه عن ابي اسحق قال سمعت الاغر ابا
مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله ورواه اسمعيل بن اسحق في كتابه من حديث محمد بن كثير
عن سفين عن صالح ورواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه من رواية
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة وهو على شرط مسلم ورواه ابن حبان ايضا من
حديث شعبه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ولفظه ما قعد قوم مقعدا
لا يذكرون الله فيه ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
يوم القيمه وان دخلوا الجنه للثواب وهذا الاسناد على شرط الشيخين واخرجه
الحاكم من رواية ابن ابي ذب عن سعيد المقبري عن اسحق بن عبد الله بن
الحرث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح على شرط البخاري
واعترض عليه بان ابرهيم بن الحسن بن دريل راويه عن ادم بن ابي اياس ضعيف
متكلم فيه ومع ذلك فقد رواه ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة موقوفا وابو صالح صالح بن نبهان مولى التؤمة كان سعيد لا

لم يصل عليه في مجلسه

روي عنه وقال مالك بن انس ليس بثقة فلا ياخذ عنه شيا وقال يحي ليس بالقوي في الحديث وقال مرة لم يكن ثقة وقال السعدي متغير وقال النسائي ضعيف وتحرر امره انه ثقة في نفسه غير انه تغير باخره فمن سمع منه قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه اخيرا ففي سماعه شي فمن سمع منه قديما ابن ابي ذيب وابن جريج وزياد بن سعد وادركه مالك والثوري بعد اختلاطه وقد قال الامام احمد ما اعلم باسا عمن سمع منه قديما ان هذا الحديث قد رواه سليمن بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر فيه الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وتابعه ابن ابي اويس عن عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل وخرج النسائي في سننه الكبير من حديث ابي داود الطيالسي ثنا يزيد ابن ابرهيم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا من غير ذكر الله عز وجل وصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن من جيفة وخرج الطبراني من حديث اسمعيل بن عياش عن يحيي بن الحرث عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا علي النبي الا كان ذلك المجلس عليهم تره وقال ابن منيع في مسنده ثنا يوسف عن عطية الصفار عن العلاء بن كثير عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما قوم جلسوا في مجلس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله تعالي ويصلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم تره يوم القيمة يعني حسرة وهذا الاصل قد رواه ابو سعيد الخدري وابو هريرة وخرج ابن ابي عاصم من حديث شعبة عن سليمن عن ذكوان عن ابي سعيد قال ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون علي النبي صلي الله عليه وسلم الا كان عليهم يوم القيمة حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب

التسعون

من صلي عليه صلي الله عليه وسلم في كتاب لم تزل الصلاة عليه ما ثبت الصلاة مكتوبة روي محمد بن الحسن الهاشمي حدثني سليمن بن الربيع ثنا كادح بن رحمة ثنا فضيل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وكادح بن رحمة العنزي ابو رحمة الكوفي العابد قال ابن عدي واحاديثه عامة ما يرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه في اسانيده ولا متونه ويشبه حديثه حديث الصالحين فان حديثهم يقع فيه ما لا يتابعهم عليه احد وفضيل بن سعيد بن وردان ابو عبد الله وقال ابو سعيد النيسابوري هم البصري قال ابن معين ضعيف

ومرة

كتاب الصلاة عليه

ومرة قال روي عن الضحاك ليس بشقة ومرة قال روي عنه ابن عمير ليس بشي وقال البخاري روي عن ابن المبارك عن معويه البصري قال اسحق كان كذابا وقال السعدي غير محمود في حديثه وقال ابو داود الطيالسي كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث وقال ابو زرعه والدارقطني ضعيف وقال ابن عدي وكل احاديثه يشبه بعضها بعضا بعني غير محفوظة وقد روي هذا الحديث من وجه احر قال ابن الجارود ثنا محمد بن عاصم ثنا بشر بن عبيد ثنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره وقد روي موقوفا من كلام جعفر بن محمد الصادق وهو اشبه رواه محمد بن حميد عنه قال من صلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملئكة عذوه ورواحا ما دام اسم رسول الله صلي الله عليه وسلم في الكتاب وقال احمد بن عطا الروذباري سمعت ابا صالح عبد الله بن صالح يقول راي بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي شي فقال بصلاتي في كتبي علي النبي صلي الله عليه وسلم

الحادية والتسعون

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم زكاة خرج اسمعيل في كتاب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم من حديث سليمن بن حرب ثنا سعيد بن زيد عن ثابت عن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم قال وسلوا الله لي الوسيلة قال فاما حدثناه واما سالناه قال الوسيلة اعلي درجة في الجنة لا ينالها الا رجل وارجو ان اكون ذلك الرجل وخرج الحاكم من طريق ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان ابا السمح حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الا رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فانه له زكاة واعا رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعايه اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وصل علي المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانه له زكاة قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان في صحيحه بسنده ومعناه

الثانية والتسعون

من صلي عليه صلي الله عليه وسلم في يوم الف مرة لم يمت حتي يري مقعده من الجنة روي العتاري من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي علي في يوم الف مرة لم يمت حتي يري مقعده من الجنة قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية قال

مرصلي عليه الف مرة

مولده الحكم بن عطيه العسي البصري له في الترمذي حديث واحد وقد
وثقه ابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ولا يحتج به ورواه ابن شاهين من حديث محمد بن احمد بن البراء نا محمد بن عبد
العزيز الدينوري نا قرة بن حبيب نا الحكم بن عطيه فذكره **الثالثه**
والتسعون من صلى عليه صلى الله عليه وسلم غفرت ذنوبه خرج ابو
يعلى الموصلي من حديث خليفة بن خياط نا درست بن حمزه عن مطر الوراق
عن قتاده عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد من متخابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر **الرابعه**
والتسعون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كفاره رواي ابن ابي عاصم
من طريق شبابه قال نا المغيره بن مسلم عن ابي اسحق عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة
لكم فمن صلى صلى الله عليه **الخامسه والتسعون** من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم سبع فيه خرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث
يحيى بن بكير نا ابن لهيعه عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفا بن
شرحبيل الحضرمي عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد
المقرب عندك يوم القيمه وجبت له شفاعتي وروي ابن شاهين من حديث
عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا علي بن الحسين المكتب نا اسمعيل بن يحيى
بن عبد الله التيمي نا فطر بن خليفه عن ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى علي كتب شفيعه وقال ابن ابي داود ايضا نا علي بن الحسين نا اسمعيل
بن يحيى نا فطر بن خليفه عن ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع يقول ان الله عز وجل
قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر منكم صادقا غفر له
ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمه
وروي اسمعيل من طريق عمرو بن علي بن ابي بكر الجشمي عن صفوان بن سليم
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
او سال الله لي الوسيله حلت عليه شفاعتي **السادسه والتسعون**
اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيمه اكثرهم صلاة عليه خرج
الترمذي في جامعه من طريق عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد

عن ابيه

معجزه الذب بالصلاه عليه

شفاعته في من صلى عليه

عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اولى الناس بي يوم القيمه اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن غريب ورواه
ابو حاتم بن حبان في صحيحه من حديث خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب عن عبد الله
بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وهو في مسند البزار
فالذي عند الترمذي عن ابن سداد عن ابن مسعود وعند ابي حاتم عن ابن شداد
عن ابيه عن ابن مسعود وكذلك رواه البغوي عن ابي بكر بن ابي شيبه نا خالد
بن مخلد نا موسى فذكره وقال عن ابن سداد عن ابيه عن ابن مسعود **السابعه**
والتسعون انه صلى الله عليه وسلم تاكد الصلاة عليه في احد اربعين موضعا
اما وجوبا او استحبابا مؤكدا اولها وهو اهمها واكدها في اخر التشهد من
الصلاة وقد اجمع المسلمون على مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الموضع واختلفوا في وجوبها فيه فقالت طائفه ليس الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر التشهد بواجب ونسبوا من اوجبها الى الشذوذ
ومخالفه الاجماع منهم ابو جعفر الطحاوي والقاضي عياض والخطابي فانه قال
ليست بواجبه في الصلاة وهو قول جماعة من الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له
قدوة وكذلك ابن المنذر ذكر ان الشافعي تفرد بذلك واجاز عدم الوجوب
واحتج القاضي عياض على عدم الوجوب بان قال الدليل على ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي
واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المساله جدا وهذا التشهد ابن مسعود
الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اياه ليس فيه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روي التشهد عن النبي صلى
الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري
وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكر واحد منهم فيه وقال ابن عباس وجابر
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السوره من القرآن ونحوه
عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر رضي الله عنه يعلمنا التشهد على المنبر
كما تعلمون الصبيان في الكتاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه ايضا
على المنبر يعني ولس في شيء من ذلك امرهم فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابو عمر ابن عبد البر في كتاب التمهيد ومن حجه من قال ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ليست واجبه في الصلاه حديث الحسن بن الحر عن
القاسم بن مخيمره قال اخذ علقمه بيدي فقال ان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه اخذ بيدي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي كما
اخذت بيدك فعلمني التشهد فقال قل التحيات لله والصلوات والطيبات

الصلاة عليه في التشهد

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال
فاذا فعلت ذلك فقد قضيت الصلاة فان شئت فقم وان شئت ان تقعد فاقعد
قالوا ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لم ير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
التشهد واجبة ولا سنة مسنونة لان ذلك لو كان واجبا او سنة لبين ذلك
وذكره قالوا وايضا فقد روى ابو داود والترمذي والطحاوي من حديث
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع احدكم
راسه من اخر السجود فقد مضت صلاته اذا هو احدث واللفظ لحديث الطحاوي
وعندكم لا تمضي صلاته حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وقد روى
عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه اذا جلس مقدار التشهد ثم احدث فقد
تمت صلاته ومن مجموعهم ايضا حديث الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود
في التشهد وقال ثم ليتخير ما احب من الكلام يعني ولم يذكر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مجموعهم حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدا بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
ففي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر المصلي اذ لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته بالاعادة كما امر الذي لم يقم ركوعه وسجوده
بالاعادة فلو كانت فرضا لامره باعادة الصلاة واحتجوا ايضا بان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعلمها المسيء في صلاته ولو كانت من فروض الصلاة التي لا تصح
الا بها لعلمه اياها كما علمه القراءة والركوع والسجود والطمانينة في الصلاة
قالوا والفرائض انما تثبت بدليل صحيح لا معارض له من مثله او باجماع من يقوم
الحجة باجماعهم فهذا حل ما احتج به اصحاب الوجوب ويعارضهم من ذهب الى
الوجوب بان قالوا اما نسلم للشافعي رحمه الله ومن قال بقوله في هذه
المسالة الى الشذوذ ومخالفة الاجماع بغير مسلم فقد قال بقوله جماعة
من الصحابة ومن بعدهم منهم عبد الله بن مسعود وابو مسعود فانه كان
يراها واجبة في الصلاة ويقول لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره ابن عبد البر من طريق عثمان بن ابي شيبة عن شريك عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابي مسعود قال ما ارى ان صلاة لي تمت حتى
اصلي فيها على محمد وعلى ال محمد وعبد الله بن عمر ذكر الحسن بن شبيب المعمري
ثنا علي بن ميمون ثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن عطية بن نافع عن ابن

عمر

عمر انه قال لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان نسيت شيا من ذلك فاسجد سجدتين بعد السلام ومن التابعين ابو
جعفر محمد بن علي والشعبي ومقاتل بن حيان وبه قال اسحق بن راهويه قال
ان تركها عمدا لم يصح صلاته وان تركها سهوا رجوت ان تجزيه وعن اسحق في
ذلك روايتان ذكرهما حرب في مسايله قال في باب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد التشهد قال سالت اسحق قلت الرجل اذا تشهد فلم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما انا فاقول ان صلاته جايزة وقال الشافعي
لا تجزيه صلاته ثم قال اما اذهب الى حديث الحسن بن الحر عن القسم بن مخيمرة
قد ذكر حديث ابن مسعود قال حرب وسمعت ابا يعقوب يعني اسحق يقول
اذا فرغ من التشهد اما ما كان او ما مر ما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجزيه غير ذلك لقول اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام
عليك يعني في التشهد فكيف الصلاة فانزل الله تعالى ان الله وملايكته يصلون
على النبي وفسر النبي صلى الله عليه كيف هي فاذني ما ذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة عليه تكفيك فليقله بعد التشهد والتشهد والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في الجلسة الاخيرة عملان هما عندنا لا يجوز
لاحد ان يترك واحدا منهما عمدا وان كان ناسيا رجونا ان يجزيه مع ان بعض
علمائنا الكبار قال لا يجزيه ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان تركه
اعاد الصلاة انتهى وقد اختلفت الرواية عن احمد بن حنبل ايضا في مسايل
المروذي قيل لابي عبد الله ابن راهويه يقول لو ان رجلا ترك الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بطلت صلاته قال ما اجترى ان اقول
هذا وقال مرة هذا شذوذ وفي مسايل ابي زرعة الدمشقي قال احمد
كنت اهيب ذلك ثم تبينت فاذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
وظاهر هذا انه رجع عن قوله بعدم الوجوب واما قولكم ان الدليل على
عدم وجوبها عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه فجوابه
ان استدلالكم اما ان يكون بعمل الناس في صلاتهم واما بقول اهل
الاجماع ليست بواجبة فان كان الاستدلال بالعمل فهو من اقوى
محجوج عليكم فانه لم يزل عمل الناس مستمرا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر التشهد امامهم وماموميهم
ومنفردهم مفترضهم ومتنفلهم حتى لو سيل كل مصل هل صليت على النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقال نعم وحتى لو سيل امام جماعة هل صليت
على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاتك هذه فقال لم اصل عليه فيها وعلم المامومون

منه ذلك لانكروا عليه وهذا امر لا يمكن انكاره فالعمل اقوى حجة عليكم فكيف
يسوغ لكم ان تقولوا عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي الوجوب افترى
السلف الصالح كلهم ما كان احد منهم قط يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاته فان قلتم نعم كانوا كذلك علم كل احد بطلان ذلك واما ان كان
احتجاجكم بقول اهل الاجماع انها ليست بفرض فهذا مع انه لا يسمى عملا لم
يعلله اهل الاجماع وانما هو مذهب مالك وابي حنيفه واصحابهما وغايته
انه قول كثير من اهل العلم ونازعهم في ذلك آخرون من الصحابه والتابعين
وارباب المذاهب فهذا ابن مسعود وابن عمر وابو مسعود والشعبي
ومقاتل بن حيان وجعفر بن محمد واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل في احد
قوليه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فاين اجماع
المسلمين مع خلاف هؤلاء وابن عمل السلف الصالح وهؤلاء من افاضلهم
ولكن هذا شان من لم يتتبع مذاهب العلماء حتى يعلم مواضع الاجماع والنزاع
واما قوله وقد شنع الناس المساله على الشافعي جدا فيا سبحان الله
اي شناعة عليه في هذه المساله وهل هي الا من محاسن مذهبه فاي
كتاب خالف الشافعي في هذه المساله ام اي سنه ام اي اجماع انما قال
قولا اقتضته الادلة وقامت على صحته فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة من تمام الصلاة بلا خلاف انما تمام واجبها او تمام مستحبها
فهو رضي الله عنه راى انها من تمام واجبات الصلاة بالادلة التي بادي ان شاء الله
تعالى فلا اجماعا خرقه ولا نصا خالفه فمن اي وجه تشنع عليه وهل
التشناعه الا من شنع عليق اليق وبه احق واما قوله وهذا
تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه
وسلم اياه الى اخره فالشافعي انما اختار تشهد عبد الله بن عباس والذي
اختار تشهد ابن مسعود ابو حنيفه واحمد واختار مالك تشهد ابن عمر
والجواب من وجوه احدها انا نقوله بموجب هذا الدليل فان مقتضاه
وجوب التشهد ولا ينفي وجوبه وجوب غيره فانه لم يقل ان هذا التشهد
جمع الواجب من الذكر في هذه القعده فاجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بدليل اخر لا يكون معارضا لدليل تركه تعليمه في احاديث التشهد الثاني
انكم توجبون السلام من الصلاة ولم يعلمهم اياه النبي صلى الله عليه وسلم في
احاديث التشهد فان قلتم انما اوجبنا السلام بقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها
التكبير وتحليلها التسليم قلنا ونحن اوجبنا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بالادلة المقتضيه لها فان كان تعليم التشهد وحده مانعا من الحاب

الصلاة

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان مانعا من ايجاب السلام وان لم يمنعه
لم يمنع وجوب الصلاة الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كما علمهم
التشهد علمهم الصلاة عليه فكيف يكون تعليم التشهد دليلا على وجوبه
وتعليم الصلاة لا يدل على وجوبها فان قلتم التشهد الذي علمهم اياه هو تشهد
الصلاة ولهذا قال فيه فاذا جلس احدكم فليقل التحيات لله واما تعليم
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه مطلق غير مقيد بحاله الصلاة قلنا
والصلاة عليه ايضا في حاله الصلاة لوجهين احدهما حديث محمد بن ابرهيم
التيمي الذي تقدم وقوله كيف نصلي عليك اذا نحن جلسنا في صلاتنا الثاني
ان الصلاة التي سالوها النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم اياها نظير السلام
الذي علموه لانهم قالوا هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك
ومن المعلوم ان السلام الذي علموه هو قولهم في الصلاة السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فوجب ان يكون الصلاة المقرونه به هي في الصلاة
الرابع انه لو قدر ان احاديث التشهد تنفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لكانت ادله وجوبها مقدمة على تلك لان معها بقاء على استصحاب
البراءة الاصليه ووجوبها ناقل عنها والناقل مقدم على المبقي فكيف ولا
تعارض فان غايه ما ذكرتم من تعليم التشهد ادلة ساكته عن وجوب
شيء لا يكون معارضا لما نطق بوجوبه فضلا ان يقدم عليه الخامس ان
تعليمهم التشهد كان متقدما ولعله من حين فرضت الصلاة واما تعليمهم
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان بعد نزول قوله الله تعالى وان الله
وملائكته يصلون على النبي الايه ومعلوم ان هذه الايه نزلت في الاحزاب
بعد نكاحه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وبعد تخييره ازواجه
فمتى بعد فرض التشهد فلو قدر ان فرض التشهد كان ناسخا لوجوب الصلاة
عليه لكان منسوخا بادلة الوجوب فانها متاخره والفرق بين هذا الوجه
والوجه الذي قبله ان هذا الوجه يقتضي بعدم ادلة الوجوب لتاخرها والوجه
الذي قبله يقتضي تقديمها لرفعها البراءة الاصليه من غير نظر الى تقدم و
تاخر والذي يدل على تاخر الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن
التشهد قولهم اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك ومعلوم
ان السلام عليه مقرون بذكر التشهد لم يشرع في الصلاة وحده بدون
ذكر التشهد والله اعلم واما قوله ومن حجته من لم ير بها قرضا الصلاة
حديث الحسن بن الحر عن القسم بن مخيمره الحديث وفيه فاذا قلت ذلك فقد
قضيت الصلاة فان شئت فقم وان شئت فاقعد وانه لم يذكر الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم فجوابه من وجوه احدها ان هذه الزيادة مدرجة
في الحديث ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بينه الحفاظ
ائمة الاسلام قال الدارقطني في كتاب العلل رواه الحسن بن الحر عن القسم
بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان وحسين الجعفي
وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال ابن عجلان وحسين
الجعفي فانفرد على لفظه واما زهير فزاد عليهما في اخره كلاما ادرجه
بعض الرواة عن زهير في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله اذا
قضيت هذا او فعلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم رواه
شبابة بن سوار عن زهير مفصل بين لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفال
نبه عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام وكذلك رواه ابن ثوبان عن
الحسن بن الحر فبينه وفصل كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود
وهو الصواب وقال في كتاب السنن وقد ذكر حديث الحسن بن الحر من
طريق حسين الجعفي عنه من غير هذه الزيادة قال وتابعه بن عجلان
ومحمد بن اسحاق عن الحسن بن الحر ورواه زهير بن معوية عن الحسن بن الحر
فزاد في اخره كلاما وهو قوله اذا فعلت هذا او فعلت هذا فقد قضت
صلاتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فادرجه
بعضهم عن زهير في الحديث وصله كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفصله
شبابة عن زهير وجعله من كلام عبد الله بن مسعود وقوله اشبه بالصواب
من قول من ادرجه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لان ابن ثوبان
رواه عن الحسن بن الحر كذلك وجعل آخره من قول ابن مسعود واتفق
حسين الجعفي وابن عجلان ومحمد بن اسحاق في روايتهم عن الحسن بن الحر
على ترك ذكره في اخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة
وعن غيره عن عبد الله بن مسعود على ذلك فاما حديث شبابة عن
زهير فحدثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن مكرم ثنا شبابة بن سوار
ثنا ابو خيثمة زهير بن معوية ثنا الحسن بن الحر عن القسم بن مخيمرة قال اخذ
علقمة بيدي فقال اخذ عبد الله بن مسعود بيدي فقال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال عبد الله فاذا
قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة فان شئت ان تقوم فقم وان
شئت فاقعد قال الدارقطني شبابة ثقة وقد فصل اخر الحديث جعله

ان تقعد

من قول

من قول ابن مسعود وهو اصح من رواية من ادرج اخره في كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تابعه عثمان بن الربيع وغيره مرفوعا عن ابن ثوبان عن الحسن
بن الحر كذلك وجعل اخر الحديث من كلام ابن مسعود ولم يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الخطيب البغدادي في كتاب الفصل قول من فصل
كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام ابن مسعود هو الصواب وبين ان
هذه الزيادة مدرجة والله اعلم فان قيل لكم قد رويتم عن ابن مسعود
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الصلاة وادعاكم ان الزيادة
في حديث الحسن بن الحر مدرجة وهي من قول ابن مسعود يبطل ما رويتم
عنه بدليل انه ان كان الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو نص في
عدم وجوبها وان كان من كلام ابن مسعود فهو مبطل لما رويتموه عنه اجيب
عنه بوجوه احدها ان قوله اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك معناه
انها قاربت التمام لا جماعنا واياكم على ان الصلاة لم تتم ورد هذا الجواب
بانه قال فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد وعند من
توجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزيء بين القيام والقعود حتى
ياتي بها الثاني ان هذا حديث حرج على معنى في التشهد وذلك انهم كانوا
يقولون في الصلاة السلام على الله فقيل لهم ان الله هو السلام فعلموا التشهد
ومعنى قوله فاذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك يعني اذا ضممت الهما
يجب فيها من ركوع وسجود وقراءة وتسليم وسائر احكامها الا ترى انه لم
يذكر التسليم من الصلاة وهو من فرايضها لانه قد وقفهم عليه فاستغنى عن
اعادة ذلك عليهم ونظير حديث ابن مسعود هذا قوله صلى الله عليه وسلم
في الصدقة انها توخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم اي مع من ضم اليهم
وسمي معهم في القرآن وهم الثمانية الاصناف ومثله ايضا قوله في حديث
المسيء في صلاته ارجع فصل فانك لم تصل يعني امره بفعل ما راه لم يات به
ولم يتمه في صلاته فقال اذا قمت الى الصلاة فذكر الحديث وسكت له عن
التشهد والتسليم وقد قام الدليل من غير هذا الحديث على وجوب التشهد
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم على ما علمهم من ذلك كما يعلمهم السورة من
القرآن واعلمهم ان ذلك في صلاتهم وقام الدليل ايضا على المسلم انه انما
يتحلل من الصلاة به لا بغيره من غير هذا الحديث وكذلك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ما خوذة من غير ذلك الحديث وايضا كما جاز لمن
جعل التشهد فرضا لحديث ابن مسعود هذا حتى رد على من خالفه وقال
اذا قعد مقدار التشهد فقد تمت صلاته وان لم يتشهد ورد على من قال

اذا رفع راسه من السجدة الاخرة فقد تمت صلاته بان ابن مسعود انما علق
التمام في حديثه بالتشهد جاز لمن اوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتج بالاحاديث الموجبة لها وتكون حجته منها على من نفى وجوبها
كالحجة من حديث ابن مسعود على من نفى وجوب التشهد او وجوب القعدة
معه واستدلالنا اقوى من استدلالكم لانه استدلال بكتاب الله وسنة
رسوله وعمل الامة قرنا بعد قرن فان لم يكن ذلك اقوى من الاستدلال
على وجوب التشهد لم يكن دونه وان كان في هذه المسالة من الفقهاء من ينازعنا
فهو كمن ينازعكم من الفقهاء في وجوب التشهد والحجة في الدليل اين كان ومع من
كان الجواب الثالث انه لا يمكن احد من منازعينا ان يحتج علينا بهذا
الاثر لا مرفوعا ولا موقوفا فانه يقال لمن احتج به لا يخلو اما ان يكون قوله
فاذا قلت هذا فقد تمت صلاتك مقتصرا عليه او مضافا الى ساير واجباتها
والاول محال وباطل والثاني حق ولكنه لا ينفي وجوب شيء مما تنازع فيه
الفقهاء من واجبات الصلاة فضلا عن نفيه وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهذا التسليم من تمام الصلاة وواجباتها عند مالك وكذا الجلوس
للتشهد وان لم يذكره وكذا ان كان عليه سهو واجب فانه لا تتم الصلاة الا
به وليس لشيء من ذلك ذكر في هذا الاثر الجواب الرابع ان عند ابي حنيفة
رحمه الله ان التشهد ليس بفرض بل اذا جلس مقدار التشهد فقد تمت صلاته
تشهدا ولم يتشهد والحديث دليل على ان الصلاة لا تتم الا بالتشهد فان كان
استدلالكم بان علق التمام بالتشهد فلا تصح الصلاة بعدمه صحيحا فهو حجة عليكم
في قولكم بعدم وجوب التشهد لانه علق به التمام وبطل قولكم بنفي فريضة
التشهد وان لم يكن الاستدلال به صحيحا بطلت معارضة ادلة الوجوب به
وبطل قولكم بنفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى كلا التقديرين
قولكم بطل فان قلتم نحن نجيب عن هذا بان قوله فاذا قلت هذا فقد تمت
صلاتك المراد به تمام الاستحباب وتمام الواجب قد انقضى بالجلوس قيل لكم
هذا فاسد على قول من نفى وجوب الصلاة عليه وعلى قول من اوجبها لان
من نفى وجوبها لا ينازع في ان تمام الاستحباب موقوف عليها فان الصلاة لا
تتم التمام المستحب الا بها ومن اوجبها يقول لا تتم التمام الواجب الا بها فعلى
التقديرين لا يمكنهم الاستدلال بالحديث اصلا واما قوله روى ابو
داود والترمذي حديث عبد الله بن عمرو وفيه فاذا رفع راسه من السجدة
فقد مضت صلاته جوابه من وجوه احدها ان الحديث معلول وبيان
علته من وجوه احدها ان الترمذي قال ليس اسناده بالقوي وقد

اضطربوا

اضطربوا في اسناده الثاني انه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي
وقد ضعفه غير واحد من الايمة الثالث انه من رواية بكر بن سواد عن عبد
الله بن عمرو ولم يلقه فهو منقطع الرابع انه مضطرب الاسناد كما قال الترمذي
الخامس انه مضطرب المتن فمرة يقول اذا رفع راسه من السجدة فقد مضت
صلاته ولفظ ابي داود والترمذي غير هذا وهو اذا احدث الرجل وقد
جلس في اخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته وهذا غير لفظ الطحاوي
ورواه الطحاوي ايضا بلفظ اخر فقال اذا قضى الامام الصلاة فقعد فاحدث
هو او واحد ممن اتم الصلاة معه قبل ان يسلم الامام فقد تمت صلاته فلا يعود
فيها فهذا معناه غير معنى الاول قال الطحاوي وقد روي بلفظ اخر اذا
رفع المصلي راسه من اخر صلاته وقضى تشهده ثم احدث فقد تمت صلاته
وكلها مدارها على الافريقي ويوشك ان يكون هذا من سوء حفظه واما
قوله عن علي رضي الله عنه اذا جلس مقدار التشهد تمت صلاته فجوابه
ان علي بن سعيد قال في مسايله سالت احمد بن حنبل عن ترك التشهد فقال
يعيد قلت فحديث علي اذا قعد مقدار التشهد فقال لا يصح وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف حديث علي وعبد الله بن عمر واما قوله
روى الاعمش عن ابي وايل قصة التشهد وقال ثم ليتخير من الكلام ما احب
ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه ان غاية هذا ان
يكون ساكتا عن وجوب الصلاة فلا يكون معارضا لاحاديث الوجوب
واما قوله وحديث فضالة بن عبيد يدل على نفي الوجوب فجوابه
ان حديث فضالة حجة لنا في المسالة لان النبي صلى الله عليه وسلم امره
بالصلاة عليه والتشهد وامره للوجوب فهو نظير امره بالتشهد واذا كان
الامر متناولا لهما معا فالتفريق بين المامورين تحكم فان قلتم التشهد
عندنا ليس بواجب قلنا الحديث حجة لنا عليكم في المسالتين والواجب
اتباع الدليل قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر هذا المصلي باعادة
الصلاة ولو كانت الصلاة عليه فرضا لامره باعادتها كما امر المسيء في صلاته
جوابه من وجوه احدها ان هذا كان غير عالم بوجوبها معتقدا انها
غير واجبة فلم يامره صلى الله عليه وسلم بالاعادة وامره في المستقبل
بقولها وامره بقولها في المستقبل دليل على وجوبها وترك امره بالاعادة
دليل على انه يعذر الجاهل بعدم الوجوب وهذا كما لم يامر المسيء في صلاته
باعادة ما مضى من الصلوات وقد اخبره انه لا يحسن غير تلك الصلاة
عذرا له بالجهل فان قيل فلم امره ان يعيد تلك الصلاة ولم يعذره فيها

بالجهل قلت لان الوقت باق وقد علم اركان الصلاة فوجب عليه ان ياتي بها
فان قيل فهل لا امر تارك الصلاة عليه باعادة تلك الصلاة كما امر المسي
قلنا امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيها محكم ظاهر في الوجوب ويحتمل
ان الرجل لما سمع ذلك الامر من النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى الاعادة
من غير ان يامره النبي صلى الله عليه وسلم بها ويحتمل ان تكون الصلاة نفلا
فلا يجب عليه اعادتها ويحتمل غير ذلك فلا يترك الظاهر من الامر وهو
دليل محكم لهذا المشتبه المحتمل لحديث فضاله اما مشترك الدلالة على السوا
فلا حجة لكم فيه واما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه فلا حجة لكم فيه ايضا
فعلى التقديرين سقط احتجاجكم به وقوله لم يعلمها النبي صلى الله عليه
وسلم المسي في صلاته ولو كانت فرضا لعلمها اياه جوابه من وجوه
احدها ان حديث المسي هذا قد جعله المتاخرون مستندا لهم في نفي
كل ما ينفون وجوبه وحملوه فوق طاقته وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه
فمن نفى وجوب الفاتحة احتج به ومن نفى وجوب التشهد احتج به ومن
نفى وجوب التسليم احتج به ومن نفى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة احتج به ومن نفى وجوب الطمانينة في الصلاة احتج به
ومن نفى وجوب التكبيرات احتج به وكل هذا تساهل واسترسال في الاستدلال
والا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شي من ذلك بل غايته ان يكون قد سكت
عن وجوبه ونفيه فايجابه بالادلة الموجبة له لا يكون معارضا به فان
قيل سكوته عن الامر يدل على انه ليس بواجب لانه في مقام البيان و
وتاخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز قلنا يلزمكم على هذا ان لا يجب
التشهد ولا الجلوس له ولا السلام ولا النية ولا قراءة الفاتحة ولا كل شي
لم يذكره في الحديث حتى ولا استقبال القبلة ولا الصلاة في الوقت لانه
لم يامره بشي من ذلك وهذا لا يقوله احد فان قلتم انما علمه ما اساء فيه
وهو لم يسي في ذلك قيل لكم فاقنعوا بهذا الجواب من منازعكم في كل ما
نفيتم وجوبه بحديث المسي الثاني ان امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه
ظاهر في الوجوب وترك امره المسي به يحتمل امورا منها انه لم يسي فيه او انه
وجب بعد ذلك او انه علمه معظم الاركان واهمها واحال بقية تعليمه
على مشاهدته صلى الله عليه وسلم في صلاته او على تعليم بعض الصحابة له فانه
صلى الله عليه وسلم كان يامرهم بتعليم بعضهم بعضا وكان من المستقر عندهم
انه دلهم على تعليم الجاهل وارشاد الضال فاي محذور في ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم علمه البعض وعلمه الصحابة البعض الاخر واذا احتمل هذا

لم يكن

لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضا لادلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ولا غيرها من واجبات الصلاة فرضا عن ان يقدم عليها فالواجب تقديم
الصريح المحكم على المشتبه المجمل وقوله الفرايض انما تثبت بدليل صحيح لا معارض
له من مثله او باجماع قلنا اسمعوا ادلتنا على الوجوب قلنا عليه ادلة
الدليل الاول قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وجه الدلالة ان الله تعالى امر المومنين
بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره المطلق على الوجوب
ما لم يقم دليل على خلافه وقد ثبت ان اصحابه رضي الله عنهم سالوه عن
كيفية هذه الصلاة المامور بها فقال قولوا اللهم صل على محمد الحديث
وقد ثبت ان السلام الذي علموه هو السلام عليه في الصلاة وهو سلام التشهد
فمخرج الامرين واحد يوضحه انه علمهم التشهد امرا لهم به وفيه ذكر التسليم
عليه فسالوه عن الصلاة عليه فعلمهم اياها ثم شبهها بما علموه من التسليم
عليه وهذا يدل على ان الصلاة والتسليم عليه في الصلاة ويوضحه انه لو كان
المراد بالصلاة والتسليم عليه خارج الصلاة لا فيها لكان كل مسلم منهم اذا
سلم عليه يقول له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومن المعلوم
انهم لم يكونوا يتقيدون في السلام عليه بهذه الكيفية بل كان الداخل
منهم عليه يقول السلام عليكم وربما قال السلام على رسول الله وربما قال
السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وهم لم يزالوا يسلمون عليه من اول
الاسلام بتحية الاسلام وانما الذي علموه قدر زايد عليها وهو السلام عليه
في الصلاة يوضحه حديث ابن اسحق كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك
في صلاتنا وقد صحح هذه اللفظة ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبيهقي كما تقدم واذا تقرر ان الصلاة المسول عن كيفيتها هي الصلاة عليه
في نفس الصلاة وقد خرج ذلك مخرج البيان المامور به في القران ثبت
انها على الوجوب وينضاف الى ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بها فان
قيل يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم والسلام كما علمتم امرين احدهما ان يراد
به السلام عليه في الصلاة والثاني ان يراد به السلام من الصلاة كما قد قاله
ابو عمر بن عبد البر اجيب بان في نفس الحديث انهم قالوا هذا السلام
عليك يا رسول الله قد عرفناه فكيف الصلاة وهم انما سالوا عن كيفية
الصلاة والسلام المامور بهما في الاية لا عن كيفية السلام من الصلوات
وان قيل هذا انما يدل دلالة اقتران الصلاة بالسلام والسلام واجب
في التشهد فكذا الصلاة ودلالة الاقتران ضعيفة اجيب بانا لم نحتج

بدلالة الاقتران واما استدلالنا بالامر لها في القران وبينا ان الصلاة
التي سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم اياها انما هي الصلاة التي في الصلاة
وان قيل لا نسلم وجوب السلام ولا الصلاة واستدلالكم انما تم بعد تسليم
وجوب السلام عليه اجيب بانه لا يعترض على الادلة من الكتاب
والسنة بخلاف المخالف فكيف يكون خلافكم في مسالة قد قام الدليل على
قول مناز عكم مبطلا لدليل صحيح لا معارض له في مسالة اخرى وهل هذا
الا عكس طريقة اهل العلم فان الادلة هي التي تبطل ما خالفها من الاقوال
ويعترض بها على من خالف موجبها فتقدم على كل قول اقتضى خلافها لان
اقوال المجتهدين يعارض بها الادلة وتبطل مقتضاها وتقدم عليها ام ان
الحديث حجة عليكم في المسالتين فانه دليل على وجوب التسليم والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فيجب المصير اليه الدليل الثاني ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذلك في التشهد وامرنا ان نفعل كصلاته وهذا يدل على
وجوب فعل ما فعل في الصلاة الا ما خصه الدليل فهاتان مقدمتان
اما المقدمة الاولى فبيانها ما روى الشافعي في مسنده عن ابرهيم
بن محمد حدثني سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وهذا وان كان
في اسناده ابرهيم بن ابي يحيى فقد وثقه الشافعي وابن الاصبهاني وابن عدي وابن
عقده وضعفه احزون واما المقدمة الثانية فبيانها ما روى الحازمي
في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كما رايتموني اصلي
الدليل الثالث حديث فضالة بن عبيد فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على
النبي ثم ليدع بما شاء رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن
حبان والحاكم فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر هذا المصلي بالاعادة
اجيب بانه قد تقدم جوابه فان قبل ان هذا الدعاء كان بعد الصلاة
لانها بدليل ما خرجه الترمذي في جامعه من حديث رشدين بن سعد
ولفظه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي اذا صليت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه اجيب بان رشدين
ضعفه ابو زرعه وغيره فلا يكون حجة مع استقلاله فكيف اذا خالف
الثقات الاثبات لان كل من روى هذا الحديث قال فيه سمع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ثم ان رشدين لم يقل في حديثه ان هذا الدا
دعا بعد انقضاء الصلاة ولا يدل لفظه على ذلك بل قال فصلى فقال اللهم
اغفر لي وارحمني وهذا لا يدل على انه قال بعد فراغه من الصلاة بل نفس
الحديث دليل على قولنا فانه قال اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله ومعلوم
انه لم يرد بذلك بعد الفراغ من الصلاة بل الدخول فيها ويويده ان عامة
ادعية النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت في الصلاة لا بعدها كحديث ابي
هريرة وعلي وابي موسى وعايشة وابن عباس وحذيفة وعمار وغيرهم
ولم يقل احد منهم انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعد صلاته في حديث
صحيح ولما ساله ابو بكر الصديق رضي الله عنه دعا يدعو به في صلاته لم يقل
ادعو به خارج الصلاة وكذا لم يقل لهذا الداعي ادع بعد سلامك من الصلاة
لاسيما والمصلي يناجي ربه تعالى مقبلا عليه فدعاؤه ربه تعالى في هذا الحال
انسب من دعائه له تعالى بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته وقد
قال صلى الله عليه وسلم فاحمد الله بما هو اهله وهذا انما اراد به من التشهد
وقت القعود ولهذا قال اذا صليت فقعدت يعني في تشهدك فامره بحمد الله
والثناء عليه والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم قال قبل ان الذي امره
ان يصلي فيه ويدعو بعد بحمد الله غير معين فلم قلتم انه بعد التشهد اجيب
بانه ليس في الصلاة موضع يشرع فيه الثناء على الله تعالى ثم الصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء الا في التشهد اخر الصلاة وذلك لا يشرع في القيام
ولا في الركوع ولا في السجود فعلم انه انما اراد به اخر الصلاة حال جلوسه
في التشهد وان قيل انه امر فيه بالدعاء عقب الصلاة عليه والدعا ليس بواجب
وكذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اجيب بانه لا يستحيل ان يامر بشيئين
فيقوم الدليل على عدم وجوب احدهما ويبقى الاخر على الوجوب ثم ان هذا
المذكور من الحمد والثنا هو واجب قبل الدعاء فانه هو التشهد وقد امر النبي
صلى الله عليه وسلم به واخبر الصحابة انه فرض عليهم ولم يكن اقتران الامر
بالدعاء به مسقطا لوجوبه وكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
فهو لكم الدعا لا يجب غير مسلم فان من الدعاء ما هو واجب وهو الدعا بالتوبة
والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو وغير ذلك وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يسال الله يغضب عليه والغضب
لا يكون الا على ترك واجب او فعل محرم وان قيل لو كانت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فرضا في الصلاة لم يوخر بيانها الى هذا الوقت حتى يرى
رجلا لا يفعلها فيامره بها ولكان العلم بوجوبها مستفادا قبل هذا الحديث

اجيب بانا لم نقل قط انهما واجبتان على الامة الا هذا الحديث بل هذا
المصلي كان قد تركهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستقر من شرعه
وهذا الحديث المسيء في صلاته فان وجوب الركوع والسجود والطمانينة على
الامة لم يكن مستفادا من حديثه وانما خر بيان النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك الي حين صلاة هذا الاعرابي وانما امره ان يصلي الصلاة التي شرعها
لامته قبل هذا وان قيل ان ابا داود والترمذي قالا في حديث فصاله
فقال له اولغيره بحرف او ولو كان هذا واجبا على كل مكلف لم يكن ذلك
له اولغيره اجيب بان الروايه الصحيحه التي رواها ابن خزيمه وابن حبان
انما هي فقال له ولغيره بالواو وكذا رواه الامام احمد والدارقطني والبيهقي
ثم ان او هنا ليست للتخيير حتى يصح هذا الاعتراض بل هي للتقسيم والمعنى
ان اي مصل صلى فليقل ذلك هذا وغيره كما قال الله تعالى ولا تطع منهم
آثما او كفورا ليس المراد التخيير بل المعنى ان ايهما كان فلا تطعه اما هذا
واما هذا والحديث مع ذلك صريح في المعنى بقوله اذا صلى احدكم فليبدا
بتحميد الله فذكره وفي روايه النسائي وابن خزيمه ثم علمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره وهذا عام الدليل الرابع لله احاديث كل واحد
لا يقوم به عند انفراده الحجه وقد يقوي بعضها بعضا عند الاجتماع احدها
روي الدارقطني من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عبد الله بن بريده
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريده اذا جلست في
صلاتك فلا تتركن التشهد والصلاة على فانها زكاة الصلاة وسلم على جميع
انبيا الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين الثاني ما خرجه الدارقطني
ايضا من طريق عمرو بن شمر عن جابر قال الشعبي سمعت مسروق ابن
الاجدع يقول قالت عائشه رضي الله عنها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقبل الله صلاة الا بطهور وبالصلاه علي قال الدارقطني
وعمرو بن شمر وجابر ضعيفان الثالث خرج الدارقطني ايضا من طريق
عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده سهل بن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا يصل علي بيته صلى الله عليه وسلم
قال عبد المهيمن ليس بالقوي وخرجه الطبراني من حديث ابن ابي
ذئبك عن ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه ولا صلاة لمن لم يصل علي النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لا يحب
الانصار وخرجه ابن ماجه من حديث عبد المهيمن اخي ابي من عباس

فاما ابي

فاما ابي بن عباس فخرج له البخاري مقرونا به في الصحيح قال النسائي ليس بالقوي
وضعفه ابن معين وقال احمد منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه
وهو فرد المتون والاسانيد واما اخوه عبد المهيمن فمتفق على تركه واطراح
حديثه فان كان عبد المهيمن سرقه من اخيه فلا يصير الحديث شيئا ولا ينزل
عن درجه الحديث الحسن وان كان ابن ابي ذئبك او من دونه غلط من عبد
المهيمن الي اخيه ابي فهو الاشبه والله اعلم فان الحديث معروف بعبد المهيمن
فلك علة قويه فيه وقد رواه الطبراني بالوجهين ولا يثبت الدليل
الخامس قد ثبت وجوبها عن ابن مسعود وابن عمر وابي مسعود الانصاري
ولم يحفظ عن احد من الصحابه انه قال لا تجب وقول الصحابي اذا لم يخالفه
غيره حجه لا سيما على اصول اهل المدينه واهل العراق الدليل السادس
ان هذا عمل الناس من عهد نبيهم الي الان ولو كانت الصلاة عليه غير واجبه
لم يكن اتفاق الامة في سائر الامصار والاعصار على قولها في التشهد وترك
الانكار لها وقد قال مقاتل بن حيان في تفسيره في قوله تعالى الذين
يقيمون الصلاة قال افا منها المحافظه عليها وعلى اوقاتها والقيام فيها والركوع
والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير وقد قال
الامام احمد الناس في التفسير عيال على مقاتل فالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة من اقامة الصلاة المامور بها فتكون واجبة ومع هذه
الادلة فانا نقول لمنازعينا ما منكم الا من اوجب في الصلاة اشياء دون هذه
الادله هذا ابو حنيفه رحمه الله يقول بوجوب الوتر وابن ادلة وجوبه من
ادلة وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويوجب الوضوء على من قهقه
في صلاته بحديث مرسل لا يقاوم ادلتنا في هذه المسالة ويوجب الوضوء من
القي والرعاف والحجامة ونحوها بادلة لا تقاوم ادله هذه المساله وهذا
مالك رحمه الله يقول ان في الصلاة اشياء بين الفرض والمستحب ليست بفرض
وهي فوق الفضيله المستحبه يسميها اصحابه سننا كقراءه سوره مع الفاتحه
وتكبيرات الانتقال والجلسة الاولي والجهر والمخافته ويوجبون السجود
في تركها على تفصيل لهم فيه واحمد بن حنبل رحمه الله يسمي هذه واجبات
ويوجب السجود لتركها فاجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن
اقوى من اجاب كثير من هذه فليس دونها فهذه حجج الفريقين في هذه
المساله والمقصود بيان ان تشنيع المشنع فيها على الشافعي باطل فان
مساله فيها من الادله والاثار مثل هذه الكيف يسوغ ان تشنع على الذاهب
اليها ومن هداه الله فماله من مضل الموطن الثاني الصلاة عليه صلى الله عليه

الصلاه عليه في التشهد الاول

وسلم في التشهد الاول وقد اختلف فيه فقال الشافعي في الام يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول وهذا هو المشهور في المذهب وهو الجديد
لكنه يستحب وليس بواجب وقال في القديم ولا يزيد على التشهد وهذه رواية
المزني عنه ولهذا قال ابو حنيفة ومالك واحمد وغيرهم واحتج لقول الشافعي
رحمه الله بما خرجه الدارقطني من طريق موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومما تقدم من
حديث عمرو بن شعيب وفيه اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة على وهذا
عام يشمل الجلستين واحتج ايضا بان الله تعالى امر المؤمنين بالصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على انه حيث شرع التسليم عليه
شرعت الصلاة عليه ولهذا سأله اصحابه عن كيفية الصلاة عليه وقالوا قد
علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك وذلك على ان الصلاة عليه مقرونة
بالسلام عليه ومعلوم ان المصلي يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيشرع
له ان يصلي عليه ولانه مكان شرع فيه التشهد والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم فتشرع فيه الصلاة عليه كالتشهد الاخير ولان التشهد الاول محل
يستحب فيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فاستحب فيه الصلاة عليه
لانه اكمل في ذكره ولان في حديث محمد بن اسحق كيف نصلي عليك اذا نحن جلسنا
في صلاتنا وقال الاخرون ليس التشهد الاول محل لذلك وهو القديم
من قولي الشافعي وقد صححه جماعة لان التشهد الاول تخفيف مشروع
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس فيه كانه على الرضف ولو ثبت
عنه انه كان يقول ذلك فيه ولا علمه الامة ولا يعرف ان احدا من الصحابة
استحبه ولان مشروعية ذلك لو كانت كما ذكر لشرع من الامر لكانت واجبة
في هذا المحل كما في الاخير لتناول الامر لهما ولانه لو كانت الصلاة مستحبة
في هذا الموضع لاستحب فيه الصلاة على آله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد
نفسه دون آله بالامر بالصلاة عليه بل امرهم بالصلاة عليه وعلى آله في
الصلاة وغيرها ولانه لو كانت الصلاة عليه في هذا الموضع مشروعة
لشرع فيها ذكر ابرهيم وآل ابرهيم لانها في صفة الصلاة المأمور بها
ولانها لو شرعت في هذا الموضع لشرع فيه الدعاء بعدها لحديث فضالة
ولم يكن فرق بين التشهدين واما الاحاديث التي استدللتم بها فانها

ح

٨٠

الصلاة في القنوت

مع ضعفها موسى بن عبيدة وعمرو بن شعيب وجابر الجعفي لا ندلك لان المراد بالتشهد
فيها هو الاخير دون الاول بما ذكرناه من الادلة وهذا هو الجواب عن كل ما
ذكروه من الادلة والله اعلم الموطن الثالث من مواطن الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم آخر القنوت ه وقد استحبه الشافعي ومن وافقه واحتج له
بما خرجه النسائي من حديث محمد بن سلمة نا وهب عن عمرو بن الحارث
عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وبارك لي فيما اعطيت وتولني فيمن توليت
وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت
تباركت وتعاليت وصلى الله على النبي وهذا انما يعرف في قنوت الوتر وانما
نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء الى قنوت الفجر وقد رواه
ابو اسحق عن يزيد عن ابي الحوراء قال قال الحسن بن علي علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر فذكره ولم يذكر فيه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مستحب في قنوت رمضان قال ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عبد الرحمن القاري وكان في عهد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع زيد بن الارقم على بيت المال قال ان عمر خرج
ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف في المسجد والناس
اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط
فقال عمر رضي الله عنه والله اني لاظن لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل
ثم عزم عمر على ذلك واسرابي بن كعب ان يقوم لهم في رمضان فخرج عليهم والناس
يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل
من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال وكانوا يلعنون
الكفرة في النصف يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم والق في قلوبهم الرعب والق
عليهم رجزك وعذابك الاه الحق ثم يصلي على النبي ثم يدعو للمسلمين بما استطاع
من خير ثم يستغفر للمؤمنين قال وكان يقول اذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره للمؤمنين ومسألته اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد
ان عذابك لمن عاديت ملحق ثم بكر وهو ساجد وقال اسمعيل بن اسحق
نا محمد بن المثنى نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن الحارث
ان معاذا كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت الموطن الرابع من

الصلاة عليه في صلاة الجنازة

مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية
ك وقد اختلف في توقف صحة الصلاة عليها فقال الشافعي واحمد في المشهور
من مذهبهما انها واجبة في الصلاة لا تصح الا بها ورواه البيهقي عن عباده بن
الصامت وغيره من الصحابة وقال ابو حنيفة ومالك تستحب وليست
بواجبة وهو وجه في المذهب والدليل على مشروعيتها في صلاة الجنازة ما
روى الشافعي في المسند من حديث مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري
اخبرني ابو امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرا فاتحة الكتاب بعد
التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص
الدعا للجنازة ثم يسلم سرا في نفسه لكن قد اختلف في هذا الحديث فقال
مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري عن ابي امامة عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من السنة وقال عبد الاعلى عن معمر عن الزهري
عن ابي امامة من السنة ورواه الشافعي بالوجهين وليس هذا بعلة
قادحة فيه فان جهالة الصحابي لا تضر وقول الصحابي من السنة اختلف فيه
فقيل هو في حكم المرفوع وقيل لا يقضي له بالرفع والصواب التفصيل كما هو
مذكور في موضعه وخرج اسمعيل في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث محمد بن المثنى نا عبد الاعلى نا معمر عن الزهري قال سمعت ابا
امامه بن سهل بن حنيف يحدث سعيد بن المسيب قال ان السنة في
صلاة الجنازة ان يقرا بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يخلص الدعا للميت حتى ينصرف ولا يقرا الا في واحدة ثم يسلم في نفسه وخرجه
النسائي في سننه وهذا اسناد صحيح وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه صلى على جنازة عكه فكبر ثم قرا بفاتحة الكتاب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دعا لصاحبه فاحسن ثم انصرف وقال هكذا ينبغي ان تكون الصلاة
على الجنازة وفي موطا يحيى بن بكير نا مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن انه انه سال ابا هريرة كيف تصلي على الجنازة فقال اما العلم الله
احبرك اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه
ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا انت وان
محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيا فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
وقال ابو ذر الهروي نا ابو الحسن بن ابي سهل السرخسي نا ابو علي احمد بن
محمد بن رزين نا علي بن حشرم نا انس بن عياض عن اسمعيل بن رافع عن رجل

قال سمعت

قال سمعت ابرهيم النخعي يقول كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اتى بجنازة
استقبل الناس وقال يا ايها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لم يجتمع ما يه ملبث فيجتهدون له في الدعا الا اذهب الله ذنوبه
لهم وانكم شفعا اخيكم فاجتهدوا في الدعا ثم سقل القبله فان كان رجلا وقف
عند راسه وان كانت امراة قام عند منكبها ثم قال اللهم انه عبدك وابن
عبدك انت خلقته وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت اعلم
بسريرته وعلانيته وقد جينا شفعاله اللهم انا نستخير بحبل جوارك فانك
ذو وفاء وذو رحمة اعذه من فتنة القبر وعذاب جهنم اللهم ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عن سياته اللهم نور له قبره والحقه
بنبيك قال ويقول هذا اذا كبر واذا كانت التكبيرة الاخرة قال مثل ذلك
ثم يقول اللهم صل على محمد وبارك على محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وآل
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل على فرطنا واسلافنا اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات ثم ينصرف قال ابرهيم وكان
ابن مسعود يعلم هذا في الجنائز وفي المجالس قال وقيل له كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقف على القبر ويقول اذا فرغ منه قال نعم كان اذا فرغ
منه وقف عليه ثم قال اللهم قد نزل بك وخلف الدنيا وراظهره ونعم المنزول
به انت اللهم ثبت عند المسالة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به
اللهم نور له في قبره والحقه بنبيه وكان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنازة كما يصلي عليه في التشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك اصحابه
لما سالوه عن كيفية الصلاة عليه وفي مسايل عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي على الملايكة المقربين قال الشافعي
ابو الخطاب ونقول اللهم صل على ملايكتك المقربين وانبيايك والمرسلين
واهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين انك على كل شي قدير

الصلاة عليه في الخطبة

الموطن الخامس من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الخطب
في الجمعة والعيدين والاستسقا ونحو ذلك وقد اختلف في اشتراطها
لصحة الخطبة فقال الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما لا تصح الخطبة
الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك وابو حنيفة تصح بدونها
وهو وجه في مذهب احمد واحجه في وجوبها قول الله تعالى ورفعنا لك
ذكرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
قال ابن عباس رفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكر معه واعترض عليه بان
المراد بذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكره هو الشهادة له بالرسالة اذ الشهد

لمرسله بالواحد انه وهذا هو الواجب قطعا بل هو ركنها الاعظم وقد روى ابو
داود واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كل خطبه ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء واليد الجذماء المقطوعه فمن اوجب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبه دون التشهد فقوله في غاية الضعف
وقد روى يونس عن شيبان عن قتاده ورفعنا لك ذكرك قال رفع الله ذكره
في الدنيا والاخره فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وخرج عبد بن حميد من حديث
هشيم عن جويبر عن الضحاك ورفعنا لك ذكرك وخرج عبد الرزاق عن ابن
عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت
معي في الاذان اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فهذا هو
المراد من الايه وكيف لا يحب الشهد الذي هو عقد الاسلام في الخطبه وهو
افضل كلامها ويحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والدليل
على مشروعيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبه ما رواه احمد من
طريق منصور بن ابي مزاحم نا خالد حدثني عون بن ابي جحيفه قال كان ابي
من شرط علي رضي الله عنه فحدثني انه صعد المنبر يعني عليا فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال خير هذه الامه بعد نبيها
ابو بكر والثاني عمر وقال جعل الله الخير حيث شاء وقال محمد بن الحسن بن
جعفر الاسدي نا ابو الحسن علي بن محمد الحميري نا عبد الله بن سعيد الكندي
نا عبد الرحمن الرواسبي قال سمعت ابي يذكر عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول بعد ما يفرغ من خطبته
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا الايمان وزينه في
قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان اللهم بارك لنا في اسماعنا
وابصارنا وازواجنا وقلوبنا وذرياتنا وروى الدارقطني من طريق ابن
لهيعه عن الاسود بن مالك الحضرمي عن بجير بن ذاخر المعافري قال رحنا
انا ووالدي الى صلاة الجمعه فذكر حديثا وفيه فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد
الله واثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس
وامرهم ونهاهم وحديث ضبه بن محصن انا ابا موسى الاشعري رضي الله
عنه كان اذا خطب حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
لعمر فانكر عليه ضبه الدعا لعمر قبل الدعا لابي بكر فرفع ذلك الى عمر رضي الله عنه
فقال لضبه انت اوفق منه وارشد فهذا دليل على ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في الخطب امر كان مشهورا بين الصحابة رضي الله عنهم معروفا

عندهم

عندهم واما وجوبها فمحتاج الى دليل يحب المصير اليه حتى ينقطع به النزاع

الموطن السادس من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد اجابه
المؤذن وعند الاقامه وخرج مسلم من طريق عبد الله ابن وهب عن حيوه
وسعيد بن ابي ايوب وغيرهما عن كعب بن علقمه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيله فانها منزله في الجنه لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت عليه الشفاعه وخرجه ابو داود
من طريق ابن وهب عن ابن لهيعه وحيوه وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن
علقمه الى اخره مثله وخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن يزيد المقري نا حيوه
انا كعب بن علقمه سمع عبد الرحمن بن جبير سمع عبد الله بن عمرو انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الحديث بنحو هذا وقال هذا حديث حسن صحيح وخرجه
النسائي من حديث سويد بن نصر قال انا عبد الله عن حيوه بن شريح قال
اخبرني كعب بن علقمه انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمرو القرشي يحدث
انه سمع عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره
نحوه ومن طريق اسحق بن منصور قال انا عبد الله بن يزيد انا حيوه نا كعب بن
علقمه الى اخره مثله او نحوه وخرج الحسن بن عرفه من طريق العوام بن حوشب
نا منصور ابن زاذان عن الحسن قال من قال مثل ما يقول المؤذن فاذا قال
المؤذن قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامه والصلاه القائمه
صل على محمد عبدك ورسولك وابلغه درجه الوسيله في الجنه وحل في شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال يوسف بن اسباط بلغني ان الرجل اذا اقيمت الصلاة
فلو يقل اللهم رب هذه الدعوة المستجابه المستجاب لها صل على محمد وعلى ال محمد
وزوجنا الحور العين الا قال الحور العين ما ازهدك فينا واعلم ان في اجابة
المؤذن خمس سنن قد اشتمل حديث عبد الله بن عمرو المذكور على بعضها
والرابعه ان يقول ما خرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي من حديث
الليث عن الحكم بن عبد الله بن قيس القرشي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
وفي روايه لمسلم من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد وهكذا قال ابو داود
والترمذي والنسائي وانا اشهد وقال الترمذي بعقبه وهذا حديث

الصلاه عليه بعد اجابه المؤذن

حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد عن حكيم بن عبد الله بن قيس
والخامسه ان يدعو بعد اجابة المؤذن وصلاته على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويسأل له الوسيلة لما في سنن ابي داود والنسائي من حديث
عبد الله بن عمرو ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه
وخرج الامام احمد من حديث ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المنادي
بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض
عني رضا لا سخط بعده استجاب الله له دعوته وخرجه الطبراني في الاوسط
عن ابن لهيعة به مثله وخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الاذان قال اللهم رب
هذه الدعوة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى توفني عليها
واحيني عليها واجعلني من صالح اهلها عملا يوم القيمة فهذه خمسة وعشرون
سنة في الاذان يكون في كل يوم وليلة فما اعظم اجرها الموطن
السابع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دعاء كل داع من
امته وله ثلث مراتب الاولى ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى
والثانية ان يصلي عليه في اول دعائه واوسطه واخره والثالثة ان
يصلي عليه في اول الدعاء واخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما فاما
المرتبة الاولى فيدل عليها حديث فضالة بن عبيد المتقدم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فيه اذا دعا احدكم فليبدا بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل
على النبي ثم ليدع بعد ما شاء وخرج الترمذي من حديث ابي بكر بن عياش
عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضي الله عنهما معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سل تعطه وخرج عبد الرزاق من حديث معمر عن ابي اسحق عن ابي عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قال اذا اراد احدكم ان يسال الله تعالى فليبدا
بمدح الله والثناء عليه بما هو اهله ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال
الله بعد فانه اجدر ان ينجح ويصيب ورواه شريك عن ابي اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله نحوه واما المرتبة الثانية فقال عبد الرزاق عن
الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب

فذكر

وعند الدعاء

ذكر الحديث وقال اجعلوني في وسط الدعاء وفي اوله وفي اخره وقد تقدم
حديث علي رضي الله عنه ما من دعاء الا وبينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب
واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء
وتقدم قول عمر رضي الله عنه الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن علي بن شعيب نا محمد
بن حفص نا الجراح بن يحيى حدثني عمرو بن عمرو قال سمعت عبد الله بن بشر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء
على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه
وعمرو بن عمرو هو الاحوصي له عن عبد الله بن بسر حديثان هذا وحديث رواه
الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفتح اول نهاره بخير
وختمه بخير قال الله عز وجل لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب
واعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للدعاء مثل الفاتحة من الصلاة
وهذه المواطن التي تقدمت كلها شرعت الصلاة فيها على النبي صلى الله عليه
وسلم فيها امام الدعاء ففي مفتاح الدعاء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كما ان مفتاح الصلاة الطهور قال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان
الداراني يقول من اراد ان يسال الله تعالى حاجة فليبدا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وليختم بالصلاة عليه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مقبولة والله تعالى اكرم من ان يرد ما بينهما

وعند دخول المسجد

الموطن الثامن من مواطن
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه عند دخول المسجد وعند
الخروج منه لما روى ابن خزيمة في صحيحه وابو حاتم ابن حبان من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اجرني من الشيطان
الرجيم وفي المسند والترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت الحسين
عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثلها الا انه يقول ابواب فضلك رواه
الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن ابرهيم عن ليث عن عبد الله بن الحسن
عن امه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى ولفظه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم قال اسمعيل فلقيت عبد الله

بن الحسن بمكة فسالته عن هذا الحديث فحدثني به قال وليس اسناده متصل
فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ورواه ابن ماجه عن ابي بكر
عن ابن عليه وابي معويه عن ليث نحوه وروي اسمعيل بن اسحق من حديث
شعبه عن ابي اسحق قال سمعت سعيد بن ذي حراش قال قلت لعلقمه ما
اقول اذا دخلت المسجد قال تقول صلى الله وملئكته على محمد السلام عليك
ايها النبي ورحمه الله وبركاته ومن طريق ابن عمر النخعي عن سليمن التيمي عن
علي بن الحسين قال قال علي رضي الله عنه اذا مررتم بالمساجد فصلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم الموطن التاسع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه على الصفا والمروه ۞ روي اسمعيل بن اسحق من
طريق همام بن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه كان يكبر على الصفا ثلثا ثم
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويطيل القيام والدعا ويفعل على المروة
مثل ذلك وهذا من توابع الدعا ايضا وروي جعفر بن عون عن زكريا عن
الشعبي عن وهب بن الاجدع قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب
الناس بمكة يقول اذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل
عند المقام ركعتين ثم يستلم الحجر الاسود ثم يبدا بالصفا فيقوم عليه ويستقبل
البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين يحمد الله عز وجل ويثني عليه وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويسال لنفسه وعلى المروة مثل ذلك ورواه
ابو ذر عن زاهر عن محمد بن المسيب عن عبد الله بن حبيب عن جعفر ورواه البزار
عن عبد الله بن سليمن عن عبد الله بن محمد بن المسور عن سفين عن مسعر عن فراس
عن الشعبي عن وهب به الموطن العاشر عند اجتماع القوم قبل تفرقهم
وقد تقدم ما جلس قوم مجلسا ثم قاموا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان عليهم من الله تره رواه ابن حبان والحاكم وروي عبد الله
بن ادريس الاودي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها
قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتذكر عن عمر رضي الله
عنه مثل ذلك ايضا الموطن الحادي عشر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وقد تقدم الموطن الثاني عشر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم بعد الفراغ من التلبيه خرج الدارقطني من طريق صالح بن محمد بن زايده
عن عمارة بن خزيمه بن ثابت عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ
من تلبيته سال الله مغفرته ورضوانه واستعاذ برحمته من النار قال
صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب للرجل اذا فرغ من تلبيته

وعلى الصفا والمروة

وعند الاجتماع

وبعد التلبيه

ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا من توابع الدعا الموطن
الثالث عشر عند استلام الحجر خرج ابو ذر الهروي من حديث محمد بن عثمن
بن ابي شيبه ثنا عون بن سلام ثنا محمد بن مهاجر عن نافع قال كان ابن عمر اذا اراد
ان يستلم الحجر قال اللهم امانتي ادتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة
لسنه نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الموطن الرابع عشر
الصلاة عليه عند الوقوف على قبره صلى الله عليه وسلم قال مالك في
الموطا عن عبد الله بن دينار قال رايت عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا اراد
سفرا او قدم من سفر جا قبر النبي صلى الله عليه وسلم دعا ثم انصرف وقال
ابن عيينه ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا قدم من
سفر بدا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ولا يمس القبر يسلم
على ابي بكر رضي الله عنه ثم يقول السلام عليك يا ابه الموطن الخامس
عشر اذا خرج الى السوق او الى دعوه ونحوها روي ابن ابي حاتم من
حديث مسعر ثنا عامر بن شقيق عن ابي وايل قال ما رات عبد الله جلس
في مسادبه ولا جنازه ولا غير ذلك فيقوم حتى يحمد الله ويثني عليه ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات وان كان ليخرج الى السوق فياتي
اغفلها هكذا فيجلس فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات
الموطن السادس عشر اذا قام الرجل من نوم الليل خارج النسائي
في السنن الكبير من طريق ابي الاحوص ثنا شريك عن ابي اسحق عن عبيده عن
عبد الله قال يضحك الله تعالى الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من
امثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت قال فقتل استشهد وان بقي فذلك
الذي يضحك الله اليه ورجل قام من جوف الليل لا يعلم به احد فتوضا فاسبغ
الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القران
فذاك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي قاما لا يراه احد غيري
وخرجه عبد الرزاق من حديث معمر عن ابي اسحق عن عبيده عن ابن مسعود
انه قال رجلان يضحك الله اليهما فذكره نحوه الموطن السابع عشر عقب
ختم القران وفي صلاة السراويح ۞ لان هذين المجلسين محل دعا قال الامام
احمد في رواية ابي الحرث كان انس اذا ختم القران جمع اهله وولده وقال في
رواية يوسف بن موسى وقد سيل عن الرجل يختم القران فيجتمع اليه قوم
فيدعون قال نعم رايت معمرا يفعله اذا ختم القران وقال في رواية حرب

استحب اذا ختم الرجل القرآن ان يجمع اهله ويدعو وقال ابن ابي داود في كتاب فضايل
القرآن عن الحكم قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي ليلى ارسلنا اليك انا
نريد ختم القرآن وكان يقال ان الدعا يستجاب عند ختم القرآن وندعو ندعوات
وروي فيه ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من ختم القرآن فله
دعوة مستجابة وعن مجاهد قال تنزل الرحمة عند ختم القرآن وروي ابو
عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضل الدعا عن قتادة قال كان بالمدينة
رجل يقرا القرآن من اوله الى اخره على اصحاب له وكان ابن عباس رضي الله عنه
يضع عليه الرقبا فاذا كان عند الختم جاه ابن عباس فشهده وقال حنبل
سمعت احمد يعني ابن حنبل يقول في ختم القرآن قل اعوذ برب الناس
وارفع يديك في الدعا قبل الركوع يعني في التراويح قلت الى اي شيء تذهب
في هذا قال رايت اهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة معهم في مكة
وقال عباس ابن عبد العظيم وكذلك ادركت الناس بالبصرة وعكة ويروي
اهل المدينة في هذا اشيا وذكر ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال
الفضل بن زياد سالت ابا عبد الله فقلت اختم القرآن اجعله في التراويح
او في الوتر قال اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعا بين اثنين قلت كيف
اصنع قال اذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل ان تركع وادع ساعة في
الصلاة واطل القيام قلت عما ادعو قال عاشيت قال فعلت كما امرني
وهو خلفي يدعو قائما ورفع يديه واذا كان هذا من اكد مواضع الدعا واحقها
بالاجابة فهو من اكد مواطن الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم الموطن
الثامن عشر يوم الجمعة وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلاة علي في كل جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم
علي صلاة كان اقربهم مني منزلة خرجه البيهقي من حديث ابي امامة برفعه
وخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه ليس احد تصلي علي يوم الجمعة الا عرضت
علي صلاته وفي طريقه اسمعيل بن رافع قال يعقوب بن سفين نصالح حديثه
للشواهد والمتابعات وقال ابن عدي حدثنا اسمعيل بن موسى الحاسب
نا جباره بن مغلس نا ابو اسحق الحيطي عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض
علي وهذا وان كان اسناده ضعيفا فهو محفوظ في الجملة ولا يضر ذكره في
الشواهد وقد تقدم حديث اوس بن اوس وقول الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وقال بن وضاح حدثنا ابو مروان

البزار

البزار نا ابن المبارك عن ابي سعيد قال كتب عمر بن عبد العزيز ان اشغلوا
العلم يوم الجمعة فان غايله العلم النسيان واكثروا الصلاة علي النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة الموطن التاسع عشر عند القيام من المجلس قال عبد الرحمن
بن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان نا عثمن بن عمر قال
سمعت سفين بن سعيد ما لا احصي اذا اراد القيام يقول صلى الله وملئكته
علي محمد وعلي ابيا الله وملئكته الموطن العشرون عند المرور علي المساجد
وروينا قال القاضي اسمعيل في كتابه نا يحيى بن عبد الحميد نا سيف
بن عمر التميمي عن سليمن العسيي عن علي بن حسين قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اذا امر رتم بالمسجد فصلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم الموطن
الحادي والعشرون عند شده الهم خرج الترمذي من حديث عبد الله
بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فذكره وفيه قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شيت الى ان قال اجعل لك صلاتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وقد تقدم وخرجه ابن ابي شيبه مختصرا
عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها صلاة عليك قال
اذا تكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك الموطن الثاني
والعشرون عند كنانة اسمه خرج ابو الشيخ من طريق اسيد بن عاصم نا بشر
بن عبيد نا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال ابو موسى رواه
غير واحد عن اسيد كذلك قال وزواه اسحق بن وهب العلاف عن
يسر بن عبيد فقاله عن حازم بن بكر عن يزيد بن عياض عن الاعرج ويروي
من غير هذين الوجهين ايضا عن الاعرج وفي الباب عن ابي بكر الصديق
وعبد الله بن عباس وعايشه رضي الله عنهم وقد تقدم حديث كاد بن
رحمه وقال جعفر بن علي الزعفراني سمعت الخالي الحسن بن محمد يقول رايت
احمد بن حنبل في اليوم فقال لي يا بني لو رايت صلاتنا علي النبي صلى الله عليه
وسلم في الكتب كيف نزهر بين اذنيه وقال ابو الحسن علي رايت الحسن
بن عيسى في المنام بعد موته وكان علي اصابع يديه شيا مكتوبا بالون
الذهب او بلون الزعفران فسالته عن ذلك فقال يا بني هذا لكثرة الحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب نا مكي بن علي نا ابو سليمن
الحراني قال قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة

كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرايته في المنام فقال
اذا كتبت اسمي او ذكرت لم لا تصلي علي ففعلت ذلك ثم رايته مرة اخرى فقال
لي بلغتني صلوتك علي فاذا كتبت او ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم وقال
سفين الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فايده الا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب اسمه صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن ابي سليمن رايت ابي في النوم فقلت يا ابه ما فعل الله بك قال
غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعض اهل الحديث كان لي جار فمات فرؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي قيل بماذا قال كنت اذا كتبت رسول الله في الحديث كتبت صلى الله
عليه وسلم وقال سفين بن عيينه حدثنا خلف صاحب الخلقان قال
كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في منامي وعليه ثياب خضر
يجول فيها فقلت الست كنت معي تطلب قال بلى قلت فما الذي اصارك
الى هذا قال كان لا يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت
في اسفله صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى وقال ابن عبد
الحكم رايت الشافعي رحمه الله في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي وزفني الى الجنه كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس
قلت ثم بلغت هذه الحاله فقال بما في كتاب الرساله من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت في الرساله
فوجدت الامر كما رايت وقال الخطيب انا بشرى بن عبد الله الرومي
قال سمعت الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول سمعت ابا اسحق الدارمي
المعروف بنهشل يقول كنت اكتب الحديث في تخريجي للحديث قال النبي صلى
الله عليه وسلم تسليما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه اخذ
شيا مما اكتبه فنظر فيه وقال هذا جيد وقد روى الحافظ ابو موسى في
كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم راوا بعد موتهم فاخبروا ان الله
غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث
وقال عباس العنبري وعلي بن المديني ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث
حتى نرجع اليه الموطن الثالث والعشرون عند تبليغ العلم الى الناس
مثل التذكير والقصص والقا الدرس وتعليم المتعلم في اول ذلك واخره
روى اسمعيل في كتابه من طريق ابي بكر بن ابي شيبه قال نا حسين

ابن علي

ابن علي الجعفي عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فان
اناسا من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الاخره وان القصاص قد احدثوا
من الصلاة على خلفايهم وامرايهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا جاك كتابي هذا فمرهم ان يكون صلاتهم على النبيين ودعاوهم
للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك فاستحبت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الموطن لانه موطن تبليغ العلم الذي جاء به ونشره في
امته والقاه اليهم وهو ايضا موطن دعوتهم الى سنته وطريقته وهذا
من افضل الاعمال وانفعها للعبد في الدنيا والاخره قال تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيره انا ومن اتبعني وسوا كان المعنى
انا ومن اتبعني تدعوا الى الله على بصيره او كان الوقف عند قوله ادعو
الى الله ثم يبتدي على بصيره انا ومن اتبعني فالقولان متلازمان فانه امره
سبحانه ان يخبر ان سبيله الدعوه الى الله فمن دعا الى الله تعالى فهو على سبيل
رسوله وهو على بصيره وهو من اتباعه ومن دعا الى غير ذلك فليس
على سبيله ولا هو على بصيره ولا هو من اتباعه فالدعوة الى الله تعالى هي
وظيفه المرسلين واتباعهم وهم خلفا الرسل في اممهم والناس تبع لهم وقد
امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ما انزل اليه وضمن له حفظه
وعصمته من الناس وهكذا المبلغون عنه من امته لهم من حفظ الله تعالى
لهم وعصمته اياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم شريعته وقد امر صلى الله
عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو ايه ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا فتبليغ سنته
الى الامه افضل من تبليغ السهام الى نحور الاعدا لان تبليغ السهام يفعله
كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا يقوم به الا ورثه الانبيا وخلفاوهم
في اممهم وهم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته التي ذكرها ابن
وضاح في كتاب الحوادث والبدع الحمد لله الذي امتن على العباد بان جعل
في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى
الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله من مات من اهل
العما كم من قتيل لابليس قد احيوه وضال تايه قد هدوه بذلوا دماهم
واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم على الناس واقبح اثر
الناس فيهم يقتلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك
وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن مقالتهم فلا تقصر عنهم فانهم
في منزله رفيعه وان اصابتهم الوضيعه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليايه يذب عنها وينطق
بها ويكفي في هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله من احيا شيا من سنتي
كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى
فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيمة فمتى يدرك العامل هذا
الفضل العظيم والحظ الجسيم بشي من عمله وانما ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم فحقيق بالمبلغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي اقامه الله تعالى في هذا المقام ان يفتتح كلامه وقت تبليغه بحمد الله
تعالى والثنا عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه
على العباد ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هدى الله
به عباده وانقذهم باتباعه من النار ثم يختم ايضا بالصلاة عليه ليكون قد
قام ببعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم من حقوقه الاكيدة عليه الموطن
الرابع والعشرون اول النهار واخره خرج الطبراني من حديث
بقية بن الوليد قال حدثني ابرهيم بن محمد بن زياد الالهاني قال سمعت
خالد بن معدان يحدث عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته
شفاعتي يوم القيمة قال ابو موسى المديني رواه عن بقية غير واحد
الموطن الخامس والعشرون عقيب الذنب فان الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم كفارة خرج ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم من طريق شبابة نا مغيرة عن ابي اسحق عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم فمن صلى
علي مرة صلى الله عليه عشرا والكفارة تتضمن محو الذنب وخرج ايضا
من طريق محمد بن اشكاب نا يونس بن محمد نا الفضل ابن عطا عن الفضل بن
شعيب عن ابي منصور عن ابي معاذ عن ابي كاهل قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة
ثلث مرات حبا وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم وخرج ابو الشيخ في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق ليث بن ابي سليم عن نافع بن كعب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم ورواه
ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن ليث عن كعب عن ابي هريرة والزكاة تتضمن
النما والبركة والطهارة فاقتضت هذه الاحاديث ان بالصلاة على رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يحصل بها طهارة النفس من رذايلها وتثبت لها النما والزيادة
في كمالاتها وفضايلها والى هذا يرجع كمال النفس فعلم ان بالصلاة عليه يحصل
للنفس الكمال فان الصلاة عليه من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل
من سواه من المخلوقين الموطن السادس والعشرون عند الما
الفقر والحاجة او خوف وقوعهما خرج ابو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن
سماعة نا ابو نعيم نا فطر بن خليفة عن جابر بن سمرة عن ابيه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاه رجل فقال يرسول الله ما اقرب الاعمال
الى الله عز وجل قال صدق الحديث واداء الامانة قلت يرسول الله زدنا
قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يرسول الله زدنا قال كثرة الذكر
والصلاة على تقي الفقر قلت يرسول الله زدنا قال من ام قوما فليخفف
فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة الموطن السابع
والعشرون عند خطبة الرجل المراة روى اسمعيل بن ابي زياد عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي الاية قال يعني ان الله تعالى يثني على نبيكم ويغفر له وامر
الملايكة باستغفار له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النسا فلا تنسوه
الموطن الثامن والعشرون عند العطاس خرج الطبراني من
حديث سهل بن صالح الانطاكي نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز
عن سليمن بن موسى عن نافع قال رايت بن عمر وقد عطس رجل الى جنبه فقال
الحمد لله والسلام على رسوله فقال ابن عمر وانا اقول السلام على رسول الله
ولكن ليس هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطسنا انما
امرنا ان نقول الحمد لله على كل حال قال الطبراني لم يروه عن سعيد الا الوليد
تفرد به سهل ورواه الترمذي عن حميد بن مسعدة نا زياد بن الربيع
نا حضرمي من ال الجارود عن نافع ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر فقال
الحمد لله والسلام على رسول الله قال بن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على
رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول
الحمد لله على كل حال قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
زياد بن الربيع قال ابو موسى المديني روي عن نافع ايضا عن ابن عمر خلاف
ذلك ثم ذكر من حديث عبد الله بن احمد نا عباد بن زياد الاسدي نا زهير
عن ابي اسحق عن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له
ابن عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت الله تعالى صليت على النبي صلى الله عليه وسلم

الهندي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سياره من الملئكه اذا مروا علي الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا علي دعايهم فاذا صلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتي يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبي لهولا يرجعون مغفورا لهم واصله في مسلم الموطن الثاني والثلثون اذا نسي العبد شيا واراد ذكره خرج ابو موسي المدني من طريق محمد بن عثمان المروزي نا سعدان بن عبيده ابو سعيد المروزي نا عبيد الله بن عبد الله العتكي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسيتم شيا فصلوا علي يذكروه ان شا الله قال الحافظ ابو موسي وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والنسيان الموطن الثالث والثلثون عند الحاجه تعرض للعبد روي ابو موسي المدني من طريق ابرهيم بن الاشعث الخراساني نا عبد الله بن سنان بن عقبه بن ابي عائشه عن ابي سهل بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي علي مايه صلاة خبين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضي الله له مايه حاجه عجل له منها ثلثين حاجه واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قيل وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملئكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه حتي تبلغ مايه وقال ابرهيم بن الحنيد نا اسمعيل بن مرزوق بن معويه عن ابي اسحق عن ابي عبيده عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردت ان تسال الله تعالي حاجه فابدا بالمدحه والتمجيد والثنا علي الله عز وجل بما هو اهله ثم صل علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ادع بعد فان ذلك اجري ان تصيب حاجتك وتقدم حديث فضاله بن عبيد وحديث ابي بن كعب وتقدم ايضا من طريق الترمذي حديث عبد الله بن ابي اوفي برفعه من كانت له الي الله تعالي حاجه او الي احد من خلقه الحديث وخرجه الطبراني ايضا وخرج الحافظ ابو موسي المدني من طريق محمد بن عبيد نا عباس بن بكار نا ابو بكر الهذلي نا محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي علي في كل يوم مايه مره قضي الله لمايه حاجه سبعين منها لاخرته وثلثين منها لدنياه قال هذا احديث حسن الموطن الرابع والثلثون عند طنين الاذن خرج الطبراني من طريق معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع قال اخبرني ابي محمد عن ابيه عبيد الله عن ابي رافع مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي قال الطبراني لا يروي عن ابي رافع الا بهذا الاسناد تفرد به معمر بن محمد

فذهب الي هذا جماعه منهم ابو موسي المدني وغيره ونازعهم في ذلك اخرون وقالوا لا تستحب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عند العطاس وانما هو موضع حمد الله وحده ولم يشرع النبي صلي الله عليه وسلم عند العطاس حمد الله والصلاة علي رسول الله وان كانت من افضل الاعمال فلكل ذكر موطن يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه ولهذا لم تشرع الصلاه عليه في الركوع ولا السجود ولا في القيام الا عند النهوض من الركوع وشرعت في التشهد الاخير الذي هو شروعه وجوب او استحباب وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ذكر وفي عند ذلك عند تسميه الطعام وعند الذبح وعند العطاس ورد هذا بانه حديث لا يصح فانه من حديث سليمن بن عيسي السجزي عن عبد الرحمن بن زيد العمي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم فذكره وذلك علل احدها تفرد به سليمن بن عيسي قال البيهقي وهو في عداد من يضع الحديث الثانيه ضعف عبد الرحمن العمي فيهما كثير عن عوبر الثالثه انقطاعه الموطن التاسع والعشرون بعد الفراغ من الوضوء روي ابو الشيخ من طريق اسحق بن ابي اسرايل نا محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمه وهذا حديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب وعقبه بن عامر وثوبان وانس بن مالك رضي الله عنهم وليس في شي منها ذكر الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم الا في هذه الروايه وروي بن ابي عاصم في كتابه من حديث دجيم نا بن ابي فديك نا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده ولم يرفعه لا وضو لمن لم يصل علي النبي صلي الله عليه وسلم وعبد المهيمن لا يحتج به الموطن الثلثون عند دخول المنزل روي ابو موسي المدني من حديث ابي صالح بن المهلب عن ابي بكر بن عمران قال حدثني محمد بن العباس بن الوليد حدثني عمرو بن سعد نا ابن ابي ذئب حدثني محمد بن عجلان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق المعيشه او المعاش فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد اولم يكن فيه احد فسلم علي وافرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فاداره الله عليه الرزق حتي افاض علي جيرانه وفي ابانه الموطن الحادي والثلثون في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالي لحديث مسلم بن ابرهيم الكشي قال نا عبد السلام بن عجلان نا ابو عثمن

و خرجه محمد بن اسحق بن خزيمه عن معمر بن محمد به ولفظه اذا طمت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير ورواه ابن ابي عاصم في كتابه من طريق حسان بن عدي شا محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ولفظه اذا طمت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني وفي روايه ذكر الله من ذكرني بخير الموطن الخامس والثلثون عقيب الصلوات ذكر الحافظ ابو موسى المديني من طريق عبد الغني بن سعيد قال سمعت اسمعيل بن احمد الجاسب قال اخبرني ابو بكر محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجا الشبلي فقام اليه بن مجاهد وعانقه وقبل بين عينيه فعلت له ياسيدي تفعل هذا بالشبلي وانت وجميع من بغداد تصورونه انه مجنون فقال لي فعلت به كما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك اني رات رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يرسول الله اتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرا بعد صلاته لقد جاكم رسول من انفسكم الي اخرها ويتبعها بالصلاة علي وفي روايه انه لم يصل صلاه فريضه الا ويقرا خلفها لقد جاكم رسول من انفسكم الي اخر السورة ويقول بلث مرات صلى الله عليك يا محمد قال فلما دخل الشبلي على سالته عما يذكر بعد الصلاة فذكر مثله الموطن السادس والثلثون عند الذبح وقد اختلف في ذلك فاستحبها الشافعي رحمه الله فقال والتسميه عند الذبح لبسم الله فان زاد بعد ذلك شيا من ذكر الله تعالى فلا زياده خير ولا اكره مع التسميه على الذبح ان يقول صلى الله على رسوله بل احبه له واحب ان يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لان ذكر الله تعالى بالصلاه عليه ايمان بالله وعباده له نوجر عليها ان شا الله من قالها وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمه النبي صلى الله عليه وسلم فتبعه فوجده عبد الرحمن ساجدا فوقف منظرة فاطال ثم رفع فقال عبد الرحمن لقد خشيت ان يكون الله قبض روحك في سجودك فقال يا عبد الرحمن اني لما كنت حيث رايت لقيني جبريل فاخبرني عن الله تعالى انه قال من صلى عليك صليت عليه فسجدت لله شكرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاه علي خطي طريق الجنه وبسط رحمه الله الكلام في هذا ونازعه في ذلك اخرون من الحنفيه وكرهوا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط وقال لان فيه ايهام الاهلال لغير الله وكرهها ايضا من اصحاب احمد القاضي

ابو يعلى

ابو يعلى كما ذكر ذلك ابو الخطاب في رؤس المسايل واحتج لهذا بما رواه الحلال من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال موطنان لا احظى فيهما عند العطاس والذبح وقد تقدم من حديث عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه وهو غريب الموطن السابع والثلثون اذا مر وهو يقرا في الصلاة بذكره صلى الله عليه وسلم او بقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي وروي اسمعيل بن اسحق من طريق بشر بن منصور عن هشام عن الحسن قال اذا مر الصلاه على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فليخف وليصل عليه في التطوع وقال الامام احمد اذا مر المصلي فيما يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في نفل صلى عليه الموطن الثامن والثلثون عند عدم المال فان الصلاه عليه صلى الله عليه وسلم للمعسر تقوم مقام الصدقه روي بن وهب عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل لم يكن عنده صدقه فليقل في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاه الموطن التاسع والثلثون عند النوم روي ابو الشيخ في كتابه من طريق ادم بن ابي اياس قال شا محمد بن نسر شا محمد بن عامر قال ابو قرة صافه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه ثم قرا تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل اية انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد صلى الله عليه وسلم مني تحيه وسلاما اربع مرات وكل الله تعالى بها ملكين حتى ياتيان محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولان له يا محمد ان فلان بن فلان يقرا عليك السلام ورحمه الله فيقول وعلى فلان مني السلام ورحمه الله وبركاته ومحمد بن نسر المذبي قال فيه الازدي متروك الحديث مجهول ولهذا الحديث مع ذلك علة وهو انه معروف من قول ابي جعفر محمد الباقر الموطن الاربعون عند كل كلام ذي بال وفي هذا الموطن يشرع حمد الله تعالى والثنا عليه ثم يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم خرج الامام احمد وابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم وروى ابو موسى المديني من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركه الموطن الحادي والاربعون

نسر والد محمد بضم النون

في صلاة العيد ٥ روى القاضي اسمعيل في كتابه من حديث مسلم بن ابرهيم قال
نا هشام الدستوائي نا حماد بن ابي سليمن عن ابرهيم عن علقمه ان ابن مسعود
وابا موسى وحذيفه رضي الله عنهم خرج عليهم الوليد بن عقبه قبل العيد يوما
فقال لهم ان هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله بن مسعود
تبدا فتكبر تكبيره تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تدعو وتكبر فتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تقرا ثم تكبر وتركع
ثم تقوم وتقرا وتحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل
مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تركع فقال
حذيفه وابو موسى صدق ابو عبد الرحمن وفي هذا الحديث الموالاة بين
القراتين وهو مذهب ابي حنيفه واحمد في روايه عنه وفيه تكبيرات العيد
الزوايد ثلثا في كل ركعه واليه ذهب ابو حنيفه وفيه حمد الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مذهب الشافعي واحمد فاخذ
ابو حنيفه رحمه الله في عدد التكبيرات والموالاه بين القراتين واخذ به
الشافعي واحمد رحمهما الله في استحباب الذكر بين التكبيرات وابو حنيفه
ومالك رحمهما الله يستحبان سرد التكبيرات من غير ذكر بينهما ومالك
لم ياخذ به في هذا ولا هذا ولبسط هذه المساله موضع غير هذا والله الموفق

الثامنه والتسعون من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان من صلى عليه نال من الله تعالى اربعين كرامة لصلاته عليه اولها
امتثاله امر الله تعالى ثانيها موافقته لله تعالى في الصلاة عليه وان
اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا وسوال وصلاة الله عليه ثنا وتشريف
ثالثها موافقه الملايكه في الصلاة عليه رابعها حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه مرة واحدة خامسها ان الله تعالى يرفع
له بالصلاة عليه عشر درجات سادسها انه يكتب له عشر حسنات
سابعها انه يمحا عنه عشر سيات ثامنها انه ترجى اجابه دعايه اذا قدم
الصلاة عليه امام دعايه فالصلاة عليه تصعد بالدعا الى الله تعالى وقد
كان موقوفا بين السما والارض قبلها تاسعها انها سبب لشفاعته
صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسوال الوسيله او افردها عاشرها
انها سبب لمغفره الذنوب روى رشدين بن سعد نا معويه بن صالح عن
ابي اسحق عن عاصم بن ضمره عن علي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الما للنار والسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم افضل من ضرب بالسيف في سبيل الله الحاديه عشر انها
سبب لكفايه الله تعالى المصلي عليه ما اهمه الثانيه عشر انها سبب لقرب
المصلي عليه منه يوم القيمه الثالثه عشر انها تقوم للمعسر مقام الصدقه الرابعه
عشر انها سبب لقضا الحوايج الخامسه عشر انها سبب لصلاه الله سبحانه
وملايكته على المصلي عليه السادسه عشر انها زكاة وطهارة للمصلي عليه
السابعه عشر انها سبب لبشارة المصلي عليه بالجنه قبل موته الثامنه
عشر انها سبب للنجاه من اهوال يوم القيمه خرج ابو موسى التاسعه
عشر انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاه والسلام على من صلى عليه
وسلم الكرامه العشرون انها سبب لتذكر المصلي ما نسيه الحاديه
والعشرون انها سبب لطيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود حسرة
عليه وعلى من كان معه يوم القيمه الثانيه والعشرون انها تنفي الفقر
الثالثه والعشرون انها تنفي عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل الرابعه
والعشرون نجاة المصلي عليه عند ذكره من الدعا عليه برغم الانف
الخامسه والعشرون انها ترمي بالمصلي عليه على طريق الجنه وتخطي
بتاركها عن طريقها السادسه والعشرون انها تنجي من نتن المجلس
السابعه والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي تبدا فيه مع حمد الله
تعالى الثامنه والعشرون انها سبب لزياده نور المصلي عليه اذا جاز
على الصراط خرج التاسعه والعشرون انها تخرج المصلي عليه من الجفا
الكرامة الثلثون انها سبب لالقا الله تعالى الثنا الحسن للمصلي عليه
بين اهل السما والارض لان المصلي عليه طالب من الله تعالى ان يثني على رسوله
ويكرمه ويشرفه والجزا من جنس العمل فلا بد ان ينال المصلي عليه نوعا من
ذلك الحاديه والثلثون انها سبب للبركه في ذات المصلي عليه وفي
عمله وفي عمره وفي اسباب مصالحه لانه داع ربه ان يبارك على نبيه وعلى
اله وهذا الدعا مستجاب والجزا من جنسه الثانيه والثلثون انها سبب
لنيل المصلي عليه رحمة الله له لان الرحمه اما معنى الصلاة واما من لوازمها
وموجباتها فلا بد للمصلي عليه من رحمة ينالها الثالثه والثلثون انها
سبب لدوام محبه المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها وقد تقرر ان
محبته صلى الله عليه وسلم عقد من عقود الايمان الذي لا يتم بدونه وذلك
ان العبد كلما اكثر من ذكر محبوبه ومن استحضاره في قلبه واستجلى
محاسنه وتذكر معانيه الجالبه لحبه تضاعف حبه وتزايد شوقه اليه واستولى
على قلبه باسره واذا اعرض عن ذكره واحضاره قلبه وغفل عن تذكر محاسنه

بياض هنا من الاصل

بياض هنا من الاصل

شافض حبه من قلبه ومن المعلوم عند كل احد انه لا شئ اقر لعين المحب من
رويه محبوبه واسر لقلبه من ذكره وتذكر معانيه واستجلابه لجمال
محياه وتصوره محاسنه فاذا قوي ذلك في قلب المحب جري لسانه بمدح
محبوبه والثناء عليه وبث محاسنه بحسب زيادة حبه ونقصانه ولما
كانت كثرة ذكر الشئ موجبه لدوام محبته ونسيانه سببا لزوال محبته
اوضعفها وكان الله سبحانه هو المستحق من عباده لهذا به المحبه مع غايه
التعظيم والاجلال كان ذكره تعالي انفع شئ للعبد فان الذكر للقلب كالماء
للزرع بل كالماء للسمك لا حياه له الا به وكانت محبه رسوله صلي الله عليه
وسلم تاليه لمحبته تعالي الرابعه والثلثون انها سبب لمحبته صلي الله
عليه واسلم للمصلي عليه فانها لما كانت سببا لزيادة محبه المصلي عليه له
كانت سببا لمحبته هو المصلي عليه الخامسه والثلثون انها تسبب
لهدايه المصلي عليه وحياه قلبه فانه كلما اكثر من ذكره ومن الصلاه عليه
استولت محبته علي القلب حتي لا يبقي فيه شك مما حابه واقبل بكليته
علي امتثال ما امر به واتباع سنته كما مارت سنته كتابا مسطورا
في قلبه لا يزال نقره علي تعاقب احواله ويقتبس الهدي والصلاح
وجميع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة وفقه ومعرفه تزايدت
صلاته وسلامه عليه ولهذا كان فرق عظيم بين صلاة اهل العلم عليه
العاملين بشريعته العارفين بسنته وهديه المتبعين له وبين صلاه
العوام عليه الذين حظهم منها ارعاج اعصابهم بها ورفع اصواتهم فصلاة
العارفين بسنته عليه العاملين بما حابه نوع اخر فكلما ازداد وا معرفه
بما حابه ازداد وا محبه ومعرفه بحقيقه الصلاة المطلوبه له من الله تعالي
وهكذا ذكر الله تعالي كلما كان العبد اعرف به تعالي وله تعالي
اطوع وله احب ما سواه كان ذكره له تعالي غير ذكر الغافلين اللاهين
وهذا امر انما يعرف بالذوق لا بالوصف وفرق بين من يذكر صفات
محبوبه الذي قد ملاحبه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجده بها وبين
من حظه من ذكره اللفظ فما لا يدري معناه فلا يطابق فيه قلبه
لسانه كما انه فرق بين ذكر الساهه وذكر الشامل فذكره صلي الله عليه وسلم
وذكر ما حابه وحمد الله تعالي علي انعامه علينا ومنه بارساله هو
حياه الوجود وروحه روح المجالس ذكره وحديثه وهدي لكل ملا دحيران
واذا خل بذكره في مجلس فاولئك الاموات في الحيتان
السادسه والثلثون انها سبب لعرض اسم المصلي عليه وذكره

عنده

عنده السابعه والثلثون انها سبب لتثبيت اقدام المصلي عليه علي الصراط
لحديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمره في رؤيا النبي صلي الله عليه وسلم
وفيه ورايت رجلا من امتي يزحف علي الصراط و محبوا حيانا فجائته صلاته
علي فاقامه علي قدميه وانقذته وسباني بطوله ان شاء الله في منامائه
صلي الله عليه وسلم الثامنه والثلثون ان المصلي عليه يودي بصلاته عليه
صلي الله عليه وسلم اقل القليل من حقه ويقوم بايسير اليسير من شكره
علي نعمته التي انعم الله تعالي بها علينا في بعثته الينا وهدايته به فان الذي
يستحقه صلي الله عليه وسلم من ذلك لا يحصي علما ولا قدره منا ولا ارادة
ولكن الله تعالي لكرمه يرضي من عباده باليسير التاسعه والثلثون
انها متضمنه لذكر الله تعالي وشكره ومعرفه انعامه علي عبده بارساله
صلي الله عليه وسلم فالمصلي عليه قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله تعالي
وذكر رسوله صلي الله عليه وسلم وسوله تعالي ان يجزيه بصلاته عليه ما
هو اهله كما عرفنا صلي الله عليه وسلم ربنا تعالي واسماءه وصفاته وهدانا
الي طريق مرضاته تعالي وعرفنا ما لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهي
متضمنه للايمان كله من وجود الرب المدعو سبحانه وعلمه وسمعه الدعا
وقدرته وارادته وكلامه وارسال رسوله وتصديقه فيما ارسله به كله
وكمال محبته صلي الله عليه وسلم وهذه هي اصول الايمان فالصلاه عليه متضمنه
لعلم المصلي عليه ذلك وتصديقه به ومحبته له فكانت لاجل ذلك من اجل
الاعمال الاربعون الاربعون الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم من المصلي
عليه دعاء وقد انقسم دعا العبد وسواله ربه تعالي نوعان احدهما
سواله حوائجه ومهماته وما يتعبد به في الليل والنهار فهذا دعاء وسواله
وايثار لمحبوب العبد ومطلوبه والثاني سواله العبد ربه تعالي
ان يثني علي رسوله وخليله وحبيبه وان يزيد في تشريفه وتقريبه
واكرامه واسعاده ذكره ورفعه ولا ريب ان الله تعالي يحب ذلك
ورسوله ايضا يحبه وفي هذا النوع من الدعا يكون العبد قد اثر ما يحبه الله
ورسوله علي طلبه حوائجه ومحابه هو بل كان هذا المطلوب من اجل
الامور اليه واثرها عنده فقد اثر ما يحبه الله ورسوله علي ما يحبه نفسه
ومن اثر الله ومحابه علي ما سواه كان جزاوه من جنس عمله فيدخل في
زمرة من اثره الله علي غيره وبالجمله ربنا ما اجلها واعلاها واعتبر هذا
بما يجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم اذا ارادوا التقرب
اليهم والمنزله عندهم فانهم يسالون المطاع ان ينعم علي من يعلمونه احب

اليه وكلما سالوه ان يزيد في جنابه واكرامه وتشريفه علت منزلتهم عنده
وازداد قربهم منه وحظوتهم عنده لانهم يعلمون منه اراده الانعام
والتشريف والتكريم لمحبوبه فاحبهم اليه اسند هم له سوالا ورغبه ان
يتم عليه انعامه واحسانه وهذا امر مشاهد بالحس ولا يكون
منزله هو لا ومنزله من سال المطاع حوايجه هو واحده فكيف
باعظم محب واجله لاكرم محبوب واحقه بمحبته ربه له ولو لم يكن من
فوايد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا المطلوب وحده لكفى
المومن به شرفا فكيف ومعها اخواتها واعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى من مزايا الشرف الرفيع بان جعل
له من الاجر الزايد على اجر عمله مثل اجور من اتبعه منذ ابتعثه
الى قيام الساعه فشرفه صلى الله عليه وسلم الشرف الذي لا فوقه
غايه ولا لجده نهايه وصلاة امته وسلامهم عليه ليس فيها شي يتجدد
ولا شرف يتعدد وانما هي فضل من الله يعود على امته بتكفير سياتهم
ومحو خطياتهم وزياده حسناتهم وارتفاع درجاتهم وذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن دعا الى سنته صلى الله عليه
وسلم وارشد الى دينه وعلم الخير امته اذا قصد توفير هذا الحظ
على المصطفى صلى الله عليه وسلم وصرفه اليه وقصد بدعايه الخلق
الى الله ان يتقرب الى الله تعالى بارشاد عباده وان يوفر اجور المطيعين
له على الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك ارفع لقدره واعظم لاجره
فان الله تعالى يثيبه مع الاجر على دعوته ويعليه بحسب هذه النيه
ثوابا جزيلا ويوتيه اجرا كبيرا **خاتمه فيها بيان وارشاد**
معنى الصلاة عليه لمعنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اعلم ان اصل لفظ الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعا
والتبرك والثاني العبادة فالاول كقوله الله تعالى خذ من اموالهم
صدقه تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان
كان صايما فليصل قيل فليدع بالبركه وقيل يصلي عندهم بذل الكله
وقيل الصلاة لغه معناها الدعا والدعا نوعان دعا عباده ودعا
مساله فالعابد داع لانه السايل داع وبهما فسر قول الله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني

اعطكم وبهما انما فسر قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعان والصواب ان الدعا يعم النوعين وهو لفظ
متواطي لا اشتراك فيه فمن استعماله في دعا العباده قوله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذره في السموات ولا في الارض وقوله
تعالى والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون وقوله
تعالى ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم والصحيح من القولين لولا انكم تدعونه اي
شي يعبا بكم لولا عبادتكم اياه فمكون المصدر مضافا الى الفاعل وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى اخبارا عن انبيايه
ورسله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وهذه
الطريقه احسن من الطريقه الاولى ودعوي الخلاف في مسمى الدعا وبهذا
تزول الاشكالات الوارده على اسم الصلاة الشرعيه هل هو منقول
عن موضعه في اللغه فيكون حقيقه شرعيه او مجازا شرعيا فعلى هذا
يكون الصلاه ناقله على مسماها في اللغه وهو الدعا والدعا دعا عباده
ودعا مساله والمصلي من حين تكبيره الى سلامه بين دعا العباده ودعا
المساله فهو في صلاه حقيقه لا مجاز ولا منقوله لكن خص اسم الصلاة بهذه
العباده المخصوصه كساير الالفاظ التي خصها اهل اللغه ونحصها العرف
ببعض مسماها كالراس ونحوها فهذا غايته تخصيص اللفظ وقصره
على بعض موضوعه وهذا لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه الاصلي
وهذه هي الصلاة من الادمي واما صلاة الله جل جلاله على عبيده فنوعان
عامه وخاصه فالعامه صلاته سبحانه على عباده المومنين قال تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم لاحاد
المومنين كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وقوله للمراة صلى الله عليك
وعلى زوجك والصلاه الخاصه صلاته تعالى على انبيايه ورسله خصوصا
على خاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم اختلف في معناها فقيل
الفاء رحمته تعالى روي اسمعيل بن اسحق من طريق حويبر عن الضحاك
قال صلاه الله تعالى رحمته وصلاه الملايكه الدعا وقال المبرد اصل الصلاة
الرحمه فهي من الله تعالى رحمة ومن الملايكه استدعا الرحمة من الله وهذا
القول هو المعروف عند كثير من المتاخرين وقيل ان صلاة الله مغفرته
قال حويبر عن الضحاك هو الذي يصلي عليكم قال صلاة الله مغفرته
وصلاة الملايكه الدعا وهذا القول من جنس الذي قبله ورد بوجوه

ادعوام

احدها ان الله تعالى قد فرق بين صلاته على عباده ورحمته فقال تعالى
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فعطف تعالى
الرحمة على الصلاة فاقتضى ذلك تغايرهما وهذا اصل العطف واما قول
الشاعر والتي قولها كذبا ومينا فانه شاذ لا يحمل عليه افصح الكلام مع ان
المبرد اخص من الكذب ثانيها ان صلاة الله تعالى خاصة بانبيائه ورسله
وعباده المومنين واما رحمته فوسعت كل شيء فليست الصلاة مرادفة
للرحمة لكن الرحمة من لوازم الصلاة وموجباتها وثمراتها فمن فسرها بالرحمة
فقد فسرها ببعض ثمراتها واحد مقصودها وهذا اكثر ما ياتي في تفسير
الفاظ القران والرسول صلى الله عليه وسلم ففسر اللفظة بلازمها
وجزء معناها كتفسير الريب بالشك والشك جزء مسمى الريب وتفسير
المغفرة بالستر وهو جزء مسمى المغفرة وتفسير الرحمة بارادة الاحسان
وهو لازم الرحمة ونظائر ذلك كثيرة ثالثها انه لا خلاف في جواز الترحم
على المومنين واختلف السلف والخلف في جواز الصلاة على غير الانبياء
على ثلثة اقوال كما تقدم فعلم انهما ليسا مترادفين رابعها انه لو كانت
الصلاة بمعنى الرحمة لقامت مقامها في امتثال الامر واسقطت عند
من اوجبها اذا قال اللهم ارحم محمدا وال محمد وليس الامر كذلك
خامسها انه لا يقال لمن رحم غيره ورق عليه فاطعمه وسقاه وكساه
انه صلى الله عليه وسلم ورحمه ويقال قد رحمه سادسها ان الانسان
قد يرحم من بعضه ويعاديه فيجد في قلبه له رحمة ولا يجد عليه سابقها
ان الصلاة لا بد فيها من كلام فهي ثنا من المصلي على من يصلي عليه وتنويه به
واشاده بمحاسنه التي فيه وذكره قال البخاري في صحيحه عن ابي العالية
قال صلاة الله على رسوله ثناوه عليه عند الملئكة وروى القاضي
اسمعيل في كتابه من طريق الربيع بن انس عن ابي العالية ان الله وملئكته
يصلون على النبي قال صلاة الله عز وجل ثنا عليه وصلاة الملئكة الدعاء
ثامنها ان الله تعالى فرق بين صلاته وصلاة ملئكته وجمعهما في فعل
واحد فقال ان الله وملئكته يصلون على النبي وهذه الصلاة لا تجوز ان
تكون هي الرحمة وانما هو ثناوه سبحانه وثنا ملئكته عليه فاذا قيل الصلاة
لفظ مشترك فيجوز ان يستعمل في معنييه معا قيل في ذلك مذاهب
احدها ان الاشتراك على خلاف الاصل بل لا يعلم انه وقع في اللغة من
واضع واحد كما نص على ذلك المبرد وغيره من ائمة اللغة وانما يقع وقوعا

عارضا

عارضا انفاقيا بسبب مع تخالط اللغات فيعرض الاشتراك بينها ان الاكثرين
لا يجوزون استعمال اللفظ المشترك في معنييه لا بطريق الحقيقة ولا بطريق
المجاز فان قيل فقد حكي عن الشافعي رحمه الله يجوزه قيل ممنوع صحة ذلك
عنه وانما اخذ من قوله اذا اوصى لمواليه وله موال من فوق ومن اسفل
شاول جميعهم فظن من ظن ان لفظ المولى مشترك بينهما وانه عند الاطلاق
يحمل عليهما وليس كذلك فان لفظ المولى من الالفاظ المتواطية فالشافعي واحد
في ظاهر مذهبه مقولان بتواطو في المولى في هذا اللفظ فهو عنده عام
متواطي الاشتراك فان قيل فقد جاء عن الشافعي رحمه الله انه قال في معاوضة
جرت له في قوله تعالى او لامستم النساء قد قيل قد يراد بالملامسة الجماع
فقال هي محمولة على الجس باليد حقيقة وعلى الجماع مجازا قيل هذا الابح عن
الشافعي ولا هو من جنس كلامه المالوف لمن عرفه وانما هذا كلام بعض
الفقهاء المتاخرين فاذا كان معنى الصلاة هو الثنا على الرسول والعناية به
واظهار شرفه وفضله وحرمته كما هو المعروف من هذه اللفظة لم يكن لفظ
الصلاة في الايه مشتركا محمولا على معنييه بل يكون مستعملا في معنى واحد
وهذا هو الاصل في الالفاظ الوجه التاسع ان الله تعالى امر بالصلاة عليه
عقب اخباره بانه تعالى وملئكته يصلون عليه والمعنى اذا كان الله تعالى
وملئكته يصلون على رسوله فصلوا انتم عليه ايضا فانتم احق ان تصلوا
عليه وتسلموا تسليما فانا لكم بركة رسالته ويمن سفارته من الخير والشرف
في الدنيا والاخرة ومن المعلوم انه لو غير هذا المعنى بالرحمة لم يحسن موقعه
ولم يحسن النظم فانه يكون تقديره يصير الى ان الله وملئكته يترحمون
ويستغفرون لنبيه فادعوا انتم وسلموا وهذا ليس مراد الايه قطعا بل
الصلاة المامور بها في الايه هي الطلب من الله تعالى ما اخبر به عن صلاته
وصلاة ملئكته وهي ثنا عليه واظهار لفضله وشرفه واراده تكريمه
وتقريبه وهي تتضمن الخبر والطلب وسمي هذا السوال والدعا منا نحن
صلاة عليه لوجهين احدهما انه متضمن ثنا المصلي عليه والاشاده
بذكر شرفه وفضله والارادة والمحبة لذلك من الله تعالى الثاني
ان ذلك سبب منا صلاة لسوالنا من الله تعالى ان يصلي عليه فصلاة الله عليه
ساوه واراده لرفع ذكره وتقريبه وصلاتنا نحن عليه سوالنا الله تعالى
ان يفعل ذلك به وقد ذلك في لعنة اعدايه الشانئين لما جاء فيها
تضاف الى الله تعالى وتضاف الى العبد كما قال تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴿ فلعنة الله لهم بضمن مقته وابعاده وبغضه
لهم ولعنة العبد سوال الله تعالى ان يفعل ذلك بمن هو اهل للعنة واذا
ثبت هذا فمن المعلوم انه لو كانت الصلاة هي الرحمة لم يصح ان يقال لطالبها من
الله تعالى مصليا وانما يقال له مسترحما له كما يقال لطالب المغفرة مستغفرا
له ولطالب العطف مستعطفا ونظايره ولهذا لا يقال لمن سال الله
تعالى المغفرة لغيره قد غفر له فهو غافر ولا لمن ساله العفو عنه قد عفى عنه
وهنا قد سمي العبد مصليا فلو كانت الصلاة هي الرحمة لكان العبد راحما لمن صلى
عليه وكان يقال قد رحمه برحمه ومن رحم النبي صلى الله عليه وسلم مره رحمه
الله بها عشرا وهذا معلوم البطلان فان قيل ليس معنى صلاة العبد عليه
صلى الله عليه وسلم رحمته وانما معناها طلب الرحمة له من الله تعالى
قيل هذا غير مسلم لامرين احدهما ان طلب الرحمة مشروع لكل مسلم
وطلب الصلاة من الله تعالى مختص بالانبيا والرسل عند كثير من الناس
كما تقدم الثاني انه لو سمي طالب الرحمة مصليا لسمي طالب المغفرة غافرا
وطالب العفو عافيا وطالب الصفح صافحا ونحوه فان قيل قائم قد سمينم
طالب الصلاة من الله تعالى مصليا قيل انما سمي مصليا لوجود حقيقة الصلاة
منه فان حقيقتها الثنا وارادة الاكرام والتقريب واعلا المنزلة وهذا
حاصل من صلاة العبد لكن العبد يريد ذلك من الله تعالى والله سبحانه
يريد ذلك من نفسه ان يفعله برسله واما على الوجه الثاني فانه سمي
مصليا لطلبه ذلك من الله لان الصلاة من نوع الكلام الطلبي والخبري
والارادي وقد وجد ذلك من المصلي بخلاف الرحمة والمغفرة فانهما
افعال لا تحصل من الطالب وانما تحصل من المطلوب منه الوجه
العاشر انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة صلى الله
عليه بها عشرا وان الله تعالى قال من صلى عليك من امتك مرة صليت
عليه بها عشرا وهذا موافق للقاعدة المستقرة في الشريعة ان الجزا
من جنس العمل فصلاة الله تعالى على المصلي على رسوله جزا صلاته هو عليه
ومعلوم ان صلاة العبد على رسوله صلى الله عليه وسلم ليست هي رحمة
من العبد لتكون صلاة الله من جنسها وانما هي ثنا على الرسول صلى الله عليه
وسلم وارادة من الله تعالى ان يعلي ذكره ويزيده تعظيما وتشريفا
والجزا من جنس العمل فزا النبي على رسوله الله صلى الله عليه وسلم جزاه الله
من جنس عمله بان يثني عليه ويزيد في تشريفه وتكريمه فصح ارتباط الجزا بالعمل
ومشاكلته له ومناسبته اياه كقوله صلى الله عليه وسلم من يسر على معسر

يسر الله

يسر الله عليه حسابه ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن
نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ومن سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم
القيمة بلجام من نار ومن صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم مره صلى الله عليه
بها عشرا ونظايره كثيرة يوضحه الوجه الحادي عشر لو ان احدا قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله بدل صلى الله عليه وسلم لبادرت
الامة الى الانكار عليه وعدوه مبتدعا غير موقر للرسول صلى الله عليه وسلم
ولا مصل عليه ولا مثن عليه بما يستحقه ولا يستحق ان يصلي الله تعالى عليه
بذلك عشر صلوات ولو كانت الصلاة من الله الرحمة لم يمتنع شي من ذلك
الوجه الثاني عشر ان الله تعالى قال لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا
بعضكم بعضا فامر تعالى الناس ان لا يدعوا رسوله بما يدعوا الناس بعضهم
بعضا من مناداتهم ومخاطبتهم باسمايهم بل يقال يا رسول الله ولا يقال
يا محمد وما كان سميه باسمه وقت مخاطبته الا الكفار فقط واما المسلمون
فكانوا يخاطبونه يا رسول الله واذا كان هذا في خطابه مواجهة فهكذا
يكون في مغيبه فلا ينبغي ان يجعل ما يدعى به له من جنس ما يدعوا به بعضنا
لبعض بل يدعاله باشرف الدعا وهو الصلاة عليه ومعلوم ان الرحمة
يدعا بها لكل مسلم نعم ولغير الادمي من الحيوانات كما في دعا الاستسقا
اللهم ارحم عبادك وبلادك وبهايمك فلا بد من تشريف يتميز به الرسول في
الدعاله والا فيكون قد سوي بهم وفي عدم تشريفه ما قد علم من منف الله
ونكاله الوجه الثالث عشر ان هذه اللفظة لا تعرف في اللغة الا صليه
بمعنى الرحمة اصلا والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعا والتبريك
والثنا قال الشاعر
* وان ذكرت صلي عليها وزمزما اي بركي عليها
ومدحها ولا تعرف العرب قط صلي عليه بمعنى رحمه فالواجب حمل اللفظة على
معناها المعارف في اللغة قال ابن سيده والصلاة الدعا والاستغفار
وصلاه الله على رسوله رحمته له وحسن ثنايه عليه وصلي دعا وفي الحديث
من دعي الى وليمة فليجب والا فليصل قال الاعشى
* عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان لجنب المرء مضطجعا *
معناه انه يامرها ان تدعوله مثل دعايها اي تعبد الدعاله وتروي عليك
مثل الذي صليت وهو عليها اي عليك مثل دعاك اي بنا لك من الخير
مثل الذي اردت بغيي ودعوت به لي الوجه الرابع عشر انه يستحب لكل

احد ان الله تعالى ان يرحمه ولا يسوغ لاحد ان يقول اللهم صل علي بل الداعي لهذا
معتد في دعايه والله لا يحب المعتدين بخلاف سواله الرحمه فان الله يحب ان
يساله عبده مغفرته ورحمته فعلم انه ليس معناهما واحد الوجه الخامس عشر
ان اكثر المواضع التي يستعمل فيها الرحمه لا يحسن ان يقع فيها الصلاه كقوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شي وقوله ان رحمتي سبقت غضبي وقوله تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين وقوله وكان بالمومنين رحيما وقوله انه لهم روف
رحيم وقوله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها وقوله
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقوله من لا يرحم لا يرحم وقوله
لا تنزع الرحمه الا من شقي وقوله والشاه ان رحمتها رحمك الله فمواضع استعمال
الرحمه في حق الله تعالى وفي حق العباد لا يحسن ان تقع الصلاه في كثير منها بل في
اكثرها فلا يصح تفسير الصلاه بالرحمة فان قيل قد قال بن عباس رضي الله عنه
ان الله وملايكته يصلون على النبي قال يباركون عليه قيل هذا لا ينافي تفسيرها
بالبنا وارادة التكريم والتعظيم فان التبريك من الله يتضمن ذلك ولهذا
قرن بين الصلاه عليه والتبريك عليه وقالت الملايكه لابرهيم صلى الله عليه وسلم
رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت وقال المسيح عليه السلام وجعلني مباركا
اين ما كنت قال غير واحد من السلف معناه معلما للخير اينما كنت وهذا
جزا المسمى فالمبارك الكثير الخير في نفسه الذي يحصله لغيره تعليما واقدارا
ونصحا وارادة واجتهادا وبهذا يكون العبد مباركا لان الله تعالى بارك
فيه وجعله كذلك والله تعالى يبارك لان البركة منه كلها فعبده المبارك
وهو المتبارك تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير **التاسعه والتسعون**
من خصايصه صلى الله عليه وسلم مطابقة اسمه لمعناه الذي هو شيمه
واخلاقه وكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلايقه كانما هي تفصيل جمله
اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وهو
اسم منقول من الحمد الذي هو يتضمن الثنا على المحمود ومحبته واجلاله وتعظيمه
وبني على زنة مفعل مثل معظم ومحبب ومسود ومنجل فان هذا البنا موضوع
للتكثير فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين له مرة بعد اخرى او الذي يستحق
ان يحمد مره بعد اخرى ويقال حمد فهو محمد كما يقال علم فهو معلم وهذا
علم وصفه اجتمع فيه الامران في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضه
في حق كثير ممن يسمى به غيره وهذا شان اسما الرب تعالى واسما كتابه
العزيز واسما نبيه الكريم فانها اعلام داله على معان هي بها اوصاف فلا تضاد

فيها

مطابقة اسمه لمعناه

فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من اسما المخلوقين فهو الله الخالق البارى
المصور القهار فهذه اسماله تعالى هي دالة على معان هي صفاته وكذلك
القران والفرقان والكتاب المبين وغير ذلك من اسمايه وكذلك اسما
النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والماحي وغيرها من اسمايه وقد ذكر صلى الله
عليه وسلم منها عدة وبين ما خصه الله تعالى به من الفضل واشار الى
معانيها كما تقدم ذكره فيما مضى ولو كانت اسماوه صلى الله عليه وسلم اعلاما
محضه لم تدل على مدح ولهذا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه وشق له
من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد فسمته صلى الله عليه وسلم بهذا
الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود
عند الله محمود عند ملايكته محمود عند اخوانه من المرسلين محمود عند اهل
الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محموده عند كل عاقل
وان كابر عقله جحودا وعنادا وجهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه صلى الله
عليه وسلم بها ولو علم اتصافه صلى الله عليه وسلم بها لحمده فانه يحمد من
اتصف بصفات الكمال ويجهل وجودها فيه فهو في الحقيقه حامد له
صلى الله عليه وسلم وقد اختص صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع
لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون يحمدون الله تعالى على السرا
والضرا وصلاته وصلاه امته مفتتحه بالحمد وخطبه مفتتحه بالحمد وكتابه
مفتتح بالحمد هكذا كان عند الله تعالى في اللوح المحفوظ ان خلقاه واصحابه
يكتبون المصحف مفتتحا بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لوا الحمد يوم القيمه
ولما يسجد بين يدي الله تعالى للشفاعة ويوذن له فيها يحمد ربه بمحامد
يفتحها عليه حينيذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون
والاخرون واذا قام في ذلك المقام حمده حينيذ اهل الموقف كلهم
مسلمهم وكافرهم اولهم واخرهم وهو محمود بما ملا به الارض من الهدى
والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمه
عن اهل الارض واستنقذهم من اسر الشياطين ومن الشرك بالله والكفر
به والجهد به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والاخره فان رسالته
وافت اهل الارض احوج ما كانوا اليها فانهم كانوا بين عباد اوثان وعباد
صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم قد باوا بغضب
من الله وحيران لا يعرف ربا يعبده ولا بماذا يعبده والناس ياكل بعضهم
بعضا من استحسن شيا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس في الارض موضع
قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله تعالى الى اهل الارض فمقتهم عربهم

وعجمهم الا نقايا على اثار دين صحيح فاغاث الله به البلاد والعباد وكشف به
تلك الظلم واحيا به الخليقة بعد الموت وهدى به من الضلالة وعلم به من
الجهل وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس ربهم ومعبودهم
غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدا واعاد واختصر واطنب
في ذكر اسمايه تعالى وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته سبحانه
في قلوب عباده المومنين وانجابت سحايب الشك والريب كما ينجاب السحاب
عن القمر ليلة ابداره ولم يدع صلى الله عليه وسلم لامته حاجة في التعريف
لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من
تكلم في هذا الباب اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في
ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون فلم يدع صلى الله عليه وسلم حسنا الا امر به
ولا قبيحا الا نهى عنه وعرفهم حالهم بعد القدوم على ربهم اتم تعريف وكشف
الامر واوضحه ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا
فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله تعالى به القلوب من
ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها من جهلها فاي بشر احق بان
يحمد منه صلى الله عليه وسلم فانه كما قال الله تعالى عنه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فان اتباعه بالوا برسالته كرامة الدنيا والاخرة واعداه
الذين حاربوه عجل قتلهم وموتهم وكان خيرا لهم من حياتهم لان حياتهم
زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الاخرة اذ قد كتب عليهم الشقا
فموتهم اذا خير لهم من طول اعمارهم في الكفر وعاش المعاهدون في الدنيا
تحت ظله وفي ذمته وحصل للمنافقين باظهار الايمان به حقن دمايهم
وبقا اموالهم واهليهم بايديهم وجريان احكام الاسلام عليهم في توارثهم
وغيرها ودفع الله تعالى برسالته العذاب العام على اهل الارض فاصاب
كل العالمين النفع برسالته وكان رحمة عمت الجميع وخصت المومنين الذين
قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا واخرة وكانت للكفار الذين ردوها
ولم يقبلوها كالدوا الذي فيه دوا للمريض لكنه لم يستعمله فلم يخرجه عدم
استعمال المريض له عن كونه دوا ومما يحمد عليه صلى الله عليه وسلم ما جبله
الله تعالى عليه من مكارم الاخلاق وكرايم الشيم فان من نظر في اخلاقه
وشيمه علم انها خير اخلاق فانه صلى الله عليه وسلم كان اعلم الخلق واعظمهم
امانة واصدقهم حديثا واجودهم واسخاهم واشدهم احتمالا واعظمهم
عفوا ومغفرة وكان لا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما وكان ارغم الخلق

وارافهم

وارافهم واعظم الخلق بفعالهم في دينهم ودنياهم وافصح خلق الله واحسنهم
تعبيرا عن المعاني الكثيرة بالالفاظ الوجيزة الدالة على المراد واصبرهم
في مواطن الصبر واصدقهم في مواطن اللقا واوفاهم بالعهد والذمة
واعظمهم مكافاة على الجميل باضعافه واشدهم تواضعا واعظمهم
ايثارا على نفسه واشد الخلق ذبا عن اصحابه وحماية لهم ودفاعا عنهم
واقوم الخلق بما يامر به واتركهم لما ينهى عنه واوصل الخلق لرحمه يتفجر الخير
منه تفجيرا وينطوي على كل خير ليس في الدنيا كلها محل كان اكثر خيرا من
صدره قد جمع الخير بحذافيره واودع فيه صلى الله عليه وسلم وكان اصدق
الناس لهجة بحيث اقر له بذلك اعداوه المحاربون له ولم يجرب عليه احد
من اعدايه كذبة واحدة دع شهادة اوليايه كلهم له به فقد حاربه
اهل الارض بانواع المحاربات ما بين مشركوهم واهل الكتاب فما احد
منهم طعن فيه يوما من الدهر بكذبة واحدة صغيرة ولا كبيرة وكان سهلا
لينا قريبا من الناس يجيب دعوة من دعاه ويقضي حاجة من استقضاه
ويجبر قلب من قصده ولا يحرمه ولا يرده خايبا واذا اراد اصحابه امرا
وافقهم عليه وتابعهم فيه وان عزم على امر لم يستبد دونهم بل يشاورهم
ويوامرهم وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ولم يكن يعاشر
جليسه الا اتم عشرة واحسنها واكرمها وكان لا يعبس في وجهه ولا يغلظ
له في مقاله ولا يطوي عنه بشره ولا يمسك عليه فلتات لسانه ولا يواخذه
بما يصدر منه من جفوة ونحوها بل يحسن الى عشيرة غاية الاحسان
ويحتمله غاية الاحتمال ولا يعاتب احدا من اصحابه ولا يلومه ولا يباديه
بما يكره مع احتمال الاذى والجفوة يقول من خالطه في نفسه انه احب
الناس اليه لما يرى من لطفه به وقربه منه وبره له واقباله عليه
واهتمامه بامره ونصيحته له وبذل احسانه اليه واحتمال جفوته فاي
عشرة كانت او تكون اكرم من هذه العشرة قد خصه الله تعالى بصفتين
وهما الاجلال والمحبة وكان قد القى عليه هيبة منه تعالى ومحبة حتى
ان كل من يراه يجله وعلا قلبه تعظيما واجلالا وان كان عدوا له فاذا
خالطه وعاشره كان احب اليه من كل مخلوق فهو المجل المعظم المحبوب
المكرم ولم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيب واجل في صدره من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدور اصحابه والفرق بين محمد واحمد ان محمدا
هو المحمود حمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم
كثرة موجبات الحمد فيه كما قد سردنا من ذلك ما تيسر واما احمد فانه

افعل بفضيل من الحمد يدل على ان الحمد الذي لنحمده افضل مما نحمده غيره
كما قد تبين لك فمحمد زياده حمده في الكميه واحمد زياده في الكيفيه فنحمد
حمدا هو اكثر حمد وافضل حمد حمده البشر وايضا فمحمد هو المحمود حمدا متكررا
واحمد هو الذي حمده ربه افضل من حمد الحامدين غيره فدل على كونه
صلى الله عليه وسلم محمودا ودل احمد على كونه احمد الحامدين لربه تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الخلق حمدا لربه فقد تبين ان هذين الاسمين
الكريمين انما اشتقا من اخلاقه وخصايله المحموده التي لاجلها استحق ان
يسمى محمدا واحمدا فهو الذي حمده اهل الدنيا واهل الاخره واهل السما والارض
ولكثره خصايله المحموده التي نفوت عد العادين سمي باسمين من اسما الحمد
بفضيان التفضيل والزياده في القدر والصفه صلى الله عليه وسلم ولو لم
يكن في هذا الكتاب الا هذا الفصل لكفى به تنبيها على شرف المصطفى صلى
الله عليه وسلم وكيف وقد جمع الله له فيه ما لا اعلم انه اجتمع في تاليف
سواه ولكن الله يمن على من شا من عباده

وجوب محبه اهل بيته

المايه من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وجوب حب اهل بيته روى البخاري في مناقب قرابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مناقب الحسن والحسين من طريق شعبه
عن واقد بن محمد سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنه قال
ارقبوا محمدا في اهل بيته وخرج الحاكم من طريق ابرهيم بن الحسين بن ديزيل
نا اسمعيل بن ابي اويس نا ابي عن حميد بن قيس المكي عن عطا بن ابي رباح
وغيره من اصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلثا ان يثبت
قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم بجدا رحما
فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض
لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار قال هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ومن حديث صالح بن محمد قال نا يحيى بن معين نا هشام بن يوسف
حدثني عبد الله بن سليمن النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي
قال حديث صحيح الاسناد ومن حديث محمد بن فضيل الضبي نا ابان بن
تغلب عن جعفر بن اياس عن ابي نضره عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يغضنا
اهل البيت احد الا ادخل الله النار قال حديث صحيح على شرط مسلم

ومن حديث

ومن حديث مفضل بن صالح عن ابي اسحق عن حنش بن المعتمر الكناني قال سمعت
اباذر رضي الله عنه يقول وهو اخذ بباب الكعبه من عرفني فانا من عرفني ومن
انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال حديث صحيح الاسناد
وخرجه من حديث عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن ابي اسحق عن حنش
بن المعتمر قال رايت اباذر وهو اخذ بعضادتي الكعبه وهو يقول من عرفني
فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم سفينه نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق ومثل حطة لبني اسرايل ومن حديث اسمعيل بن محمد بن اسحق بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال سمعت حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد حدثني
الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال خطب الحسن بن
علي الناس حين قتل علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه
الليله رجل لا يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكايل عن
يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على ظهر الارض صفرا ولا بيضا الا
سبعمايه درهم فضلت من عطايه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي انا ابن النبي
وانا ابن الوصي وانا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه
وانا ابن السراج المنير وانا من اهل البيت الذين كان جبريل عليه السلام
ينزل الينا ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم
فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنه
مودتنا اهل البيت وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمه وابناهما قال مولفه
رحمه الله فدجا في الحض على حب آله البيت احاديث كثيره صحاح وحسان
وضعيفه وجميع ما يجب على اهل الاسلام الا ان الشيعه العلويه سبما
الطايفه الامامية دخلت عليهم شياطين الجن اولا يحب اهل البيت والمبالغه
في حبهم فراوا ان ذلك من اسنى القربات وذلك هو في نفس الامر لو وقفوا
عند الحد الشرعي لانهم يغذوا من حب اهل البيت الى طرفين ضجين

منهم من تعدى الى بغض الصحابة رضي الله عنهم وسبهم واشياعهم ورميهم
بشيعتهم بما احق من الصحابة واخرهم رضي الله عنهم عما هولهم وبخلوا
ان اهل البيت اولى بالخلافة الدينا وبه وكان منهم من العطايم القبيحه
ما كان وطايفه زادت في الاعتدا والتعدي فتركت الصحابه وقدحت
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل عليه السلام وفي الله عز وجل
حيث لم ينص على مرتبتهم للناس حتى لا يجهلوهم وكان الاصل في حبهم
لاهل البيت صحيحا ولكن الغلو في ذلك اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم
الى الضد وقد قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وفي روايه يهلك
في رجلان محب مطرى ومبغض مفتري وعن حسن بن الحسن بن علي انه
قال لرجل يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا
الله فابغضونا فوالله لو كان الله نافعا احدا بقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير طاعة لنفع بذلك اباه وامه فتولوا منا الحق فانه ابلغ فيما
تريدون ونحن نرضى به منكم وقال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن ابرهيم
بن قدامه الجمحي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم عن ابيه قال قدم المدينه قوم من اهل العراق فجلسوا الى قبر
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتسوا منهما ثم ابتركوا في عثمن رضي الله عنه فتبرا منهما
فقلت لهم اخبروني انتم من المهاجرين الاولين الذين قال الله تعالى فيهم
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لسنا
منهم قلت فانتم من الذين قال الله تعالى فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما اوتوا
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون قالوا لسنا منهم قال قلت لهم اما انتم فقد تبرأتم من ان تكونوا منهم
وانا اشهد انكم لستم في الفرقه الثالثه التي قال الله عز وجل والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم قوموا لا قرب الله دوركم
فانتم مستبترون بالاسلام ولستم من اهله وحدثني محمد بن يحيى قال اخبرني
بعض اصحابنا قال قال رجل لعلي بن الحسين كيف كان منزل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلهما اليوم وقبل القبر من علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب هل فيكم اهل البيت انسان مفترضه طاعته

فقال لا

ط ٢

ي قوله نفع الخ نعم نفع
بذلك اباه وامه
واي نفع اذا عنه؟
لو شاء المطلوب لا قطعهم
الذين قتلوا هذا
الكلام فانه فيه

وعبد مناف وعبد شمس وما اشبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم
قال ابو حيان فمن جعل الكلام لادم وحوا جعل الشرك تسميتهما الولد الثالث
عبد الحارث اذ كان قد مات لهما ولدان قبله سميا كل واحد منهما عبد الله
فاشار عليهما ابليس ان سميا هذا الثالث عبد الحرث حرصا على حياته فالشرك
الذي جعلا لله تعالى هو في التسميه فقط ويكون الضمير في يشركون عايدا
على ادم وحوا وابليس لانه الذي اشار عليهما بتسميه الولد عبد الحارث وقيل
جعلا اي جعل احدهما يعني حوا واما من جعل الخطاب للناس وليس المراد
بالنفس وزوجها ادم وحوا او جعل الخطاب لمشركي العرب او لقريش على ما
تقدم ذكره فيتسق الكلام اتساقا حسنا من غير تكلف تاويل ولا توكيل وقال
السدي والطبري ثم حنر ادم وحوا في قوله تعالى فلما اتاهما وقوله تعالى
فتعالى الله عما يشركون كلام منفصل يراد به مشركوا العرب قال بن عطيه
وهذا التحكم لا يساعده اللفظ قال الاثير ابو حيان والضمير في له عايد على الله
ومن زعم انه عايد على ابليس فقوله بعيد لانه لم يجر له ذكر وكذا ابعد من جعله
عايدا على الولد الصالح وفسر الشرك بالنصيب من الرزق في الدنيا وكانا
قبله يا كلان ويشربان وحدهما استانف فقال تعالى الله عما يشركون
يعني الكفار قال القاضي عياض واما قصه يونس عليه السلام فقد مضى
الكلام على بعضها انفا وليس في قصه يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب
مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقبل انما نقم الله تعالى عليه خروجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا
افاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل
ضعف عن حمل اعباء الرساله وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه
نص على معصيه الا على قول مرغوب عنه وقوله تعالى ابتى الى الفلك
المشحون قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم
وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بدبنه فاما ان يكون
لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما تحمله او لدعايه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يواخذ وقال الواسطي معناه تزه
ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول
ادم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعها غير الموضع الذي
ابرلا فيه واخراجهما من الجنه وانزالهما الى الارض وقال ابو محمد عبد الله بن
مسلم بن قتيبه الدينوري في كتاب مشكل القران وقالوا في قوله تعالى وذا
النون اذ ذهب مغاضبا انه غاضب قومه استحياء من ان يكون مع نابذ الله

تعالى وعصمته وتوفيقه وتطهيره يخرج مغاضبا لربه ولم يذهب مغاضبا
لربه ولا لقومه لانه بعث اليهم فدعاهم برهة من الدهر فلم يستجيبوا
ووعدهم على الله فلم يرغبوا وحذرهم باسه فلم يرهبوا واعلمهم ان العذاب
نازل عليهم لوقت ذكره لهم ثم اعتزلهم ينتظر هلكتهم فلما حضر الوقت اوقرب
فكر القوم واعتبروا فتابوا الى الله وانابوا وخرجوا بالمراضيع واطفالها
يجارون ويضرعون فكشف الله تعالى عنهم العذاب ومتعهم الى حين
فان كان نبي الله ذهب مغاضبا على قومه قبل ان يومنوا فانما راغم من
استحق في الله ان يراغم وهجر من وجب ان يهجر واعتزل من علم ان قد
حقت عليه كلمة العذاب فباي ذنب عوقب بالتقام الحوت والحبس في
الظلمات والغم الطويل وما الامر الذي الام فيه فنعاه الله تعالى عليه
ان يقول فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي اجرم جرما استوجب
به اللوم ولم اخرجه من الى العزم من الرسل حين يقول تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وان كان الغضب
عليهم بعد ان امنوا فهذا اغلظ مما انكروا وافحش مما استقبحوا كيف يجوز
ان يغضب على قومه حين امنوا وكذلك انتخب وبه بعث واليه دعا
وما الفرق بين عدو الله ووليه ان كان وليه يغضب من ايمان مائة
الف او يزيدون والقول في هذا ان المغاضبة المفاعلة من الغضب
والمفاعلة تكون من اثنين تقول غاضبت فلانا مغاضبة وتغاضبنا اذا
غضب كل واحد منكما على صاحبه كما تقول ضاربته مضاربة وقاتلته
مقاتلة وتضاربنا وتقاتلنا وقد تكون المفاعلة من واحد فتقول غاضبت
من كذا اي غضبت كما تقول سافرت وناولت وغالبت الرجل وشارفت
الموضع وجاورت وضاعفت وظاهرت وعاقبت ومعنى المغاضبة
هاهنا الانفة لان الانف من الشيء يغضب فتسمى الانفة غضبا والغضب
انفة اذا كان كل واحد بسبب من الاخر تقول غضبت لك من كذا وكذا
وانت تريد انفت فكان نبي الله لما خبرهم عن الله تعالى انه منزل العذاب
عليهم لاجل ثم بلغه بعد مضي الاجل انه لم ياتهم ما وعدهم خشي ان ينسب
الى الكذب ويعير به ويحقق عليه ولا سيما ولم تكن قرية امنت عند
حضور العذاب فنفعها ايمانها غير قومه فدخلته الحمية والانفة وكان
مغيظا بطول ما عاناه من تكذيبهم وهزئهم واذاهم واستخفافهم
بامر الله تعالى مشتهيا لان ينزل باس الله بهم هذا الى ضيق صدره
وقلة صبره على ما صبر عليه اولوا العزم من الرسل وقد روي في الحديث

نعاه اي عابه

انه كان

انه كان ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل
فمضى على وجهه مضي الابق الناد يقول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الى الفلك المشحون وظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه وانا نخليه
ونهمله والعرب تقول فلان مقدر عليه في الرزق ومقتر عليه بمعنى واحد
اي مضيق عليه ومنه قول الله تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
وقدر وقتر بمعنى واحد اي ضيق فعاقبه الله تعالى على حميته وانفته
واباقه وكراهية العفو عن قومه وقبول انابتهم بالحبس له والتضييق عليه
في بطن الحوت وفي رواية ابي صالح ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان امره
بالمصير الى نينوى ليدعوا اهلها بامر شعيا النبي فانف من ان يكون
ذهابه اليهم بامر احد غير الله فخرج مغاضبا للملك فعاقبه الله تعالى بالتقام
الحوت قال فلما قذفه الحوت بعثه الله تعالى الى قومه فدعاهم واقام بينهم
حتى امنوا قال القاضي عياض واما قصة داود عليه السلام فلا يحل ان يلتفت
الى ما ينظره فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح
والذي نص الله تعالى عليه قوله وظن داود انما فتناه الى قوله وحسن
مآب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة
مطيع وهذا التفسير اولى قال بن عباس وبن مسعود رضي الله عنهما ما زاد
داود على ان قال للرجل انزل لي عن امراتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك
ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره
وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه يقول
خصمه والى نفي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر
وابو تمام وغيرهما من المحققين وقال الداوودي ليس في قصة داود
واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين
اختصما اليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر الاية وقال ابو محمد بن حزم وذكروا
ايضا قول الله تعالى حاكيا عن داود نبيه عليه السلام وهل اتاك نبو الخصم
اذ تسوروا المحراب الى قوله فغفر لنا ذلك وهذا قول صادق وظاهر
صحيح لا يدل على ما قاله المستهزئون الكذابون بل تلك خرافات ولدها
اليهود وانما كان ذلك الخصم قوما من بني ادم مختصمين حقيقة في نعاج
من الغنم على الحقيقة كانت بينهم فبغى احدهما على الاخر وتالله ان كل امرئ
منسيا ليتره نفسه وجاره المستور عن ان يتعشق امراة جاره ثم يعرض زوجها

الناد الشارد من الابل

منسيا

للقتل عمدا بل هذه افعال السفها المهتوكين والمردة الشياطين لا فعل اهل
البر والتقوى فكيف برسول الله الذي اوحي اليه كتابه واجري على لسانه
كلامه ولقد نزهه الله تعالى عن ان يمر هذا الفحش بباله فكيف ان يستضيف
الى فعله واما استغفاره عليه السلام وخروره ساجدا ومغفرة الله تعالى
له فالانبيا اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر
من ملك ولا من نبي ولا من مذنب وغير مذنب والنبي يستغفر الله من
نسيان ان وقع منه ومن فعل يريد به الله تعالى فلا يوافق بذلك مراد ربه
واما قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
فقد يظن داود عليه السلام ويخاف من سعة ما اتاه الله تعالى من الملك
العظيم الفتنة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في ان يثبت الله
قلبه على دينه وهذا لا ينكره الا جاهل قال القاضي عياض واما
قصة يوسف عليه السلام واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما
اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم
في القران عند ذكر الانبيا قال المفسرون يريد من نبي من انبا الاسباط
وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوا صغار الاسنان ولهذا
لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا نرتع
ونلعب وان ثبت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم وقال ابو محمد بن حزم
واحتجوا بفعل اخوة يوسف به وكذبهم لابيهم وهذا لا حجة لهم فيه لان اخوة
يوسف لم يكونوا انبيا ولا جا نص قط بنبوتهم لا في القران ولا في صحيح الاثر
واما يوسف عليه السلام فرسول نبي وافعال اخوته تشهد انهم لم يكونوا
انبيا ولا متورعين عن العظايم ولكن الرسولين ابوهم واخوهم قد
استغفر لهم واسقطا التثريب عنهم ويبين ذلك قول يوسف انتم شر
مكانا وهذا ما لا يمكن ان يقوله نبي لانبيا وقد عق بن نوح اباه اكثر مما عقوا
به اباهم وهولا لم يكفروا ولا يحل لمسلم ان يدخل في الانبيا من لم يات نص
او اجماع او نقل كافة على صحة نبوته ولا فرق بين التصديق بنبوة من
ليس نبيا وبين التكذيب بنبوة من صحت نبوته وكل ذلك فرية على الله
تعالى والناس على انهم غير انبيا حتى تصح نبوتهم فان ذكروا في ذلك ما
روي عن بعض الصحابة ان ابرهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم انما مات
لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم واولاد الانبيا انبيا فهذه وهلة
شديدة وغفلة عظيمة وزلة عالم لانها بديا دعوى لا دليل على صحتها
وثانيه انه لو كان ما ذكر لامكن ان ينبا ابرهيم عليه السلام في المهد كما نبا

عيسى

عيسى وكما اوتي الحكم صبيا فلعل ابرهيم على هذا القول كان نبيا وقد عاش عامين
غير شهرين وثالثه ان ولد نوح كان كافرا عملا غير صالح فلو كان اولاد الانبيا
انبيا لكان ذلك الكافر نبيا وهذا فاحش ورابعه وهي انه لو كان ذلك لوجب
ان يكون اليهود كلهم بل جميع اهل الارض انبيا لان الكل من ولد ادم وادم نبي
فاذا وجب ان يكون اولاد ادم لصلبه انبيا لان اباهم نبي فاولاد اولاده اولاد
انبيا فواجب ان يكونوا انبيا لانهم اولاد انبيا وهكذا ابدا حتى يكون نحن
انبيا وفي هذا من الكفر لمن ثبت عليه ما لا خفا به ولعل من جهل مرتين
يقول عنا هذا ينكر نبوة اخوة يوسف ويثبت نبوة نبي المجوس ونبوة ام عيسى
وام موسى وام اسحق فنحن نقول وبالله تعالى نعتصم لسنا نقر بنبوة من لم
يخبر الله تعالى بانه نبي ولا بنبوة من لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم على نبوته
ولا بنبوة من لم ينقل الكافة عن مثلها نقلا متواترا الى ان تبلغ اليه ايات الانبيا
عنه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بل ندفع نبوة من قامت الدلايل على
بطلان النبوة عنه فتصديق نبوة من هذه صفته افترا على الله تعالى لا يقدم
عليه عاقل مسلم فاما مريم وسارة وام موسى فالقران الكريم قد نطق
بمخاطبة الملايكة لبعضهن وبالوحي الى بعض منهن عن الله تعالى بما يكون قبل
ان يكون وبانبايهن قبل كل ذلك بذلك وهذه هي النبوة التي لا نبوة غيرها
فصحت نبوتهن بنص القران واما نبي المجوس فقد صح انهم اهل كتاب باخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الجزية منهم بعد نهي الله تعالى له ان ياخذ الجزية
الا من اهل الكتاب فمن نسب الى محمد صلى الله عليه وسلم انه خالف ربه تعالى
واخذ من غير اهل الكتاب الجزية فقد اقدم على عظيمة تقشعر منها
جلود المومنين فاذ قد تيقنا انهم اهل كتاب ولا سبيل الى نزول كتاب
من الله تعالى على غير نبي مرسل بتبليغ ذلك الكتاب فقد صح بالبرهان
الضروري انه قد كان لهم نبي مرسل يقينا بلا شك ومع هذا انه قد
نقلت عنه كواف عظيمة ايات الانبيا وكلما نقلته الكواف على شرط عدم
التواطر فواجب قبوله ولا فرق بين ما نقلته كافة كافرة او مومنة فيما
شاهدته بحواسهم ومن قال لا اصدق الا ما نقلته كافة المسلمين فانا
نساله باي شي صح عنده موت ملك الروم ولم يحضره مسلم وانما نقله يهود
عن نصارى ومثل هذا كثير فان كذب ذلك غالط نفسه وعقله ودافع
حسه وايضا فان المسلمين انما علمنا انهم على حق لتحقيق نقل الكافة لصحة
ما بايديهم فبنقل الكافة علمنا هدى المسلمين ولم نعلم بالاسلام صحة نقل
الكافة وقد اخبر تعالى ان للاولين زبرا وقال تعالى ورسلا لم نقصصهم

عليك وفي هذا كفاية وقال ابو عمر بن عبد البر في قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني في الجزية دليل على انهم ليسوا
اهل الكتاب وعلى ذلك جمهور الفقها وقد روي عن الشافعي انهم كانوا اهل
كتاب فبدلوا واظنه ذهب في ذلك الى شي روي عن علي بن ابي طالب من
وجه ضعيف يدور على ابي سعد البقال واكثر اهل العلم يابون ذلك ولا
يصححون هذا الامر والحجة لهم قول الله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على
طايفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارا وقوله يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وقال يا اهل الكتاب
لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم فدل على ان
اهل الكتاب هم اهل التورية والانجيل اليهود والنصارى لا غير وقال
القاضي عياض واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقها والمحدثين ان هم النفس لا يواخذ به
وليست سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى اذا هم عبدي بسيئة
فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية في همه اذا واما على مذهب
المحققين من الفقها والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة
واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا
هو الحق فيكون ان شا الله هم يوسف من هذا ويكون قوله وما
ابري نفسي الاية اي ما ابريها من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق
التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قيل وبرى فكيف وقد
حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتاخير
اي ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها وقد قال الله تعالى
عن المراة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك
لنصرف عنه السو والفحشا وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي الاية قيل في ربي الله وقيل
الملك وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم بها اي غمها امتناعه
عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان
قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النسا يملن الى يوسف ميل شهوة حتى
نباه الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه
وقال ابو محمد بن حزم وذكروا ايضا اخذ يوسف عليه السلام اخاه
وانحاشه منه وانه اقام مدة يقدر فيها على ان يعرف اباه بخبره وهو
يعلم ما يقاسي من الوجد عليه فلم يفعل وبادخاله صواع الملك في وعا اخيه

وساير

وساير اخوته لا يعلمون بذلك ثم امر من يهتف ايتها العير انكم لسارقون وهم
لم يسرقوا شيا ويقول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
وبخدمته لفرعون وبقوله للذي كان معه في السجن اذكرني عند ربك وهذا
لا حجة لهم فيه البتة اما اخذه اخاه وانحاشه اياه منه فلا شك ان ذلك
لرفق باخيه وليعود اخوته اليه ولعلهم لو مضوا باخيه لم يعودوا اليه وهم في
مملكة اخرى وحيث لا طاعة ليوسف ولا لملك مصر هنالك وليكون ذلك سببا
لاجتماعه وجمع شمل جميعهم ولا سبيل الى ان يظن برسول الله الذي اوتي العلم
والمعرفة بالتاويل الا احسن الوجوه وليس مع من خالفنا نص بخلاف ما
ذكرنا ولا يحل ان يظن بمسلم فاضل عقوق ابيه فكيف برسول الله واما ظنهم
انه اقام مدة يقدر على تعريف ابيه خبره ولم يفعل فهذا جهل شديد ممن
ظن هذا لان يعقوب كان في ارض كنعان من عمل فلسطين في قوم رحالين
في لسان اخر وطاعة اخرى ودين اخر وامة اخرى كالذي بيننا الان وبين
من يصاقبنا من بلاد النصارى او صحرا البربر فلم يكن عند يوسف علم بعد
فراقه اباه بما فعل ولا اخي هو ام ميت اكثر من وعد الله تعالى له بان ينبئهم
بفعلهم به ولا وجد احدا يثق به فيرسله اليه للاختلاف الذي ذكرنا وانما
يستسهل هذا اليوم من يرى ارض الشام ومصر لامير واحد وملة واحدة
ولسانا واحدا والتجار ذاهبون وجاوون والرفاق سايرة ومقبلة والبرد
ناهضة وراجعة فظن كل بيضا شحمة ولم يكن الامر حينيذ كذلك لكن كما قدمنا
ودليل ذلك انه حين امكنه لم يوخره واستجلب اباه واهله اجمعين عند
ضرورة الناس اليه وانقيادهم له للجوع الذي عم الارض وامتيازهم من
عنده فانتظر وعد ربه الذي وعده حين القوه في الجب واتوه ضارعين
راغبين كما وعد في روياه قبل ان ياتوه ورب رئيس جليل شاهدناه من
ابنا البشاكس والافرنج لو قدر على استجلاب ابويه واهله لكان اشد الناس
بدارا الى ذلك ولكن الامر يتعذر عليهم تعذرا اخرجه عن الامكان الى
الامتناع فهذا كان امر يوسف وابيه عليهما السلام واما قول يوسف
لاخوته انكم لسارقون وهم لم يسرقوا الصواع بل هو الذي كان ادخله في
وعا اخيه دونهم فقد صدق عليه السلام لانهم سرقوه من ابيه وباعوه
ولم يقل انكم سرقتم الصواع وكان يكون كذبا حينيذ وانما قال نفقد
صواع الملك وهو في ذلك صادق لانه كان غير واجد له على الحقيقة
فكان فاقدا له بلا شك واما خدمته لفرعون فانما خدمه تقية وفي
حق لاستنقاذ الله اهل الارض بحسن تدبيره ولعل الملك او بعض خواصه

قد امن على يديه الا ان خدمته له على كل حال حسنة وفعل خير وتوصل الى
الاجتماع بابيه والى العدل والى حياة الناس اذ لم يقدر على المغالبة ولا امكنه
غير ذلك واما سجود ابويه له فلم يكن ذلك محظورا في شريعتهما بل كان فعلا
حسنا وتحقيق روياه الصادقة من الله تعالى ولعل ذلك السجود كان تحية
كسجود الملئكة لادم الا ان الذي لا شك فيه ان لم يكن سجود عبادة ولا سجود
تذلل وانما كان سجود كرامة فقط بلا شك واما قوله للذي كان معه في
السجن اذكرني عند ربك فما علمنا رغبة الانطلاق من السجن محظورا على احد
وليس في قوله ذلك دليل على انه اغفل الدعا الى الله تعالى لكنه رغب هذا
الذي كان معه في السجن في فعل الخير وحظه عليه وهذا فرض من وجهين
احدهما وجوب السعي في كف الظلم عنه والثاني دعاوه الى الخير والحسنات
واما قوله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه فالضمير الذي في انساه وهو
الها راجع الى الفتى الذي كان معه في السجن اي ان الشيطان انساه ان
يذكر ربه امر يوسف ويحتمل ان يكون انساه الشيطان ذكر الله تعالى
ولو ذكر الله تعالى لذكر حاجة يوسف وبرهان ذلك قول الله تعالى
وادكر بعد امة فصح يقينا ان المدكر بعد امة هو الذي انساه الشيطان
ذكر ربه حتى يذكر وحتى لو صح ان الضمير من انساه راجع الى يوسف لما كان
في ذلك نقص ولا ذنب اذ ما كان بالنسيان فلسنا نبعده عن الانبيا
واما قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان فليس كما ظنه من
لا ينعم النظر حتى قال من لا يبالي بما اطلق به لسانه انه قعد منها مقعد
الرجل من المراة ومعاذ الله ان يظن هذا برجل من مستوري المسلمين فكيف
برسول الله ومعناه لا يعدو احد وجهين اما انه هم بالايقاع لها ومقابلتها
كما قال الله تعالى وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وكما يقول القايل لقد
هممت بك لكنه عليه السلام امتنع من ذلك ببرهان اراه الله استغنى به عن
مدافعتها وعلم ان الفرار اجدا عليه وابين لبراته على ما ظهر بعد ذلك من
حكم الشاهد بامر قد القميص والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله تعالى
ولقد همت به ثم ابتدا تعالى خبرا اخر فقال وهم بها لولا ان راى برهان
ربه اي انه كان يهم بها لولا ان راى برهان ربه وهذا هو ظاهر الاية بلا
تكلف تاويل وبرهان ربه هاهنا النبوة فلولا النبوة وعصمة الله تعالى اياه
لكان يهم بالفاحشة وهذا لا شك فيه واما ان يثبت عليه الهم بالفاحشة
فبعيد جدا باطل لم يكن قط ولعل بعض من ينسب هذا الى النبي ينزه
نفسه الرذلة عن مثل ذلك المقام فيهلك وقد خشي النبي صلى الله عليه وسلم

الهلاك

الهلاك على من يظن به ذلك اذ قال للانصار بين هذه صفية وقال بن قتيبة
يستوحش كثير من الناس ان يلحقوا بالانبيا عليهم السلام ذنوبا ويحملهم التنزيه
لهم عليهم السلام على مخالفة كتاب الله تعالى واستكراه التاويل وعلى ان يلتمسوا
لالفاظه المخارج البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تخيل عليهم او على من علم منهم انها
ليست لتلك الالفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بلفق كتاويلهم في قول الله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة وذهبوا الى قول العرب غوي
الفصيل اذا اكثر من اللبن حتى يبشم وذاك غوي بفتح الواو يغوى غيا وهو من
البشم غوي بكسر الواو يغوى غوا ولو وجدوا ايضا في عصى مثل هذا السنن
لركبوه وليس في غوى شي الا ما في عصى من معنى الذنب لان العاصي لله تعالى
التارك لامره غاو في حاله تلك والغاوي عاص والغي ضد الرشد كما ان المعصية
ضد الطاعة وقد اكل ادم عليه السلام من الشجرة التي نهي عنها باستزلال ابليس
وخدايعه اياه بالله تعالى والقسم به انه لمن الناصحين حتى دلاه بغرور
ولم يكن ذنبه عليه السلام عن ارصاد وعداوة وارهاص تقدمه كذنوب
اعدا الله فنحن نقول عصى وغوى كما قال الله تعالى ولا نقول ادم عاص ولا غاو
لان ذلك لم يكن عن اعتقاد متقدم ولا نية صحيحة كما نقول لرجل قطع ثوبا
وخاطه نقول قد قطعه وخاطه لا يقال خايط ولا خياط حتى يكون معاودا
لذلك الفعل معروفا به وكتاولهم في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
انها همت بالمعصية وهم هو بالفرار منها وقال بعضهم وهم بضربها والله تعالى
يقول لولا ان راى برهان ربه افتراه اراد الفرار منها او الضرب لها فلما
راى البرهان اقام عندها او امسك عن ضربها هذا ما ليس به خفا ولا
يغلط متاوله ولكنها همت منه بالمعصية هم نية واعتقاد وهم نبي الله هما عارضا
بعد طول المراوده وعند حدوث الشهوة التي اتى اكثر في هفواتهم منها
وقد روي في الحديث انه ليس من نبي الا وقد اخطا او هم بخطية غير يحيى
بن زكريا لانه كان حصورا لا ياتي النسا ولا يريدهن فهذا يدلك على ان اكثر
زلات من هذه الجهة وان كانوا لم ياتوا في شي منها فاحشة بنعم الله تعالى
عليهم ومنه فان الصغير منهم كبير لما اتاهم الله تعالى من المعرفة واصطفاهم
له من الرسالة واقام عليهم من الحجة ولذلك قال يوسف عليه السلام وما
ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو يريد ما اضمره وحدث به نفسه عند
حدوث الشهوة وقد وضع الله تعالى الحرج عن من هم بخطية ولم يعملها قال
جامعه غير مسلم لابن قتيبة ما زعمه من ان يوسف هم بالفاحشة فاي
فرق بينه وهو المعصوم وبين البر التقي ممن ليس بمعصوم اذا هم بفاحشة

ثم تركها خوفا من الله تعالى فلا بد للمعصوم اذا من مزيه وهو ان لا يهم بمعصيه
فتامل هذا تجده صحيحا وقال الطوفي ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه هذا يحتمل وجهين احدهما انه لولا رويه البرهان لهم بها
اذ همت به وذلك يقتضي انه لم يهم بالمعصيه والثاني ان الهم بها وجد منه
فلولا رويه البرهان لامضى ما هم به وفعله فيتعلق به من يتكلم في عصمة الانبيا
ولا حجه فيه لان الهم بالمعصيه انما يكون معصيه اذا تمكن من القلب وصار
عزما موكدا وما دون ذلك فهو خطرات غير قارة وحديث نفس معفو عنه
وقد اخبر الله تعالى انه صرف عنه السو والفحشا وانه من عباده المخلصين
ومن هذه صفته فليس لاحد عليه تعلق قال القاضي عياض واما
خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من
عدوه قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا
كله انه كان قبل النبوه وقال قتاده وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى
هذا لا معصيه في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت
نفسي فاغفر لي قال بن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل
حتى يومر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه
وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى
التلاوة وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلا
بعد ابتلا قيل في هذه القصه وما جرى له مع فرعون وقيل القاوه في التابوت
واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله بن جبير ومجاهد
من قولهم فتنت الفضه في النار اذا خلصتها واصل الفتنه مع الاختبار واظهار
ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى الى ما يكره وكذلك
ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاه فلطم عينه ففقاها الحديث
ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو
ظاهر الامر بين الوجه جايز الفعل لان موسى عليه السلام دافع عن نفسه
من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة ادمي ولا يمكن انه علم حينيذ انه
ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعه ادت الى ذهاب عين تلك الصورة
التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله تعالى فلما جاه بعد واعلمه الله انه
رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث اجوبه هذا
اسدها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد
تاوله قديما بن عايشه وغيره على صكه ولطهر بالحجة وفقا عين حجته وهو
كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف وقال ابو محمد بن حزم

فان ذكروا

فان ذكروا قول الله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا فمعناه فارغا من الهم
بامر موسى اذ قد وعدها الله تعالى برده اليها اذ قال تعالى انا رادوه
اليك وان كادت لتبدي به اي سرورا بما اتاها الله تعالى من الفضل
وقولها لاخته قصيه لترى كيفية قدرة الله تعالى في تخليصه من يدي عدوه
بعد وقوعه فيها فان ذكروا قول موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من
الضالين فقول صحيح وهو قبل النبوة واجتبا الله تعالى له ضال عن ذلك
بمعنى غير عارف كما تقول ضللت دابتي وهكذا قوله ووجدك ضالا فهدى
فان ذكروا قول الله تعالى عن بني اسرايل فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقه قالوا وموسى عليه السلام قد
سال ربه مثل ذلك فقال ارني انظر اليك فقد سال امرا رجف قايلوه
وعوقبوا عليه وهذا لا حجه لهم فيه لانه خارج على وجهين احدهما ان
موسى عليه السلام سال ذلك قبل ان يسال ذلك بنو اسرايل وقبل ان
يعلم ان سوال ذلك لا يجوز فهذا لا مكروه فيه لانه سال فضيله عظيمه
اراد بها علو المنزلة عند ربه تعالى والوجه الثاني ان بني اسرايل سالوا
ذلك معنتين وشكاكا في الرب الذي ذهاهم اليه موسى وسال
موسى عليه السلام ذلك على الوجه الحسن الذي ذكرنا انفا قال القاضي
عياض واما قصه سليمن وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله
تعالى ولقد فتنا سليمن فمعناه ابتلينا وابتلاوه ما حكي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لاطوفن الليله على مايه امراة او تسع وتسعين كلهن
ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شا الله فلم
يقل فلم يحمل منهن الا امراه واحدة جات بشق رجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه
وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه
على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب غلبه ان يكون
الحق لاختانه على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسايه ولا يصح ما
نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته
بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبيا من
مثله وان سيل لم لم يقل سليمن في القصة المذكورة ان شا الله فعنه
اجوبه احدها ما روي في الحديث الصحيح انه نسي يقولها وذلك لينفذ

مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا عليه السلام غيره على الدنيا ولا نفاسة
بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما
سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك
وقيل بل اراد ان يكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص
غيره من انبيا الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على
نبوته كالانة الحديد لابيه واحيا الموتى لعيسى عليه السلام واختصاص محمد
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا وقال ابو محمد بن حزم وذكروا قول
الله تعالى عن سليمن عليه السلام ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب وهذا لا حجة لهم فيه اذ قد يكون معنى قوله فتنا اي اتيناه من
الملك ما هو فتنة في الدنيا لا انه يفتن عن الحق نعوذ بالله من ان يظن
ذلك نبي فاضل وما عدا هذا فخرافات ولدها الزنادقة فلا وجه للاشتغال
بها ولا يتلقى الا بالتكذيب والرد واما الجسد الملقى على كرسيه فقد اصاب
الله تعالى به ما اراد ونقول صدق الله وكل من عند ربنا ولم يات نص
يصح بتفسير ذلك الجسد ما هو الا انا لا نشك في بطلان قول من قال
انه كان جنيا تصور بصورته والله تعالى اكرم من ان يسلط على ستر رسوله
ما يقول الكذابون الفسقة وليس في ذكر الله تعالى الجسد ما يدل على
معصية اصلا وذكروا الله تعالى عن سليمن اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وتاولوا
ذلك على ما نزه الله تعالى عنه من له ادنى مسكة من اهل زماننا فكيف
نبي معصوم مفضل من انه قتل الخيل اذ اشتغل بها عن الصلاة وهذه
خرافة باردة سخيفة قد جمعت افانين من النوك وضعها زنديق لا شك في
ذلك لان فيها معاقبة خيل لا ذنب لها وافساد مال بلا معنى وتضييع صلاة
وكل هذا كذب وافك وزور ومعنى ذلك والله اعلم انه عليه السلام مسح سوق
الخيل واعناقها بيده برا لها واكراما لها وانه احب اقتناها الذي هو حب
الخير عن اجل ذكر الله واعزازه ونصره وكل هذا قد قاله ثقات المفسرين
وذكروا الحديث الثابت من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمن
قال لاطوفن الليلة على كذا وكذا امراة كل امراة منهن تلد فارسا يقاتل في
سبيل الله ولم يقل ان شا الله وهذا لا حجة لهم فيه لا من قصد تكثير المومنين
والمجاهدين في سبيل الله فقد احسن ولا يظن به ان يجهل ان ذلك لا يكون
الا باذن الله ومشيته وقد جا في نص الحديث المذكور انه انما ترك ذلك

نسيانا

نسيانا فوخذ بالنسيان في ذلك وهذا نص قولنا قال القاضي عياض واما
قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ
لقوله تعالى واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه من
ذلك لا انه شك في وعد الله فبين الله له انه ليس من اهله الذين وعده
بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق الذين ظلموا
ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التاويل وعتب عليه واشفق هو
من اقدامه على ربه لسواله ما لم يوذن له في السوال فيه وكان نوح عليه
السلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا
لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسوال
فيمن لم يوذن له فيه ولا نهي عنه وقال ابو محمد بن حزم واحتجوا بقول الله
تعالى في لوط عليه السلام اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى
ركن شديد قالوا فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على لوط قوله
هذا وهو لا ينكر الا منكرا وذكروا قول لوط هولا بناتي هن اطهر لكم وكل هذا
لا حجة لهم فيه اما قوله لو ان لي بكم او اوي الى ركن شديد ليس مخالفا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى
ركن شديد بل كلاهما حق وكلاهما متفق لان لوطا انما اراد منعة عاجلة
يمنع بها قومه مما كانوا عليه من الفواحش من قرابة او عشيرة او اتباع
مومنين وما جهل لوط انه ياوي من ربه الى امنع قوة واشد ركن ولا
جناح على لوط في طلبه قوة من الناس فقد قال الله تعالى ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فهذا هو الذي طلب لوط وقد طلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعه حتى يبلغ كلام ربه فكيف ينكر
صلى الله عليه وسلم على لوط امرا فعله هو تالله ما انكر ذلك قط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما اخبر ان لوطا كان ياوي الى ركن شديد يعني
من نصر الله تعالى له بالملايكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن ظن ان لوطا
اعتقد انه ليس له من الله ركن شديد فقد كفر اذ نسب الكفر الى نبي من
الانبيا وهذا مع انه كفر فظن سخيف اذ من الممتنع ان يظن برب اراه
المعجزات وهو دايب يدعوا اليه هذا الظن واما قوله هولا بناتي فانما
اراد التزويج والوطي في المكان المباح فصح ما قلنا اذ من المحال ان يدعوهم
الى منكر وهو ينهاهم عن المنكر قال وذكروا قول الله تعالى حكاية عن هرون
عليه السلام والقى الالواح اذ قال لموسى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي

وبقوله عن موسى عليه السلام والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه قالوا
وهذه معصية اذ بادر الى شعر اخيه وهو نبي مثله واسن منه ولا ذنب له
وهذا لا حجة لهم فيه وهذا خارج على وجهين احدهما انه اخذ براس اخيه
ليقبل بوجهه عليه ويسمع عتابه له اذ تاخر عن اتباعه اذ راهم ضلوا ولم
ياخذ بشعره ضررا ولا هوانا وخشي هرون بادرة موسى وسطوته اذ راه قد
اشتد غضبه فاراد توقيفه بهذا الكلام عن ما توقع منه وليس في ظاهر
الاية ما يوجب قولهم بل هذا الذي قلنا هو نص الاية وظاهرها والوجه
الثاني ان هرون استحق عند موسى النكير لتاخره عن لحاقه اذ راهم ضلوا
فاخذ براسه منكرا عليه فان كان هذا فانما فعله موسى عليه السلام غضبا
لله تعالى ومتحريا بذلك رضى ربه ولسنا نبعد مثل هذا وانما نبعد القصد
الى المعصية وهم يعلمونها معصية قال وذكروا قول موسى للخضر عليهما السلام
اقتلت نفسا زاكية بغير نفس فانكر الشي وهو لا يعلمه وقد كان اخذ عليه
العهد الا يساله عن شي يحدث له منه ذكرا فهذا ايضا لا حجة لهم فيه
لان ذلك كان على سبيل النسيان وقد بين موسى ذلك بقوله لا تواخذني
بما نسيت فرغب اليه الا يواخذه بنسيانه ومواخذة الخضر له بالنسيان
دليل على ما قلنا من انهم مواخذون بالنسيان وتكلم موسى على ظاهر
الامر وقدر ان الغلام زكي اذ لم يعلم له ذنبا وكان عند الخضر العلم الجلي
بكفر ذلك الغلام واستحقاقه القتل فقصد موسى عليه السلام بكلامه في
ذلك وجه الله تعالى والرحمة وانكار ما لم يعلم وجهه قال القاضي عياض
وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه
ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا
النبي اتى معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بقتل من يوذي جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله تعالى الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت شجرة فلما اذته
النمل تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه
ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال
تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذته
هو في خاصته وكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل
هناك ولم يات في كل هذا امر نهي عنه فيعصى به ولا نص فيما اوحى الله اليه
بذلك ولا بالتوبة والاستغفار فان قيل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا فالجواب عنه كما تقدم من
ذنوب الانبيا عليهم السلام التي وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة وقال

ابو محمد

ابو محمد بن حزم وليس هذا خلافا لقولنا اذ قد بينا ان الانبيا تقع منهم النسيان
وقصد الشي يظنونه قربة الى الله تعالى فاخبر انه لم ينج من هذا احد الا يحيى بن
زكريا فيحيى على هذا لم ينس قط شيا واجبا عليه ولا فعل الا ما وافق مراد
ربه تعالى قال القاضي عياض فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم
الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى
قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القران والحديث الصحيح من
اعتراف الانبيا بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم
واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شي فاعلم ان درجة
الانبيا في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم سلطانه
وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المواخذة
بما لا يواخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم
اوخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المواخذة بها واتوها على وجه
التاويل او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة خايفون وجلون وهي ذنوب
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم
ومعاصيهم فان الذنب ماخوذ من الشي الدني الرذل ومنه ذنب كل شي
اخره واذناب الناس رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوا ما
يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر والخفي والخشية لله واعظامه
في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكباير والقبايح والفواحش ما
يكون بالاضافة اليه هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيات المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيات
وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت
من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة
هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها
وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد
صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قيل انسي يوسف ذكر الله تعالى وقيل انسي صاحبه ان يذكره
لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمت يوسف ما لبث في
السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني
وكيلا لاطيلن حبسك فقال رب انسي قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم يواخذ
الانبيا بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن ساير الخلق لقلة مبالاته

لهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحق للفرقة الاولى على
سياق ما قلناه اذا كان الانبيا يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من
السهو والنسيان وما ذكرته وخاطبهم ارفع لمخاطبهم اذ انهم اسوا حالا من غيرهم
فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المواخذه في هذا على حد مواخذه غيرهم
بل نقول انهم مواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم
ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمثابة رتبهم كما قال في اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك الايه وقال
بعد قول موسى بت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنه
سليمن وانابته فسخرنا له الريح الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات
الانبيا في الظاهر زلات وفي الحقيقه كرامات وزلف واشار الى نحو
مما قدمناه وايضا فليثبت غيرهم من الشر منهم او ممن لبس في درجتهم
لمواخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبه ليلتزموا الشكر
على النعم ويعودوا الصبر على المحن ملاحظة ما وقع باهل هذا المقام
الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكرت اوذ
عليه السلام بسطة للتوابين قال بن عطا لكن ما نص الله تعالى من قصه
صاحب الحوت تفصاله ولكن استزادة من بيت صلى الله عليه وسلم
وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بعقران الصغاير باجتناب
الكباير ولاحلاف بعصمة الانبيا من الكباير فما جوزتم من وقوع الصغاير
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم وخوف الانبيا
وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة
بافعال السهو والتاويل وقد قيل ان كثره استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبيا عليهم السلام على وجه ملازمة الخضوع
والعبودية والاعتراف بالتقصير لشكر الله تعالى على نعمه كما قال
صلى الله عليه وسلم وقد امن من المواخذة بما تقدم وبما تاخر افلا اكون عبدا
شكورا وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى قال الحرث بن اسد خوف
الملكه والانبيا خوف اعظام وتعبد لانهم امنون وقيل فعلوا
ذلك ليتعبدهم ويشتتن لهم امهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبه والاستغفار
معنا اخر لطيفا اشار اليه بعض العلما وهو استدعا محبة الله تعالى
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحدث
الرسل والانبيا الاستغفار والتوبه والانابه والاوبه في كل حين

استغفارا

استدعا لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له ما تقدم وتاخر من ذنبه
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الايه وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قال القاضي فقد استبان لك ايها الناظر
بما قررناه ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم عن الجهل بالله وصفاته
او كونه على حالة تنافي العلم ينبئ من ذلك كله جمله بعد النبوة عقلا واجماعا
وقبلها سمعا وعقلا ولا ينبئ مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من
الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول متدنياه
الله وارساله قصدا او غير قصد واستحاله ذلك عليه شرعا واجماعا
ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكباير اجماعا
وعن الصغاير تحقيقا وعن استدامة السهو والغفله واستمرار الغلط
والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته من رضا
وغضب وجد وهزل فيجب عليك ان تلقاه بالتسليم وتشد عليه يد الضنين
وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فايدتها وخطرها فان من
تحمل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف مورد احكامه
لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما يجب ان
يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل
من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه محل بصاحبه
دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم على الرجلين اللذين راياه
ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفيه فقال لهما انها صفيه ثم قال لهما
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما
سيا فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوايد ما تكلمنا عليه في هذه
الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيا منها يرى ان الكلام فيها
جمله من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين
للفايده التي ذكرناها وفايدة ثانيه يضطر اليها في اصول الفقه
وتبنى عليها مسايل من الفقه لا تنعد وتتخلص بها من تشغيب مختلفي
الفقها في عدة منها وهي الحكم في افعال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله
وهو باب عظيم واصل كبير مكن اصول الفقه ولابد من نباله على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته
من المخالفه في افعاله عمدا وحسب اختلافهم في وقوع الصغاير ووقع
خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به

وفايدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي من اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
شيا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه
وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين
يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم
حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا
ما قد اختلف ارباب الاصول وايمة العلما والمحققين في عصمة الملايكة
قال اجمع المسلمون ان الملايكة عليهم السلام مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين
ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوا في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه
وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع الامم واختلفوا في
غير المرسلين فذهبت طايفة الى عصمتهم جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وبقوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وبقوله ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الاية وقوله كرام بررة ولا يمسه
الا المطهرون وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين
واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نذكرها ان شا الله تعالى
ونبين الوجه فيها ان شا الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم
الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت
بعض شيوخنا اشار ان لا حاجة الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان
للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبيا من الفوايد التي ذكرناها سوى
فايدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هاهنا فمما احتج
به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل
الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وبن عباس في خبرهما وابتلايهما
فاعلم ان هذه الاخبار لم يرو منها شي لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هو شيا يوخذ بقياس والذي منه في القران
اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف
وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترايهم كما نصه الله تعالى اول الايات
من افترايهم بذلك على سليمن وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع
عظيمة وها نحن نحير في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكالات ان شا الله
تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان
وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراة ملكين او ملكين وهل ما في

قوله

عصمة الملايكة

قوله تعالى وما انزل على الملكين وما يعلمان من احد نافية او موجبة
فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه
وان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا
تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جا يطلب تعلمه لا تفعلوا
كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا
فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي
لغيرهما فتنة وروى بن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما
انزل على الملكين ببابل فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما في تعليمه
بشرطه ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله تعالى وابتلا فكيف لا
ننزههما عن كباير المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم
ينزل يريد ان ما نافية وهو قول بن عباس قال مكي تقدير الكلام وما
كفر سليمن يريد بالسحر الذي افتعلته الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود
وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكاييل عليهما السلام ادعى
اليهود عليهما المجي به كما ادعوا على سليمن فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه
قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل
على الملكين بكسر اللام ويكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراة عبد الرحمن
بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمن ويكون
ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرايل فمسخهما الله حكاه
السمرقندي والقراة بكسر اللام شاذة فمحمل الاية على تقدير ابي محمد مكي
حسن تنزه الملايكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم وقال ابو محمد بن
حزم قد نص الله تعالى ان الملايكة متعبدون وانهم امروا بالسجود
لادم ففعلوا وقال تعالى ويفعلون ما يومرون فصح انهم مامورون
وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فنص الله تعالى على انهم مامورون
منهيون متوعدون على المعاصي مصرفون في كتاب الاعمال وقبض الارواح

واستخوان الجنة والنار والرسالات والتوكل على الله في العالم الاعلا والادنى
وغير ذلك مما خالفهم تعالى به علم وقال تعالى ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين فاخبر تعالى ان جبريل عليه السلام مطاع في
السموات امين هنالك فصح ان هنالك اوامر وتدبيرا وامانات ونص
تعالى على انهم معصومون كلهم بقوله في الآية المذكورة انهم مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون
فنص تعالى على انهم كلهم لا يسامون من العبادة ولا يفترون من التسبيح
والطاعة لا ساعة ولا جزءا ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر على التاكيد
لا يستحيل ابدا الابد ووجب انهم معصومون بذلك مكرمون به مفضلون بذلك
الحال ونص تعالى على انهم معصومون قد حقت لهم ولاية ربهم بلا نهاية
ابدا الابد قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين فكفر تعالى من عادى احدا منهم وقال تعالى ما
ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وهذا يبطل ظن من ظن ان
هاروت وماروت كانا ملكين وقد اعاذ الله تعالى الملائكة من مثل ذلك
فنص الله تعالى على ان الملائكة لا تضيهم سامة ولا فتره ولا استحسار
على الطاعة فوجب ضرورة انه ليس في الملائكة عاص البته لا بعمد ولا بخطا
ولا بنسيان ولا بسهو البته وقال تعالى جاعل الملائكة رسلا فكل الملائكة
رسل الله تعالى قال فالذي نسبه قوم الى ملكين من الملائكة من شرب الخمر
وقتل النفس وانهما هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر كل ذلك
كذب وافك وباطل مفتعل وخرافة موضوعة قال الله تعالى مكذبا
لهذا الظن الفاسد ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين فاخبر
تعالى ان الملائكة لا تنزل الا بالحق وليس السحر ولا شرب الخمر ولا الزنا ولا
قتل النفس التي حرم الله تعالى قتل هو كل باطل ومعاصي وفسوق فصح
ان الملائكة لا تنزل بشيء من ذلك واذ لم تنزل به فلا يجوز ان تفعله البته واخبر
تعالى انه لو انزل علينا الملائكة لم ننظر فبطل بهذا النص ظن من ظن ان ملكين
نزلا الى الناس ظاهرين قال مولفه رحمه الله قوله تعالى وما كانوا اذا
منظرين ليس منظرين من النظر الذي هو حس العين وانما هو من النظرة
التي هي التاخير اي لو نزلت الملائكة باهلاكهم ما امهلوا ولا قبلت لهم توبة
لان رؤية الملائكة تنفي الايمان اضطرارا غير نافع وقيل المعنى لو نزلت

الملائكة

الملائكة تشهد لك فكفروا بعد ذلك لم ينظروا اي لم يؤخروا فلم يصح اسناد ذلك
ابا محمد بالاية قال ابو محمد وقال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فنفا
تعالى ان يمكن ظهور ملك الى الناس وقال تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون فبطل ظن من ظن ان ملكا قط نزل الى الناس مكشوفا الا الى
الانبياء بوحي الحق من عند الله تعالى فقط وقال تعالى وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فرفع الله تعالى لهذا
النص كل اشكال في هذه المسالة وقرن تعالى نزول الملائكة بوقته فصح
ضرورة ان نزولهم ممنوع في الدنيا الى غير الانبياء بخلاف كذب من قال ان
هاروت وماروت كانا ملكين نزلا من السما الى الناس بحكمان بينهم وانهما
علما الناس السحر فاذ لا شك فيما ذكرنا فقد علمنا ضرورة ان هاروت وماروت
لم يكونا من الملائكة قط وصح ان قول الله تعالى وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت انما هي ما النافية لا ما التي بمعنى الذي فانما معنى هذا
لم ينزل على الملكين ببابل ولكون هاروت وماروت حينئذ بدلا من الشياطين
في قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقد
روينا هذا القول عن خالد بن ابي عمران وكان يروي عن الحسن انه كان يقرأ وما
انزل على الملكين بكسر اللام وكان يقول ان هاروت وماروت علجان من اهل
بابل الا ان الذي لا شك فيه انهما لم يكونا قط من الملائكة وقال الطوفي
ثم ان الناس اختلفوا في عصمة الملائكة فاثبتها الجمهور ونفاها المعتزلة متمسكين
من هذه القصة بوجوه احدها قولهم انجعل فيها وهو استفهام انكار واعتراض
على الله تعالى وهو سوء ادب الثاني قولهم من يفسد فيها وهو عيبه لبني ادم
وقذف لهم رجما بالغيب الثالث قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهو
عجب منهم باعمالهم ومنهم على الله تعالى بها وكل هذه افعال تنافي العصمة
الرابع ان ابليس وهاروت وماروت من رؤسائهم وقد علم ما كان منهم
مما ينافي العصمة ثم قد وهم من الملائكة اولي الخامس ان البشر افضل من
الملائكة عند كثير من الناس ثم انهم غير معصومين فالملائكة الذين هم مفضولون
اولي واحق الجمهور بوجوه احدها ان الملائكة وسائط الله لقوله جاعل
الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا ورسل الله تعالى معصومون
لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته الثاني قول تعالى في وصفهم لا
يعصون الله ما امرهم الآية وهو معنى العصمة الثالث المنافي للعصمة هو

المعاصي وهي انما تصدر عن الشهوة والغضب وهم مجردون عنهما وكانوا
معصومين عنهما قالوا وهذه الوجوه قواطع في عصمتهم وما ذكره المعتزلة
في بعضها ما بين ممنوع او ظاهر لا يعارض القاطع وقال في قوله تعالى
ويفعلون ما يؤمرون يحتج به على عصمتهم اذ لا معنى للمعصوم الا المحفوظ
من المعاصي وهو اذا فعلوا ما يؤمرون لزم انهم لا يعصون لان الامر
اما بفعل او كف عن فعل فيدخل في فعلهم ما يؤمرون فعل المامورات
وترك المحظورات ولا ينفي من المعصية بنسبة الي من كان كذلك وقال
قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقتضي انهم لا ينامون
لاستغراق التسبيح زمانهم ويقتضي انهم لا يشغلون اي يعجزهم حقيقة
الزمان اذ جعل الليل والنهار ظرف لتسبيحهم وانهم معصومون
اذ من لا يفتر من الطاعة مبني تنفرع للمعصية وفي قوله تعالى وهم
بامره يعملون فيه رد علي من قدح في عصمتهم بمخالفته ونحوها وفي قوله
تعالى وهم من خشيته مشفقون اشارة الي ادبهم وكمال خشيتهم
التي هي سبب عصمتهم اذ العصمة هي اجتناب المعصية لكمال المعرفة وكمال
المعرفة يوجب الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وقال في قوله
تعالى وما منا الا له مقام معلوم هذا حكاية عن الملئكة وهم متفاوتون
في مقاماتهم كالناس في درجاتهم هو درجات عند الله ولكل درجات
ومقاما سامي حاشية الملك مقاماتهم عنده متفاوتة وقال قوله
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون هذا كالتفسير للصافات صفا
فالتاليات ذكرا في اول السورة وانهم الملئكة يصفون اجنحتهم واقدامهم
ويتلون تسبيح الله تعالى قال القاضي عياض ومما يذكرونه قصة
ابليس وانه كان من الملئكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الي اخرما
حكوه وانه استثناه الله تعالى من الملئكة بقوله تعالى فسجدوا الا
ابليس وهذا ايضا لم تتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن
كما ادم ابو الانس وهو قول الحسن وقتاده وابن زيد وقال شهر بن
حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملئكة في الارض حين افسدوا
والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب سايغ وقد قال الله تعالى
ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن ومما ورده في الاخبار ان خلقا من
الملئكة عصوا الله فحرقوا واسروا ان سجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم اخرون
كذلك حتى سجد له من ذكره الله تعالى الا ابليس في اخبار لا اصل لها
نزدها صحاح الاخبار فلا نشتغل بها قال جامعه ومولفه فد حكي

ان في

ان في سنه سبع وتسعين من سني الهجرة والخليفه سليمن بن عبد الملك ورد
كتاب عمر بن هبيره بذكر فيه انه سمع بمدينه بخارا وقت السحر فقعه عظيمه من السما
ودوي كالرعد القاصف اسقطت منه حوامل كثيره وانفرج من السما فرجه
عظيمه ونزل اشخاص عظام ورؤسهم في السما وارجلهم في الارض وقايل يقول
يا اهل الارض اعتبروا يا اهل السما هذا صفوا يل الملك عصا الله عز وجل وبعد
ولما طلع النهار راى الناس الي ذلك المكان فوجد واخسفا عظيما لا يدرك له
قرار فيه دخان اسود من تقرب منه هوي فيه فمات جماعه كل ذلك
مشهور علي قاضي بخارا باربعين عدلا وقال ابو محمد بن حزم وكذلك ابليس
لم يكن ملكا وقول الله تعالى يكذب قوله من قاله ان ابليس كان من الملئكة اذ
يقول تعالى الا ابليس كان من الجن وقال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يومنون وقال تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا فكيف يسع ذا همسكة من عقل
ان يقول ان ابليس كان من الملئكة بعد هذه النصوص والشهادات
من الله تعالى بخلاف ذلك وبانه وقبيله معه سواء وان له ذريه ومتي كان
للملك ذريه وكذلك قوله تعالى انه خلق ابليس والجان من النار قال
تعالى والجان خلقناه من نار السموم واخبر ابليس عن نفسه بذلك فقال
خلقتني من نار وخلقه من طين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملئكة
خلقها الله تعالى من نور والنور غير النار بلا شك فعنصر ابليس غير عنصر
الملئكة وقبيله الجن ليسوا من الملئكة في شي البته وشا الله تعالى علي الملئكة
جمله مخرج لابليس من جملتهم وهذا الحديث الذي اشار اليه خرجه مسلم
من طرق عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملئكة من نور وخلق الجان من
مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم ذكره في كتاب الزهد والطوفي
واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا هو عام فهم فسجد وا الا
ابليس احتج به من راي ان ابليس من الملئكة اذ لو لم يكن منهم لما شاوله
الامر لهم وعورض بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن والاستثنا منقطع
اي لكن ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه اختلف
فيه فقيل كان من طايفه من الملئكة يسمون الجن كما ان فيهم طايفه يسمون
الروح وقيل هو من الجن المعروفين المخلوقين من نار وهو اشبه لوجوه
احدها قوله خلقتني من نار مع قوله تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وخلق الجان من مارج من نار مع قوله صلى الله عليه وسلم

من قبل

على هذا الواقف
الكفر بسبب التثليث
نشر في كتاب

خلقت الملايكه من نور وهذا يقتضي انه من الجن النارين لا من الملايكه النورين
الثاني ان ابليس له ذريه بدليل افتتخذونه وذريته والملايكه لا ذريه لهم
فابليس ليس من الملايكه والقول بانه منهم لكنه لما ابليس تجدد له النسل ضعيف
الثالث ان قوله تعالى كان من الجن ففسق شبيه بالتعليل لفسقه
بكونه من الجن من باب اقتران الحكم بالوصف المناسب وهو يقتضي ان
الفسق غالب على الجن او كثير جدا حتى كانهم علية مناسبه لوجوده وليس
احد من الملايكه كذلك الرابع قول الملايكه سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن يقتضي ان الجن غير جنس الملايكه والا لكانوا قد
احالوا بالذنب على انفسهم وهو خلف من الاعتذار والا كان ذلك ضعفا
في حجة الملايكه اذ ينفون المعبوديه عنهم ويضيفونها الى طايفه منهم
الخامس ان الجن عند اطلاقهم تبادر الذهن الى غير الملايكه وهم الجن
الناريون وهو دليل الحقيقه المراده والله اعلم قال القاضي عياض
قد قدمنا انه صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا عليهم السلام من البشر
وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغييرات
والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله
ليس بنقيصه فيه لان الشي انما يسمى ناقصا بالاضافه الى ما هو اتم منه
واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون الله وفيها
يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض
صلى الله عليه وسلم واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش
ولحقه الغضب والضجر وناله الاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر
وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم
وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه
وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه
سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبيا ما هو اعظم
منها فقتلوا قتلا ورموا في النار ووشروا بالمياشير ومنهم من وقاه
الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم من الناس فلين لم يكف نبينا ربه تعالى يد ابن قميه يوم احد
ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته اهل الطايف فلقد اخذ على عيون
قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل
وفرس سراقه ولين لم يقه من سحر بن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم
من سم اليهوديه وهكذا ساير انبيايه مبتلى ومعافى وذلك من تمام

حكمته

ما يخص الانبيا من الامور الدنيويه ويطرا عليهم من العوارض البشريه

حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق
بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر
من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم عليه السلام وليكون
في محنهم تسليه لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم
قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغييرات المذكوره انما تختص باجسامهم
البشريه المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم لمشاكله الجنس واما
بواطنهم فمنزهه غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقه بالملا الاعلى والملايكه
لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر
ونوم لا يحل منها شي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره
اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر
القلب كما هو في يقظته حتى قد جا في بعض الاثار انه كان محروسا من الحدث
في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك
جسمه وخارت قوته فبطلت بالكليه جملة وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه
لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ويسقيني
وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر
على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما
يعتري غيره من البشر مما ناخذ بعد في بيانه فان قلت قد جات الاخبار
الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر فذكر من طريق البخاري حديث عايشه
رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه
يفعل الشي وما فعله وفي روايه حتى كان يخيل اليه انه كان ياتي النسا ولا
ياتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم ان هذا
الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحده وتذرعت به لسحب عقولها
وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي صلى الله
عليه وسلم عن ما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما
ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشي ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه
داخلة في شي من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع

على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي لم
يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر
فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان
وايضا فقد فسر هذا الفعل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه
انه ياتي اهله ولا ياتيهن وقد قال سفين وهذا اشد ما يكون من
السحر ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك بخلاف ما كان اخبر انه
فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث
انه كان يتخيل الشي انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فيكون
اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة قال القاضي لكنه
ظهر لي في الحديث تاويل اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث
عن بن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما سحر يهود بني زريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بير حتى كاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلوه في بير ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجه
من البير وذكر عن عطا الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن عايشة سنة فبينا هو نايم اتاه ملكان فقعد احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها خاصة سنة
حتى انكر بصره ورفعه محمد بن سعد عن بن عباس رضي الله عنه مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النسا والطعام والشراب
فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه
الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطي نسايه ويكون معنى
يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم
عادته القدرة على النسا فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر
على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار
سفين بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة
في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشي وما فعله من باب ما
اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه راى شخصا من بعض ازواجه
او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما تخيل لما اصابه في بصره وضعف
نظره لا لشي طرى عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة

السحر

السحر له وتاثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا قال
القاضي هذه حالة في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على
اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقد في
امور الدنيا الشي على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف
امور الشرع وذكر من طريق مسلم حديث النضر بن محمد قال حدثني عكرمة نا
ابو النجاشي نا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم
تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من رايي فانما انا بشر وفي رواية
انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث اخر انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن
وفي حديث بن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا
بشر اخطي واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور
الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع
شرعه وسنه سنها وكما حكى ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما نزل بادنى
مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان
نتقدمه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمكيدة
قال فانه ليس بمنزل انهض حتى ياتي ادنى ما من القوم فنزله ثم نغور ما وراه
من القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراي وفعل ما قاله
وقد قال له الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدوه
على ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برايهم رجع عنه فمثل
هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها
ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطة
وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبي
صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملان الجوانح بعلوم
الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون
في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا
واستثمارها لا في الكثير الموذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه صلى
الله عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقايق مصالحها وسياسة فرق
اهلها ما هو معجز في البشر واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على
يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل

لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه بشي
فلا ياخذ منه شيا فانما اقطع له قطعة من النار ذكره من طريق ابي داود
ثم من حديث سفين عن هشام بن عروه عن ابيه عن زينب بنت ام سلمه
عن ام سلمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي روايه
الزهري عن عروه فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق
فاقضي له وتجري احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات
الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص
والوكا مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه سبحانه لو شا لاطلعه على
سراير عباده ومخبات ضماير امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه
دون حاجة الى اعتراف او بينه او يمين او شبهه ولكن لما امر الله تعالى
امته باتباعه والاقتدا به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان
هذا لو كان مما يعلمه ويوثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتدا به في
شي من ذلك ولا قامت حجة بقضيه من قضاياه لاحد في شريعته
لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضيه بحكمة هو اذا في ذلك بالمكنون
من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرايرهم وهذا ما لا تعلمه الامة
فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره
من البشر ليتم اقتدا امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون
ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه
بالقول وادفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتاول وكان حكمه على الظاهر
اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فايده لموجبات التشاجر
والخصام وليقتدي بذلك كله حكام امته وتستوسق بما يوثر عنه
وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استاثر به
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه
بما شا ويستاثر بما شا ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروه من عصمته
واما اقواله الدنيويه من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله
او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه
من عمد او سهو او صحة او مرض او رضا او غضب وانه معصوم منه صلى الله
عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما
المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجايز ورودها منه في الامور
الدنيويه لا سيما لقصد المصلحة لتوريته عن وجه مغازيه لئلا ياخذ العدو

حذره

حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط امته وتطييب قلوب المومنين
من صحابته وتاكيدا في تحبيبهم ومسرة نفوسهم كقوله لاحملنك على بن الناقه
وقوله للمراة التي سالته عن زوجها اهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان
كل جمل بن الناقه وكل انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله عليه وسلم اني
لامزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما ما بابه غير الخبر مما صورته
صورة الامر والنهي في الامور الدنيويه فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر
احدا بشي او ينهى احدا عن شي وهو يبطن خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما
كان لنبي ان تكون له خاينة الاعين فكيف ان يكون له خيانة قلب فان قلت
فما معنى اذا قوله تعالى في قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك الايه فاعلم اكرمك الله ولا تسترب في تنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب
تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان الله تعالى كان اعلم نبيه صلى الله
عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها زيد قال له امسك
عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها
مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروي نحوه عمر وعن قايد
عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب
بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه وصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى
بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تتزوجها ويوضح هذا ان الله
تعالى لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه صلى الله
عليه وسلم مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله الايه فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر
قال الطبري ما كان الله ليوثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما احل مثال
فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل
اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث قتاده من وقوعها
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عندما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان
فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مده عينيه لما نهي عنه من زهرة
الحياه الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به
الاتقيا فكيف سيد الانبيا صلى الله عليه وسلم قال القشيري وهذا
اقدام عظيم من قايله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله
وكيف يقال راها فاعجبته وهي بنت عمه ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان

النساء يحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق
زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني وابطال
سنته كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وقال لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم ونحوه
لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل ما الفايدة في امر النبي
صلى الله عليه وسلم لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فهناه
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن سهما ألقه واخفى في نفسه
ما اعلمه الله به فلما اطلقها زيد حتى قول الناس يتزوج امراة ابنه
فامره الله تعالى بتزواجها ليباح ذلك لامته كما قال تعالى لكي لا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد
بامساكها قبل الشهوة ورد النفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه
راها فجاءه واستحسنها ومثل هذا لا نكيرة فيه لما طبع عليه ابن ادم من
استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة معفو عنها ثم نفسه عنها وامر زيدا
بامساكها وانما نتكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى
ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول بن عطا وصححه
واستحسنه القاضي القشيري وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه
معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال التعاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد
نزهه الله تعالى عن ذلك بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطا قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا
تزوج زوجة ابنه قال القاضي وان خشيته صلى الله عليه وسلم من
الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود وتشنيعهم على المسلمين
بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلايل الابناء كما كان فعتبه الله
على هذا وزهده عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على مراعاة رضى
ازواجه في سوره التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الاية كذلك
قوله تعالى له هنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد روى
عن الحسن وعايشه لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الاية
لما فيها من عتبه وابدائه ما اخفاه قال فان قلت قد نزهت عصمته
صلى الله عليه وسلم في اقواله في جميع احواله والله لابيح منه فيما خلف
ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى

قوله في حديث الوصية هجر

ولا غضب فما معنى الحديث في وصيته صلى الله عليه وسلم وذكر من طرق البخاري
حديث عبد الرزاق اراه معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس
رضي الله عنه قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية
ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقالوا ما له أهجر
استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي
صلى الله عليه وسلم تهجر وفي رواية هجر وبروي أهجر وبروي أجزا وفيه
فقال عمر رضي الله عنه ان النبي قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا
وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا ومنهم من يقول ما قال
عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني
قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
قال القاضي اعلم ان الكلام في هذا الحديث على نحو الكلام في الذي قبله
مما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الامراض والاوجاع وما يجوز عليه منها
وما لا يجوز وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما نظر العلي جسمه معصوم
من ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يقطع في معجزته ويودي الى
فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا الاتضح ظاهر
رواية من روى في الحديث هجرا اذ معناه هذي يقال هجر يهجر اذا هذي
واهجر يهجر اذا افحش واهجر يتعدى به هجر وانما الاصح والاولى اهجر
على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا في صحيح البخاري
من رواية حميد الرواسي في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام
عن بن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق
وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وعن غيره وقد حمل عليه رواية
من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير أهجر او ان حمل قول
القايل هجرا او اهجر دهشة من قايل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد
من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي
اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القايل
لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر
كما حملهم الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية اهجرا وفي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح
في حديث بن خبير عن بن عباس من رواية قتيبة فقد بان هذا راجعا
الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي حتى باختلا
فكم
على رسول الله وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في

المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره صلى
الله عليه وسلم لهم ان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه
وسلم يفهم الحاقها من ندبها من اباحتها بقرائن افعل قد ظهر من قرائن
قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر ارشاد الى
اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم
تكن عزمة ولما راوه من صواب راي عمر رضي الله عنه هم واولا ي قالوا ويكون
امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال
املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به
الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يتجوزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة
وراي ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطي ماجورا وقد علم عمر بتقرر الشرع
وتاسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم
اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد عمل من نازعه
لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن
في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان سقولوا في ذلك الاقاويل
كادعا الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم
على طريق المشورة والاختبار هل سقفون على ذلك ام تختلفون فلما
اختلفوا تركه وقالت طايفة اخري ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتدا بالامر به ثم اقتضاه
منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها
واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله
فان كان الامر فينا علمناه وكراهه علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه اي الذي انا فيه خير من
ارساء الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي
طلب كتابه امر الخلافة بعده وبعيد ذلك فان قيل فما وجه حذفه
ثم ذكر من طرق مسلم حديث الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن مسلم مولى
النصريين قال سمعت اباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فايما مومن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له
كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت
عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين

قوله ايما انا
بشر يغضب

سببته

سببته اولعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم ممن لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب
ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا
كله فاعلم ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك برب في باطن امرها فان حكمه
صلى الله عليه وسلم على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها لحكم صلى الله عليه
وسلم بجلده اوادبه تسببه اولعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهرة ثم دعا
صلى الله عليه وسلم لشفقته على امته ورافته ورحمته للمومنين التي وصفه الله
بها وحذره ان شغل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاه ويفعله له
رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه صلى الله عليه وسلم يحمله الغضب
ويستفزه الضجر ان يفعل مثل هذا من لا يستحقه من مسلم وهذا معنى
صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما
لا يجب بل يجوز ان يكون المراد لهذا ان العضب لله حمله على معاقبته بلعنه او سبه
وانه لما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه او العفو
عنه وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق ويعلم امته الخوف والحذر من
تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعايه هنا ومن دعوائه علي غير
واحد في غير موطن علي غير العمد والقصد بل بما جرت به عادة العرب
وليس المراد بها الاجابة كقوله ترب يمينك ولا اشبع الله بطنك وعفر
خلقي وغيرها من دعوائه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في صفته في غير
حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشا ولعانا وقال انس لم يكن سبابا
ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب
جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه وسلم
من موافقة امتثالها اجابة فعاهد ربه تعالى كما قال في الحديث ان
يجعل ذلك القول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على
المدعو عليه وما ينبغي له ليلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن
النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعايه ما يحمله على الياس والقنوط وقد يكون
ذلك شرعا لامته لانه لمن جلده او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل
ذلك له كفارة لما اصاب وتحية لما اجرم وان يكون عقوبته له في الدنيا
سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك شيا
عوقب به فهو له كفارة فان قلت فما معنى حديث الاسير وقول النبي صلى
الله عليه وسلم له حين خاصمه مع الانصاري في شراج الحرة اسق يا زبير
حتى يبلغ الكعبين فقال الانصاري ان كان ابن عمتك رسول الله فتلون

قول الانصاري ان كان
ابن عمتك رسول الله

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ
الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفس
مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير
رضي الله عنه اولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح
فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله
عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري رحمه الله على هذا الحديث باب
اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث
فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه حينئذ للزبير وقد جعل
المسلمون هذا الحديث اصلا في قضيته وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان نهى ان يقضي القاضي
وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سوا لكونه معصوما
فيهما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه
كما جا في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اقادته عكاشة من نفسه
لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال
له وضربتني بالقضيب فلا ادري اعمدا ام اردت ضرب الناقة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعيذك يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله وكذلك
في حديثه الاخر مع الاعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص
منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه
وسلم ينهاه ويقول له تدرك حاجتك وهو يابى فضربه وهو يابى
فضربه بعد ثلث مرات وهذا منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف
عند نهيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق اذ كان
حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط
وغشني بقضيب في يده في بطني فارجعني قلت القصاص يا رسول الله
فكشف لي عن بطنه انما ضربه صلى الله عليه وسلم لمنكر راه به ولعله
لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه انجاع لم يقصده طلب
التحلل منه على ما قدمناه واما افعاله صلى الله عليه وسلم الدنيوية
فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو
او الغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بلى ان هذا فيها
على الندور اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها

اقادته من نفسه

افعاله الدنيويه

جاريه

جاريه مجرى العبادات على ما بينا اذ كان صلى الله عليه وسلم لا ياخذ منها
لنفسه الا ضروريه وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه
ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين
معروف يصنعه او بر يوسعه او كلام حسن يقوله او يسمعه او تالف
شاردا او قهر معاندا او مداراة حاسد وكل هذا لاحق بصالح اعماله منتظم
في زاكي وظايف عباداته وقد كان يخالف في افعاله الدنيويه بحسب اختلاف
الاحوال ويعد للامور اشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره
الراحله ويركب البغله في معارك الحروب دليلا على الشباب ويركب الخيل
ويعدها ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك في لباسه وساير احواله
بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا
مساعدة لامته وسياسة وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه
كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور
الدينيه مما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاحد وكان مذهبه
التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم موالفة لغيرهم
ورعاية للمومنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه
كما جا في الحديث وتركه بنا الكعبة على قواعد ابرهيم عليه السلام مراعاة
لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك
متقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعايشة رضي الله عنها في الحديث
الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابرهيم ويفعل
الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى
اقربها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي ويبسط وجهه للكافر والعدو رجا استيلافه ويصبر للجاهل
ويقول ان من شرار الناس من اتقاه الناس ويبذل له الرغايب ليحبب اليه
شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهنته ويتسمت
في ملايه حتى لا يبدو منه شي من اطرافه وحتى كان على روس جلسايه الطير
ويتحدث مع جلسايه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما
يضحكون منه قد وسع الناس بشره لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق
ولا يبطن على جلسايه يقول ما كان لنبي ان تكون له خاينة الاعين صلى الله
عليه وسلم فان قلت فما معنى قوله لعايشة في الداخل عليه بيس ابن العشيرة
فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما سالته عن ذلك قال ان من شر
الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول

قوله بيس ابن العشيرة

في ظهره ما قال فالجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلافا لمثله
وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه
مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من
مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستالفهم باموال الله تعالى
العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق
الي فما زال يعطيني حتى صار احب الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة
هو غير غيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه
ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان
لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جايزا بل واجبا في بعض الاحيان
كعادة المحدثين في تجريح الرواة والمزكين في الشهود فان قيل فما معنى
المفصل الوارد في حديث بريرة من قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي
الله عنها وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولا فقال
لها صلى الله عليه وسلم اشتريها واشترطي لهم الولا ففعلت ثم قام
خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل
شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط
لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما باعوها من عايشة كما لم يبيعوها قبل
حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الغش
والخديعة فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ما يقع في بال
الجاهل من هذا ولتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر
قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولا اذ ليست في اكثر طرق الحديث
ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
لهم اللعنة وقال وان اساتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولا لك
ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط
الولا لانفسهم قبل ذلك ووجه ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي
لهم الولا ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه
لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي لهم قبل ان الولا لمن اعتق وكانه قال
اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداوودي
وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على
علمهم قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اشترطي
لهم الولا اي اظهري لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولا انما هو لمن
اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك وموبخا على

مخالفة

قوله واشترطي لهم الولا

مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه
اذ جعل السقاية في رحله واخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته
في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم ان الاية تدل ان
فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما
كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الاية فاذا كان ذلك فلا
اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باني انا
اخوك فلا تبتئس وكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته
وعلى يقين من عقبى له به وازاحة السو والمضرة عنه بذلك واما
قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب
لحل شبهه ولعل قايله ان حسن له التاويل كاينا من كان ظن على صورة
الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قتل بيوسف وبيعهم له وقيل
غير هذا ولا يلزم ان تقول الانبيا ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص
منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم فان قيل فما الحكمة في اجرا
الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا وما الوجه فيما ابتلاهم
الله تعالى به من البلا وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب
ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم وهم
خيرته من خلقه واحباوه واصفياوه فاعلم ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال
لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويعلم المجاهدين منكم والصابرين
ويبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة
في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم
والتوكل والتفويض والدعا والتضرع منهم وتاكيد البصاير هم في رحمة
الممتحنين والشفقة على المبتلين فيتسلوا في المحن بما جرا عليهم ويقتدوا بهم
في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلات سفلت لهم ليلقوا الله تعالى
طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل ثم ذكر من طريق
ابي عيسى الترمذي حديث حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن
سعد عن ابيه قال قلت يرسول الله اي الناس اشد بلا قال الانبيا
ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلا بالعبد حتى
يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة وكما قال الله تعالى وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير الايات الثلث وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما

فعل يوسف باخيه وانه اتهم اخوته بالسرقة

الحكمة في مرض الانبيا ومحنهم

زال البلا بالمومن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيه
وعن انس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير
عجل له العقوبه في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه
حتى يوافي به يوم القيمه وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع
تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان
بلاوه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمن انه قال
يا بني الذهب والفضه يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا وقد حكي
ان ابتلا يعقوب بيوسف عليهما السلام كان سببه التفاته في صلاته
اليه ويوسف نايم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف
على اكل جمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوقب بالبكا اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقيه حياته يامر مناديا ينادي على
سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب يوسف
بالمحنه التي نص الله عليها وروي عن الليث ان سبب بلا ايوب عليه السلام
انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا الا ايوب
فانه رفق به مخافه على زرعه فعاقبه الله ببلايه ومحنه سليمن عليه
السلام لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصيه
في داره ولا علم عنده وهذه فايدة شده المرض والوجع بالنبي صلى
الله عليه وسلم قالت عايشه رضي الله عنها ما رايت الوجع على احد اشد
منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا
شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك
الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا
وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدي
عليك من شده حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا يضاعف
لنا البلا ان كان النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر
وان كانوا ليفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزا مع عظم البلا وان الله اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال
المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوا يجز به ان المسلم يجزى بمصايب

الدنيا

قف على سبب بلا سيدنا يعقوب

الدنيا فيكون له كفارة وروي هذا عن عايشه وابي ومجاهد وقال
ابو هريره عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وقال
في روايه عايشه ما من مصيبه تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى
الشوكه يشاكها وقال وفي روايه ابي سعيد ما يصيب المومن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكه يشاكها الا كفر
الله بها من خطاياه وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم
يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر وحكمه اخرى
اودعها الله تعالى في الامراض لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها
عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم ويخف
عليهم مووته النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
والنفس لذلك خلاف موت الفجاه واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال
الموتى في الشدة واللين والصعوبه والسهولة وقد قال صلى الله عليه
وسلم مثل المومن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي روايه
ابي هريرة من حيث اتتها الريح فكفاوها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك
المومن يكفا بالبلا ومثل الكافر كمثل الارزة صما معتدله حتى يقصمه الله
معناه ان المومن مرزا مصاب بالبلا والامراض راض بتصريفه
بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضاه وقله تسخطه كطاعة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وترنحها من حيث
ما اتتها فاذا ازاح الله عن المومن رياح البلايا واعتدل صحيحا كما اعتدلت
خامة الزرع عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفه نعمته عليه
برفع البلا عنه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب
عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته
بما تقدم من الالام ومعرفه ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على
المصايب ورقتها وضعفها بتوالي المرض او شدته والكافر بخلاف هذا
معافا في غالب حاله ممتع بصحه جسمه كالارزة الصما حتى اذا اراد الله
اهلاكه قصمه لحينه على غرة واخذه بغته من غير لطف ولا رفق فكان
موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه
اشد الما وعذابا ولعذاب الاخرة اشد كانعجاف الارزة وكما قال
تعالى فاخذناهم بغته وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدايه
كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم
من اخذته الصيحه ومنهم من خسفنا به الارض الايه ففجا جميعهم بالموت

على حال عتو وغفلة وصبحهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف
موت الفجاة ومنه حديث ابرهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف
اي الغضب يريد موت الفجاة وحكمة ثالثة ان الامراض تدبر الممات
وتقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم
تعاهدها له للقا الله تعالى ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون
قلبه معلقا بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقبل
العباد ويودي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن
يخلفه او امر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم
وما تاخر قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في
بدن واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد في
حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته
وبالانصار عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل امته بعده اما في
النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راى الامساك عنه افضل وخيرا
وهكذا ستره عباد الله المومنين واوليائه المتقين وهذا كله يحرمه
غالبا الكفار لاملا الله تعالى لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجاة سبحان الله كانه على غضب المحروم
من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم موت الفجاة راحة للمومن
واخذة اسف للكافر او الفاجر وذلك لان الموت ياتي المومن وهو
غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف ما جا وافضى الى
راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح
ومستراح منه وياتي الكافر والفاجر مبيته على غير استعداد ولا اهبة
ولا مقدمات منذرة مزعجة بل ياتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون وكان الموت اشد شي عليه وفراق الدنيا اقطع
امر صدمه واكره شي له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه

فصل في سرد جمل الحوادث الجليلة منذ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى

اعلم انه كان من الحوادث الجليلة في العام الذي ولد فيه صلى الله
عليه وسلم ان ايوان كسرى ارتجس وسقطت منه اربع عشرة شرفة

وغاضت

الحادي والعشرون من الامتاع

وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وفي هذا
العام كان يوم جبلة وهو من اعظم ايام العرب كان لعامر بن صعصعة وعبس
على ذبيان وتميم وكان لبيد بن ربيعة الشاعر في هذا الحرب بن عشر سنين
وفيه قبل المولد النبوي كان من امر الفيل ما كان وفيه قبل مولده صلى الله عليه
وسلم بنحو شهرين مات ابوه عبد الله عند اخوال ابيه عبد المطلب بيثرب
وهو الذي جزم به بن اسحق وقيل مات وهو صلى الله عليه وسلم في المهد قاله
ابو بشر الدولابي وذكر بن ابي خيثمة انه لما مات كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
شهرين وقيل كان عمره ثمانية وعشرين شهرا وقيل ان عبد الرحمن الله خرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى اخواله بالمدينة زايرا وهو بن سبعة اشهر فتوفي
عبد الله بالمدينة **العام الثالث** من مولده صلى الله عليه وسلم
نزل الملك من السما فشق صدره المقدس وهو يومئذ في بني سعد بن بكر
عند حليمة مرضعته وقيل كان ذلك في السنة الخامسة من مولده وفيه
ماتت امه امنة بنت وهب في قول وفيه سار عبد المطلب الى اليمن في جماعة
من قريش لهنوون بن ذي يزن بظفره بالحبشة **العام الخامس** من
مولده صلى الله عليه وسلم اعادته حليمة الى جده عبد المطلب بن هاشم
ولم تعد تره الى ان تزوج بخديجة رضي الله عنها فوفدت عليه تشكو اليه
السنة وكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات ثم وفدت
عليه مرة اخرى يوم حنين **العام السادس** من مولده صلى الله عليه وسلم
خرجت به امه امنة بنت وهب الى اخوال جده بني عدي بن النجار بيثرب
وفيه ماتت امنة بنت وهب بالابوا بين مكة والمدينة وقيل ماتت في العام
السابع **العام السابع** من مولده صلى الله عليه وسلم كفله جده عبد المطلب
وفيه خرج به جده للاستسقا فاغاثهم الله تعالى به وفيه خرج عبد
المطلب الى سيف بن ذي يزن الحميري لتهنيته بملك اليمن وبمهلك الحبشة
وبشره سيف بالنبي صلى الله عليه وسلم واعطاه عطا كثيرا وقيل فيه ماتت
امه امنة بالابوا وقدمت به صلى الله عليه وسلم ام ايمن مكة ويروى
ان في هذا العام اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد
المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه ودبره
مغلق فلم يجبه فتزلزل به دبره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا
فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك
لخر على دبري فارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه
واعطاه ما يعالج به والقى الله له المحبة في قلوب قومه وكل من يراه من

الحلق **العام الثامن** من مولده صلى الله عليه وسلم مات جده عبد
المطلب وكفله عمه ابو طالب بن عبد المطلب لوصيه من عبد المطلب وقيل
مات في السنة التاسعة وفي هذا العام مات انوشروان كسرى
وولي ابنه هرمز وفيه مات حاتم الطائي **العام التاسع** من مولده
صلى الله عليه وسلم قيل فيه خرج به عمه ابو طالب الى بصرى وراى بحيرا الراهب
وقيل كان حبرا من يهود تيما وفي المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه
سرجس وفيه ظهرت الاعدا على هرمز بن انوشروان **العام العاشر**
من مولده صلى الله عليه وسلم قيل فيه كانت قصة بحيرا وفيه كان الفجار
الاول وكانت الحروب فيه ثلثة ايام اليوم الاول جلس بدر بن معرا
الغفاري بعكاظ يبذخ على الناس ما دا رجله ويقول انا اعز العرب
فمن زعم انه اعز مني فليضربها فوثب رجل من بني نصر بن معوية فضربها
بالسيف فاندرها واما اليوم الثاني وكان شباب من قريش اطافوا
بامراة من بني عامر وسيمة بسوق عكاظ وسالوها ان تسفر فابت
فشد احدهم طرف ذرعها بشوكة الى فوق عجزها فانكشفت عند
قيامها فضحكوا منها فنادت يال عامر فثاروا بالسلاح واقتتلوا فقتل
بينهم نفر فتولى الصلح بينهم حرب بن امية واما اليوم الثالث وكان
لجشمي دين على كناني فلواه به فآل الامر الى ان اقتتلوا وقام بالصلح
عبد الله بن جدعان التيمي القرشي واما الفجار الرابع ففجار
البراض بن قيس الضمري الكناني لقتله عروة الرحال بن عتبة بن
جعفر بن كلاب وهو اخرها والفجار بكسر الفا سمي به لانهم اقتتلوا في
الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا **العام الحادي عشر** من مولده
صلى الله عليه وسلم نزل الملك فاضجعه وفلق صدره واخرج منه الغل
والحسد **العام الثاني عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم سافر
به عمه ابو طالب الى بصرى فاطلع الله تعالى بحيرا الراهب على السر
النبوي فامره برده وحفظه من اليهود وقيل كان ذلك في العام الثالث
عشر وقد روي انه صلى الله عليه وسلم خرج لما اتت له بضع عشرة سنة في
سفر مع عمه الزبير فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فارادوا
الانحراف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفيكموه فدخل امام الركب
فلما راه البعير برك وحك الارض بكلكله فنزل عن بعيره وركبه وسار
حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوما
يتدفق فوقفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه

واتبعوه

واتبعوه فايبس الله عز وجل الما فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال
الناس ان لهذا الغلام شانا **العام الرابع عشر** من مولده صلى الله عليه
وسلم فيه كان الفجار الاخر وكان بين كنانة وبين هوازن وحضره النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ينبل على اعمامه اي يناولهم النبل وروي ان الفجار
الاخر كان في العام العشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وسببه قتل
البراض بن قيس احد بني بكر بن عبد مناة من كنانة عروة الرحال بن عتبة
بن جعفر بن كلاب وكانت الحروب في الفجار الاول ثلثة ايام واما الفجار
الثاني فاستحلوا فيه الحرم وايامه يوم نخلة ولم يشهده رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويوم شمطة ويوم العبلا ويوم عكاظ ويوم الحسوة شهدها
كلها وطعن صلى الله عليه وسلم ابا براء ملاعب الاسنة في تلك الحروب وقال
الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يكن معهم فيها والاكثر على انه شهدها
وكان من خبر حرب الفجار ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب
اجار لطيمة للنعمن فقال البراض بن قيس الضمري اتجير على كنانة قال نعم
وعلى الحلق فخرج الرحال فطلب البراض غفلته فقتله في الشهر الحرام فبذلك
سمي الفجار واتى ات قريشا بعكاظ فاعلمهم فارتحلوا وبلغ هوازن فاتبعوهم
فادركوهم قبل الحرم فاقتتلوا ودخلوا الحرم فامسكوا وكانت الحرب في الفجار
الاول ثلثة ايام وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامه مع عمومته
واما الفجار الثاني فاستحلوا فيه الحرم وايامه يوم نخلة ولم يشهده رسول
الله ويوم شمطة ويوم العبلا ويوم عكاظ ويوم الحسوة شهدها كلها وقال
ابو عبيدة اول ايام الفجار ان بدر بن معرا احد بني غفار بن مليل بن ضمرة بن
بكر استطال على من ورد عكاظ وكان يتبذخ على الناس ويبسط رجله
ويقول انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فضربه رجل
من بني نصر بن معوية فاندر ركبته ثم كان يوم بان من الفجار الاول وذلك
ان شابا من قريش وكنانة كانوا ذوي شر فراوا امراة جميلة من بني عامر
بسوق عكاظ وهي فضل فسالوها ان تسفر فابت فجلس رجل خلفها وشك
طرف ذرعها الى حجزتها بشوكة وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت فنادت
يال عامر فاقتتلوا ووقعت دما فاحتملها حرب بن امية بن عبد شمس وكانت
لرجل من جشم بن بكر بن هوازن على رجل من كنانة دين فظله به فوافى الجشمي
عكاظ بقرد ونادى من يبيعني مثل هذا الرباح بمالي عند فلان فضرب
كناني القرد فقتله فوقع الشر وتجارحوا وقالوا في رباح تريقون دماكم
وحمل ذلك عبد الله بن جدعان في ماله واصطلحوا ثم كان الفجار الثاني ان

قيل له ذلك لوفادته على البلوي

البراض خلعه قومه واتى قريشا فحالف حرب بن اميه ثم هم حرب ان يخلعه فقال
له ان خلعتني لم ينظر الي احد فدعني علي خلعك واخرج عنك ففعل فلحق بالنعمن
بن المنذر وكان بعث الي عكاظ لطيمه تباع ويشترى له بها ما يريد وكان سوق
عكاظ في ذي القعدة الي حضور الحج وكانت بين نخله والطايف وبينها وبين
الطايف عشره ايام فلما اجار الرجال اللطيمه وقتل البراض لقي بشر بن ابي
حازم وقال خذ هذه القلايص وات حرب بن اميه وقريشا بعكاظه واخبرهم
اني قتلت عروة وكانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت اسلحتها الي عبد الله
بن جدعان فلما اتاه الخبر رد السلاح وخرج الي مكه فاتبعه ابو براء فاقتتلوا
ودخلوا الحرم وجن الليل وانهزمت كنانه يوم شمطه ويوم العبلا وانهزمت
قيس يوم عكاظ وقتل في هذه الحروب زهير بن معويه ابو خداش بن زهير
والعوام بن خويلد والصمه ابو دريد ثم تداعوا الي الصلح علي ان يدوا القتلي
ورهنوهم رهاين فرغبت هوازن في العفو واطلقوهم وطعن النبي صلي الله
عليه وسلم ابا براء ملاعب الاسنه في تلك الحروب ولم يشهد الفجار هاشمي
ابها الزبير بن عبد المطلب في روايه **العام الخامس عشر** من مولده
صلي الله عليه وسلم خرج الي سوق عكاظ وسمع خطبه قس بن ساعده
الايادي **العام السادس عشر** من مولده صلي الله عليه وسلم
تهيا الملوك للخروج علي هرمز بن انوشروان ملك الفرس **العام
السابع عشر** من مولده صلي الله عليه وسلم فيه خرج شابه ملك
الترك علي هرمز ملك الفرس وسار حتي بلغ هراه وخرج ملك الخزر
ايضا وخرج رجلان من العرب وهما عباس الاحول وعمرو الازرق
ونزلا في جمع عظيم علي شاطي الفراة وشنوا الغارات علي بلاد هرمز فوجه
الي الترك بهرام جوبين الاصبهبذ فظفر بالترك ووجه بعض الغنايم
الي هرمز فطالبه بباقيها فعصي عليه واختلطت الامور علي هرمز حتي خلع
وسمل وملك ابنه ابرويز بن هرمز واقبل جوبين من خراسان فهرب
منه ابرويز الي الروم ووجه الي ابيه من قتله خوفا من بهرام ليلا يعيده
الي الملك وانتهي ابرويز الي ملك الروم فزوجه ابنته وانجده حتي انتصر
علي بهرام جوبين وعاد الي ملك ابايه وهرب بهرام الي الترك فاحتيل
عليه حتي قتل هناك وكانت مدة ملك هرمز احدي عشره سنه
وقتل اثني عشره سنه وقتل كان مهلك هرمز في السنه التاسعه عشر
من المولد النبوي **العام العشرون** من مولده صلي الله عليه
وسلم فيه كان حلف الفضول وحضره رسول الله صلي الله عليه وسلم

وكانت

وكانت بنو هاشم والمطلب واسد بن عبد العزي وتيم بن مرة وزهرة بن كلاب
قد تحالفوا بدار عبد الله بن جدعان علي الاخذ للمظلوم من الظالم **العام
الخامس والعشرون** من مولده صلي الله عليه وسلم فيه خرج في تجارة لخديجه
وفيه تزوجها **العام الثاني والثلثون** من مولده صلي الله عليه
وسلم فيه خلعت الروم ملكها موريق وهو الذي انجد ابرويز بن هرمز وملكوا
فوقا وقتلوا موريق وذريته وهرب بن له الي ابرويز فانجده شهريار وامره
باخراب بلاد الروم ثم انهم قتلوا فوقا واقاموا مكانه هرقل وهو الذي كاتبه
رسول الله صلي الله عليه وسلم واتفق هو وشهريار علي ابرويز وقصدا بلاده حتي
انتهوا الي الموصل فاحتال بكتاب صنعه الي شهريار يحمده علي ما فعل ويخبره
انه قصد الرومي لتتفقان علي قبضه في يوم معلوم ووجهه مع راهب كان في
المداين بعد ان اقراه اياه وامره ان يكتم ذلك فما وسع الراهب كتمانه عن
ملك دينه فعاد لذلك منهزما بغير قتال ولهذه الحوادث ابنا وقصص قد
كتبتها في غير موضع من مصنفاتي **العام الخامس والثلثون** من مولده
صلي الله عليه وسلم فيه هدمت قريش الكعبه وجددت عمارتها واول من
بدا بالهدم الوليد بن المغيره المخزومي وفيه ولدت فاطمه الزهرا عليها السلام وفيه
مات زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد العدوي القرشي احد من رفض الاصنام
وحرم علي نفسه ذبايحها واتبع ملة ابرهيم صلوات الله عليه **العام الثامن
والثلثون** من مولده صلي الله عليه وسلم فيه راي صلي الله عليه وسلم الضو
والنور وكان لا يسمع ولا يدري ما هو **العام الاربعون** من مولده
صلي الله عليه وسلم فيه ظهرت له امارات النبوه ولم يعلم ما هي وفيه قتل النعمن
بن المنذر ملك الحيره قتله كسري ابرويز وفيه كانت وقعه ذي قار كانت بين
جند كسري ابرويز وبين بني بكر بن وايل بسبب ودايع اليمن التي اودعها هاني بن
مسعود الشيباني وكان الظفر للعرب **العام الحادي والاربعون**
من مولده وهي السنه الاولي من مبعثه صلي الله عليه وسلم فيها اوحي الله عز وجل
الي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم اول يوم من سنه احدي واربعين لمولده المبارك
وذلك في سنه عشرين من ملك كسري ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان علي
الحيرة اياس بن قبيصه الطايي عاملا للفرس علي العرب وقيل نزل عليه الملك
بحرا يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لثمان عشره خلت
منه وقيل نزل القران لاربع عشره ليله خلت منه وقيل نزول الملك عليه كان
في شهر رجب وقيل في سبعة وعشرين منه وقيل ان المبعث كان في شهر ربيع الاول
ووافقه من شهور الروم شباط وفي كتاب كوشيار المنجم مبعث رسول الله صلي الله

عليه وسلم سادس عشرين رجب وفي الروض للسهيلي وقد روي انه نبي لاربعين
وشهرين من مولده وقيل كان معه اسرافيل ثلث سنين ثم جبريل عليهما السلام
عشرين سنه وقيل لم يقترن به غير جبريل وحدث من الايات في هذه السنه
رمي الشياطين بالشهب وقيل ان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بعشرين
يوما وفيها تغيرت احوال كسرى وانخراق دجلة العورا **السنه الثالثه**
من المبعث عن بن عباس رضي الله عنه انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بن ثلث واربعين سنه يوم الاثنين **السنه الرابعه** من المبعث
نزل قول الله عز وجل فاصدع بما تومر فاظهر صلى الله عليه وسلم الدعا وكان
قبل ذلك في السنين الثلث لا يظهر دعوته الا لمن يثق اليه ويستتر بالنبوة
عمن لا يثق اليه وكان الانذار والدعا الى توحيد الله تعالى اول شي وجب
من الاسلام ثم فرضت الصلاة وكان اول ما اوجب الله من قيام الليل ما
ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه بالصلوات الخمس وقيل
نسخ قيام الليل بعد سنه من وجوبه وقيل بعد سنتين وقيل بعد عشر
سنين وفيها مات ورقه بن نوفل بن عبد العزى بن قصي وكان ممن كره
عباده الاوثان وطلب الدين الحنيف **السنه الخامسه** من المبعث
وهي السنه الثانيه من اظهار الدعوة اسلم فيها حمزه بن عبد المطلب وعمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وقيل اسلما في سنه ست وفيها اشتدت قريش في
ايذا المسلمين وذلك ان قريشا كانت لا تنكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من امره حتى سب الهتهم فاذوه عند ذلك واذوا اصحابه فامر
اصحابه بالهجره الى الحبشه فهاجر في شهر رجب منهم احد عشر رجلا وقيل
عشره رجال واربع نسوة سرا وهم عثمان بن عفان وامراته رقيه بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمن بن مظعون والزبير ومصعب بن عمير
وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمه وامراته ام سلمه وعامر بن ربيعه وامراته
ليلى بنت ابي حثمه وابو سبره بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا
وعبد الله بن مسعود وابو حذيفه بن عتبه وزوجته سهله بنت سهيل
بن عمرو رضي الله عنهم فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا في شوال ودخلوا
في جوار طايفه من قومهم الا بن مسعود رضي الله عنه فانه عاد مهاجرا الى
الحبشه وسبب رجوعهم ما كان قد بلغهم من امر سورة والنجم اذا هوى
ثم لقوا من قريش شده فهاجر الى الحبشه من المسلمين نيفا وثمانين سوى
الصغار وقيل ثلثه وثمانين رجلا واحدى عشره امراة قرشيه وسبع
غرايب منهم جعفر وامراته اسما بنت عميس وعثمان بن عفان وامراته رقيه

وساير

وساير من كان في الهجرة الاولى سوى حاطب بن عمرو ومصعب بن عمير وعامر بن
ربيعه ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه رجع منهم ثلثه وثلثون
رجلا وثماني نسوة ومات منهم رجلان بمكه وحبس منهم بمكه سبعه وشهد منهم
بدرا اربعه وعشرون وفي هذه السنه استشهدت ام عمار بن ياسر وهي سميه
بنت خياط مولاة بني مخزوم طعنها ابو جهل خزاه الله في قبلها فماتت فهي اول شهيده
في الاسلام وفيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين في دار الارقم
بن ابي الارقم المخزومي وهي تسمى الان دار الخيزران وهي ام الخليفه الهادي والرشيد
اشترتها **السنه السادسه** من المبعث قيل فيها كان اسلام حمزه وعمر
رضي الله عنهما وكان اسلام حمزه قبل عمر بثلثه ايام ونزل بعد ان اسلما قوله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وفي هذه السنه جدد البيعه
من كان اسلم قبلها وفيها حصرت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير بني
هاشم وبني المطلب خلا ابو لهب وذلك في الشعب **السنه السابعه** من المبعث
فيها كانت وقعه بعاث وهو موضع كانت فيه وقعه بين الاوس والخزرج وروى
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم وساير بني هاشم وبني المطلب حاشى ابو لهب
حصروا في الشعب اول سنه سبع **السنه الثامنه** من المبعث فيها
كان المعراج وقيل كان قبل الهجره بثلث سنين وقيل سنه وفيه فرضت الصلوات
الخمس ليله الاسرا وقيل كان الاسرا قبل الهجره بسته عشر شهرا وفيها كان خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب بعد اقامتهم به ثلث سنين
وفيها مات ابو طالب وخديجه وقيل ماتا قبل الهجره بثلث سنين وبعد خروجهم
من الشعب فمات ابو طالب في شوال او ذي القعده وماتت خديجه قبله بخمسه
وثلثين يوما وقيل كان بينهما خمسه وخمسون يوما وقيل ثلثه ايام فسمي عام الحزن
السنه التاسعه من المبعث
السنه الاولى من الهجره اعلم ان الهجره كانت تجب على من اسلم قبل الفتح ولم يامن
على نفسه ودينه ان يهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه وذكر ابو عبيد في
كتاب الاموال ان الهجره كانت على غير اهل مكه من الرغايب ولم يكن فرضا لقوله
صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي ساله عن الهجره ويحك ان امر الهجره لشديد
فهل لك من ابل قال نعم قال فاعمل من ورا البحار فان الله لن يترك من عملك شيا
وكانت هذه الهجره في شهر ربيع الاول وكانوا يورخون بعام الفيل ثم ارخوا ببنا
الكعبه ثم ارخوا بالمبعث ثم ارخوا بالهجره واستقر عليه المسلمون وكان اول من
ارخ بالسنين من الهجره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي صحيح البخاري عن سهل
بن سعد قال ما عدوا الا من مقدمه المدينه وقدم عمر التاريخ الى المحرم من سنه

بعاث اوله با موحده مضمومه
ثم عين مهمله مفتوحه بعدها
الف ثم ثا مثلثه

بياض هنا من
الاصل

الهجرة لامن قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه في ربيع الاول وكان اول
سنة الهجرة يوم الخميس عند الجمهور الى ان كان بعد الخمسين وسبعمايه بنبغ بدمشق
حاسب يعرف بعلاء الدين علي بن ابرهيم بن محمد بن الشاطر فزعم انه قوم النيرين
ليله الخميس وعمل ما تقتضيه الصناعه ثم قال وهذه الحدود مجمع علي ان
الهلال لايري في مثلها قطعا ولا قارب حدود الرويه بالجمله فتعين ان
اول تاريخ الهجره بالرويه يوم الجمعه وعلي ذلك عول في زيجه وفيها اشتور
المشركون بمكه في دار الندوه ايثقفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد
او يخرجوه من مكه او يقتلوه فخرج من مكه باذن الله تعالي له في ذلك
مهاجرا الي المدينه ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسلم فقدما هاجرين
اشتد الضحا من يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشره ليلة
خلت منه وقيل لهلال ربيع الاول وقيل في اوله فنزل بقبا واسس به المسجد
ثم ركب يوم الجمعه فادركته الجمعه في بني سالم فجمع بهم ثم سار حتي نزل عند
ابي ايوب الانصاري فلم يزل في بنته مدة سبعه اشهر وقال زرين من شهر
ربيع الاول الي صفر من السنه الثانيه وقال الدولابي شهرا وعند ذلك
فرغ من بنائه صلى الله عليه وسلم مسجده المعروف به وجعل قبلته الي بيت
المقدس ومن بنا بيوته بجانبه واسقفها بالجذوع وذكر ابن اسحق انه بنا المسجد
والحجر كان في صفر من السنه الثانيه وفي الاولي بعد قدومه بخمسه اشهر
وقال بن عبد البر بثمانيه اشهرا خا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طايفه خمسه واربعون وقيل كانوا ثمانيه
علي الحق والمواساه والتوارث وكانوا كذلك الي ان نزل بعد بدر واولوا
الارحام بعضهم اولي ببعض الايه وكتب بينهما كتابا وبينها وادع اليهود
وعاهدهم وشرط عليهم شروطا وفيها زيد في صلاة الحضر ركعتين فصارت
اربعا وهذا انما يتجه علي قول عايشه رضي الله عنها فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في صلاة الحضر وقيل بل وجبت
الصلاة اولا اربعا فقصرت في السفر واحتج لهذا بقوله تعالي واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وهذا يدل علي انها وجبت
اولا اربعا رخص في قصرها في السفر فصار الواجب فيه احد الامرين اما
القصر او الاتمام وفي الحديث ان جبريل صلي بالنبي صلى الله عليه وسلم اول ما
صلي عند البيت اربعا واجتمع الناس وكانوا يصلون بصلاة النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي بصلاه جبريل وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه
صلاة الجمعه وكانت اول جمعه صلاها وكان اصحابه قد اقاموها بالمدينه

نشر

صوم عاشورا وما يرد عليه

قبل هجرته وقال النووي في شرح المهذب قال الشيخ ابو حامد في تعليقه وحث
الجمعه بمكه قبل الهجرة الي المدينه قال النووي وفيه نظر وقيل ان عاشورا امر
بصومه في السنه الاولي واحتج قايله بانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه وجد
اليهود تصوم عاشورا وتعظمه فسالهم عنه فقالوا هو يوم نجا الله فيه موسي
فقال انا احق بصيامه فصامه وامر بصيامه وفي روايه لحن احق بموسي منكم
فصامه وامر بصيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شا
صامه ومن شا تركه وقد استشكل بعضهم هذه الروايه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما قدم المدينه في شهر ربيع الاول فكيف يقول انه قدم المدينه
فوجد اليهود صايمين يوم عاشورا وفيه اشكال اخر وهو انه ثبت في الصحيحين
عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كانت قريش تصوم عاشورا في الجاهليه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الي المدينه صامه وامر
بصيامه فلما فرض رمضان قال من شا صامه ومن شا تركه واجيب بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه في ثاني عشر ربيع الاول ما حمله
ذلك الي العام المقبل هذا ان كان حساب اهل الكتاب في صومه بالاشهر
الهلاليه وان كان بالاشهر الشمسيه زال الاشكال ويكون اليوم الذي نجا الله
فيه موسي عليه السلام هو يوم عاشورا من اول المحرم بضبط اهل الكتاب
بالشهور الشمسيه موافقا لقدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
وصوم اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس وصوم المسلمين انما هو بحساب
سير القمر وقال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الاثار الباقيه عن
القرون الخاليه عاشورا قيل هو عبراني معرب وهو العاشر من تشري
اليهود الذي صومه صوم الكبور وانه اعتبر في شهور العرب فجعل في اليوم
العاشر من اول شهورهم كما هو اليوم العاشر من اول شهور اليهود وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه راي اليهود يصومون عاشورا
فسالهم عنه فاخبروه انه اليوم الذي اغرق الله فرعون ونجا موسي الحديث
قال وهذه الروايه الامتحان تشهد عليها يعني بالبطلان لان اول المحرم كان سنه
الهجره يوم الجمعة وهو السادس عشر من تموز سنه ملك وثلثين وتسعمايه للاسكندر
فاذا حسبنا اول سنه اليهود كان يوم الاحد الثاني عشر من ايلول وبوافقه
اليوم التاسع والعشرون من صفر ويكون صوم عاشورا يوم الثلثا التاسع
من ربيع الاول وقد كانت الهجره في النصف من ربيع الاول في يوم الاثنين قبل
يوم الاثنين الثاني من ربيع الاول وقبل يا من ربيع الاول وقبل يا ني عشر
ربيع الاول ولا يجوز ان يكون الثاني ولا الثاني عشر لانهما ليسا بيوم اثنين

من اجل ان ربيع الاول هذا كله كان اوله يوم الاثنين فيكون ثامنه يوم الاثنين
ويكون على ما ذكرنا قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة قبل عاشورا بيوم واحد
وليس يتفق وقوعه في المحرم الا قبل سنة الهجرة بتسع سنين او بعدها بنيف وعشرين
سنة فكيف يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم صام عاشورا لاتفاقه مع العاشر
في تلك السنة وكذلك في السنة الثانية من الهجرة كان عاشورا يوم السبت العاشر
من ايلول والتاسع من ربيع الاول فما ذكر من اتفاقهما حينئذ محال قال
وفي التورية ان غرق فرعون كان في اليوم الحادي والعشرين من نيسن وهو
اليوم السابع من ايام الفطير وكان فصح اليهود بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الثلثا الثاني والعشرين من اذار سنة ثلث وثلثين وتسعمائة
للاسكندر ووافقه السابع عشر من رمضان قال واليوم الذي اغرق الله
تعالى فرعون كان اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان فكيف يقال
اغرق الله تعالى فرعون في يوم عاشورا فتامل ذلك واجيب عن الاشكال
الثاني وهو انه كان صلى الله عليه وسلم يصومه وقريش كانت تصومه في
الجاهلية بان قريشا كانت تعظمه وتكسوا فيه الكعبة وصومه من تمام
تعظيمه ولكن انما كانوا يعدونه بالاهلة وكان عندهم عاشر المحرم فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ووجد اليهود يعظمون ذلك اليوم ويصومونه
صامه صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه تقريرا لتعظيمه وتاكيدا لحرمته
وما قاله ابو الريحان وارد على هذا الجواب ايضا وحمل بعضهم القدوم الوارد
على قدومه صلى الله عليه وسلم من غزوة كان بها لا على قدومه من مكة
مهاجرا واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لئن عشت الى قابل لاصومن
التاسع فقبضه الله من ذلك العام ورد هذا بانه لم يرد من غزوة في محرم
لم يعش بعده وبانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم صام العاشر وواظب
عليه ثم انه كان يحب مخالفة اليهود فعزم في اخر امره على صوم التاسع مع
العاشر ليخالف اليهود قالوا ولهذا استحب صيام الحادي عشر ايضا ويحتمل
انه صلى الله عليه وسلم بعد ما وجب رمضان لم يصم عاشورا الا في العام
العاشر في السنة التي توفي فيها ثم قال لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع
والعاشر والله اعلم وقد اختلف في يوم عاشورا هل كان صومه واجبا ثم
نسخ او لم يكن صومه واجبا فذهب جماعة الى انه كان واجبا ثم نسخ منهم
الامام ابو حنيفة رحمه الله واختاره طايفة من اصحاب الشافعي رحمه الله
ثم هولا على قولين منهم من يرى انه نسخ بصيام رمضان وهم الاكثر ومنهم من
يرى انه نسخ بصوم الايام البيض ثم نسخت الايام البيض بصيام رمضان

وهو قول

وهو قول عايشة ام المومنين رضي الله عنها فاما من ذهب الى انه نسخ بصيام
رمضان فانه استدل بما خرجه البخاري ومسلم من حديث عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض الله تعالى رمضان كان
هو الفريضة وترك عاشورا فمن شا صامه ومن شا تركه واما من ذهب
الى انه نسخ بايام البيض فانه استدل بالاتفاق ممن يرى ان صوم يوم
عاشورا كان واجبا انه لم يجب شي قبله ثم نسخ بقوله تعالى اياما معدودات
قالوا ولا تكون هذه الايام شهر رمضان لان ايام جمع قلة فلا تطلق الا
على ما دون العشرة ثم نسخ بشهر رمضان ورد بان الزمخشري قال ومعنى
معدودات موقتات بعدد معلوم او قلايل كقوله تعالى دراهم معدودة
واصله ان المال القليل يقدر بالعدد ويتحكر فيه والكثير يهال هيلا
ويحثى حثيا وممن ذهب الى هذا القول قتادة وعطا قال ابو جعفر الطبري
اختلف اهل التاويل فيما عنى الله تعالى بقوله اياما معدودات فقال
بعضهم الايام المعدودات صوم ثلثة ايام من كل شهر وكان ذلك فرض على
الناس من الصيام قبل ان يفرض عليهم شهر رمضان وساق بسنده الى
معمر عن قتادة قال وقد كتب الله على الناس قبل ان ينزل رمضان صوم
ثلثة ايام من كل شهر والى بن ابي نجيح عن مجاهد عن عطا قال كان عليهم الصيام
ثلثة ايام من كل شهر ولم يسم الشهر اياما معدودات قال وكان هذا
صيام الناس قبل ذلك ثم فرض الله على الناس شهر رمضان قال الطبري
حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن بن عباس رضي
الله عنه قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
وكان ثلثة ايام من كل شهر ثم نسخ ذلك بالذي انزل الله تعالى من صيام
رمضان قال حدثنا ابو كريب نا موسى بن يونس بن بكير نا عبد الرحمن بن عبد الله
بن عتبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصام يوم عاشورا وثلثة ايام
من كل شهر ثم انزل الله فرض شهر رمضان فانزل الله يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام حتى بلغ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وقال ابو محمد
بن عطية عن عطا كتب عليكم الصيام ثلثة ايام من كل شهر وفي بعض الطرق
ويوم عاشورا كما كتب على الذين من قبلكم ثلثة ايام من كل شهر ويوم عاشورا
ثم نسخ هذا في هذه الامة بشهر رمضان وقال البغوي اياما معدودات قيل

يقال هذه ايام البيض اي ايام الليالي البيض لانه لا معنى لوصف الايام بالبياض لظهور ذلك وانما يظهر المعنى في وصف الليالي بالبياض ليتميز بياضها عن الليالي السود

يتحرك فيه بتضييق

كان في ابتدا الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا
كذلك من شهر ربيع الي شهر رمضان ثم ابي الي وجوب صوم شهر رمضان سبعه
عشر شهرا ثم نسخ بشهر رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجره امر
القبله والصوم وقال نزل صوم رمضان قبل بدر بايام انتهي وذهب مالك
والشافعي الي ان صوم يوم عاشورا لم يجب قط واستدل لذلك بما خرجه البخاري
من حديث محمد بن جبير بن عبد الرحمن قال سمعت معويه بن ابي سفين عام
حج يقول علي المنبر في هذا اليوم يعني يوم عاشورا ان الله لم يكتب عليكم صيامه
وانا صايم فمن شا ان يصم فليصم ومن شا ان يفطر فليفطر وما خرج مسلم
من حديث عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
عاشورا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يوما تصومه اهل الجاهليه
فمن احب منكم ان يصومه فليصمه ومن كره فليدعه وقال ان الجهاد في
السنه الاولي وقتل في الثانيه وقيل في الثالثه وكان القتال ممنوعا منه
في اول الاسلام وامروا بالصبر علي اذي الكفار فلما كانت الهجرة النبويه الي المدينه
وجبت الهجره علي من قدر فلما فتحت مكه ارتفعت الهجره منها الي المدينه اذ لا
للمسلمين في القتال اذا بدا هم الكفار بهم اباح القتال ابتدا لا في الاشهر
الحرم ثم اسره من غير تقييد بشرط ولا زمان وفي الاولي راي عبد الله بن زيد
بن عبد الانصاري الاذان في منامه وفيها اسلم عبد الله بن سلام وفيها
توفي كلثوم بن الهدم احد بني زيد بعد قدوم النبي صلي الله عليه وسلم بايام
وبعده بايام مات ابو امامه اسعد بن زراره بالذبحه ومسجد المدينه
بني وهو اول من دفن من المسلمين بالبقيع فاله رزين وبهذا يظهر ان عثمن
بن مظعون اول من دفن به من المهاجرين جمعا بين القولين وفيها توفي ايضا
البرا بن معرور وهو وابو امامه من نقبا الانصار **السنه الثانيه**
من الهجره فيها حولت القبله من جهة بيت المقدس الي الكعبه في الظهر يوم
الثلثا نصف شعبان وقد صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم في منازل بني
سلمه باصحابه ركعتين من صلاه الظهر وهو مسجد القبلتين فامر في ركوعه
في الثالثه فاستدار واستدارت الصفوف خلفه الي الكعبه فاتم الصلاه
وقال نسل في صلاه العصر يوم الاثنين النصف من رجب علي راس سبعه عشر
شهرا من الهجره وكان صلي الله عليه وسلم مامورا بالصلاه الي بيت المقدس
مده مقامه بمكه وبعد الهجره لسته عشر شهرا او سبعه عشر شهرا وحزم
البغوي في تفسيره بانه صلي الله عليه وسلم كان يصلي واصحابه بمكه الي الكعبه
فلما هاجر الي المدينه امره الله تعالي ان يصلي نحو صخره بيت المقدس ليكون اقرب

الي

الي تصديق اليهود اياه اذا صلي الي قبلتهم مع ما يجدونه من نعته في التوريه
فصلي اليها ستة عشر شهرا او سبعه عشر شهرا وفيها وجبت زكاه الفطر
قبل العيد بيومين فخطب صلي الله عليه وسلم قبل الفطر بيوم او يومين في شعبان
منها فرض صوم شهر رمضان وامر ليله القدر فكانت ثابته لهذه الامه
قبل فرض رمضان لقوله تعالي انا انزلناه في ليله القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليله القدر خير من الف شهر وقوله تعالي انا انزلناه في ليله مباركه
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم والسورتان مكيتان وفرض رمضان
بالمدينه وفيها صلي رسول الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر وصلاة عيد
الضحي وذبح شاتيه في الاضحيه وهما كبشان احدهما عن نفسه والاخر
عن امته وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اقام بعد الهجره عشر سنين يضحي وفيها كانت غزوه الكدر وغزوه
ذات السويق وغزوه بني قينقاع وفيها كانت غزوه بدر الكبري في يوم
الجمعه سابع عشر شهر رمضان وفيها تزوج النبي صلي الله عليه وسلم بعايشه
رضي الله عنها في شوال اذ بني عليها وفيها تزوج علي بن ابي طالب فاطمة
الزهرا رضي الله عنها وفيها هاجر عبد الله بن مسعود الهجرتين الاولي
الي الحبشه والثانيه من الحبشه فلما قدم في المره الثانيه اتي النبي صلي الله
عليه وسلم فسلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه السلام قال ابن مسعود فاخذني
ما قرب وما بعد فلما سلم النبي صلي الله عليه وسلم قال ان في الصلاة لشغلا
رواه الامام احمد وفيها توفيت رقيه بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
زوجه عثمن رضي الله عنهما وفيها توفي عثمان بن مظعون وفيها ولد عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما **السنه الثالثه** من الهجره فيها حرمت
الخمر في شوال وقيل في سنه اربع بقوله تعالي في سوره المايده فاجتنبوه وكان
شربها قبل ذلك مباحا وذكر ابن اسحق انها حرمت في وقعه بني النضير وعنده
انها كانت في ربيع الاول سنه اربع بعد وقعه احد بخمسة اشهر وحكي البخاري
عن عروه انها كانت في ربيع الاول سنه ثلث قبل احد بيد بدر بستة اشهر
وقال موسي بن عقبه كان اجلاء بني النضير في المحرم سنه ثلث وفيها كانت
غزوه بدر الصغري في شعبان وغزاه بني النضير وغزاه احد يوم السبت
سابع شوال وقيل في جمادي وفيها بني صلي الله عليه وسلم بحفصه وفيها
تزوج عثمان بن عفان بام كلثوم ابنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيها ولد
الحسن بن علي رضي الله عنه في منتصف شهر رمضان قال ابو عمر بن عبد البر
هذا اصح ما قيل فيه وقال الدولابي لاربع سنين وستة اشهر من الهجره وحكي

الاول عن الليث بن سعد وفيها اقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على رعل
وذكوان وعصية لقتلهم القراء وهم سبعون رجلا يقرون القرآن فقتلوهم
الا رجلا واحدا فقت صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا وفيها فرضت الزكاة بعد
فرض رمضان وقيل فرضت قبله وقيل بل وجب في سنة تسع حين بعث صلى
الله عليه وسلم العمال وقيل كانت واجبة بمكة لقوله تعالى في سورة الانعام
كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه وهي مكية وقال ابن عباس وطاوس
والحسن وجابر بن زيد وسعيد بن المسيب واتوا حقه المراد به الزكاة وقال
علي بن الحسين وعطا ومجاهد وجماد والحكم هو غير الزكاة وقال ابرهيم
النخعي هو الضغث وقال الربيع هو لقاط السنابل وقال يزيد بن الاصم كان اهل
المدينة اذا صرموا يجيئون بالعذق فيعلقونه في جانب المسجد فيأكل منه
المساكين قال سعيد بن جبير كان هذا حقا يؤمر به في اول الاسلام ثم نسخ
بالجذاذ العشر وفيها كان قتل كعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق وكانا
يعاديان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مالك بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وقد مات يوم الجمعة
الذي خرج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فصلى عليه في حين
خروجه الى احد وهو قد لبس لامته في موضع الجبانة ثم ركب دابته الى احد
ولم احد في شيء من كتب السير متى فرضت صلاة الجنازة لانه لم ينقل انه
صلى الله عليه وسلم صلى على حذيفة رضي الله عنه فانها مات بمكة قبل الهجرة وفرضت
الصلوات الخمس في ليلة الاسراء بعد موتها وبعد الجواب صلاة الجنازة قبل
الخمس لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا
الا ان تطوع واما بعد الهجرة فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على احد من الشهداء
ولما قدم صلى الله عليه وسلم من بدر وجد ابنته رقية قد مات فلم ينقل انه صلى
على قبرها وكذلك لما توفي عثمان بن مظعون في السنة الثانية لم ينقل انه صلى الله
عليه وسلم صلى عليه كما نقل انه قبل بين عينيه وكذلك اسعد بن زرارة لما مات
في السنة الاولى من الهجرة لم ينقل انه صلى عليه بل قال الواقدي حدثنا عبد
الملك بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال
اول ميت بالمدينة اسعد بن زرارة ابو امامة ودفنه بالبقيع ولم يكن قبل ذلك
صلاة على الجنائز واما صلاته صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى عليه لما مات في سنة تسع من الهجرة وكذلك صلاته على
النجاشي انما كانت في سنة تسع لكن لما مات البراء بن معرور قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر اتى صلى الله عليه وسلم قبره لما قدم المدينة في اصحابه

فكبر

فكبر عليه وصلى وفيها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفصة في شهر
رمضان ودخل زينب بنت خزيمة العامرية ام المساكين وفيها استشهد
حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير باحد رضي الله عنهما **السنة**
الرابعة من الهجرة فيها قصرت الصلاة وهو دليل على ان الصلاة كانت
اربعا ثم قصرت وقد تقدم الخلاف فيها وفيها نزلت اية التيمم وقيل ان التيمم
نزل في غزاة بني المصطلق وكانت في السنة السادسة وقيل في الرابعة
وفيها رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودين الذين زنيا وفيها كانت
غزوة الخندق وصحح النووي رحمه الله في كتاب الروضة كون غزوة الخندق
في الرابعة وغزوة بني قريظة في الخامسة واستبعد لان غزوة الخندق
كانت في شوال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى بني قريظة في
اليوم الذي انصرف فيه من الاحزاب وفيها زفت ام سلمة رضي الله عنها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله
عنهما **السنة الخامسة** من الهجرة فيها نزلت اية الحجاب وفيها
كانت غزاة بني قريظة وفيها مات سعد بن معاذ وفيها كانت غزوة دومة
الجندل وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة
ذات الرقاع وفيها زوج الله نبيه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
وفيها سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل وفيها سقط رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن فرس ركبه فجحش شقه الايمن فصلى وهو شاك
فاعدا في ذي الحجه قاله ابن حبان **السنة السادسة** من الهجرة
فيها نزلت اية الظهار في حوله بنت ثعلبة وفي زوجها اوس بن الصامت
قال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء طلاقا
في الجاهلية فقال ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق
ولئن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراك الا قد حرمت عليه
فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فقال صلى الله عليه وسلم ما اراك الا
قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى اية الظهار وفيها كانت عمرة الحديبية وفيها
هادن النبي صلى الله عليه وسلم قريشا عشر سنين فاختار وا نقض العهد قال
وفيها نزل تحريم قتل الصيد على المحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
وفيها استسقى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها لبس صلى الله عليه وسلم الخاتم
تختصر يده اليمنى وقيل انما اتخذ الخاتم في السابعة لختم الكتب وفيها كسفت
الشمس وفيها كانت غزاة بني المصطلق وتسمى غزاة المريسيع وكانت في

قال الواقدي حملت فاطمة بالحسين
من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة
وولدته لخمس خلون من شعبان
سنة اربع وقال الزبير بن بكار مثل
ذلك وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر
واحد وقال قتاده ولد الحسين
بعد الحسين لسنة وعشر اشهر
لخمس سنين وستة اشهر من
الهجرة وقال ابو بكر احمد بن الزارع
في كتاب مواليد اهل البيت لم
تكن بينهما الا حمل البطن وكان
مدة حمل الحسين ستة اشهر

شعبان سنة ست عند بن اسحق وذكر موسى بن عقبة انها كانت في سنة اربع
وفيها نزلت اية التيمم كما قاله الشافعي رحمه الله في الام وقاله بن سعد ايضا
وفيها تحدث اهل الافك في حق عايشة رضي الله عنها حتى براها الله تعالى
بالايات من سورة براه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وخاض
معه جماعة منهم حمنة بنت جحش وحسان بن ثابت ومصطح بن اثاثة وفيها
كانت قصة العرنيين الذين قتلوا راعي ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا النعم فبعث في اثرهم عشرين فارسا فجي بهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وفيها جرت قضية العزل في غزوة بني المصطلق ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عنه وفيها فرض الحج وقيل فرض في الخامسة ذكرهما
الرافعي وقيل فرض في التاسعة وقيل في العاشرة ويدل على ما قاله الرافعي
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وانها نزلت في سنة ست عام الحديبية
ولا يقدح في ذلك بان الاتمام بعد الشروع لا يلزم منه الامر بابتدا الشروع
لان الامر بالاتمام تارة يتوجه بعد الشروع وتارة قبله فان كان بعد
الشروع في الفعل لم يلزم منه الامر بابتدا الشروع وان كان قبل الشروع
كان معناه الامر بالشروع وبالاتمام جميعا ويكون معنى الاية اوقعوا الحج
والعمرة تامين وهذا كقوله تعالى واتموا الصيام الى الليل ويدل على ذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يكونوا محرمين حين نزلت الاية بالحج فكيف
يقال انهم امروا باتمام الحج ولم يحرم الصحابة بالحج الا في السنة الثامنة فحصل
ان الامر باتمام العبادة لمن ليس فيها امر بالعبادة لان ما لم يتم الواجب الا
به يكون واجبا واستدل لايجابه في العاشرة ان صدر سورة ال عمران
نزل عام الوفود وفيها قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وسلم وصالحهم
على ادا الجزية وذكر الفاكهاني ان تاقيت مواقيت الحج المكانية كان في سنة
فتح مكة وقيل كان في حجة الوداع وفيها سابق صلى الله عليه وسلم بين الرواحل
فسبق قعود الاعرابي ناقة رسول الله القصوا وفيها ايضا سابق بين الخيل
فسبق فرس لابي بكر فاخذ السبق وهما اول مسابقة كانت في الاسلام
وفيها مات سعد بن خولة بمكة **السنة السابعة** من الهجرة
فيها كانت غزوة خيبر وتزويج ام حبيبة اتخذ المنبر فخطب عليه في يوم الجمعة
وكان ثلث درجات من اثل الغابة فحار الجذع الذي كان يخطب عنده كحوار
الشاة او البقرة حتى احتضنه صلى الله عليه وسلم وقيل كان اتخاذ المنبر
في السنة الثامنة وكانت عمرة القضا وفيها اسلم ابو هريرة رضي الله عنه
وفيها قدم جعفر بن ابي طالب رضي الله من الحبشة بمن معه وفيها فتحت

خيبر

خيبر عنوة وفيها كانت عمرة القضا فاقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلثة ايام
ثم رجع بعد اكمال عمرته وقد اختلف هل كانت قضا لعمرته التي صده عنها المشركون
في سنة ست وتحلل منها بالحديبية ام هي عمرة مستانفة على قولين احدهما
انها قضا وهو قول مالك واحدى الروايتين عن احمد وفيها تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية قبل ان يحرم بعمرته وقيل
بعد ما حل وقيل وهو محرم فلما انقضت الثلثة ايام خرج صلى الله عليه
وسلم من مكة وبنى بميمونة بسرف وفيها نام النبي صلى الله عليه وسلم
عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس وقد نزل واديا فلما استيقظ تحول
عن الوادي وصلى باصحابه صلاة الصبح فقرا سورة المايدة وكان ذلك حين
رجوعه من غزوة خيبر وقال الاصيلي انما هو من رجوعه من حنين
بالحا المهملة والنون وهو ضعيف وفي خيبر اهديت الى النبي صلى الله عليه
وسلم شاة مسمومة فاكل منها فلم يضره واكل معه بشر بن البرا فمات
وفيها كتب صلى الله عليه وسلم الى ملوك الارض يدعوهم الى الله تعالى
والى الاسلام فكتب الى هرقل عظيم الروم كتابا مع دحية الكلبي وكتب الى
النجاشي ملك الحبشة كتابا مع عمرو بن امية الضمري وكتب اليه ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفين بن حرب وكانت ممن هاجر الى ارض الحبشة مع
زوجها عبد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم واصدقها عنه اربعماية دينار وكان الذي ولي تزويجها خالد بن سعيد
بن العاص وبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي من
اصحابه فحملهم اليه في سفينتين مع عمرو بن امية فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجدوه قد فتحها فكلم صلى الله عليه وسلم المسلمين
ان يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا وكتب ايضا الى المقوقس صاحب مصر
مع حاطب بن ابي بلتعة فقبل الكتاب وبعث بهدية فيها مارية وسيرين
ومابور وبغلة وحمار والف دينار ذهبا وعشرين ثوبا وعسلا وقدحا
من قوارير وكتب الى كسرى ملك فارس كتابا مع عبد الله بن حذافة السهمي
فمزق كسرى الكتاب فقتله الله تعالى في ليلة الثلثا لعشر مضين من جمادى
الاول بيد ولده شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان ثم مزق الله
ملكه وفيها حرمت متعة النسا يوم خيبر ثم ابيحت وحرمت عام الفتح وفي
خيبر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير ونهى عن اكل الثوم والبصل لمن يريد المسجد وقال من اكلهما فليمتهما
فليمتهما طبخا ونهى عن اكل الحمر الاهلية وعن بيع تبر الذهب بالذهب

الخالص لعدم تحقق المماثله وفيها نهي عن نهبه الغنايم يوم خيبر وامر من اخذ
شيا ان يرده الى الغنيمه ويضمه اليها حتى يقسم ونهي عن بيع الغنايم قبل القسمة
ونهي عن قتل النساء والصبيان من اهل الحرب وفيها بعث النبي صلى الله
عليه وسلم الى الابناء يدعوهم الى الاسلام فاسلم عبد الرحمن بن بزرج وفيروز
الديلمي وفيها اسلم باذان نايب كسري على اليمن وجميع اصحابه معه وقيل
بل اسلم باذان في سنه عشر **السنه الثامنه** من الهجره فيها
مات زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت سورة اذا جا
نصر الله والفتح قال البغوي كان بين نزول هذه السورة وبين وفاته صلى الله
عليه وسلم سنتين وفيها افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه في يوم الجمعه
لثلث عشره خلت من رمضان وقيل لعشر بقين من رمضان واحلت له صلى الله
عليه وسلم ولامته واستمر حلها الى يوم القيمه عند الشافعي رحمه الله يجوز عند
قتال المشركين بها والبغاه وغيرهم لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وذهب من عدا
الشافعي الى تحريم القتال بها وبالحرم لقوله صلى الله عليه وسلم وانما احلت لي
لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعه من نهار وقد عادت
حرمتها اليوم كحرمتها بالامس واجاب عن ذلك بان الايه نزلت في براه بعد
الفتح فكون ناسخه للحديث او مخصصه له واقام صلى الله عليه وسلم بمكه خمس
عشره ليله يصلي ركعتين ركعتين وامن اهلها كلهم الا نفر عاينهم حرج الى حنين
وكانت وقعه حنين في سوال فقتل فيها دريد بن الصمه واستشهد جماعة
منهم ايمن بن عبيد اخو اسامة بن زيد لامه ويزيد بن زمعه بن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفيها استعار صلى الله عليه
وسلم من صفوان بن اميه مايه ذرع فاستعان بها على قتال المشركين وفيها
كانت غزوة الطايف وذلك ان الله تعالى لما هزم المشركين بحنين وكان فيهم
ثقيف اتوا الطايف وعسكر بعضهم باوطاس فبعث صلى الله عليه وسلم في اثارهم
بعثا ففتح الله عليهم وهزمهم وجا المسلمون باموالهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بالسبي والغنايم بحنين ان يجمع ذلك كله فبلغ السبي ستة الاف راس
والابل اربعه وعشرين الفا والغنم زيادة على اربعين الفا والفضه اربعه
الاف اوقيه فجمعت بالجعرانه حتى قسمها واستعت ثقيف بحصنها وهو اقيه
مونه سنة فسار صلى الله عليه وسلم اليهم وحصر الطايف بضعه عشر يوما
وقيل خمسه عشر وقيل سبعه عشر وقيل بضعا وعشرين ليله ونصب عليها
منجنيقا وهو اول ما رمي به في الاسلام ولم يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في فتح

في فتح الطايف فعاد عنها وقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم واستشهد على الطا
جماعة قتل اثنا عشر رجلا وفي حنين نهى صلى الله عليه وسلم ان توطا حامل حتى
تضع او حايل حتى تحيض وقبل ان وجوب الاستبرا كان بخيبر وفيها كانت
غزاه مؤته وهي قريه بادني البلقا من ارض الشام فاصيب لجيار يد بن
حارثه وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وقال
الترمذي في جامعه ان غزوه مونه كانت قبل عزم الفتح وفيها عمل منبر
النبي صلى الله عليه وسلم فخطب عليه وقيل كان ذلك في السنه الثانيه وفيها
ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجه وقال فيها نهى صلى
الله عليه وسلم عن هدم الطام المدينه وقال هي من رسنها وفيها سال بطحان
سيلا لم تسل مثله في جاهليه ولا اسلام واشرف على المدينه وسلموا منه وفيها
اتي النبي بشارب فحثا في وجهه التراب وفيها كان اسلام كعب بن زهير وفيها
قدمت عليه وفود من العرب وفيها هلك عبد الله بن ابي بن سلول وفيها
غلا السعر فقالوا سعر لنا فقال الله المسعر وفيها طلق صلى الله عليه وسلم
سوده بنت زمعه فجعلت يومها لعايشه فراجعها وقيل هم بطلاقها فوهبت يومها
وفيها في صفر قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمن بن ابي طلحه
المدينه واسلموا كانت عزوه ذات السلاسل وكان عليها عمرو بن العاص وفيها
كانت سريه ابي عبيده بن الجراح الى حي من جهينه بالقبليه تمالي ساحل
البحر فاصابهم جوع شديد فاكلوا الخبط فسميت غزوه الخبط فلما انتهوا الى
البحر لفظ لهم حوتا عظيما كالتل المستطيل المحدودب من الرمل فاكلوا منه
نصف شهر واد هنوا بودكه واخذ ابو عبيده ضلعا من اضلاعه فنصبه
وامر سعير فرحل وامر رجلا فركبه ومر اجمعا تحته وانه نزل في موزعينه
ثمانيه عشر رجلا فوسعتهم وفيها استخلف صلى الله عليه وسلم عتاب بن
اسيد بمكه وامره فحج بالناس **السنه التاسعه** من الهجره وهي
سنه الوفود سميت بذلك لان وفود العرب قدموا فيها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفشا الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا فلما راى صلى الله
عليه وسلم ذلك اكثر من التسبيح والاستغفار وقال الدولابي ان صام بن
يعليه اول من قدم من الوفود وفيها مات ام كلثوم ابنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجه عثمان بن عفان رضي الله عنهما وفيها نعى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه النجاشي ملك الحبشه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه وصلوا معه
وذلك في رجب وفيها بعث ابا بكر رضي الله عنه فحج بالناس فلما بلغ ذا الحليفه
ارسل في اثره علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليبلغ سورة براه وان ينادي لا يحج بعد

هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان لان المشركين كانوا يطوفون بالبيت
عراة وكان النداء باول سورة براءة يوم النحر وقيل يوم عرفة نقله ابو طالب
المكي في تفسيره وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة وجيشها
جيش العسرة وفي هذه الغزاة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
الايام ليتطهر فتاخر رجوعه فتقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وافتتح
الصلاة فلما صلى من الصبح ركعة رجع صلى الله عليه وسلم فاقتدى به وصلى معه
الركعة وفيها جرت قصة الثلثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع وهم من الانصار وكانوا تخلفوا عن غزوة تبوك
بغير عذر وفيها ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية على الكفار
لما نزلت اية الجزية فاخذها صلى الله عليه وسلم من المجوس ومن اليهود والنصارى
وبعث معاذا الى اليمن فعقد لمن لم يسلم من يهودها الذمة وضرب عليهم
الجزية وحقن دمه وصالح صلى الله عليه وسلم اهل نجران من النصارى على
الفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية
الفي درع وثلثين فرسا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون
بها وفيها اسلم باذان وبعث باسلامه واسلم فيروز الديلمي ومركبوذ وكان
اول من جمع القران بصنعا عطا بن مركبوذ ووهب بن منبه وفيها بعث
فروة بن عمرو الجذامي الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة واسلم وكان عاملا
للروم بمعان فاخذوه وصلبوه فقال الا هل اتى سلمى بان حليلها على ما عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل
وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك مالك بن الدخشم
في اخرين فهدموا مسجد الضرار الذي بناه المنافقون وحرقوه وعمل مطرحا
للقمامات والكناسات وفيها لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عويم العجلاني وبين امراته في المسجد بعد العصر في شعبان وكان عويم قدم
من تبوك فوجدها حبلى وقيل هو هلال بن امية بن عامر والذي رميت
به شريك بن السمحا وهو اول لعان كان وفيها كانت قصة حمل جابر
بن عبد الله رضي الله عنه وفيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا وفيها قدم كعب بن زهير بن ابي سلمى المدينة مسلما وانشد قصيدته
اللامية المشهورة وقيل كان قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين رجوعه
من الطائف وغزوة تبوك وفيها قدم وفد اهل الطائف في رمضان
فاسلموا واهل الطائف هم ثقيف القبيلة المشهورة وفي شوال منها مات
راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول وفيها رجمت الغامدية وهي التي

جاء

الثاني والعشرون من الاصلح

جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني زنيت فطهرني وفيها
مات سهيل بن بيضا من البدريين ولا عقب له وفيها مات ذو النجادين بتبوك
ومات معوية بن معوية الليثي بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا
فقبضت له الارض حتى صلى عليه وبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه
لكونه كان يكثر قراءة قل هو الله احد في ليله ونهاره وقيامه وقعوده وفيها
فرضت الصدقات وفرق صلى الله عليه وسلم فيها عماله **السنة العاشرة**
من الهجرة فيها نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك وفيها حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة غيرها وسميت بعد
موته حجة الوداع وكانت تسمى حجة البلاغ وفيها ابطل الله النسي التي كانت الجاهلية
تفعله وقال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وفيها سالت الخثعمية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيها الذي
لا يطيق الحج فامرها ان تحج عنه وفيها قال صلى الله عليه وسلم عرفة كلها موقف
الا بطن عرنة ومزدلفة كلها موقف الا بطن محسر وفيها نزل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم ففرح الناس الا ابو بكر رضي الله عنه فانه بكا وقال ما
بعد الكمال الا النقص وفي هذه السنة نهي عن بيع الغنائم قبل القسمة وفيها
مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمانية عشر شهرا وقيل
ستة عشر شهرا وقيل سبعين ليلة وروي ان وفاته كانت في عاشر المحرم وبرد
ما بين ان الشمس كسفت يوم موته فان الله تعالى اجرى عادته ان الشمس انما
تكسف ليالي السرار كما ان القمر انما يكسف في الابدار كما اجرى العادة ان الهلال
لا يطلع الا اول الشهر وان ابداره في وسطه وسراره في اخره وصلى عليه وقيل
لم يصل عليه وكسفت الشمس يوم موته وفيه اشكال فانه لم ينقل ان الشمس كسفت
في عهد رسول الله سوى مرة وقد روي كما تقدم انها كسفت في السنة السادسة
فان كسفت مرتين فلا اشكال والا فاحد الخبرين لا يصح بل كسفت في العاشرة
او مات ابرهيم في السادسة وقد ذكر بعض اصحابنا من الشافعية ان الشمس
كسفت في غير اليوم الثامن والعشرين لان ابرهيم لم يمت في الثامن والعشرين
وهذا قول يحتاج الى تقوية اذ العادة المستقرة انها لا تكسف الا في الثامن
والعشرين وفيها اسلم جرير بن عبد الله البجلي وفيها بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بلحرث بن كعب فاسلموا وعاد
بوفدهم وفيها قدمت الوفود وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخي
لبيد لامه فلم يسلما وعادا فدعا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكهما الله تعالى

وفيها مات باذام الفارسي ملك اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمالتها بين شهرين باذام وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وزياد
بن لبيد الانصاري ويعلى بن امية وفيها وفد وفد اهل نجران نصاراهم
وفيهم السيد والعاقب واراد والمباهلة فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه
علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فامتنعوا من المباهلة وصالحوه
وفيها كتب صلى الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام
فكتب باسلامه ولم يزل مسلما حتى ارتد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيها مات ابو عامر الراهب مشركا عند قيصر وكان من الاوس وابنه
حنظلة المستشهد يوم احد وقيل مات في سنة تسع عند النجاشي وفيها
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن يدعوهم الى الاسلام
فقرا عليهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
شكرا لله تعالى وقد كان ارسل قبله خالد بن الوليد فلم يجيبوه وفيها
ارتد مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وفيها قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة من حجته لسبع بقين من ذي الحجة او ثمان فوجد صداعا يوم قدومه
وفترة وقدم عليه في اول يومه خلع من بالبحرين من ربيعة وقدم وافدهم
في اثره بالسلم وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
الى عمان الى جيفر بن الجلندي يدعوه وفي اخر يوم من ذي الحجة
قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال الا لا تتركوا في جزيرة العرب دينين

السنة الحادية عشر

من الهجرة في المحرم استغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وللنصف منه قدم وفد النخع وهم مائتا
رجل فنزلوا دار رملة بنت الحرث ثم جاوا رسول الله مقرين بالاسلام وقد
كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم اخر من قدم من الوفد وفي اواخر صفر
ابتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفاه الله فيه فقيل
لليلتين بقيتا منه وقيل لليلة وقيل قدم المدينة من حجة الوداع فاقام
بقية ذي الحجة والمحرم واثنتين وعشرين ليلة من صفر ثم مرض وكان اول
يوم مرض فيه يوم السبت وقيل اشتكى يوم الاربعا لاحدى عشرة بقيت
من صفر في بيت زينب بنت جحش وقيل بدي يوم الاربعا لليلتين بقيتا
من صفر وقيل بدي في بيت ميمونة في مفتتح ربيع الاول وقيل اشتكى في
ليلة ريحانة بنت شمعون لاخر ليلة من صفر واقام في بيت ميمونة سبعة
ايام وفيها امر اسامة بن زيد على جيش وامره ان يسير الى ابنا من بلاد

الشام

الشام وامر ثم نقل صلى الله عليه وسلم الى بيت عايشة رضي الله عنها الاربعا الاخر
فتوفي فيه وقيل انه صلى الله عليه وسلم امر في يوم الاثنين لاربع بقين من صفر
الناس بالتهيو لغزو الروم مع اسامة بن زيد ثم اصبح من الغد يوم الثلثا لثلث
بقين من صفر فدعا اسامة وامره بالمسير فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا
من صفر بدي صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس لليلة بقيت
من صفر عقد لاسامة بيده لوا وامره فعسكر بالجرف وجعل الناس يوخذون
بالخروج الى العسكر وخرج صلى الله عليه وسلم يوم السبت لعشر ليال خلون
من ربيع الاول عاصبا راسه فخطب على المنبر وفي يوم الاحد الغد لدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاصبح يوم الاثنين مفيقا وتوفي حين زاغت الشمس من يوم
الاثنين هذا لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وهو امن كل عدو ومن كل اذى
ومن كل هوان وقيل توفي عند اشتداد الضحى وقيل توفي لليلتين خلتا منه
ودفن ليلة الاربعا وسط الليل وقيل ليلة الثلثا وقيل يوم الثلثا وغسله
صلى الله عليه وسلم عمه العباس وابنا عمه علي بن ابي طالب والفضل بن عباس
واسامة بن زيد وكان عمره على الصحيح ثلث وستون سنة وقيل ستون سنة
وقيل خمس وستون واستخلف بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وارتدت العرب الا من عصم الله تعالى ونجم النفاق فاول ما بدا به ابو بكر
بعث جيش اسامة بن زيد وقطع البعوث وعقد احد عشر لوا على احد عشر
جند القتال اهل الردة ومانعي الزكاة فقتل مسيلمة في سنة اثنتي عشرة وفر
طليحة ثم اسلم وفيها توفيت سيدة نسا العالمين فاطمة الزهرا ابنة سيد
المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها فتح زياد بن لبيد الانصاري
حضرموت وفتح يعلى بن منية خولان وفيها مات المنذر بن ساوى العبدي
ملك البحرين وكان قد اشتكى في شهر ربيع الاول فمات بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بقليل وفيها مات عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان اصابه
سهم بالطايف فانتقض في شوال فمات وكان رماه ابو محجن الثقفي وقيل رماه
سعيد بن عبيد من بني علاج وفيها ملك اهل فارس يزدجرد

فصل في ذكر ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد

ولد ادم ابو القاسم محمد بن ابي قثم وقيل ابي محمد وقيل ابي احمد عبد الله بن سيد
الوادي شيبة الحمد وسيد كنانة وبن البطحا حافر زمزم ابي الحرث عبد المطلب
عمرو وقيل عامر بن هاشم وهو عمرو ابو اسد ابو نضيلة بن عبد مناف وهو
المغيرة ابو عبد شمس سيد العشيرة موسر المراة الفقيرة بن قصي وهو زيد الخيرات
جماع الانساب بن كلاب بن مرة بن كعب خير قريش بن لوي بن غالب بن فهر

الي قريش وهو قريش علي الصحيح بن مالك بن النضر واسمه قيس وقيل انه قريش
بن كنانه ابي مالك بن خزيمه ابي النضر بن مدركه ابي خزيمه عامر وقيل عمرو
بن الياس وهو ال ياسين بن مضر بن نزار ابي اياد بن معد ابي قضاعه بن
عدنان هذا ما لا اختلاف فيه من الابا وعدنان بن اد بضم الهمزة
ويقال اد بن اليسع بن الهميسع بن يشجب بن نبت بن قيذار ويقال نبت
يري ويقال اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت
بن اسمعيل عليه السلام ويقال عدنان بن اد بن زند بن يرا بن اعراق
الثري فزند هو الهميسع ويرا هو نبت واعراق الثري هو اسمعيل بن
ابرهيم عليهما السلام وقيل لما راي الناس ان ابرهيم عليه السلام لا تحرقه النار
قالوا ما هو الا اعراق الثري وما عرقه الا ثري ما تضره النار ولا
تحرقه فسمي عرق الثري وقيل في يشجب اشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم
بن ازر بن الناحر بن الشارع بن الراع بن القسم الذي قسم الارض بين اهلها
بن يعبر بن السايح بن الرافد بن السايم وهو سام بن نوح عليه السلام
وقيل بين عدنان واسمعيل سبعه ابا وقيل تسعه ابا وقيل خمسه عشر ابا
وقيل اربعون ابا وقيل ثلثون ابا وذكر الطبري نسب عدنان الي اسمعيل
من وجوه ذكر في اكثرها نحوا من اربعين ابا ولكن باختلاف في الالفاظ لانها
نقلت من كتب عبرانيه وذكر من وجه قوي في الروايه عن نساب العرب
ان نسب عدنان يرجع الي قيذر بن اسمعيل وان قيذر كان الملك في زمانه
وان معني قيذر الملك اذا فسر وذكر في عمود هذا النسب بورا بن شوحا
وهو اول من عتر العتيرة وان شوحا هو سعد رجب وانه اول من سن
رجبا للعرب والعتيره هي الرجبيه وذكر في هذا النسب يزن بن هماذا
وهو الطعان واليه تنسب الرماح اليزنيه وذكر فيهم ايضا دوس العتق
وكان احسن الناس وجها وكان يقال في المثل اعتق من دوس وهو الذي
هزم جيش قطورا من جرهم وذكر فيهم اسمعيل ذا الاعوج وهو فرسه واليه
تنسب الخيل الاعوجيه قال السهيلي وهذا هو الذي يشبه فان بخت
نصر كان بعد سليمن عليه السلام بميتين من السنين لانه كان عاملا علي
العراق لكي لهراسب ثم لابنه لكي يستاسب الي مدة بهمن قبل غلبة
الاسكندر علي دارا بن دارا بن بهمن وذلك قريب من مده عيسي عليه
السلام فاين هذه المدة من مدة اسمعيل عليه السلام وكيف يكون بين
معد وبينه مع هذا سبعة ابا فكيف اربعه والله اعلم وعن داود بن ابي
هند قال حفظت العرب انسابها الي ادد وعن عروه بن الزبير انه قال

ما وجدنا

قوله هو اسمعيل اي لقب به لان ابن ابراهيم وابراهيم لا تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثري

ما وجدنا احدا يعرف ما ورا معد بن عدنان وعن عايشه رضي الله عنها ما
وجدنا احدا يعرف ما ورا عدنان ولا قحطان الا تخرصا وعن ابي بكر بن سليمن
بن ابي حثمة ما وجدنا احدا يعلم ما ورا معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنتسب الي عدنان وما ورا ذلك لا ادري
ما هو وكان عبد الله بن مسعود وعمر وميمون الاودي ومحمد بن كعب القرظي اذا تلوا
قول الله عز وجل والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قالوا كذب النسابون يعنون
تكذيب من احصي بني ادم لا يحصيهم الا الله وعن عكرمة اضلت نزار نسبها من عدنان
وقال محمد بن سعد ثنا هشام الكلبي اخبرني ابي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا انتهي في النسب الي معد بن
عدنان امسك وقال كذب النسابون قال الله تعالي وقرونا بين ذلك كثيرا
واسناده ليس بالقوي وقال محمد بن سلام في الطبقات ولم يجاوز ابنا نزار في
اشعارها وانشايها عدنان بل اقتصروا علي معد ولم يذكر عدنان جاهلي قط
غير لبيد في بيت واحد وقد روي لعباس بن مرداس ولغيره بشعر فيه ذكر
عدنان ولا ادري ما صحته فما فوق عدنان اسما توخذ عن الكتب الله اعلم بها
لم يذكرها عربي وانما كان نزار بازا موسي او قبله قليلا ومع ذلك فقد اجمع النسابون
جميعا العدنانيه والقحطانيه والاعاجم علي ان ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله
من ولد عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح واجمعوا ان عدنان من ولد
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام واجمعوا علي ما ذكرناه من نسب رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي معد بن عدنان واختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل صلوات الله
عليه كما تقدم قال بن اسحق فمن عدنان تفرقت القبايل من ولد اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان وقيل بل ولد
عدنان معدا والحرث وهو عك والديث والنعمان والضحاك وهو المذهب
وعدي والعي وابي وذكر الطبري ان لعدنان اخوان نبت وعمر وقيل في الضحاك
انه بن معد لا بن عدنان وقيل ان عدن الذي تعرف به مدن عدن وكذلك
ابين هما ابنا عدنان قال بن اسحق فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك
بن عدنان قال بن هشام فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عكا تزوج في
الاشعريين فاقام فيهم فصارت الدار واللغه واحده قال والاشعريون
بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر نبت بن ادد ويقال
اشعر بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد بن مهسع ويقال اشعر بن سبا
بن يشجب وانشد لعباس بن مرداس السلمي يفخر بعك وعك بن عدنان الذين تلعبوا

بغسان حتى طردوا كل مطرد وبعض عك وهم الذين بخراسان منهم عك بن عدثان
بن عبد الله بن الازد بن الغوث ويقال عدثان بن الذيب بن عبد الله بن
الاسد وقال الدارقطني عن ابن الحباب انه قال عك بن عبد الله بن عدثان
بثا مثلثة انتهى واسم عك عامر والديث الذي ذكره هو بالثا وقال الزبير
الذيب بالذال والبا وقال الهمداني التبس على كثير من الناس نسب عك
بن عدثان بن عبد الله بن الازد فقالوا عك بن عدنان بن اد انتهى وعدثان ابو
عك مفتوح الدال قال بن المعلى على ذلك علما عك قالوا هو ابن عبد الله بن
الازد وتابى ما تقوله البزاريون من انه ابن عدنان بن ادد حتى قالت امراه
ترقص ابنها ان ابني بن لم يخنه جد ولا له من الفخار يد كانه شمس النهار تبدوا
ابوه عك الازد ليس يعدوا لا كالذي يزعمه معد وولدته خثعم ونهد
وذكر البلاذري والكلبي وغيرهما ان عكا اسمه الحرث بن الديث بن عدنان
وعدنان اول من وضع انصاب الحرم لانه خاف ان يدرس الحرم واول
من كسا الكعبة او كسيت في زمانه كساها انطاع الادم ويجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عدنان بنو عك وغافق **ومعد بن عدنان**
يقال ان ام معد كانت اذا نفرته قالت وابينا معد الخاصم الالد الباطش الاشد
الاغلب القمد اني لارجو يا معد ان تخصم الخصم الالد وان ترى من العدد
اكثر من كل ولد من اهل غور ونجد والشام او اهل الجند وتقصم الخصم العند
اذا طغى على الابد وقال ابو العلا المعدي في رسالة الصاهل والشاحج وفي
اخبار بن داب او غيره ان معد بن عدنان نزل به ركب من جرهم في سنة
مجدبة فذبح لهم ابنا كان له وقال نعم ادام الضيف والرفيق لحم غلام
ماجد عريق يلت بالاحساب لا السويق وال معد تزوج امراه من الجن
فجاه منها ولد يسمى الضحاك وانه بالشياطين وهو الذي يسمى المذهب يعرض
للقرا والنساك يوهمهم ان ظهرهم لم يصح حتى يغيروه ولد نزار وقضاعه
في قول وبه كان يكنا ويقال يكنا ابا حيدة ويقال ابا نزار وولد عبيد
الرماح وقنصا وقناصه وحبا وعوفا واودا ويقال ادد وحبيبا وسلهم
على خلاف في بعض هولا وقال بن اسحق ولد معد بن عدنان اربعة نفر فذكر
نزارا وقضاعه وقنصا واياد وان قضاعه تيامنت الى حمير بن سبا وان
قنص هلكت انتهى وعد السهيلي في ولد معد جشما وسلهم وجناده وقناصه
وعوفا وقد انقرض عقبه وحيدان وهم في قضاعه واودا وهم في مذحج وعبيد
الرماح وحيده وحياده وجنيدا وقحما انتهى وذكر الزبير بن بكار عن مكحول
انه قال اغار الضحاك بن معد بن عدنان على بني اسرايل في اربعين رجلا من بني

معد

معد وسما عبد الملك بن حبيب بني معد فذكر ستة عشر رجلا لصلبه وقال
ابو عبيد البكري في كتاب فصل المقال في شرح الامثال واهل العلم بالنسب
مجمعون على ان معدا ولد من المعقبين اربعة قضاعه وقنصا واياد ونزارا
وقال الجواني قال جماعه من النسابين لم يكن لمعد غير نزار وعن بن عباس
رضي الله عنه انه قال لما اوقع بخت نصر باهل حضورا وباهل عربايا بعث الله
تعالى ملكين فاحتملا معد بن عدنان حتى انزلاه ارمينيه وله من العمر اثنا عشرة
سنه حتى ادبر الامر رداه الى التهمة ويقال ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد
العرب وادخال الجنود عليهم فيها وقتل مقاتليهم لانتهاكهم معاصي الله واستحلالهم
محارمه وقتلهم انبياه وردهم رسالاته امر ارميا حلقيا نبي بني اسرايل
كاتبه بورخ بن ناريا ان ياتي معد بن عدنان الذي من ولده خاتم النبيين فيخرجه
عن بلاده ويحمله الى الشام ويتولى امره فحمله الى حران الجزيره وعمره ثنتي عشرة
سنه وقيل انه اقام بارض الشام ونشا مع بني اسرايل وتزوج هناك امراة
اسمها معانه بنت جوشن من بني دب بن جرهم ويقال اسمها ناعمة وقيل بل حمل
عدنان فلما انقضت غزاه بخت نصر من بلاد العرب وخرج منها الى بلاده رد
معد بن عدنان الى موضعه من تهامه وكان بمكه وناحيتها مع اخواله من جرهم
وهم يوميذ ولاة البيت وبها منهم بقيه فاختلط بهم وصار معهم وناكحوه وناكحهم
ولم يصبه ولا اصاب جرهم ومن معهم من معرة جيش بخت نصر ما اصاب
غيرهم **ونزار بن معد** ابو اياد وقيل ابو ربيعه وقيل اسمه عمرو
وهو قول غريب ولما ولد نظر ابوه الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي
كان ينتقل في الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فرح فرحا شديدا وبحر واطعم
وقال ان هذا كله نور لحق هذا المولود فسمي نزارا لذلك قال بن دريد اشتقاق
نزار من النزر وهو القليل وطعام منزور ونزير قليل له من الولد مضر
واياد وربيعه وانمار وقيل واياد فلما حضرته الوفاه اثر اياد بولايه
الكعبه واعطى مضر قبه له حمرا فسمي مضر الحمرا واعطى ربيعه فرسه فسمي ربيعه
الفرس واعطى انمار جاريه له تسمى بجيله فحضنت بنيه فسموا بجيله انمار
ويقال اعطاه بجيله وغنما كانت ترعاها فيقال لهم ايضا انمار الشاه
ويقال بل اعطى اياد اغنما له برقا فسميت اياد البرقا ويقال اعطى اياد
عصاه وحلته فهم يدعون اياد العصا ويقال اعطى اياد امة شمطا فسموا
اياد الشمطا وقيل لما حضرته الوفاه قسم ماله بين بنيه الاربعه وهم مضر
وربيعه واياد وانمار فقال يا بني هذه القبه وهي من ادم حمرا وما اشبهها
من المضر فسمي مضر الحمرا وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من مال فلربيعه

فاخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مال لاياد
وكانت الخادم شمطا فاخذ اياد البلق والنقد من غنمه وقال هذه البدرة
والمجلس لانمار يجلس فيه فاخذ انمار ما صار اليه وقيل اوصى نزار لانمار بحمار
فسمي انمار الحمار ويقال ان نزار الما قسم بين ولده ذلك قال لهم ان اشكل
عليكم الامر واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا في القسمة
واشكل امرها عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينا هم يسيرون في مسيرهم اذ راى
مضر كلا قد رعى فقال ان البعير الذي رعا هذا اعور فقال ربيعة وهو
ازور وقال اياد وهو اتر وقال انمار وهو شارد فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور
قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو اتر قال نعم قال انمار
هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له ما راوه
فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا
نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير بعيري وصفوا لي صفته
ثم قالوا لي لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رايته يرعى
جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه
ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطيه
لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لالمصع به
وقال انمار عرفت انه شرود انه كان يرعى بالمكان الملتف نبته ثم يحوزه
الى مكان احر ارق منه واحبث فقال الشيخ ليسوا باصحاب بعيرك
فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال لهم تحتاجون الي وانتم
كما ارى فدعا لهم بطعام فاكل واكلوا وشرب وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم
حمرا اجود لولا انها على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي
بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذي
يدعا اليه وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم
فقال ما هاولا انس انهم لشياطين وسال امه فاخبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له وكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من
نفسها فوطيها وقال للقهرمان الخمر التي شربناها ما شانها قال من حبلة
غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم ما امره فقال شاة ارضعناها
بلبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شي غيرها فاتاهم فقال قصوا علي قصتكم
فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه
القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت

مضر

اسم الافعى هذا القلمس بن عمرو

مضر الحمرا وما اشبه الخبا الاسود من دابة او مال فهو لربيعة فصارت له الخيل
وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه
بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق من الخيل والنقد له وقضي لانمار بالدراهم
والارض فساروا من عنده على ذلك ودفن نزار بن معد وابنه ربيعة بن نزار
بذات الجيش فسمي قبر ربيعة قبر الفرس لان ربيعة الفرس فيه ويجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نزار اياد ومضر بن نزار له من الولد
الياس بيا اخر الحروف والناس بنون وهو عيلان بعين مهملة ويقال لمضر وربيعة
الصريحان من ولد اسمعيل ومن كلام مضر لبعض اخوال ابنه الياس من يزرع
شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحكم
واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق
ومضر اول من حدا بالابل وذلك انه كان من احسن الناس صوتا فسقط
عن بعيره فانكسرت يده فجعل يقول وايدياه وايدياه فاستمعت الابل
لصوته وهي في المرعى فلما صلح وركب حدا وقيل بل ضرب يد غلام له بعصا
فانكسرت يد الغلام فجعل يصيح وايدياه وايدياه فاجتمعت الابل فوضع حينئذ
مضر الحدا وزاد الناس فيه ومضر اول من قال حينئذ بصبصن اذ حدين
فذهبت مثلا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة
فانهما مسلمان ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر قبائل قيس كلها
كبني سليم ومازن وفزارة وعبس واشجع ومرة وساير بني ذبيان وغطفان
وعقيل وقشير والحريش وجعدة والعجلان وكلاب والبكا وغير وهلال
وسواه وبنو جشم وبنو نصر وثقيف وسعد وساير هوازن ومحارب وعدوان
وفهم وباهلة وغني والطفاوة وساير قيس انتهى واخوة مضر اياد وربيعة
وانمار والياس بن مضر ابو عمرو له من الولد مدركة واسمه
عامر وقيل عمرو وطابخة واسمه عمرو وقيل عامر وقمعة واسمه عمير وانما حالت
اسماوهم واسم امهم لان ارنبا نفرت ابل الناس فصاح ببنيه ان يطلبوا الابل
والارنب فاما عمير فاطلع من المظلة ثم انقمع فسمي قمعة واما عمرو وعامر
فخرجا في اثر الابل وخرجت امهم ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة تسعى في
اثرهما فقال لها زوجها الياس اين تخندفين فسميت خندفة ومر عامر وعمرو
مطي فرماه عمرو فقتله ويقال هي الارنبة التي انفرت الابل فقال عامر
اطبخ صيدك وانا اكفيك الابل فطبخه عمرو فسمي طابخة وادرك عامر الابل
فردها فسمي مدركة وقيل قال مدركة ادركت يا عامر ما طلبنا وانت
ما ادركت قد طبخنا غير ملهوج فقد انضجنا ويقال الذي قال هذا ابوهم

مضر من الماضر وهو اللبن الذي يحذي اللسان وقد مضر مضورا ومنه مضيرة الطبيخ

قال ابن حبيب ثنا ابو جعفر عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال مات ادد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وغنم وضبة واسد وخزيمة على الاسلام على ملة ابرهيم فلا يذكروهم الا بما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابرهيم

صوابه يا عمرو قد ادركت ما طلبنا وانت قد انضجت ما طبخنا وانت قد اسات اذ قمعنا

الياس فقيل لهم خندف باسم امهم والياس اول من مات بالسل ولما ادرك
الياس انكر على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابايهم وسيرتهم وبان فضله
فيهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم رايه ورضوا به رضا لم يرضوه باحد من ولد
اسمعيل بعد ادد فردهم الى سنن ابايهم حتى رجعت سنتهم تامة وهو اول
من اهدى البدن الى الكعبة او اهديت في زمانه وهو اول من وضع الركن
يعني الحجر الاسود بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم بالطوفان زمن
نوح عليه السلام وكان اول من سقط عليه الياس او في زمانه فوضعه
في زاوية البيت للناس ويقال ما انهدم البيت الا بعد ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام ولم يتزوج العرب تعظم الياس تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها
لقمن واشباهه ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس
فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال قل نبي الا وقد علم ممن هو او من اي امة هو وقد قال الله تعالى
وان الياس لمن المرسلين فكان ابن ابي فروة يقول ما سمعت احدا من
اهل العلم يعرف ممن الياس وقد ذكر الياس في الاشعار وكانت خندف
قد اسفت على زوجها الياس اسفا شديدا في مرضه فنذرت لئن هلك
الا تقيم في بلد مات فيه وان لا يظلها بيت وان تسيح في الارض وحرمت
الرجال والطيب فلما هلك الياس بن مضر خرجت سايحة في الارض حتى
هلكت حزنا فصارت خندف وما صنعت عجبا في الياس يتحدثون بذلك
ويذكرونه في اشعارهم وكانت وفاة الياس بن مضر يوم الخميس وكانت
خندف كلما طلعت الشمس في ذلك اليوم بكته حتى تغيب وكان الناس اذا
راوا اولادها رقوا لهم لمكان ابيهم وصغرهم وما صنعت امهم فاذا راوهم
قالوا هولا ابنا خندف التي صنعت ما صنعت فلم يزل ذلك يقال حتى
صار اسما يسمون بها يلقا احدهم فيقال امن ابنا خندف انت فيقول
نعم وقد قيل جماع قريش الياس بن مضر بن نزار وقيل بل جماعهم ابوه
مضر بن نزار وهما قولان لبعض اصحاب الشافعي حكاهما ابو القسم الرافعي
وجهان وهما غريبان جدا ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الياس
بنو تميم واخوتهم وبنو ضبة ومزينة والرباب وخزاعة واسلم فاما الرباب
فهم تيم وعدي وثور وعكل ومدركة بن الياس اسمه عمرو وقيل
عامر وكنيته ابو الهذيل وله من الولد خزيمة وهذيل وغالب وحارثة
ويجتمع مع رسول الله في مدركة بنو هذيل وخزيمة بن مدركة ابو
الاسد وله من الولد كنانة واسد واسدة والهون وخزيمة هو اول من

نزل من مضر مكة وهو الذي نصب هبل على الكعبة وكان يقال هبل خزيمة
وكان هبل اعظم اصنامهم ويجتمع مع رسول الله في خزيمة بنو اسد وقيل ابو
خزيمة والعارة وهم بنو الهون بن خزيمة وكنانة بن خزيمة ابو النضر
وقيل ابو قيس وكان كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب
لعلمه وفضله وكان يقول قد ان خروج نبي بمكة يدعى احمد يدعو الى الله
والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا وعزا
الى عزكم ولا تبعدوا عما جا به فهو الحق ويقال كان كنانة اذا لم يجد من
ياكل معه وضع بين يديه حجرا واكل لقمة والقى اليه لقمة انفة ان ياكل وحده
وقيل سمي كنانة لستره على قومه ولين جانبه وحفظه لاسرارهم وقيل خرج
ابوه لما ولد على عادتهم ينظر في البر شيا يسميه به فراى كنانة في الارض
فرفعها وسماه بها وكان له من الولد النضر ومالك وملكان ومويلك وغزوان
وعمرو وعامر واتى كنانة وهو نايم بالحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل
والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يا رب فصار كل هذا في قريش
ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنانة كل من ينتمي الى كنانة ومالك
وملكان وجدال وعمرو بني كنانة والنضر بن كنانة اسمه قيس وقيل
له النضر لجماله ونضارة وجهه وكنيته ابو الصلت وقيل ابو مخلد وله من
الولد مالك ومخلد والصلت والنضر اول من سن الدية لانه قتل اخاه
لامه فوداه مائة من الابل وسمي النضر قريشا في قول بعضهم ومالك
بن النضر ابو الحارث ولده فهر والحرث وشيبان ومن كلامه
لابنه فهر بن مالك يا بني رب صورة تخالف المخبرة قد غرت بجمالها واختبر
قبيح فعالها فاحذر الصور واطلب الخبر ولا تدبر اعجاز الامور فتعجز
وفهر بن مالك ابو غالب ولده غالب والحارث ومحارب وجندلة
واسم فهر قريش وكان يتبر بفهر فغلب عليه وقيل قريش اسم النضر واجمع
نساب قريش على ان قريشا انما تفرقت عن فهر بن مالك وان من جاوز فهر
بن مالك بنسبه فليس من قريش فهو جماع قريش وقيل انما سمي قريشا
لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسد ذلك بماله والتقريش
هو التفتيش وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم
بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشا وعن ابي عبيدة معمر بن
المثنى انه قال منتهى من وقع عليه اسم قريش النضر بن كنانة فولده قريش
دون ساير بني كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو عامر بن الياس بن مضر

فاما من كان من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال له قريش وهم مالك وملكان
وعامر وعلي وانما سمي بنو النضر قريشا لتجميعهم لان التقريش هو التجمع وقال
بعضهم سموا قريشا للتجارة يقال هم يتقارشون اي يتجرون وعلى هذا القول
كثير من الفقها اعني ان بني النضر هم قريش واستدل على ذلك بما رواه بن
ماجه باسناد حسن عن الاشعث بن قيس انه قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد كنده فقلت الستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر
بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا وكان الاشعث يقول لا اوتى برجل
نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة الا جلدته الحد ورد هذا القول بان
قريشا لم يجتمعوا ولم يجمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب فلم يجمع الا ولد فهر
بن مالك بلا خلاف في ذلك وروي ان فهر بن مالك قال لابيه يا ابه غررت
بالحلاوة وربما جعلت زيا فقال له ابوه مالك بن النضر رب صورة على
خلاف المخبرة قد غرت بجمالها ثم اختبر قبيح فعالها وكذلك السراب
مثلا انه شبه بالما وليس فيه درك فاحذر الصور واطلب الخبر ولا تدبر
اعجاز الامور التي اوردت صدورها فتعجز وتفشل وكان فهر رئيس الناس
بمكة فاقبل حسان بن عبد كلال بن مثوب من اليمن في حمير وغيرهم يريد
ان ياخذ احجار الكعبة الى اليمن فلما نزل بنخلة اجتمع قريش وكنانة وخزيمة
واسد وجذام ومن انضم اليهم ورئيسهم فهر فقاتلوا حسان قتالا شديدا
فاسروا وانهزمت حمير فاقام حسان بمكة ثلث سنين ثم افتدى نفسه
وخرج فمات بين مكة واليمن ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر
بنو الحرث وبنو محارب **وغالب بن فهر** ابو تيم له من الولد لوي
وتيم وهو الادرم ويقال ان لوي بن غالب قال لابيه غالب بن فهر وهو
غلام حدث بابة من رب معروفه قل اخلاقه ونضر ماوه ومن
اخلقه اخمله واذا اخمل الشي لم يذكر وعلى المولى تكبير صغيره ونشوه وعلى
المولى تصغير كبيره وستره فقال له ابوه غالب يا بني اني لاستدل بما اسمع
من قولك على فضلك واستدعي به الطول لك قومك فان ظفرت بطول
فعد على قومك بفضلك واطف غرب جهلهم بحلمك ولم شعثهم برفعك
فانما تفضل الرجال الرجال بافعالها ومن قايسها على اوزانها اسقط الفضل
ولم تعل له درجة على احد وللعليا ابدا على السفلى الفضل ولما احتضر
فهر بن مالك قال لابنه غالب بن فهر اني بني ان في الحذر اقلاف النفوس
قبل المصايب فاذا وقعت مصيبة برد حرها فانما القلق في غليانها فاذا

انا مت

انا مت فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع المنية امامك وخلفك وعن يمينك
وعن شمالك وما ترى من اثارها في محيي الحياة ثم اقتصر على قليلك
وان قلت منفعته فقليل ما في يديك اغنى لك من كثير ما اخلق وجهك
وان صار اليك ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غالب بنو تيم
الادرم **ولوي بن غالب** ابو كعب ولده كعب وعامر وهما قريش
البطاح وهما اهل الحرم وهما صريحا لوي وولده ايضا سامة وهم بنو
ناجية وخزيمة وهم عايذة والحرث وهم جشم وسعد وهم بنانة ويجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لوي بنو عامر بن لوي **وكعب بن
لوي** ابو هصيص وكعب منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن
او من كعب القدم ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بنو
عدي وبنو جمح وبنو سهم وقيل سمي كعبا لارتفاعه على قومه وعلوه عليهم
وشرفه فيهم ولذلك ارخوا بموته وله من الولد مرة وهصيص وعدي
وكانت العرب تسمي يوم الجمعة عروبة فسماه كعب بن لوي الجمعة لاجتماع
قريش فيه اليه وخطبته وكان هو اول من سماه يوم الجمعة وهو ايضا اول
من قال اما بعد ومن خطبه اما بعد فاسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا واعلموا
ان ليلا ساج ونهارا ضاح والارض مهاد والسما بنا والجبال اوتاد والنجوم
اعلام لم تخلق عبثا فتضربوا عنها صفحا والاولون كالاخرين والانثى والذكر
زوج الى بلى ما يهيج فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل
رايتم من هالك رجع ام ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تظنون فارعوا
ما ادام وكرا واشربوا برخمة ورما فانهما مريان وان اراخ وبيل
كلاوها وخيم ماوها حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسياتي له نبا
عظيم وسيخرج به نبي كريم هو خاتم الانبيا بذلك جاموسي وعيسى ثم يقول

نهار وليل كل اوب يحادث سوا علينا ليلها ونهارها
يروبان بالاحداث حين تاوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وابنا تقلب اهلها لها عقدة ما يستحل مريرها
على عقله ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها
يا ليتني شاهد فجوا دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الفحل
ولارقلت ارقال الجمل فرحا لدعوته جذلا بصرخته وكان كعب بن لوي
عظيم القدر في العرب وهو اول من هجس في نفسه ظهور النبوة فيهم ولذلك
كان يجمع الناس في كل جمعة ويخطب فيه على قريش وكانت كنانة تورخ

وذكر ثعلب في اماليه انما سمي يوم العروبة الجمعة لان قريشا كانت تجتمع الى قصي فيه في دار الندوة وعند الطبري انها سميت بذلك لاجتماع ادم بحوا في الارض وذكره بن خزيمة عن سلمان مرفوعا وفي كتاب البلدان لهشام بن محمد بن السايب سميت جمعة لان خلق ادم جمع فيها وفي تفسير عبد بن حميد بسند صحيح عن بن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان ينزل الجمعة وقيل ان يقدم النبي وهم الذين سموها الجمعة

اذا قريش تبغي الحق خذلانا

من موت كعب بن لوي حين كان عام الفيل فارخوا من الفيل وكان بين مولد
نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين موت كعب بن لوي والفيل خمسمائة
سنة وعشرين سنة ثم ارخوا بعد عام الفيل بموت عبد المطلب بن هاشم
ومُرّة بن كعب ابو يقظة له من الولد كلاب وتيم ويقظة ومُرّة
منقول من وصف الحنظلة والمها للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل
بالمراة ويجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بتوبتهم وبتو مخزوم
وكلاب بن مُرّة ابو زهرة ويقال ابو المغيرة واسمه حكيم ويقال
الحكم بالف ولام قال بعضهم حكيم بن مرة ساد الوري بذل النوال وكف
الاذي ويقال اسمه عروة ولقب كلابا لمحبته الصيد وكان اكثر صيده
بالكلاب وجمع من ذلك شيئا كثيرا فكان اذا مر قوم يكلابه قالوا هذه كلاب
بن مرة فبقي عليه هذا اللقب له من الولد قصي وزهرة ونعم وصريح قريش
ابنا كلاب بن مرة **وقُصَيّ بن كلاب** وقصي تصغير قصي اي بعيد
لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة فقيل له قصي وقيل لانه نجي عن
اهله فقصا عنهم وقيل لانه اقصى قوما وادنا احرين وقيل لانه بقصا الشام
عن عشيرته وكان له المغيرة ويدعى مجمعا من الولد عبد مناف ويدعى
القمر والسيد القمر واسمه عبد مناف وله ايضا عبد العزي وعبد الدار
وعبد وبرة ومخمر وكان اسم قصي زيدا ويقال النسابي اسمه يزيد
حكاه عنه الحاكم ابو احمد فلما تزوجت امه ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن
كبير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف
بن قضاعة وخرج بها الى دار قومه كان ابنها زيد معها وهو صغير فلبعده
عن دار قومه قيل له قصي لانقصابها به فلما شب وهو في حجر ربيعة قال
له رجل من عذرة الحق بقومك فانك لست منا فقال ممن انا قال سل
امك فسالها فقالت انت اكرم منه نفسا ووالدا ونسبا انت بن كلاب بن
مرة وقومك الذين بالله في حرمه وعند بيته وكانت قريش لم تفارق مكة منذ
خلقوا ولم يدعوا ميراثهم عن ابيهم اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام الا انهم لما
كثروا وقلت المياه عليهم تفرقوا في الشعاب والحباحب والاخاشب
ولم يخرجوا منه الى غيره فكره قصي الغربة واحب ان يخرج الى قومه فقالت له
امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضاعة فاني اخاف
عليك فشخص مع الحاج الى مكة فلما بلغ الى ساد وجمع قومه بني فهر بن
مالك وحازهم اليه فلما حضر الحج حال بين صوفه والاجازة وكانت خزاعة
عكة اكثر من قريش فاستنجد قصي اخاه لامه رزاح بن ربيعة بن حرام بن

وستين

ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن
الحاف بن قضاعة اخو قصي بن كلاب لامه فاطمة امت سعد بن سيل وله
اخ شقيق اسمه حسن وكل من رزاح وحسن بطن في بني عذرة والى رزاح البيت
من بني عذرة واجتمعت عليه قضاعة فاخرج بني قاعة من عذرة فلحقوا
ببني بيشكر بن بكر بن وايل فهم يسمون في بني بيشكر يقولون رفاعة بن يعلبة
بن حبيب بن كعب بن بيشكر واخرج لهذا ذريما وحونكة بن سود من قضاعة
فالحق لهذا سلب والحق حونكة بمصر والحق جرما عدي فغاب في ذلك زهير
بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات
بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاعة الا من مبلغ بني رزاحا بانني قد لحبتك في المسين
بحبتك في بني نهد وحزم كما فرقت بينهم وبني اخوتكم بن اسلم ان قوما عوتكم
بالمساءة قد عوني وقال رزاح في نصرة قصي

اني في الحياة اخو قصي اذا ما نابه ضيم انتصر
واذا دعى في نصره قصي

وقال قصي قضاعة ناصري ولهم اسامي ولست اخاف ضيما ما بقيت
ملست لحاضن ان لم تنل لهما اولاد فيذر والنبيت

فاقبل باخوته ومن اجابه من اجيا قضاعة وكان مع قصي قومه فنفوا
خزاعة عن البيت وكانت خزاعة قد قامت مع قصي لنصره وهي بطن انه
انما يريد منع صوفه الاجازة فلما ظهر عليهم ندمت خزاعة وبنو بكر وعلموا
انه سيمنعهم كما منع بصوفه وانه سيحول بينهم وبين امر مكة ومحاماة
البيت فاجازوا عنه وناديوه فاجمع لحربهم وبث معه اخوه رزاح بن
معه وخرجت خزاعة وبنو بكر فاقتتلوا قتالا شديدا بالابطح حتى كثرت
القتلى في الفريقين وفشت الجراح فيهم فقتل خمسون رجلا وجرح مائة
وخمسون وكان اكثر ذلك في خزاعة ثم انهم تداعوا الى الصلح وان حكم بينهم
رجل فحكموا يعمر بن كعب بن تيم بن بكر بن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى
بالبيت وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي فقاضي بهم ان
قصيا اولى بالبيت من خزاعة موضع لشدخه بحت قدميه وان ما
اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة فيه الدية وذو احساء عشرة
دية وثلثين جريحا وان بطلا بين قصي وبين البيت ومكة فسمي يعمر بن عوف
الشداخ من الدماء ووضع ولد يكن عكة بيت ولا بيت بها اخذ في الحيرم
اما كانوا يكونون بمكة نهارا فاذا امسوا خرجوا لا يستحلون ان يصيبوا فيها
جنايه فلما جمع قصي قريشا وكان ادهى من رأي من العرب قال لهم هل لكم

للشدخ

صنه

ان تصبحوا باجمعكم في الحرم حول البيت فوالله لا يستحل العرب قتالكم ولا تستطيعوا
اخراجكم منه وتسكنونه فتسودوا العرب ابدا فقالوا انت سيدنا راينا لرايك
تبع فجمعهم واصبح بهم في الحرم حول البيت فمشت اليه اشراف بني كنانة وقالوا
ان هذا عند العرب عظيم ولو تركناك ما تركتك العرب فقال والله لا اخرج
منه فثبت وحضر الحج فقال لقريش قد حضر الحج وقد سمعت العرب بما صنعتم
وهم لكم معظمون ولا اعلم مكرمة عند العرب اعظم من الطعام فليخرج كل
انسان منكم من ماله خرجا ففعلوا فجمع من ذلك شيا كثيرا فلما جا اوايل
الحاج نحر على كل طريق من طرق مكة جزورا ونحر بمكة وجعل حظيرة فجعل
فيها الطعام من الخبز المثرود واللحم فمن مر باللحم والثريد اكل ومن قدم الحظيرة
اكل وسقى الما واللبن المحض ثم صدروا على مثل ذلك فصدروا يرتجزون

اب الحجيج طاعمين دسما بجر الحشا مستحقين الشحما
اوسعهم زيد قصي لحما ولبنا محضا وخبزا هشما

وكان قصي يلي الرفادة ويسقي الحاج اللبن والزبيب وقيل ان قصيا عدا على
البيت فجعل له مفتاحا وحجبة وحال بين خزاعة وبينه قرب الحج فلما حضر
الناس الى عكاظ وثبت خزاعة على قريش فقاتلتها وصادف ذلك رزاح
بن ربيعة قد حج فاعان اخاه قصيا بمن حضر من بني عذرة وكانت بينهم
قتلى كثيرة فاصطلحوا على ان يحكم بينهم يعمر بن عوف فقام بفنا الكعبة
فقال احسبوا قتيلا بقتيل فانظروا لمن الفضل فطرحوا قتيلا بقتيل حتى
فضلت لخزاعة عشرة قتلى فقال يعمر فاني احكم ان ابطل قتلى خزاعة
هولا فابطلها وقضى بالسلم والصلح فقالت خزاعة لا نقبل هذا الحكم
فقال يعمر فاني اشدخ قتلاكم برجلي هذه فان ابيتم فاغدوا على الحرب
فرضوا وسلموا ولم يستطيعوا حربه فلذلك سمي يعمر الشداخ وثبت البيت
في يد قصي فبنا دار النفسة وهي اول دار بنيت بمكة وهي دار الندوة وجدد
بنا الكعبة وهو اول من بناها بعد ابرهيم عليه السلام وقيل ان قصيا
لما تزوج الى حليل بن حبشية حبا ابنته وولدت له اوصى حليل عند موته
بولاية البيت وامر مكة الى قصي وقال انت احق به وقال انما ولد قصي
ولدي وهم بنو ابنتي وقيل ان ابا غبشان باع الحجابة بيعا من قصي وكان
قد وليها وذلك ان قصيا تزوج حبا ابنة حليل بن حبشية بن سلول بن
كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فولدت له عبد مناف
وعبد العزى وعبد الدار وعبدا وكان حليل اخر من ولي البيت من
خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبا فقالت له قد علمت اني

لا اقدر

لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك
به فجعله الى ابي غبشان سليم بن عمرو بن لوي بن ملكان بن افصى بن حارثة
بن عمرو بن عامر فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وقعود فلما رات خزاعة
ذلك كثروا على قصي فاستنصر اخاه لامه فقام معه بمن تبعه من قضاعة
فقاتل خزاعة حتى نفوا خزاعة وقيل ان خزاعة اخذتها العدسة حتى
كادت تفنيها فلما رات ذلك جلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم
من باعه ومنهم من اسكن وهذا الخبر ليس بصحيح وقيل كان ابو غبشان
الخزاعي على البيت وكان هو وقصي بمكة فتحالفا على ان لا يبغي احدهما على
صاحبه ثم ابتاع قصي المفتاح من ابي غبشان بالطائف بزق خمر واخذ منه
المفتاح فقدم به مكة فقال لقومه هذا مفتاح بيت ابيكم اسمعيل قد
رده الله اليكم من غير غدر ولا ظلم فلما افاق ابو غبشان ندمه قومه
وعابوا عليه ما صنع فجحد البيع وقال انما رهنته عنده رهنا فقال الناس
اخسر صفقة من ابي غبشان فذهبت ووقعت الحرب بين قصي وابي
غبشان وقومهما قريش وخزاعة فقال الشاعر في ذلك

اخسر

ابو غبشان اظلم من قصي واظلم من بني فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه

فولي قصي البيت وامر مكة والحكم بها وجمع قبايل قريش فانزلهم ابطح
مكة وانزل بني محارب بن فهر وبني الحرث بن فهر وتيم بن غالب الظواهر
فقصي هو الذي جعل الابطحي ابطحيا والظاهري ظاهريا وكان بعضهم في
الشعاب ورؤس جبال مكة فقسم منازلهم بينهم فسمي مجمعا وفيه
يقول حذافة بن غانم بن عامر وقيل غيره يمدح بنيه

قصي ابوكم كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل من فهر
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم به زيدت البطحا فخرا على فخر

وملكه قومه عليهم وكان قصي اول من اصاب الملك من ولد كعب بن لوي
فلما قسم ابطح مكة رباعا بين قومه قريش هابوا ان يقطعوا شجر الحرم ليبنوا
منازلهم فقطعها قصي بيده ثم استمروا على ذلك من سنة قصي وكانت
لقصي الحجابة والرفادة والندوة واللوا والسقاية وحكم مكة كله وكان
يعشر من دخل مكة من غير اهلها وحاز شرف مكة كله واتخذ دار الندوة
وجعل لها بابا الى البيت واقطع مكة رباعا بين قريش فانزل كل قوم من
قريش منازلهم من مكة وضاق البلد وكان كثير الشجر من العضاه والسلم
فهابت قريش قطع الشجر في الحرم واحبوا ان يتسعوا ويتجاوروا في البنا

فشكوا ذلك الى قصي فامرهم بقطعه فابوا ان يجترؤا على ذلك وقالوا نكره
ان ترى العرب انا استحققنا بحرمنا فقال قصي انما تقطعونه لمنازلكم
وتخططكم وما تريدون به فسادا بهلة الله على من اراد فسادا وقطع هو
بيده واعوانه فلما قطع هو قطعت قريش وسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها
وتيمنت به وبامره وشرفته وملكته فما ينكح رجل من قريش ولا امراة
الا في دار قصي وما يتشاورون في امر ينزل بهم الا في دار الندوة دار
قصي ولا يعقدون لواء حرب لهم ولا من قوم غيرهم الا في دار الندوة يعقده
لهم هو ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدرع جارية من قريش الا في داره
فيشق عنها درعها ثم يدرعها بيده ثم ينطلق بها الى اهلها ولا تخرج غير من
قريش فيرتحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره وكان لا يدخل
دار الندوة اذا حزبهم امر الا ابناء الاربعين فصاعدا وكانت قريش في
حياته وبعد موته يتبعون امره كالدين المتبع لا يعمل فيه بغيره يشرفا له
ومعرفة بفضله وشرفه فعامة اموره ومناسكه باقية في الاسلام الا ما
نهى عنه القران ولما غلب على مكة ونفا خزاعة قسم مكة فاخذ لنفسه
وجه الكعبة فصاعدا وبنى دار الندوة وسكنها واعطا بني مخزوم اجيادين
وبني جمح المسفلة وبني سهم الثنية وبني عدي اسفل الثنية وقيل شكا قريش
اليه كثرة الشجر وانهم لا يستطيعون ان يبنوا من كثرته واستاذنوه في
قطعه فنهاهم عنه وقال قد رايتم من استخف بامر الحرم كيف صار امره فكانوا
يبنون دورهم والشجر فيها لا تحرك الا ما مات منه وكذلك صيده كانوا
يحرمونه في الحرم قال الواقدي وهذا احسن عندنا من القول الاول ان
قصيا اذن في قطع الشجر وعن ابي عبيدة ان قصيا لما ولي امر مكة قال يا معشر
قريش انكم جيران الله وجيران بيته واهل حرمه وان الحجاج زوار بيت الله
فهم اضياف الله واحق الاضياف بالكرامة اضياف الله فتزافدوا فاجعلوا
لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا ولو كان مالي يسع ذلك قمت به ففرض
عليهم خرجا تخرجه قريش من اموالها فتدفعه الى من امرهم قصي يدفعه اليه
فيصنع به طعاما وشرابا لبنا وغير ذلك للحاج بمكة وبعرفة وبمنا فجرى
ذلك من امره في الجاهلية حتى قام الاسلام وقصي اول من ثرد الثريد فاطعم
بمكة وسقا اللبن بعد نبت بن اسمعيل وقيل فيه اشبعهم زيد قصي لحما
ولبنا محضا وخبزا هشما وهو اول من احتفر بمكة سقاية يشربها الحاج
والناس غير زمزم التي سقاها الله اسمعيل لما عطش حتى دفنتها جرهم
حتى نفيت عن مكة فحفر قصي ركية موضعها في دار ام هاني ابنة ابي طالب

وسماها

وسماها العجول وكانت العرب اذا استقوا منها ارتجزوا فقال رجل من واردها
نروي على العجول ثم ينطلق ان قصيا قد وفا وقد صدق
بالشبع للحاج وري مغتبق وقال قصي في بيره العجول
سقا الله العجول برغم عاد وكانت من زيادته العجول
ولم يزل العجول حياة قصي فلما كبر عبد مناف بن قصي سقط فيها رجل فعطلوها
فاندفنت واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بيرا واخذ قصي في بنا
الكعبة وجمع نفقته ثم هدة وبناه بنا لم يبن احد ممن بناه مثله وجعل وهو
يبنيها يقول ابني وبني الله يرفعها وليبن اهل وراثها بعدي
بنيانها وتمامها وحجابها بيد الاله وليس بالعبد
فبناها وسقفها بخشب الدوم وبجريد النخل وجعلها خمسا وعشرين
ذراعا وكانت قريش لا تقف بعرفات ولا تبرح من مزدلفة وكان قصي
يوقد بمزدلفة ليهتدي به من يقف بعرفات اذا انصرف الى مزدلفة وقيل
انما سميت قريش قريشا لجمع قصي اياهم وقيل لما نزل قصي الحرم وغلب عليه
فعل افعالا جميلة فقيل له القرشي وهو اول من تسمى به وقال قصي لاكابر
ولده من عظم لئيما شركه في لومه ومن استحسن مستقبحا شرك فيه
ومن لم يصلحه كرامكم فداروه لهوانه فذاك دوا يحسم الدا وقال العي
عيان عي افحام وعي النطق بغير سداد وقال الحسود عدو خفي المكان
وقال من سال فوق قدره استحق الحرمان وقسم قصي مكارمه بين اولاده
فاعطا عبد الدار الحجابة واللوا واعطا عبد العزى الرفادة وايام منا
والرفادة الضيافة وايام منا كانوا لا يجوزون الا بامره واعطا عبد اجلهتي
الوادي فسادت بنو قصي وشرفوا وكان عبد الدار اكبرهم وقصي يحبه
ويبجله لسنه فلما استعلاه اخواه قال قصي اما والله لاجعلن اخوتك
يعلوون عقبيك فلا يدخل احد منهم الكعبة الا باذنك ولا يعقد لقريش
لوا الا انت بيدك وفي دارك ولا تقضي قريش امورها الا في دارك
ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ولا ياكل احد من الموسم الا من طعامك
فاعطاه دار الندوة وجعل اليه حجابة الكعبة والسقاية والرفادة فحاز
شرف مكة كله ومات قصي بمكة ودفن بالحجون فتدافن الناس بعده
هناك وكانوا يزورون قبره ويعظمونه ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قصي بنو عبد العزى وبنو عبد الدار واقام بنوه من بعده امر مكة
واختطوا بها رباعا اخر وقصي القائل انا الذي اعان فعلي حسبي
وخندف امي والياس ابي والقائل ايضا حين اراد ادخال قريش مكة

فليست بحارم ان لم تزل لها اولاد قيذر والنبيت ٭ **وعبد مناف**
بن قصي ابو عبد شمس اسمه المغيره له من الولد هاشم واسمه عمرو العلا
والمطلب وقيل له الفياض والفيض والغمر والمطلب مشتق من الطلب وكان
يقال لهاشم والمطلب البدران وولد له عبد شمس ونوفل ونعال لهما
الابهران وابو عمرو وعبيد وحبه وتماضر وام الاحيم هاله وام سفين وفلابه
وريطة ودعي عبد مناف بالقمر فقيل له قمر البطحا ولما ولد دفعته امه حيا
الى مناف وكان اعظم اصنام مكه تذبيدا لذلك فغلب عليه عبد مناف
وقيل ان الذي اخذه منافا انما هو ابوه لا امه وقد كان كما قيل فيه
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف ٭ ووجد كتاب
بخمر آنا المغيرة بن قصي اوصي قريشا بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم
وعبد مناف هو الذي عقد حلف الاحابيش وعقد معه عمرو بن هلال با
بن معبط الكناني فعيل في ذلك ٭ ان عمرا زان عبد مناف وجعلا الحلف بينا انسا
والاحابيش سوا الحرث بن عبد مناه وبنو المصطلق من خزاعه وبنو الهون
بن خزيمه وكانوا مع قريش ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف بنو اميه وسائر بني عبد شمس وبنو المطلب وبنو نوفل **وهاشم**
بن عبد مناف ابو نضله واسمه عمرو العلا له من الولد عبد المطلب
والشفا ونضله واسد وابو صيفي وحبه واصطلحت قريش على ان ولي
هاشم السقايه والرفاده وذلك ان عبد شمس اخاه كان سافر وقل ما يقيم
بمكه وكان رجلا مقلا وله ولد كثير وكان هاشم موسرا وكان اذا حضر
الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانكم
باشكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله واحق
الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به حفظ منكم
افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتون شعثا
غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد انجفوا وتفلوا وملوا وارملوا
فاقروهم واعينوهم وكانت قريش تراقد على ذلك حتى ان كان اهل البيت
ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم وفي رواية ان هاشما كان يقوم اول
يوم من الثمان صبيحه هلال ذي الحجه فيسند ظهره الى الكعبه من ثلغاباها
ويخطب فيقول في خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها
واعظمها احلاما واوسط العرب انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما
يا معشر قريش انكم جيران الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون
بني اسمعيل حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزوار

بيته

المجد لله الملك الهاب صفحة ٢ البيه مكتوب

بيته فانهم ياتونكم شعثا غبرا من كل بلد فورب هذه البنيه لو كان لي مال
يحمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي وخلالة مالم يقطع فيه رحم ولم
يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك
فعل واياكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة
زوار بيت الله ومعونتهم الا طيب لم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ
غصبا فكانت سوكعب بن لوي كلها يجتهد في ذلك ثم يخرجون ذلك من
اموالهم حتى ياتوا به هاشما فيضعونه في داره دار الندوة وكان هاشم
يخرج في كل سنه مالا كثيرا وكان قوم من قريش سرا فدون وكانوا اهل يسار
وكان كل انسان منهم رما ارسل ماله مسقال هرقليه وكان يامر بحياض من
ادم فتجعل في موضع زمزم من قبل ان يحفر زمزم ثم يستقي فيها من البيار التي
بمكه فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمكه وبطعم
بمنا ويجمع وعرفه وكان يزودهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق
والتمر ويحمل لهم الماء وسقوق الناس لبلادهم وانما سمي هاشما هاشم
الثريد وكان اسمه عمرو والعلا لانه اول من اطعم الثريد بمكه وهاشم اول
من سن الرحلتين رحله الشتا والصيف وهما رحلة الى ارض الحبشه برحل
الى النجاشي فيكرمه ويحبوه ورحله الى ارض الشام الى غزه وربما بلغ انقرة
فيدخل على قيصر فيكرمه ويحبوه فخرج مرة في نحو من ويس اربعين من بني
عبد مناف ومخزوم وسهم وعامر بن لوي فاشتكى بغزه فاقاموا عليه حتى مات
بها فدفنوه بغزه ورجعوا بتركته الى ولده ويقال ان الذي رجع بتركته
ابو زهير بن عبد العزى بن ابي قيس العامري وهو يومئذ علام بن عشرين
او خمس وعشرين سنه وكان هاشم وعبد شمس توامان فقال ان احدهما
ولد قبل الاخر واصبه له ملتصقه جبهه صاحبه فبحيت فسال الدم فقيل
يكون بينهما دم وقيل كان هاشم اسن بني ابيه ويقال كان هو لا الاربعه
من بني عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل اول من وفد الله
لهم قريشا فانها انما كانت تجر بمكه وتبضع مع من يخرج من الاعاجم فركب
هاشم فاحد لقريش حبلا اي عهدا من قيصر فتجروا الى الشام وركب المطلب
الى اليمن فاحد لهم حبلا من ملوك اليمن فتجروا الى اليمن بذلك الحبل وركب
نوفل فاحد لهم حبلا من النجاشي فتجروا بذلك الحبل الى ارض الحبشه وعن
عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال والله لقد علمت قريش ان اول من اخذ
لها الايلاف واحاز لها العيرات لهاشم والله ما شدت قريش حبلا لسفر
ولا اناخت بعير الحضر الا بهاشم والله ان اول من سقا بمكه عذبا وجعل

الى الحبشه ٭

فيقسم ذلك الى ما اخرج من ماله
وما جمع مما نابه به الناس فان
يحبر ذلك كله ٭

عمرو اسم منقول من العمر الذي
هو العمر او العمر الذي هو من
عمور الانسان او العمر الذي
هو طرف الكبد يقال سيجد علي
عمريه اي على كبده او العمر الذي
هو الفوط او من العمر الذي
هو اسم لنحل السكر

باب الكعبة ذهب العبد المطلب وكان يقال لها شمر وعبد شمس والمطلب
ونوفل وابي عمر بني عبد مناف الزوار فبنو هاشم يد وبنو المطلب يد فان
دهمهم غيرهم اجتمعوا فصاروا يدا واحدة وعلى ذلك كانوا في الجاهلية
دون بني عبد مناف يدان فهاشم والمطلب يد وهما البدران وعبد
شمس ونوفل وهما الابهران وكانت العرب تسمي هاشما والمطلب وعبد شمس
ونوفلا اقداح النضار لكرمهم وفخرهم في قريش وفي سائر العرب فان دهمهم
غيرهم اجتمعوا فصاروا يدا واحدة وفي رواية ان قريشا كانوا تجارا وكانت
معيشتهم التجارة ولا بعد وتجارتهم مكة فقدم عليهم الاعاجم بالسلع
فيشترونها منهم ثم يتابعونها بينهم ويبيعون ممن حولهم من العرب وكانت
تجارتهم كذلك حتى ركب هاشم الى الشام ونزل بقيصر واسمه يومئذ
عمرو بن عبد مناف فكان يذبح كل يوم شاة فيضع جفنة ثريد ويدعو من
حوله فيأكلون وكان من احسن الناس غضا واجملهم وجها فذكر لقيصر
وقيل له ها هنا رجل من قريش لهشم الخبز يصب عليه المرق ويفرغ عليه
اللحم وكانت الاعاجم تضع المرق في الصحاف ثم تأدم عليه الخبز فلذلك
سمي عمرو هاشما فدعا به قيصر فلما راه وكلمه اعجب به وجعل يرسل اليه
فيدخل عليه فلما راى مكانه منه قال له هاشم ايها الملك ان لي قومنا
وهم تجار العرب فان رايت ان تكتب لي كتابا لا يؤذيهم ونؤمن تجارتهم
فيقدمون عليك باشتطرف من ادم الحجاز وثيابه فيبيعونه عندكم
فهذا ارخص عليكم فكتب لهم كتابا امانا لمن اتى منهم فاقبل هاشم
بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب على طريق الشام اخذ من
اشرافهم ايلافا والايلاف ان يأمنوا عندهم وفي ارضهم بغير حلف
عليهم انما هو امان الطريق وعلى ان قريشا تحمل لهم بضائع فيكفونهم حملانها
ويؤدون اليهم راس مالهم ورجحهم فذلك الايلاف واخذ هاشم الايلاف
لمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فاتاهم باعظم شيء اتوا به قط بركة فخرجوا
بتجارة عظيمة وخرج هاشم بجوزهم ويؤفيهم ايلافهم الذي اخذ لهم
من العرب ولم يرجع بؤفيهم ويجمع بين العرب وبينهم حتى ورد لهم الشام
واحلهم قراها ومات في ذلك السفر بغزة الشام وخرج المطلب بن
عبد مناف الى اليمن فاخذ لهم من ملوكها عهدا لمن تجر قبلهم من قريش
ثم اقتفل باخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى اتى مكة على مثل ما كان
هاشم اخذه وخرج عبد شمس الى ملك الحبشة فاخذ منه كتابا وعهدا
لمن تجر قبلهم من قريش ثم اخذ الايلاف لمن بينه وبينه من العرب حتى بلغ

النضار الذهب

لم

مكة وخرج نوفل الى العراق فاخذ عهدا من كسرى لتجار قريش ثم اقبل باخذ
الايلاف ممن مر به من العرب حتى قدم مكة وكان يقال لهاشم والمطلب
ونوفل المجيزون ويقال اصابت قريشا سنة ذهبت باموالهم وخطوافيها
وبلغ هاشما ذلك وهو بالشام فخر بغرره ونواجيه فامر بالكعك والخبز
فاستكثر منها ثم حملها في العزائر على الابل حتى وافى مكة فامر فهشم ذلك
الخبز والكعك ونحر الابل التي حملته فاشبع اهل مكة وقد كانوا جهدوا
فقال عبد الله بن الزبعرا ويقال الزبعرا نفسه والاول اصح

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وهو الذي سن الرحيل لقومه رحل الشتا ورحلة الاصياف

وقال وهب بن عبد بن قصي

تحمل هاشما ما ضاق عنا واعيا ان يقوم بها ابن بيض
فاوسع اهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللحم العريض

عمرو بن نبيض من قوم عاد
له قصة

وكان اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال فيكلف ان يفعل كما فعل
هاشم من اطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به ناس من قريش وعابوه
لقصيره فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المباراة فكره هاشم ذلك
لسنه وقدره فلم يدعه قريش حتى نافره على خمسين نافه سود الحدق تنحر
بمكة وعلى حلا عشر سنين فرمى اميه وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ومنزله
بعسفان فخرجا ومع اميه ابو ضمضم بن عبد العزى العامري لان ابنته كانت
تحت اميه فقال الكاهن والكوكب الباهر والقمر الزاهر والغمام الماطر وما
بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق هاشم اميه
بالمآثر اولا منها وآخرا وابو ضمضم بذلك خابر فقضى لهاشم بالغلبة فاخذ
هاشم الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج اميه الى الشام فاقام
به عشر سنين فلذلك اول عداوة وقعت بين هاشم واميه وتمادت
بين بنيهما في الجاهلية والاسلام

وعبد المطلب بن هاشم

اسمه شيبة الحمد في قول ابن اسحق وغيره ويقال عامر في قول ابن قتيبة
وكنيته ابو الحرث وكانت امه سلمى اذا نفرته قالت

ان ابني ليس فيه لغمه ولم يلده مدع ولا امه اروع ضحاك بعيد همه
ان اخا الحمد لابن جمه بين حمر من زاخه فيزجمه اقول حقا اقول الامه

وكنيته ابو الحرث ولده عبد الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة
والمقوم وحجل والعباس وضرار والحرث وقثم وابو لهب والعبداق
وصفية وام حكيم البيضا وعاتكة وبره وارويٰ واميمة واخصر عقب هاشم

تسميه عبد المطلب

في بني عبد المطلب فلم يبق هاشمي الا من ولد عبد المطلب وانقطع عقب من
بني هاشم وانما قيل له عبد المطلب لان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة
تاجرا فنزل على عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
فجاءته ابنته سلمى بنت عمرو بطعام بعثها به ابوها فاعجبت هاشما فخطبها
الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه انها لا تلد ولدا الا في اهلها فمضى هاشم
ولم يبن بها حتى عاد فبنى بها عند اهلها وسكن معها سنين ثم ارتحل
الى مكة بها فلما اثقلت خرج بها فوضعها عند ابيها ومضى الى الشام فمات
بغزة من وجهه ذلك وولدت عبد المطلب فسمته شيبة الحمد وكانت
في ذوابته شعرة بيضا حين ولد وقيل بل كانت حول ذوابته شيبات
فبذلك سمي شيبة فمكث بالمدينة سبع سنين او ثمانيا ثم ان رجلا من اهل
تهامة مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون واذا غلام فيهم اذا اصاب قال
انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال له الرجل من انت يا غلام فقال
انا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فانصرف الرجل حتى قدم مكة فوجد
المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال له قم يا ابا الحرث فقام اليه
فقال تعلم اني جئت الان من يثرب فوجدت غلمانا ينتضلون وقص عليه
ما راى من عبد المطلب وقال فاذا اظرف غلام رايته قط فقال
المطلب اغفلته والله اما والله لا ارجع الى اهلي ومالي حتى اتيه فخرج
حتى اتى يثرب عشا فبات واتى بني عدي بن النجار فاذا بغلمان بين
ظهراني المجلس فلما نظر الى بن اخيه قال هذا ابن هاشم فقال القوم نعم
وعرف القوم المطلب وقالوا له هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه
فالساعة لا تعلم امه فانها ان علمت حلنا بينك وبينه فدعاه فقال
يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك فاركب فوالله ما كذب
شيبة ان جلس على عجز الرجل وجلس المطلب على الرجل ثم بعث راحلته
فانطلق واعلمت امه فقالت كنا ولاه حمه ورمه حتى اذا قام على اتمه
انتزعوه غيلة من امه وغلب الاخوال حق عمه ودخل المطلب
مكة ضحوة وهو يردف شيبة خلفه والناس في اسواقهم ومجلسهم
فقاموا يرحبون به ويقولون من هذا معك فيقول هذا عبدي ابتعته
ثم ادخله على امراته خديجة ابنة سعيد بن سعد بن سهم فالبسه حلة
وخرج به الى مجلس بني عبد مناف فاخبرهم خبره وكان يطوف في سكك
مكة وكان احسن الناس وجها فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب
هذا عبدي فثبت اسمه عبد المطلب وترك شيبة وقال المطلب في ذلك

واقيت

واقيت شيبة والنجار قد جعلت ابناوها بالنبل ينتضل
وقال مجيبا لسلمى بنت عمرو ام عبد المطلب يا سلم يا اخت بني النجار
يا ابن اخي يا لهين المعار فاقني حيا ودعي التماري اي ورب البيت ذي الاستار
لو قد شددت العيس بالاكوار قد راح وسط النفر السفار
حتى يرى ابيات عبد الدار وسلم المطلب الى عبد المطلب ملك ابيه

قصه اصحاب الفيل

فاقام عبد المطلب بمكة وكان يكثر زيارة اخواله وبيرهم وكان ابرهة
الاشرم وهو يكسوم قد قتل حبشيا تغلب على اليمن وملك بعده مكانه ببلاد
اليمن فراى العرب يتاهبون في وقت الحج فسال عن امرهم فقيل له انهم يريدون
مكة ليتقربون الى الله بزيارة بيته الذي هناك فبنا بصنعا بيتا كثير الذهب
والجوهر وحمل من قبله من العرب على ان يحجوه ويصنعوا عنده كصنيعهم عند
الكعبة فاحتال احد بني كنانة لسدنته حتى اسكرهم ثم القا فيه جيفا ومحايض
ولطخ قبلته بعذرة وكانت الى الشرق فغضب ابرهة اشد الغضب واقسم
ليغزون بيت العرب الذي يحجون اليه وبعث الى النجاشي يستاذنه في غزو مكة
ويقول له باني عبدك وكلما حويته من هذا البلد فهو لك ومن مملكتك واهدى
اليه هدايا وساله ان يبعث اليه بفيل عظيم كان يلقا به عدوه اذا احتشد
فبعث اليه بذلك الفيل وامده بجيش فنهض الاشرم نحو البيت والفيل
في مقدمته ودليله النفيل بن حبيب الخثعمي وسمعت بذلك العرب فاعظموه
وحاربوه وهو يغلبهم حتى نزل بالمغمس وبعث رجلا من الحبشة يقال له
الاسود بن مقصود على خيل الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من
قريش وغيرهم وفيها مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش
وسيدها وكانت قريش وكنانة وهذيل ومن معهم بالحرم قد هموا بقتاله
ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به واتاهم حناطة الحميري من قبل ابرهة وقد بعثه
ليسال عن سيد اهل البلد وشريفهم وليقول له ان الملك يقول اني لم ات
لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي
بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما سال حناطة عن سيد قريش
وشريفهم قيل له عبد المطلب بن هاشم فجاه وقال له عن ابرهة ما بعثه به
فقال والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابرهيم فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه
فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له حناطة فانطلق اليه فانه امرني ان اتيه
بك فانطلق معه عبد المطلب واخذ معه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال
عن ذي نفر من اشراف اليمن وكان له صديقا حتى دخل عليه فقال له يا ذا نفر

هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال وما غنا رجل اسير بيدي ملك ينتظر
ان يقتله غدوا وعشيا ما عندي غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايس
الفيل صديق لي فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله
ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر
على ذلك فقال حسبي فبعث ذو انفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد
قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال
وقد اصاب الملك مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت
قال افعل وكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك
يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش
في روس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته فاذن له ابرهة وكان
عبد المطلب اوسم الناس واجمله واعظمه وله غديرتان اهدب الاشفار
دقيق العرنين اشهر رقيق البشرة سهل الخدين فلما راه ابرهة اجله
واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير
ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى
جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال حاجتي ان يرد على الملك مايتي
بعير اصابها لي فقال ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد
زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا
هو دينك ودين ابايك قد جيت لاهدمه لا تكلمني فيه فقال اني انا
رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت
وذاك فرد ابرهة الابل على عبد المطلب وعاد الى قريش فامرهم
ان يخرجوا من مكة الى شعف الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام
فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر يدعون الله ويستنصرونه على
ابرهة وجنده وقال وهو اخذ بالحلقة • لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك •
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك • فلين فعلت فربما اولا فامر ما بدا لك •
ولين فعلت فانه امر يتم به فعالك • وانطلق بمن معه من قريش
فتحرزوا بالجبال واصبح ابرهة فهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبا جيشه
وهو مجمع لهدم البيت فلما وجه الفيل الى مكة برك فضربوه ليقوم فابى
فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا الحديد في مراقه ليقوم
فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى الشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك
وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير منها ثلثة

احجار

احجار حجر بمنقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا يصيب احدا منهم
الا هلك وليس كلهم اصابت فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاوا
وهم يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة الاشرم في
جسده فسقطت انامله انمله انمله حتى قدم صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما
مات حتى انصدع صدره عن قلبه وكان عبد المطلب وعمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم يطعمان الناس بمكة كل يوم وابرهة مطل عليهم وقد هرب جل اهل
مكة خوفا واشفاقا وقال عبد المطلب قلت والاشرم تردي خيله ان ذا الاشرم غرنا محرم •
رامه تبع فيمن جمعت حمير والحي من ال قدم • فانثنى عنه وفي اوداجه جارح امسك عنه بالكظم •
نحن ال الله في بلدته لم يزل فيها على عهد ابرهم • وكان قدوم الفيل وحبس الله
اياه عن مكة للنصف من المحرم قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين
الا اياما ومن شعر عبد المطلب • لا تحسبن سبب الفتيان واحدة بكل رحل لعمري يرحل الناقه •
اني اذا المروسانه خليقته الفيتني جلدتي بيضا براقه •
وخير ما يفعل الفتيان افعله وانما يتبع الانسان اعراقه •

انتصار عبد المطلب باخواله

ولما هلك المطلب بن عبد مناف وكان العاصد لعبد المطلب والذاب
عنه والقايم بشانه وثب نوفل بن عبد مناف على اركاح كانت لعبد المطلب
وهي الساحات والاقنية فغلب عليها واغتصبه اياها فاضطرب عبد
المطلب لذلك واستنهض قومه فلم ينهض معه كبير احد منهم وكتب الى
اخواله بني النجار بن الخزرج يستنفرهم

يا طول ليلي لاحزاني واشغالي هل من رسول الى النجار اخوالي •
يبني عديا ودينارا ومازنها ومالكا عصمة الجيران عن حالي •
قد كنت فيهم ولا ما اخشى ظلامة ذي ظلم عزيزا منيعا ناعم البالي •
حتى ارتحلت الى قومي وازعجني لذاك مطلب عمي بترحالي •
وكنت ما كان حيانا عما خذلا امشي العرضنة جرار الاذيالي •
فغاب مطلب في قعر مظلمة ثم انبرى نوفل يعدو على مالي • وقام نوفل كي يعدوا على مالي
ان راى رجلا غابت عمومته وغاب اخواله عنه بلا والي •
انحى عليه ولم يرعى له رحما ما امنع المرو بين العم والخال • ولم يحفظ له
فاستنفروا وامنعوا ضيم بن اختكم لا تخذلوه فما انتم بخذال • فاستنصروا
انتم شهاد لمن لانت عريكته من سلمكم وسمام الابلج الغال •
فقدم منهم جمع كثيف حتى اناخوا بفنا الكعبة وتنكبوا القسي وعلقوا التراس
فلما راهم نوفل قال لشر ما قدم هولا فكلموه فخافهم ورد اركاح عبد المطلب
عليه وزاده واحسن اليه واعتذر من فعاله ويقال ان الذي خرج اليه ابو

عدي ومالك ومازن ودينار بنو تيم اللات النجار

فصار

الاركاح الساحات تجمع على ركح وهو عرض الجبل

سعد بن عدس النجاري في سبعين راكبا فقدم مكة فاتوا نوفلا وقال
ورب البنية لترد ن علي بن اختار رحمه او لاملان منك السبق فرده
لحالف نوفل عند ذلك بني عبد شمس علي بني هاشم قال محمد بن ابي بكر حدث
لهذا الحديث موسي بن عيسي فقال هذا بني نزوبه الانصار تعزيا البناعبد
المطلب كان اعز في قومه من ان يحتاج الي بني النجار فقلت قد احتاج اليهم
من كان خيرا من عبد المطلب فغضب وقال من ذاك قلت رسول الله
فقال صدقت وقال لبنيه اكتبوا هذا الحديث فقال عبد المطلب في ذلك

سنابي مازن وبنو عدي ٭ ودينار وتيم اللات صيمي ٭

٭ فجمر دالاله علي ركبي وكانوا في الناصر دون قومي ٭ وقال ايضا

٭ ابلغ بني النجار ان حيتهم ٭ ابي منهم وانهم والخميس ٭
٭ رايتهم قوما اذا اجتثهم ٭ هو والقاني واجبوا حسيس ٭ وقال شمر بن نصر الكناني

لعمري لا حوال الاعزاز هاشم من اعمامه الادنين احنا واوصل ٭
احابوا علي نابي دعا ابن اختهم ٭ وقد تاله بالظلم والغدر نوفل ٭
فما برحوا حتي بدارك حقه ٭ وردوا عليه بعدما كاد يوكل ٭
جزي الله خيرا عصبة حز رجبه ٭ توافوا علي بر وذو البر افضل ٭

مخالفة عبد المطلب خزاعة

ولما نصرت نو الخزرج عبد المطلب قالت خزاعة وهم يومئذ كثير
قد قووا وعزوا والله ما رأينا بهذا الوادي اعظم حلما ولا ابعد من كل
موبقة ودنية نفسد الرجال من هذا الانسان يعيون عبد المطلب
ولقد نصره اخواله من الخزرج ونحن ولدناه كما ولدوه فان حيده عبد
مناف لابن جثامة جليل بن حبشية سيد خزاعة فلو بذلنا له نصرنا
وخالصناه اشفعنا به ونقومه وانتفع بنا فاتاه وجوههم فقالوا يا با
الحرث انا قد ولدناك كما ولدك قومنا من بني النجار ونحن بعد متجاورون
في الدار وقد امات الايام ما كان يكون في قلوب بعضنا علي قريش من
الاحقاد فهلم فليحالفك فاعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع اليه
فاقبل عدة من وجوههم قد خلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتابا وحضر
مع عبد المطلب سبعة نفر من بني المطلب والارقم بن نضلة بن
هاشم ولم يحضر احد من بني نوفل ولا عبد شمس، علقوا الكتاب في الكعبة
وكان الذي كتب لهم ابو قبيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فهو
الحلف الذي بقي فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم بسببه مكة وتزوج
عبد المطلب يومئذ لبنا بنت هاجر بن عبد مناف بن مناطر وقد الحلف حضرام
ولبنى هذه هي ام ابي لهب وتزوج ايضا سمعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل

٭ هي

وهي ام العبداق ونسخه كتابهم باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه عبد المطلب
بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعه من خزاعه ومن معهم من اسلم ومالك
ابني اقصي بن حارثه تحالفوا علي التناصر والمواساه ما بل بحر صوفه حلفا جاجا معا
غير مغرق الاشياخ علي الاشياخ والاصاغر علي الاصاغر والشاهد علي
الغايب وتعاهدوا وتعاقدوا واوكد عهد واوثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما
استرفت شمس علي ثبير وحن نفلاه بعير وما اقام الاخشبان وعمر وبمكه
استان حلف اند تطوله امد برنده طلوع الشمس سندا وظلام الليل مددا
وان عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النضر بن كنانه ورجال
خزاعه منعا يقون منطا قرون منعا ونون فعلي عبد المطلب النصره لهم
ممن نابعه علي كل طالب ونوفي براو بحر وسهل وغور وعلي خزاعه النصرة
لعبد المطلب وولده ومن معهم علي جميع العرب في شرق او غرب او حزن
او سهب وجعلوا الله عز وجل علي ذلك كفيلا وكفي به كفيلا فقال عبد المطلب

سادعي زبيرا ان ابتني منتي ٭ بامساك ما بيني وبين بني عمرو ٭
وان يحفظ العهد الوكيد بهذه ٭ ولا يجحدن فيه بظلم ولا غدر ٭
هم حفظوا الاله الفوز بير وخالفوا اباك وكانوا دون قومك من فخر ٭

وكان الزبير بن عبد المطلب وصي ابيه، اوصي الزبير الي ابي طالب واوصي
ابو طالب الي اخيه العباس بن عبد المطلب وهذا الحلف هو الذي عناه
عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي لما قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في اربعين راكبا من خزاعه يستنصرونه ويخبرونه الذي اصابهم وما
ظاهرت عليهم قريش بني بكر واعانوهم بالرجال والسلاح والكراع وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه اصحابه فقام
عمرو بن سالم بن كلثوم فانشد يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا واسه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ٭ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ٭
وزعموا ان لست تدعو احدا ٭ وهم اذل واقل عددا ٭
وقد اتانا بكرا رصدا فادع عباد الله يا تو امددا ٭
فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل البدر ينمي صعدا ٭
ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ٭
وقتلونا بالصعيد هجدا ٭ وقتلوا القرآن ركعا وسجدا ٭
ووالدا كنا وكنت الولدا ثمت اسلمنا ولم ينزع يدا ٭
نحن ولدناك فكنت ولدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا في ابيات اخر

نصرا اعتدا؟ طلب عبد المطلب حرب بن امية خيرا اخذ منه

وكان عبد المطلب من حلماء قريش وحكمائها وكان يذبه حرب بن اميه

بن عبد شمس بن عبد مناف وكان في جوار عبد المطلب فهودي يقال له اذينة
وكان يتسوق في اسواق هشام عماله فغاظ ذلك حربا حتى اللب عليه
فبان قريش وقال هذا العلج الذي يقطع الارض اليكم ويخوض بلادكم
بمال جم كثير من غير جوار ولا حمل والله لو قتلتموه واخذتم ماله ما خفتم تبعه
ولا عوض لكم احد بطلب بدمه فتشد عليه عامر بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره فقتلاه فجعل عبد المطلب
لا يعرف له قاتلا ولم يزل يبحث عن امره حتى علم خبره فاتى حربا امية
فاتبه بصنيعه وطلب دم جاره فاجاره حرب فاتيه ولم يسلمها واحقاهما
وطالبه عبد المطلب لهما فتعالظا في القول حتى دعاهما المحاكمة والتحاج
الى المنافرة فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فابى ان يدخل بينهما فجعلا
بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن
كعب بن لوي جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لحرب يا ابا عمرو انك افره
رجلا هو اطول منك قامة واوسم منك وسامة واعظم منك هامة واقل
منك لامة واكثر منك ولدا واجزل منك صفدا واطول منك مددا
واني لاقوله هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب جلد المرين
يحتك العشيرة ولكنك نافرت منفرا فنفر عبد المطلب فغضب حرب واغلظ
لنفيل وقال من انتكاس الدهر ان جعلك حكما وكانت العرب تحاكم اليه
فقال نفيل اولاد شيبه اهل المجد قد علمت عليا معدا اذا ما هز هز الورع
وشيخهم خير شيخ ليس سلفه انا وليس به سخف ولا طبع
يا حرب ما بلغت مسعاتكم هيهات يسبق نجيح وما ابلغ الهبع
ابوكما واحد والفرع بينكما منه العشائر ومنه الناضر اليفع
فترك عبد المطلب مناداة حرب وناداه عبد الله بن جدعان بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ولم يفارق حربا حتى اخذ منه مايه ناقه
ودفعها الى ابن عم اليهودي وارتجع ماله الا شيا قد كان تلف وغرمه
من ماله فقال الاقرع بن نضله بن هاشم في ذلك

وقبلك ما اردى امية هاشما فاورده عمرو الى شر مورد

يا حرب فد حاربت غير مقصر شاك الى العاديات طلاع انجد

وكان لعبد المطلب ما يدعي الهرم فغلبه عليه جندب بن الحرث النفثي
في طايفة من بقيف فنافرهم الى الكاهن القضاعي وهو سلمه بن الحنبه
بن الاشجع بن عامر بن ثعلبه من بني الحرث بن سعد هذيم اخي عذرة بن
سعد وهو صاحب عزى سلمه وعزاه شيطانه وكان منزله بالشام

طفر عبد المطلب وفلجه على بقيف

لحرج

فخرج عبد المطلب اليه في نفر من قريش وخرج جندب في جماعة من ثقيف
فلما انتهوا الى الكاهن خبأ له راس جراده في حرز مزاده فقال حبانا بشيا
طار فسطع وثقوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمشيار قالوا الاده يعال
الاده فلاده وهو راس جراده في حرز مزاده في شق الفلاده قالوا اصبت
وانتسبوا له فقال احلف بالصبا والظلم والبيت ذي الحرم ان الماد الهرم
للقرشي ذي الكرم فغضب الثقفيون وقالوا افقر لارعنا مكانا واعظمنا
حقانا واشدنا طعانا فقال عبد المطلب افقر لصاحب الحيزات الكبر
ولمن ابوه سيد مضر وساقي الحجيج اذا كثر فقال الكاهن اما وذب الفلق الرواسم
محلم ازواد الابي طاسم ان سما للمجد والمكارم في شيبه الحمد سليل هاشم
ابي النبي المرتضى للعالم ثم قال ان بني النضر كرام ساده من مضر الحامي الفلاده
اهل سنا وملوك فاده من ارهم بارضهم عباده ان مقالي فاعلموا شهاده
ثم قال ان بقيفا عبد ابق فثقف فعنق فليس له في المنصب الكريم حق
فلما قضى لعبد المطلب بذي الهرم استعار عبد المطلب قدورا ثم امر فنحرت
الجزائر ودعا من حوله فاطعمهم ونبعت الى حبال مكة بحر ابر منها فنحرت
للطير والسباع شكرا لله تعالى فلذلك يقول ابو طالب بن عبد المطلب
ونطعم حتى ما تكل الطير فضلنا اذا جعلت ايدي المنيصين ترعد

حلف الاحابيش

ولم تزل بنو بكر بن عبد مناف بن كنانه مبغضين لقريش منقطعين عليهم
ما كان من قضي حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعه حين غسلها
ارباعا وخططا بين قريش فلما كان عهد عبد المطلب هموا باخراج قريش من
الحرم وان يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه وعدت بنو بكر على تعرلبني الهون
فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش واستعدت فعقد عبد المطلب
الحلف بين قريش والاحابيش فلقوا بني بكر ومن انضم اليهم وكان على الناس
عبد المطلب فاقتتلوا اياما ذات تكيف فانهزمت بنو بكر وقتلوا منهم اربعا
فلم يعودوا للحرب فسميت الحرب قريش وقال عبد المطلب وقد قتل قتاده بن قيس بن مسعود
عبدس السماح من الفاره يا طعنه ما قد طعنت مرة قتاده حين القوم
اذ احجاسوب من نسا بعدته نولين يا سلكا هن يقفقف

التحبيش الاجتماع والاحابيش هم بنو الحرث بن عبد مناه بن كنانه وبنو الهون بن خزيمه بن مدركه وبنو المصطلق من خزاعه

حفر عبد المطلب زمزم

وبينما عبد المطلب نايم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم وهي دفن بين اساف
ونايله عند مخرج قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسمعيل
بن ابرهيم الخليل عليهما السلام التي سقاه الله حين ظمي فصيل له وهو يافع احمر
ظبيه قال وما ظبيه وذهب عنه فلما كان العذر جع الى مضجعه فنام فيه
فجاه فقال احفر سرة قال وما يره فذهب عنه فلما كان العذر جع الى

قال ابن الاعرابي الاده اي ين وقوله الاده فلاده اي الاكيل فتوابيانا فلابيان

مضجعه فنام فيه فجاه فقال احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ابدا
ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي عند الفرث والدم عند نقرة الغراب
الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد
صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث بن عبد المطلب وليس له يومئذ ولد غيره
فحفر فلما بدا له الطي كبر فعرف قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه
فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك
فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم
قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم
من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد هذيم قال نعم وكانت باشراف
الشام فركب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة
من قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك
المفاوز فني ما عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا
من معهم فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم
فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ما
ذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر
كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه صاحبه
في حفرته ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا فضيعه رجل واحد ايسر من ضيعة
ركب جميعا قالوا نعم ما رايت فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون
الموت عطشا ثم قال عبد المطلب لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا
للموت لا نضرب في الارض نبتغي لانفسنا العجز فعسى الله ان يرزقنا ما ببعض
البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون
اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به
انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل
فشرب وشرب اصحابه حتى لموا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال
هلم الى الما فقد سقانا الله فاشربوا فجاوا فشربوا واستقوا ثم قالوا
قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان
الذي سقاك هذا الما بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك
راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها ويرى انه
فيما قيل لعبد المطلب حين امر بحفر زمزم ثم ادع بالما الروا غير الكدر تسقي
حجيج الله في كل مبر ليس يخاف منه شي ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل
له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت بحفر زمزم قالوا فهل بين لك

قيل اسمها قطبه وقيل سجاح

اين هي

اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا
من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع الى مضجعه فنام
فيه فاتى فقيل له احفر زمزم انك ان حفرتها لن تندم وهي تراث ابيك الاعظم
لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام حافل لم يقسم
ينذر فيها ناذر لينعم تكون تراثا وعقدا محكم ليست كبعض ما قد تعلم
وهي بين الفرث والدم قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب
غدا فغدا ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل
ووجد الغراب ينقر عندها بين اساف ونايلة اللذين كانت قريش تنحر
عندهما ذبايحها فجا بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش فقالوا
والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال لابنه
الحرث ادفع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما راوا انه غير نازع
خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف
انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها الغزالين اللذين دفنت جرهم
فيهما حين خرجت من مكة ووجد فيهما اسيافا قلعية واذراعا فقالت
له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم
الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال
اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي
كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين
للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم
اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل في جوف الكعبة
وهم اعظم اصنامهم وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول
لاهم انت الملك المحمود ربي وانت المبدا المعيد ويمسك الراسية الجلمود
من عندك الطارف والتليد ان شيت الهمت لما تريد لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد اني نذرت عاهدا لعهود اجعله رب لي فلا اعود
وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان
على الاسياف والاذراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب
عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من
ذهب وكان اول ذهب حليته الكعبة ثم ان عبد المطلب اقام سقاية
زمزم للحاج وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا
في الدعا شجعوا فاللفوا الكلام وكانت قل ما ترد اذا دعا بها داع فلما
عبد المطلب زمزم زاده الله بها شرفا في قومه وعطلت كل سقاية كانت

نذر عبد المطلب ذبح ولده

بمكة واقبل الناس عليها للتماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها
سقيا الله اسمعيل ويروي ان عبد المطلب سنا هو وقد ولد له الحرث وهو
اكبر ولده اتى في منامه فقيل له احفر زمزم حيث يسيح الثعلب الاعظم فاستيقظ
فقال اللهم بين لي فاري في المنام مرة اخري احفر تكتم بين الفرث والدم
في مبث الغراب عند قرية النمل مستقبله الاثنين الحجر فقام فمشي حتى
جلس في المسجد الحرام سطر ماسمي له من الايات فمخرت بقرة بالحجر وذرة
فاعتلت من جارزها فحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع
زمزم فمخرت في مكانها واحتمل لحمها فاقبل غراب فوقع في الفرث فنحث
عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فحانه قريش فقالوا ما هذا
الصنيع انا لم نكن نرى بك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البير
ومحافر من صدني عنها وطفق يحفر هو وابنه الحرث ولا ولد له يومئذ
غيره فسفر عليه الناس ونازعوها وقاتلوها ومنعوها عنه الناس لما يعلمون
من عز نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم فلما امكن الحفر اشيد عليه الاذا
فنذر ان ولي له عشرة من الولد لينحرن احدهم وحفر حتى ادرك الاساف
فلما رأتها قريش قالوا ما عبد المطلب اجدنا مما وجدت قال بل هذه السيوف
لبيت الله معم حفر حتى انبط الماء فحفرها في الفارع بحرها حتى لا تنزف
ثم بني عليها حوضا فطفق هو وابنه ينزعان عليها ويملان ذلك الحوض لشرب
الحاج فيكسره قوم حسدة من قريش بالليل فيصلحه حين يصبح فلما اكثروا
فساده دعا ربه فاري في المنام قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي لشارب
حل وبل ثم كفيتهم فقام حين انفلت قريش في المسجد فنادي بالذي اري
فلم يكن يفسد حوضه احد الا رمي في جسده بدا ويروي ان رجلا من
بني مخزوم اغتسل في زمزم فعصب عند المطلب غصبا شديدا وقال لا
احلها لمغتسل وهي لمتوضي وشارب حل وبل ووجدت قريش في انفسها
على عبد المطلب لما ادرك فلقيه خويلد بن اسد بن عبد العزي فقال
يا ابن سقلي لقد شقيت مارعدا وتثلث عادية جدا فقال له يا ابن اسد اما
انك تشوك في فصلها والله لا يسا عفني احد عليها بيد ولا يقوم معي بازر الا يذلك
له خير الصهر فقال خويلد اقول وما قولي عليهم لسنة اليك ابن سقلي انت حافر زمزم
حفيره ابرهيم يوم ابن اجور ركضه جبريل على عهد ادم فقال
عبد المطلب ما وجدت احدا ورث العلم الاقدم الا خويلد بن اسد ويروي
ان الله تعالى لما اخرج لاسمعيل عليه السلام زمزم ثم هلك الناس دفنها
السيول فراي عبد المطلب في المنام ان احفر زمزم لا تنزف ولا تذم تزوي

الحجيج

حل بكسر الحا

حل وبل ما كيد لعولك حل
محلل وقيل وبل اي وبيء
يقال ابل المريض اذا اصح
وقال الاصمعي بل مباح بلغة
حمير

الحجيج الاعظم ثم اري مرة اخري ان احفر الردا اعطيتها علي رغم الاعدا ثم
اري مرة اخري اني احفر المصونة ضننا بها عن الناس الا عنك ثم اري مرة
اخري ان احفر تكتم بين فرث ودم عند الاصاب الحجر في قرية النمل فاصبح
يحفر حيث اري وطفق قريش تستهزي به حتى بدا عن الطي فعاونه قريش
لمحفروا معه فاتى فلما انبط الماء وجد فيها غزالا من ذهب وحليه سيف
وضرب عليها بالسهام الهمزام للبيت مخرج سهم البيت وكان اول حلي
حليته الكعبة وجعل حوضين للوضوء والشراب فزوي الناس وقال
رب لا احلها لمغتسل ولكنها للشارب حل وبل فجعل الناس يمجرون الحوض
ويغتسلون فيه فمن هدم منه سقطت يده او رجله ومن اغتسل فيه
جذر او حصب حتى تركوه فرقا ويروي ان جرهم دفنت زمزم عند احراز
حزاعه اياها عن مكة فراى عبد المطلب في منامه قائلا يقول له زمزم
وماء زمزم هزمة جبريل برجله وسقيا اسمعيل واهله زمزم البركات
تزوي الرفاق الواردات شفاء سقام وخير طعام فاحتفرها فوجد فيها
سيوفا مدفونة وحليا وغزالا من قصة وذهب مشتملا بالدر فعلقه
في الكعبة حتى سرق بعد ذلك وقال الواقدي سالت عبد الله بن
جعفر متى كان جعفر عبد المطلب زمزم فقال وهو ابن اربعين سنة قلت
فمتى اراد ذبح ولده قال بعد ذلك بثلثين سنة قلت قبل مولد النبي صلي
الله عليه وسلم قال اجل وقبل مولد حمزة قلت فان بعض الرواة يزعم انه
اتى لعبد المطلب مائة سنة وعشر سنين قال لم يبلغ ذلك قلت ما كان
سبب نذره ان يذبح ولده قال نازعته قريش حين حفر زمزم وليس له
يومئذ من الولد غير الحرث وحده فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابو المطعم يا عبد المطلب استطيل علينا وانت قذا ولذلك قال عبد المطلب
القول هذا وانما كان نوفل ابوك في محجرها شهرا ان هاشما كان خلف علي امه
واقده نكاح مقت فقال عدي فانت ايضا فذكت عبدا حوالك من بني النجار
حتى ردك عمك المطلب قال انا لفله تخبرني فوالله لئن اتاني الله عشره
من الولد ذكورا لاحزن احدهم عند الكعبة فاتاه الله عشره فاقرع
بينهم فوقعت القرعة علي عبد الله اي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان
احب الناس اليه فقال اللهم اهو ام ما به من ثلاثة ابل فاقرع بينه
وبين ما به من ابله فوقعت القرعة علي المائة فنحرها فافتداه فقرا مكة
ومن ورد من الاعراب قال قلت فان بعض الرواة يقول لما ادت
عبد المطلب حفر زمزم فقال لئن تم حفرها لاحزن بعض ولدي فقال

ما ادري ما هذا ولقد رؤي قال وفي السنة التي حفرها عبد المطلب
الابل مات الحرث بن عبد المطلب مات الحرث قال الواقدي وكان خزاز الابل
قتل الفيل بخمس سنين وقال ابن اسحق ان عبد المطلب قد نذر حين لقي من
قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له عشر نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه
لينحرن احدهم عند الكعبة فلما توافى بوه عشره وعرف انهم سيمتنعون به
جمعهم ثم اخذ هم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فاطاعوه وقالوا كيف
يصنع فقال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا
ما امرهم به ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بير في جوف
الكعبة وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان عند
هبل سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا
في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل على من
خرج حملة وقدح فيه نعم للامر اذا اراد وه يضرب به في القداح فان
خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا اراد وا امرا ضربوا به في القداح
فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح
فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا اراد وا ان يحفروا
للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا اراد وا
ان يختنوا او ينكحوا منكحا او يدفنوا او شكوا في نسب احد ذهبوا به الى
هبل وبمائة درهم وجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها
ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان
بن فلانة قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح
اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان
حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان
خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به عملوا به فان خرج لا اخروه عامة ذلك
حتى يأتوه به مرة اخرى وكانوا ينتهون في امورهم الى ذلك فما خرجت به
القداح فعال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء جميعا
هذه واحبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه
وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه وكان هو والزبير وابو طالب
لفاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
بن لوي وكان عبد الله احب ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى
ان السهم اذا اخطاه فقد اشتوى فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب
بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح

على

هذه العرافة قال عبد الغني
اسمها قطمة قال ز اسحق
اسمها سجاح

على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونائلة
ليذبحه فقامت اليه قريش من اندية فقالوا ما اذا تريد يا عبد المطلب قال
اذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت
هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما ظنك الناس على هذا قال فذكروا
ان العباس بن عبد المطلب اجز عبد الله من تحت رجل ابيه حتى حذش وجه
عبد الله حذشا لم يزل في وجهه حتى مات وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم وكان عبد الله بن اخيه القوم والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه
فان كان فداوه بما موالنا فذبناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق
الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فتسالها ثم ائت على راس امرك ان امرك
بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى
قدموا يثرب فوجدوها بخيبر فركبوا جميعا حتى جاوزها فسالوها وقص
عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فيه فقالت لهم
ارجعوا عني اليوم حتى يأتي تابعي فاسأله فرجعوا من عندها فلما رجعوا اقام
عبد المطلب بدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم
قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا
صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت
على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فاخرجوها
عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك
من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد
المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضربوا القداح على عبد الله فخرج القدح على
عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب
يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت
الابل ثلثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم
ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين
وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل
فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم
ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين
وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح

على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل مايه وقام عبد المطلب يدعوا
الله ثم ضربوا لخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر فداك ابي رضا ربك
يا عبد المطلب فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلث مرات وضربوا على عبد الله
وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعوا الله فخرج القدح على الابل ثم عاد والثانيه
وعبد المطلب قائم يدعوا الله فضربوا لخرج القدح على الابل ثم عاد والثالثه
وعبد المطلب يدعوا الله فضربوا لخرج القدح على الابل فخرت ثم تركت لايجد
عنها انسان ولا سبع وقالت رقيقه بنت ابي صيفي عروس هاشم بن عبد
مناف شاعت على قريش سنو جدب اجلت الارض والضرع وارقت العظم
فبينا انا راقده اللهم اذ نهوضه ومي صنوتي اذا انا بهاتف صيت يصرخ
بصوت مجل افتشعرله جلدي يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث
منكم قد اطلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الافانظروا
فيكم رجلا وسيطا عظاما جساما طوالا انيقا بضا اشم العرنين اوطف
الاهداب سهل الخدين له مخر بكظم عليه وشنه يهدي اليه فليخلص هو
وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليستنوا من الما وليمسوا من
الطيب وليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت العتيق سبعا ليرتقوا اباقبيس
الا وفيم الطيب الطاهر ليدانه الا فليستنسق الرجل وليؤمن القوم الا فغنم
اذا ما شيتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة قد فقئت حليدي وزاله
عقلي فاقصصت رؤياي ونمت في شعاب مكه فوالحرمة والحرم ان بقي
بها ابطحي الا قال هذا شيبه الحمد ونامت عنده رحالات قريش وانقض
اليه من كل بطن رجل فنشوا ومشوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا اباقبيس
وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهلة حتى قروا بذروة الجبل
واشكفوا حنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابنه محمدا صلى الله عليه
وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد انبع او قد كرب ثم رفع يديه
فقال اللهم ساد الخله وكاشف الكربه انت عالم غير معلم ومسؤل غير
مبخل وهذه عبداؤك وامائك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم
اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا
قالت فورب الكعبه ما راموا حتى تفجرت السما بمائها وكظ الوادي بضجيجه
فسمعت شيخان قريش وجلها عبد الله بن جدعان وحرب بن اميه وهشام
بن المغيره تقول لعبد المطلب هنيالك ابا البطحا وفي ذلك يقول رقيقه
لشيبه الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جونا له سبل تسحى فعاشت به الانعام والشجر

منا

رؤي رقيقه ؟

منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر
وكان عبد المطلب شريف قريش وسيدها غير مدافع فلذلك قيل له سيد
الوادي قال الجاحظ في كتاب الحيوان لم يكن لعبد المطلب في قريش نظير
كما انه ليس لقريش في العرب نظير وكما انه ليس للعرب في الناس نظير وذلك
حين لم تكن فيه خصله اغلب عليه من اختها وتكاملت فيه وشيجات وتوافر
اليه وكان الطبع في وزن العرق والخلق في وزن الطبع والمعرفه في وزن
الخلق والفعل في وزن المعرفه فقالوا عند ذلك سيد الاباطح وسيد
الوادي وسيد قريش واذا قالوا سيد قريش فما قالوا سيد العرب
واذا قالوا سيد العرب فقد قالوا سيد الناس وهو اول من سن الديه مايه
من الابل فجرت في قريش والعرب حتى اقرها الله في الاسلام ولما اسن قال
لابد لي من العصا فان اتخذتها طويله شقت علي وان اتخذتها قصيره
توسد عليها واتجدب لها ظهري والجدبة دل فقال سوه او غير ذلك
لوافينك مناكل يوم رجل فتوكا عليه فتطوف في حوائجك قال انعم وذاك
وبينا هو يطوف بالبيت بعد ما ذهب بصره اذ زحمه رجل فقال امن
هذا فقيل رجل من بني بكر قال فما منعه ان يتكيء علي وقد راني لا استطيع
ان اتكيء عليه قال كانك اذ حللت الى ذراه حللت الى ذرا كلب شرور
يقول انه حبيث الروح وخرج ركب من جذام صادرين عن الحج من مكة
فقدموا رجلا غالبة بيوت مكة فلقوا حذافه بن غانم بن عامر بن عوف
بن عبيد بن عوج بن عدي بن كعب فاحتذوه فربطوا ثم اظلقوا به فتناغاهم
عبد المطلب مقبلا من الطايف معه ابنه ابو لهب يقوده وقد ذهب بصره
فلما نظر اليه حذافه هتف به فقال عبد المطلب لابنه اي لهب ويلك
ما هذا قال هذا حذافه بن غانم موبوطا مع ركب قال الحقهم فسلهم ما
شانهم فلحقهم فاخبروه الخبر فرجع الى عبد المطلب فقال ما معك قال
والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك فاعطهم سيفك واطلق الرجل فلحقهم ابو
لهب فقال قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقيه
ذهبا وعشرا من الابل وخمرا وخمسا وهذا ردائي رهنا بذلك فقبلوا منه
واطلقوا حذافه فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابي لهب قال وابي
انك لعاص ارجع لا ام لك قال ما ابتاه هذا الرجل معي فناداه يا حذيفه
اسمعني صوتك فقال هذا انا ذا ابي انت يا سائق الحجيج اردفني فاردفه
حتى دخل مكه فقال حذافه فهو شيبه الحمد الذي كان وجهه نضي ظلام الليل كالقمر البدر

2 وايا ده نضي ظلام الليل كالقمر البدر

كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يبور ولا يحري
لساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد القهري
ابو كم قصي كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل من فهر
ابو عتبة الملقى الى حباله اغر هجان اللون من نفر غر
ملوك وابنا الملوك وسادة تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر
متى تلق منهم خارجا في شبابه تجده على اجرا والده يجري
هم ملووا البطحا مجدا وسوددا وهم تكلوا عنا غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله وهم تركوا راي السفاهة والهجر
اخارج اما اهلكن فلا يزل لهم شاكرا حتى يغيب في القبر

وكان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك ومكارمه اكثر من ان يحاط بها فانه كان سيد قريش غير مدافع نفسا وابا وبيتا وجمالا وبها وفعالا وكمالا وقد روي عن عبد المطلب انه قال قدمت من اليمن في رحلة الشتا فنزلت على حبر من اليهود فقال لي رجل من اهل الزبور يا عبد المطلب اتاذن لي ان انظر الى بدنك ما لم يكن عورة ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة واري ذلك في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال زوجة قلت اما اليوم فلا قال اذا قدمت مكة فتزوج فيهن فرجع عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب بن عبد مناف بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا ~~ت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ظهر سيف بن ذي يزن فقالت قريش فلج عبد الله على ابيه على~~ على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراوها لتهنيته واتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه اذنه وهو في راس قصر له يقال له غمدان والملك متضمخ بالعبير وعليه بردان اخضران متردیا باحدهما موتزرا بالاخر وسيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنا منه عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملك فقد اذنا لك فقال ان الله عز

وجل

ابو الحرث

فقالت قريش فلج عبد الله على ابيه فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ظهر سيف بن ذي يزن

الرابع والعشرون من الاصلح

وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا وابنتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي تلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يحمل ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيت الله اشخصنا الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد البرزية فقال له الملك من انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطا جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا شهرا كذلك لا يصلون اليه ولا يوذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مخبا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذ ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ايها الملك لقد ابت بخير ما اب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته ما ازداد به سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياه ويذل بهم اعداه ويضرب لهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرايم اهل الارض حتى يعبد الرحمن ويدحض او يدحر الشيطان وتخمد النيران وتكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب عز جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارني بافصاح فقد وضح لي بعض الايضاح قال له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له الملك ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست

بشي مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه
رفيقا واني زوجته كريمة من كرايم قومي امه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
فجات بغلام سميته محمدا فمات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال الملك ان الذي
قلت لك كما قلت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله
لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك عن هولا الرهط الذين معك فاني لست امن
ان يداخلهم النفاسة من ان يكون لكم الرياسة فينصبون له الحبايل ويبغون
له الغوايل وهم فاعلون ذلك او ابنا وهم غير شك ولولا اعلم ان الموت مجتاحي
قبل مبعثه كسرت نخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب
الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره
ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره
ولاوطات على اسنان العرب كعبه ولكن ساصرف ذلك اليك عن غير تقصير
بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل رجل منهم بعشرة اعبد سود وعشرا ما سود
وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة ومايه
من الابل وكرس مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشره اضعاف ذلك وقال
اذا جا الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فمات سيف بن ذي يزن قبل
ان يحول عليه الحول وكان كثيرا ما يقول عبد المطلب يا معشر قريش لا
يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك وان كثر فانه الي نفاد ولكن يغبطني بما
يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل وما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد
حين وقال امية بن عبد شمس في مسيرهم الى بن ذي يزن شعرا وعبد المطلب
اول من خضب بالوسمة لان الشيب اسرع اليه فدخل على بعض ملوك اليمن
فاشار عليه بالخضاب فغير شعره بالحنا ثم علاه بالوسمة فلما انصرف وصار
بقرب مكة جدد خضابه وقد كان تزود من الوسمة شيا كثيرا فدخل منزله
وشعره مثل حلك الغراب فقالت امراته نتيلة ام العباس يا شيب
ما احسن هذا الصبغ لو دام فقال لو دام لي هذا السواد حمدته وكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نتيلة او هرم
وما ذا الذي يجدي على المرء خفضه ونعمته يوما اذا عرشه انهدم
ثم ان اهل مكة خضبوا بعده ولما وضعت امنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى عبد المطلب جاريتها فقالت قد ولد لك الليلة غلام فانظر اليه
فلما جاها خبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما
امرت ان تسميه فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة وقام
يدعو الله ويتشكر لله الذي اعطاه اياه فقال

الحمد لله

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان
اعيذه بالله ذي الاركان حتى يكون بلغة الفتيان حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من كل ذي شنان من حاسد مضطرب العنان ذي همة ليس له عينان
حتى اراه رافع اللسان انت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوب على اللسان وكان المولود اذا ولد في قريش دفعوه الى نسوة من قريش
الى الصبح فكفين عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد
المطلب الى نسوة يكفين عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت
عنه باثنتين ووجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السما فاتاهن عبد
المطلب فقلن له ما راينا مولودا مثله وخبرنه بذلك فقال احفظنه فاني
ارجوا ان يصيب خيرا فلما كان السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا
يا عبد المطلب ارايت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته
محمدا قالوا فما بالك رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما
وخلقه في الارض ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا
فاعجب عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان ويقال ان حليمة
السعدية لما قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اضلها في الناس وهي
مقبلة به نحو اهله فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب فقالت له اني قدمت
بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلا مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد
المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده فوجده ورقة بن نوفل بن اسد ورجل
اخر فاتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه باعلا مكة فسالناه من هو
فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فاتيناك به فاخذه منهما وجعله على
عاتقه وهو يطوف بالكعبة ويقول اعيذه بالله باري النسم من كل من يسعى بساق وقدم
وقصفه الحجاج في السهر الاصم حتى اراه في ذرا صعب اشم ثم يكون رب غير مهتضم
ثم ارسله الى امه امنة وكان عبد المطلب اذا اتي بالطعام اجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جانبه وتاره على فخذه ويوثره باطيب طعامه لبره له
ورقته عليه واذا اتي بطعام ورسول الله صلى الله عليه وسلم غايب لا يمسه حتى
يوتى به وكان يفرش له في ظل الكعبة ويجلس بنوه حول فراشه الى ان يخرج
فاذا خرج قاموا على راسه مع عبيده اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي وهو غلام جفر فيجلس على الفراش فياخذه اعمامه ليوخروه فيقول
عبد المطلب دعوا ابني ما تريدون منه ثم يقول دعوة فان له لشانا اما ترونه
ويقبل راسه وفمه ويمسح ظهره ويسر بكلامه وما يرى منه وضلت له ابل
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها وهو غلام وابطا عليه فطاف بالبيت

طيب الاردان
اعيذه بالله ذي الاركان
العيناني من كل ذي بغي
البنيان وذي شنان

وهو يقول رد علي راكبي محمدا واصطنعن برده عندي يدا فلما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه الابل قال عبد المطلب لقد جزعت عليك جزعا
لا يفارقني بعد ابدا حتى اموت ولما احتضر عبد المطلب جمع بنيه واوصاهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترع الزبير وابو طالب ايهما يكفله لانهما
كانا اخوي عبد الله لام واحدة فاصابت القرعة ابا طالب فاخذه اليه ويقال
بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير وكان الطف عمه به ويقال
بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاه عبد المطلب بان يكفله
بعده وقال اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فرد
فارقه وهو صحيح المهد فكنت كالام له في الوجد وقال ايضا
اوصيت من كنيته طالب عبد مناف وهو ذو تجارب ان الحبيب اقرب الاقارب
وقال لبنيه قد خلفت في ايديكم الشرف العظيم الذي تطاون به رقاب
العرب يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كفله الزبير حتى مات
ثم كفله ابو طالب بعده وهذا غلط لان الزبير بن عبد المطلب شهد حلف
الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وعشرون سنة ولا يختلف
اهل العلم بالاثار في شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه
ابي طالب بعد موت عبد المطلب باقل من خمس سنين وعبد المطلب اول
من تحنث بحرا كان اذا هل هلال رمضان دخل غار حرا فلم يخرج منه حتى
ينسلخ الشهر وكان يطعم المساكين ويطعم اهل مكة ويكثر الطواف بالبيت
ويمنع من الظلم ويقال مات عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنة
ودفن بالحجون ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ولحمزة نحو اثنتي
عشرة سنة وللعباس احدى عشرة سنة ويقال مات وله ثمان وثمانون
سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سريره وهو ابن ثماني
سنين وعن مخرمة بن نوفل مات عبد المطلب وانا شاهده مع قريش
وقد قاربت عشرين سنة وان امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم لتقول لي
شق قميصك على خالك لمن تستبقيه بعده ونظرت الى نساء بني عبد مناف
وجززن الشعور وانه ليقال انه يومئذ بن ما بين الثمانين الى التسعين
وان كان لمعتدل القامة وقد روي انه مات بن مائة وعشرين سنة قال
الواقدي ليس ذلك بثبت وكان موته في ملك هرمز بن انوشروان وعلى
الحيرة قابوس بن المنذر اخو عمرو بن المنذر الذي يقال له عمرو بن هند
مضرط الحجارة وقيل مات وله مائة وعشرون سنة واكثر وقال السهيلي
وعاش عبد المطلب مائة واربعين سنة ويقال ان عبد المطلب جمع بناته

عند

عند موته وقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل موتي فقالت كل منهن شعرا
فلما سمع قول اميمة وقد امسك لسانه جعل يحرك راسه اي قد صدقت وكان ما قالت فيه
اعيني جودا بدمع درر على ماجد الخيم والمعتصر على ماجد الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات وذي المجد والعز والمفتخر وذي الحلم والفضل في النائبات كبير المفاخر جم الفخر
له فضل مجد على قومه متين يلوح كضوء القمر اتته المنايا فلم تسوه بصرف الليالي وريب القدر
ولم يبك احد ما بكى عبد المطلب بعد موته ولم يقم لموته بمكة سوق اياما كثيرة
والعقب من عبد المطلب في اربعة ابطن في بني ابي طالب وهم الطالبيون وفي بني
العباس ويقال لهم العباسيون وفي بني الحارث ويقال لهم الحارثيون وفي بني
ابي لهب ويقال لهم اللهبيون وهولاء يجتمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد المطلب **وعبد الله بن عبد المطلب** ابو قثم وقيل ابو محمد وقيل
ابو احمد امه وام الزبير وعاتكة واميمة والبيضا وبرة فاطمة بنت عمرو بن عائذ
وقيل هو اصغر ولد ابيه واحبهم اليه وقيل انما هو اصغر ولد امه لا اصغر بني ابيه
بدليل ان العباس بن عبد المطلب كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسنتين فالعباس اصغر من عبد الله وكان حمزة بن عبد المطلب وابو سلمة اخوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب
وعبد الله احد الذبيحين كما تقدم من نذر عبد المطلب ان يذبح احد بنيه وان
القدح خرج على عبد الله فقدمه ليذبحه ثم فداه بمائة من الابل نحرها بدله
ويقال راى عبد المطلب في منامه قائلا يقول له ابشر يا شيبة الحمد بعظم المجد
باكرم ولد مفتاح الرشد ليس للارض منه بد وراى عبد الله ابنه هاتفا يقول
يا ابا محمد كنيت ومالك ولد وسيكون شريف الدين والمحتد يجمع لك حظي الشرف
والسودد فلما اتيته اخبر اباه فما امسى حتى زوجه امنة سيدة قريش قال
محمد بن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر به على امراة من بني
اسد بن قصي بن كلاب وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد وهي عند الكعبة
فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك
مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه
وفراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته امنة بنت
وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه دخل عليها
حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين
علي اليوم ما كنت عرضت بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس

اسمها رقيقة بنت نوفل
بكنا ام قتال وقيل انما مر
على امراة اسمها فاطمة بنت
مر وقيل ليلى العدوية

فليس لي بك حاجة وقد كانت تسمع من اجنها ورقه انه كائن في هذه الامة نبي
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار انه حدث ان عبد الله انما دخل
على امراة كانت له مع امنه بنت وهب وقد عمل في طيب له وبه اثار من الطيب
فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات به من اثار الطيب فخرج من عندها
متوضا وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدا الى المراه ثم دعاها فدعته الى
نفسها فابى عليها وعمد الى امنه فدخل عليها فاضاجها فحملت بمحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك فقالت لا مررت بي
وبين عينيك غره فدعوتك فابيت ودخلت على امنه فرهبت لها وقال
ابن اسحق فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه مثل غرة
الفرس قالت فدعوته رجاء ان تكون تلك بي فابى علي ودخل على امنه فاصابها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه وقال ان المراه التي
عرضت نفسها على عبد الله يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد
وابها قالت لما جاءها شعرا وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كانت امراة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج وكانت ذات جمال
وكان معها لادم تطوف بها كانها تبيعها فاتت على عبد الله بن عبد المطلب
فاظن انه اعجبها فقالت اني والله ما اطوف بهذه الادم ومالي الى ثمنها
حاجه وانما انوسم الرجال هل اجد كفوا فان كانت لك حاجه فقم فقال
لها مكانك ارجع اليك وانطلق الى رحله فبدا فواقع اهله فحملت بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلما رجع اليها قال الا اراك هاهنا قالت ومن اتى قال
الذي واعدتك قالت لا ما اتت هو ولكن كنت هو لقد رات بين عينيك
نورا ما اراه الان وقال البلاذري ثم تزوج عبد المطلب انه عبد الله
امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكانت في حجر عمها اهيب بن عبد
مناف فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خطبها عبد المطلب
على عبد الله فاجيب الى تزويجه اياها انطلق به ماضيا الى بني زهرة فمر بامراة
من خثعم يقال لها فاطمه بنت مر كان فتيان قريش تحدثون اليها
وكانت عفيفه وقال انها كانت من بني اسد بن عزيه وكانت تعناف
وتنظر وتقرا الكتب فقال لعبد الله وجلس اليها منتظر الابيه وقد
عرج لبعض شانه هل لك في موافقتي على ان اعطيك ما به من الابل
وكانت موسرة فقال عبد الله اما الحرام فالممات دونه والحل الحل فاستبينه
فكيف بالامر الذي هو بينه محى الكرم عرضه ودينه ثم انه مضى مع ابيه

الى

الى بني زهرة فزوجه امنه واقام عندها ثلثا وكانت تلك سنتهم ان عبد الله
اتى المراة بعد ذلك فقال لها هل لك فيما كنت عرضت علي ان اكون منك
تزوج فقالت لا تطلبن الامر الا مقبلا فذكان ذاك مرة فاليوم لا اني رايت
في وجهك نورا ساطعا وقد ذهب الان فما الذي صنعت فحدثها حديثه فقالت
اني لا احسبك ابا النبي الذي قد اظل وقت مولده وقالت
اني رايت مجيله لمعت فثلاثات بخاتم القطر فلما انها نور يضيء به ما حوله كاضاءه البدر
ورايت سقيا ها حيا بلد وقعت به وعماره الفقر ورحولها فخزا ابوبه ما كل فادح زنده
لله ما زهرة به سكبت ثوبك ما استلبت وما ذري وقالت ايضا
بني هاشم فدعا درت من احبكم امنه اذ للباه بعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد مثت له بدهان
وما كان حوي امرء من ارادة لحزم ولا ما فاته لنوان
فاجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيكه جدان بصطرعان
وما كل ما حوى الفتى من ثلاده لحزم ولا ما فاته لتوان

وقال الواقدي المراه التي قالت لعبد الله ما قالت فتيله بنت نوفل بن اسد
بن عبد العزي بن قصي اخت ورقه بن نوفل بن اسد وكانت تنظر في الكتب
ثم لم يلبث عبد الله ان هلك وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به وذلك
ان عبد المطلب بعثه تمرا من شرب فتوفي بها ودفن في دار الحرث
بن ابرهيم بن سراقه العدوي وهما اخوالة ام عبد المطلب منهم ويقال توفي
بين مكه والمدينه بالابواء وله من العمر خمس وعشرون سنه ويقال ثمان وعشرون
سنه وقال الزبير بن بكار توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
شهرين وقال ابن اسحق توفي وامنه حامل به ويقال مات ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بينه وعشرون شهرا وقيل وله سبعه اشهر ويقال خرج عبد الله
الى الشام يريد غزه في عيرات لقريش تحمل تجارة فمرضوا من تجارانهم وابطوا
مرضوا بالمدينه وعبد الله يومئذ مريض فتخلف عند اخواله بني عدي بن النجار واقام
عندهم شهرا مريضا وقد مضى اصحابه الى مكه واعلموا عبد المطلب انهم خلفوا
عبد الله مريضا عند اخواله بالمدينه فبعث اليه اكبر ولده الحرث فوجده قد
مات ودفن بدار النابغه وقيل مات بالابواء بين مكه والمدينه فعاد الحرث
فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجد ابنا بعد ابيه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وعاش عبد الله خمسا وعشرين سنه قال
الواقدي هذا هو الثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه ورث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله ام ايمن بركه وخمسه اجمال اوارك وقطعه

الخبر لما لها يعني اجرها
منك الذي استلبت
سيكفيك اما يد منتعله واما يد مبسوطه سنان ولما حوت يمينه ما حوت يمينه فخرا ما لذلك ثان

غنم وسيفا وهو ماثور وورقا وكانت ام ايمن تحضنه وتسميها امي وقيل ورث
ام ايمن من امه وقيل ورث ولاها من ابيه وقيل بل اعتقتها امه امنه

فصل في ذكر جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم لابيه

قد تقدم ان اول ابا رسول الله المجمع على صحتهم عدنان وكان له من الولد
معد والديث وابي والعي امهم جميعا مهدد بنت اللهم بن جلحب بن
جديس ويقال اسمها مهاد ابنة لهم بن خليد بن طسم بن يلمع بن عابر بن
اشليخا بن عامر لوذ بن سام بن نوح عليه السلام وام نزار بن معد واخوته
قضاعة واسمه عمرو وعبيد الرماح وقنص وقناصة وجباده وعوف
واود وحبيب وسلهم هي مغالة بنت جوشم بن دوه بن هلبيه
بن جرهم ويقال فيها معانه بنت جوشم بن جلهمه بن عامر بن عوف
بن عدي بن ادد ويقال عدي بن دب بن جرهم ويقال معانه بنت جوشم
بن جلهمه بن جرهم ويقال فيها عنه ابنه جوشن بن عامر بن عوف
بن عدي بن دب بن جرهم ويقال فيها ناعمه بنت جوشم وكانت مغاله
عند مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير ثم خلف عليها بعده معد بن
عدنان فجاته معها بقضاعه بن مالك بن عمرو فربي في حجره وكان يقال
له قضاعه بن معد ويقال بل كانت مغاله بديا عند معد بن عدنان
فولدت له قضاعه ثم خلف عليها بعد معد مالك بن عمرو وتبنا قضاعه
فقيل قضاعه بن مالك وكان يسمى عمرا فلما تقضع عن قومه يعني بعد عنهم
سمي قضاعه وفي قضاعه كلام طويل ليس هذا موضعه وام مضر
بن نزار واخيه اياد سوده بنت عك ويقال فيها خبيه بنت عك
بن عدنان بن اد ويقال بل ام مضر وحده سوده ابنة عك وام الياس
بن مضر واخيه عيلان الرباب بنت حيده بن معد ويقال
فيها الحنفا ابنة اياد بن معد وام مدركه وطابخه وقمعه بنو الياس
بن مضر خندف وهي ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعه وقد
تقدم سبب تسميتها بخندف وما كان من سدة عمران بن الحاف بن قضاعه
وقد تقدم في اسفها على زوجها الياس بعد موته وسياحتها في الارض حتى
ضرب بها المثل وام خندف ضربه بنت ربيعه بن نزار واليها ينسب حمى ضربه
وام خزيمه بن مدركه واخيه هذيل سلمى بنت اسلم بن الحاف
بن قضاعه ويقال سلمى ابنة اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان وقيل
ام خزيمه واخوته سلمى ابنة السود بن اسلم بن الحاف وام كنانه
بن خزيمه عوانه بنت قيس بن عيلان بن مضر وام النضر بن كنانه

الخندفه ضرب من المشي

واخوته

واخوته مالك وملكان وعامر والحرث وعمرو وسعد وغنم وعوف برة
بنت مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر وهي اخت تميم بن مر قال
جرير بن الخطفا يذكرها وما الام التي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم
فما ولد باكرم من ابيكم وما خال باكرم من تميم وقال الفرزدق
يذكر ولادة برة بنت مر قريشا هم ابنا برة بنت مر فاكرم بالخؤولة والعموم
فما فحل بانجب من قريش وما خال باكرم من تميم ويقال لما اهديت برة
بنت مر الى خزيمه بن مدركه قالت له اني رايت في المنام كاني ولدت غلامين
من خلاف بينهما سايبا والسايب ما يخرج من الولد فبينا انا اتاملهما اذا
احدهما اسد يزار والاخر قمر ينير فاتى خزيمه كاهنه بتهامه يقال لها
سرحه فقص عليها الرويا فقالت لين صدقت الرويا لتلدن منك غلاما يكون
لولده عدد وعدد وقروم مجد وعز الى اخر الابد فولدت لخزيمه اسدا
والهون ثم خلف عليها كنانه بن خزيمه بعد ابيه خزيمه بن مدركه نكاح مقت
فولدت له النضر ومالكا وملكان واولادا اخر وام مالك بن النضر
واخوته يخلد والصلت عكرشه وهي هند بنت عدوان بن عمرو بن
قيس بن عيلان واسمه الحرث بن عمرو بن عدوان بن قيس عيلان وذكر البلاذري
ان ام مالك بن النضر عاتكه وهي عكرشه الحصان بنت عدوان بن عمرو
بن قيس وام فهر بن مالك جندله بنت عامر بن الحرث بن مضاض
بن عامر بن سعد بن عوف بن عدي بن هني بن دب بن جرهم ويقال جندله
ابنة الحرث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحرث بن مضاض بن جرهم ويقال
جندله ابنة الحرث بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عامر بن سعد بن عوف بن
عدي بن هني بن بي بن دب بن جرهم وقيل ام فهر بن مالك والحرث وشيبان
بني مالك جندله ابنة الحرث بن مضاض بن عمرو بن الحرث بن عامر بن عدي
بن عوف بن سعد بن مازن بن حبيب بن ثعلبه بن غنم بن جرهم وام غالب
بن فهر واخوته الحرث ومحارب واسد وعوف وذيب وجون ليلى
بنت الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه ويقال امهم امنه ويقال
اميمه بنت سعد بن هذيل وام لوي بن غالب واخويه تيم وهو الادرم
وقيس عاتكه بنت يخلد بن النضر بن كنانه وام كعب بن لوي واخويه
عامر وسامه ماويه بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع اللات
بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه
وام مرة بن كعب واخيه هصيص مخشيه بنت شيبان بن محارب
بن فهر بن مالك ويقال فيها وحشيه ايضا وام كلاب بن مره هند بنت

سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وسرير
اول من نسا الشهور وهو القلمس وقيل ام كلاب وتيم ابني مرة نعم بنت السرير
بن ثعلبة وام قصي بن كلاب واخيه زهرة فاطمة بنت سعد بن
سيل بن عوف بن حمالة بن عوف بن غنم بن جدرة ويقال فاطمة بنت سعد
بن سيل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن
خزيمة بن خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران
بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل له الجادر
لانه بنا جدار الكعبة وكان وها في سيل اتى في ايام جرهم وقيل كان الحاج
يتمسحون بالكعبة ويأخذون من طينها وحجارتها تبركا به فكان عامر
هذا موكلا باصلاح ما تشعث من جدرها فسمي الجادر وقيل كان اول
من جدر الكعبة بعد اسمعيل عليه السلام وهم من الازد وهم حلفا
لبني نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة حالفوهم ايام خرجوا
من مارب منهم فيهم واخو قصي لامه فاطمة بنت سعد رزاح بن ربيعة
بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن
سود بن اسلم بن الحاف وهو ريان بن قضاعة ولسعد بن سيل يقول الشاعر
ما نرى في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سيل ، من علمناه
فارسا اضبط فيه عسرة واذا ما عاين القرن نزل ،
فارسها في الخيل ان لاقيته راجل الرجلة ايضا في الجبل ،
فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر القطامي الحجل ، استدرج الحر
وسعد بن سيل اول من حليت له السيوف بالذهب والفضة وكان
قد اهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين قلعيين فكانا
يجعلان في خزانة الكعبة واهدى معها فرسين ذكرا وانثى لم يولدا ولدا
شيا قبلهما فلم يزل فاطمة عند كلاب بن مرة حتى مات فتزوجت بعده
بربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة وخرج بها الى دار قومه
ومعها ابنها قصي بن كلاب وهو صغير كما تقدم ذكره في خبر قصي وام عبد
مناف بن قصي واخوته عبد الدار وعبد العزى وعبد حبا بنت حليل
بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة وحليل اخر
من ولي البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبا كما تقدم
ذكره في خبر قصي وام هاشم بن عبد مناف واخويه المطلب وعبد
شمس عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة
بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وامها ماوية

بنت

بنت حوزة بن عمرو بن مرة وهو سلول بن قيس بن عيلان صعصعة بن معوية بن
بكر بن هوازن بن منصور وقيل انما ام امراة سلول بنت ذهل بن شيبان بن
ثعلبة وقيل اسمي مرة سلولا وامه هي سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة
بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي
بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد ولذلك يقول العجير السلولي
لحن ولدنا هاشما والمطلب ، وعبد شمس نعم ضني المنتجب ، وامها حبيبة
ابنة عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وام عبد المطلب بن هاشم
سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وامها عميرة ويقال عمرة
ابنة صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة بن مازن بن النجار فبنو النجار اخوال
عبد المطلب واخوة عبد المطلب لامه سلمى هم عمرو ومعبد وانيسة بنوا
احيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن مالك بن
الاوس وذلك ان احيحة بن الجلاح تزوج سلمى بعد هاشم فولدت له
عمرو بن احيحة واخويه وام عميرة بنت صخر سلمى بنت حارثة بن عبد الاشهل
بن دينار بن النجار وقيل بل كانت سلمى بنت عمرو قبل هاشم بن عبد مناف
عند احيحة بن الجلاح فولدت له ثم تزوجها هاشم بعده ودعا اصحابه وعمل لهم
طعاما وخرج الى غزة واصحابه وقد حملت منه فلما ولدت سمته شيبة ومات
هاشم بغزة وقيل بل قدم هاشم المدينة مارا الى الشام فنزل على عمرو بن زيد
وكان صديقا لابيه وله فراى سلمى ابنته فخطبها وتزوجها على ان لا تلد ولدا الا
في اهلها ومضى لوجهه ولم يبن عليها ثم كرفتني بها عند اهلها فحملت ثم ارتحل بها
الى مكة ورها الى يثرب وقد اثقلت ومضى الى الشام فمات بغزة وولدت
فسمته شيبة كما تقدم ذكره وام عبد الله بن عبد المطلب واخوته ابي طالب
عبد مناف والزبير وعبد الكعبة فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران
بن مخزوم وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم وامها تخمر ابنة عبد بن قصي
سميت باسم عمتها تخمر بنت قصي بن كلاب بن مرة وامها سلمى بنت عامر بن عميرة
وقيل سلمى بنت عامر بن عميرة بها بن عميرة وهو الصحيح بن وديعة بن الحرث
بن فهر وامها فاطمة بنت عبد الله بن الحرث بن مالك بن عدوان وذكر
البلاذري انها هند بنت عبد الله بن الحرث بن وايلة بن ظرب من عدوان
بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
في بني عمران بن مخزوم ، وان بني عمران قوم وجدتهم نجوم الدجى والجوهر المتخيرا ،
صفوا كصفا المزن في ناقع الصفا من الزنق حتى ماوه غير اكدرا ،

وقال بن اسحق عايذ بن عمران بن
مخزوم ورده السهيلي بان عبدا
هو اخو عايذ وان بنت عبد هي
صخرة امراة عمرو بن عايذ وهي ام
فاطمة جدة رسول الله فلا يصح ان
يكون صخرة بنت عمرو امراة عمرو
بن عايذ لانها تكون عمته لا بنت
عمه

وقال سفين بن عيينه عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قول الله عز وجل لقد
جاكم رسول من انفسكم قال احدكم من انفسكم لم يصبه شي من ولاده الجاهليه
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت من نكاح ولم اخرج من
من سفاح وعن عكرمه عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح وعن عروة عن عايشه رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير
سفاح وفي روايه انما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم
ولم يصبني سفاح الجاهليه لم اخرج الا من طهر وقال عكرمه عن بن عباس
رضي الله عنه في قول الله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى خرج نبيا وقال هشام بن الكلبي عن ابيه كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمس مايه ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهليه
وقال الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس في قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم
قال ليس من العرب قبيله الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضريها وربعيها
ويمانيها وخرج الترمذي من حديث طاوس قال سيل بن عباس عن هذه
الايه قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير قربى ال
محمد قال بن عباس اعجلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا كان له قرابه فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابه قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن بن عباس وقال ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري كان النكاح في الجاهليه على انواع غير محموده ولم
يكن فيها نكاح صحيح غير واحد وهو الذي اقره الاسلام وشرعه النبي صلى الله
عليه وسلم بولي وصداق وشهود فرفع الله تعالى قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا النكاح وصانه عما سواه ونقله من الاصلاب الطيبه بالنكاح الصحيح الى
الارحام الطاهرة من لدن ادم عليه السلام ينقله في اصلاب الانبيا حتى اخرجه
كذلك من صلب ابيه عبد الله الى بطن امه امنه من غير سفاح وهو معنى قول
الله تعالى وتقلبك في الساجدين حديث خرجت من نكاح غير سفاح خرجه
محمد بن سعد ار نا محمد بن عمر الاسلمي نا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبره عن عبد
المجيد بن سهيل عن عكرمه عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح ورواه المديني
عن ابي الحويرث عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني
من سفاح اهل الجاهليه بشي من ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وروى
ابو معويه حدثنا سعد بن محمد من ولد عبد الرحمن بن عوف عن الزهري

عن سعيد

عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ولدني بغي قط مذ خرجت من صلب ادم ولم تزل تنازعني الامم كابرا
عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة وقال ابن سعد
اخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه الزهري عن عروة عن
عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من
نكاح غير سفاح وقال ابو خيثمه نا اسحق بن سيار نا ابو عاصم عن شبيب عن
عكرمه عن بن عباس رضي الله عنه وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجت نبيا وقال عبد الرزاق ار نا بن عيينه عن جعفر بن محمد عن
ابيه في قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم فان لم يصبه شي من ولادة
الجاهليه قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح هذا موقوف وقد وقع من وجه منقطع وقال يحيى بن بكير نا
عبد الغفار بن القسم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل اخرجني من النكاح ولم يخرجني من السفاح وقال
ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبدة العمري
المصيصي نا محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني نا محمد بن جعفر العلوي قال اشهد على
ابي لحدثني عن ابيه عن جده جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي
ما اصابني من سفاح الجاهليه شي وخرج ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ
من حديث محمد بن عمر العدني المكي نا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال
اشهد على ابي لحدثني عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهليه شي وقال
عطا بن ابي رباح في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبيا حتى ولدته امه وقال
محمد بن سعد اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله
عليه وسلم خمس مايه ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر
الجاهليه وقال النقاش ليس في احيا العرب حي الا وقد ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته الا بني تغلب فان الله تعالى طهره منهم
لدنس النصرانيه وثبوتهم عليها **فصل في ذكر اجداد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لامه** اعلم ان اتفاق ايمه السير والاخبار
واجماع علما الحديث والاثار انعقد على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امه هي **امنه** بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان فتجتمع امنه بنت وهب مع زوجها عبد الله بن
عبد المطلب في كلاب بن مره ويفترقان من ولده فعبد الله من ولد قصي بن كلاب
بن مره فهو قرشي هاشمي وامنه بنت وهب من زهره بن كلاب بن مره فهي قرشيه
زهريه وقد تقدم في ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كلاب بن مره
ومن فوقه من الابا فاغنا عن اعادته والى زهرة بن كلاب يرجع كل زهري
في قريش **فزهرة** بن كلاب له من الولد عبد مناف **و**الحرث **وام عبد**
مناف جمل بنت قصيه بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعه **و**العدد في ولد
الحرث بن زهره وكان البيت في ولد عبد مناف بن زهرة **وعبد مناف**
بن زهره له من الولد وهب واهيب وقيس وابو قيس راكب البريد وامنه
امهم قيله ابنه ابي قيله وجز بن غالب بن عامر بن الحرث وهو غبشان ووجز
هو **ابو كبشه** وهو اول من عبد الشعري وكان يقول ان الشعري تقطع
السما عرضا فلا ارى في السما شيا شمسا ولا قمرا ولا نجما تقطع السما عرضا
غيرها والعرب تسمي الشعري العبور لانها تعبر السما عرضا ووجز ابو كبشه
هو الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه جده
من قبل امه **و**العرب تظن ان احدا لا يعمل شيا الا بعرق ينزعه شبهه
فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش **و**هدي الله به من
الضلاله وعلم به من الجهاله قال مشركوا قريش نزعه ابو كبشه لان ابا كبشه
خالف الناس بعباده الشعري فكانوا ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه **و**كان ابو كبشه سيدا في خزاعه ولم يغيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
به من تقصير كان فيه ولكن لما خالف دينهم نسبوه بخلاف ابي كبشه فقالوا
خالف كما خالف ابو كبشه **و**قال ابو محمد بن قتيبه وعبد مناف ابو وهب
امه زهره واليها ينسب **و**لدها دون الاب **و**لا اعرف اسم الاب وقد اقيمت
في التذكير مقام الاب **قلت** **و**البيت ما تقدم من ان اسم ام عبد مناف
جمل بن قصيه وانه عبد مناف بن زهره وزهره بن كلاب هذا هو قول علما
النسب ولا عبره بما قاله بن قتيبه **و وهب بن عبد مناف له** من الولد
امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد يغوث بن وهب امهما بره ابنه
عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار ولوهب يقول القايل

يا وهب ابن الماجد بن زهره • سدت كلابا كلها ابن مره •
تحسب زاك وام حره • قال ابن اسحق كان وهب بن عبد مناف

بن زهره

بن زهره سيد بني زهرة سنا وشرفا وامنه يوميذ افضل امراه في قريش نسبا
وموضعا ومن شعر وهب بن عبد مناف

واذا اتيت جماعة في مجلس فاختر مجالسهم ولما تقعد
ودع الغواة الجاهلين وجهلهم والى الذين يذكرونك فاعمد

فصل في ذكر جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه

اعلم ان امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم امها هي **بره** بنت عبد
العزي بن عثمن بن عبد الدار بن قصي بن كلاب فتلتقي هي وزوجها وهب بن
عبد مناف بن زهره بن كلاب في كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر ويفترقان في ولد كلاب فبره من ولد قصي بن كلاب ثم من ولد عبد الدار
فهي قرشيه عبد ربه وزوجها وهب من ولد زهره بن كلاب فهو قرشي
زهري وقد مضى ذكر قصي بن كلاب بن مره واباوه **وعبد الدار بن قصي**
امه حبا بنت حليل ولما ولد لقصي اول ولد سماه عبد مناه ثم نظر فاذا هو
موافق لاسم عبد مناه بن كنانه فاحاله الى عبد مناف وانما سمي عبد الدار
عبد الدار لانه حين هدم الكعبة واراد بناها حضر الحج قبل ان يبنيها وهي
مهدومه فاحاط عليها دارا من خشب **و**ربطها بالحبال ليدور الناس من
ورا الدار فولد له عبد الدار فسماه بها عبد الدار **و**اما عبد فانما اسماه عبد
قصي فكان بذلك يدعا ثم احال اسمه فقيل عبد بن قصي **و**قيل عن قصي انه
قال ولد لي اربعه فسميت اثنين بالاهي يعني عبد مناف **و**عبد العزي وسميت
الثالث بداري يعني عبد الدار وسميت الرابع بنفسي يعني عبدا فكان يقال
لعبد بن قصي عبد قصي بن قصي **و**كان عبد الدار اكبر بني قصي **و**كان قصي يحبه
ويبجله لسنه فاعطاه دار الندوه وجعل اليه حجابه الكعبة وسقايه
الحاج والرفاده فحاز شرف مكه كله وولد عبد الدار بن قصي عثمن وعبد
مناف والسباق **فعثمان بن عبد الدار** امه وام اخيه عبد مناف
هند بنت بوي بن ملكان بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر من خزاعه
وولد له عبد العزي والحرث وامهما **وامهما هضيبه** او مضيبه ابنه عمرو
بن عتواره بن عايش بن ضبه بن الحرث بن فهر **وامها سلمى** بنت محارب
بن فهر **وامها عاتكه** بنت مخلد بن النضر بن كنانه والبيت والعدد
في ولد عبد العزي بن عثمن فولد عبد العزي بن عثمن عبد الله وهو ابو طلحه
الذي كان على بني عبد الدار يوم عكاظ وابا ارطاه وشرحبيلا وعثمان وبره
ام امنه بنت وهب **و**هي جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام امه
وامها وام اخوتها ابي ارطاه وشرحبيل وعثمن **ام حبيب** بنت اسد بن

عبد العزى بن قصي وقد تقدم ان ام عبد العزى بن قصي حبا بنت حليل وام اسد
بن عبد العزى واخته عاتكة ربطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ويقال لها الخطيا ويقال لابنها اسد بن عبد العزى مسلم لانه كان لا يتفاسد
في قريش اثنان الا اصلح بينهما ولا يدع متهاجرين من قريش الا اصلح بينهما فلما
مات قام ذلك المقام المطلب بن اسد فسمي مسلما فلما مات قام ذلك المقام
ابو ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فسمي مسلما وكان بنو اسد بن عبد
العزى ممدحون قال الشاعر يمدحهم ويذكر امهم الخطيا
مضى بالصالحات بنو الخطيا وكان بسيبهم يغني الفقير وقال
مصعب بن عبد الله انا ابن الاكرمين بني الخطيا نميت اليهم غير اقتراح
وكانت دار اسد بن عبد العزى في المسجد الحرام مواجهة الكعبة من شقها
الغربي بينهما تسعة اذرع فكانت الكعبة تفي على داره بالغدوات وتفي هي
على الكعبة بالعشي وكان يقال لها رضيعة الكعبة لذلك وكانت فيها
دوحة ربما تعلق افنانها بثوب من يطوف بالبيت فقطعها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفداها بنفره ونظر عمر رضي الله عنه يوما الى رجل من بني اسد
انقطع شسع نعله وهو يطوف بالبيت فنفح بنعله فوقعت في منزله من
دار اسد هذه فقال ان داركم قد ضيقت الكعبة ولا بد لي من هدمها
وادخالها في المسجد ففعل واعطاه مالا فابى اخذه حتى طعن عمر رضي الله
عنه فقيل له لم تتركه فاخذه وكان الرجل من بني اسد يجلس مع قريش في الحجر
فتبدو له الحاجة فيصبح بجاريته فتشرف عليه من منزله فيامرها بحاجته
ولذلك يقول ضرار بن الخطاب الفهري يمدح هاشما وزهيرا ابني الحرث بن
اسد بن عبد العزى لهاشم وزهير فرع مكرمة بحيث لاحت نجوم الفرع والاسد فرع الدلو
مجاور البيت ذي الاركان بينهما ما دونه في جوار البيت من احد
وولد اسد بن عبد العزى خمسة عشر رجلا وثمان نسوة الحرب وبه كان يكنى
وهو اكبر ولده والمطلب وعبد الله وعثمن واختهم لامهم ام حبيب جدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام امه امنة والنافصة وام سفين وام المطاع وعاتكة
وبهصة وبرة وام بني اسد هولا برة ابنة عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
بن كعب وفي برة يقول مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر ولادتها
له فيما عد ممن ولده من قريش واذا عدي خاطرت في مشهد طمت غواربها وان لم تحشر
فدعوت برة فاتخذت خيارهم نسبا وقلت لمن يقاسمني زد
ونوفلا وحبيبا وصيفيا ورقيقة وطالبا وطليبا وخالدا وامهم الصعبة
بنت خالد بن صعد بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن

عمرو

عمرو بن عوف والحويرث بن اسد امه ربطة بنت الحويرث الثقفية وهاشما
ومهشما وعمر ابني اسد وعمرو هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
بنت خويلد وامهم بهية بنت سعيد بن سهم وخويلد بن اسد وفي ولده العدد
وامه زهرة ويقال لها الزهرا ابنة عمرو بن حنثر بن رويبة بن هلال من
بني كاهل بن اسد بن خزيمة فولدت ام حبيب بنت اسد لعبد العزى بن عثمن
بن عبد الدار شرحبيل وبرة وهي جدة رسول الله ام امه امنة وربطة بنت
كعب التي يقال لها الخطيا اول من ضرب قباب الادم بمنا وامها قيلة
ابنة حذافة بن جمح وام برة بنت عوف بن عبيد بن عويج هي اميمة ابنة
مالك بن غنم بن حبشي بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن
هذيل وامها قلابة ابنة الحرث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان
بن هذيل ويقال بل هي قلابة بنت الحرث بن مالك بن حباشة بن غنم بن لحيان
والحرث هذا هو ابو قلابة الشاعر اقدم من قال الشعر في هذيل وهو القايل
ان الرشاد وان الغي في قرن بكل ذاك ياتيك الجديدان
لا تامنن وان اصبحت في حرم ان المنايا تجتني كل انسان
وام قلابة بنت الحرث هي دبة ابنة الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل اخت
عمرو وكاهل ابني الحرث بن تميم وامه دبة بنت الحرث هي لبنى بنت الحرث
بن النمر بن جروة بن اسية بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

فصل في ذكر امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم انها امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشية الزهرية وان امها برة بنت عبد
العزى بن عثمن بن عبد الدار القرشية العبدرية وامها ام حبيب ابنة
اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية وذكرنا ما يليق بهذا
المقام من التعريف بابائها وامهاتها فاغنى عن اعادته وذكرنا ايضا تزويج
عبد الله بن عبد المطلب اياها ولما ولدت السودا بنت زهرة بن كلاب
وهي عمة وهب ابي امنة ارسل بها ابوها من يبدها فخرج الوايد حتى اتى
بها الحجون فحفر لها ووضعها في حفرتها فصاح به صايح من الجبل يا وايد الصبية
رب فرس ردود ومطعم يجود في السنة الجمود من الصبية الوبيد فرفع
راسه فلم ير احدا فعاد لان يبدها فصاح به يا وايد الصبية امض ودعها
عنك في البرية ان لها علما في الانسية فرجع بها الى ابيها فاخبره الخبر فقال
دعها فان لها شانا فعمرت وكانت تقول يا بني زهرة ان فيكم لنذيرة او
والدة نذير فاعرضوا على نساكم فعرض عليها حتى مرت بها الشفا ام عبد الرحمن

بن عوف فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الرحمن وعرضت عليها بنت عبد
بن الحرث ام عبد الله بن مسعود فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الله بن
مسعود وعرضت عليها هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة فقالت ليست
بها ولتلدن فولدت حمزة وصفية والمقوم بني عبد المطلب وعرضت عليها امنة
بنت وهب فقالت انها لنذيرة او لتلدن نذيرا فولدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد في كل بر عاهد وكل عبد زايد يرود غير رايد فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد وايه ذلك ان يخرج معه نور يملا قصور بصرى من
ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السما والارض اهل
واسمه في الانجيل احمد يحمده اهل السما والارض واسمه في القران محمد فسميه بذلك
ذكره يونس بن بكير عن محمد بن اسحق وذكره عثمن بن سعيد الدارمي عن العرباض بن
سارية ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب
لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسانبيكم بتاويل ذلك دعوة ابي ابرهيم
وبشارة عيسى ورويا امي التي رات انه خرج منها نور اضات له قصور الشام
فجعل الرويا بخروج النور منها وحده وفي رواية لابن اسحق ورات امي
حين حملت كانه خرج منها نور اضات له بصرى من ارض الشام ولابي داود من
حديث ابي امامة ورات امي انه خرج منها نور اضات منه قصور الشام وفي
رواية له خرج مني نور ولابي نعيم من حديث عثمن بن ابي العاص قال اخبرتني
امي انها حضرت امنة ام النبي عليه السلام لما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر
الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن علي فلما وضعت خرج منها نور اضاة البيت والدار
حتى جعلت لا ارى الا نورا ثم ان امنة خرجت الى يثرب تزور قبر زوجها عبد الله
كما كانت تزوره ومعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين ومعها عبد
المطلب وام ايمن وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بني النجار وحمل معه امنة
فنزلت ببني عدي بن النجار ثم رجعت الى مكة فماتت بالابوا ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم ست سنين وقيل ماتت بمكة ودفنت في شعب ابي دب الخزاعي
وذلك غير ثبت وابو دب هذا من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار رايقة
بالمعلاة تبنه اذا خر وقد خرج بن حبان في صحيحه من حديث بن وهب ثنا بن جريج
عن ايوب بن هاني عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر في المقابر وخرجنا معه فامرنا
فجلسنا ثم تخطا القبور حتى انتهى الى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم باكيا فبكينا لبكايه ثم اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال يرسول الله صلى الله عليك ما الذي ابكاك وافزعنا فقال افزعكم
بكايي فقلنا نعم يرسول الله فقال ان القبر الذي رايتموني اناجي فيه قبر امنة
بنت وهب واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي فيه واستاذنت ربي
في الاستغفار لها فلم ياذن لي فيه ونزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الاية فاخذني ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي ابكاني
وخرجه الحاكم من حديث بن وهب انا بن جريج عن ايوب بن هاني عن مسروق
فذكره ثم قال حديث صحيح الاسناد وخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكا وابكى من حوله ثم قال
استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار فلم
ياذن لي فزوروا القبور يذكركم الموت وذكروا ان امنة رثت عبد الله بن
عبد المطلب بقولها عفا جانب البطحا من قوم هاشم وحل بلحد ثاويا غير رايم
عشية راحوا يحملون سريره يعلونه عن عزه وتراحم
دعته المنايا دعوة فاجابها وما غادرت في الناس مثل بن هاشم
فان تك غالته المنايا بيثرب فقد كان مفضالا كثير المراحم وروى
الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفعه له خمس سنين
عند راسها اذا غمي عليها ثم افاقت فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام
يا بن الذي من حومة الحمام نجا بعون الملك المنعام فودي غداة الضرب بالسهام
بمايه من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام فانت مبعوث الى الانام
من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام فالله ينهاك عن الاصنام ان لا توالها مع الاقوام
ثم اقبلت فقالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنا وانا ميتة وذكري
باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك
نبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة
ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة صارت لدى حفرتها رهينة
لو فوديت لفوديت ثمينة وللمنايا شفرة سنينة لا تبق ظعانا ولا ظعينة
الا وجت فقطعت وتينة اما هلكت انها الحنينة عن الذي ذو العرش يعلي دينه
فكلنا والهة حزينة نبكيك للعطلة او للزينة وللضعيفات وللمسكينة
خرجه ابو نعيم ويروى انه سمع هاتف على الحجون لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فاقسم ما انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة لوم القبايل ماجده • وهتف اخر على
حبل ابي قبيس • يا ساكني البطحا لا تغلطوا وميزوا الامر بعقل مضي •
ام بني زهرة من سركم في غابر الدهر وعند الندي •
واحدة منكم فهاتوا لها ممن مضى للناس او من بقي •
واحدة من غيرهم مثلها جنبتها مثل النبي التقي •

فصل في ذكر العواتك والفواطم

خرج ابو عوانه من حديث قتاده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بعض مغازيه انا النبي لا كذب انا بن عبد
المطلب انا بن العواتك وروى هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن
العاصي قال اخبرني شبابه بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين انا ابن العواتك قال قتيبه بن سعيد كان للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلث جدات من سليم اسمهن عاتكه وكان اذا افتخر قال انا بن العواتك وفي
روايه انا بن الفواطم والعواتك وفي لفظ انا ابن العواتك من سليم ولا فخر
اعلم ان العواتك اثنتي عشره اثنتان قرشيتان وواحدة من بني مخلد بن
النضر وعدوانيتان واسديه وثلث سلميات وقضاعيه وازديه وهذليه
فاما القرشيتان فولدتاه صلى الله عليه وسلم من قبل اسد بن عبد العزى
ولده اسد من قبل امه امنه ابنه وهب كما تقدم وبيان ذلك ان ام امنه
بنت وهب بره ابنه عبد العزى بن عثمن وامها ام حبيب ابنه اسد بن عبد العزى
وام اسد بن عبد العزى الحظيا وهي ريطه ابنه كعب بن سعد بن تيم بن مرة
وامها قيله ابنه حذافه بن جمح وامها اميمه ابنه عامر الجان بن الحرث وهو
غبشان من خزاعه وامها عاتكه ابنه هلال بن اهيب بن ضبه بن الحرث
بن فهر بن مالك وام هلال بن اهيب هند ابنه هلال بن عامر بن صعصعه
وام اهيب بن ضبه عاتكه ابنه غالب بن فهر واما السلميات
فولدنه من قبل هاشم ان ام هاشم بن عبد مناف عاتكه ابنه مرة بن هلال
بن فالج بن ذكوان بن ثعلبه بن بهثه بن سليم بن منصور وام مره بن هلال
عاتكه ابنه مرة بن عدي بن اسلم بن خزاعه ويقال هي عاتكه ابنه جابر
بن منقذ بن مالك بن عوف بن امري القيس بن بهثه بن سليم وهو اثبت وام هلال
بن فالج عاتكه ابنه عصيه بن خفاف بن امري القيس بن بهثه بن سليم
وقيل الاولى عاتكه بنت هلال وهي ام عبد مناف بن قصي وقال ابو عبيده هي
ام هاشم وعبد شمس ونوفل وقال ابو اليقظان ام عبد مناف حبي من خزاعه
والثانيه عاتكه بنت الاوقص بن مره بن هلال بن فالج وهي ام وهب والد امنه
ام النبي والاولى عمة الوسطى والوسطى عمة الاخرى وبنو سليم مفتخر بهذا واما

اسلم هذه بفتح اللام

الهذليه

الخامس والعشرون من الامثلة

الهذليه فعاتكه ابنه سعد بن هذيل ام عبد الله بن رزام بن ربيعه بن جحوش
بن معويه بن بكر بن هوازن وعبد الله بن رزام هو جد عمرو بن عايذ بن عمران
ابو امه فاطمه وهي الثانيه من الفواطم الاتي ذكرهن ان شا الله واما العدوانيتان
فولدنه من قبل ابيه عبد الله وذلك ان ام عبد الله فاطمه ابنه عمرو بن عايذ بن
عمران بن مخزوم وامها صخره ابنه عبد بن عمران بن مخزوم وامها تخمر ابنه عبد بن
قصي وامها سلمى ابنه عامر بن عمير بن وديعه بن الحرث بن فهر وامها هند ابنه
عبد الله بن الحرث بن وايله بن ظرب بن عدوان وامها زينب ابنه نصر بن عامر
بن سعد بن قين بن فهم بن عمرو بن قيس ويقال انها زينب ابنه مالك بن
ناصره بن كعب بن الحرث بن سعد بن فهم وامها عاتكه ابنه عامر بن
الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحرث وهو عدوان وامها شقيقه ابنه
قتيبه بن معن بن مالك بن يعصر وامها سوده ابنه اسيد بن عمرو بن تميم
وام مالك بن النضر بن كنانه عاتكه وهي عكرشه وهي الحصان ابنه عدوان
بن عمرو بن قيس وامها ماويه ابنه سويد بن الغطريف وهو حارثه بن امري
القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث وام النضر بن كنانه بره ابنه
مر بن اد بن طابخه وامها ماويه من بني ضبيعه بن ربيعه بن نزار وامها عاتكه
ابنه الازد بن الغوث واما القضاعيه فولدته صلى الله عليه وسلم من قبل كعب
بن لوي بن غالب وذلك ان ام كعب بن لوي ماويه ابنه القين بن جسر بن
شيع الله بن اسد بن وبره وامها وحشيه ابنه ربيعه بن حرام بن ضبه
بن عبد كبير بن عذره بن سعد وامها عاتكه ابنه رشدان بن قيس بن
جهينه بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه واما
الاسديه فولدته من قبل كلاب بن مره وذلك ان ام كلاب هند بنت سويد
بن ثعلبه بن الحرث بن مالك بن كنانه وامها عاتكه ابنه دودان ابن
اسد بن خزيمه وامها جديله بنت صعب بن علي بن بكر بن وايل واما
الازديه فولدته من قبل غالب بن فهر وذلك ان ام غالب ليلى ابنه الحرث
بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه وامها سلمى ابنه طابخه بن الياس بن مضر
امها عاتكه ابنه الازد بن الغوث هذا قول ابي عبيده والمجتمع عليه
ويقال ام غالب عاتكه ابنه سعد بن هذيل وهذا غلط انما امه ليلى بنت
الحرث الهذليه ولكن ام ولد غالب عاتكه بنت مخلد بن النضر وهي احدى
العواتك وقد يقال انها سلمى بنت عمرو بن ربيعه بن حارثه من خزاعه ويقال
العواتك عاتكه ابنه مره بن هلال بن فالج بن ذكوان ام هاشم بن عبد
مناف وعاتكه ابنه الاوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان ام وهب بن عبد مناف

بن زهرة وقيل هذا غلط انما ام وهب هند بنت ابي قيلة وجزء بن غالب
الخزاعي وعاتكة ابنة فالج بن ذكوان جده هاشم بن عبد مناف
واما الفواطم فهن خمس قرشية وقيسيتان وازدية وخزاعية
فالقرشية ولدته صلى الله عليه وسلم من قبل ابيه عبد الله وذلك ان ام عبد الله
فاطمة ابنة عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وام عمرو بن عايذ فاطمة
ابنة عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحوش بن معوية بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وامها فاطمة ابنة الحرث
بن بهثة بن سليم بن منصور وماتت في نفاسها فسميت ابنتها باسمها وام
قصي بن كلاب فاطمة ابنة سعد بن سيل من الجدرة من ازد شنوءة
وهو جبر بن حمالة وهم الذين جدروا الكعبة فسموا الجدرة وام حبي
بنت حليل بن حبشية الخزاعية فاطمة ابنة نصر بن عوف بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة الخزاعي

فصل في ذكر اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان ايمة النقل قد اختلفوا في عدة اعمام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل هم عشرة قال علي بن صالح ولد
عبد المطلب عشرة كل واحد منهم ياكل جذعة وقيل اثنا عشر وقيل ثلثة
عشر وقيل تسعة فمن عدهم اثنا عشر قال هم ابو طالب والحرث والزبير
وعبد الكعبة وحمزة والعباس والمقوم وحجل وضرار وقثم وابو لهب
والغيداق ومن عد اولاد عبد المطلب ثلثة عشر جعل عبد الله الثالث
عشر ومن جعلهم عشرة اسقط منهم عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل
الغيداق وحجلا واحدا ومن عدهم تسعة اسقط قثم ايضا وقد اجمع من
ينقل عنه العلم ان حمزة والعباس رضي الله عنهما اسلما وان ابا لهب وابا طالب
ادركا النبوة فمات ابو لهب على دين قومه وذهب الاكثرون الى ان ابا
طالب مات ايضا على دين قومه وذهبت الشيعة العلوية الى انه اسلم
ولكل على ما ذهب اليه شي يستدل به لقوله والراجح انه لم يسلم اجل عمومة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا حمزة بن عبد المطلب ابو عمارة
وابو يعلى اسد الله واسد رسوله امه وام صفية بنت عبد المطلب
وام المقوم وحجل هالة بنت وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن
زهرة وهو يجتمع مع امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه
هالة في عبد مناف بن زهرة ويفترقان في ولده فامنة بنت وهب
بن عبد مناف وهالة بنت وهيب بن عبد مناف فتكون هالة ام حمزة
ابنة عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى انها قالت عن حمزة

والله

والله ما حملته وضعا تعني في استقبال الحيض ولا وضعته بيتا تعني ما خرجت
رجلاه قبل راسه ولا ارضعته غيلا تعني ما سقته لبنها وهي حامل ولا اتمته على ماقة
الماقة البكا ويقال انه ولد قبل الفيل بثلث سنين وقيل بسنتين وقيل ان حمزة
كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين وفي ذلك اشكالان
احدهما انه قد صح ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم المخزومي رضعا من ثويبة مولاة ابي لهب مع رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم كما خرج مسلم في صحيحه من حديث الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال قلت يرسول مالك تنوق في قريش
وتدعنا قال وعندكم شي قلت نعم بنت حمزة قال انها لا تحل لي انها ابنة اخي من
الرضاعة وخرجه النسائي وقال عندكم احد ولمسلم من حديث قتادة عن
جابر بن زيد عن بن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة
حمزة فقال لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم
من الرحم وخرجه البخاري ايضا في كتاب الشهادات وخرج مسلم من حديث
محمد بن مسلم سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت ام سلمة رضي الله عنها تقول
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين انت يرسول الله عن ابنة حمزة او قيل
الا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب قال ان حمزة اخي من الرضاعة وثبت من
حديث ام حبيبة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانا
نتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال ابنة ابي سلمة قالت نعم
قال لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة
ارضعتني وابا سلمة ثويبة الحديث خرجه البخاري في عدة مواضع من الصحيح
ووجه الاشكال ان حمزة رضي الله عنه اذا كان اسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع سنين كيف يصح ان تكون ثويبة ارضعتهما معا ولذلك قال
الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر لما ذكر ذلك وهذا لا يصح عندي
لان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد ارضعتهما ثويبة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ارضعتهما في زمانين وذكر البكائي عن بن
اسحق قال كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين قلت
قد صدق ابو عمر فان احمد بن يحيى البلاذري قال وكانت ثويبة مولاة ابي لهب
ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم اياما قلايل قبل ان تاخذه حليمة من لبن
ابن لها يقال له مسروح وارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده
ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وبهذا ينحل الاشكال والله اعلم
الاشكال الثاني انه قد اشتهر ان عبد المطلب نذر لئن اتاه الله عشرة من الولد

تنوق يعني تانق ومعناه
يتخذ نوقا وكنا بها عن النسا

ذكور البحترن احدهم عند الكعبة وانه لما اتاه الله ذلك افترع بينهم فوقعت
القرعه على عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فداه بمايه من الابل
فاذا كان حمزه فيمن وقعت عليه القرعه لسحرام لا كلف نصح ان يكون قد اضعته
توسية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا انما كان في الجاهليه قبل
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدهر والجواب عن هذا الاشكال
ان محمد بن سعد ذكر هذه الحادثه بسياقه فيها زواله هذا الاشكال
قال البلاذري وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا حدثنا محمد بن
عمر يعني الواقدي قال سالت عبد الله بن جعفر متى كان حمزه عبد المطلب
زمزم فقال وهو ابن اربعين سنه قلت فمتى ازداد ولده قال
بعد ذلك ثلثين سنه قلت فقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل
وقبل مولد حمزه فذكر الخبر حتى قال وكان خبر الابل قبل الفيل بخمس سنين
وقال الواقدي حدثني عباس بن هشام عن ابيه عن جده قال تزوج
عبد المطلب هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي ام حمزه بن عبد
المطلب فولدته قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين او نحوها
واختلف في وقت اسلام حمزه فقيل اسلم في السنه الثانيه من المبعث
وقيل بل اسلم بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنه
السادسة من المبعث وفيها حيد البيعه من كان اسلم قبلها وذكر
بن اسحق في سبب اسلام حمزه رضي الله عنه ان ابا جهل اعترض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب
لدينه فذكر ذلك لحمزه رضي الله عنه فاقبل حتى اذا قام على راسه رفع القوس
فضربه بها ضربه شجه شجه منكره وقامت رجال من قريش من بني مخزوم
الى حمزه لينصروا ابا جهل فقالوا ما نراك يا حمزه الا قد صبات فقال حمزه وما
يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقول
حق فوالله لا ازع فامنعوني ان كنتم صادقين فقال ابو جهل دعوا ابا عماره
فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فلما اسلم حمزه عرفت قريش ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون
منه قال ابن اسحق ثم رجع حمزه الى بيته فاتاه الشيطان فقال انت سيد
قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين ابايك للموت خير لك مما صنعت
فاقبل على حمزه يشتمه وقال ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه
في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليله لم يبت بمثلها من
وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

يقال يا بن اخي اني وقعت في امر لا اعرف المخرج منه وافامه مثلي على ما لا ادري
ما هو وشد ام عي شد يده فحدثني حديثا فد استهيت يا بن اخي ان تحدثني فاقبل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فالقى الله في نفسه
الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك الصادق شهادة
الصدق فاظهر يا بن اخي دينك فوالله ما احب ان لي ما اطلعت السماء واني على
ديني وكان حمزه ممن اعز الله به الدين وهاجر فيمن هاجر الى المدينه وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنه اثنين من الهجرة الى سيف البحر من ارض
جهينه في قول المدائني وخالفه بن اسحق فجعلها لعبيده بن الحرث قال بن
اسحق وبعض الناس يزعمون ان رايه حمزه اول راية عقدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثه وشهد
بدرا وابلى بلاء حسنا فذكر موسى بن عقبه انه قتل عتبه بن ربيعه مبارزة وذكر
بن اسحق انه قتل شيبه بن ربيعه مبارزة وقيل يوميد طعيمه بن عدي اخا
المطعم بن عدي وقتل سباع الخزاعي وقيل بل قتله يوم احد قبل ان يقتل واقبل
الاسود بن عبد الاسد المخزومي يوم بدر يحلف بالهته ليشربن من الحوض
الذي صنع محمد او ليهدمنه فتشد له فلما دنا من الحوض لقيه حمزه وضرب رجله فقطعها
فاقبل يحبو حبوا وقع في جوف الحوض ليهدم منه واتبعه حمزه فقتله وشهد حمزه
احدا فقتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي على راس اثنين
وثلثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنه ودفن هو وابن اخته عبد الله
بن جحش في قبر واحد وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزه سيد الشهدا
وفي روايه حمزه خير الشهدا ولولا ان تجد صفيه لتركت دفنه حتى يحشر من
بطون الطير والسباع ومثل به رضي الله عنه اشد مثله فبقرت هند بنت
عتبه بطنه واخرجت كبده ولاكتها فلفظتها وجدعت انفه وقطعت اذنيه
وذكر هشام عن ابيه محمد بن السايب الكلبي في كتاب الجامع ان معويه بن المغيره
بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس هو الذي جدع حمزه يوم احد وهو قتيل
قتل على احد بعد ما انصرفه قريش ثلث لا عقب له الا عايشه ام عبد الملك
بن مروان بن الحكم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال لين ظفرت لقريش
لامثلن بثلثين منهم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الايه
وقال ابن عون عن عمير بن اسحق كان حمزه يقاتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
بسيفين وقال قائل اني اسد فينا هو كذلك اذ عثر عثره وقع منها على ظهره
فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشي بحربه او قال برمح فاقعده وروى
عبد الله بن نمير عن ابي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكا فلما راى ما مثل به شهق
وروى صالح المري عن سليمن التيمي عن ابي عثمن النهدي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير
منظرا كان اوجع لقلبه منه فقال رحمك الله اي عم لقد كنت وصولا للرحم
فعولا للخيرات فوالله لين اظفرني الله بالقوم لاقتلن سبعين منهم فما برح حتى
نزلت وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه وقال هشام
بن عروة عن ابيه اخبرني الزبير ابي انه لما كان يوم احد اقبلت امراة
تسعى حتى كادت تشرف على القتلى فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان تراهم
فقال المراة المراة قال الزبير فتوهمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها
فادركتها قبل ان تنتهي الى القتلى فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة
فقالت اليك لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزم
عليك فوقفت واخرجت ثوبين معها فقالت هما ذان ثوبان جئت بهما
الى اخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما فجينا بالثوبين لنكفن فيهما
حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة
فوجدنا غضاضة وحيا ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له
فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما وكان احدهما اكبر من الاخر
فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له وقال الواقدي
لم تبك امراة من الانصار على ميت بعد قول رسول صلى الله عليه وسلم
لكن حمزة لا بواكي له الى اليوم الا بدات بالبكا على حمزة ثم بكت منها وكان
لحمزة من الولد يعلى به كان يكنا درج وكان ليعلى خمسة رجال فماتوا عن غير
عقب توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهم اعوام ولم يحفظ
لواحد منهم رواية وعامر درج وعمارة امه خولة بنت قيس بن نهد بن مالك
بن النجار وبه كان يكنا ايضا ولا بقية له وامامة ام ابيها امها زينب بنت عميس
الخثعمية وكانت تحت عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي
اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة والعباس بن عبد
المطلب ابو الفضل ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلث سنين وامه وام ضرار امراة من النمر
بن قاسط وهي نتيلة ويقال نتلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو
بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله
بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار

بن معد

بن معد بن عدنان هذا قول الزبير بن بكار وقال ابو عبيدة نتيلة بنت جناب بن
حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان
الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وام نتيلة سعدى ابنة الحرث
بن زيد بن نمرية وقال بن ماكولا ام كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان
جدة العباس ام امه نتيلة بنت جناب وليلى نمرية ايضا وام جناب وادعية
من همدان وامها ربعية من ولد الحرث بن عباد فارس النعامة وولدت
نتيلة العباس بن عبد المطلب فانجبت به وهي اول عربية كست الكعبة
الحرير والديباج واصناف الكسوة وكانت قد اضلت ابنها العباس في قول ابي
عبيدة وذكر الزبير بن بكار انها اضلت ضرارا وكان عبد المطلب معجبا به فقال
ظني بعباس بني ان كبر ان يمنع القوم اذا ضاع الدبر وينزع السجل اذا اليوم اقمطر
ويسقي الحاج اذا الحاج كثر وينحر الكوما في اليوم الخصر ويفصل الخطة في اليوم المبر
ويكسو الربط اليماني والازر ويكشف الكرب اذا ما القرم هر اكمل من عبد كلال وحجر
وسيل العباس رضي الله عنكم انت اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو اكبر مني وانا اسن منه مولده ابعد عقلي اتي الى امي فقيل لها ولدت امنة
غلاما فخرجت بي حين اصبحت اخذة بيدي حتى دخلنا عليها وكاني انظر اليه
يمصع برجليه في عرصته وجعل النسا يجيدنني عليه ويقلن قبل اخاك وكان
العباس في الجاهلية رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام وسقاية
زمزم وهي سقاية الحاج وليها بعد ابي طالب وقام بها وكان له ثوب لعاري بني
هاشم وجفنة لجايعهم ومقطرة لجاهلهم وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي
في النوايب وكان نديمه في الجاهلية ابو سفين بن حرب وخرج من مكة مع المشركين
حتى شهد معهم بدرا وكان من المطعمين يوم بدر فاسر فيمن اسر منهم وشد وثاقه
فسهر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك
يرسول الله قال اسهر لانين العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا اسمع انين العباس فقال الرجل انا
ارخيت من وثاقه فقال فافعل ذلك بالاسرى كلهم ويقال انه اسلم قبل فتح
خيبر وكان يكتم اسلامه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطايف
وتبوك وقيل كان اسلامه قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب ان يقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة
خير فلذلك قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله
فانه انما خرج كرها وكان العباس انصر الناس للنبي صلى الله عليه وسلم بعد

لو جمعا لم يبلغا منه العشر

العمارة عندهم انه لا يدع احدا يسب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجوا

الى طالب وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة لتشترط على الانصار وبايع
النقباء من الانصار لرسول الله واخذ بيده ليبايعهم له وشوشق له عليهم وهو
حينيذ على دين قومه وذلك في اول الاسلام قبل ان يعبد الله تعالى علانية
وفدا يوم بدر عقيلا وتوفلا ابني اخويه ابي طالب والحرث من ماله وثبت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انهزم الناس عنه يوم حنين هو وعمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وابو سفين بن الحرث بن احرس وكان يوميذ اخذا
بعنان بغلته فلم يزل اخذا بعنانها حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه بعد اسلامه ويعظمه ويجله اجلال
الولد الوالد ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جوادا مطعما وصولا
للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة وحبا الله بالاسلام وان جفنته لتدور
على فقراء بني هاشم وان فيده وسوطه لمعد لسفههم فكان يقال هذا والله
الشرف يطعم الجايع ويؤدب السفيه ولم يزل معززا محتمى رضي الله عنهما وعما
راكبات الاربعة الاحياء يجوز ويقولان عمر رسول الله ولما اجدبت الارض
زمن الرماده سنة سبع عشره قال كعب الاحبار لعمر رضي الله عنه يا امير المومنين
ان بني اسرايل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبيا فقال
عمر رضي الله عنه هذا عم رسول الله وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى
الى العباس فشكا اليه ما فيه الناس ثم صعد على المنبر ومعه العباس فقال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصوابيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين ثم قال يا ابا الفضل قم فادع فقام العباس فقال بعد حمد الله
والثنا عليه اللهم ان عندك سحابا وعندك متا فانشر السحاب ثم انزل لنا
منه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع وادر به الزرع اللهم
انك لم تنزل بلا الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك
فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في انفسنا واهلنا اللهم انا شفعا عزمن
لا ينطق من بهايمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا
سحا عاما اللهم لا نرجوا الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم
اليك نشكو جوع كل جايع وعري كل عار وخوف كل خايف وضعف كل
ضعف وفي رواية ان عمر رضي الله عنه خرج يستسقي وخرج معه العباس
رضي الله عنه فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ
فيه نبيك كما حفظت العلامين لفلاح ابيهما وانيناك مستغفرين ومستشفعين
ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ثم قام العباس

رضي الله

رضي الله عنه وعيناه تسيلان فقاله عمر رض قال اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا
تدع الكسير بدار مضيعه فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى
وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغيثك من قبل ان تقنطوا فيهلكوا فانه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشات طرة من سحاب فقال
الناس تروون تروون ثم ثلاث واستمت ومشت فنهارح م درت فنابرحوا
حتى اعشلوا الحذا وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون
هنيالك ساقي الحرمين وكان العباس رضي الله عنه جميلا ابيض دا ضفيرتين معتدل
القامه وقيل كان طوالا توفي بالمدينه يوم الجمعة لاثنتي عشره خلت من شهر رجب وقيل من شهر
رمضان سنه اثنتين وثلثين من الهجره فصلى عليه امير المومنين عثمن بن عفان
رضي الله عنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنه وقيل ابن سبع وثمانين
وقيل ابن تسع وثمانين سنه ودخل قبره ابنه عبد الله وترك من الفضل وعبد الولدم
الله وعبيد الله وقثم ومعبدا وعبد الرحمن وكثيرا والحرث وتمام وام حبيب وامنه
وصفيه ويقال ولا يصح كان له ايضا من الولد صبح ومسهر وابو طالب
واسمه عبد مناف امه وام عبد الله والزبير وعبد الكعبه وام حكيم البيضا
وعاتكه صاحبة الرويا وبرة واروي واميمه فاطمه امهم عمرو بن عايذ بن عمران
بن مخزوم وكانت السقايه قد صارت الى هاشم بن عبد مناف واوصى بها
الى المطلب ثم صارت الى عبد المطلب ثم من بعده الى ابنه الزبير ثم الى ابي
طالب ولم يكن له مال فاداد من العباس ابن عبد المطلب احدى عشره الاف
درهم فابعثها فلما كان العام المقبل ساله سلف خمسه عشر الف درهم فقال
انك لم تقض مالي الذي عليك وانا اعطيك ما سالت على انك ان لم تدفع
الي جميع مالي في قابل فامر الرقاده والسقايه الى دونك فاحابه الى ذلك
فلما كان في الموسم الثالث ازداد ابو طالب عجزا وضعفا فاسلمها الى العباس
وكان ابو طالب من اشد من طلب خذلان عمرو بن سعيه بن ابي قيس بن
عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي يوم عمرو بن علقمه بن المطلب
بن عبد مناف حتى اخذ وابنه العشامة فهي اول عشامه كانت ثم اتبعها الاسلام
وكان نذير ابي طالب مسافر بن ابي عمرو بن اميه بن عبد شمس حتى مات فرثاه
وتادم بعده عمرو بن عبد بن ابي قيس بن عبد بن عبدود ولم يكن احد يسود
في الجاهليه الا مال الا ابو طالب وعتبه بن ربيعه وانما يسود ذو المال فيهم
لمعاله فساد ابو طالب ولا مال له واليه اوصى عبد المطلب برسول الله صلى
الله عليه وسلم وله من العمر ثماني سنين وهو المشهور وقيل وله من العمر ست
سنين وقيل عشر وقيل بلث وهو احد الاقوال ولعله بعد ابيه عبد المطلب

2 شعبه
2 شعبه

وسبب ذلك ان قوما من بني مدلج قالوا لعبد المطلب احفظ ابنك هذا يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه
فقال لابي طالب اسمع ما يقول هولا وكان ابو طالب يحفظ به صلى الله عليه
وسلم فلما احتضر عبد المطلب اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحياطته فكان معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحب رسول الله
حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وكان
يخصه بالطعام وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا
وكان اذا اراد ان يغديهم قال كفوا حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يأكل صلى الله عليه وسلم
معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان ابو طالب يحضر ايام
المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا هزمت قيس واذا لم
يحج هزمت كنانة فقالوا لا ابا لك لا نغب عنا فنفعل ولما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم برسالة الله تعالى منعه ابو طالب من قريش فجاوروا يوما بعماره
بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فقالوا قد عرف حال عماره
في قريش ونحن ندفعه اليك فكان محمد وادفعه الينا قال ما انصفتموني اعطيكم
بن اخي تقتلونه وتعطوني ابن اخيكم اعذوه لكم وهو القائل

عجبت لحلم باين شيبة حادث واحلام اقوام لديك سخاف
يقولون شايع من اراد محمد ابسوء فم في امره بخلاف
اهما ميم اما حاسد ذو جبانة واما قريب منك غير مضاف
فلا يركبن الدهر منك ظلامة وانت امرؤ من خير عبد مناف
فان له قربى اليك وسيلة وليس بذي حلف ولا بمضاف
ولكنه من هاشم في صميمها الى اكرم فوق البحور وطواف
فان غضبت فيه قريش فقل لها انى عمنا ما قومكم بضعاف
وما قومكم بالقوم يغشون ظلمهم وما نحن فما سامكم بخفاف
كذبتم وبيت الله نبزا محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحتها بالصياقل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال قال ابو طالب ابيانا للنجاشي يحضه على حسن
جوارهم والدفع عنهم يعني من هاجر الى الحبشة

تعلم رعيم الناس ان محمدا رسول كموسى والمسيح بن مريم

انانا

ذكر البلاذري انه بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وكلاهما على ضم

قال الخليل الزهزقة والزهزاق ترفيض لام الصبي والزهزقة كالغثيان والصعك

انا نبا بالهدي مثل الذي اتى به فكل امر الله هاد ومعتمر
وانكم تتلونه في كتابكم بصدق الحديث لا حديث مرجم
وانك ما يأتيك منا عصابة بعقلك الا ارشدوا بالتكرم

وهلك ابو طالب قبل الهجرة بثلث سنين واربعة اشهر قبل موت خديجة رضي الله
عنها ثلثة ايام وقيل في شوال للنصف منه من السنة العاشرة وله من العمر
طالب وعقيل وجعفر وعلي وام هاني فاخته وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت
اسد بن هاشم والعقب من ابي طالب في ثلثة ابطن وهم العلويون اولاد علي
والجعفريون اولاد جعفر والعقيليون اولاد عقيل وقال كان ابو طالب
اعرج شيخ العطر

والزبير بن عبد المطلب ابو الطاهر احد حكام قريش واشرافها ووجوهها وهو الذي قام بحلف الفضول وكان في ذي القعدة
بينه وبين الفيل عشرون سنة وكان قد نظر ونكر قيل له مرة مات فلان لرجل
من قريش كان ظلوما فقال ما اي عقوبة مات والوا خنق انفه قال لين كان
ما قلتم حقا ان للناس لمعادا ثم خرج منه من الظالم للمظلوم وكان من اظرف
فتيان مكة وبذيه مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وهو اسن من
عبد الله وابي طالب وله شعر جيد واستدرك الرواة للزبير بن عبد المطلب

اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

وقد اختلف في نسبة هذا الشعر فقيل للزبير وقيل لطرفة بن العبد ونسبه هرون بن
علي بن يحيى بن المنجم لعبد الله بن معوية بن عبد الله وبعدها دن البيس

ودع الحق لا تنقض حقه فان القطيعة في بقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس حديثا اذا انت لم تحصه
وتص الحديث الى اهله فان الامانة في بقصه
ولا تخرصن قرب امرء حريص مضيع على حرصه
وكم من فتى عاذب لذة وقد تنجب العين من شخصه
واحر تحسبه اتوكا وبا تيك بالامر من قصه

واخذ العبي صلى الله عليه وسلم
ورقصه وقال محمد بن عبيد عشت بعيش انعم ودوله ومغنم في فرع عز اشم
مكرم معظم دام نعيما لا زم ورقص العباس وقال ان اخي العباس عف
فيه عن العوراء ان قيلت صمم يراح للمجد ويوفى بالذمم وبخر الكوماء اليوم الشيم
اكرم ما عرفك من خال وعم ورقص ضرارا اخاه وقال ظني بعباس ضرار خير ظن
ان ستثري الحمد ويغلى بالثمن يبخر للاضياف رباب السمن ويضرب الكبش اذا الباس رزين
وقال في اسنة ام الحكم يا حبذا ام الحكم كانها زنم اشم يا بعلها ما ذا ابنتم

ساهر فيها فسهم وقال في ابنه مغيث ٥ وان ظني بمغيث ان كبر ان يسرق الحج اذا اتهم
ويوقر الاعيار من قرف الشجر ٥ ويامر العبد بليل يعتذر ٥ وكان مغيث من امة
وقوله يعتذر يصنع عذيره وهي طعام وعذير في هذا الموضع اشبه من العذار
ومن حبد شعره ولست كمن يميت الغبط عجزا ولكني اجيب اذا دعيت ٥
وسمي عبد المحالة صدق رفيق الحد مرثه صموت ٥
بكفي ما اجد لم يغث ضيما اذا ابلغ الكتيبة بيستميت ٥ ولولا حمن لم يلبس رجال
ولما هجا عبد الله بن الزبعرى قضي ارسلت سوقضي عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس الى بني سهم يقول لهم ان قومكم قد كرهوا ان تجلوا عليكم فارسلوا اليكم
في هذا السفيه الذي هجاهم من غير ذنب اجنروه اليه فان كان ما منع عن
رايكم نبيس الراي رايكم وان كان عن غير رايكم فادفعوه الينا فقال القوم
نبرا الى الله ان نكون عن راينا قال فاسلموه اليهم فقال بعض القوم ان شيئم
فعلتنا على ان من هجانا منكم دفعنوه الينا فقال عتبه ما منعني ان افعل ما
تقول الا ان الزبير بن عبد المطلب غايب بالطايف وقد عرفت انه سيفزع
لهذا الامر ولم اكن لاجعل الزبير خطرا لابن الزبعري فاوثق ابن الزبعري
بدية ثم دفع الى عتبه فاتى به قومه فاطلقه جمزه بن عبد المطلب وفي الخبر
قصه تركناها ومات الزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث وهو بن
تسع وثلثين سنه وقيل انه مات ايام المبعث وكان للزبير من الولد المطلب ٥
والطاهر وخجل وعبد الله ولم يعقبوا وكان له من البنات ضباعه امراة
المقداد وام الحكم امراه ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الكعبه
بن عبد المطلب درج صغيرا قيل بزرابه ذبح احد بنيه وضرار بن عبد
المطلب فانه اخو العباس لامه فقال كنيته ابو مرد وكان اسن من العباس بسبع
سنين وكان من فتيان قريش جمالا وسخا مات حدثا في الجاهلية وقيل مات
ايام اوجي ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولا عقب له وكانت امه نتيلة ابنة جناب
قد اظلته في الموسم وكان وسيما فكادت عقلها ان تذهب عليه حزنا فجعلت على
ان رده الله ان تكسوا البيت وجعلت تنشده وتقول ٥ اظلته ابيض كوذعيا ٥
لم يك مجلوبا ولا دعيا ٥ وتقول ٥ اظلته ابيض غير جاف ٥ للفيه العرنين مناف ٥
ثم لعمري منتهى الاشراف ٥ سن لفهر سنه الايلاف في القر يوم القر والاصياف ٥
وكانت ذا يسار فجعلت على نفسها ان رده الله عليها ان تكسوا الكعبه وح حسان
بن ثابت رضي الله عنه فراى جرعها فقال
ام ضرار تنشد الناس وما بها اما لها بن ثيم اللات ما ذا اظلت ٥
فلوان ما ابقى تبتلة غدوة يجاب رضوبي مثله ما استهلت ٥

فاما ها

فاما ها به رجل من حذام فكست البيت ثيابا بياضا وجعلت تقول الحمد لله ولي الحمد
فرد ذو العرش علي ولدي من بعد ان خولت في معد اشكره ثم اني بعهدي
والحرث بن عبد المطلب كنيته ابو ربيعه وهو اكبر بني ابيه وبه كان يكنا
وخرج مع ابيه زمزم وامه وام اخيه فتم صفيه ابنة جندب ويقال جندب
ويقال هذب بن حجير بن رياب بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعه
بن معويه بن بكر بن هوازن ومات قبل الفيل بخمس سنين في حياة ابيه وله من
الولد المغيره وهو ابو سفين بن الحارث الشاعر اسلم وربيعه وبو فل اسرا بوم
بدر وعبد شمس وعبد الله وامية واروي وقثم بن عبد المطلب هلك صغيرا
وقبل مات قبل مولد رسول الله ثلث سنين وهو بن تسع سنين فوجد عليه
عبد المطلب وجدا شديدا وكان له محبا متبرك به فلما ولد رسول الله سماه
قثم حتى اخبرته امه امنه انها اتت في منامها ان سميه محمدا فسماه محمدا وقثم
وذلك ان عبد المطلب لما حفر زمزم وجد غزالين من ذهب وقضه مقطعين
مستقبلين فصيرهما في الكعبة وكان ملصق بن فيس بن عدي السهمي ينشان فقال
لهما اسما وعثمه وكان بيته مالفا لرجال من قريش وكان ابو لهب بن عبد
المطلب والحكم بن ابي العاص بن امية والحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وابو اهاب بن حرن فيس بن سويد بن ربيعه بن عبد الله بن دارم بن مالك
بن حنظله بن زيد مناه بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف و دبك وتيك
مولبا خزاعه يجتمعون عندهم فهم ذات يوم عنده اذ نعدت حمر هم
واقبلت فاقبله من الشام فقال ابو لهب ما اعلم موضع بني بناع به حمرا
الاعزاله اي الذي في الكعبة فاما احق الناس به فقاموا معه فسرقوا
الغزاله واشتمروا بعضه حمرا وحلي الحرث بن عامر بن نوفل من قسمه فرط
الغزاله او شقه فطلبت قريش شرقه الغزاله فقطعوا بعضهم وهرب بعض
وجا ابو لهب الي الحواله من خزاعه فمنعوه ودفعوا عنه فريشا وكان اسد
قريش طلبا لسرقه الغزاله عبد الله بن جدعان وقيل في ذلك شعر كثير وكان
ابو لهب اسما العباس بن عبد المطلب اسنه قثم والعبداق بن عبد المطلب
واسمه مصعب وقيل بو فل وانما قيل له العبداق لانه كان جوادا الكثر قريش
طعاما ومالا وامه ممنعة ابنة عمرو بن مالك بن مومل بن اسعد من خزاعه
وقيل ان قثم بن عبد المطلب كان هو والعبداق لام واحدة وكانت امه
عند ام الحرث وقيل بل اسم العبداق مجل ولا عقب له ومات بعد ابيه بخمس
سنين وكان من اكابر ولد عبد المطلب تزوج امه ايام حالفت خزاعه واخوه
لامه عوف بن عبد عوف ابو عبد الرحمن بن عوف وقتل العبداق هو مجل وذلك غلط

وقيل قتل العبداق يوم اليمامة

وكان يكنا باسمائه كلهم وقال ابو طالب
يحرضه على نصر النبي صلى الله عليه وسلم
ان امرا ابو عتيبة عمه لفي منزل
من ان يسام المظالمان اقول له
وابن منه نصحتي ابا معتب
سوادك قايمان وكناه بابي
عتيبة وابي معتب وقال
حذافة بن غانم في مدحه له
ابو عتبة المدلي البنا حباله
اغر هجان اللون من نفر زهر
وكناه بابي عتبة

وابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كنيته ابو عتبة ودعاه ابوه عبد المطلب
بابي لهب لحسنه ويقال له سارق غزال الكعبة كان احول وامه ليلى ويقال
لبنى ابنة هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعية وامها
هند بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامها السودا ابنة زهرة بن كلاب
فتجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه في زهرة بن كلاب فتكون
جدة ابي لهب لامه ابنة عمته وهب والد امه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من خذلان الله له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه الى الله
عز وجل وصدع بما امره ربه تعالى به اجمع مع قريش على عداوته وخلافه فحدب
عليه وصدع ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهرا
لامره وانزل الله سبحانه عليه وانذر عشيرتك الاقربين فاشتد عليه وضاق
به ذرعا ومكث شهرا او نحوه في بيته حتى قلن عماته انه شاك فدخلن
عليه عايدات فقال لهن ما اشتكيت شيا ولكن الله امرني ان انذر عشيرتي
الاقربين فاردت جمع بني عبد المطلب لادعوهم الى الله قلن فادعهم ولا تجعل
عبد العزى فيهم يعنون ابا لهب فانه غير مجيبك الى ما تدعوه اليه وخرجن
وهن يقلن انما نحن نسا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني
عبد المطلب فحضروا ومعهم عدة من بني المطلب بن عبد مناف وجميعهم خمسة
واربعون رجلا وسارع اليه ابو لهب وهو يظن انه يريد ان ينزع عما يكرهون
الى ما يحبون فلما اجتمعوا قال ابو لهب هولا عمومتك وبنو عمومتك فتكلم بما تريد
ودع الصباة واعلم انه ليس لقومك بالعرب طاقة وان احق من اخذك وحبسك
اسرتك وبنو ابيك ان اقمت على امرك فهو ايسر عليهم من ان تبت بك بطون
قريش وتمدها العرب فما رايت يا ابن اخي احدا قط جا بني ابيه وقومه بشر
مما جيتهم به فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلم في ذلك المجلس
بشي ومكث اياما وكبر عليه كلام ابي لهب فنزل عليه جبريل عليه السلام فامره
بامضا ما امره الله وشجعه عليهم فجمعهم ثانيا فقال الحمد لله احمده واستعينه
وادمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال
ان الرايد لا يكذب اهله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس ما
غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة
والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون
ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسو سوا وانها الجنة ابدا والنار ابدا وانكم
لاول من انذر فقال ابو طالب ما احب الينا معاونتك ومرافدتك واقبلنا
لنصيحتك وانما انا احدهم غير اني والله اسرعهم الى ما تحب فامض لما امرت به

فوالله

فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير اني لا اجد نفسي تطاوعني لفراق
دين عبد المطلب حتى اموت على ما مات عليه وتكلم القوم كلاما لينا غير ابي
لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوة خذوا على يده قبل ان
ياخذ على يده غيركم فان اسلمتموه حينيذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقال
ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وقالت صفية بنت عبد المطلب لابي لهب
ابي اخي الحسن بك خذلان ابن اخيك واسلامه فوالله ما زال العلما يخبرون
انه يخرج من صيصي عبد المطلب نبي فهو هو فقال ابو لهب هذا والله الباطل
والاماني وكلام النسا في الحجاب اذا قامت بطون قريش كلها وقامت العرب
معها فما قوينا بهم ما نحن عندهم الا اكلة راس وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما امر الله نبيه ان ينذر عشيرته الاقربين جلس على الصفا فقال
يا ال فهر فجاه من سمع كلامه ممن كان بمكة من بني فهر فقال له ابو لهب هذه
فهر عندك فقال يا ال غالب فرجع بنو محارب والحرث ابنا فهر فقال يا ال
لوي بن غالب فرجع بنو عامر بن لوي فقال يا ال مرة بن كعب فرجع بنو عدي
وسهم وجمح فقال يا ال كلاب فرجعت بنو مخزوم وبنو تيم بن مرة فقال يا ال قصي
فرجعت بنو زهرة فقال يا ال عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وبنو اسد بن
عبد العزى فقال له ابو لهب هذه عبد مناف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ادعوكم الى ان تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني عبده ورسوله
اضمن لكم الجنة فقال ابو لهب الهذا دعوتنا تبا لك فانزل الله تعالى تبت يدا
ابي لهب وتب السورة وفي رواية لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فنادى يا معشر قريش فقالت قريش محمد على
الصفا يهتف فاقبلوا واجتمعوا فقالوا ما لك يا محمد قال ارايتم لو اخبرتكم ان
خيلا تسفح هذا الجبل اكنتم تصدقوني قالوا نعم انت عندنا غير متهم وما جربنا
عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بني عبد المطلب
يا بني عبد مناف يا بني زهرة حتى عد الافخاذ من قريش ان الله امرني ان انذر
عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الاخرة نصيبا
الا ان تقولوا لا اله الا الله فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم الهذا جمعتنا
فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وفي رواية صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صاحباه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك
قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا بلى
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا
فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخرها وروي انه لما مات ابو طالب اجتمع

بنات عبد المطلب الى ابي لهب فعلن له يا محمد ابن اخيك فلو عضدته ومنعته كنت اولى
الناس بذلك فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عازم على معاضدته فسأله عن عبد
المطلب وعبره من اباه فقال انهم كانوا على غير هدي وذادين فقال شانك فرلت
بيت ابي لهب وذكر بن سعد ان ابا طالب لما توفي وخديجة كان بينهما شهر
وخمسة ايام اجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقل
الخروج وناله منه قريش مالم يكن ينال ولا تطمع به فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه
فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا والات
لا يصل اليك حتى اموت وسب بن الخيطلة التي قاتل عليه ابو لهب فنال منه فولى
وهو يصح يا معشر قريش هما ابو عتبه فاقتلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب فقال
مارقته دين عبد المطلب ولكني امنع بن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد فقالوا قد
احسنت واجملت ووصلت الرحم فملك رسول الله ايا ما يذهب وانى لا يعرض
له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جاء عقبه بن ابي معيط وابو جهل الى ابي
لهب فقالا له اخبرك بن اخيك ان مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد ان مدخل
عبد المطلب فقال مع قومه فرجع اليهما فاخبرهما فقالا نزعم انه في النار فقال
يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه دخل
النار فقال ابو لهب والله لا برحت لك عدوا ابدا وانت تزعم ان عبد المطلب في
النار فاشتد عليه هو وسائر قريش وروي ان افلح بن الاصر السلمي سادن
العزى لما احتضر قال لابي لهب يا عتبه اظن العزى ستضيع بعدي فقال
ابو لهب كلا ايا اقوم عليها فان ظهر محمد ولن تظهر فهو بن اخي وان تظهر العزى
وهي الظاهرة كنت قد اخذت عندها يدا فرلت نبت يدا ابي لهب ولما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا رد عليه ابو لهب قوله وقام لقي هند بنت
عتبه بن ربيعه فقال لها لقد بايعت محمدا يا بنة عتبه وابيت ما جاء به ونصرت
العزى وعصيت لها فقالت له هند حربت حيرا يا ابا عتبه وكانت امراة ابي
لهب ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس تحمل اعصار العضاه والشوك فتطرحها
على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت نبت يدا ابي لهب وذكر الله
امراته حماله الحطب قالت قد هجاني محمد والله لا هجوه فقالت مذمما قلينا ودينه ابينا
واخذت فهر تضربه به فاعشى الله عينها عنه ورد ها بغيظها وعزمت على
ابنها ان يطلق ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلا وكانت رقيه عند
عتبه بن ابي لهب وام كلثوم عند عتيبه بن ابي لهب وفي رواية لما نزلت نبت
يدا ابي لهب جاءت ام جميل بنت حرب والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وفي يدها فهر فلما وقفت على النبي صلى الله عليه وسلم

احزاهم

اخذ الله على بصرها فلم تره ورات ابا بكر وعمر فاقبلت على ابي بكر رضي الله عنه فقالت
ابن صاحبك قال وما تصنعين به قالت بلغني انه هجاني والله لو وجدته لفرشت
بهذا الفهر فمه فقال عمر رضي الله عنه ويحك انه ليس بشاعر فقالت اني لا اكلمك
يا ابن الخطاب ثم اقبلت على ابي بكر فقالت ايْ والثواب انه لشاعر وابي لشاعره
وانصرفت واخذ ابو لهب بوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدي صخنته
في عداوته ومخاصمه ومجادلة ويرد من اراد الاسلام عنه وتعاضد هو وابو جهل
بن هشام والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والحرث
بن قيس بن عدي السهمي والوليد بن المغيرة وامية وابي ابني خلف وابو قيس بن
الفاكه بن المغيرة والعاص بن وايل السهمي والنضر بن الحرث ومنبه ونبيه ابني
الحجاج وزهير بن ابي امية والعاص بن سعيد بن العاص وعدي بن الحمرا وابو
البختري العاص بن هاشم بن اسد بن عبد العزى وعقبه بن ابي معيط بن ابي
عمرو بن امية والاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى وابن الاصدا
الهذلي والحكم بن ابي العاص بن امية وكان هؤلاء جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو لهب يحفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما وقع بينه وبين اخيه
ابي طالب كلام صرعه ابو لهب وقعد على صدره وجعل يضرب وجهه فلم يملك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذ تصبتي ابي لهب فضرب به الارض وقعد
ابو طالب على صدره وجعل يضرب وجهه حتى حجز الناس بينهما فقال ابو لهب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو عمك وانا عمك فلم فعلت هذا بي والله لاحبك
قلبي ابدا وصار يطرح القذر والنتن على بابه فزاه حمزه رضي الله عنه
من ذلك شيا فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول
صابي احمق وافضع مما كان يفعل لكنه كان يدس يفعله فكان الذين سمى الله
عداوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو جهل وابو لهب وعقبه بن ابي معيط
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت بين شرجا رين بين ابي لهب وعقبه بن ابي معيط ان
كانا ليبيان بالفرث فطرحاها على بابي قالت عايشة فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يطرحه عن بابه ومات ابو لهب بدا
العدسة في مكة على ضلاله بعد وقعة بدر بسبعة ايام وقد بلغه خبرها ولم
يشهدها وولد من الولد عتبه ومعتب وعتيبه ودرة والمقوم
ابو بكر امه وام حمزه وحجل وصفيه هاله ابنة اهيب بن عبد مناف بن زهرة
كان يوم مات عبد المطلب ابن خمس عشرة سنة ومات وقيل المبعث بست سنين
وكان له ابن من ام ولد درج ولم يعقب وله بنات ومجل بن عبد المطلب

ولما رمي ابو لهب بالعدسة تباعد
عنه بنوه حتى بلغنا الغرب جنازته
والايدفن فلما خافوا السنبه دفنوه
بعود في حفرة ثم قذفوه بالحجارة
من بعد حتى واروه وقال ابن اسحق
في روايته بونس لم يحفروا له ولكن
اسندوا الى حايط وقذفوا عليه
الحجارة من خلف الحايط حتى

وروي وذكر الزبير بن
بكار انه اخذته العدسة
فلما مات نظر بنوه وكانوا
غسلوه فجاء رجال من قريش
فقالوا ما لكم لا تغسلون
اباكم فقالوا انا قد غسلناه
فقالوا لا حتى نغسله
فتركوه على ان يغرفوا
عليه بعد وانوه بعد ما
غسلوه فجعلوا يصبون
الماء عليه من فوق ثيابه
ثم واروه

اسمه مصعب وقيل المغيره وهو ارجح والحجل يقال لليعسوب وللكبير من الرجال
وقيل هو الغيداق وقيل الغيداق اخر اسمه نوفل وكان حجل اصغر من المقوم بسنه
ومات بعده بسنه

فصل في ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ست هن **ام حكيم** البيضا ابنة ابي طالب
وهي التي تقول والله لحصان فلا اكلم وصناع فلا اعلم وهي توامة عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ثم ولدت بعده في بطن واحد وقيل انما هي شقيقه
وشقيقه ابي طالب والزبير وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين اخذت جفنة
فملاتها خلوقا ثم وضعتها في الحجر من الكعبة وقالت من تطيب بهذا فهو منا
فتطيب بنو عبد مناف واسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحرث بن فهر فسموا عند
ذلك المطيبين وكان من خبر ذلك ما رواه الزبير بن بكار من حديث محمد
بن شهاب الزهري قال كانت السقايه في بني عبد المطلب وكانت الرياسه في
بني عبد مناف كلهم وكانت الرفاده في بني اسد واللوا والحجابه في بني عبد الدار
فارادت بنو عبد مناف ان ياخذوا ما بيد بني عبد الدار فمشوا الى بني سهم فحالفوهم
وقالوا لهم امنعونا من بني عبد مناف فلما رات ذلك البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب
اخذت جفنة فملاتها خلوقا ثم وضعتها في الحجر وقالت من تطيب بهذا فهو منا
فتطيب بنو عبد مناف واسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحرث بن فهر فسموا عند
ذلك المطيبين فلما سمعت بذلك بنو سهم نحروا جزورا ثم قالوا من ادخل يده
في دمها فلعق منه فهو منا فادخلت ايديها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمح وبنو
عدي وبنو مخزوم فلما فعلوا ذلك وقع الشر بينهم فتراجعوا وقالوا والله لئن اقتتلنا
لتدخلن العرب علينا فاقروهم على حالهم فسمي هولا المطيبون وهولا الاحلاف
واللعقة وفي ذلك خبر ليس هذا موضع ايراده وكانت البيضا هذه عند كريز ابن
ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا وام طلحه واسمها ارنب
واروى ام عثمن بن عفان رضي الله عنه وقالت ام حكيم وهي تنقز ابن ابنتها عثمن
رضي الله عنه ظني به صدق وبر نامره ويا تمر من فتيه بيض صبر يحمون عورات الدبر
ويضرب الكبش النعر يضربه حتى يخر من شزن ومن دبر وماتت ام حكيم
بعد المبعث ولها سبعون سنه **وعاتكه** بنت عبد المطلب اختلف في اسلامها
فقيل اسلمت وماتت قبل الهجره وقيل اسلمت بمكه وهاجرت واكثر رواة الحديث يابون
ذلك وهي صاحبة الرويا في وقعه بدر ذكر موسى بن عقبه عن بن شهاب قال كانت
عاتكه بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنه بمكه مع اخيها العباس
بن عبد المطلب فرات رويا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت
الى العباس من ليلتها فجاها فقالت رايت الليله رويا قد اشفقت منها وخشيت

على

على قومك الهلكه قال وماذا رايت قالت ان اخذتك حتى تعاهدني الا تذكرها
لاحد فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها فقالت رايت راكبا
اقبل على راحلة من اعلا مكه يصيح باعلا صوته يال غدر اخرجوا في ليلتين او ثلث
ثم اقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات فمال عليه الرجال
والنسا والصبيان وفزع الناس له اشد الفزع ثم اراه مثل على ظهر الكعبة على
راحلته فصاح ثلث صيحات فقال يال غدر فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث ثم اراه
مثل على ابي قبيس كذلك يقول يال غدر فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من
اهل مكه ثم عمد لصخره عظيمه فنزعها من اصلها ثم ارسلها على اهل مكه فاقبلت الصخره
لها حس شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت فلا اعلم بمكه بيتا ولا دارا
الا قد دخلتها فلقه من تلك الصخره فقد خشيت على قومك ففزع من روياها
العباس ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عبد المطلب من اخر تلك الليله وكان
خليلا للعباس فقص عليه رويا عاتكه وامره الا يذكرها لاحد فذكرها لابيه عتبه
فذكرها عتبه لاخيه شيبه فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل واستفاض في اهل
مكه فلما اصبحوا غدا العباس يطوف فوجد في المسجد ابا جهل وشيبه بن ربيعه
وعتبه بن ربيعه وامية بن خلف وابي بن خلف وزمعه بن الاسود وابا البختري
في نفر من يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت
طوافك فهلم الينا فلما قضى طوافه جاهم فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رويا راتها
عاتكه قال ما رات من شي قال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال
حتى جيتمونا بكذب النسا انا كنا وانتم كفرسي الرهان فاستبقنا المجد مندحين
فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبيه لا اعلم في فرس اهل
بيت اكذب رجلا ولا امراة منكم فاذوه اشد الاذا وقال ابو جهل زعمت عاتكه
ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبينت قريش
كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب بيت في العرب رجلا وامراة اما رضيتم يا بني قصي ان
ذهبتم بالحجابه والندوه والسقايه واللوا والرفاده حتى جيتمونا بنبي منكم فقال له
العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضر ما كنت يا ابا
الفضل جهولا ولا خرقا ولقي العباس من عاتكه فيما افشى عنها من روياها اذا شديدا
فلما كان مسا ليله الثالث من الليالي التي رات فيها عاتكه الرويا جاهم الراكب الذي
بعث ابو سفين بن حرب وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصرخ فقال يال غالب بن
فهر انفروا فقد جرح محمد واهل يثرب لابي سفين فاحرزوا عيركم ففزعت قريش
اشد الفزع واشفقوا من رويا عاتكه وقال العباس هذا زعمتم كذبي وكذب
عاتكه فنفروا على كل صعب ودلول فاظفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ببدر

يال غدر بضم الغين والدال جمع غدور اي ان تخلفتم فانتم غدر لقومكم وقال ابو عبيد غدر يعني بفتح الدال اي غادر فاذا جمعت قلت يا ال غدر

غدر بضم الغين والدال جمع غدور وفتح الدال خطا قال السهيلي وحكى ابو عبيد فتح الدال

كذا في هذا الخبر وفي هولا من كان حينيذ ببدر وقيل بها

وقالت عاتكة في صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حيث اوقع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببدر ألم تكن الرؤيا بحق وياتكم بتاويلها قل من القوم هارب
راى فاتاكم باليقين الذي راى بعينيه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما فرّ الا رهبة الموت منكم حكيم وقد ضاقت عليه المذاهب
اقرصباح القوم عزم قلوبهم فهن هوا والحلوم عوازب اقرصباح
مروا بالسيوف المرهفات دماكم كفاحا كما يمري السحاب الجنائب
فكيف راى يوم اللقا محمدا بنو عمه والحرب فيها التجارب
الم يغشهم ضربا بحار لوقعه الجبان وتبدوا بالنهار الكواكب
الا بابي يوم اللقا محمدا اذا عض من عون الحروب الغوارب
كما بردت اسيافه من مليلتي زعازع ورد بعد اذ هي مالب
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم بجا واتردي حافتيها المقانب
كان ضيا الشمس لمع بروقها لها جانبا نور شعاع وثاقب
وكانت عاتكة عند ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت
له عبد الله وزهيرا وقريبة الكبرى وهم اخوة ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها
لابيها وام ام سلمة كنانية من ولد جذل الطعان وبرة بنت عبد المطلب امها
وام اختيها اروى واميمة فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم واخوهم لامهم
ابو العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت برة عند عبد الاسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد ثم
خلف عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
فولدت له ابا سبرة بن ابي رهم وقيل كان ابو رهم عليها قبل عبد الاسد واروى
بنت عبد المطلب ذكرها العقيلي في الصحابة وذكر ايضا عاتكة وابا غيره ذلك
وهما مختلف في اسلامهما فذهب محمد بن اسحق وغيره الى انه لم يسلم من عمات النبي
صلى الله عليه وسلم غير صفية وقال اخرون ان صفية واروى اسلمتا وقال
الواقدي نا موسى بن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابيه قال لما اسلم طليب بن عمير
دخل على امه اروى بنت عبد المطلب فقال لها قد اسلمت وتبعت محمدا فذكر
الخبر وفيه انه قال ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر
ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن قال قلت فاني اسالك بالله الا اتيته فسلمت
عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته
والقيام بامره وخرجه الحاكم من حديث اسحق بن محمد الفروي نا موسى بن محمد بن ابرهيم

بن الحرث

السادس والعشرون من الامتاع

بن الحرث التيمي حدثني ابي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اسلم طليب بن عمير في دار الارقم
ثم خرج فدخل على امه وهي اروى بنت عبد المطلب فقال تبعت محمدا واسلمت لله رب
العالمين فقالت امه ان احق من وازرت ومن عاضدت بن خالك والله لو كنا نقدر
على ما نقدر عليه الرجال لتبعناه ولدنيناه عنه قال فقلت يا اماه وما يمنعك ان
تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن
قال قلت اسالك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا
الله قالت فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وكانت بعد تعضد
النبي صلى الله عليه وسلم وتحض ابنها على نصرته والقيام بامره قال الحاكم صحيح غريب
على شرط البخاري وكانت اروى عند عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليبا
ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة وقال البرقي كانت
عند عمير بن وهب بن عبيد بن قصي فولدت له طليبا صاحب البز ثم خلف عليها ارطاة
بن عبد شمس بن شرحبيل بن بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ويقال انها
كانت عند ارطاة بن شرحبيل فولدت له فاطمة فولدت فاطمة طليب بن عمير وانما
غلط الناس لان اروى ربت طليبا بعد موت امه وكان يسميها امي ويروي ذلك عن
محمد بن سعيد بن المسيب وقد اختلف في ام اروى فقيل امها فاطمة بنت عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة
وام حكيم واميمة وبرة وعاتكة قال البرقي وهي ام جميع بنات عبد المطلب الا صفية
فانها ازهرية انتهى وقيل بل امها صفية بنت جنيدب بن حجير بن رياب بن حبيب
بن سواءة بن عامر بن صعصعة فلو صح هذا كانت شقيقة الحرث واميمة
بنت عبد المطلب كانت عند جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله المجدع في الله وعبيد الله المنتصر
بالحبشة وابا احمد عبد الشاعر احد المهاجرين وزينب ام المومنين وام حبيبة وحمنة
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعمها من تمر خيبر اربعين وسقا فان صح هذا
فاميمة قد اسلمت وصفية بنت عبد المطلب امها هالة بنت اهيب بن عبد
مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل وام هالة العيلة ابنة المطلب بن
عبد مناف وامها خديجة ابنة سعيد بن سعد بن سهم وامها ام الخير ابنة سعيد بن
سهم وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها الخطيا ريطة بنت كعب بن سعد
بن تيم وامها قيلة ابنة حذافة بن جمح وقيل بل امها هند بنت عبد الدار بن قصي وامها
هند بنت ملكان بن افصى وامها ام الخير ابنة سعيد بن سهم وكانت صفية في الجاهلية
تحت الحرث بن حرب بن امية بن عبد شمس فولدت له صفيا بنت الحرث وهلك عنها
فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى فولدت له الزبير بن العوام والسايب

بن العوام وام حبيب امراة خالد بن حزام وعبد الكعبة درج وقيل ان العوام كان عليها
قبل الحرث وليس بشي واسلمت وهاجرت وعاشت زمانا طويلا وكانت لا تغطي راسها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من احد عشر من المهاجرين وهم حمزة والعباس
اخواها وجعفر وعلي ابنا اخيها ابي طالب والزبير بن العوام ولدها وعثمان بن
عفان بن اروى بنت البيضا ام حكيم اختها وابو سلمة بن عبد الاسد وابو سبرة
بن ابي رهم ابنا اختها برة وطليب بن عمير بن اختها اروى وعبد الله وابو احمد الشاعر
ابنا اروى وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين قال يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيا سلوني من مالي ما شيتم وفي رواية يا فاطمة ابنة رسول الله
اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيا يا صفية ابنة عبد المطلب
يا صفية عمة رسول الله اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيا وكانت
صفية يوم الخندق في اطم من اطام المدينة هي وعدة نسا ومعهن حسان بن ثابت
رضي الله عنه فجا يهودي يرتقي الحصن فقالت صفية لحسان عندك الرجل يا حسان
فقال لو كنت مقاتلا لكنت مع رسول الله فقالت اعطني السيف فاعطاها
فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت راسه فاعطته حسان وقالت
طوح به فان الرجل اشد رميه من المراة يريد ان ترعب اصحابه ففعل واسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق ويروى ان صفية اتاها رجل فقال
لها اين الزبير قالت وما تريد اليه قال اريد ان اباطشه فقالت ها هو ذاك
فصار الى الزبير فباطشه فغلبه الزبير فمر بصفية مغلولا فقالت كيف رايت زبرا
اقطا او تمرا ام قرشيا صقرا وبعث معاوية بن ابي سفين الى عروة بن الزبير مقدمه
المدينة فاستنشده وساله وقال له اتروي قول جدتك صفية بنت عبد المطلب
عالجت ايام الدهور عليكم واسما لم تشعر بذلك ايم ۞ فلو كان زبر مشركا لعذرته ولكن زبرا يزعم الناس مسلم
قال فقال لها الزبير رضي الله عنه يا امتاه وما هو الا الزعم فقال عروة نعم واروى
قولها ۞ الا ابلغ بني عمي رسولا ففيها الكيل فينا والامار ۞
وسايل في جموع بني علي اذا كثر التباسد والفخار ۞ بانا لا نقر الضيم فينا ونحن لمن توسمنا نضار
متى نفزع بمروتكم نسؤكم وتظعن من اماثلكم ديار ۞ ويظعن اهل مكة وهي سكن هم الاخيار ان ذكر الخيار
مجازيل العطا اذا وهبنا وايسار اذا حب القتار ۞ ونحن الغافرون اذا قدرنا وفينا عند عدوتنا انتصار
ولم نبدا بذي رحم عقوقا ولم يوقد لنا بالغدر نار ۞ وانا والسوانح يوم جمع بايديها وقد سطع الغبار
لنصطبرن لامر الله حتى يبين ربنا اين القرار ۞ فقال معوية يا ابن اخي هذه بتلك حسب
قال وانما قالت صفية ذلك في قتل ابي ازيهر تعير به ابا سفين بن حرب وكان ابو
ازيهر صهر ابي سفين وكان يدخل مكة في جوار ابي سفين فقتله هشام بن الوليد

فعيره

فعيره به حسان بن ثابت رضي الله عنه بابيات قالها وكان سبب قول صفية هذا
انه جرا بينها وبين ابنها الزبير بن العوام عتاب في امر زوجته اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنها
فسمعت الذي جرى بينهما من ذلك خديجة ابنة الزبير وهي جارية صغيرة فقالت
لامها خديجة يا امتاه لاي شي اشكيت جدتي حتى اشتكتك الى ابي فضجت اسما من
شكوى صفية فبلغ صفية ذلك فغضبت وقالت للزبير يكون بيني وبينك شي فترفعه
الى امراتك وتوثرها علي فقال وهو لا يعلم من نقل الحديث لا والله يا امتاه ما فعلت
فازدادت غضبا وكان غضبها ما لا يطاق فاندفعت تقول
عالجت ازمان الدهور عليكم واسما لم تشعر بذلك ايم ۞ فيكثر ان عوفيتم وسلمتم سروري واني ان مرضتم لارزم
وتوثر اخرى لم تلدك على التي لها الحق بنوه فصح واعجم ۞ فلو كان في الكفار زبر عذرته ولكن زبرا ايها الناس مسلم
ثم علم الزبير رضي الله عنه من حيث خرج الخبر فقال لها يا امتاه التي خرج الحديث منها
ابنتك خديجة قالت كذاك لا تدخل على خديجة ابدا وقالت صفية ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا ۞ وكان بنا روفا رحيما نبينا ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ولكن لهرج كان بعدك آتيا ۞ كان على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا
افاطم صلى الله رب محمد على جدث امسى بيثرب ثاويا ۞ فدى لرسول الله امي وخالتي وعمي ونفسي قصرة وعياليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ومت صليب العود ابلج صافيا ۞ فلو ان رب الناس ابقاك بيننا سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من العدن راضيا ۞ ارى حسنا ايتمته وتركته يبكي ويدعو جده اليوم نائيا
وتوفيت رضي الله عنها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال توفيت سنة
عشرين وهي بنت ثلث وسبعين سنة وصلى عليها عمر رضي الله عنه ودفنت بالبقيع
ومن شعرها ۞ نحن حفرنا للحجيج زمزم ۞ سقيا الخليل وابنه المكرم ۞ هزمة جبريل التي لم تذمم
شفا سقم وطعام مطعم ۞ **فصل في ذكر ابنا اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنا اعمامه احد وثلثين ابن عم ثلثة من
حمزة وعشرة من العباس واربعة من ابي طالب واربعة من الزبير وخمسة من
الحرث وثلثة من ابي لهب واثنان من المقوم فاما ابنا حمزة رضي الله عنه فعمارة ويعلى
وعامر ولا بقية لهم ولم يعش لحمزة ابن غير يعلى واعقب خمسة من البنين هما عمارة
ويعلى والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا فلم يبق لهم عقب وروي ان عمارة
بن حمزة قدم العراق مع المسلمين مجاهد وقتل دهقانا ثم انصرف وتوفي واما
ابنا العباس رضي الله عنه فانهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن
وتمام وكثير والحرث وعون **الفضل** بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
القرشي الهاشمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امه وام اخوته عبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد
وعبد الرحمن ام الفضل لبابة الكبرى ابنة الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة
بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن اول امراة

اسلمت بعد خديجه رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل في بيتها وهي اخت
ام المومنين ميمونه بنت الحرث الهلاليه لابيها وامها واخت سلمى ابنه عميس امراة حمزه
رضي الله عنها لامها واخت اسما بنت عميس امراة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فالفضل بن عباس بن اخت ميمونه وبن خاله عبد الله بن جعفر وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا وحجه الوداع وردف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
رمى جمره العقبه وشهد غسله وهو الذي كان نصب الما علي بن عمه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واصيب يوم اجنادين في خلافه ابي بكر رضي الله عنه سنه ثلث عشره
وقيل بل قتل يوم مرج الصفر منها وقيل مات في طاعون عمواس بالشام سنه ثمان
عشره وقيل قتل يوم اليرموك سنه خمس عشره وكان اجمل الناس ولم يترك ولدا الا
ام كلثوم تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها ابو موسى الاشعري فولدت
له موسى ثم خلف عليها بعد موته عمران بن طلحه بن عبيد الله وقد روي عن الفضل
اخوه عبد الله بن عباس وابو هريرة رضي الله عنهما وعبد الله بن عباس
ابو العباس ولد قبل الهجره بثلث سنين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلث عشره سنه هذا قول الواقدي والزبير بن بكار وروي عن سعيد بن
جبير عن بن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين
وقد قرات المحكم يعني المفصل وفي روايه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ختين او قال مختون وفي روايه توفي رسول الله وانا ابن خمس عشره سنه ومات
بالطايف وهو بن سبعين سنه سنه ثمان وستين وقيل وهو ابن احدى وسبعين
وقيل ابن اربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفيه وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات
رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا وقد روي من عدة طرق عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله بن عباس اللهم علمه الحكمه وتاويل القران
وفي روايه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وفي حديث اخر اللهم بارك فيه
وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين وفي حديث اخر اللهم زده علما وفقها
وقال مجاهد عن بن عباس رايت جبريل عليه السلام مرتين ودعا لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحكمه مرتين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحبه ويدنيه ويقربه
ويشاوره مع جلة الصحابه ويقول ابن عباس فتى الكهول له لسان سوول وقلب
عقول وروي مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نعم ترجمان القران
بن عباس لو ادرك اسناننا ما عاشره منا رجل وقال مجاهد ما سمعت فتيا
احسن من فتيا بن عباس الا ان يقول قايل قال رسول الله وقال طاوس ادركت
نحو خمسمايه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذاكروا بن عباس فخالفوه لم يزل
يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وقال يزيد بن الاصم خرج معويه حاجا معه بن عباس

وكان

وكان لمعويه موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال مسروق كنت اذا رايت
عبد الله بن عباس قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم
الناس وقال ابو وايل شقيق خطبنا بن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل
يقرا ويفسر فجعلت اقول ما رايت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم
والترك لاسلمت وقال عمرو بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس بن عباس
الحلال والحرام والعربيه والانساب والشعر وقال ابو الزناد عن عبيد الله بن عبد الله
ما رايت احدا كان اعلم بالسنه ولا اجلد رايا ولا اثقب نظرا من بن عباس ولقد كان
عمر يعده للمعضلات اجتهاد عمر ونظره للمسلمين وقال القسم بن محمد ما رايت في مجلس
بن عباس باطلا قط وما سمعت فتوى اشبه بالسنه من فتواه وكان اصحابه يسمونه
البحر ويسمونه الحبر ومدحه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

اذا قال لم يترك مقالا لقايل بمنتظمات لا ترى بينها فصلا ۞ كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي ارية في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقه فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا ۞ خلقت حليفا للمروه والندى بليجا ولم تخلق كهاما ولا حبلا
ونظر اليه يوما معويه بن ابي سفين وهو يتكلم فانشد متمثلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل مصيب ولم يثن اللسان على هجر ۞ يصرف بالقول اللسان اذا انتحى وينظر في اعطافه نظر الصقر
وعمي في اخر عمره وكان يصفر لحيته وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان
وكان له من الولد العباس ومحمد والفضل وعبد الرحمن ولا عقب لواحد منهم وعلي وهو
اصغرهم وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافه ولا عقب لعبد الله بن عباس
الا من علي هذا وسليط لام ولد نفاه عبد الله بن عباس ثم استلحقه ولا عقب لسليط
وادعى ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة انه عبد الرحمن بن سليط بن عبد الله بن عباس
وعبيد الله بن عباس ابو محمد كان اصغر من عبد الله بسنه وقد سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه واستعمله علي رضي الله عنه على اليمن وامره على الموسم
فحج بالناس سنه ست وثلثين وسنه سبع وثلثين وكان احد الاجواد مات سنه
ثمان وخمسين باليمن وقيل بالمدينه وله من الولد محمد وميمونه امهما الفرعه ابنه قطن
بن الحرث بن حزن بن بجير وعباس والعاليه امهما عايشه ابنه عبد الله بن عبد المدان
بن الديان وعبد الله وجعفر وعمره لامهات اولاد ولبابه وام محمد امهما عمره بنت عريب
بن عبد كلال من حمير وقثم بن عباس كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان
يلعب هو واخوه عبيد الله وعبد الله بن جعفر فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارفعوا لي هذا يعني قثم فرفع اليه فاردفه خلفه وجعل عبد الله بن جعفر
بين يديه ودعا لها وهو اخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخر من
خرج من قبره ممن نزل فيه وولي لعلي رضي الله عنه مكه وقيل بل ولاه المدينه واستشهد
بسمرقند وكان قد خرج اليها مع سعيد بن عثمن بن عفان وليس له عقب ومعبد

بن عباس ابو العباس ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه قتل
بافريقيه شهيدا سنه خمس وثلثين في خلافه عثمن رضي الله عنه وكان غزاها مع
عبد الله بن ابي سرح وهو ممن استعمله علي رضي الله عنه على مكه وكان له من الولد
عبد الله الاكبر وعبيد الله الاصغر وام محمد وابنته وعبد الرحمن بن عباس ولد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل مع اخيه معبد بافريقيه وقتل قتل
بالشام وكان يقال ما من اخوه اشد تباعد فيتورمن بني العباس وله من الولد
عبد الرحمن وانقرض عقبه وتمام بن عباس امه ام ولد روميه تسمى سبا وشقيقه
كثير بن عباس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي المدينة لعلي رضي الله عنه
وكان من اشد الناس بطشا وهو اصغر بني ابيه وكان العباس يحمله ويقول
يرب اما يذهبوا بطالب ، يرب فاجعلهم كراما بره ، واجعل لهم ذكرا واكثر ثمره ،
وكان لتمام ابن اسمه جعفر فولد لجعفر تمام وعبي مات تمام بن جعفر ثم مات اخوه
يحيى ولم يعقبا فورثه عبد الصمد بن علي بن ولاة المنصور وكثير بن عباس ابو
عام ولد قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باشهر في سنه عشر من الهجرة
وامه روميه تسمى سبا وقتل امه جميريه وكان فقيها ذكيا فاضلا روي عنه
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ومحمد بن شهاب ولا عقب له فانه كان له يحيى امه ام
كلثوم الصغرى ابنه علي بن ابي طالب درج والحرث بن عباس امه من
هذيل وقيل هولام ولد وكان له من الولد عبيد الله والزبير والحرث ثم الحرث
امهم فاطمه بنت حنيد بن عوف بن عبد شمس بن عمرو بن عايش بن ظرب بن الحرث
بن فهر وعوف بن عباس ويقال ان للعباس رضي الله عنه سوى من ذكرنا
ابنان احدهما ضبع والاخر مشهور والهما لام ولد وليس يثبت ذلك وابنا
ابنا ابي طالب فاربعه طالب وعقيل وجعفر وعلي كل واحد منهم اسن من الاخر
بعشر سنين علي الولاء فطالب بن ابي طالب اسن اخوته وامه ام اخوته فاطمه
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشميه ولدت لهاشمي وقد
اسلمت وهاجرت وخرج طالب الي بدر مع المشركين مكرها فقال

يرب اما يذهبوا بطالب ، في مقنب من نلكم المغالب ، في نفر هم اهل محارب ،
فاجعلهم المغلوب غير الغالب ، والرجل المسلوب غير السالب ، ولا عقب له وعقيل
بن ابي طالب ابو يزيد ويقال ابو عيسى كان اصغر من طالب واسن من جعفر وعلي
اسلم قبل سنه ثمان وشهد عزوة مونه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
يسيره روي عنه ابنه محمد بن عقيل وابن ابنه عبد الله بن محمد بن عقيل وموسى
بن طلحه والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح ومالك بن ابي عامر وابو صالح ذكوان
السمان ووفد علي معويه وكان عالما بانساب قريش وهو في الطبقه الثالثه من الصحابه

ولدتهم امهم ام الفضل في دار واحده وفضل الفضل باجتماعهن وماتت معبد وعبد الرحمن بافريقيه وعبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وعام بينبع

ولد ابي طالب

ولد عقيل

ولد جعفر

ولد علي

ولد طالب

ولد عقيل

ولد جعفر

ولد علي

ولد طالب

ولد عقيل

ولد جعفر

ولد علي

ولد

وام لمان و قد تزوجها و انقرض ولد عقيل الا من محمد بن عقيل و كانت عنده زينب
الصغرى ابنة علي بن ابي طالب فولدت له عبد الله و عبد الرحمن و كان عبد الرحمن
بن محمد بن عقيل يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم و كان من الصلحا و جعفر
بن ابي طالب ابو عبد الله و يقال له ابو المساكين و هو ثالث ولد ابيه و اسن من
علي رضي الله عنهما بعشر سنين و اصغر من عقيل بعشر سنين و كان اشبه الناس
خلقا و خلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم و احد المهاجرين الاولين هاجر
الى الحبشه سنة خمس من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من
المسلمين عدتهم ثمانون فزاد بهم ان بعثوا لمخرج عمرو بن العاص و عماره
من مكه بهديه من قريش الى النجاشي ملك الحبشه و بهدايا الى عظمادولته
ليدفع اليهما جعفر و من معه فلم يوافق النجاشي على ذلك حين عرفهم و سمع كلامهم
وطلبهم اليه فلما دخل عليه جعفر لم يسجد و لا اصحابه و حيوه بالسلام فقال
النجاشي مالكم لا تحيوني كما تحييني من اباني من قومكم و اخبروني ما تقولون
في عيسى بن مريم و ما دينكم انصارا انتم ام يهود فقال جعفر ان الله عز وجل
بعث الينا نبيه و امرنا ان لا نسجد الا لله تبارك و تعالى و اخبرنا ان تحيته
اهل السلام و امرنا بذلك فحييناك بالذي نحيي به بعضنا بعضا و اما
عيسى فانا نقول فيه كما قال الله عز وجل هو روح الله و كلمته القاها الى
العذرا البتول لم يمسها بشر و لم يفرضها ولد و اما دينا فالاسلام قال و ما
الاسلام قال نعبد الله وحده لا نشرك به شيا قال من جاكم بهذا قال جانا
به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه و نسبه بعثه الله الينا كما بعث الرسل
الى من قبلنا فامرنا بالبر و الصدق و الوفا و اداء الامانه و نهانا ان نعبد
الاوثان و امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به فصدقناه و عرفنا كلام الله
عز وجل و علمنا ان الذي جا به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا
و عاونا النبي الصادق و كذبوه و اراد و افتنا له و اراد و نا على عبادة الاوثان
فعرونا اليك يدينا و دمايانا من قومنا و لوافقدونا استعرونا فاعترف
النجاشي بالحق لهم و قال ابشروا حيث شيتم من ارضي فانتم امنون و امر لهم
بطعام و كسوة فاقام جعفر بالحبشه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السنه السابعه من الهجره حين فتح خيبر فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم و اعتنقه
و قبل جبهته و قال ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر
و اسهم له و لمن معه و احتظ له الى حيث المسجد ثم بعثه الى غزاة مونه في جمادى
سنه ثمان و جعل زيد بن حارثه اميرا فان قتل فجعفر فلما التقوا مع العدو
على مونه من قرى البلقا قاتل زيد حتى قتل فاخذ الرايه جعفر و قاتل حتى قطعت

الجنه

بداه

بداه جميعا و كان قد افتخر عن فرسه فعقرها و يقوم فيقاتل حتى قتل و كان اول من عقر
فرسه في الاسلام و كان يقول يوميذ يا حبذا الجنه و اقترابها طيبه و باردة شرابها
و الروم روم قد دنا عذابها كافره بعيده انسابها علي ان لاقيتها ضرابها
و وجد به ما بين صدره و منكبيه و ما اقبل منه تسعون جراحة ما بين ضربه
بسيف و طعنه برمح و في روايه اربع و ستون جراحه و الاول ابيت و بغاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم و نعى اصحابه في اليوم الذي اصيبوا فيه فلما سمع فاطمه عليها
السلام بكى و يقول واعماه فقال علي مثل جعفر فلتبك البواكي و اخبران الله ابدل
جعفرا بيديه جناحين يطير بهما في الجنه حيث شاء فمن هنالك قيل لجعفر ذو الجناحين
و في روايه اري النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا
في الدم و في روايه دخلت البارحه الجنه فاذا فيها جعفر يطير مع الملايكه و قد
جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجعفر اشبهت خلقي و خلقي يا جعفر
و كان بن عمر رضي الله عنه اذا حيا عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي
الجناحين و اصيب جعفر وله من العمر يكون الاربعين سنه و قيل كان عمره احدى
و اربعين سنه و قال عبد الله بن جعفر كنت اذا سالت عليا رضي الله عنه شيا فمنعني
و قلت لحق جعفر اعطاني و عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال ما احتذى
النعال و لا ركب المطايا و لا وطي التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
من جعفر بن ابي طالب و ترك جعفر من الولد عبد الله و محمدا و عونا و امهم اسما بنت
عميس بن معد بن تيم بن مالك بن خثعمه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن معويه
بن زيد بن مالك بن نبشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن افتل و هو جماع
خثعم بن انمار و امها هند بنت عوف من جرس جملها جعفر معه الى الحبشه
فولدت له الاولاد الثلثه و العقب من جعفر في عبد الله بن جعفر من ولده علي
بن عبد الله **و علي** بن ابي طالب الامام ابو الحسن ابو تراب ابو الركاتين
يعسوب الدين الصديق حيدره معضد البلد الفرد الامين الشريف الهادي
المهتدي ذو الاذن الواعي المحض لا فض فيه لان هاشما ولده مرتين امير المومنين
رضي الله عنه اصغر ولد ابي طالب سنا و كان من نعم الله عليه و مما صنع الله له
و اراد به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديده و كان ابو طالب ذا عيال
كثيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه و كان من اسر بني
هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال و قد اصاب الناس ما ترى من
هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا و ياخذ
رجلا فنكفيهما عنه قال نعم فانطلقا حتى اتياه فقالا انا نريد ان نخفف عنك من
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال اذا تركتما لي عقيلا و طالبا

طيبه و بارد

ولد في جوف الكعبه و سمته امه
فاطمه بنت اسد لما وضعته ايلا
باسم ابيها و كان حينيذ ابو طالب
غايبا فلما قدم سماه عليا و لذلك
قال علي رضي الله عنه يوم خيبر
انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ
العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه
الله نبيا فاتبعه وامن به وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم جعفر
واستغنى عن العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة
خرج الى شعاب مكة ومعه علي مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه
وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله
ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله
ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابرهيم بعثني الله به رسولا الى العباد وانت
اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه
واعانني عليه فقال اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين ابائي وما كانوا
عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وقال لعلي اي بني ما هذا
الذي انت عليه قال يا ابه امنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت
معه لله واتبعته فقال اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه فذهب سلمان
وابو ذر والمقداد وخباب بن الارت وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري
وزيد بن ارقم الى ان عليا اول من اسلم وفضلوه على غيره وقال به جماعة
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضائل علي عدة احاديث قال الامام احمد
بن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان سن علي لما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
برسالاته ثماني سنين وقيل عشر سنين وقيل ثلث عشرة سنة وقيل خمس
عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وعن علي رضي الله عنه لقد عبد الله قبل
ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وعنه انا اول من صلى مع رسول الله
وعن انس بن مالك رضي الله عنه استنبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وصلى علي يوم الثلثا واجمعوا انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا
وسائر المشاهد وقام فيها القيام الكريم وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده في مواطن كثيرة ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تبوك فانه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
وعلى عياله وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وزوجه في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة الزهراء وبعثه الى اليمن
وهو شاب ليقضي بينهم فقال يا رسول الله لا ادري ما القضا فضرب بيده
صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال علي فما شككت بعدها

في قضا

في قضا بين اثنين ولما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا وحسنا وحسينا
وقال اللهم ان هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفضائله
لا يحيط بها كتاب وقد اكثر الناس من جمعها وبويع بالخلافة يوم قتل امير المومنين
عثمن بن عفان رضي الله عنه وكان قتله يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلثين وقيل قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه وقيل بل بويع علي
يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه فقال حبيب بن ذويب انا لله اول من بدا بالبيعة يد شلا لا يتم هذا
الامر واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته منهم نفر
فبايع الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم فرا الى مكة بعد اربعة اشهر ولحقه طلحة
وقالا انما بايعنا خشية على نفوسنا ولم يبايع سعد بن ابي وقاص ولا عبد الله
بن عمر ولا حسان بن ثابت ولا كعب بن مالك ولا مسلمة بن مخلد ولا ابو سعيد
الخدري ولا محمد بن مسلمة ولا النعمن بن بشير ولا زيد بن ثابت ولا رافع بن
خديج ولا فضالة بن عبيد ولا كعب بن عجرة ولا عبد الله بن سلام ولا صهيب
بن سنان ولا سلمة بن سلامة بن وقش ولا اسامة بن زيد ولا قدامة
بن مظعون ولا المغيرة بن شعبة وفرت عنه بنو امية الى مكة واختلف
الناس عليه بسبب تاخيره قتل قتلة عثمن رضي الله عنه وكان من رايه ان
يمهل حتى يهدا الناس فقائل يقول كما قال واخر يقول لا يوخر قتلهم وتنكرت
السبائية قتلة عثمن له ايضا من اجل انه نادى برئت الذمة من عبد لم يرجع
الى مولاه وارادوا قتله وذلك ان عبيد اهل المدينة كانوا قد اجتمعوا معهم
ثم عزل عثمن فبعث عثمن بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة
وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد بن عبادة على مصر وسهل بن
حنيف على الشام عوضا عن معوية بن ابي سفين فردته خيل معوية من تبوك
فعاد الى المدينة ودخل قيس بن سعد الى مصر فاختلف الناس عليه واعتزلته
طايفة تحزبنا وقالوا ان قتل علي قتلة عثمن فنحن معكم والا فنحن على حالنا
ودخل عثمن بن حنيف البصرة فافرق الناس بها عليه ومنع عمارة بن شهاب
من دخول الكوفة فرد الى علي ودخل عبيد الله بن عباس اليمن وخرج منها
يعلى بن منية بما جمعه من المال حتى اتى مكة وثار معوية في صفر سنة ست
وثلثين بالشام يريد اخذ الثار لعثمن ونصب قميصه على المنبر فتحرك علي يريد
قتاله فبينا هو يتجهز اذ اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم
انهم خالفوا عليه بمكة وقد عزموا على المسير الى البصرة في جمع نحو الالف فصرف

يعلى بن امية بن ابي بن
عبيدة بن همام بن الحرث بن
بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة
بن زيد مناة بن تميم ومنية
امه وهي منية بنت الحرث
بن نسيب من بني مازن بن
منصور

وجهه اليهم ففر عبد الله بن عمر رضي الله عنه من المدينة الى مكة فماج الناس ثم قدم
الخبر بمسيرهم في ثلثة الاف فدخلوا البصرة واخرجوا عثمن بن حنيف عنها بعد
حروب فخرج علي من المدينة اخر ربيع الاخر واتاه اهل الكوفة في اثني عشر
الف رجل وهو بذي قار فبعث القعقاع بن عمرو الى اهل البصرة يدعوهم
الى الالفة والجماعة فلم يبعدوا عنه وعاد الى علي بذلك فسار وقد تواعد
عدة ممن معه على محاربة اهل البصرة حتى نزل عليها للنصف من جمادى الاخرة
وخرج طلحة والزبير وعايشة فاقاموا ثلثة ايام وعلي يدعوهم الى الصلح وهم
يطلبون قتلة عثمن فافترق اهل البصرة ثلث فرق فرقة مع طلحة والزبير
وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القتال ومصر واليمن لا يشكون في الصلح والناس
حينئذ ثلثون الفا واصحاب علي عشرون الفا فباتوا على اتمام الصلح فاثار
الذين قاموا بقتلة عثمن الشر في الغلس فركبت عايشة والبسوا هودجها
الادراع وبرزت على الجمل وكانت الحرب ومضى الزبير فقتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع وقتل طلحة بسهم اصابه وانهزم اصحابهما بعد حروب شديدة
لم تر وقعة كانت اعظم منها ولا اكثر ذراعا مقطوعة ورجلا مقطوعة حتى
عقروا جمل عايشة رضي الله عنها فسقط وهو مثل القنفذ لما فيه من السهام
وحمل الهودج وفيه عايشة فضرب عليها قبة فندم علي وقال والله لوددت
اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وكان ينشد

اليك اشكوا عجري وبجري ومعشرا اعشوا علي بصري
قتلت منهم مضري بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري

واقام بظاهر البصرة ثلثا وصلى على القتلى وجمع الاطراف فدفنها في قبر عظيم وجمع ما
وجد في العسكر وبعث به الى المسجد وقال من عرف شيا فليأخذه الا سلاحا
كان في الخزاين عليه سمة السلطان وبلغت عدة من قتل يومئذ عشرة الاف
من الفريقين ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها وولى زياد بن ابيه الخراج
وبيت المال واقام عبد الله بن عباس على البصرة وضرب رجلين كل واحد منهما
مائة سوط وقد اخرجهما من بيانهما من اجل انهما اذيا عايشة رضي الله عنها
بكلامهما ثم جهزها بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع ونحوه وبعث معها
كل من نجا ممن خرج معها الا من احب المقام واختار لها اربعين امراة وسيرها
مع اخيها محمد بن ابي بكر ووقف معها حتى خرجت يوم السبت غرة رجب وشيعها
اميالا وسرح بنيه معها يوما فحجت ثم قدمت المدينة واخرج علي ما في بيت
مال البصرة وهو ستمائة الف فقسمه واختلف عليه السبائية وخرجوا
راجلين فسار في اعقابهم وقدم الكوفة وبعث جرير بن عبد الله البجلي بكتابه

الى معوية

الى معوية يدعوه الى طاعته فابى وجمع لحربه حتى يسلمه قتلة عثمن فسار اليه
علي من الكوفة وخرج معاوية فالتقوا بصفين واقتتلوا من اول صفر سنة
سبع وثلثين الى ان رفع معاوية المصاحف بالرماح وقال هذا كتاب الله بيننا
وبينكم يريدون قول الله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها الاية
فقال اصحاب علي نجيب الى كتاب الله فقال لهم امضوا ونحكم والله ما رفعوها
الا خديعة ومكيدة ووهنا فقالوا لا يسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنابى ان
نقبله وقالت طايفة من القرا قد صاروا بعد ذلك خوارج يا علي احب الى كتاب
الله اذ دعيت اليه والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا
بابن عفان فلم يجد بدا من اجابتهم الى التحكيم فرضي معوية بعمرو بن العاص
حكما وابى اصحاب علي الا ان يكون ابو موسى الاشعري حكما فحضر عمرو بن العاص
عند علي وكتبوا كتاب القضية على الرضا بما يحكم به عمرو وابو موسى لثلث عشرة
خلت من صفر واجلا القضا الى رمضان وقروه على الناس فقال عروة
بن اذية تحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا لله وانصرف الناس عن صفين
على ان يوافوا بدومة الجندل او باذرح في رمضان وقد قتل من الفريقين
تسعون الفا وقتل مائة وعشرون الفا فلما رجع علي رضي الله عنه خالفت
الحرورية وخرجت عليه وانكرت التحكيم وفارقوه واظهروا عداوته وكفروه
لرضاه بالتحكيم فنزل قصر الكوفة ونزلت الخوارج حروراء وهم اثنا عشر
الفا فلما جا وقت اجتماع الحكمين ارسل علي اربعمائة رجل فيهم ابو موسى
الاشعري وارسل معوية عمرو بن العاص في اربعمائة حتى توافوا باذرح
فخدع عمرو ابا موسى حتى خلع عليا على روس الاشهاد ليكون الامر شورى
فقام عمرو بعده وخلع عليا واثبت معوية وتفرقوا على ذلك فسلم اهل الشام
على معوية بالخلافة واعلنت الخوارج بقولهم لا حكم الا لله وبايعوا عبد الله بن
وهب ذي الثفنات لعشر خلون من شوال ونزلوا النهروان ولحق بهم من
اهل الكوفة والبصرة من هو على رايهم وثبت مع علي شيعته فعزم على المسير
لقتال معوية فغلب على رايه حتى ترك ذلك ومضى لقتال الخوارج فحاربهم
وقتلهم واميرهم عبد الله بن وهب وعاد الى الكوفة ودعا الناس الى الخروج
معه لقتال معوية فتباطوا وبعث معوية عمرو بن العاص فملك له مصر
وقتل محمد بن ابي بكر عامل علي عليها فلما بلغ ذلك عليا حث اصحابه على الخروج
للقتال فتثاقلوا وبعث معوية عبد الله بن عمرو الحضرمي الى البصرة ودعا اهلها
لطلب ثار عثمن وكانت بها حروب واختلافات كثيرة قتل فيها الحضرمي واظهر
الحرث بن راشد الناجي الخلاف على علي وتبعه عدة من بني ناجية واظهروا التحكيم

فبعث علي لقتالهم فقوتلوا عدة مرار حتى قتلوا وفر مصقلة بن هبيرة بن سبل بن
يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني عامل علي على اردشير خره
الى معوية فهدم علي داره وخرج اشرس بن عوف الشيباني بالدسكرة وصار
الى الانبار فوجه علي اليه عسكرا فحاربوه وقتلوه فخرجت عدة طوايف
كانت لهم مع علي واصحابه حروب في سنة ثمان وثلثين وبعث معوية سراياه
الى بلاد علي في سنة تسع وثلثين فعاشوا بها وعلي يدعوا اصحابه لقتالهم
وهم يتباطوون عنه واخذ معوية مكة من قثم بن عباس عامل علي وكثر
اختلاف الناس على علي وملك معوية اليمن في سنة اربعين ففر منها عبيد الله
بن عباس الى علي وتنكر عبد الله بن عباس لعلي وسار عنه الى مكة فلما كان
في شهر رمضان منها قتل عبد الرحمن بن ملجم عليا رضي الله عنه لسبع عشرة
خلت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلث عشرة وقيل بل قتله في شهر ربيع
الاخر والاول اصح وكانت خلافته خمس سنين ينقص ثلثة اشهر وكان عمره
ثلثا وستين سنة وقيل تسعا وخمسين وقيل خمسا وستين وقيل ثمانيا وخمسين
والاول اصح واخباره وسيرته لا يحيط بها كتاب وكان له من الولد الحسن
والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة الزهرا عليها
السلام ومحمد بن الحنفية وهي خولة ابنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله
بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم وعمر ورقية الكبرا
امهما الصهبا ام حبيب بنت ربيعة والعباس الاكبر وامه ام البنين ابنة
حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة وعبيد الله وابو
بكر امهما ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن
نهشل بن دارم ويحيى امه اسما بنت عميس ومحمد الاصغر لام ولد وام الحسن
ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وزينب الصغرى
وام هاني وام الكرام وام جعفر الجمانة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة
وامامة لامهات اولاد شتى واما ابنا الزبير بن عبد المطلب فاربعة نفر
الطاهر وبه يكنا وحجل وقرة وعبد الله فالطاهر كان من اظرف
فتيان مكة وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه وهلك في الجاهلية ولا بقية
له وحجل وقرة هلكا في الجاهلية ولا بقية لهما وقال ابن الاعرابي
فيما ذكره البلاذري كان لحجل بن يقال له قرة بن حجل وبه كان يكنى وعبد الله
بن الزبير بن عبد المطلب امه عاتكة بنت ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران

بن مخزوم

بن مخزوم اسلم وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه حلة واقعده الى جانبه ثم قال انه
ابن امي وكان ابوه يرحمني وفي رواية انه قال بن عمي وحبي وشهد يوم اجنادين
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فبرز بطريق يدعوا الى البراز فبرز اليه
فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يعرض لسلبه ثم برز اخر يدعوا الى البراز
فبرز اليه ايضا فتشاولا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فحمل عليه عبد الله
فضربه وهو دارع على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته
وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه ثم ولى وانهزم فعزم عمرو بن العاص
على عبد الله ان لا يبارز فقال اني والله ما اجدني اصبر فلما اختلطت السيوف
واخذ بعضها بعضا وجد عبد الله مقتولا وحوله عشرة من الروم قتلى وكانت
سنة يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلثين سنة ولا عقب له ولم يحفظ
له رواية واما ابنا الحرث بن عبد المطلب فخمسة نفر نوفل وابو سفين
واسمه المغيرة وربيعة وعبد الله وامية فنوفل بن الحرث بن عبد المطلب
ابو الحرث اسن اخوته واسن من عمية حمزة والعباس اسر يوم بدر ففداه عمه
العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل بل هو الذي فدى نفسه برماحه
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وكانا شريكين في الجاهلية
متحابين وشهد فتح مكة وحنينا والطايف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بثلثة الاف
رمح فقال له كاني انظر الى رماحك يا ابا الحرث تقصف اصلاب المشركين
وقيل انه اسلم يوم فدى نفسه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له افد نفسك قال مالي شي افتدي به قال افد نفسك برماحك التي بجدة
فقال والله ما علم احد ان لي بجدة رماح غيري بعد الله اشهد انك رسول الله
ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وتوفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة
عمر رضي الله عنه فصلى عليه ومشى معه الى البقيع ووقف على قبره حتى دفن
وكان له من الولد الحرث وبه كان يكنا وهو اكبر ولده وله صحبة وعبد الله ويقال
له بتة وعبد الله وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن وربيعة
وسعيد والمغيرة وامهم جميعا ظريبة ابنة سعد بن القشب وكثر عقب نوفل
بالمدينة والبصرة وبغداد وابو سفين بن الحرث اختلف في اسمه فقيل
المغيرة وقيل اسمه كنيته والمغيرة اخوه وامه غزية بنت قيس بن طريف من ولد
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اخوه من الرضاعة ارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية اياما وكان يالف

انما قال له ابن امي لان جدته
ام ابيه عبد الله بن عبد المطلب
هي جدة بن عمه عبد الله بن
الزبير هذا ام ابيه ايضا
وهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ
بن عمران بن مخزوم

رسول الله وكان له تربا فلما بعث رسول الله عاداه عداوة لم يعاده احد قط مثلها
وكان من الشعرا المطبوعين فتعرض لهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه
حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله ۞ الا ابلغ ابا سفين عني مغلغلة فقد برح الخفا
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا ۞ الابيات فاهدر رسول الله دمه
ثم اسلم فحسن اسلامه وكان لا يرفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه
وكان اسلامه عام الفتح وذلك انه اتى زوجته وولده فقال لهم تهيوا للخروج
فقد اطل قدوم محمد قالوا قد آن لك ان تبصر ان العرب والعجم قد بعث محمدا وانت
موضع في عداته وكنت اولى الناس بنصره فسار حتى نزل بالابوا وقد نزلت مقدمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فخاف ان يقتل وكان قد نذر دمه فخرج ومعه
ابنه جعفر على قدميه نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها الابوا فاقبل الناس حتى طلع في موكبه فتصدى له تلقا وجهه فاعرض عنه
فتحول الى ناحية وجهه وهو يعرض عنه مرارا فاخذه ما قرب وما بعد وقال
انا مقتول فاعرض المسلمون عنه لاعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمعه
بعضهم ما يكره فدخل على عمه العباس رضي الله عنه وترامى عليه فقال والله لا اكلمه
كلمة فيك ابدا بعد الذي رايت منه الا ان ارى وجها اني احل رسول الله فقال
يا عم الى من تكلني قال هو ذاك فلقي عليا رضي الله عنه فكلمه فقال له مثل ذلك
فرجع الى العباس فقال يا عم فكف عني الرجل الذي يشتمني فقال صفه لي فوصفه
فقال ذاك نعيمان بن الحرث النجاري فارسل اليه يقول يا نعيمان ان ابا سفين
ابن عم رسول الله وابن اخي فان يكن رسول الله ساخطا فسيرضى فكف عنه فبعد
لاي ما كف وجلس ابو سفين على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح
الى الجحفة وهو لا يكلمه ولا احد من المسلمين وجعل لا ينزل منزلا الا وهو على
الباب ومعه ابنه جعفر قايم فلا يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعرض عنه
حتى شهد فتح مكة وهو في خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تلازمه فلما
هبط من اذاخر ونزل الابطح دنا من باب قبته فنظر اليه صلى الله عليه وسلم
نظرا الين من النظر الاول ودخل عليه نسا بني عبد المطلب ودخلت معهن
جمانة ابنة ابي طالب زوجة ابي سفين فرققت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وخرج عليه السلام الى المسجد وهو بين يديه لا يفارقه على حال حتى خرج
الى هوازن فخرج معه وقال اليوم يرى اثري ان شا الله فلما لقيهم وحملوا حملتهم
حتى ولى المسلمون مدبرين وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وجرد
سيفه اقتحم ابو سفين عن فرسه وبيده السيف صلتا قد كسر جفنه وهو يريد
الموت دون رسول الله وهو ينظر اليه واخذ العباس بن عبد المطلب بلجام

البغلة

البغلة فاخذ ابو سفين بالجانب الاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفين بن الحرث فارض عنه اي
رسول الله قال قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها فقبل رجله في الركاب
فقال اخي لعمري ثم قال له لما احدق به المسلمون تقدم فضارب القوم فحمل حملة
ازالهم عن موضعهم وتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طرد المشركين قدر
فرسخ وتفرقوا في كل وجه وهو يرتجز فقول بنوا ابيه اليوم من امامه
ومن حواليه ومن اهضامه فقاتل المسلم عن اسلامه وقاتل الحرمي عن احرامه
وقيل لقي ابو سفين وعبد الله بن ابي امية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو العقاب
بين السقيا والعرج واستاذنا عليه فلم ياذن لهما وكلمته ام سلمة رضي الله عنها
فقالت يا رسول الله صهرك وبن عمتك وبن عمك واخوك من الرضاعة وقد جا
الله مسلمين لا يكونا اشقى الناس بك فقال لا حاجة لي بهما اما اخوك فالقايل
لي بمكة قال لن يومن لي حتى ارقا في السما فقالت يا رسول الله انما هو من قومك
ما هو وكل قريش قد تكلم ونزل القران فيه بعينه وقد عفوت عمن هو اعظم جرما
منه وبن عمك وقرابته بك قريبة وانت احق الناس عفا عنه جرمه فقال
هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج اليهما الخبر قال ابو سفين ومعه
ابنه والله ليقبلن مني او لاخذن بيد ابني هذا فلاذهبن في الارض حتى اهلك
عطشا وجوعا وانت احلم الناس واكرم الناس مع رحمي بك فرق له وقال
عبد الله بن ابي امية انما جيت لاصدقك ولي من القرابة ما لي والصهر بك
وجعلت ام سلمة تكلمه فيهما فرق لهما واذن لهما فدخلا عليه واسلما وروي
ان عليا رضي الله عنه قال لابي سفين وقد اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايته من وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله
علينا وان كنا لخاطين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانشد
ابو سفين يعتذر مما سلف منه ۞ لعمرك اني يوم احمل رايه لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى واهتد ۞ هداني هاد غير نفسي ودلني على الله من طردته كل مطرد
اصد واناني جاهدا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد ۞ فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدره وقالت الذي يقول طردتني كل مطرد بل الله طردك كل مطرد
فقال ابو سفين يا رسول الله هذا قول قلته بجهالة وانت اولى الناس بالعفو
والحلم ومعنى قوله وادعى وان لم انتسب من محمد انه كان قد فر وقدم على قيصر ملك
الروم فقال ممن انت فانتسب له فقال قيصر انت ابن عم محمد ان كنت صادقا قال
نعم انا ابن عمه ثم قال في نفسه الا اراني عند ملك الروم وقد هربت من الاسلام

لا اعرف الا بمحمد قال فدخلني الاسلام وعرفت ان ما كنت فيه باطل من الشرك
فاسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفا
من حمزة وهو معدود من فضلا الصحابة ولما احتضر قال لا تبكوا علي فاني لم اخط
خطيئة منذ اسلمت وله مرثية في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو المعني
بقوله عليه السلام كل الصيد في جوف الفرى وقيل هو ابو سفيان صخر بن حرب
وحج ابو سفيان بن الحرث فلما حلق راسه قطع اثلولا في راسه فلم يزل مريضا
حتى مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة سنة عشرين وقيل مات بعد اخيه نوفل
بن الحرث باربعة اشهر الا ثلث عشرة ليلة في سنة خمس عشرة وحفر قبره بنفسه قبل
موته بثلثة ايام وكان له من الولد جعفر له صحبة وشهد حنينا وربيعة بن الحرث
ابو اروى كان اسن من عمه العباس بسنتين وتوفي سنة ثلث وعشرين وروى
عدة احاديث واياه عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يوم فتح مكة وان اول
دم اضعه دم ربيعة بن الحرث وذلك انه كان له بن في الجاهلية يسمى ادم وقيل
تمام كان مسترضعا في هذيل فقتلته بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وبين
هذيل وكان الصبي يحبو امام البيوت فاصابه حجر فرضخ راسه ولم يشهد ربيعة
بدرا مع المشركين كان غايبا بالشام وذكر البلاذري انه اسر يوم بدر ففداه العباس
واطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر مائة والحرث وامية وعبد الملك
وعبد شمس اعقبوا جميعا وعبد الله بن الحرث كان اسمه عبد شمس فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومات بالصفرا فدفنه صلى الله عليه وسلم في قميصه
قال وله سعيد ادركته السعادة ولم يعقب وامية بن الحرث لا عقب له واما
ابنا ابي لهب فثلثة عتبة ومعتب وعتيبة عتبة بن ابي لهب كانت عنده رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها قبل ان يدخل بها وتزوجها عثمن بن
عفان رضي الله عنه ثم اسلم عتبة هو واخوه معتب يوم فتح مكة بعد ما هربا واحضرهما
عمهما العباس فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا
والطايف ولم يهاجرا بل اقاما بمكة ولهما عقب ومعتب بن ابي لهب امه
وام اخيه عتبة ام جميل ابنة حرب بن امية وهي حمالة الحطب له صحبة وثبت هو
واخوه عتبة يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عتيبة يومئذ
وعتيبة بن ابي لهب كانت تحته ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب امره وامر اخاه عتبة ابواهما بمفارقة
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلق عتيبة ام كلثوم وطلق عتبة رقية قبل
ان يدخلا بهما وبعث ابو لهب ابنه عتيبة بشي يوذي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعه يقرا والنجم اذا هوى فقال انا اكفر برب النجم فقال رسول الله

وسق في كل سنة وله من الولد
عبد المطلب وله صحبة ومحمد
وعبد الله وعباس صح

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابك فخرج في تجارة فجا الاسد وهو
واصحابه ينام بحوران فجعل يهمس ويشتم حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة اتت عليه
فجعل يقول وهو ناحر رمق الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ثم مات واما
ابنا المقوم فبكر وعبد الله فولد بكر عبد الله بن بكر لا بقية له ولا بقية ايضا لعبد
الله بن المقوم

فصل في ذكر بنات اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بنات اعمامه
اثنتي عشرة واحدة من حمزة وثلث من العباس واثنتان من ابي طالب واثنتان
من الزبير وواحدة من الحرث وثلث من ابي لهب وثلث من المقوم امامة
بنت حمزة ويقال اسمها امة الله ويكنا ام ابيها وام الفضل امها سلمى بنت عميس
وسماها الواقدي عمارة والثبت ان اسمها امامة ذكر ابو زيد عمر بن شبة في كتاب
اخبار مكة من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن بن شهاب فذكر عمرة القضية
الى ان قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وكانت ابنة حمزة بن عبد
المطلب وامها سلمى ابنة عميس اخت اسما ابنة عميس ام عبد الله بن جعفر بمكة فكلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال غلام نترك
بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين وليست منهم وذلك في الهدنة فلم ينهه عن
اخراجها فلما دنوا من المدينة راجعين وهي معهم تكلم زيد بن حارثة وكان وصي
حمزة رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بينهما اذ اخا بين
اصحابه وقال انا احق بابنة اخي برسول الله فلما سمع بذلك جعفر رضي الله عنه
قال الخالة والدة ونحن احق بهذه الجارية لمكان خالتها قال علي الا اراكم تختصمون
في ابنة عمي وليس لكم اليها سبيل وانا احق بها منكم فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجعفر فقال علي تزوجها برسول الله قال هي ابنة اخي من الرضاعة ومن
حديث وهب بن بقية قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حسين بن قيس الرحبي
عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر وكان
بينه وبين اهل مكة عهد ان لا يخرج باحد من اهلها فلما قضى عمرته خرج من
مكة فمر بابنة حمزة بن عبد المطلب فقالت يا نبي الله الى من تدعني فلم يلتفت اليها
للذي بينه وبين اهل مكة ومر بها زيد بن حارثة فقالت الى من تدعني فلم
يلتفت اليها ومر بها جعفر فناشدته فلم يلتفت اليها ثم مر بها علي بن ابي طالب
فقالت يا ابا الحسن الى من تدعني فاحتملها علي فالقاها خلف فاطمة عليها السلام
فلما نزلوا منزلا اتا زيد عليا فقال انا اولى بها وقال علي انا اولى بها قال
جعفر انا اولى بها خالتها عندي اسما بنت عميس فلما علت اصواتهم ارسل اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال اما انت يا جعفر فانك تشبه خلقي وخلقي

واما انت يا علي فانا منك وانت مني واما زيد فمولاي ومولاكما ادفعوا الجارية
الى خالتها فهي اولى بها ومن حديث اسرايل عن ابي اسحق عن هاني بن هاني
وهبيرة بن يريم عن علي رضي الله عنه قال خرجنا من مكة فتبعتنا بنت حمزة
تنادي يا عم يا عم فاخذت بيدها فدفعتها الى فاطمة فقلت دونك ابنة عمك
فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها ومن حديث حسان بن مخارق عن عبد الله بن
شداد وعبد الله بن الحرث قالا لما كان يوم القضية جعلت بنت حمزة تخلل
الظعن فراها علي فاخذها فاتى بها فاطمة ومن حديث يحيى بن عبد الحميد
قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن نافع بن
عجير عن ابيه عن علي قال خرج زيد بن حارثة الى مكة فقدم بابنة حمزة ومن
حديث يحيى بن ادم عن قيس عن عياش العامري عن عبد الله بن شداد ان عليا
رضي الله عنه اخرج ابنة حمزة في عمرة القضا بعد الحديبية بسنة انتهى وزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة ابنة حمزة رضي الله عنه بابي سلمة بن عبد
الاسد المخزومي وهو ربيبه صلى الله عليه وسلم امه ام المومنين ام سلمة رضي الله
عنها فهلك سلمة قبل ان يجتمع هو وامامة وتوفيت هي في خلافة امير المومنين
عبد الملك بن مروان ويقال انه اصاب سلمة خبل قبل ان تضم امامة اليه فطلقها
وتزوجها اخوه عمر ولم تلد له وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت
عنه ان مولى لها توفي ولم يترك الا ابنة واحدة فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لابنته النصف ولابنة حمزة النصف رواه عنها اخوها لامها عبد الله
بن شداد ووقع هذا الحديث في كتاب السنن للدارقطني ولم يسمها فيه لكن جا اسمها
في كتاب احكام القران لبكر بن العلا فسماها فيه عمارة وقال الامام احمد ثنا عبد
الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن سلمى ابنة حمزة ان مولاها مات وترك ابنته فورث
النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث يعلى النصف وكان ابن سلمى واما
بنات العباس فثلث ام حبيب وامنة وصفية فام حبيب ويقال ام
حبيبة بنت العباس قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بلغت ام حبيبة
بنت العباس وانا حي لتزوجتها وتزوجها الاسود بن سفين بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له ورقا وعبد الله وهي شقيقة
الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن امهم جميعا كما تقدم ام الفضل
لبابة بنت الحرث الهلالية وامنة بنت العباس امها ام ولد سودا تزوجها
عباس بن عتبة بن ابي لهب فولدت له الفضل الشاعر ولذلك تقول

كل حي صيغة من تبرهم وبنو عبد مناف من ذهب
انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

وانا الاخضر

السابع والعشرون من الامثلة

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
قصدوا قومي وساروا سيرة كلفوا من سارها جهد التعب

وصفية بنت العباس امها ام ولد ولدت لمحمد بن عبد الله بن ابي مسروح من بني سعد بن بكر
واما بنات ابي طالب فام هاني وجمانة بجيم مضمومة فام هاني بنت ابي طالب
قيل اسمها هند وقيل فاختة وعند ابي عمرو اسمها فاطمة وقال الكلاباذي فاختة
اصح ويقال ان امها فاطمة بنت اسد كانت تنقزها وتقول وابائي فاختة السرية
لها روا ولها روية لم ار قط مثلها صبية وهي شقيقة جعفر وعلي وسائر بني
ابي طالب امهم فاطمة بنت اسد بن هاشم وتزوجها هبيرة بن ابي وهب بن عمرو
بن عايذ بن عمران بن مخزوم فولدت له واسلمت عام الفتح وفر زوجها هبيرة الى
نجران وقال شعرا يعتذر من فراره ولما بلغه اسلام زوجته ام هاني هند قال
اشاقتك هند ام ناك سوالها كذلك النوى اسبابها وانفتالها

وقد ارقت في راس حصن ممرد بنجران يسري بعد نوم خيالها
فان كنت قد بايعت دين محمد وعطفت الارحام منك حبالها
فكوني على اعلا سحوق لهضبة ممنعة لا يستطاع بلالها
فاني من قوم اذا جد جدهم على اي حال اصبح اليوم حالها
واني احمي من ورا عشيرتي اذا كثرت تحت العوالي مجالها
وطارت بايدي القوم بيض كانها مخاريق ولدان تنوس ظلالها
وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

وكانت اولاد ام هاني من هبيرة الزبير عمر وهاني ويوسف وجعدة وقد
خرج لها الايمة عدة احاديث رواها عنها ابنها جعدة وابن ابنها يحيى بن جعدة
ومولاها مرة ومولاها ابو صالح باذام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الحرث
بن نوفل وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعروة بن الزبير وكريب ومجاهد وعطا وغيرهم
وعمرت بعد اخيها علي رضي الله عنه دهرا وتوفيت بعد الخمسين واتاها عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله يوم الفتح قد اجرنا من اجرت بام هاني وروى
السدي عن ابي صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قال خطبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لاني
لم اهاجر كنت من الطلقا خرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن لا نعرفه الا من
هذا الوجه قال ابن العربي وهو ضعيف جدا ولم يات هذا الحديث من طريق صحيح يحتج بها

وحُمانه بنت ابي طالب تزوجها ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب فولدت
له جعفر بن ابي سفين و اطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلثين وسقا
واما ابنتي الزبير بن عبد المطلب فهما ام حكيم **وضباعه** **فام حكيم**
كانت تحت ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب **وهي** ام جميع اولاده رجالهم ونسائهم
الا اروي الصغرى زوجه الصلت بن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف
بن زهره فاتها ام ولد **واسلمت** ام حكيم **وهاجرت** **وروي** عنها انها ابن ام حكيم
وعبد الله بن الحرث بن نوفل **وضباعة** بنت الزبير من المهاجرات
الاول روي عنها عايشه ام المومنين **وعبد الله** بن عباس **وسعيد** بن المسيب
والاعرج **وعروه** بن الزبير عده احاديث **وتزوجها** المقداد بن عمرو المعروف
بالمقداد بن الاسود فولدت له عبد الله **وكريمه** **وعائكه** **ثم** خلف عليها بعد
المقداد عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره
فلم يكن لها منه ولد ولم يكن للزبير بقيه الا من نتيجه **واما** ابنه الحرث بن
عبد المطلب **فاروي** تزوجها ابو وداعه ابن ضبيرة بن سعيد بن سعد
بن سهم فولدت له المطلب واباسفين **والربيعه** بني ابي **وداعه** **وخلف** عليها
هلال بن علباء بن عمير فولدت له معتبا **واما** بنات ابي لهب فدره وعزه وخالدة
فدره كانت تحت الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فولدت عقبه والوليد
واباسلمه ولها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي الناس افضل قال
اتقاهم لله **وامرهم** بالمعروف **وانهاهم** عن المنكر **واوصلهم** للرحم **وحديث**
لا بوذي حي يميت **وعزه** بنت ابي لهب تزوجها اوفي بن حكيم بن اميه
بن حارثه بن الاوقص فولدت له ابرهيم واخناه **وخالده** ابنه ابي لهب
ويقال خالدة تزوجها عثمن بن ابي العاص **فصل في ذكر ابنا**
عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان ابنا عمات رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد عشر **واحد** من البيضا ام حكيم **واثنان** من
عاتكه واثنان من بره **وواحد** من اروي وثلثه من اميمه **واثنان** من صفيه
فاما الذي من ام حكيم البيضا فانه **عامر** بن كريز بن ربيعه بن حبيب
بن عبد شمس اسلم يوم الفتح وبقي الي خلافه عثمن رضي الله عنه **وهو** والد
عبد الله بن عامر امير عثمن علي العراق **وخراسان** **وهو** ايضا خال عثمن
رضي الله عنه اخوامه اروي بنت كريز وخال الوليد بن عقبه بن ابي معيط
واخوته **واما** ابنا عاتكه بنت عبد المطلب فعبد الله **وزهير** **فعبد الله**
هو ابن ابي اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ام سلمه ام المومنين
رضي الله عنها **وكان** يقال لابيه ابي اميه زاد الركب وانما زاد الركب ثلثه رهط

بن الاسود بن المطلب بن عبد مناف **ومسافر** بن ابي عمرو بن اميه **وابو اميه** بن المغيره
هذا **وهو** اشهرهم بذلك **وانما** سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافر **واحد** منهم
وله رفقه كان زادهم عليه **وكان** عبد الله بن ابي اميه سديدا على المسلمين محالفا
للاسلام مبعضا لمن جابه شديد العداوة له **وهو** الذي قال لن نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنه من نخيل **وعنب** فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او ياتي بالله **والملايكه** قبيلا او يكون لك
بيت من زخرف الايه انه خرج مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق
بين السقيا **والعرج** **وهو** يريد مكه عام الفتح فلقاه فاعرض عنه مرة بعد اخري
فدخل الي اخته ام سلمه وسالها ان تشفع له فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه **واسلم** وحسن اسلامه **وشهد** فتح مكه **وحنينا** **والطايف** **ورمي** يوم الطايف
بسهم فقتله **ومات** بوميذ **وهو** الذي قال له مانع المخنث مولي فاخته بنت
عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ان افتح رسول الله الطايف غدا فلا تغلن منك
بادبه بنت غيلان فانها تقبل باربع **وتدبر** بثمان **واذا** جلست تثنت **واذا** تكلمت
تغنت **واذا** اضطجعت تمنت **وبين** رجليها مثل الانا المكفي مع ثغر كانه
الاقحوان **وزعم** مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روي عنه انه راي النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي في بيت ام سلمه في ثوب واحد ملتحفا فيه مخالفا بين طرفيه
قال ابن عبد البر **وذلك** غلط **وانما** الذي روي عنه عروة انه عبد الله بن عبد الله
بن ابي اميه **ولعبد الله** بن ابي اميه من الولد عبد الله بن عبد الله روي عنه
الحديث وله عقب **وزهير** بن ابي اميه احد رجال قريش **وشهد** بدرا مع المشركين
وله من الولد معبد ادرك حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعبد الله** **واما**
ابنا برة بنت عبد المطلب فابو سلمه **وابو سبره** **فابو سلمه** اسمه عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مرة بن كعب
بن لوي القرشي المخزومي زوج ام سلمه اسلم بعد عشرة انفس وهاجر مع امراته
ام سلمه الي ارض الحبشه **وهو** اول من هاجر اليها **وشهد** بدرا **وكان** اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم **واخا** حمزه رضي الله عنه من الرضاعه ارضعتهم ثويبه
مولاه ابي لهب **واستخلفه** رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المدينه في غزوة
العشيره **وتوفي** لثلث بقين من جمادي سنه ثلث من الهجره **وقال** لما احتضر
اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي زوجه ام
سلمه وله من الولد سلمه **وعمر** **ودره** **وزينب** امهم ام سلمه **وابو سبرة**
بن ابي رهم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
بن لوي القرشي العامري هاجر الهجرتين جميعا **واخا** رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينه وبين سلمه بن سلامه بن وقش وشهد بدرا وما بعدها ورجع الي مكه بعد
وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فمرضها وتوفي في خلافه عثمان رضي الله عنه
واما ابن اروي بنت عبد المطلب فانه **طليب** بن عمير بن وهب بن ابي كبير
بن عبد بن قصي القرشي العبدي ابو عدي احد المهاجرين الاولين اسلم في دار الارقم
وهاجر الي الحبشه وشهد بدرا وكان من خيار الصحابه وقتل باحد شهيدا
وقيل قتل باليرموك وله عقب وهو اخو ابي سلمه لامه اروي بنت عبد المطلب
ولما شج عوف بن صبيره السهمي رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ له طليب بن
عمير لحي جمل فضربه ٥ حتي سقط من ملابده فقيل لامه الا ترين ما صنع ابنك
فقالت ان طليبا نصر بن خاله اساء في دمه وماله فهو اول من دمّا مشركا
في رسول الله صلي الله عليه وسلم واما ابنا اميمه بنت عبد المطلب فعبد الله
المجدع في الله وابو احمد الشاعر وعبيد الله اما **عبد الله** فهو ابن جحش بن
رئاب بن يعمر بن صبره بن مره بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه
الاسدي حليف بني عبد شمس وقتل حليف حرب بن اميه اسلم قديما وهاجر
الي الحبشه ثم هاجر الي المدينه وشهد بدرا واستشهد يوم احد فعرف
بالمجدع في الله لانه مثل به يومئذ وقطع انفه وهو اول من سن الخمس من الغنيمه
وانما كان قتل ذلك المرباع في الجاهليه وذلك لما استعمله رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي سريه الي نخله فلما رجع جحش ما غنم وقسم سائر الغنيمه ثم انزل الله
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الايه وقال يوم احد لسعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه الا تاتي فندعو الله فخلوا ناحيه فقال سعد يرب
اذا لقيت العدو غدا فلقني شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني
ثم ارزقني عليه الظفر حتي اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال
اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني
فيقتلني ثم ياخذ فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع
انفك فاقول فيك وفي رسولك فتقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة
عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار واذنه وانفه معلقان
في خيط ويقال انه انقطع سبعه يوم احد فاعطاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
عرجون نخله فصار في يده سيفا قائما منه فكان يسمي العرجون ولم يزل
حتي بيع من بغا التركي بثمانين دينارا وقتله يوم اخندق ابو الحكم الاخنس بن
شريق الثقفي وكان عمره زيادة علي اربعين سنه ودفن هو وحمزه بن عبد
المطلب خاله في قبر واحد وولي رسول الله صلي الله عليه وسلم تركته فاشترته
لابنه ماله خبر وروي عنه سعد بن ابي وقاص وسعيد بن المسيب

ولم يسم

ولم يسم منه وهو اخو زينب ام المومنين وام حبيبه وحمنه وله من الولد **واما ابو احمد**
بن جحش الشاعر فاسمه عبد وقيل عامه ولا يصح وهو اول من خرج الي المدينه
مهاجرا من مكه مع اخيه عبد الله وتوفي بعد اخيه زينب ام المومنين عشر بن وكانت
عنده الفارعه بنت ابي سفين وبهذا نطق ابو سفين الي بني دودان بني جحش اذ
كانت بنته فيهم وذلك ان بني جحش لما هاجروا تزوجوا ورهم بمكه فاخذها
ابو سفين فتركوها ولم يرجعوا فيها وقالوا لا نرجع في شيء اخذ منا في الله وقال
ابو احمد في ذلك ابلغ ابا سفين امرا في عوافيه ندامه ٭ دارين اخيك بعنها تقضي بها عنك الغرامه ٭
٭ وحلفكم بالله مجتهدا قسامه ٭ فاذهب بها طوفها طوف الحمامه ٭ وكان يوم
الفتح يمشي بين يدي رسول الله بمكه وهو يقول ٭ يا حمد امكه من واد ٭ بها ارست اوتادي ٭
بها تكثر عوادي ٭ بها امشي بلا هادي ٭ يعني انه بعد عماره يحتاج ان يقاد
الايكه لمعرفته نظر فيها قال ابو زيد عمر بن شبه في كتاب اخبار مكه م الا جحش
بن رياب الاسدي الدار التي علي ردم المعلاة كان ابو سفين بن حرب بن اميه
حين هاجر آل جحش عمد الي دارهم بملك فبناها من عمرو بن علقمه اخي بني عامر
بن لوي فلما كان يوم الفتح جا ابو احمد بن جحش رسول الله صلي الله عليه وسلم فكلمه
فيها وقال يا رسول الله ان ابا سفين باع دارنا فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان صيرت كان خير لك وكانت لك بها دار في الجنه قال فاني اصبر فتركها
ابو احمد وقال في ذلك لابي سفين ٭ دارين اخيك بعنها تقضي بها عنك الغرامه ٭
فاذهب بها اذهب بها طوفها طوف الحمامه ٭ زاد المدائني ٭ فلا ركك سنه بين الاباطح من تهامه ٭
قال نا احمد بن عيسي نا سفين بن عيينه قال هاجر بنو جحش وتركوا دارهم
فاخذها ابو سفين فتركوها ولم يرجعوا فيها وكانت امهم بنت عبد المطلب
وقالوا لا نرجع في شيء اخذ منا في الله فقال ابو احمد فيهم ٭ ابلغ ابا سفين امرا في عوافيه ندامه ٭
دارين اخيك بعنها تقضي بها عنك الغرامه ٭ وحلفكم بالله مجتهدا قسامه ٭
فاذهب بها اذهب بها طوفها طوف الحمامه ٭ نا حيان بن بشر نا جرير عن المغيره
قال لما نزل جحش الاسدي مكه قال لا تزوجن الي اكرم ولا حالفن اعز هم
فتزوج بنت عبد المطلب وحالف بني اميه نا ابو عثمان قال حدثني عثمان
بن عبد الحميد قال مر العباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام بدار بني جحش
وقد اوعبوا في الهجره وبينها عتبه بن ربيعه فاستند العباس ٭ وكل دار وان طالت سمك ما هو سمك الكبار والصغار
فقال ابو جهل وما يبكيك علي قل بن ذل قال وذل بن ذل فتراجعا الكلام
بينهما فقال لهما عتبه لتكفان ولا خرجن من بينكما فسكتا فما تراجعا حرف
وعبيد الله بن جحش تنصر بارض الحبشه وكان يقول للمسلمين بها
تبصرنا وتصامم وكان قد اسلم وهاجر الي الحبشه ومعه امراته ام حبيبه

التشقق في جدر الحائط عند اول ما
يفتحها والصاده جبانه
فتدان يقع فيه

بنت ابي سفين ثم ارتد وتنصر واتى على الخمر حتى مات عروفا من الخمر وقال لم اعرف
في الجمر وله ابنة اسمها حبيبة تزوجها داود بن عروة بن مسعود الثقفي واما
ابنا صفية بنت عبد المطلب فالزبير والسايب **فالزبير** بن العوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي ابو عبد الله حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته فهمه الزبير ام حبيب ابنة اسد هي جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحيدته هالة بنت اهيب بن عبد مناف ابنة عم امنه بنت
وهب ام رسول الله وخديجة بنت خويلد بن اسد هي عمة الزبير فقد اجتمع به
القرابة من عدة جهات وهو احد العشرة المقطوع لهم بالجنة واحد الستة اهل
الشورى ولد هو وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص في عام واحد واسلم وهو بن
ثمان سنين وقيل بن اثنى عشرة وقيل ابن خمس عشرة وقيل ابن ست عشرة واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين اخا بين
المهاجرين بمكة فلما قدم المدينة واخا بين المهاجرين والانصار اخا بين الزبير
وبين سلمة بن سلامة بن وقش وهو اول من سل سيفا في الله عز وجل وذلك
انه تخلف عنه من الشيطان اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الزبير
لشق الناس بسيفه والنبي عليه السلام بالعلامة فقال مالك يا زبير قال
اخبرت انك اخذت فحلفت عليه ودعاله ولسيفه وقال الزبير ابن عمتي وحواري
من امتي وقال لكل نبي حواري وحواري الزبير وشهد بدرا وكانت عمامته
صفرا فاعتجر بها فنزلت الملايكة يومئذ على سيماه وشهد الحديبية والمشاهد
كلها وكان تاجرا له حظ منها وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فما يدخل
منه منها درهما واحدا بل يتصدق بها وفضله حسان بن ثابت على جميعهم
كما فضل ابو هريرة جعفر بن ابي طالب على الصحابة اجمعين ثم شهد الجمل هو وطلحة
وعايشة رضي الله عنهم فقاتل فيه ساعة فناداه علي رضي الله عنه وانذره به
فذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجد هما يضحكان بعضهما
الى بعض اما انك سيقاتل عليا وانت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن
القتال فاتبعه ابن جرموز فقتله بوادي السباع يوم الخميس لعشر خلون
من جمادي الاولى سنة ست وثلثين وكانت سنه يومئذ سبعا وستين
وقيل سنا وستين سنة وحالسيفه الى علي رضي الله عنه فقال له علي لبشر
قاتل بن صفية بالنار وكان له من الولد عشرة عبد الله وعروه ومصعب والمنذر
وعمرو وعبيده وجعفر وعامر وعهيره وحمزه وفضالة لبنين **واكسابت**
بن العوام شهدا احدا وما بعدها وقتل يوم اليمامة ولبيس له عقب وله يقول امه صفية
يبكي السايب مرخلف الجدر لولا الفا الله قلت لا عمر لكن ابو الطاهر ذا بار امرء

فصل

فصل في بنات عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان بنات عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع اثنتان من ام حكيم وهما
ام طلحة اربع واروي واحدة من عاتكة وهي قريبة واحدة من ارونى
وهي فاطمة وثلثة من اميمة وهن زينب وام حبيبة وجحش واثنتان من صفية
هما صفيا بنت الحرث وام حبيب **فام طلحة** اربع ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب
بن عبد شمس بن وهبا عبد الله بن الحضرمي فولدت له خالدا وعمرا وعامرا ابني الحضرمي
فقتل عامر يوم بدر كافرا وعمرو اوله قيل من المشركين قتله مسلم وماله اول غنائم
خمس وكان قتله يوم نخلة وبنيه كانت وقعة بدر واختهم الصعبة بنت الحضرمي
كانت تحت ابي سفين بن حرب فطلقها فحلف عليها عبيد الله عثمان التيمي فولدت له
طلحة بن عبيد الله **واروي** ابنة كريز بن وهبا عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس فولدت له عثمان ثم حلف عليها عفان من ابي معيط واسمه ابان بن عمرو بن امية
بن عبد شمس فولدت له الوليد وخالدا وام كلثوم وام حكيم وهندا والاروى
بنت كريز بقول عفان بن قيس بن عاصم وقدم المدينة فنزل عليها فاكرمت
مثواه فقال حين اراد الخروج وقيل ان قايلها مسلم بن تويره

خلفت على اروى سلاما فانما ... حزا النوى ان يعكف ومحمدا
سلاما اتى من وامق غير عاشق ... اراد رحيلا ما اعف واصمدا

واما اللتي من عاتكة بنت عبد المطلب فانها **قريبة** الكبرى بنت ابي امية
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم تزوجها معمر بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى فولدت له يزيد بن زمعة له صحبة والحرث ووهب وعبد الله
ولعبد الله بن زمعة صحبة **واما** اللتي من اروى بنت عبد المطلب فانها
فاطمة بنت كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي تزوجها ارطاة بن عبد
شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له زينب
فمرزوج زينب بنت ارطاة الحرث بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
فولدت له كبشة فمرزوجت كبشة بنت الحرث مسيلمة الكذاب ثم حلف عليها عبد الله
بن عامر بن كريز بن حبيب فولدت له عبد الله وعبد الملك وعبد الرحمن وزينب
واما اللاتي من اميمة بنت عبد المطلب فزينب وحبيبة وجحش **زينب**
بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن عنم بن دودان ابن اسد بن
خزيمة كانت عند زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيأتي لها مزيد خبر في ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
وام حبيبة بنت جحش المستحاضة يقال فيها ايضا ام حبيب وقيل ان
اسمها حبيبة كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليس لها ولا لزينب

ولد وكانت تستحاض وقيل المستحاضة حمنة والصحيح انهما كانتا تستحاضتان
جميعا وقد قيل ان زينب بنت جحش استحيضت وانها كانت تحت عبد الرحمن بن
عوف وهو غلط انما كانت تحت زيد بن حارثة ولم يكن قط تحت عبد الرحمن بن
عوف وحمنة بنت جحش تزوجها مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي فولدت له زينب بنت مصعب بن عمير فتزوجها عبد الله
بن ابن عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له مصعبا
ومحمدا وقريبة وليس لمصعب بن عمير ولد الا من بنته زينب فخلف على حمنة
بعد مصعب طلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
فولدت له عمران ومحمدا السجاد المقتول يوم الجمل وذكر الحاكم في المستدرك ان
حمنة بنت جحش هذه ليست باخت زينب وانها غيرها ولم يبين من هي واما
اللتان من صفية بنت عبد المطلب فصفيا وام حبيب اما صفيا فابنة
الحرث بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان الحرث نديما للعوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى وام حبيب ابنة العوام بن خويلد اخت الزبير
تزوجها خالد بن حزام بن فولدت له ام حسن وليس لها ولد

فصل في ذكر اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان بني زهرة اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقربهم خؤولة عبد يغوث
بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فانه اخو امنة وامه ضعيفة بنت هاشم
بن عبد مناف وولد لعبد يغوث الارقم والاسود وقد سمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
خالا فروى سفين بن عيينة عن مجالد عن الشعبي قال اقبل سعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله وخرجه الترمذي
من حديث ابي اسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر وقال هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث مجالد وكان سعد بن ابي وقاص من بني زهرة وكانت
ام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة لذلك قال هذا خالي وخرجه الحاكم
وقال حديث صحيح على شرط الشيخين وحزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم وهو ابن اخي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ام
عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن خاله وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فقال انما السهولة للحمار فلم يزل في ولده حزونة
وسوء خلق ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني فزارة
فسبى ابنة ام قرفة بنت ربيعة بن بدر واخذها سلمة بن الاكوع قال له صلى الله
عليه وسلم يا سلمة هل انت واهب لي بنت ام قرفة قال نعم يا رسول الله فدفعها

وام حنتمة

وام حنتمة الشفا بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم وامها بنت اسد بن عبد العزى
بن قصي وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وكانت برة بنت عوف
جدة امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ام امها فعمر بن الخطاب احد اخوال
رسول الله من قبل امهاته

فصل في ذكر ابنا خال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم ان لعبد يغوث بن وهب من الولد الاسود
والارقم اما الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
فامه هنيدة ابنة مازن بن عامر بن علقمة من اهل اليمن وله من الولد عبد الرحمن
بن الاسود كان له قدر ومنزلة من عايشة رضي الله عنها وكان الاسود من المستهزئين
الذين قال الله تعالى فيهم انا كفيناك المستهزئين وكان اذا راى المسلمين قال
لاصحابه قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر ويقول للنبي
صلى الله عليه وسلم اما كلمت اليوم من السما يا محمد وما اشبه ذلك من القول
فخرج من عند اهله فاصابته السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله
فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب فرجع متلددا حتى مات عطشا وروي ان
جبريل عليه السلام اومى الى راسه فضربته الاكلة فامتخض راسه قيحا ويقال
اومى الى بطنه فسقي بطنه ومات حبنا ويقال انه عطش فشرب الما حتى
انشق بطنه بمكة وقال الواقدي مات حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
ودفن بالحجون وقال سفين بن عيينة عن عمرو بن عكرمة قال اخذ جبريل بعنق
الاسود بن عبد يغوث فحنى ظهره فاحقوقف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالي خالي فقال جبريل دعه يا محمد فانه مستهزئ والارقم بن عبد يغوث
له من الولد عبد الله بن الارقم كان على بيت المال لعمر وله صحبة

فصل في ذكر بنات خال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان بنات
عبد مناف بن زهرة وبنيه هن بنات خال النبي صلى الله عليه وسلم

فصل في ذكر امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعته امراتان هما ثويبة وحليمة فثويبة
مولاة ابي لهب ارضعته صلى الله عليه وسلم لما ولد اياما قلايل قبل رضاعه
من حليمة بلبن ابن لها اسمه مسروح وقد كانت ارضعت قبله صلى الله عليه وسلم
حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد وكانت باتته
صلى الله وهي مملوكة فيبرها ويكرمها وتكرمها خديجة ام المومنين رضي الله عنها
وطلبت خديجة الى ابي لهب ان يبيعها اياها لتعتقها فابى ذلك فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وكان صلى الله عليه وسلم
يبعث اليها بالصلة والكسوة حتى بلغه خبر وفاتها وتوفيت منصرفه من خيبر
سنة سبع فسال عن ابنها مسروح فقيل مات قبلها فقال هل له من قرابة فقيل له

لم يبق له احد وقد جا عن ام حبيبه رضي الله عنها انها قالت بلغني يرسول الله انك
تخطب درة بنت ابي سلمه بن عبد الاسد فقال وكيف وقد ارضعتني واباها
ثويبه وانه ليحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذكر عروة بن الزبير ان ابا
لهب روي في النوم بشر فقيل له ماذا لقيت فقال لم الق بعدكم رخا غير اني
سقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبه واشار الي النقيره التي بين الابهام والتي
يليها من الاصابع وفي صحيح البخاري ان بعض اهله راه في المنام في شر حيبه
وهي الحاله فقال ما لقيت بعدكم راحه غير اني سقيت في مثل هذه بعتق ثويبه
وفي روايه ما لقيت بعدكم راحه غير اني سقيت في مثل هذه واشار الي
النقرة ما بين السبابه والابهام بعتقي ثويبه وفي غير كتاب البخاري ان الذي
راه من اهله اخوه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال مكثت حولا بعد
موت ابي لهب لا اراه في نوم ثم رايته في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة
الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبه قد بشرته بمولده فقالت له اشعرت
ان امنه ولدت غلاما لاخيك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حره فنفعه ذلك
وهو في النار كما نفع اخاه ابا طالب دبه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو
اهون اهل النار عذابا وحليمه بنت ابي ذويب واسمه عبد الله بن الحرث
ابن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان السعديه ذكرها
في جمله الصحابه جماعه من الايمه هم ابن ابي خيثمه والطبراني والعسكري وابو نعيم
الاصبهاني وبن عبد البر وبن سبع والقاضي عياض وبن منده وتبعهم غير واحد
من المتاخرين وقد افرد الحافظ مغلطاي جزا سماه التحفه الجسيميه في ذكر
حليمه استدل فيه علي صحة اسلامها وبطلان قول من شذ فقال لم تسلم
بما يزيل اللبس وحليمه ارضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اكملت رضاعه
ورات له برهانا وعلما جليلا وروي عبد الله بن جعفر عن حليمه انها قالت قدمت
مكه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمس بها الرضعا في سنه شهبا فقدمت
علي اتان لي قمرا كانت اذمت بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض
بقطره وما ينام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك ما نجد في ثدي ما يغنيه
ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكه فوالله ما علمت منا امراه الا وقد عرض
عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل انه يتيم تركناه قلنا ماذا
عسي ان تصنع الينا امه انما نرجوا المعروف من ابي الوليد واما امه فماذا
عسي ان تصنع الينا فوالله ما بقي من صواحبي امراه الا اخذت رضيعا غيري
فلما لم اجد غيره قلت لزوجي الحرث بن عبد العزي والله اني لاكره ان ارجع

من

من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الي ذلك اليتيم فلاخذنه فقال لا عليك
فذهبت فاخذته فوالله ما اخذته الا اني لم اجد غيره فما هو الا ان اخذته
فجيت به الي رحلي فاقبل عليه ثدياي بما شا من لبن فشرب حتي روي وشرب
اخوه حتي روي وقام صاحبي الي شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب فاشرب
وشربت حتي روينا فبينا نحن بخير ليله فقال صاحبي يا حليمه والله اني لاراك قد
اخذت نسمة مباركه الم تري ما نبتنا به الليله من الخير والبركه حين اخذناه
فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الي بلادنا فوالله لقطعت
اتاني بالركب حتي ما يتعلق بها حمار وحتي ان صواحباتي يقلن ويلك يا ابنه
ابي ذويب اهذه اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي هي فيقلن
والله ان لها لشانا حتي قدمنا ارض بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب
منها فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحلب ما شينا وما حولنا
احد تبض لنا شاه بقطرة لبن وان اغنامهم لتروح جياعا حتي انهم ليقولون
لرعيانهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم ابنه ابي ذويب فاسرحوا معهم فيسرحون
مع غنمي حيث تسرح فيريحون اغنامهم جياعا ما فيها قطره لبن وتروح غنمي
شباعا لبنا نحلب ما شينا فلم يزل الله يرينا البركه ونتعرفها حتي بلغ
سنتيه وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتي كان
غلاما جفرا فقدمنا به علي امه ونحن اظن شبابه مما راينا فيه من البركه فلما راته
امه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنه الاذي فانا نخشي عليه
وبا مكه فوالله ما زلنا بها حتي قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلثه
فبينا هو خلف بيوتنا مع اخ له من الرضاعه في بهم لنا جانا اخوه ذلك يشتد
فقال ذلك اخي القرشي قد جاه رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاه فشقا بطنه
فخرجت انا وابوه نستدنحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه فقال اي بني
ما شانك فقال جاني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني ثم
استخرجا منه شيا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمه
لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي بنا فلنرده الي اهله قبل ان نظهر به
ما نتخوف قالت فاحتملناه فلم تزع امه الا به قد قدمنا به عليها فقالت ما ردكما
به وقد كنتما عليه حريصين فقلنا لا والله يا ظئر الا ان الله قد ادي عنا وقضينا
الذي علينا وقلنا نخشي الاتلاف والاحداث نرده علي اهله فقالت ما ذاك
بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتي اخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه
الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني هذا شان الا
اخبركما خبره قلنا بلي قالت حملت به فما حملت حملا قط اخف منه فاريت في المنام

قوله السنتين هو الصواب
وفي بن حبان سنه وهو غلط
من بعض الرواه

حين حملت به كانه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقوعا
ما يقعه مولود معتمدا على يديه رافعا راسه الى السما فدعاه عنكما وقد روي محمد بن
زكريا العلائي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه عن حليمه هذه القصه بزياده
كثيره وهو منهم حديث رضاع حليمه رواه محمد بن اسحق فقال حدثني جهم بن ابي جهم
عن عبد الله او غيره عنه قال كانت حليمه تحدث الحديث كذا ذكره عنه متصل
وتابع زيادا على روايته كذا ابو يونس بن بكير وبكير بن سليمن الاسواري ورواه
ابن حبان في صحيحه متصلا من غير تردد من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائده
عن ابن اسحق قال حدثني جهم عن عبد الله بن جعفر عن حليمه الحديث ثم قال
وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن ابن اسحق عن جهم نحوه ولفظ الطبراني في معجمه
عن زكريا حدثني حليمه وفي كتاب المبتدا لابن اسحق رواه سعيد بن بزيع عن
لم يذكر عن ابن اسحق شيئا وكذا رواه عن ابن اسحق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي
فيما رواه ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الوفا وعند الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا ابن الاصبهاني ثنا المحاربي ثنا ابن اسحق عن جهم عن جعفر حدثني حليمه قال
ابن عساكر وكذا رواه ابو غصنة نوح بن ابي مريم عن ابن اسحق وقال ابو سعيد الحافظ
النيسابوري في كتاب شرف المصطفى المصنف الصغير ثنا تمام الصفلي ثنا اسحق
بن ابرهيم بن علي البصري ثنا ابو مسلم ثنا ابو عمر الضرير عن زياد عن ابن اسحق فذكر
الحديث عنه كرواية الجماعه وكذا رواه الطبراني عن ابي مسلم وفيه حدثني
حليمه وكذا هو في سنن الكبرى وقال الحاكم ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف
العماني ثنا محمد بن زكريا بن دينار البصري ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمن بن علي
بن عبد الله بن عباس قال حدثني ابي عن ابيه سليمن بن علي عن ابيه عبد الله بن عباس
عن حليمه فذكر حديث الرضاع مطولا ورواه الواقدي عن معاذ بن محمد عن عطا
بن ابي رباح عن ابن عباس نحوه وهو شاهد لحديث ابن اسحق وفيه رد لقول ابن
دحيه هو حديث تفرد به ابن اسحق يعني من حديث بن جعفر الذي فيه شق الصدر
عند حليمه وقد روي حديث الشق مسلم عن شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمه
عن ثابت عن انس بما يوافق ما هو معروف عند اهل المغازي وخرجه مسلم ايضا
عن بهز بن اسد عن سليمن بن المغيره عن ثابت عن انس وانه كان عند مرضع
ويحتمل ان ذلك كان مرتين حين كان عند حليمه ومرة حين كان بمكه بعد ما بعثت
ليله المعراج وقد روي ان حليمه فطمته عليه السلام لسنتين وردته الى امه
وحيده وهو ابن خمس سنين وانما اقتضته على كذا ذكره الواقدي عن ابن عباس
وذكر ابن عبد البر انها رددته الى امه وله خمس سنين وبومان من مولده وذلك
سنه ست من عام الفيل وقال غيره رد اليها وهو ابن اربع سنين بمكه توحيده ورقته

كما تقدم ذكره وقدمت حليمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوجه خديجه
رضي الله عنها فاكرمها واكرمها فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشيه فكلم
خديجه فيها فاعطتها اربعين شاه وبعيرا موقعا للظعينه اي مذللا وصرفها
الى اهلها بخير وروي زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال جاءت حليمه ام النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقام اليها وبسط
لها رداءه فجلست عليه وقدمت على رسول الله يوم فتح مكه وهو بالابطح اخت حليمه
معها اخت زوجها فاهدت اليه جرابا فيه اقط وبخس سمن فسالت اخت حليمه عن
حليمه فاخبرته بموتها فذرفت عيناه وسالها عن من خلفت فاخبرته بحاله
وحاجته فامرلها بكسوه وجمل واعطاها مائتي درهم وافيه فانصرفت وهي
تقول نعم المكفول انت صغيرا وكبيرا وفي الادب المفرد للبخاري والمستدرك
للحاكم ان ابا الطفيل عامر بن واثله قال كنت غلاما احمل عضو البعير فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانه فجاءته امراة فبسط لها رداءه
فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وقد صح بن حبان حديثا دل على اسلامها
وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي ولا يعرف لها صحبه ولا اسلام وقد وهل
فيما غير واحد فذكروها في الصحابة وليس بشي وذكر بعضهم ان اللواتي ارضعن
رسول الله اربعه ثويبه وحليمه وحوله بنت المنذر وام ايمن

فصل في ذكر اب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعه

قال بن اسحق فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه والتمس له الرضعا
واسترضع له من حليمه بنت ابي ذويب واسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي ارضعه الحرث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصره
بن قصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وكنيته ابو كبشه وقيل لاجل ذلك
كانت قريش تقول لقد امر امر ابن ابي كبشه يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكونه استرضع في غير قومه حسدا منهم وبغيا اذ لم يجدوا في نسبه طعنا ولا
في حسبه وهبا واكثر العلما على ان مراد هم بذلك القول حيده لامه امنه كما تقدم
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انا اعربكم انا من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر ومن هذه الطريق وعليها يعتمد من يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قيس لاجل الرضاعه لا غير والا فهو لا قيسي ولا عيني بل هو
جندعي لان قيسا بطن من ابطن نزار وهو قيس بن عيلان بالعين المهملة واسمه
الناس سمون بن مضر بن نزار وقريش الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامهم من خندف وهم ولد الياس بن الحارث بن مضر وهو عم قيس
وعم الرجل لا ينسب اليه بل الواجب ان نسب الانسان الى عمه لان العم مثل الاب

اذ كان اخاه وفي درجته قال الله جل جلاله ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الاهك والاه اباءك
ابرهيم واسمعيل واسحق فعد الله سبحانه اسمعيل ابا ليعقوب وان كان عمه
فقوله عليه السلام انا اعرب اي حرت الفصاحتين فصاحه جذف وفصاحه
قيس صلى الله عليه وسلم **فصل في اخوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخواته من الرضاعه** اعلم انه كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة اخوه من الرضاعه فاخوته من قبل مرضعته ثويبه
ثلثه هم انهما مسروح وحمزه بن عبد المطلب وابو سلمه بن عبد الاسد
فحمزه عمه صلى الله عليه وسلم من النسب واخوه من الرضاعه وابو سلمه عبد الله
بن عبد الاسد ابن عمته واخوه من الرضاعه واما اخوته من حليمه فعبد الله
بن الحرث وانيسه والشيما فعبد الله بن الحرث بن عبد العزي هو الذي شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبنه والشيما اسمها حذافه وقيل
جذامه بنت الحرث بن عبد العزي غلب عليها الشيما ومنهم من يقول
الشما حتى لا تعرف الا به وهي شقيقه عبد الله وانيسه بنت الحرث فهم
بلاشهم اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعه وكانت الشيما
تحمله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه وتحضنه مع امها حليمه وكانت تقول

هذا اخ لي لم تلده امي وليس من نسل ابي وعمي وقد نته من محول معمم

فاينمه اللهم فنمائتي ويقول ايضا يا ربنا ابق اخي محمدا حتى اراه يافعا وامردا
والبث اعاديه معا والحسدا واعطه عزا يدوم ابدا ثم اراه سيدا ممجدا
ويقول ايضا محمد خير البشر ممن مضى ومن غبر من حي منهم واعتمر احسن مروجه الثمر
من كل اثني وذكر من كل شبوب اغر جنبني الله الغير فيه واوضح لي الاثر
ولما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بحنين وامر بطلبهم فاخذ
بجاد وكان من بني سعد فمن اخذ فضموه الى الشيما هذه وانتهبوهم في السباء
فتعبت الشيما بتعبهم فجعلت تقول اني والله اخت صاحبكم ولا يصدقوها
فاخذها طايفه من الانصار حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا محمد اني اختك قال وما علامة ذلك فاريته ايها مها وقد عضته فقالت
عضضتني وانا مشوركتك بوادي السعد وانت يوميذ ترعى بهم اميتك
واني وامك واحي فدنا رعتك الندي وبذكر برسول الله صلى الله عليه وسلم
جلاني لك عز ابيك اطلاقا وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
فوثب قائما فبسط رداءه ثم قال اجلسي عليه وخيرها وقد معت عيناه
وسالها عن امه وابيه فاخبرته عوتهما في الزمان ثم قال ان احببت فاقيمي

عندنا محببه مكرمة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك ورجعت الى
قومك قالت ارجع الى قومي واسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثه اعبد وجاريه احدهم يقال له مكحول فزوجوه الجاريه ورجعت الشيما
الى منزلها وكلها النساء في نحاد فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته ان يهب لها ويعوضه فيفعل ثم امر لها ببعير او بعيرين وساقها
من بقي منهم فاخبرته باخيها واختها وبعمها ابي برفان واخبرته بقوم سالها
عنهم ثم قال لها ارجعي الى الحيرانه بكونين مع قومك فاني امضي الى الطايف
فرجعت الى الحيرانه واتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحيرانه
فاعطاها نعما وشاها ولمن بقي من اهل بيتها وقال الزبير بن بكار وقال
والله اعلم ان ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم اخت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعه وكان يدخل عليها ويزورها بالمدينه ولذلك
تقول الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعه بن الحرث خالي النبي وان تسمت
وذلك ام الحكم هذه امه والله اعلم **وصل في ذكر ابناء رسول
الله صلى الله عليه وسلم** اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه بنين
القسم وعبد الله وابرهيم وفي روايه مدارها على داود بن المحبر صاحب كتاب
العقل ان عايشه رضي الله عنها جاءت بسقط فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله وكناها به وفيه نظر فالقسم امه خديجه بنت خويلد وهو اكبر ولده
وبه يكنا مات وقد مشى وهو ابن سنتين وعبد الله امه ايضا خديجه ويقال
له الطيب والطاهر ولد بعد النبوة ومات صغيرا بمكه فقال العاصي بن وايل
محمد ابتر لا يعيش له ذكر فانزل الله تعالى فيه ان شانيك هو الابتر وروى جعفر
بن محمد الصادق عن ابيه قال توفي القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بمكه فمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آت من جنازته على العاصي بن وايل وابيه
عمرو بن العاصي فقال عمرو وحين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاشنؤه
فقال العاصي لاجرم لقد اصبح ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر
ويقال ان عبد الله غير الطيب وغير الطاهر روى معمر عن ابن شهاب انه قال
زعم بعض العلماء انها ولدت يعني خديجه له ولد اسمي الطاهر قال ابن اسحق
ولدت له خديجه زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه والقسم وبه كان يكنا
والطاهر والطيب فمات القسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهليه واما
بناته ف فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقد قيل بل عبد الله هو
الطيب وهو الطاهر قال فتاده ولدت له خديجه غلامين واربع بنات القسم
وبه كان يكنا وعاش حتى مشى وعبد الله مات صغيرا ومن النساء فاطمه وزينب

الابتر الذي لا ولد له

ورقيه وام كلثوم وقال الزبير بن بكار ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم
وهو اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر
ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمه ثم رقيه هكذا الاول ثم الاول ثم مات
القسم بمكه وهو اول ميت مات من ولده عبد الله مات ايضا بمكه وقال
مصعب الزبيري ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنا وعبد الله
وهو الطيب والطاهر لانه ولد بعد الوحي وزينب وام كلثوم ورقيه وفاطمه
امهم كلهم خديجه فهذا قول مصعب والزبير واكثر اهل النسب ان عبد الله هو
الطيب وهو الطاهر له ثلثه اسما وقال بن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم
ثم فاطمه ثم رقيه ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو
الصحيح وغيره تخليط وقال بن حزم وروينا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
انه كان له عليه السلام ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة قال وهذا بعيد والخبر
مرسل ولا حجة في مرسل وابرهيم امه ماريه القبطيه ولد في ذي
الحجه سنه ثمان من الهجره بالعاليه بالقف في المال الذي يقال له مشربة ام
ابرهيم وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم امراة ابي رافع فبشر
ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم به فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عتق
عنه بكبش وحلق راسه حلقه ابو هند البياضي من الانصار قال الزبير بن بكار
وسماه يوميذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذوا شعره فجعلوه
في الارض مدفونا وقد صح من حديث ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد لي الليله غلام فسميته اسم ابي ابرهيم وتنافست نسا الانصار في
ابرهيم من ترضعه منهن واحبوا ان يفرغوا ماريه للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون
من ميله اليها فجات ام برده كبشه ابنه المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن
عامر بن غنم بن عدي بن النجار امراه البرا بن اوس بن خالد بن الجعد بن عوف
بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ترضعه فاعطاها اياه وكانت ترضعه بلبن ابنها وكان ابرهيم في بني مازن
بن النجار الا ان امه تؤتى به ثم يعاد الى منزل ظيره ام برده وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي ام برده فيقيل عندها ويخرج اليه ابرهيم فيحمله ويقبله
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام برده فيقيل عندها ويخرج اليه ابرهيم
فيحمله ويقبله وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه من غنم ضان ترعا بالقف
ولقاح بذي الجدر تروح على ماريه وكان يؤتى بلبنها كل ليله فيشرب منه ويسقي
ابنها ابرهيم وكان جسمها وجسم ابنها حسنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بابرهيم وهو عند عايشه رضي الله عنها فقال انظري الى شبهه بي فقالت ما

ارى

ارى شبها قال الا ترين الى بياضه ولحمه فقالت من قصرت عليه اللقاح وسقي
البان الضان سمن وابيض وكانت عايشه رضي الله عنها تقول ما غرت على امراة
غيرتي على ماريه وذلك لانها كانت جميله جعده الشعر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم معجبا بها ورزق منها الولد وحرمتاه واعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام برده قطعه من نخل وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
لما ولد ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتق ام ابرهيم ولدها وقال استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وكانت
هاجر ام اسمعيل عليه السلام منهم وقال لو عاش ابرهيم لوضعت الجزيه عن
كل قبطي ولما ولد ابرهيم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
فقال له يا ابا ابرهيم وتوفي ابرهيم في بني مازن عند ام برده وهو ابن ثمانيه
عشر شهرا في ذي الحجه سنه ثمان وقيل بل ولد في ذي الحجه سنه ثمان وتوفي
في سنه عشر وقيل توفي وهو ابن سته عشر شهرا وثمانيه ايام وقيل توفي وهو
سنه وعشرة اشهر وسته ايام وقيل مات وله احدى وسبعون ليله والاول
اثبت وذلك سنه عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له لمرضعة
تتم رضاعه في الجنه وغسلته ام برده وقيل غسله الفضل بن العباس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه جالسان على سرير ثم حمل على سرير
صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقيل له يرسول الله
ابن ندفنه قال عند فرطنا عثمن ابن مظعون وكان عثمن اول من دفن بالبقيع
وروى ابن اسحق عن عمره عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دفن ابنه ابرهيم ولم يصل عليه والاول اصح وقيل معنى لم يصل عليه يعني في
جماعه او امر اصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم لانه شغل عن الصلاة عليه بامر
كسوف الشمس وصلاته وخطبته وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكا على
ابنه ابرهيم دون رفع صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما
يسخط الرب انا بك يا ابرهيم لمحزونون وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعباس على شفير قبر ابرهيم ونزل فيه الفضل بن عباس واسامه بن زيد
وذلك يوم ثلاثا في اخر شهر ربيع الاول وقيل يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع
الاول سنه عشر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجه في اللبن فامر بها
ان تسد وقال انها لا تضر ولا تنفع ولكنه يقر بعين الحي وان العبد اذا عمل
عملا احب الله ان يتقنه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يمشي امام
سرير ابرهيم ثم جلس على قبره فلما دلي في قبره ووضع دمعت عيناه فبكا الصحابه
حتى ارتفعت اصواتهم فقال ابو بكر رضي الله عنه يرسول الله اتبكي وانت تنهى

عن البكا فقال ندمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم دفن فقال
صلى الله عليه وسلم ما احد ما ينينا يطهر به فيبرا بر هيم فاني قد فامر به فرش على
قبره وكان اول من رش عليه وحم عليه بيده وقال عند رأسه السلام عليكم وفي
رواية انه وضع يده اليمنى على قبره من عند راسه وقال خمت عليك بالله من
الشيطان الرجيم وفي رواية انه قال طبعت عليك بالله وامر بحجر فوضع عند راسه
ووافق موت ابرهيم عليه السلام كسوف الشمس على بنى عشر ساعه من النهار
فقال قوم ان الشمس انكسفت لموته فخطبهم صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس
والقمر اينان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين حضر قبض ابرهيم وهو مستقبل الحمل ياجبل
لوبك منا بي لهدك ولكنا نقول كما امرنا الله وانا اليه راجعون والحمد لله رب
العالمين وخرج بن عساكر من حديث محمد بن الحسن الاسدي نا ابو شيبه عن انس
بن مالك قال لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لا تذرجوه في الكفانه
حتى اطر اليه فما فارق عليه وبكا حتى اضطرب لحياه واجنباه ويقال ان السر في
موت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته انه لو عاش ولم يكن نبيا غض
ذلك منه ولابنى بعده وقد اشار حسان بن ثابت الى هذا في قوله لما مات ابرهيم
مضى ابنك محمود العواقب لم يبشش بعيب ولم يأثم بقول ولا فعل راى انه ان
عاش لي واك في العلا قرنا ان تبقى فريد بلا مثل وقد جاء في حديث ان ابرهيم لو عاش
لكان نبيا وليس بقوي وفي صحيح البخاري عن السدي قال سالت انس بن مالك
كم كان بلغ ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان قد ملا مهده ولو بقي كان نبيا
ولكن لم يكن ليشقى لان نبيكم اخر الانبيا وقد روى عيسى بن يونس عن ابن ابي
خالد قال قلت لابن ابي اوفى ارات ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات
وهو صغير ولو قدر ان يكون بعد محمد نبي لعاش ولكنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم

فصل في ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان اجماع من يعتد به انعقد على انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
بنات كلهن من خديجه وهن زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه عليهن السلام

فزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكبر بناته ولدت سنه
تلبين من مولده ولا خلاف انها اسن بناته الا ما لا اصح ولا يلتفت اليه **وانما الخلاف**
بين القاسم وزينب ايهما ولد اولا فقالت طايفه من اهل العلم بالنسب اول ولد
ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم
القاسم وكانت زينب عليها السلام عند ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس وامه هاله اخت خديجه لابيها وامها وابن خاله زينب وكان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا في زينب اسلمت وهاجرت حين ابى زوجها
ابو العاص ان يسلم وقد ولدت منه عليا وامامه وتوفيت سنه ثمان من الهجره
وغسلتها سوده بنت زمعه وام سلمه رضي الله عنهما وسبب موتها انها لما خرجت
من مكه مهاجره عمد اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
بن قصي ومعه نافع بن عبد قيس وقيل بل نافع بن لقيط وقيل هو خالد بن عبد قيس
ونافع بن عبد قيس اصح وهو نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن اميه بن ظرب
بن الحرث بن فهر فدفعها احدهما فسقطت على صخره فاسقطت واهرقت الدما
فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت وذكر عمر بن شبه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث زيد بن حارثه الى زينب بنته ليقدم بها عليه المدينه فخرج بها حتى اذا كانت
بنخ ادركها هبار بن الاسود في نفر من قريش فحبس بها حتى صرعت فانهراقت
دمها فبلغ عدي بن الربيع حموها اخا زوجها ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس فعرض له فرماه بسهم فزرح السهم في سواته فشقها واشواه وقال عدي

عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفارك بنت محمد
ولست ابالي ما نفت صحيفه اذا استمعت يوما لدى بالمهند
اذا انا لم امنع ظلامة كنتي فلا عشت الا كالخليع المطرد
المر هبارا عداه شابت به النفس في راي من الراي مفسد
مفارعني عن زينب حين رامها على ذي سبيب مدمج الخلق اجرد
بضبت له مني بقطع مقوم على اصفر خطار اسمر محصد
وسالت عنوه من دم الراس تنتحي على الخد احيانا وصفح المقلد

قال ولما نحس هبار بزينب حاربو سفين بن حرب فاسند ظهره الى اللعين وقال
ابنت محمد اني السلم اعيار جفا وعلظه وفي الحرب امثال النسا العواريض
ثم مضى قالت هند بن عتبه بعده ولا تعلم موقفه فاسندت ظهرها الى الكعبه
ثم قالت ابنت محمد اني السلم اعيار جفا وغلظه وفي الحرب امثال النسا العواريك
ثم مضت قال وكانت هند وابو سفين ومعويه كانهم نفس واحده وخرج بن
حبان في صحيحه من حديث يزيد بن ابي حبيب عن ابي اسحق الدوسي عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتم هبار بن الاسود ونافع بن عبد
القيس فحرقوهما بالنار ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لا تعذب بها
الا الله ولكن ان لقيتموهما فاقتلوهما وقال الزبير بن بكار وهبار بن الاسود
الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرها من كفار قريش
وكانت حاملا فاسقطت فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريه
وقال ان لقيتم هبارا فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم احرقوه بالنار ثم قال لا يبغي

لاحد ان يعذب بعذاب الله ان وجدتموه فاقتلوه ثم قدم هبار بعد ذلك مسلما
مهاجرا فاكتنفه ناس من المسلمين يسبونه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لك في هبار يسب ولا يسب وكان هبار في الجاهلية سبا فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا هبار سب من سبك فاقبل هبار عليهم فتفرقوا عنه
قال وقتل زمعة بن الاسود واخوه عقيل بن الاسود يوم بدر كافرين وكان
هبار بن الاسود مع زمعة ذلك اليوم وابنه الحرث بن زمعة ايضا فجعل زمعة
يقول له اقدم حار اذفر عني هبار قال الزبير وكنانة بن عدي بن ربيعة
بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الذي خرج بزينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان زوجها محبا لها ومن شعره فيها
وقد خرج الى الشام تاجرا ذكرت زينب لما جاوزت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة وكل فعل سيثني بالذي علما ورقية
اختلف فيها فقيل كانت اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل
ولدت بعد زينب ولرسول الله ثلث وثلثون سنة وكانت عند عتبة ابن
ابي لهب ففارقها لما انزلت سورة تبت يدا ابي لهب وتب بامر ابويه فتزوجها
عثمن بن عفان رضي الله عنه بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت
له عبد الله وبه كان يكنى وقدمت معه المدينة وجات تعتب على عثمن فقال
صلى الله عليه وسلم ما احب للمراة ان تكثر شكاية بعلها انصرفي الى بيتك ومرضت
بالحصبا فتخلف عثمن عن بدر لمرضها فتوفيت يوم وقعة بدر ودفنت يوم جا
زيد بن حارثة بشيرا بالفتح وغسلتها ام ايمن وصلى عليها عثمن ودفنها بالبقيع ولم
يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روي بخلاف ذلك فهو خطا او وهم
وقال قتادة تزوج عثمن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفيت عنده
ولم تلد منه وهذا وهم من قتادة لم يقله غيره وكانه اراد ام كلثوم فان
عثمن تزوجها بعد رقية فتوفيت عنده ولم تلد منه هذا قول جمهور اهل
النسب وفي الصحيح عن سعيد بن المسيب قال ام عثمن من رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامت حفصة من زوجها فمر عمر بعثمن رضي الله عنهما فقال
هل لك في حفصة وكان عثمن قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها
فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك في خير من ذلك
اتزوج انا حفصة وازوج عثمن خيرا منها ام كلثوم وقد روى حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس قال لما ماتت رقية بنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل القبر رجل قارف فلم يدخل عثمن وهذا من اوهام حماد لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد دفن رقية ولا كان ذلك القول منه فيها وانما كان

ذلك

يممت اصما

الثامن والعشرون من الامتاع

ذلك القول منه في ام كلثوم وفي البخاري من حديث هلال بن علي عن انس قال شهدنا
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرايت عينيه تدمع فقال
هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها وهذا هو
الصحيح في حديث انس لا قول من ذكر فيه رقية وقال مروان بن محمد الاسدي عن
غزال بن خالد بن يزيد عن عثمن بن عطا عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رقية امراة عثمن قال الحمد لله دفن
البنات من المكرمات ولا خلاف بين اهل السير ان عثمن انما تخلف عن بدر على
امراته رقية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره وكانت
بدري رمضان سنة ستين من الهجرة كما تقدم وكان في شان رقية علم من اعلام النبوة
قال ابرهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان فتية من الحبشة
كانوا قد راوا رقية وهي هناك مع زوجها عثمن بن عفان وكانت فيما يقال
من احسن البشر كانوا يختلفون اليها ينظرون اليها ويدر قلوب اذا راوها
عجبا منها حتى اذاها ذلك من امرهم وهم يتقون ان يوذوا احدا منهم لعزته
ولما راوا من حسن جوارهم فلما سار النجاشي الى عدوه ذلك ساروا معه فقتلهم
الله في المعركة لم يفلت منهم رجل واحد وام كلثوم ويقال اسمها امنة ولدت
قبل فاطمة عليهما السلام وتزوجها معتب بن ابي لهب فلم يبن بها حتى بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث فارقها بامر ابويه ثم تزوجها عثمن رضي
الله عنه بعد موت اختها رقية في ربيع الاول وبنى عليها في جمدى الاخرة
من السنة الثالثة وتوفيت عنده في سنة تسع فغسلتها اسما بنت عميس
وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وقيل بل ام عطية هي التي
غسلتها وغسلت اختها زينب عليهما السلام وقيل بل شهدت ام عطية غسل زينب
وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من
ذلك الحديث وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي
بن ابي طالب والفضل بن عباس واسامة بن زيد رضي الله عنهم وقد روي
ان ابا طلحة الانصاري استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل معهم
في قبرها فاذن له وبكى عثمن رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يبكيك قال انقطاع صهري منك يا رسول الله فقال كلا انه لا يقطع
الصهر الموت انما يقطعه الطلاق ولو كانت عندنا ثالثة لزوجناك ولم تلد
ام كلثوم لعثمن وفاطمة الزهرا سيدة نسا العالمين وقيل لها الزهرا
كما قيل لزهرة ابنة عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال ام خويلد بن اسد
الزهرا وزهرة هذه هي جدة خديجة ام فاطمة عليها وعلى امها السلام وسميت

شعبان

البتول ايضا لانها منقطعة القرين والبتل القطع ويكنى ام ابيها وذكر المطرز عن
بن عباس انما سميت فاطمة فاطمة لان الله تعالى فطم محبيها عن النار وكانت
فاطمة وام كلثوم اصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة اصغرهما وولدت
سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ولدت وقريش تبني
الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين وقيل ولدت قبل
النبوة بخمس سنين والاول اشبه بالصواب وخطبها ابو بكر رضي الله عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انا انتظر بها القضاء ثم خطبها عمر رضي الله عنه فقال
له مثل ذلك فقيل لعلي رضي الله عنه لو خطبت فاطمة فقال منعها ابا بكر
وعمر ولا امن ان تمنعنيها فحمل على خطبتها فخطبها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزوجه اياها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنا بها في ذي
الحجة وقيل تزوجها في شوال وقيل في رجب وفي الطبقات لابن سعد
انه تزوجها بعد مقدم رسول الله المدينة بخمسة اشهر وبنا بها مرجعه من
بدر وهي يوم بنا بها على بنت ثمان عشرة سنة فباع بعيرا له ومتاعا فبلغ ثمن
ذلك اربعمائة وثمانين درهما ويقال اربعمائة درهم فامره ان يجعل ثلثها في
الطيب وثلثها في المتاع ففعل وقيل اصدقها على درعا من حديد وجرد برد
والجرد الثوب الخلق وقيل تزوجها على اهاب شاة وسحق خبزه وكان علي
رضي الله عنه يقول ما كان لنا الا اهاب كبش ينام على ناحية منه ويعجن فاطمة
على ناحية وعن عكرمة استحل علي فاطمة ببدن من حديد وعن علي رضي الله
عنه قال اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت والله ما لي شيء ثم ذكرت
صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال وهل عندك من شيء قلت لا قال فاين درعك
التي اعطيتك يوم كذا فقلت هي عندي قال فاعطها اياه وكان نكاحها بعد وقعة
احد وقيل انه تزوجها بعد ان بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله
عنها باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان
سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وسن علي يومئذ
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وجهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخميل وقربة وسادة من ادم محشوة باذخر فقال علي لامه فاطمة
بنت اسد اكفي بنت رسول الله الخدمة خارجا سقاية الماء والحاج وتكفيك
العمل في البيت العجن والطحن خرج الحاكم من حديث زايدة عن عطاء بن السايب
عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
عليها السلام في خميل وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ويقال ان سعدا عمل وليمة فاطمة بن

كبش

بن كبش واضع من دره اربعة او خمسة وولدت لعلي الحسن والحسين وام كلثوم
وزينب ولم يتزوج عليها حتى ماتت واختلف في وفاتها فقيل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثلثة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بسبعين
يوما وقيل بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة اشهر الا ليلتين وذلك يوم الثلثا
لثلاث خلت من رمضان سنة احدى عشرة ولما حضرتها الوفاة امرت عليا
فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ثم دعت بثياب اكفانها فاتيت بثياب
غلاظ خشنة فلبستها ومست من الحنوط ثم امرت عليا الا يكشف عنها اذا قبضت
وان تدفن كما هي في ثيابها ففعل وغسلتها اسما بنت عميس وعلي معا وصلى عليها
علي وقيل بل صلى عليها العباس رضي الله عنه وكبر اربعا ونزل هو وعلي في قبرها
ودفنت ليلا في دارها التي ادخلها عمر بن عبد العزيز في المسجد ولم يعلم بها كثير
من الناس وقد ذكر عمر بن شبة عدة اقوال في قبرها ولم يحصل منها معرفة موضعه
وكان لها يوم توفيت تسع وعشرون سنة ويقال احدى وثلاثون سنة واشهر
وكانت اشبه الناس كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا
دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به وفضايل فاطمة
عليها السلام كثيرة وقد سيل ابو بكر بن داود اعايشة افضل ام خديجة فقال
عايشة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقراها
جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي افضل قيل فمن
افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
قال السهيلي وهذا استقرا حسن ويشهد لصحة هذا الاستقرا ان ابا لبابة
حين ارتبط نفسه وحلف الا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات
فاطمة تحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني محلته قال السهيلي فهذا حديث يدل على ان من سبها فقد كفر
وان من صلى عليها فقد صلى على ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
وعن امهات المومنين ويقال ان فاطمة قالت لاسما رضي الله عنهما استقبح
ما يصنع بالنسا يطرح على المراة فيصفها فقالت اسما اريك شيا رايته بالحبشة
ففعلت على السرير نعشا وطرحت عليه ثوبا فاستحسنته وهو اول ما رئي النعش
والنعش ماخوذ من الارتفاع يقال نعش الله فلانا اي رفعه ولا يقال انعشه
وقال الخليل النعش سرير الميت وروى ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله
بن المثنى الانصاري عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك عن امه
ام سليم قالت لم ير لفاطمة رضي الله عنها دم في حيض ولا نفاس ولعلي رضي الله عنه

على ان من سبها سيدتنا فاطمة فقد كفر وهي حلبي

في فاطمة عليها السلام لما ماتت ۞ الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ۞

فصل في ذكر ابنا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم

ان ابنا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة واحد من زينب وواحد من رقية واثنان من فاطمة عليهن السلام جميعا فاما ابن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه علي بن ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان مسترضعا في بني غاضرة فاقتصله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه يومئذ مشرك وقال صلى الله عليه وسلم من شاركني في شي فانا احق به منه وفي رواية وايما كافر شارك مسلما في شي فهو احق به منه واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته وتوفي وقد ناهز الاحتلام واما الذي من رقية فعبد الله بن عثمن بن عفان كان يكنا عثمن رضي الله عنه بعد ما يكنا في الجاهلية ابا عمرو وتوفي وهو ابن ست سنين ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره وذلك سنة اربع من الهجرة ويقال نقرة ديك فمرض من ذلك ومات ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه في حجره ودمعت عليه عينه وقال انما يرحم الله من عباده الرحما وصلى عليه ونزل عثمن في حفرته واما ابنا فاطمة فحسن وحسين عليهما السلام وعلى امهما وابيهما الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سيد شباب اهل الجنة ولدته فاطمة عليها السلام في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة على الصحيح وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش واذن صلى الله عليه وسلم في اذنه خرج الحاكم من حديث عبيد الله بن موسى نا سفين بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله اخبرني عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وروى ايوب عن عكرمة عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا ذكره ابو داود وذكر جرير بن حازم عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشين وذكر يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشة قالت عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة فوزن شعر احد الحيين فوجد ثلثي درهم وكان قد سماه علي رضي الله عنه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا قال ابن الاعرابي عن المفضل الضبي ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ابنيه الحسن والحسين قال بن الاعرابي فقلت له فاللذين باليمن قال داذ حسن وحسين ولا يعرف قبلهما الا اسم رملة في بلاد بني ضبة عندها قتل بسطام بن قيس الشيباني قال ابن عنمة بعين مهملة ونون غداة اضر بالحسن السبيل قال مولفه حسن بفتح الحا المهملة وسكون السين وحسين بفتح الحا وكسر السين هما ابنا عمرو بن الغوث بن طي وفي طبقات بن سعد عن عمران بن سليمن قال الحسن والحسين اسمين من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية ولما قتل ابوه سنة اربعين بايعه اكثر من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه عليا قبل موته على الموت ليسير بهم الى حرب معاوية وكانوا اطوع للحسن واحب فيه منهم في ابيه فبلغ الحسن مسير معوية اليه في اهل الشام فتجهز هو وذلك الجيش وسار عن الكوفة الى لقايه وجعل قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا فلما نزل المداين نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانفروا فباروا ونهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا وكتب الى معوية انه يصير الامر اليه على ان يشترط عليه الا يطلب احدا من اهل الحجاز والمدينة والعراق بشي كان في ايام ابيه وكاد معوية يطير فرحا وبعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شيت فيه وانا التزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر بعده وان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة الاف الف وخراج دارابجرد من فارس والا لستم علي فالتزم شروطه كلها وحقق الله بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد وعسى الله ان يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ثم قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق به شجى بنفسي عنكم ثلث قتلكم اي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وتسلم معوية الامر لخمس بقين من ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر وقيل من جمدى الاولى سنة احدى واربعين وكانت خلافة الحسن خمسة اشهر ونصف وقيل ستة اشهر ودخل معوية الكوفة فقال له عمرو بن العاصي لتامر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عيبه فخطب معوية الناس ثم امر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز وجل قال لنبيه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار الى معوية فقال له معوية اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رايك ولحق الحسن بالمدينة واهل بيته وحشمهم فجعل الناس يبكون عند مسيرهم وقيل للحسن ما حملك على ما فعلت فقال كرهت الدنيا ورايت اهل الكوفة قوما لا يثق بهم احد الا غلب ليس احد منهم يوافق

اخرني راي ولا هوى مخالفين لابيه لهم في خير و لا شر لقد لقي ابي منهم امورا
قلت شعري لمن يصلحون وهي اسرع البلاد خرابا وعرض له رجل في مسيره عن
الكوفه فقال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تعدلني فان رسول الله اري
بنو اميه ينزون علي منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالي انا
اعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنه و انا انزلناه في ليله القدر خير من الف شهر
تملكها بعدك بنو اميه وليس لمعويه للحسن بشي مما شرط وقال طايفه
للحسن ما عار المومنين فقال العار خير من النار وقال له ابو عامر سفين
بن ليلي السلام عليك يا مذل المومنين فقال لا تقل يا ابا عامر فاني لم اذل المومنين
ولكني كرهت ان اقتلهم في طلب الملك و مات الحسن بالمدينه في ربيع الاول
سنه خمسين وقيل مات في سنه تسع واربعين وقيل سنه احدي وخمسين
ودفن بالبقيع واتممت زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي
فلما سمنه بنذ سجيس معويه حتي بايع لابنه يزيد و كانت سنه يوم مات
سنا واربعين سنه وقيل سبعا واربعين سنه و كان اشبههم برسول الله
صلي الله عليه وسلم واحبهم اليه و كان حليما ورعا فاضلا دعاه ورعه وفضله
الي ترك ملك الدنيا رغبه فيما عند الله وراي ذلك خيرا من ارافه الدماء في
طلبها وان كان عند نفسه احق بها من معويه وقال والله ما احببت منذ
علمت ما ينفعني و يضرني ان الي امر امه محمد علي ان يهراق في ذلك محجمه دم
وحفظ الحسن عن رسول الله صلي الله عليه وسلم احاديث و رواها عنه
ولم يسمع تحنث قط وحج خمس عشره حجه ماشيا و خرج من ماله مرتين وقاسم
الله ماله ثلث مرات حتي ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا
ويمسك خفا وفضايله كثيره وكان له من الولد الحسن بن الحسن وبه
العقب والبيت وزيد وله عقب كثير وعمرو والحسين والقاسم وابو بكر
وطلحه وعبد الرحمن وعبد الله ومحمد وجعفر وجرم لا عقب لواحد من هولا

والحسين بن علي ابو عبد الله سيد شباب اهل الجنه وله لخمس خلون
من شعبان سنه اربع وقيل سنه ثلث وقيل علقت به فاطمه عليها السلام
بعد مولد الحسن رضي الله عنه لحسين ليله وقيل لم يكن بينهما الا طهر واحد
وقيل ولد بعد الحسن لسنه وعشره اشهر لخمس سنين وسته اشهر من
التاريخ وعق عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم كما عق عن اخيه وسماه حسنا
وقد كان علي سماه حربا كما سمي اخاه ويروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال وهو يرقص الحسين جبينه جبينه ترق عين نقره خبينه خبينه نخا مجمه ويراد
بخا مهمله وقال بن دريد هو بالخاء والحا اذا صغر الي نفسه وقال ابن قتيبه

شبهه

شبهه في صغره بعين بقه فلما مات معويه بن ابي سفين وقام بالخلافه بعده ابنه
يزيد بن معويه و كان معويه قد اراد الحسين علي بيعه يزيد فابي ذلك واخذ
الوليد بن عتبه بن ابي سفين عامل معويه علي المدينه الحسين بالبيعه ليزيد بعد
موت معويه فسار عنها الي مكه هو وعبد الله بن الزبير في جماعه لليله الاحد
للسلتين بقيتا من رجب فبلغ ذلك اهل الكوفه فكتبوا الي الحسين يستدعونه
بحوا من مايه وخمسين كتابا فبعث اليهم بكتابه مع مسلم بن عقيل بن ابي طالب
فدخل الكوفه واجتمع اليه الشيعه فبلغ ذلك يزيد بن معويه فولي عبيد الله
بن زياد بن ابيه الكوفه وجمع له معها البصره وامره بطلب مسلم بن عقيل وقتله
او نفيه وكان الحسين قد كتب الي اهل البصره يدعوهم فضرب عبيد الله بن زياد
عنق رسولهم ركب من البصره ودخل الكوفه وقد بايع مسلم بن عقيل بضعه
عشر الفا فركب لهم وحصر عبيد الله فلم يثبتوا ونفروا عنه حتي فرقا خذ بعد
خطوب وحروب وقتل و كان قد كتب الي الحسين ممن بايعه فخرج من مكه
يريد الكوفه يوم التروبه فاتاه الخبر بقتل مسلم فعلم ان اهل الكوفه قد خذلوه
فقام فيمن معه واعلمهم ذلك فتفرقوا عنه وبقي معه اهله وسار فلقيه الحر بن
يزيد بن ناجيه بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن
زيد مناه بن تميم التميمي في الف فارس قد بعث به عبيد الله بن زياد فواقفوه
حين يا حدوه وبايا تيه الكوفه علي حكم عبيد الله بن زياد فامتنع من ذلك
واراد ان يرجع من حيث اتي فمنعوه فسار واياه حتي انزلوه علي غير ماء موضع
من ارض الكوفه يقال له كربلا فنزل الطف في يوم الخميس لثاني المحرم سنه احدي
وستين فقدم من الغد عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعه الاف وحال بين
الحسين وبين الماء فلم يكن اياه واصحابه يقاتلون من مع الحسين للصد وهم عن
الماء فقدم شمر بن ذي الجوشن علي عمر بن سعد بما جزه الحسين فنهض شمر في
عشيه الخميس لتسع مضين من المحرم وراب عمر بن سعد لما خذوا الحسين
وبايا تيه عبيد الله بن زياد فامتنع واصبحوا يوم السبت وقتل يوم الجمعه يوم
عاشورا ومع الحسين اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فقاتلوا حتي قتل
عليه السلام وقد اشتد به العطش وجزت راسه وانتهب متاعه ووجد به
ثلث وثلثون طعنه واربع وثلثون ضربه طرحت حنثه وطئتها الفرسان
بخيولها حتي رضوا ظهره وصدره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا منهم سبعه
عشر من ولد فاطمه عليها السلام وقتل ثلثه وعشرون وحملت راسه الي عبيد الله
بن زياد وكان قتله احدي مصايب الاسلام وكان فاضلا ديناكثير الصوم
والصلاه والحج حج خمسا وعشرين حجه ماشيا وقتل وسنه سبع وخمسون سنه

وقيل عان وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وبه اشهر وله من الولد
علي الاكبر وقتل بالطف ولا عقب له وعلي الاصغر وبه البقيه وجعفر لا عقب له
وعبد الله قتل صغيرا بالطف ولا عقب له فجميع من ينسب الي الحسين عليه السلام
انما هم من ولده علي بن الحسين ولا عقب له من احد سواه وكان للحسنين من
امهما فاطمه اخ يقال له محسن مات صغيرا **فصل في ذكر بناته**
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث واحده من زينب واثنتان من فاطمه فالتي من زينب فانها
امامه بنت ابي العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد
مناف ولدت علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحبها ويحملها علي
عاتقه وهو في الصلاة وضعها اذا سجد روي بن جريج عن ابن ابي عتاب عن عمرو
بن سليم كان بلال الصلاه صلاه الصبح وروي بن اسحق عن المغيري عن عمرو بن
سليم فقال فيه في احدي صلاتي العشي الظهر او العصر واهدي لرسول الله
صلي الله عليه وسلم قلاده من جزع معدد بالذهب وبناوه مجتمعات في بيت
كلهن وامامه جارية تلعب في جانب البيت بالتراب فقال لنسائه كيف ترين
هذه فاخذت القلاده ونظرت اليها وقلن يرسول الله ما رايتنا احسن من هذه
قط ولا اعجب فقال اردد نها الي فلما اخذها قال والله لاضعنها في رقبه
احب اهل البيت الي قالت عائشه فاظلمت الارض عيني وبينه خشيبة ان
يضعها في رقبه غيري منهن ولا اراهن الا وقد اصابهن ما اصابني وجمعنا
جميعا سكوتا فاقبل بها حتي وضعها في رقبه امامه بنت ابي العاص فسري عني
واوصي ابو العاص بابنته امامه الي الزبير بن العوام وتركنه تزوجها
الزبير علي بن ابي طالب بعد وفاه فاطمه رضي الله عنهم واوصته بذلك
فاطمه فولدت له محمدا الاوسط وقال الزبير بن بكار لم تلد له وقتل علي وامامه
عنده فقالت ام الهيثم التخبيه ان اشاب ذوابي واذل ركبتي امامة تومي فارقت شيخي
بطيف به لحاجتها اليه فلما استيأست رفعت رنينا ● وكان علي رضي الله
عنه قال لها لا يروجني فان اردت التزوج فلا تخرجي من راي المغيره بن نوفل
بن الحرث بن عبد المطلب فحملها عمها عبد الرحمن بن محرز بن حارثه بن زيد
من الكوفه الي المدينه فكتب معويه الي مروان بن الحكم يامره ان يخطبها عليه
ففعل فجاءت الي المغيره بن نوفل فسامرها فقال انا خير لك منه فاجعلي امرك
الي واشهد عليها برضاها بكل ما صنع فلما استوثق دعا رجالا وقال قد
تزوجتها واصدقتها اربعمايه دينار فكتب مروان بذلك الي معويه وكتب اليه
هي املاك نفسها وقد بها وما اختارت واسرها المغيره في نفسه ثم بعثه الي

الصغرا

الصغرا فمات بها وقد ولدت له اسامه يحيي بن المغيره وبه كان يكنا وعاش اما
وقال الزبير ولم يلد له فليس لزينب عقب **واما** البنات من فاطمه رضي الله
عنها فام كلثوم وزينب **فام كلثوم** ابنه علي بن ابي طالب **ولدت** فتل
وفاه رسول الله صلي الله عليه وسلم **وخطبها** امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الي علي فقال انها صغيره فقال لعمر انه ردك فعاوده فقال له زوجنيها
يا ابا حسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له علي رضي الله عنه
انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي
له هذا البرد الذي قلت لك وقال ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله
عنك ووضع يده علي ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المومنين
لسكرت انفك **وفي** روايه لطمت عينك ثم خرجت حتي جاءت اباها فاخبرته
الخبر **وقالت** بعثني الي شيخ سوء قال يا بنيه فانه زوجك فجاء عمر رضي الله عنه
الي مجلس المهاجرين في الروضة **وكان** مجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم
وقال رفئوني فقالوا عما ذا يا امير المومنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي
طالب سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع
يوم القيمه الا نسبي وسببي وصهري وكان لي به النسب والسبب واردت ان
اجمع اليه الصهر فقوموا واسرعوا عمر رضي الله عنه اربعين الف درهم فولدت
له زيدا ورقيه تزوج رقيه بنت عمر ابرهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم يترك
ولدا وقتل زيد بن عمر خطا قتله خالد بن اسلم مولي عمر **ولم** يترك ولدا فلا بقيه
لعمر رضي الله عنه من ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه وقد روي ان زيد بن عمر
وامه ام كلثوم مرضا جميعا وثقلا ونزل بهما **وان** رجالا مشوا بينهما لينظروا
ايهما يقبض اولا فيورث منه الاخر وانهما قبضا في ساعه واحده فلم يدر
ايهما قبض قبل صاحبه **وكانت** في زيد **وامه** سنتان ماتا في ساعة واحدة
لم يعرف ايهما مات قبل الاخر فلم يورث واحد منهما من صاحبه ووضعا معا في
موضع الجنايز فاخرت امه وقدم زيد مما يلي الامام فخرجت السنه في الرجال والمراة
بذلك بعد وصلي عليهما عبد الله بن عمر **ولما** قتل عمر رضي الله عنه عن ام كلثوم
تزوجها محمد بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها فتزوجها عون بن جعفر بن ابي طالب
فمات عنده رحمها الله **وزينب** بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه زوجها
ابوه علي رضي الله عنه بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عليا وبه النفته
من ولده وام كلثوم وتزوجت ولها عقب ورقيه ماتت قبل ان تبلغ الحلم والله اعلم
فصل في ذكر اك رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ابن سيده وال الرجل اهله فاما ان يكون الالف منقلبه عن واو واما ان يكون

الرفا بالمد الالتيام والاتفاق
يقال للمتزوج بالرفاء والبنين
وقد رفات المملك تزفيه
وتزفيا اذا قلت له ذلك

بدلا من الهاء وتصغيره اويل واهيل وقد يكون ذلك لما لا يعقل قال واهل الرجل
عشيرته وذو قرباه والجمع اهلون واهال واهلات قال واهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لهم آل البيت قيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل الرجال الذين هم آله وآل الرجل اهله وآل الله وآل رسوله اولياؤه
اصلها اهل ثم ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل فلما توالت الهمزتان بدلوا
الثانية الفا قال فلما كانوا يخصون بالآل الاشرف الاخص دون الشايع الاعم
حتى لا يقال الابي نحو قولهم آل الله واللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال رجل
من آل فرعون قال ولا يقال آل الحجام كما يقال أهل الحجام ولا آل الاسكاف
وقال صاحب الصحاح وآل الرجل أهله وعياله والله ايضا اتباعه وقيل
آل الرجل مشتق من آل يؤول اذا رجع قال آل الرجل هم الذين يرجعون اليه
ويضافون له وليهم اي سوسهم فيكون مالهم اليه ومنه الآيالة وهي السياسة
قال آل الرجل هم الذين يسوسهم ويقال آل الرجل له نفسه وآله لمن يتبعه
ويقال اهل الرجل لاهله واقاربه من الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم
لما جاء ابو اوفى بصدقته اللهم صل على آل ابي اوفى وقوله تعالى سلام على آل
ياسين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابرهيم قال ابرهيم هو ابرهيم لان الصلاة المطلوبة للنبي صلى الله عليه وسلم هي
الصلاة على ابرهيم نفسه وآله تبع له فيها وقيل لا يكون آل الا الاتباع والاقارب
وزعموا ان الادلة المذكورة المراد بها الاقارب وان قوله كما صليت على آل
ابرهيم هنا هم الانبياء والمطلوب من الله تعالى ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كما صلى على جميع الانبياء من ذريته ابرهيم لا ابرهيم وحده كما هو مصرح به في
بعض الالفاظ من قوله على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وكذا في ياسين فانه قد
قدر آل ياسين والمراد اتباعه والصواب من هذا كله ان آل ان اورد
دخل فيه المضاف اليه كقوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولا
ريب في دخوله في آله هنا وقوله ولقد آتينا آل فرعون بالسنين ونظايره
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى لا ريب في دخول ابي
اوفى نفسه في ذلك وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابرهيم هذه اكثر روايات البخاري وابرهيم هنا داخل في آله واما اذا ذكر
الرجل ثم ذكر آله لم يدخل فيهم فرق بين اللفظ المجرد والمقرون فاذا قلت
اعط هذا الرجل وآله زيدا لم يكن زيد هنا داخلا في آله واذا قلت اعطه لآله
زيدا ولزيد وآله فعلم ان اللفظ يختلف دلالته بالتجريد والاقتران كالفقير
والمسكين هما صنفان اذا قرن بينهما وصنف واحدا اذا افرد كل منهما وهذا

كانا

كانا في الزكاة صنفين وفي الكفارة صنفا واحدا وكالايمان والاسلام والبر
والتقوى والفحشاء والمنكر والعشوق والعصيان ونظايره ذلك في القرآن
كثيره وقد اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال احدها
انهم الذين تحرم عليهم الصدقة وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي واحد في روايه عنه والثاني انهم بنو
هاشم خاصه وهذا مذهب ابي حنيفه واحد قولي احد واختيار ابن القاسم
من اصحاب مالك والثالث انهم بنو هاشم ومن قولهم الى غالب فيدخل فيهم
بنو المطلب وبنو اميه وبنو نوفل ومن قولهم من بطون قريش وهذا اختيار
اشهب من اصحاب مالك على ما حكاه صاحب الجواهر عنه وحكاه اللخمي في التبصرة
عن اصبغ لا عن اشهب وهذا القول في الآل اعني انهم الذين تحرم عليهم الصدقة
هو منصوص الشافعي واحد والاكثرين وهو اختيار جمهور اصحابهما والدليل
عليه ما خرجه البخاري من حديث ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجي
هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين
يلعبان بذلك التمر فاخذ احدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت ان آل محمد لا يأكلون الصدقة فحرم
عليه باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة
وخرجه مسلم من حديث وكيع عن شعبه عن محمد وهو ابن زياد سمع ابا هريرة يقول
اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا نحل لنا الصدقة وخرج مسلم من
حديث ابرهيم بن عليه قال ثنا ابو حيان قال حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت
انا وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم رضي الله عنه فلما جلسنا
اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا
حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله
لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى
عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي
رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال

و اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل
عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وخرجه من حديث جرير عن ابي حيان
به وزاد فيه كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى
ومن اخطأه ضل وخرجه من حديث حسان ابن ابرهيم عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا
لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث نحو
حديث ابي حيان غير انه قال الا اني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله عز
وجل وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه
فعلمنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من
الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا
الصدقة بعده وخرجه الترمذي من حديث محمد بن فضيل نا الاعمش عن عطية
بن سعد والاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن ارقم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما
اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال هذا حديث
حسن غريب وخرجه الحاكم من حديث جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله
النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
قال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد روي اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبلا ممدودا من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي قال ابو الطفيل اما كتاب الله وعترتي الاولين فيدلان من
الثقلين واما كتابا الثاني فهو بيان له من كتاب الاول وجوز ذلك وحسنه ما
اتصل به من زيادة المعنى وهو قوله حبلا ممدودا وكذلك عترتي اهل بيتي
ونصب حبلا ممدودا على انه حال او مفعول ثاني لتارك ولو اوفي كتاب الله حبل
ممدود جاز على انه مستأنف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة
لا تحل لآل محمد وخرج البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان فاطمة والعباس رضي الله عنهما اتيا ابا بكر رضي الله عنه
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضيهما
من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال
قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا ادع امرا رأيت رسول الله يصنعه فيه الا صنعته
قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت اللفظ للبخاري خرجه في الفرائض
وخرجه في المغازي في حديث بني النضير وقال في آخره انما يأكل آل محمد في هذا
المال والله لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وذكره في كتاب الفي
اطول من هذا واشبع من حديث عقيل وصالح بن كيسان ومعمر وهي كلها
مما انفرد عليه وقوله انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس
لهم ان يزيدوا على المأكل قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم خواص منها حرمان
الصدقة ومنها انهم لا يرثونه ومنها استحقاقهم خمس الخمس ومنها اختصاصهم
بالصلاة عليهم وقد ثبت ان تحريم الصدقة واستحقاق خمس الخمس وعدم
توريثهم تخصص بعض اقاربه صلى الله عليه وسلم وكذلك الصلاة على آله خاصة
بعضهم غير عامة لهم وخرج مسلم من حديث مالك عن الزهري ان عبد الله بن
عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة
بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا
والله لو بعثنا هاذين الغلامين قال لي وللفضل بن عباس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا
ما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف
عليهما فذكر له ذلك قال علي لا تفعلا ما هو بفاعل فانحاه ربيعة بن الحرث فقال
والله ما نصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما نفسناه عليك قال علي ارسلوهما فانطلقا واضطجع علي قال فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه الى الحجرة فقمنا عنده حتى جاء
فأخذ بأذني ثم قال اخرجا ما تصران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند
زينب ابنة جحش قال فتواكلنا الكلام ثم كلم احدنا فقال يا رسول الله انت ابر
الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات
فنؤدي اليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى اردنا
ان نكلمه قال وجعلت زينب رضي الله عنها تلمع الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه
قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية
وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح
هذا الغلام ابنتك للفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح هذا
الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال
الزهري ولم يسمه لي وخرجه ايضا من حديث يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله

بن الحرث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب اخبره
ان اباه ربيعه بن الحرث وعباس بن عبد المطلب قالا لعبد المطلب بن ربيعه
وللفضل بن عباس ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو
حديث مالك وقال فالقى علي رضي الله عنه رداه ثم اضطجع وقال انا ابو حسن
القرم والله لا ارم مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به الى رسول الله
وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا
تحل لمحمد ولا لال محمد وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي
محمية بن جزء وهو رجل من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله
على الاخماس قال مولفه هكذا وقع وهو رجل من بني اسد وانما هو من بني زبيد
وخرج مسلم وابو داود من حديث حيوة اخبرني ابو صخر عن يزيد بن قسيط
عن عروة بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بكبش اقرن يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فاتي به ليضحي به
فقال يا عايشه هلمي المديه ثم قال اشحذيها بحجر وقال ابو داود اشحذيها بحجر
ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل
من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به فانظر كيف عاير بين اله وامته فان
حقيقه العطف المغايره وامته صلى الله عليه وسلم اعم من اله وتفسير الال
بكلام النبي صلى الله عليه وسلم اولى من تفسيره بكلام غيره وهذا القول من
ان ال الرسول صلى الله عليه وسلم هم الذين تحرم عليهم الصدقه هو اصح الاقوال
الاربعه وارجح ما في هذا القول من الاقوال الثلثه مذهب الشافعي رحمه الله
لما خرج البخاري من حديث الليث عن عقيل عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمن بن عفان رضي الله عنه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يرسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن
وهم منك بمنزله واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب
وبنو هاشم شي واحد وقال الليث حدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل قال ابن اسحق وعبد شمس
وهاشم والمطلب اخوه لام وهي عاتكه بنت مره وكان نوفل اخوهم لابيهم ذكره
البخاري في كتاب فرض الخمس وفي مناقب قريش وفي غزوة خيبر فصح انه لا يجوز
ان يفرق بين حكم بني هاشم وبني المطلب في شي اصلا لانهم شي واحد بنص كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح انهم ال محمد واذ هم ال محمد فالصدقه عليهم
حرام وخرج بنو عبد شمس وبنو نوفل ابني عبد مناف وساير قريش عن هذين
البطنين وبالله التوفيق واعترض الحنفيون بان قوله صلى الله عليه وسلم

انما بنو هاشم

انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد انما اراد انهم لم يفترقوا في الجاهليه لانهم
دخلوا مع بني هاشم الشعب اذ كان بنو عبد شمس حينيذ حربا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والبا عليه وما ال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله الا بنو هاشم
فقط الذين هم بنو العباس وبنو طالب وبنو الحارث وبنو ابي طالب وبنو ابي
لهب فانه لا خلاف ان عقب هاشم انحصر في عبد المطلب فصار بنوه ال محمد بيقين
واعترض الشيعه العلويه على الحنفيه وغيرهم بانه ليس اهل البيت الا من
ذكرهم الله تعالى بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل من اهل بيتك
فقال علي وفاطمه والحسن والحسين خرج الترمذي من طريق يحيى بن عبيد
عن عطا بن ابي رباح عن عمر بن ابي سلمه ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال
نزلت هذه الايه على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمه رضي الله عنها فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمه وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فجللهم بكسا وعلي رضي الله عنه
خلف ظهره فجللهم بكسا ثم قال اللهم هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت ام سلمه وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت الى خير قال
وهذا حديث غريب من هذا الوجه ذكره في مناقب ال بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكره ايضا بهذا الاسناد في كتاب التفسير وقال هذا حديث غريب
من حديث عطا عن عمر بن ابي سلمه وخرج مسلم من حديث زكريا ابن ابي زايده
عن مصعب بن شيبه عن صفيه بنت شيبه قالت قالت عايشه رضي الله عنها
خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن
بن علي فدخل معه ثم جا الحسن فدخل معه ثم جات فاطمه فادخلها ثم جا علي فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وخرج
ابو بكر بن ابي شيبه من حديث محمد بن مصعب قال ثنا الاوزاعي عن شداد
ابي عمار قال دخلت على واثله بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه
فشتموه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمه اسالها عن علي رضي الله عنهما فقالت توجه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد منهما
بيده حتى دخل فاتى عليا وفاطمه فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا
كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبا او قال كسا ثم تلا هذه الايه انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هولا اهل بيتي واهل
بيتي احق قال البخاري في تاريخه محمد بن مصعب القرقساني ابو عبد الله لم

يسمع الاوزاعي كان يحيى بن معين يسي الراي فيه واخرجه الحاكم من حديث
بشر بن بكر ثنا الاوزاعي حدثني ابو عمار حدثني واثلة بن الاسقع قال اتيت عليا
فلم اجده فقالت لي فاطمة انطلق الى رسول الله يدعوه فجا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله الحسن والحسين فاقعد
كل واحد منهما على فخذه فادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هولا
اهل بيتي اللهم اهلي احق قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وخرج الحاكم
من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن
يسار عن ام سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال هولا اهل بيتي قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط البخاري وخرجه مرة اخرى بهذا السند وزاد في اخره قالت
ام سلمة يرسول الله ما انا من اهل البيت قال انكره الى خير هولا اهل بيتي
ثم قال صحيح على شرط البخاري وخرج ايضا من طريق الحسن بن عرفة قال
حدثني علي بن ثابت الجزري ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال سمعت
عامر بن سعد يقول قال سعد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هولا اهلي واهل بيتي
وخرج من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك حدثني
طالب عن ابيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هابطة
قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفية من يرسول الله قال اهل بيتي عليا
وفاطمة والحسن والحسين فجاءهم فالقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساه
ثم رفع يديه ثم قال اللهم الي فصل على محمد وعلى ال محمد وانزل الله عز وجل انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على
اهل بيته كما علمهم الصلاة على اله وذكر من طريق البخاري حديث كعب بن عجرة
ثم قال وانما خرجته ليعلم المستفيد ان اهل البيت والال جميعا هم وخرج
الحاكم من طريق موسى بن هرون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسمعيل عن بكير
بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا وابناكم
ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولا اهلي قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين وخرجه ثانيا ثم قال اتفق الشيخان على صحة هذا الاسناد

واحتجا

واحتجا به ولم يخرجاه انما خرجا بهذا الاسناد قصة ابي تراب وخرج من طريق
عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة قال اخبرني حميد وعلي ابن زيد عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله
عنها ستة اشهر اذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط مسلم واعترض على الشيعة بان قيل لا نسلم ان اهل البيت في الاية
من ذكرتم بل هم نسا النبي صلى الله عليه وسلم بدليل سياقها وانتظام ما استدللتم
به معه فان الله تعالى قال يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن الاية
ثم استطردها الى ان قال واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة الاية فخطاب نسا النبي مكتنفا لذكر اهل
البيت قبله وبعده منتظما له فاقتضى انهن المراد به وحينئذ لا يكون لكم في الاية
متعلق اصلا ويسقط الاستدلال بها بالكلية وما اكدتم به قولكم من السنة
فاخبار احاد لا تقولون بها مع ان دلالتها ضعيفة فاجاب الشيعة بان قالوا
الدليل على ان اهل البيت في الاية من ذكرنا النص والاجماع اما النص فما
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بقي بعد نزول الاية ستة اشهر يمر وقت
صلاة الفجر على بيت فاطمة عليها السلام فينادي الصلاة يا اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه الترمذي
وغيره وهو تفسير منه صلى الله عليه وسلم لاهل البيت بفاطمة ومن في
بيتها وهو نص وانص منه حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم ارسل خلف
فاطمة وعلي وولديهما فجاوا فادخلهم تحت الكسا ثم جعل يقول اللهم اليك
لا الى النار انا واهل بيتي اللهم هاولا اهل بيتي وخاصتي وفي رواية حامتي
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فقلت يرسول الله
الست من اهل بيتك قال انت الى خير رواه احمد وهو نص في اهل البيت
وظاهر في ان نساه لسن منهم لقوله لام سلمة انت الى خير ولم يقل بلى انت منهم
واما الاجماع فلان الامة اتفقت على ان لفظ اهل البيت اذا اطلق انما ينصرف
الى من ذكرناه دون النسا ولو لم يكن الا شهرته فيهم كفى واذا ثبت بما ذكرناه
من النص والاجماع ان اهل البيت علي وزوجته وولداه فما استدللتم به
من سياق الاية ويظهر على خلافه لا يعارضه لانه مجمل يحتمل الامرين وقصاراه
انه ظاهر فيما ادعيتم لكن الظاهر لا يعارض النص والاجماع ثم ان الكلام العربي
يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخلل الجملة الاجنبية بين الكلام المنتظم

المناسب كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فقوله وكذلك يفعلون جملة
معترضة من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اي لا اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن
وما بينهما اعتراض وهو كثير في القرآن وغيره من الكلام العربي فلم لا يجوز ان
يكون قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت جملة معترضة
متخللة لخطاب نساء النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النهج وجيء بصيغة اعلم
بمرة واما ما ذكرناه من اخبار الاحاد فانما اكدنا به دليل الكتاب ثم هي لازمة
لكم فنحن اوردناها الزاما لا استدلالا القول الثاني ان آل النبي صلى
الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قال بن عبد البر وقد ذكر حديث
مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرو بن سليم قال اتينا ابا حميد فذكره استدل
قوم بهذا الحديث على ان آل محمد هم ازواجه وذريته خاصة لقوله في حديث
مالك عن نعيم المجمر وفي غير ما حدث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي هذا
الحديث اللهم صل على محمد وازواجه وذريته قالوا هذا يفسر هذا الحديث
وبين ان آل محمد هم ازواجه وذريته قالوا فجائز ان يقول الرجل لكل من
كان من ازواج محمد وذريته صلى الله عليك اذا وجهه وصلى الله عليه اذا غاب
عنه ولا يجوز ذلك في غيرهم قالوا والآل والاهل سواء واهل الرجل واله سواء
وهم الازواج والذرية بدليل هذا الحديث انتهى وقد احتج اصحاب هذا
القول بما في الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ومعلوم ان هذه الدعوة المستجابة لم تشمل كل
بني هاشم ولا بني المطلب لانه كان فيهم الاغنياء واصحاب الحدة واما ذريته
صلى الله عليه وسلم وازواجه وكان رزقهم قوتا وما حصل من الاموال
لازواجه من بعده كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتا فقد جاء عائشة
مال عظيم فقسمته كله في الحال وهي جالسة فقالت لها الجارية لو ابقيت
لنا منه درهما تشتري به لحما فقالت لو ذكرتني فعلت وفي الصحيحين عن
عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز برمادوم ثلثة ايام حتى لحق بالله قالوا
ومعلوم ان العباس واولاده وبني المطلب لم يدخلوا في لفظ عائشة ولا
مرادها قالوا وانما دخل الازواج في الآل وخصوصا ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم تشبيها بالنسب لان انتفاعهن به صلى الله عليه وسلم غير منقطع فانهن
محرمات على غيره من بعده وهن زوجاته في الآخرة والنسب الذي لهن بالنبي
صلى الله عليه وسلم قائم مقام النسب وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الملائن

عليهن

عليهن وقد قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين الى قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الى
قوله واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة فدخلن في اهل البيت لان هذا الخطاب كله في سياق
ذكرهن فلا يجوز اخراجهن من بينه وزعم بعضهم ان الاهل يختص بالزوجات
ولا يدخل فيه الاولاد لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ثم قال بعد واذكرن ما يتلى في بيوتكن وهذا خلاف الآل فان الاولاد
يدخلون فيه واعترض بان تنصيصه صلى الله عليه وسلم على الازواج والذرية
لا يدل على الاختصاص بل هو حجة على عدم الاختصاص لهم لما خرج ابو داود
من حديث نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم فجمع بين الازواج والذرية والاهل واما نص عليهم
بتعيينهم ليبين انهم حقيقون بالدخول في الآل والهم ليسوا كغيرهم بل هم احق من دخل فيه وهذا كتخصيصه
على شرفه وتخصيصه له بالذكر من بين النوع لانه احق واولى بالدخول
فيه وهنا للناس طريقان احدهما ان ذكر الخاص قبل العام او بعده قرينة
تدل على ان المراد بالعام ما عداه والطريق الاخر ان الخاص ذكر مرتين
مرة بخصوصه ومرة بشمول الاسم العام له بنبها على مزيد شرفه وهذا
كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين القول الثالث ان آله صلى الله عليه
وسلم اتباعه الى يوم القيمة حكاه ابن عبد البر عن بعض اهل العلم واقدم من
روي عنه هذا القول جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذكره البيهقي عنه ورواه
عن سفين الثوري واختاره بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حكاه عنه
ابو الطيب الطبري في تعليقه ورجحه الشيخ ابو زكريا النووي في شرح مسلم
واختاره الازهري واحتج لهذا القول ان آل المعظم الممنوع هم اتباعه على دينه
وامره فهم وبعيدهم وان اشتمل هذه اللفظة بدل عليه فانه من آل يؤول
اذا رجع ومرجع الاتباع الى متبوعهم لانه امامهم ومولاهم ولهذا كان قوله تعالى
ادخلوا آل لوط بيتنا هم بعينهم المراد به اتباعه المومنون به من امارته وغيرهم
وقوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب المراد به اتباعه وشيعته

وقد خرج البيهقي من حديث واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره
وزوجها ثم لف عليهم ثوبه ثم قال اللهم هولا اهلي قال واثلة فقلت يرسول الله
وانا من اهلك قال وانت من اهلي قالوا ومعلوم ان واثلة ابن الاسقع من
بني ليث بن بكر بن عبد مناة وانما هو من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واعترض
على هذا القول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة وازالها
بقوله ان الصدقة لا تحل لال محمد وبقوله انما ياكل ال محمد من هذا المال وبقوله
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة قطعا فاولى
ما حمل عليه الال في الصلاة الال المذكورون في ساير الفاظه ولا يجوز العدول
عن ذلك وايضا فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حق له ولاله دون
ساير الامة ولهذا تجب عليه وعلى اله عند الشافعي وغيره كما تقدم ذكره
وان كان عندهم في الال اختلاف ومن لم يوجب الصلاة عليه فانه بلا شك
يستحبها عليه وعلى اله ويكرهها او لا يستحبها لساير المومنين او لا يجوزها
على غير النبي صلى الله عليه وسلم واله فمن قال ان اله في الصلاة هم كل الامة
فقد ابعد غاية البعد بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع في التشهد
السلام والصلاة فشرع في السلام تسليم المصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم
اولا وبعده سلام المصلي على نفسه ثانيا وعلى ساير عباد الله الصالحين
ثالثا وقال صلى الله عليه وسلم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح
في الارض والسما واما الصلاة فلم يشرعها الا عليه وعلى اله فقط فدل على ان
اله هم اهله واقاربه وهذا بين يويده ان الله تعالى امر عباده المومنين
بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر حقوقه وما خصه تعالى به
دون امته من حل نكاحه لمن تهب نفسها له ومن تحريم نكاح ازواجه على الامة
بعده ومن ساير ما ذكر من حقوقه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله ثم قال وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما ثم ذكر رفع الجناح عن ازواجه في تكليمهم اباهن وابناوهن
ومن ذكر ودخولهن عليهن ثم عقب ذلك بما حق من حقوقه الاكيدة على
الامة وهو امرهم بصلاتهم عليه وسلامهم مستفتحا ذلك الامر باخباره
تعالى بانه وملايكته يصلون عليه فسال الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باي صفة يودون هذا الحق فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فالصلاة
على اله هي من تمام الصلاة عليه وتوابعها لان ذلك مما تقر به عينه ويزيده الله
به شرفا وعلوا صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان الاتباع يطلق عليهم لفظ الال

في بعض

التاسع والعشرون

في بعض المواضع بقرينة ولا يلزم من ذلك انه حيث وقع لفظ الال يراد الاتباع
بما تقدم من النصوص والله اعلم القول الرابع ان اله صلى الله عليه وسلم هم
الاتقيا من امته حكاه القاضي حسين والراغبية وجماعة واحتج لهذا القول
بما خرجه الطبراني من طريق نعيم بن حماد ثنا نوح بن ابي مريم عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد
فقال كل تقي وبلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولياوه الا المتقون قال
الطبراني لم يروه عن يحيى الا نوح تفرد به نعيم وقد رواه البيهقي من حديث احمد
بن عبد الله بن يونس ثنا نافع ابو هرمز عن انس فذكره ونوح هذا ونافع بن هرمز
لا يحتج بهما احد من اهل العلم قال ابن معين نوح بن ابي مريم ليس بشي ولا يكتب
حديثه وقال البخاري منكر الحديث وقال السعدي سقط حديثه وقال
بن عدي وعامة حديثه لا يتابع عليه ونافع ابو هرمز السلمي بصري قال ابن معين
ليس بشي ومرة قال يروي عن انس بثقة كذاب وقال احمد ضعيف الحديث وقال
النسائي ليس بثقة وقال ابن عدي وعامة ما يرويه غير محفوظ والضعف على رواياته
بين واحتجوا بان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عن ابنه انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فاخرجه بشركه ان يكون من اهله فعلم ان ال الرسول هم اتباعه
واجاب الشافعي رحمه الله عن هذا بان المراد انه ليس من اهلك الذين امرناك
بحملهم ووعدناك نجاتهم لان الله تعالى قال له قبل ذلك احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول فليس ابنه من اهله الذين ضمن له نجاتهم
ويويد صحة هذا الجواب ان سياق الاية يدل على ان المومنين قسم غير اهله الذين
هم اهله لانه تعالى قال قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول ومن امن فمن امن معطوف على المفعول بالحمل وهم اهل والاثنان
من كل زوجين واحتجوا بحديث واثلة المتقدم وتخصيص واثلة بذلك اقرب
من تعميم الامة به وكانه صلى الله عليه وسلم جعل واثلة في حكم الاهل تشبيها
بمن يستحق هذا الاسم والصواب ان الاتقيا من امته صلى الله عليه وسلم هم اولياوه
فمن كان منهم من اقاربه فهو من اوليايه واله ومن لم يكن منهم من اقاربه فهو
من اوليايه لا من اله فقد يكون الرجل من اله واوليايه كاهل بيته والمومنين
به من اقاربه ولا يكون لا من اله ولا من اوليايه كمن لم يومن به وقد يكون
من اوليايه وان لم يكن من اله كخلفايه في امته الداعين الى سنته الذابين
عنه الناصرين لدينه وان لم يكن من اقاربه وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ال ابي فلان ليسوا لي باوليا ان اوليايي المتقون اين كانوا ومن كانوا
فالمتقون هم اوليا رسول الله صلى الله عليه وسلم واولياوه احب اليه قال

تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملئكة
بعد ذلك ظهير وسيل صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشة
قيل من الرجال قال ابوها متفق عليه وذلك ان المتقين هم اولياء الله تعالى
كما قال عز من قايل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون فاولياء الله تعالى اولياء رسوله **فصل في ذكر ذرية رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان في اشتقاق لفظ الذرية ثلثة اقوال
احدها انها مشتقة من ذرا قال الكسائي وذريه الرجل النشو الذين خرجوا
منه وهو من ذروت وذريت وليس بمهموز قال ابو عبيده اصله مهموز ولكن
العرب تركت الهمزة فيه وفي احرف غيره وهو في مذهب ابي عبيده من ذرا الله
الخلق كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قد راهم اي انشاهم
وخلقهم قال تعالى يذرأكم فيه اي يخلقكم وكان ذريه الرجل من خلق الله
منه ومن نسله ومن انشا من صلبه وقال ابن فارس في مقاييسه فولهم
ذرانا الارض نذرؤها وزرع ذريء على فعيل ومن هذا الباب ذرا الله
الخلق يذروهم قال تعالى يذروكم فيه وقال ابن سيده في ماده ذرا ذرأ
الله الخلق يذروهم ذرأ خلقهم وفي التنزيل يذروكم فيه وقال ثعلب معناه
يكثركم فيه اي في الخلق والذريه منه وكان ينبغي ان يكون مهموزه فكثرت فاسقط
الهمز بانها انما من الذر هو النمل الصغار وهذا قول ضعيف بالنها انما من ذرا
يذرو اذا فرق والقول الاول اصحها لان الاشتقاق والمعنى يشهد له قال
تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه وفي الحديث
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا
وبرا وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال تعالى وما
ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه فالذريه منه بمعنى مفعوله اي مذروه ثم ابدلوا
همزها يا فقالوا ذريه والخلاف ان الذريه يقال على الاولاد الصغار والكبار
قال ابو عبيده معمر بن المثنى الذريات عندما اذا كانت بالالف الاعجاب
والنسل واما الذين في مخرجهم خاصة فانهم الذريه انهي وقد قال تعالى
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا واله ابرهيم واله عمران على العالمين
ذريه بعضها من بعض وقال تعالى ومن ابايهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم وقال تعالى وايتنا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرايل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذريه من حملنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا وهل يقال الذريه على الاباء فيه قولان ليس هذا موضع بسط القول فيها

قاذا

فاذا ثبت هذا فالذريه الاولاد واولادهم وهل يدخل فيها اولاد البنات فيه
قولان احدهما يدخلون وهو مذهب الشافعي واحد قولي احمد ودليله اجماع
المسلمين على دخول اولاد فاطمه رضي الله عنها في ذريه النبي صلى الله عليه وسلم
المطلوب لهم من الله تعالى الصلاه عليهم لان احدا من بناته لم يعقب عقبا
باقيا غيرها فمن انتسب اليه صلى الله عليه وسلم من اولاد بنته فانما هو من جهة
فاطمه رضي الله عنها خاصة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني
ابني هذا سيد فسماه ابنه ولما نزلت ايه المباهله ندع ابناءنا وابناءكم الايه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمه وحسنا وحسينا وخرج للمباهله وخرج الحاكم من طريق الامام احمد ثنا عفان
ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمن بن خثيم عن سعيد بن ابي راشد عن يعلى بن مره الثقفي
قال جا الحسن والحسين يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما
اليه ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة محزنة قال صحيح على شرط مسلم ومن حديث شريك
عن عبد الملك بن عمير قال دخل يحيى بن يعمر على الحجاج ومن حديث صالح بن موسى
ثنا عاصم بن بهدله قال اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسنين بن علي فقال الحجاج
لم يكن من ذريه رسول الله وعنده يحيى بن يعمر فقال له كذبت ايها الامير فقال
لتاتيني على ما قلت ببينه ومصداق من كتاب الله تعالى او لاقتلنك قال ومن
قوله ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى الى قوله تعالى وزكريا ويحيى
وعيسى فاخبر الله تعالى ان عيسى من ذريه ابرهيم بامه والحسنين بن علي من
ذريه محمد صلى الله عليه وسلم بامه قال صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي قال
ما اخذ الله على الانبيا ليبينه للناس ولا يكتمونه قال الله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا قال فنفاه الى خراسان وخرج من طريق عبيد
الله بن موسى انا اسرايل عن ابي اسحق عن هانيء بن هانيء عن علي رضي الله عنه
قال لما ولدت فاطمة الحسن رضي الله عنهما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارويني ابني ما سميتموه قال قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما
ولدت الحسين رضي الله عنه جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارويني
ابني ما سميتموه قال قلت سميته حربا فقال بل هو حسين ثم لما ولدت الثالث
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارويني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا
قال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم باسم ولد هرون عليه السلام شبر وشبير
ومشبر ومن طريق محمد بن اسمعيل بن ابي فديك ثنا محمد بن موسى المخزومي ثنا عون
بن محمد عن ابيه عن ام جعفر ابنه عن حدتها اسما عن فاطمه رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاها يوما فقال ان ابناي فقال ذهب بهما علي فتوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في سكته وبين ايديهما فضل من تمر
فقاله يا علي الا انقلب ابني قبل الحر وذكر باقي الحديث قال محمد بن موسى هذا هو
ابن سمثول مدني ثقة وعون هذا هو ابن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع هو
وابوه ثقتان وام جعفر هي امنه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وجدتها اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكلهم اشراف ثقات وخرج ايضا من
طريق وهب بن جرير بن خازم نا ابي نا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن عبد الله
بن شداد بن الهاد عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل
احدي ابنيه الحسن او الحسين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
فوضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله سجده اطالها قال ابي فرفعت
راسي من بين الناس فاذا رسول الله ساجد واذا الغلام راكب على ظهره
فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله
لقد سجدت في صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها أفشيء امرت به او كان
يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته
قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن طريق ابي نعيم الفضل بن دكين
نا الاعمش عن ابرهيم عن ابي ظبيان عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحسن والحسين ابني من احبهما احبني ومن احبني احبه الله
ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله
ومن ابغضه الله ادخله النار قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ومن
طريق عثمن بن سعيد الدارمي نا ابو اليمان نا اسمعيل بن عياش نا عطاء بن
عجلان عن عكرمه عن بن عباس عن ام الفضل قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا ارضع الحسين بن علي بلبن ابن كان فقال له قثم قالت فتناوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوليته اياه فبال عليه قالت فاهويت بيدي
اليه فقال رسول الله لا تزرمي ابني قالت فزرته بالما وقد ذكر تعالى عيسى
بن مريم عليه السلام فيمن ذكر من ذريه ابرهيم عليه السلام فقال تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا
له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين وفي ذكر عيسى هنا دليل على ان ابن البنت
داخلة في الذريه وذلك انه تعالى شرك عيسى وساير الانبيا المذكورين
معه في كونهم من ذريه ابرهيم مع ان عيسى انما ينتمي اليه من جهه امه فدل على ما
قلناه والله اعلم والقول الثاني الهمز يدخلون وهو مذهب ابي حنيفه واحد

قولي

قولي احمد وحجتهم ان ولد البنات انما ينتسبون الى ابايهم حقيقه فان الهذلي او النبي
او العدوي اذا اولدها هاشميا لم يكن ولده هاشميا لان الولد في النسب يتبع اباه
بخلاف الرق والحريه والدين فانه يتبع امه وقد قيل

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

ولو وصي او وقف على قبيله لم يدخل فيها اولاد بناتها من غيرها واما دخول اولاد فاطمه رضي الله
عنها في ذريه النبي صلى الله عليه وسلم فلشرف هذا الاصل العظيم والوالد الكريم
الذي لا يدانيه احد من العالمين سري ونقد الى اولاد البنات لقوته وجلالته
وعظم قدره واما دخول عيسى في ذريه ابرهيم عليهما السلام فان المسيح لا اب له
حتى ينسب اليه فقامت امه مقام ابيه فنسبه الله تعالى اليها وهكذا كل من
انقطع نسبه من جهه ابيه اما بلعان او غيره فامت امه في النسب مقام ابيه
وكذا في العصبة والولا كما هو مذكور في موضعه من كتب الفقه والله اعلم

فصل في ذكر عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عتره الرجل اسرته وفصيلته من قول الله تعالى وفصيلته التي تؤويه وقيل عتره
رهطه الادنون والعتره اصل شجره تنبت بعد القطع منبت من اصولها وعروقها
وقيل العتره شجره عظيمه تحدث عندها حجارا يأوي اليها الهندي وذلك لقله
هدايته وكان عتره الرجل هم اسرته وقومه الذين يأوي اليهم ويعتمد عليهم
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعتري وردا
كتاب الله واهل بيتي وتاولوا في العتره هنا اهل بيته قالوا الا ترى اسرته وفصيلته
التي تؤويه ورهطه الادنون خرج الترمذي من حديث زيد بن الحسن هو
الانماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصوا يخطب
فسمعته يقول يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعتري اهل بيتي قال وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال وزيد بن
الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمن وغير واحد من اهل العلم وخطا ابن
قتيبه من يقتصر بالعتره على الذريه فقط ومن يجعل عتره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد فاطمه خاصه هم قال وعتره الرجل ذريته وعشيرته الادنون من
مضى منهم ومن غيرهم ويدلك على ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه نحن عتره رسول الله
التي خرج منها ونبعت التي تفقات عنه وانما جثيت العرب منا كما جثيت
الرجا عن قطع ولم يكن ابو بكر ليدعي بحضرة القوم جميعا ما لا يعرفونه

فصل في سلاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسلالة والسليل الولد والابني سليله وقال غيره السلالة الصفوه من كل شي

قال ابن فارس في المقاييس السليل الولد كانه سل من امه سلا قالت امراة
في ابنها ٥ سل من قلبي ومن كبدي قمرا من دونه قمر ٥ وقيل للحسن والحسين
رضي الله عنهما هما سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هما الصفوة من ولده
وقيل السليل المنتوج والسليلة كانه النقاح الخالص الصافي **فصل**
في ذكر سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسباط ولد يعقوب وهو اسرايل بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام وكانوا اثني
عشر رجلا وفي الحديث المرفوع الحسن والحسين سبطاي من هذه الامة
والقبايل في العرب كالاسباط في بني اسرايل وكان الاسباط قبايل الانبيا
فلذلك سمي الحسن والحسين السبطان لان اولادهما قبيلتا رسول الله صلى الله
صلى عليه وسلم من اجل انهما ولد فاطمة الزهرا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بن سيده والسبط ولد الابن والابنة ومنه الحسن والحسين سبطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب وهم
الذين يرجعون الى اب واحد سمي سبطا ليفرق بين ولد اسمعيل وولد
اسحق عليهما السلام وجمعه اسباط خرج ابو بكر بن ابي شيبة واحمد بن حنبل
من حديث عفان قال ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمن بن خثيم عن سعيد بن ابي
راشد عن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام
دعواله فاذا حسين مع غلمان يلعب في طريق فاستهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم امام القوم ثم بسط يديه فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا
مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ثم اقنع راسه
فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط **نبذة** اعلم ان اهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحبته في الجملة قسمان قسم اخترم فاجره الله تعالى فيهم
كعمه حمزة ابن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب وابرهيم ابنه ومن اصيب
به من خديجة ام المومنين وساير اصحابه رضي الله عنهم وقسم اقر الله بهم
عينه صلى الله عليه وسلم كعايشة ام المومنين وزينب ام المومنين وام سلمة
وجويرية وساير امهات المومنين رضي الله عنهم وكفاطمة الزهرا والحسن
والحسين وعلي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل وعبد الله وقثم
ابنا العباس وابي سفين بن الحرث وساير اصحابه رضي الله عنهم وهم له الاحبة
وكل من القسمين تحب محبته وموالاته وقبول رواياته وتعظيم حقه والترضي
عنه لانهم قد رضي الله عنهم ووعدهم بالحسنى خرج الحاكم من حديث محمد بن

فضيل

فضيل عن الاعمش عن ابي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون
حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون
فاذا راوا الرجل من اهلي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبهم لله ولقرابتي وخرجه من حديث محمد بن اسحق الصنعاني ثنا يعلى بن عبيد عن
اسمعيل بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن العباس قال
قلت يرسول الله اذا لقي قريش بعضها بعضا لقوا بالبشارة واذا لقيناهم لقونا
بوجوه لا نعرفها قال فغضب غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله **فصل** قال بن سيده والعقب
والعقب والعاقبة ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده وقول العرب لا عقب
له اي لم يبق له ولد ذكر وقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اراد عقب ابرهيم
عليه السلام يعني لا يزال من ولده من موحد الله تعالى والجميع اعقاب واعقب
الرجل اذا ترك عقبا يقال كان له ثلثة اولاد فاعقب منهم رجلان اي تركا عقبا
ودرج واحد قال وعقب مكان ابيه يعقب عقبا وعقب اذا خلف وكذلك
عقبة يعقبه عقبا الاول لازم والثاني متعد وكل ما خلف شيا فقد عقبه
وعقبه وعقبوا من خلفنا وعقبونا اتوا وقال ابو عمر ابن عبد البر وليس ولد
البنات من العقب ولا من الولد اذ ليسوا من العصبات قال بن سيدة والعصبة
الذين يرثون الرجل عن كلالة من غير والد ولا ولد فاما في الفرايض فكل من لم
تكن له فريضة مسماة فهو عصبة ان بقي شي بعد الفرض اخذ **فصل في ذكر**
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب ثلثين امراة منهن واحدة وهبت نفسها واحدى عشرة
امراة دخل بهن وسبع عقد عليهن ولم يدخل بهن ومات من نسايه في حياته
اثنان وتوفي عن تسع ولم يتزوج بكر غير واحدة فاول نسايه **خديجة**
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية ام المومنين رضي الله
عنها كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تسمى سيدة نسا قريش وتكنى بام هند
قد مضى في ذكر جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم التعريف باسد بن عبد العزى
فاغنى عن اعادته وخويلد بن اسد في ولده العدد وامه زهرة ويقال لها
الزهرا ابنة عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال وامها حبيبة بنت عامر بن حارثة
بن ناشب من بني ثعلبة بن دودان بن اسد وكان خويلد يوم عكاظ على بني اسد بن
عبد العزى وام خديجة فاطمة بنت زايدة ويقال زيادة بن جندب وهو الاصم
بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي وامها فاطمة بنت

عبد مناف بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وامها العرقة بنت
سعيد ابن سهم وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها الخطبا ريطة بنت
كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامها نايلة ابنة حذافة بن جمح وكانت خديجة
عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها ام محمد
هند تزوجها ابن عم لها يقال له صيفي بن ابي امية رفاعة بن عايذ بن عبد الله
وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها ابو هالة هند بن النباش بن زرارة بن الناش
بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تيم بن مر
بن اد بن طابخة بن الياس وهو خندف بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقيل
ابو هالة مالك بن النباش ابن زرارة بن وقدان بن حبيب ابن سلامة بن عدي
بضم العين وقيل بفتحها بن اسيد بضم الهمزة بن عمرو بن تميم حليف بني عبد
الدار وقيل اسم ابي هالة هند بن زرارة ابن الناش من بني عدي بن جروة
بفتح الجيم بن اسيد فهو اسيدي بالتخفيف فاذا نسب اليه قيل اسيدي
بالتشديد على ما قاله سيبويه وذكر الحافظ ابو محمد بن حزم ان خديجة كانت
عند عتيق فولدت له عبد الله ثم خلف عليها ابو هالة فولدت له ابنين ذكرين
هما هند والحرث وابنة اسمها الحدا زينب وان هندا شهد احدا والحرث قتله
احد الكفار عبد الركن اليماني قال العسكري هو اول قتيل قتل في الاسلام
ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنتي عشرة اوقية ونش وهي اول
امراة تزوجها وروي انه اصدقها عشرين بكرة زوجه اياها عمرو بن اسد بن
عبد العزى وعمرها اربعون وقيل ست واربعون وقيل ثمان واربعون وقيل
خمس واربعون وقيل ثلثون وقيل ثمان وعشرون سنة فاقامت معه صلى
الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة منها قبل الوحي خمس عشرة سنة وكان عمره
صلى الله عليه وسلم اذ تزوجها احدى وعشرين وقيل كان ابن خمس وعشرين سنة
وشهران وعشرة ايام وهو الاكثر وقيل ابن ثلثين فولدت له اربع بنات هن
زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم وولدت له القسم وعبد الله ولم يتزوج عليها
حتى ماتت وهي اول من امن بالله ورسوله على الصحيح وقيل ابو بكر رضي الله عنه
وكانت وزير صدق له آزرته على امره وثبتته وخففت عنه وهونت عليه
ما كان يلقى من قومه وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع سنين وقيل
بثلث سنين وهو اصح ويقال توفيت لعشر خلون من رمضان وهي ابنة خمس وستين
سنة فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون ونزل في قبرها ولم يتزوج
في حياتها لسواها لجلالتها وعظم محلها عنده وقد اختلف ايما افضل هي او عايشة
فرجح فضل خديجة جماعة من العلما وماتت ولرسول الله تسع واربعون سنة

وثمانية

وثمانية اشهر وتركت من الاولاد هند بن ابي هالة وبنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاربع وفضايلها كثيرة رضي الله عنها قال الواقدي حدثني موسى بن شيبة
عن عميرة بنت عبد الله بن كعب عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية
قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام دخل مكة وخديجة رضي الله
عنها في علية لها فرات ملكين يظللانه وكانت جلدة حازمة وهي اوسط قريش
نسبا واكثرهم مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو قدروا على ذلك قد طلبوا وبذلوا
لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام
فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك
ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة
قال وكيف لي بذلك قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه
ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد لتزوجها ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة
يومئذ بنت اربعين سنة وذكر ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ان ابا طالب
خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا
يوزن به رجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل
ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما اجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل
وقال المطرز القى ابو طالب على ولي خديجة حلة فقبلها وكان قبول الحلة تمام
التزويج قال ابو طالب فجانا النثار من زوايا الدار واعلى الجدر وما اراد يارا
ولا ناثرا وكانت التي غسلت خديجة ام ايمن وام الفضل زوجة العباس وذلك
قبل ان تفرض الصلاة ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها ودفنت بالحجون
بمكة ونزل رسول الله حفرتها واشترى معوية منزل خديجة فجعله مسجدا
وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
بن حسل ويقال حسيل بن عامر بن لوي وامها الشموس ابنة قيس بن عمرو ابن زيد
بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار تزوجها السكران ابن عمرو
بن عبد شمس بن عبد ود وهو اخو سهيل بن عمرو وهاجرت معه الى الحبشة
ومات فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها
ولي تزويجها اياه ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ويقال ابوها وهو يومئذ شيخ
واصدقها اربعماية درهم وتزوج بعايشة رضي الله عنها وقيل تزوج بعايشة

قبلها وكان تزوجه لسوده وبناوه بها في شهر رمضان سنه عشر من النبوه وكانت
سوده قد رات في النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وطي علي عنقها فاخبرت
السكران بذلك فقال لئن صدقت رويا لاموتن وليتزوجنك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال تحجزا وسترام رات ليله اخري كان قمرا انقض عليها من السما فتزوجها
رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك ان حوله بنت حكيم بن الاوقص السلميه امراه
عثمن بن مظعون قالت يرسول الله اني اراك قد دخلتك خله لفقد خديجه فقال
اجل ام العيال وربة البيت قالت الا اخطب عليك قال بلي اما انكم معشر النسا
ارفق بذلك فخطبت عليه سوده بنت زمعه وخطبت عليه عايشه ابنه ابي بكر
فبني لسوده وعايشه تومئذ ابنه ست سنين حتي بني بها حين قدم المدينه وكانت
امراه ثقيله ثبطه وكان في اذنها ثقل واسنت عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم فمهر بطلاقها وقال طلقها في سنه عمان من الهجره تطليقه فجمعت ثيابها
وجلست له على الطريق التي كان يسلكها اذا خرج لي الصلاه فلما دنا منها بكت وقالت
يرسول الله اهل اعتدت علي في الاسلام شيء فقال اللهم لا فقالت اسلك بالله
لما راجعتني فراجعها وجعلت يومها لعايشه رضي الله عنها وقالت والله ما عاتبتك
الا ان اري وجهك واحشر مع ازواجك واني لا اريد ما يريد النسا فامسكها
حتي توفي عنها مع سايرمن توفي عنهن من ازواجه وفيها نزلت وان امراه
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا وتوفيت
في سنه ثلث وعشرين وصلي عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل انها توفيت
في خلافه عثمن رضي الله عنه ولها نحو من ثمانين سنه وكانت قد لزمت بيتها فلم
تحج حتي توفيت وهي اول امراه توفيها رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينه
وعايشه بنت ابي بكر عبد الله بن ابي قحافه عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مره بن كعب الصديقه بنت الصديق حبيبه حبيب الله
المبراه من السما ام المومنين ام عبد الله رضي الله عنها امها ام رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه بن سبيع بن دهمان
بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانه والحلاف من ابيها الي كنانه كثير جدا
واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانه من المهاجرات ذات الفضايل
ولدت في السنه الرابعه من النبوة في اولها وتزوجها رسول الله صلي الله عليه
وسلم بمكه بعد سوده بشهر علي اسي عشره اوقيه ونش وقيل علي اربعمايه
درهم قبل الهجره لسنتين وقيل بثلث وهي بنت ست سنين وقيل بنت تسع
سنين وابني بها بالمدينه وهي بنت تسع وقيل بزوجها في سوال سنه عشر
من النبوه قبل الهجره ثلث سنين واعرس بها بالمدينه في شوال علي راس ثمانيه عشر

من مهاجره وقال الواقدي بنا بها في الاول وصححه الدمياطي وتوفي عنها وهي
بنت ثماني عشره سنه كان مكثها معه تسع سنين وخمسه اشهر ولم ينكح بكرا
غيرها ولم ياته الوحي في لحاف واحده من نسايه سواها ولم يحب احد احر النسا
مثلها وقد كانت لها مناقب وخصايص ذكرت في القران والسنه وكان لها ليلتان
امراه سواها ليله واحده لان سوده وهبتها ليلتها وخرجت بعد
قتل عثمن بن عفان رضي الله عنه الي الكوفه تدعوا الناس لاخذ ثاره من قتله
وكانت وقعه الجمل ثم عادت الي المدينه وبها توفيت ليله الثلثا لسبع عشره
خلت من رمضان سنه ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين ودفنت ليلا بعد
الوتر بالبقيع وصلي عليها ابو هريره ونزل في قبرها خمسه عبد الله وعروه ابنا
الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر وكان عمرها يوم ماتت ستا وستين سنه وكانت افقه الناس واعلم
الناس واحسن الناس راية في العامه يعرف من الطب والشعر شيا لنيرا ولا
يعلم امراه في هذه الامه بلغت من العلم مبلغها وروي عنها الفا حديث ومايتا
حديث وعشره احاديث مرفوعه اتفقا منها علي مايه واربعه وسبعين
حديثا انفرد منها البخاري باربعه وخمسين ومسلم بثمانيه وستين وفضايلها
واخبارها كثيره جدا **وعزيه** بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر
بن رواحه بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وهي ام شريك
التي وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم وقيل هي غزيه بنت جابر بن صباب بن محبر بن عبد بن معيص كانت عند ابي العكر مسلم وقيل كانت تحت الطفيل بن الحرث فولدت له شريكا
بن سمي بن الحرث الازدي فولدت له شريكا فكنيت به فقيل نكحها رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمكه وقيل لم يدخل بها وانها هي ام شريك الانصاريه
لانه كره غيرة نسا الانصار وقيل هي التي وهبت نفسها فلم يتزوجها ولم يردها
وقيل راي بغزيه كزة وطلقها فاتوثقها اهلها وقومها وحملوها من مكه الي البدو
وكانت تدخل علي النسا بمكه فتدعوهن الي الاسلام وكانت علي ذلك بعد طلاقها
تدعوا الي الاسلام ويقال ام شريك العامريه ويقال الانصاريه وقال
الدوسيه ويقال بل اسمها غزيله روت عن النبي صلي الله عليه وسلم وروي
عنها جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وشهر بن حوشب
ولها احاديث في البخاري ومسلم والترمذي والنسايي وقال ابن عبد البر
وقد ذكرها بعضهم في ازواج النبي صلي الله عليه وسلم ولا اصح من ذلك شيء
للكزة الاضطراب فيه **وحفصه** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب امها وام عبد الله

بن عمر زينب بنت مظعون ابن حبيب بن حذافه بن جمح فمن فضلها ان اباها عمر وعمها
زيد واخوالها عثمن وقدامه وعبد الله بنو مظعون وابن خالها السايب
بن عثمن شهدوا جميعا بدرا وولدت قبل المبعث بخمس سنين وقريش تبني
البيت ثم تزوج بها خنيس بن حذافه بن قيس بن عدي السهمي فلما تايمت ذكرها
عمر لابي بكر رضي الله عنهما فلم يرجع عليه ابو بكر كلمه فغضب ثم عرضها على عثمن
رضي الله عنه وقد ماتت رقيه عليها السلام فقال ما اريد ان اتزوج اليوم
فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه ذلك فقال يتزوج حفصه
من هو خير من عثمن ويتزوج عثمن من هو خير من حفصه فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شعبان قبل احد بشهرين من سنه ثلث وقيل في سنه
اثنتين زوجه اباها ابوها واصدقها صلى الله عليه وسلم اربعمايه درهم قال الدار
قطني في العلل هذا حديث صحيح من حديث الزهري عن سالم عن ابيه عن عمر رضي الله
عنه تايمت حفصه من خنيس بن حذافه السهمي رواه عنه جماعه من الثقات
الحفاظ واتفقوا على اسناده منهم شعيب بن ابي حمزه وصالح بن كيسان ويونس
وعقيل ومحمد بن اخي الزهري وسفين بن حسين والوليد بن محمد الموقري وعبيد الله
بن ابي زياد الرصافي وغيرهم واتفقوا على لفظ واحد في قول ابي بكر لعمر رضي الله
عنهما لم يمنعني ان ارجع اليك شيا الا اني قد كنت علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر حفصه ورواه معمر بن راشد عن الزهري بهذا الاسناد فجوده
واسنده وقال فيه لم يمنعني ان ارجع اليك شيا الا اني كنت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله وهو حديث صحيح
عن الزهري اخرجه البخاري في الصحيح من حديث معمر ومن حديث صالح بن
كيسان وشعيب عن الزهري الا ان معمرا قال فيما حكى عنه هشام بن يوسف
قال فيه حبيش بن حذافه صحف فيه واما عبد الرزاق فقال عن معمر
خنيس من حذافه او حذيفه والصحيح انه خنيس بن حذافه بن قيس اخو عبد الله
بن حذافه الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان ينادي في
ايام منا عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وهو الذي
قال من ابي يرسول الله قال ابوك حذافه وقال عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن سالم عن بن عمر عن عمر رضي الله عنه قال تايمت حفصه من رجل
من قريش يقال له خنيس بن حذيفه او حذافه شهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا مات بالمدينه فلقي عمر عثمن رضي الله عنهما فقال ان شيت زوجتك
حفصه بنت عمر قال انظر في ذلك قال فلبثت ليالي ثم لقيني فقال ما اريد النكاح
يومي هذا فوجدت في نفسي ثم لقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شيت زوجتك

حفصه

حفصه بنت عمر فلم يرجع الي شيا وكان وجدي عليه اشد من وجدي على عثمن
فلبثت ليالي فخطبها الى رسول الله فزوجتها اياه فلقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال
لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصه فلم ارجع اليك شيا قال قلت نعم
قال فاني كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لافشي
سر رسول الله ولو تركها تزوجتها ورواه بن وهب فقال اخبرني يونس عن
بن شهاب ان سالم بن عبد الله كان يحدث ان عمر رضي الله عنه حين تايمت حفصه
ثم ذكر نحو حديث معمر ورواه سويد بن سعيد فقال نا الوليد بن محمد عن الزهري
عن سالم انه سمع اباه يحدث ان عمر قال ان حفصه كان طلقها ابن حذافه قال عمر
فلقيت عثمن ثم ذكر الحديث ولم يذكر ابن عمر ورواه صالح عن بن شهاب اخبرني
سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب حين تايمت
حفصه بنت عمر من خنيس بن حذافه السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتوفي بالمدينه فقال عمر اتيت عثمن بن عفان الحديث ورواه يزيد بن
هرون انا سفين بن حسين عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لما تايمت حفصه
لقي عمر عثمن فعرضها عليه فقال عثمن ما لي في النسا من حاجه فلقيت ابا بكر فعرضتها
عليه فسكت فغضب على ابي بكر فاذا برسول الله قد خطبها فتزوجها فلقي عمر ابا بكر
فقال اني عرضت على عثمن ابنتي فرد لي وعرضت عليك فسكت فانا كنت عليك
اشد غضبا حين سكت مني على عثمن وقد روي فقال ابو بكر انه صلى الله عليه
وسلم قد كان ذكر منها شيا وكان سرا وكرهت ان افشي السر وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته ماريه وقد خرجت حفصه من بيتها فجاءته
فدخلت حفصه وهي معه فقالت يرسول الله افي بيتي وعلى فراشي فقال اسكتي
فلك الله الا اقربها ابدا ولا يذكرني هذا لاحد فاخبرت به عايشه وكانت
لا تكتمها شيا انما كان امرهما واحدا فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك الايات فكفر عن يمينه فقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
يعني حفصه وقوله وان تظاهرا عليه يعني عايشه وحفصه رضي الله عنهما فطلق
حفصه تطليقه ثم راجعها خرج الحاكم من حديث عمرو بن عون نا هشيم انا
حميد عن انس قال لما طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصه امر ان يراجعها فراجعها
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وخرج ايضا من حديث
يحيى بن زكريا ابن ابي زايده عن صالح بن صالح عن سلمه بن كهيل عن سعيد بن
جبير عن بن عباس عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق
حفصه ثم راجعها قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله من
حديث سليمن بن المغيره عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت له امة يطاها فلم يزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وخرج
الطبراني من حديث بن وهب حدثني عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي بن
رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على راسه وقال ما يعبا الله بابن
الخطاب بعد هذا فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك
ان تراجع حفصة رحمة لعمر وقيل في سبب نزول الايات غير ذلك وقيل هم
بطلاقها ولم يطلقها وتوفيت في جمدى سنة احدى واربعين وقيل خمس
واربعين وقيل سبع وعشرين واثبتها سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان
بن الحكم ونزل في قبرها عبد الله بن عمر وعاصم بن عمر وحمزة بن عبد الله بن عمر
وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ودفنت بالبقيع وحمل مروان وهو امير المدينة
يومئذ سريرها ثم حمله ابو هريرة وزينب ام المساكين بنت خزيمة بن الحرث
بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية
اخت ميمونة بنت الحرث بن حزن لامها تزوجها الطفيل بن الحرث ابن المطلب
بن عبد مناف بن قصي اخي عبيدة بن الحرث ثم طلقها فخلف عليها اخوه عبيدة
فاصيب يوم بدر ومات بالصفرا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شهر رمضان سنة ثلث زوجه اياها قبيصة بن عمر الهلالي واصدقها اربعمائة درهم
وقيل كانت تحت عبد الله بن جحش فلما قتل يوم احد تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقامت عنده ثمانية اشهر وقيل شهرين او ثلثة وتوفيت في اخر
شهر ربيع الاخر سنة اربع فدفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع بعد ما
صلى عليها وام سلمة هند وقيل رملة وليس بشيء بنت ابي امية حذيفة
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم امها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة
ويقال له جذل الطعان بن فراس بن غنم بن كنانة احد بني فراس بن غنم بن
مالك بن كنانة كانت عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت له سلمة وعمر وزينب
ودرة ثم مات عنها في جمدى الاخرة سنة اربع فلما انقضت عدتها تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بها في شوال منها ويقال انه خطبها
الى نفسها فجعلت امرها اليه ويقال انه قال لها مري ابنك سلمة بن ابي سلمة
يزوجك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ويقال ان الذي
زوجه اياها عمر بن ابي سلمة كما رواه النسائي واحمد وقيل ان عمر هذا هو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لانه كان هو الخاطب لها والثبت ان سلمة زوجه اياها

وقال

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه امامة ابنة حمزة رضي الله عنه
هل جزيت سلمة وقال الحسن المدايني عن ابرهيم بن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله
بن ضميرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن جده عن علي رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة فقالت من يزوجني ورجالي غيب
قال ابنك ويشهد اصحاب النبي فزوجها ابنها وهو غلام وعن الاجلح عن الشعبي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازوج بنت حمزة سلمة ابن ابي سلمة
مكافاة له حيث زوجني امه ذكره في كتاب من زوج امه ويقال كان السفير
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ام سلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال
حاطب بن ابي بلتعة فقالت اني مسنة فقال وانا اسن منك قالت فاني مصيبة
قال هم في عيال الله ورسوله قالت فاني غيور قال انا ادعو الله ان يذهب
عنك الغيرة فدعا لها ثم انه تزوجها واصدقها صلى الله عليه وسلم فراشا
حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجسة وابتنى بها في بيت ام المساكين فوجد فيه
جرة فيها شيء من شعير واذا رحا وبرمة وفيها كعب من اهاله وكان ذلك
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ليلة عرسه وقال لها في صبيحتها
انه ليس بك على اهلك هوان فان شئت ثلث لك او خمس او سبع فاني لم
اسبع لامراة من نسائي قط فقالت اصنع ما شئت فانما انا امراة من نسائك
ويقال انه قال لها لك عندنا قطيفة تلبسينها في الشتا وتفرشينها في الصيف
ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيان تطحنين بهما وجرتان في احديهما
ما وفي الاخرى دقيق وجفنة تعجنين وتثردين فيها فقالت رضيت وكان
ذلك مهرها ونزلت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة لطيفة وتوفيت في شوال
سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ونزل في قبرها ابناها سلمة وعمر وابن
اخيها عبد الله بن عبد الله بن ابي امية وقيل توفيت في شهر رمضان منها وقيل
توفيت يوم عاشورا سنة احدى وستين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد
بن زيد وهي اخر امهات المومنين موتا وقال عطا اخرهن موتا صفية وهي
اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل بل ليلى بنت ابي حثمة زوج عامر
بن ربيعة العنزي حليف الخطاب بن نفيل زينب بنت جحش بن رئاب
بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم ابن دودان بن اسد بن خزيمة امها
اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكاها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال انها سيئة الخلق واستامره في طلاقها فقال له امسك
عليك زوجك يا زيد وراها صلى الله عليه وسلم فاعجبته ثم ان زيدا ضاق ذرعا

رئاب بياءين موحدتين على الصحيح

عما راي من سو خلقها فطلقها فزوجها الله نبيه حين انقضت عدتها بغير مهر ولا
تولي امرها احد كسايرازواجه وذكر ابن اسحق ان اخاها ابا احمد بن جحش زوجها
وانه صلي الله عليه وسلم اصدقها اربعمايه درهم واولم عليها بشاه واحده ودعا
الناس في صبيحه عرسها فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ولم يقوموا فاذوا النبي صلي الله
عليه وسلم فانزل الله ايه الحجاب وانزل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم الي طعام غير ناظرين اناه اي بلوغه الايه وقالت زينب للنبي
صلي الله عليه وسلم لست كساير نسايك اني ادل بثلث ما من نسايك من بدل
بهن جدك وجدي واحد وانكحنيك الله من السما وكان جبريل السفير في امري
وقالت عايشه رضي الله عنها يرحم الله زينب لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه
شرف في الدنيا ان الله زوجها نبيه ونطق بذلك كتابه وان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ونحن حوله اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا او قال باعا فبشرها
بسرعة لحاقها به وانها زوجته في الجنه وكانت زينب تقول لازواج النبي
صلي الله عليه وسلم زوجكن اوليا وكن بمهور وزوجني الله وكان تزويج رسول
الله صلي الله عليه وسلم اياها في سنه خمس وقيل في سنه ثلث وهو ضعيف
ولما بشرت بتزويج الله نبيه اياها ونزول الايه في ذلك جعلت علي نفسها
صوم شهرين شكرا لله واعطت من بشرها حليا كان عليها ولا خلاف انها كانت
قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت زيد ابن حارثه وانها التي ذكر الله تعالي
في قوله فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها ولما ادخلت عليه قال ما اسمك
قالت بره فسماها زينب ولم يكن احد من نسايه يشرك عايشه رضي الله عنها
في حسن المنزله غير زينب بنت جحش وغضب عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم
لقولها في صفيه بنت حيي تلك اليهوديه وهجرها لذلك ذا الحجه والمحرم وبعض
صفر ثم اتاها بعد وعاد الي ما كان عليه معها وذكر الحاكم انه رضي عنها في شهر
ربيع الاول الذي قبض فيه فلما دخل عليها قالت ما ادري ما اجزيك فوهبت له
جاريه اسمها نفيسه وخرج من حديث عبد العزيز الاويسي نا عبد الرحمن بن ابي
الرجال عن ابيه عن عمرو عن عايشه قالت اهدي لي لحم وامرني رسول الله ان اهدي
منه لزينب فاهديت لها فردته فقال زيد بها فردتها فردته فقال اقسمت عليك
الا زدتيها فردتها فردته فدخلتني غيره فقلت لقد اهانيك فقال انت
وهي اهون علي الله من ان يهنيني منكن احد اقسمت لا ادخل عليكن شهرا
فغاب عنا تسعا وعشرين ثم دخل علينا مسا الثلثين فقلت كنت حلفت ان لا تدخل
شهرا فقال شهر هكذا وشهر هكذا وفرق بين كفيه وامسك في الثالثه الابهام
قال هذا حديث صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجاه وفيه البيان ان اقسمت علي كذا

يمين

يمين وقسم وتوفيت سنه عشرين وقيل احدي وعشرين وصلي عليها عمر رضي الله عنه
ودفنت بالبقيع ونزل في قبرها محمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحه بن عبيد الله
وهو ابن اختها حمنه بنت جحش وعبد الله بن ابي احمد بن جحش واسامه بن زيد
وضرب عمر علي قبرها فسطاطا من شدة الحر وكانت اول ازواج رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفاه بعده **وام حبيبه** رمله وقيل هند ورمله
اثبت ابنه ابي سفين صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف امها
صفيا بنت ابي العاص عمه عثمن بن عفان رضي الله عنه تزوجها عبيد الله بن
جحش فولدت له جاريه سميت حبيبه وكنيت بها وهاجر بها الي الحبشه
فتنصر وثبتت ام حبيبه علي الاسلام فلما هلك عبيد الله رات في منامها اباها
يقول لها يا ام المومنين فكتب رسول الله صلي الله عليه وسلم في سنه سبع وهو
الثبت كتابين الي النجاشي يدعوه في احدهما الي الاسلام ويامره في الثاني ان
يخطب عليه ام حبيبه وان يبعث من قبله من المسلمين مع عمرو بن اميه الضمري
وهو كان رسوله بالكتابين وقال الحافظ ابو نعيم فاما بعثه عمرو بن اميه
الضمري من قبل رسول الله الي النجاشي ليزوجه ام حبيبه بنت ابي سفين
واجابته الي ذلك فلا اعلم خلافا انه كان بعد مرجعه صلي الله عليه وسلم من
خيبر بعد خمس سنين واشهر مضت من هجرته الي المدينه وان النجاشي اصدقها
عن رسول الله اربعمايه دينار دفعها من ماله اليها وفي صحيح بن حبان عن ابن
شهاب عن عروه عن عايشه قالت هاجر عبد الله بن جحش بام حبيبه بنت ابي
سفين وهي امراته الي ارض الحبشه فلما قدم ارض الحبشه فرض فلما حضرته
الوفاه اوصي الي رسول الله فتزوج رسول الله ام حبيبه وبعث بها النجاشي
مع شرحبيل بن حسنه فاسلم النجاشي ووجه الي ام حبيبه جاريه له يقال لها
ابرهه لتعلمها ذلك وتبشرها به فوهبت لها ام حبيبه حليا كان عليها وكستها
ثم وكلت خالد بن سعيد بن العاص بن اميه وهو ابن عم ابيها بتزويجها فخطبها
عمرو بن اميه اليه فزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم ومهرها عنه
النجاشي اربعمايه دينار وقيل مايتي دينار وقيل اربعه الاف درهم وبعث بها
اليها مع ابرهه فوهبتها منها خمسين مثقالا فلم يقبلها وردت ما كانت اعطتها
اولا وذلك ان النجاشي امرها برده وهيا النجاشي طعاما اطعمه من حضره
من المسلمين واهدي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم كسوه جامعه
وامر نساه ان يبعثن الي ام حبيبه فبعثن اليها بعود وورس وعنبر وزباد
كثير قدمت به علي رسول الله وكان يراه عندها وعليها فلا ينكر فلما قدم عمرو بن
اميه بام حبيبه المدينه ابتني بها رسول الله صلي الله عليه وسلم والثبت انها

قدمت مع عمرو بن احدي السفينتين ايام خيبر وقيل بل بعث رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابا عامر الاشعري حين بلغه خطبه عمرو ام حبيبه وزوج خالد اباها
فحملها اليه فقدم اهل السفينتين وان ابا سفين قال انا ابوها ام ابو عامر
وقيل بعث اليها شرحبيل بن حسنه فجاءه بها قال ابن المبارك اخبرنا معمر
عن الزهري عن عروه ان ام حبيبه بعث بها النجاشي الي النبي صلي الله عليه وسلم
مع شرحبيل بن حسنه ولما بلغ ابو سفين بزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم
ام حبيبه قال ذلك الفحل لا يرغم انفه وقال ابن عباس رضي الله عنه في قول
الله تعالي عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة نزلت حين
بزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم ام حبيبه بنت ابي سفين بن حرب وقيل
قدم عمرو بن اميه بام حبيبه مع اصحاب السفينتين فخطبها رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي عثمن بن عفان رضي الله عنه فزوجه اياها والاول اثبت وتوفيت
رضي الله عنها سنه اربع واربعين وقيل سنه اسبع واربعين وصلي عليها مروان
وقد وقع في صحيح مسلم من حديث عكرمه بن عمار قال حدثني
ابن عباس رضي الله عنه قال كان المسلمون لا ينظرون الي ابي سفين ولا يقاعدونه
فقال للنبي صلي الله عليه وسلم يا نبي الله ثلثه اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن
العرب واجملهم ام حبيبه ابنه ابي سفين از وجكها قال نعم قال ومعويه
تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتي اقاتل الكفار كما كنت
اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلي الله
عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسئل شيا الا قال نعم قال ابو عبد الله
محمد بن ابي نصر الحميدي رحمه الله قال لنا بعض الحفاظ هذا الحديث وهم فيه
بعض الرواه لانه لا خلاف بين اثنين من اهل المعرفه بالاخبار ان النبي صلي الله
عليه وسلم تزوج ام حبيبه رضي الله عنها قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشه وابوها
كافر يومئذ قال مولفه وقد استغرب من مسلم رحمه الله كيف لم ينبه لهذا
الحديث فانه لا يخفي عليه ان ابا سفين انما اسلم ليله فتح مكه وقد كان بعد تزوج
رسول الله صلي الله عليه وسلم ام حبيبه باكثر من سنه بلا خلاف وقد اشكل
هذا الحديث علي الناس واختلفوا فيه ووجه اشكاله ان ام حبيبه تزوجها
رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل اسلام ابي سفين كما تقدم تزوجها اياه النجاشي
ثم قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان يسلم ابوها فكيف يقول
بعد الفتح از وجك ام حبيبه فقالت طايفه من اهل الحديث هذا الحديث
كذب لا اصل له قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم كذب به عكرمه بن عمار
وحمل عليه واستعظم ذلك اخرون وقالوا انى يكون في صحيح مسلم حديث

يقدم

اسمه سماك بن الوليد

موضوع

موضوع واما وجه الحديث انه طلب من النبي صلي الله عليه وسلم ان يجدد له العقد
علي ابنته ليسقي له بذلك وجه بين المسلمين واعترض علي هذا القول بان في
الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم وعده وهو الصادق الوعد ولم ينقل احد
قط انه صلي الله عليه وسلم جدد العقد علي ام حبيبه ومثل هذا لو كان لنقل
فحيث لم ينقله احد قط علم انه لم يقع ولم يرد القاضي عياض علي استشكاله
الحديث فقال والذي وقع في مسلم من هذا غريب جدا عند اهل الخبر وجبرها
مع ابي سفين عند ورودها المدينه لسبب تجديد الصلح ودخوله عليها مشهور
وقالت طايفه ليس الحديث باطل وانما سال ابو سفين النبي صلي الله عليه وسلم
ان يزوجه ابنته الاخري عن اخت ام حبيبه قالوا ولا بعد ان يخفي هذا علي
ابي سفين لحداثه عهده بالاسلام فاخفي علي ابنته ام حبيبه حين سالت رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال ايها لا تحل لي فاراد ابو سفين ان يتزوج
النبي صلي الله عليه وسلم ابنته الاخري فاشتبه علي الراوي وذهب وهمه الي انها
ام حبيبه وهذه التنبيه من غلط بعض الرواه لا من قول ابي سفين قال
شيخنا العماد عمر بن كثير رحمه الله والصحيح في هذا ان ابا سفين لما راي صهر النبي
صلي الله عليه وسلم شرفا احب ان يزوجه ابنته الاخري وهي عزه واستعان
علي ذلك باختها ام حبيبه كما اخرجاه في الصحيحين عن ام حبيبه انها قالت لرسول
الله انكح اختي بنت ابي سفين فقال او تحبين ذلك قلت نعم الحديث وفي صحيح
مسلم انها قالت لرسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفين الحديث وعلي هذا
فيصح الحديث الاول ويكون قد وقع الوهم من بعض الرواه في قوله عندي احسن
العرب واجمله ام حبيبه وانما قال عزه فاشتبه علي الراوي او انه قال يعني الشيخ
ابنته فتوهم السامع انها ام حبيبه اذ لم يعرف سواها ولهذا النوع من الغلط
شواهد كثيره قد افردت سرد ذلك في جزء مفرد لهذا الحديث ولله الحمد وهذا
القول جيد لكن يرده ان النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم فاجابه الي ما سال
ولو كان المسول انما هو تزوجه اخت ام حبيبه لقال انها لا تحل لي كما قال ذلك
لام حبيبه ولولا هذا لكان هذا التاويل في الحديث من احسن التاويل وقال
ابن طاهر المقدسي في مساله الانتصار والشبهه التي حملته يعني ابن خزيم علي
الكلام في عكرمه بن عمار بغير حجه هي ان النجاشي زوج ام حبيبه من النبي صلي
الله عليه وسلم وهي بارض الحبشه ثم بعث بها الي المدينه قبل اسلام ابي سفين
والجواب عن هذه الشبهة ان ابا سفين لما اسلم اراد بهذا القول تجديد النكاح
لانه اذ ذاك كان مسرا فلما اسلم ظن ان النكاح يحتاج باسلام الولي وخفي ذلك
عليه وقد خفي علي امير المومنين علي بن ابي طالب الحكم في الذي مع قدم اسلامه

وصحبته وعلمه وفقهه حتى ارسل المقداد فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وخفي على عبد الله بن عمر الحكم في طلاق الحايض حتى سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامره بالسنة في ذلك ولهذا الاشكال نظاير غير خافية بين اهل النقل فالرجوع
الى هذا التاويل اولى من التخطي الى الكلام في رجل ثقة وابطال حديث ورد عن
رسول الله متصل الاسناد معتمد الرواة واما قول ابي زميل سماك بن الوليد الحنفي
فهو مقصور عليه لم ينسبه الى من فوقه فتكلم عليه انتهى جامعه وقد تبع ابن
طاهر على هذا الجواب ابو عمرو بن الصلاح والشيخ ابو زكريا النووي في شرح مسلم
وهذا تاويل بعيد جدا لانه لو كان كذلك لم يقل عندي احسن العرب واجمله اذ قد راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ سنة فاكثر وتوهم فسخ نكاحها باسلامه بعيدا
جدا وقالت طايفة لم يتفق اهل النقل على ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة
وهي بارض الحبشة حكاه ابو محمد المنذري وهذا من اضعف الاجوبة لوجوه
احدها ان هذا القول لا يعرف به اثر صحيح ولا حسن ولا حكاه احد ممن يعتمد
على نقله الثاني ان قصة تزويج ام حبيبة وهي بارض الحبشة قد جرت مجرى التواتر
كتزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة بمكة وعايشة بمكة وبنايه بعايشة بالمدينة
وتزويجه حفصة بالمدينة وصفية عام خيبر وميمونة في عمرة القضية ومثل
هذه الوقايع شهرتها عند اهل العلم موجبة لقطعهم بها فلو جا سند ظاهره الصحة
يخالفها عدوه غلطا ولم يلتفتوا اليه ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم في ذلك الثالث
انه من المعلوم عند اهل العلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم واحواله انه لم
يتاخر نكاحه ام حبيبة الى بعد فتح مكة ولا يقع ذلك في وهم احد منهم اصلا
الرابع ان ابا سفين لما قدم المدينة دخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت
بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر وهذا خبر مشهور عند اهل المغازي
والسير ذكره بن اسحق وغيره في قصة قدوم ابي سفين المدينة لتجديد الصلح
الخامس ان ام حبيبة كانت من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش
ثم تنصر زوجها وهلك بارض الحبشة ثم قدمت المدينة هي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحبشة بعد ما زوجه النجاشي اياها وكانت عنده صلى الله عليه
وسلم ولم يكن عند ابيها وهذا مما لا يشك فيه احد من اهل النقل ومن المعلوم
ان اباها لم يسلم الا عام الفتح فكيف يقول عندي اجمل العرب ازوجك اياها
وهل كانت عنده بعد هجرتها واسلامها قط وان كان قال له هذا القول قبل
اسلامه فهو محال فانها لم تكن عنده ولم يكن له عليها ولاية اصلا وان كان قاله

بعد

الثلثون من الامتاع

بعد اسلامه فمحال ايضا لان نكاحها لم يتاخر الى بعد الفتح فان قيل بل يتعين ان يكون
نكاحها بعد الفتح لان الحديث الذي رواه مسلم صحيح ورجال اسناده ثقات حفاظ
وحديث نكاحها بارض الحبشة من رواية محمد بن اسحق مرسلا والناس مختلفون في
الاحتجاج بمسانيد بن اسحق فكيف بمراسيله فكيف بها اذا خالفت المسانيد الثابتة
وهذه طريقة في تصحيح حديث بن عباس هذا والجواب من وجوه احدها
ان ما ذكره هذا القايل انما يمكن عند تساوي النقلين فيرجح بما ذكره واما مع
تحقق بطلان احد النقلين وتيقنه فلا يلتفت اليه فانه لا يعلم نزاع بين اثنين من
اهل العلم بالسير والمغازي واحوال رسول الله في ذلك قط ولو قاله قايل لعلموا
بطلان قوله ولم يشكوا فيه الثاني ان قوله ان مراسيل ابن اسحق لا تقاوم
الصحيح المسند ولا تعارضه فجوابه ان الاعتماد في هذا ليس على رواية ابن اسحق
وحده لا متصلة ولا مرسلة بل النقل المتواتر عند اهل المغازي والسير ان ام حبيبة
هاجرت مع زوجها وانه هلك نصرانيا بارض الحبشة وان النجاشي زوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وامهرها من عنده وقصتها في كتب المغازي والسير وقد ذكرها
ايضا ايمة العلم واحتجوا بها على جواز الوكالة في النكاح قال الشافعي رحمه الله في
رواية الربيع في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انكح الوليان فالاول احق فيه دلالة على ان الوكالة في النكاح جايزة مع توكيل
النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري فزوجه ام حبيبة بنت ابي سفين وقال
في الام ايضا ولا يكون الكافر وليا لمسلمة ولو كانت بنته قد زوج ابن سعيد بن
العاص النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفين وابو سفين حي لانها كانت
مسلمة وبن سعيد مسلم ولا اعلم مسلما اقرب لها منه ولم يكن لابي سفين عليها
ولاية لان الله تعالى قطع الولاية بين المسلمين والمشركين في المواريث والعقل وغير
ذلك وابن سعيد هذا هو خالد بن سعيد بن العاص ذكره بن اسحق وغيره وذكر
عروة والزهري ان عثمن بن عفان رضي الله عنه هو الذي ولي نكاحها وكلاهما
ابن عم ابيها لان عثمن بن عفان ابن ابي العاص بن امية وخالد بن سعيد بن العاص
بن امية وابو سفين هو صخر بن حرب بن امية والمقصود ان ايمة الفقه والسير
ذكروا ان نكاحها كان بارض الحبشة وهذا يبطل وهم من توهم انه تاخر الى بعد
الفتح اعتذارا منه بحديث عكرمة بن عمار الثالث ان عكرمة بن عمار راوي
حديث بن عباس هذا قد ضعفه كثير من ايمة الحديث قال علي بن المديني سالت
يحيى بن سعيد عن احاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير فضعفها وقال
ليست بصحاح وقال الامام احمد ضعاف ليس بصحاح قال عبد الله قلت له من عكرمة
او من يحيى قال لا الا من عكرمة وقال البخاري عكرمة بن عمار يضطرب في حديث

يحيى بن ابي كثير ولم يكن عنده كتاب ومرة قال منكر الحديث وقال ابو حاتم عكرمة
هذا صدوق وربما وهم وربما دلس واذا كان هذا حال عكرمة فلعله دلس
هذا الحديث عن غير حافظ او غير ثقة او وهم هو فيه فانه كان اميا لا يكتب
ومسلم رحمه الله قد رواه عن عباس بن عبد العظيم عن النضر بن محمد عن عكرمة
بن عمار عن ابي زميل عن بن عباس هكذا معنعنا لكن رواه الطبراني فقال
حدثنا محمد بن محمد الجذوعي ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة
بن عمار ثنا ابو زميل قال حدثني بن عباس فذكره وقال الحافظ ابو الفرج ابن
الجوزي في هذا الحديث هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد وقد
اتهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث قال وانما قلنا ان هذا وهم لان اهل
التاريخ اجمعوا على ان ام حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش وولدت له وهاجر
بها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم تنصر وثبتت ام حبيبة على دينها فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي يخطبها عليه فزوجه اياها واصدقها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف درهم وذلك في سنة سبع من الهجرة وجا
ابو سفين في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت بساط رسول الله حتى لا يجلس عليه
ولا خلاف ان ابا سفين ومعوية انما اسلما في فتح مكة سنة ثمان ولا يعرف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا سفين انتهى وقال ابو محمد ابن حزم
هذا حديث موضوع لا شك في وضعه والافة فيه من عكرمة بن عمار ولا يختلف
اثنان من اهل المعرفة بالاخبار في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج ام حبيبة
رضي الله عنها الا قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة ومثل هذا لا يكون خطا اصلا
ولا يكون الا قصدا نعوذ بالله من البلا قال محمد بن طاهر المقدسي في مسالة
الانتصار لامامي الامصار هذا كلامه بعينه ورمته وهو كلام رجل مجازف
هتك فيه حرمة كتاب مسلم ونسبه الى الغفلة عما اطلع هو عليه وصرح ان عكرمة
بن عمار وضعه وهذا ارتكاب طريق لم يسلكها ايمة اهل النقل وحفاظ الحديث
فانا لا نعلم احدا منهم نسب عكرمة الى الوضع البتة وهم اهل زمانه الذين عاصروه
وعرفوا امره بل وثقوه وحملوا عنه واحتجوا باحاديثه واخرجوها في الدواوين
الصحيحة واعتمد عليه مسلم في غير حديث من كتابه الصحيح وروى عنه الايمة
مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وابو عامر العقدي وزيد بن
الحباب فمن بعدهم وهم الايمة المقتدا بهم في تزكية الرواة الذين شاهدوهم
واخذوا عنهم ثم ذكر بسنده قال وكيع عن عكرمة وكان ثقة وعن يحيى بن
معين عكرمة بن عمار صدوق وليس به باس وفي رواية كان اميا وكان حافظا
وعن الدارقطني انه قال عكرمة بن عمار يماني ثقة ثم قال وكان الرجوع الى قول

الايمة

الايمة الحفاظ في تعديله اولى من قوله وحده في تخريجه انتهى فان قيل لم ينفرد عكرمة
بهذا الحديث بل توبع عليه فقال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا عمر بن خليف
بن اسحق بن مرسال الخثعمي قال حدثني عمي اسمعيل بن مرسال عن ابي زميل الحنفي قال
حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفين ولا يفاتحونه فقال
يرسول الله ثلث اعطينهن الحديث فهذا اسمعيل بن مرسال قد رواه عن ابي زميل
كما رواه عكرمة بن عمار فبرى عكرمة من عهدة التفرد به قيل هذه المتابعة لا تفيده
قوة فان هولا مجاهيل لا يعرفون بنقل العلم ولا هم ممن يحتج به فضلا ان تقدم روايتهم
على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة اهل العلم وعامتهم فهذه المتابعة ان لم
ترده وهنا لم ترده قوة وقالت طايفة منهم البيهقي والمنذري رحمهما الله يحتمل ان
يكون مسالة ابي سفين النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة وقعت في بعض
خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج ام حبيبة بارض الحبشة والمسالة
الثانية والثالثة وقعتا بعد اسلامه فجمعهما الراوي وعورض هذا بان ابا سفين
انما قدم امنا بعد الهجرة في زمن الهدنة قبيل الفتح وكانت ام حبيبة اذ ذاك من نسا
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدم ابو سفين قبل ذلك الا مع الاحزاب عام الخندق
ولولا الهدنة والصلح الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم المدينة
فمتى قدم وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وهذا وهم بين ومع ذلك فانه
لا يصح ان يكون تزويجه اياها في حال كفره اذ لا ولاية له عليها ولا تاخر تزويجه
اياها الى بعد اسلامه لما تقدم فعلى التقديرين لا يصح قوله ازوجك ام حبيبة
هذا وظاهر الحديث يدل على ان المسايل الثلثة وقعت منه في وقت واحد
فانه قال ثلث اعطينهن الحديث ومعلوم ان سواله تاميره واتخاذ معوية كاتبا انما
يتصور بعد اسلامه فكيف يقال سال بعض ذلك في حال كفره وبعضه وهو مسلم
وسياق الحديث يرده وقالت طايفة بل يمكن حمل الحديث على محمل صحيح يخرج به عن
كونه موضوعا اذ القول بان في صحيح مسلم حديث موضوع مما ليس بسهل قال ووجهه
ان يكون معنى ازوجك بها ارضى بزواجك بها فانه كان على رغم مني وبدون
اختياري وان كان نكاحك صحيحا لكن هذا اجمل على رغم مني واحسن واكمل لما فيه
من تاليف القلوب قال ويكون اجابة النبي صلى الله عليه وسلم نعم له كانت
تانيسا له ثم اخبره بعد بصحة العقد وانه لا يشترط رضاك ولا ولاية لك عليها
لاختلاف دينكما حالة العقد قال وهذا مما لا يمكن دفع احتماله ورد هذا بان ما
ذكرتم لا يفهم من لفظ الحديث فان قوله عندي اجمل العرب ازوجكها لا يفهم منه
احد ان زوجتك التي في عصمة نكاحك ارضى زواجك بها ولا يطابق هذا المعنى
ان يقول له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانه انما سال من النبي صلى الله عليه وسلم

امرا يكون الاحابه اليه من جهته صلى الله عليه وسلم واما رضاه بزواجه بها
فامر قابر بقلبه هو فكيف بطلبه من النبي صلى الله عليه وسلم ولو قبل طلب منه
ان يقره على نكاحه اياها وسمي اقراره نكاحا لكان مع فساده اقرب الى اللفظ
وكل هذه تاويلات لا تحتمل شدة بعدها وانها مستنكرة في غاية المنافرة للفظ
ولمقصود الكلام وقالت طائفة كان ابو سفيان لخرج الى المدينة كثيرا فيحتمل ان
يكون خاطبها وهو كافر او بعد اسلامه حين كان النبي صلى الله عليه وسلم الى مرسابه
شهرا واعراضهن فتوهم ان ذلك الايلاء طلاق فاتوه عمر رضي الله عنه فظن وقوع
الفرقة به فقال هذا القول للنبي صلى الله عليه وسلم متعطفا به ومتعرضا لعله
يراجعها فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بتقرير ان امتد الايلاء اوقع طلاق
فلم يقع بتي من ذلك ورد هذا بان قوله عندي احمل العرب واحسنه اروجك
اياها لا تفهم منه ما ذكر من شان الايلاء ووقوع الفرقة به ولا يصح ان يجاب بنعم
ولا كان ابو سفيان حاضرا وقت الايلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل في مشربة
له حلف ان لا يدخل على نسائه شهرا وجا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستاذن
في الدخول عليه مرارا فاذن له في الثالثة فقال اطلقت نساءك قال لا فقال عمر
الله اكبر واشتهر عند الناس انه لم يطلق نساءه وان كان ابو سفين حينيذ وقال
المحب الطبري يحتمل ان يكون ابو سفين قال ذلك كله قبل اسلامه مدة يقدم
على بارح النكاح كالمشترط ذلك في اسلامه ويكون التقدير بلث ان اسلمت تعطينهن
ام حبيبة اروجكها ومعويه تسلم فيكون كانشا بين يديك وتومرني بعد اسلامي
قاقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين وهذا بعيد ايضا فان قوله كان المسلمون
لا يطرقون الى ابي سفين ولا يباعدونه تقال ما تنى الله بلث اعطينهن لا يلبث
ان يصدر منه وهو بمكة قبل الهجرة او بعد الهجرة وهو بجمع الاحزاب لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او وقت قدومه المدينة وام حبيبة عند النبي صلى
الله عليه وسلم لا عهد له هذا الا كلف وتعسف ولطف بقول وهو كافر حتى اقاتل
المشركين كما كنت اقاتل المسلمين وكيف سكر جفوة المسلمين له وهو جاهد مجد في
قتالهم وحربهم واطفا نوره وهذه قصة اسلام ابي سفين معروفة لا اشتراط
فيها ولا تعرض لشيء من هذا ومن انصف علم ان هذه الثناء ثلاث كلها بعيدة
وان الصواب في الحديث انه غير محفوظ بل وقع فيه تخبيط والله اعلم **وجويرية**
واسمها برة بنت الحرث بن ابي ضرار وهو حبيب بن الحرث بن عايذ بن مالك بن
حذيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا
بن عامر بن حارثة بن امرالقيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد كانت او لابيها الجاهلية
عند مسافع بن صفوان بن ذي الشفر الجزاعي فقتل يوم المريسيع كافرا فصارت

جويرية

جويرية في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وابن عمه فكاتباها على تسع
اواق ذهب وكانت جارية حلوة لا يكاد يراها احد الا ذهبت نفسه فجيتا
النبي صلى الله عليه وسلم على الباب فدخل عليه تساله في كتابتها فقالت يا رسول الله
اني امراة مسلمة اشهد الا اله الا الله وانك رسول الله وانا جويرية بنت الحرث
بن ابي ضرار بنت سيد قومه اصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت
بن قيس بن شماس وابن عمه فتخلصني من ابن عمه بخلات بالمدينة وكاتبني على مالا
طاقة لي به ولا ابداء وما اكرهني على ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليك فاغثني في
مكاتبتي فقال اوخير من ذلك قالت فما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابتك
واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فارسل الى ثابت فطلبها منه فقال هي
لك يا رسول الله بابي وابي فاداها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليها من
كتابتها واعتقها وتزوجها وخرج الخبر الى الناس ورجال بني المصطلق قد افشوا
وملكوا ووطي نساؤهم فقال المسلمون اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما
بايديهم من ذلك السبي وهم مائة اهل بيت وكانت جويرية اعظم امراة بركة
على قومها وقالت جويرية رايت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال
كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق وقيل جعل صداقها عتق اربعين من
قومها وقتل امتدي جويرية ابوها من ثابت بن قيس ثم خطبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابيها فانكحها اياه وكان اسمها برة فسماها جويرية وكان يكره ان
يقال خرج من بيت برة وابت الاقوال ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى عنها كتابتها
واعتقها وتزوجها وضرب عليها الحجاب وقسم لها كما تقسم لنسائه وفرض لها امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ستة الاف وقال لا اجعل سبيته كابنة ابي
بكر الصديق وقيل فرض لها في اثني عشر الفا وتوفيت في شهر ربيع الاول سنة
ست وخمسين وصلى عليها مروان **وصفية** بنت حيي بن اخطب بن سعية
بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن يخوم
الاسرائيلي من سبط هرون بن عمران عليه السلام امها برة بنت سموءل كانت
عند سلام بن مشكم ثم حلف عليها كنانة بن ابي الحقيق اليهودي فقتل يوم خيبر
وكانت صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم من مغانم خيبر وقال بل وقعت في
سهم دحية الكلبي واخذها وقيل اعطاه اياها من رؤس السبي وقيل اشتراها
بسبعة ارؤس وقيل لما جمع سبي خيبر جاء دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية
من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل الى رسول الله انها سيدة

قريظة والنضير ما تصلح الا لك فقال لدحية خذ جارية غيرها من السبي والثبت
انها صارت في سهمه فاعتقها وجعل عتقها صداقها وحجبها واولم عليها بتمر وسويق
وقسم لها فكانت احدى امهات المومنين وكانت حليمة عاقلة فاضلة توفيت في
رمضان سنة خمسين وقال محمد بن عايذ في كتاب المغازي نا الوليد عن ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة قال وقد كان قال قبل وفاته مروا جويرية ابنة
الحرث بالحجاب وصفية ابنة حيي وردوا وفود العرب وجهزوهم وخرج الطبراني
من حديث اسمعيل بن عياش عن الحجاج بن ارطاة عن الزهري عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم استبرا صفية بحيضة وميمونة بنت الحرث بن حزن
بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر امها
هند بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حماطة من حمير وقيل من كنانة وهي
اخت ام الفضل لبابة الكبرى امراة العباس ولبابة الصغرى امراة الوليد
بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد واخت عصما امراة ابي بن خلف وعزة
امراة زياد بن عبد الله الهلالي واخت اسما بنت عميس وسلمى بنت عميس وسلامة
بنت عميس وزينب بنت خزيمة وكانت عند ابي سبرة سخبرة بن ابي رهم
وقيل بل كانت عند ابي رهم عبد العزى بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي وقيل عند حويطب بن عبد العزى وقيل عند ابي رهم بن
عبد العزى وقيل عند فروة بن عبد العزى بن اسد بن غنم بن دودان وهو خطا
وقيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي الاية والثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولاه
ورجلا من الانصار يقال له اوس خولي الى مكة فخطباها عليه فلما قدم مكة في
عمرة القضا تزوج بها زوجه اياها العباس على عشر اواقي ونش وقيل على اربعمائة
درهم ويقال تزوجها على ما تركت زينب بنت خزيمة وخرج من مكة وخلف ابا رافع
ليحملها فوافاه بها بسرف فبنى بها وقيل بل بعث اليها بجعفر بن ابي طالب فخطبها
فجعلت امرها الى العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقيل
بل لقي العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية
فقال له يا رسول الله ان ميمونة بنت الحرث ايمت هل لك في ان تتزوجها فتزوجها
وهو محرم كما خرجاه في الصحيحين من حديث بن عباس وقيل بل كان حلالا كما رواه
مسلم عن ميمونة والترمذي عن ابي رافع وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ميمونة وبنى بها بسرف بعد ما خرج من مكة وتوفيت بسرف
في الموضع الذي ابتنى بها فيه رسول الله وذلك سنة احدى وخمسين وقيل

سنة

سنة ست وستين وقيل سنة ثلث وستين وصلى عليها عبد الله بن عباس ودخل
قبرها هو ويزيد بن الاصم وعبد الله بن شداد بن الهاد وهم بنو اخواتها وعبيد الله
الخولاني وكان يتيما في حجرها وهي اخر من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت بمكة
فحملت الى سرف فدفنت هناك **فصل** فهاولا اثنتي عشرة امراة واحدة
وهبت نفسها وماتت اثنتان في حياته صلى الله عليه وسلم وتوفي عن تسع هن سودة
وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة
رضي الله عنهن وقد جا في رواية في الصحيح انه مات عن احدى عشرة والاول اصح
وقال قتادة بن دعامة انه صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امراة فدخل بثلث
عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع وفي رواية تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة امراة ست منهن من قريش وواحدة من حلفا قريش وسبعة
من نسا العرب وواحدة من بني اسرايل ولم يتزوج في الجاهلية غير واحدة وعن
الزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل قالا تزوج رسول الله اثنتي عشرة امراة عن بنات
محصنات وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى وقد ثبت عندنا ان رسول الله تزوج
ثماني عشرة امراة سبع منهن من قبايل قريش وواحدة من حلفا قريش وتسع
من ساير قبايل العرب وواحدة من بني اسرايل فاول من تزوج خديجة ثم سودة
بمكة ثم عايشة قبل الهجرة بسنتين ثم تزوج بالمدينة بعد بدر ام سلمة ثم حفصة
فهولا الخمسة من قريش ثم تزوج في سنة ثلث زينب بنت جحش ثم في سنة خمس جويرية
ثم تزوج سنة ست ام حبيبة بنت ابي سفين ثم في سنة سبع صفية بنت حيي
ثم تزوج ميمونة ثم فاطمة بنت شريح ثم زينب بنت خزيمة ثم هند بنت يزيد ثم
اسما بنت النعمن ثم اخت الاشعث بن قيس ثم اسما السلمية وقال الماوردي تزوج
ثلثا وعشرين ست منهن قبله وتسع مات قبلهن وثمان فارقهن فاللاتي من
قبله خديجة وزينب ام المساكين وسنا بنت الصلت وشراف وخولة بنت
الهذيل وخولة بنت حكيم السلمية ماتت قبل ان يدخل بها وقيل هي التي وهبت نفسها
وروى الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي نحو قول قتادة عن انس في
كتابه المختار وارجا من نسايه سودة وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة
والارجا ان ياتي من شا منهن متى شا ويتركها اذا شا وكان ذلك من امر الله
تعالى ورضاه واوى من نسايه عايشة وحفصة وزينب وام سلمة والايوا
ان يقسم لهن ويسوي بينهن وعن الشعبي في قول الله تعالى ومن ابتغيت ممن
عزلت قال هن نسا وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهن ولم يتزوجهن
احد بعده وخرج الامام احمد من حديث عمار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارسل ام سليم تنظر الى جارية فقال شمي عوارضها وانظري الى عرقوبيها

واما النسا اللاتي لم يدخل بهن فهن الكلبيه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال عذت بعظيم الحقي باهلك وقيل دخل
بها ولكنه لما خير نساه اختارت قومها ففارقها وكانت بعد ذلك تلقط البعر
وتدخل على امهات المومنين فتصدقن عليها وتقول انا الشقيه وماتت سنه ستين
عند اهلها وكان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في سنه ثمان منصرفه
من الجعرانه وقيل انها ابنه الضحاك بن سفين الكلابي واسمها فاطمه وقيل ان الضحاك
الكلابي عرض ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صفتها كذا وكذا
من صحة بدنها انها لم تمرض قط ولم تصدع فقال لا حاجة لنا فيها هذه تاتينا
بخطاياها وقال الكلبي التي قال ابوها انها لم تصدع قط وعرضها على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا حاجه لنا بها سلميه واما الكلابيه فاختارت قومها فدلهت
وذهب عقلها وكانت تقول انا الشقيه خدعت وقال الواقدي تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة من بني عامر وكان اذا خرج اطلعت الى اهل المسجد
فاخبر ازواجه بذلك فقال انكن تبغين عليها فقلن نحن نريكها وهي تطلع فلما
راها فارقها وام شريك الانصاريه قال ابن اسحق نا ابو الاشعث نا زهير
بن العلا نا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده قال وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شريك الانصاريه من بني النجار قال اني احب ان اتزوج في الانصار ثم قال
اني اكره غيرهن فلم يدخل بها ذكره الحاكم والعاليه بنت ظبيان بن عمرو
بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت
عنده ما شا الله ثم طلقها فقيل بسبب التطلع فتزوجها ابن عم لها ودخل بها وذلك
قبل ان يحرم نكاحهن على الناس وولدت له وذكر الحاكم انها التي بكشحها بياض
وانها غير اسما بنت النعمن وعمره بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب تزوج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بها بياضا او راى بكشحها بياضا
فطلقها قاله ابن الكلبي وقال ابو عبيده معمر بن المثنى تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم هند بنت يزيد من الفرطا من ولد ابي بكر بن كلاب وبعث اليها ابا اسيد
الانصاري فلما اهتداها راى بها بياضا فطلقها وقال الحاكم والكلابيه قد
اختلف في اسمها فقال بعضهم هي فاطمه بنت الضحاك بن سفين الكلابي وقال
بعضهم هي عمره بنت زيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن عامر وقال بعضهم هي
عاليه بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبيد بن كلاب وقال بعضهم هي
شنا بنت سفين بن عوف بن كعب بن عبيد بن ابي بكر بن كلاب وقال بعضهم
لم يكن الا كلابيه واحده وانما اختلف في اسمها وقال بعضهم بل كن جميعا ولكل
واحدة منهن قصه غير قصه صاحبتها وذكر سيف ان الشنا لما ادخلت

عليه

عليه لم يكن باليسيره لما ادخلت فانتظر بها اليسر ومات ابرهيم بن رسول الله على
تفثه ذلك فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه واعزه عليه فطلقها واوجب
لها المهر وحرمت على الازواج واسما بنت عمرو بن النعمن بن الحرث بن شراحيل
كذا قال هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجامع وعند بن عبد البر انها اسما بنت النعمن بن
الاسود بن الحرث بن شراحيل بن النعمن ولم يصححه بل ذكره بصيغه التمريض وهي من
كنده ثم من معويه وهو الجون بن اكل المرار تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت من اجمل النسا ومهرها اثنتي عشرة اوقيه ونشا فقال لها بعض نسايه انت
بنت ملك وان استعذت بالله منه خطيت عنده فلما دخلت عليه دنا منها فقالت
اعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ عذت بمعاذ امن عايذ الله وصرف وجهه
عنها وقال ارجعي الى اهلك فقيل يرسول الله انها خدعت وهي حدثه فلم يراجعها
فتزوجها المهاجر بن ابي اميه المخزومي ثم قيس بن هبيره المرادي فاراد عمر رضي الله عنه
معاقبتهما فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها ولم يضرب عليها
الحجاب ولم تسم في امهات المومنين فامسك قاله الكلبي وقال الشرقي ابن
القطامي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بل ابنتي انت فطلقها وذكره
الحاكم عن قتادة وقال الكلبي لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكنديه
ما فعل كان الاشعث بن قيس الكندي حاضرا فقال يرسول الله الا ازوجك
قتيله بنت قيس اختي قال نعم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يخرج من اليمن فتزوجها عكرمه ابن ابي جهل وذكر الحاكم عن ابي عبيده معمر بن
المثنى انه عليه السلام تزوجها حين قدم عليه وفد كنده وتوفي ولم يقدم عليه
وزعم بعضهم انه تزوجها قبل وفاته بشهر وزعم اخرون انه تزوجها في مرضه
وزعم اخرون انه اوصى ان يخير فاختارت النكاح فتزوجها عكرمه بن ابي جهل
وزعم بعضهم انها ارتدت وقال الواقدي قدم النعمن الكندي وكان منزله
بنجد فاسلم وقال يرسول الله الا ازوجك اجمل ايم في العرب فتزوجها على اثنتي
عشرة اوقيه ونش وذلك خمسمايه درهم ووجه ابا اسيد الساعدي فقدم
بها وانزلها في اطم بني ساعده وكانت جميله فايقه الجمال فاندست اليها امراة
من نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان كنت تريدين الحظوه عنده فاستعيذي
منه فان ذلك يعجبه فلما جاها اقعى ثم اهوى اليها ليقبلها وكذلك كان يصنع فقالت
اعوذ بالله منك فانحرف عنها وقال عذت بمعاذ وخرج فامر بردها فردها
ابو اسيد الى قومها فقالوا انك لغير مباركه جعلتنا في العرب شهرة فاقامت
في بيتها لا يطمع فيها طامع ولا يراها ذو محرم حتى توفيت في خلافه عثمن عند اهلها
بنجد قال وكان تزويجه هذه الجونيه في ربيع الاول سنه تسع ويقال ان عايشه

وحفصه رضي الله عنهما توليا مشطها واصلاح امرها فامراها ان تستعيذ منه اذا
دنا منها وعن الزهري لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية الا اخت الجون
ثم فارقها وعن عروه بن الزبير انه ما تزوج اخت الاشعث قط ولا تزوج كندية الا اخت
بني الجون وقال محمد بن حبيب والجونية امراة من كنده وليست باسما ابنة النعمن كان
ابو اسيد قدم بها عليه فتولت عايشه وحفصه مشطها واصلاح امرها فقالت
احديهما لها ان رسول الله يعجبه من المراه اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك
فلما دخل عليها واغلق الباب وارخى الستر ثم مد يده قالت اعوذ بالله منك فوضع
كمه على وجهه وقال عذت بمعاذ ثلث مرات ثم خرج فامر ابا اسيد ان يلحقها باهلها
ويمنعها برازقيتين ثياب كتان فذكروا انها ماتت كمدا ومليكه بنت كعب
الليثي من كنانه تزوجها في رمضان سنه ثمان فقالت لها عايشه رضي الله عنها
اما تستحين ان تنكحي قاتل ابيك فقالت كيف اصنع قالت استعيذي بالله منه
فاستعاذت فطلقها وقيل ابوها يوم فتح مكه وقيل هذه الكنديه هي عمره
وقيل دخل عليكه الكنانيه فماتت عنده وانكر الزهري وغيره ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانيه قط وذكر بن الكلبي في الجمهره ان الذي استعاذت
منه اسما بنت النعمن بن الحرث بن شراحيل بن كندي بن الجون وخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام هاني بنت ابي طالب فقالت والله لقد
كنت احبك في الجاهليه فكيف في الاسلام ولكني امراه ذات اولاد صغار وانا
اخاف ان يوذوك فامسك عنها وقال خير نسا ركبن المطايا نسا قريش
احناهن على ولد في صغر وارعاهن على زوج في ذات يد وخرج الحاكم من حديث
عبيد الله بن موسى ثنا اسرايل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت خطبني
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني وانزل الله يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل لم اهاجر
معه كنت من الطلقا هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصفيه بنت
شامة العنبري اخت الاعور بن شامة اخذت سبيه فعرض عليها ان
يتزوجها او ترد الى اهلها فاختارت ان ترد فردت وليلى بنت الحطيم بن
عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
بن حارثه اتته وهو غافل عنها فخطات على منكبه فقال من هذا اكله الاسود
فقالت ابنة الحطيم وبنت مطعم الطير ومباري الريح وقد جيتك اعرض عليك
نفسي فقال قد قبلتك فانت نساها فقلن بيس ما صنعت انت امراه غيور
ورسول الله كثير الضراير ونخاف ان تغاري فيدعو عليك فتهلكي استقيليه
فاتته فاستقالته فاقالها فدخلت بعض حيطان المدينه فاكلها اسود وخوله

بنت

بنت الهذيل بن هبيره بن قبيصه بن الحرث بن حبيب بن حرقه بن ثعلبه بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب خطبها فهلكت قبل وصولها اليه وشراف
بنت قطام اخت دحيه الكلبي هلكت قبل دخولها عليه وضباعه بنت
عامر بن قرط بن سلمه بن قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر ابن صعصعه مات
عنها هشام بن المغيره وكانت جميله فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم بلغه عنها كبره وتغيرا فامسك عنها وضباعه هذه هي التي طافت حول الكعبة
عريانه ولم تجد ثوب حرمي تستعيره ولا تكتريه فقالت اليوم يبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
امراة من كلب فبعث عايشه رضي الله عنها لتنظر اليها فذهبت ثم رجعت فقال
لها ما رايت قالت لم ار طايلا فقال لقد رايت خالا يجدها اقشعرت له كل شعرة
منك فقالت يرسول الله ما دونك ستر وعن مجاهد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب فرد لم يعد فخطب امراة فقالت استامر ابي فاستامرته
فاذن لها ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا لحافا
غيرك وخطب امامه بنت الحرث بن عوف بن ابي حارثه بن مره بن نشبه
بن غيظ بن مره بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان ابوها اعرابيا جافيا سيد
قومه فقال ان بها بياضا وكانت العرب تكني بذلك عن البرص فقال صلى الله
عليه وسلم ليكن كذلك فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزه بن عوف
بن ابي حارثه فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد المعروف بابن البرصا وخطب
حمزه بنت الحرث بن عوف فقال ابوها ان بها برصا وهو كاذب فبرصت
وهي ام شبيب بن البرصا الشاعر قال ابو عبيده معمر بن المثنى وذكر المدايني
ان ام شبيب بن البرصا اسمها القرصافه بنت الحرث بن عوف بن ابي حارثه
واختها عمرة بنت الحرث ام عقيل بن علفه وابو شبيب يزيد بن حمزه بن عوف
بن ابي حارثه مري وقال الكلبي كانت ام شبيب ادما فسميت برصا على القلب
ولم يكن بها برص وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم درة بنت ابي سلمه فقال
لو لم يكن امها عندي لما حلت لي قد ارضعتني واباها ثويبه الحديث وعرضت
عليه امامه بنت حمزه رضي الله عنه فقال اما علمتم ان حمزه اخي من الرضاعه
وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وعرضت عليه ام حبيب بنت
العباس رضي الله عنه فقال العباس اخي من الرضاع ويروى انه قال ان كبرت
ام حبيب وانا حي تزوجتها وفي روايه انه راى ام حبيب وهي فوق الفطيم
فقال لين بلغت بنيه العباس هذه وانا حي لا تزوجتها قال بن اسحق في هذا
تاكيد لقول عايشه رضي الله عنها انه احل للنبي صلى الله عليه وسلم من شا من

النسا وانه لم يحبس على تسع وعرضت عليه ابنة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال ابوها اخي من الرضاع وعرضت عليه اسما وقيل سبا بنت الصلت بن
حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمية وحملت اليه فماتت
قبل وصولها اليه وقيل له يرسول الله الا تتزوج من نسا الانصار فقال ان فيهن
غيرة شديدة وانا صاحب ضرائر واكره ان اسو قومهن فيهن وذكر الحاكم عن قتادة
انه عليه السلام تزوج ام شريك الانصارية من بني النجار وقال اني احب ان اتزوج
في الانصار ثم قال اني اكره غيرتهن فلم يدخل بها وقال الزهري كان صداق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي زوج به بناته وتزوج به عشرا واقي ونشا
قال عبد الرزاق وذلك خمسمائة درهم وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا خطب المراة قال للذي يخطبها عليه اذكر لها جفنة سعد
بن عبادة الذي كان يبعث بها يعني انها مرة بلحم ومرة بسمن ومرة بلبن وقال
الواقدي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في غسل واحد
وروي انه طاف عليهن يغتسل من كل امراة غسلا وانه قال اعطيت في الجماع
قوة اربعين رجلا وقد اختلف في الحجاب فذكر ابو الحسن المدائني في كتاب
النسا اللاتي لم يكن يسترن حدثنا ابن مجاهد عن ابن اسحق عن الزهري قال
عن نسا الجاهلية لا يستترن فقالت هند بنت عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي انت وامي ما اكرم هذا الدين واحسنه لولا خصال فيه قال ما هي قالت منهن
هذا القناع فلا تعرف زعرا من قرعا قال لا بد من التستر وكان في صدر الاسلام
يقعد الرجل امراته فيدخل عليه الداخل فلا تقوم المراة ويقعد الرجل امراته للرجل
انتهى وعن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه قال اكل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابت يده بعض نسائه فامر بالحجاب قال
الواقدي ونزل الحجاب في ذي القعدة سنة خمس وقوم يقولون نزل بمكة في حجة
الوداع وللامام احمد من حديث سفين عن عمرو عن عطا عن عايشة قالت ما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا وفي رواية عن عطا عن
عايشة رضي الله عنها ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له
ان يتزوج من النسا من يشا الا ذات زوج لقوله ترجي من تشا
منهن وتؤوي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك وخرج الامام
احمد من حديث عاصم عن معاذة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاذن
اذا كان يوم المراة منا بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتؤوي
اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت فقلت لها ما كنت
تقولين له قالت كنت اقول له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يرسول الله ان اوثر

عليك

عليك احدا وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف في قوله تعالى لا يحل لك النسا من
بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قال حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نسائه فلم يتزوج بعدهن وعن ابي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطلق نساه فلما راين ذلك جعلنه في حل من انفسهن يوثر من شا فانزل الله
تعالى وتؤوي اليك من تشا تقول تعتزل من تشا وكان ممن عزل سودة
وام حبيبة وصفية وجويرية وميمونة وجعل يابى عايشة وحفصة وزينب
وام سلمة وقوله تعالى ترجي من تشا تقول من تشا في غير طلاق ثم قال تعالى
لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج تقول من المسلمات
وكان يستتر في الجماع فجا من طرف عن عايشة ما نظرت الى فرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما رايت عورة رسول الله قط وعنها انها
قالت ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من نسائه الا مقنعا يرخي
الثوب على راسه وما رايته من رسول الله ولا راه مني وخرج الخطيب ابو
بكر الحافظ من طريق منصور بن عمار قال حدثني معروف ابو الخطاب قال
سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت ام سلمة تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى امراة من نسائه غمض عينيه وقنع راسه وقال للتي يكون
تحته عليك بالسكينة والوقار وادب ازواجه بالهجر قال الامام
احمد حدثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمن عن ثابت قال حدثتني شميسة او سمية
عن صفية بنت حيي ان النبي صلى الله عليه وسلم حج بنسائه حتى اذا كان في بعض الطريق
نزل رجل فساق بهن فاسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذاك سوقك بالقوارير
يعني النسا فسيماهم يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها وكانت من احسنهن
ظهرا فبكت وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبر بذلك فجعل يمسح دموعها
بيده وجعلت تزداد بكا وهو ينهاها فلما اكثرت زبرها وانتهرها وامر الناس
فنزلوا ولم يكن يريد ان ينزل قالت فنزلوا وكان يومي فلما نزلوا ضرب خبا رسول
الله ودخل فيه قالت فلم ادر على ما اهجم من رسول الله وخشيت ان يكون في
نفسه شي فانطلقت الى عايشة فقلت لها تعلمين اني لم اكن لابيع يومي من رسول الله
بشي ابدا واني قد وهبت يومي لك على ان ترضي رسول الله عني قالت نعم فاخذت
عايشة خمارا لها قد تردته بزعفران فرشته بالما لتذكي رايحته ثم لبست
ثيابها ثم انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت طرف الخبا فقال
ما لك يا عايشة ان هذا ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يوتيه من يشا فقال
مع اهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت ابنة جحش افقري صفية جملا
وكانت من اكثرهن ظهرا فقالت انا افقر يهوديتك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم ثنا
ابو عمرو عن يحيى بن ابي كثير عن عايشة
قالت كان رسول الله لا يذكر خديجة
الا صلى عليها فقلت ذات يوم
وذكرها ما ذكرك تلك الحميرا
وقد ذهبت لجمال مالها فاعرض
عني رسول الله بوجهه خمس عشرة
ليلة فقلت لين اقبل الله علي بوجه
رسوله لاذكرنها الا بخير ما حييت

حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وايام منى في سفره حتى رجع
الى المدينة والمحرم وصفر فلم ياتها ولم يقسم لها وبيست منه فلما كان شهر ربيع
الاول دخل عليها فرات ظله فقالت ان هذا لظل رجل وما يدخل على النبي فمن
هذا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلما راته قالت يرسول الله ما ادري ما
اصنع حين دخلت علي قالت وكانت لها جارية وكانت تخباوها من النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت فلانة لك فمشى النبي صلى الله عليه وسلم الى سرير
زينب وكان قد رفع فوضعه بيده ثم اصاب اهله ورضي عنهم وقد ثبت في
الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم الى من نسايه شهرا واعتزلهن لشي
صدر منهن فقيل لانهن سالنه من النفقة ما ليس عنده وقيل بسبب مارية
ام ابرهيم عليه السلام وقيل لرد زينب نصيبها من الهدية **وكان ينفق**
على نسايه كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا من تمر وقيل ولم يصح
ان هذا العدد لكل واحدة منهن في العام فالله اعلم فقد كان لكل واحدة منهن
الاما والعبيد والعتقا في حياته صلى الله عليه وسلم **ذكر قوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الجماع** قال بن قتيبة في غريبه في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل يرسول الله هل انزل عليك طعام
من السما قال نعم انزل علي طعام بمسخنة يرويه ارطاة بن المنذر عن ضمرة بن
حبيب عن سلمة بن نفيل السكوني قال المسخنة قدر كانها ثور وفي حديث
اخر اتاني جبريل بقدر يقال لها الكفيت فاكلت منها اكلة فاعطيت قوة
اربعين رجلا في الجماع قال واحسب الكفيت والكفت شيا واحدا وهي
قدر لطيفة وقال ابن سعد في طبقاته اخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسامة
بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
عليه السلام بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع اخبرنا مالك
بن اسمعيل ابو غسان نا اسرايل عن ليث عن مجاهد قال اعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضع اربعين رجلا واعطي كل رجل من اهل الجنة بضع ثمانين اخبرنا محمد
بن عبد الله الاسدي وقبيصة بن عقبة قالا نا سفين عن معمر عن بن طاوس قال
اعطي النبي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع وخرج البخاري من حديث
معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن
احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين قال
ابو عبد الله وقال سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم تسع نسوة ذكره في باب اذا
جامع ثم عاود ومن دار على نسايه في غسل واحد وقال الحافظ ابو نعيم انا ابو القسم

يعني الدستوائي

سليمن

سليمن بن احمد يعني الطبراني نا محمد بن هرون ومحمد بن بكار نا العباس بن الوليد الخلال
نا مروان بن محمد الطاهري نا سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة
الجماع وشدة البطش وقال مقاتل بن حيان اعطي النبي صلى الله عليه وسلم بضع
سبعين شابا فحسدته اليهود فنزل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله **فصل** وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وريحانة
اما مارية بنت شمعون القبطية فبعث بها المقوقس صاحب الاسكندرية
مدينة ارض مصر في سنة سبع مع حاطب بن ابي بلتعة لما اتاه بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وبعث معها باختها سيرين وفي
رواية انه بعث ثلث جوار ام ابرهيم وواحدة وهبها رسول الله لابي جهم بن
حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت والف مثقال من الذهب
وعشرين ثوبا وبغلة وحمارا وخصيا كل ذلك هدية فلما خرج حاطب بمارية
عرض عليها الاسلام فاسلمت واختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية وكانت بيضا جميلة جعدة الشعر
وكانت امها رومية فانزلها في المال الذي يعرف بمشربة ام ابرهيم وصار
يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب واتخذها لفراشه فحملت بابرهيم
وولدته في ذي الحجة سنة ثمان فقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضنته ام بردة كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وقال صلى الله عليه وسلم
لما ولد ابراهيم اعتق ام ابرهيم ولدها ومات ابرهيم وهو يرضع فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مارية حتى توفاه الله
ثم كان عمر رضي الله عنه ينفق عليها حتى ماتت في رمضان لسنتين من خلافته وقيل
ماتت في المحرم سنة ست عشرة **وريحانة** بنت شمعون بن زيد ويقال فريد
بن خنافة من بني قريظة وقيل من بني النضير والاكثر انها من بني قريظة ويقال
اسمها ربيحة كانت متزوجة في بني قريظة بابن عم لها يقال له الحكم او عبد الحكم
فلما غزا رسول الله بني قريظة وغنم اموالهم اخذ ريحانة صفيا وكانت جميلة فعرض
عليها ان تسلم فابت الا اليهودية فعزلها ووجد في نفسه فارسل الى ابن سعية
فذكر له ذلك فقال فداك ابي وامي هي تسلم وخرج حتى جاها فجعل يقول
لها لا تتبعي قومك فقد رايت ما ادخل عليهم حيي بن اخطب واسلمي يصطفيك
رسول الله لنفسه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ سمع
وقع نعل فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاه فقال
يرسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك وارسل بها الى بيت سلمى بنت قيس

السرية من السر وهو النكاح
لاتخاذ صاحبها اياها لذلك
وهي فعيلة والفعل تسريت
والاصل تسررت وسمي النكاح
سرا لانه يستسر به شبه بالسر
من القول وقيل سميت سرية
لسرور صاحبها بها من السر
وهو السرور فهي فعولة من
السرور اصلها سرورة فاستثقل
ذلك فابدل الرا الاخرة ثم ادغم
قال طرفة فغدا النبي قيس على ط
اصاب الناس من سر وضر
وقال بن قتيبة سرية فعيلة من
السر وهو النكاح وضموا اول الحرف
كما يغيرون في النسب فقالوا
قروي في مرسب الى القرى
واموي الى امية ويقال
اموي ودهري

ام المنذر وكانت عندها حتى حاضت حيضة ثم طهرت من حيضتها فجاها في منزل
ام المنذر فقال لها ان احببت ان اعتقك واتزوجك فعلت وان احببت ان
تكوني في ملكي واطوك بالملك فعلت فقالت يرسول الله ان اخف عليك وعلي
ان اكون في ملكك وكانت في ملكه يطوها حتى ماتت وكان قد جعلها في محل
له يدعي الصدقة وكان ربما قال عندها وعندها وعك فاتي منزل ميمونة
ثم تحول الى بيت عايشة رضي الله عنها وعن الزهري كانت ريحانة بنت شمعون
قرظية وكانت من ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها
وجعل عتقها صداقها ثم انه طلقها وكانت في اهلها تقول لا يراني احد بعد
رسول الله وعن محمد بن كعب القرظي كانت ريحانة من قريظة صفي النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ فاعتقها وتزوجها فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة
ثم راجعها وكانت عنده حتى ماتت قبل ان يتوفاه الله وكانت ريحانة تقول
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهرني مثل مهر نسايه وكان يقسم لي
وضرب علي الحجاب وكان تزويجه اياي في المحرم سنة ست من الهجرة وقال
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كان للنبي صلى الله عليه وسلم سريتان القبطية
وريحانة بنت شمعون وصحح الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها
وتزوج بها والذي ذهب اليه ابو عمر ابن عبد البر ان ريحانة ماتت قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر مرجعه من حجة الوداع وعن ابن سيرين
ان رجلا لقي ريحانة بالموسم فقال لها ان الله لم يرضك للمومنين اما قالت وانت
فلم يرضك الله لي ابنا

فصل في ذكر اسلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلفان والسلفان متزوجا الاختين والجمع اسلاف
وقال ابن الاعرابي ليس في النسا سلفة انما السلفان الرجلان وقال كراع السلفتان
المراتان تحت الاخوين وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسلاف سبعة
واربعون رجلا ستة من قبل خديجة وثلثة من قبل عايشة واربعة من قبل
حفصة وسبعة من قبل ام سلمة واحد عشر من قبل ام حبيبة واثنان من قبل
سودة وعشرة من قبل ميمونة وثلثة من قبل زينب بنت جحش وواحد من
قبل مارية فاما اسلافه من قبل خديجة فانهم الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس بن عبد مناف امه وام اخيه ربيعة ام المطاع ابنة اسد بن عبد العزى
بن قصي وهما اللذان غضبا لام حبيبة بنت عبد شمس لما خرجت الى الطايف
وقد اكثرت من رجل من بني عقيل فلقيها بعض بني بكر وقتلوا العقيلي فرجعت الى
مكة وجات حرب بن امية بن عبد شمس وطلبت منه ان ياخذ لها بثار العقيلي
فقال لا سبيل الى ما قبل بني بكر فاتت الربيع وربيعة ابني عبد العزى بن عبد شمس

فشكت

قال

فشكت اليهما ما لقيته وما قال لها حرب وتخفرت بالعقيلي فقاما معها وغضبا لها
حتى اخذا لها الدية فبعثت بها الى اهل العقيلي فمدحهما الخليع شاعر بني عقيل وتزوج
الربيع هذا بهالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها فاطمة ابنة زايدة
بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي فولدت
له ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن خالتها
ومات الربيع عن هالة فخلف عليها اخوه ربيعة بن عبد العزى وقد انقرض
ولد الربيع بن عبد العزى بن هالة ولربيعة عقب ومات ربيعة عن هالة فخلف
عليها قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن مالك المصطلقي
من خزاعة فولدت له عبد العزى بن قطن الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعمرو بن لحي وعلاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن
ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان كانت
تحته خالدة بنت خويلد اخت خديجة وعبد بن نجاد بن عمير بن الحرث بن
حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب كانت تحته رقيقة بنت خويلد اخت خديجة
لابيها فولدت له اميمة بنت نجاد وهي التي يقال لها بنت رقيقة وهي من المبايعات
حدث عنها محمد بن المنكدر واما سلفاه من قبل سودة رضي الله عنها فهما حويطب
بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن
لوي بن غالب القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبغ امه وام اخيه ابي رهم
بن عبد العزى زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحرث بن منقذ بن عمرو
بن معيص اسلم يوم الفتح وهو من المولفة واعطي يوم حنين مائة بعير وهو احد
النفر الذين امرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد الحرم ومات بالمدينة سنة
اربع وخمسين وهو بن مائة وعشرين سنة ادرك منها في الجاهلية ستين سنة
وكانت تحته ام كلثوم ابنة زمعة اخت سودة لابيها وامها فولدت له عبد الرحمن
بن حويطب وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشي الزهري ابو محمد كان اسمه في الجاهلية عبد
عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن امه الشفا
بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان من المهاجرين الاولين جمع الهجرتين جميعا
الى الحبشة والى المدينة واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع وشهد بدرا وما بعدها وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى وكان له حظ في التجارة
وكسب مالا كثيرا خلف الف بعير وثلثة الاف شاة ومائة فرس وصولحت

امراته عن ربع اليمن بثلثه وثمانين الفا ومات بالمدينة سنة احدى وثلثين وقيل
ستين وثلثين عن خمس وسبعين سنة وقيل عن اثنين وسبعين سنة وتزوج
ام حبيبة بنت زمعة اخت سودة بنت زمعة وذكر مالك في الموطا عن هشام
بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة انها رات زينب بنت جحش التي كانت تحت
عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض وكانت تغتسل وتصلي قال بن عبد البر
هكذا رواه يحيى وغيره عن مالك في الموطا وهو وهم لانه لم يكن قط زينب بنت
جحش تحت عبد الرحمن بن عوف انما كانت تحت زيد بن حارثة ثم كانت تحت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ام حبيبة بنت
جحش وكن ثلث اخوات زينب كانت كما ذكرنا وام حبيبة تحت عبد الرحمن بن
عوف وحمنة بنت جحش تحت طلحة بن عبيد الله وقد قيل انهن كلهن استحضن
وقيل انه لم يستحض منهن الا ام حبيبة وحمنة فانه اعلم واما اسلافه من قبل
عايشة رضي الله عنها فانهم **الزبير** بن العوام كانت تحته اسما ذات
النطاقين ابنة ابي بكر الصديق من قتيلة بنت عبد العزى بن ابي قيس من بني عامر
بن لوي وهي اخت عايشة رضي الله عنها لابيها فولدت له عبد الله وعروة والمنذر
وعاصما وام الحسن وعايشة بني الزبير وقد تقدم من التعريف به ما اغنى عن اعادته
وطلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لوي القرشي التيمي ابو محمد امه الحضرمية واسمها الصعبة بنت عبد الله بن عباد
بن مالك بن ربيعة بن اكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن اياد بن
الصدف بن حضرموت بن كندة يعرف ابوها عبد الله بالحضرمي ويقال لها بنت
الحضرمي ويعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض وهو احد المهاجرين الاولين اخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ولم يشهد بدرا فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه فلما قدم قال يرسول الله واجري قال واجرك
وشهد احدا وكان له بلا حسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه يومئذ بنفسه
واتقا عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه وضرب في راسه وحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ظهره حتى استقل على الصخرة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم اوجب طلحة ثم شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد اصحاب الشورى الستة ثم شهد وقعة الجمل محاربا لعلي رضي الله عنهما فذكره
اشيا فرجع عن قتال علي واعتزل في بعض الصفوف فرماه مروان بن الحكم بسهم
فلم يزل ينزف دمه حتى مات في جمادى الاخرة سنة ست وثلثين عن ستين وقيل
بضع وستين سنة كانت تحته ام كلثوم زينب بنت ابي بكر الصديق من حبيبة بنت
خارجة بن ابي زهير الانصاري فهي اخت عايشة لابيها فولدت لطلحة زكريا وعايشة

وكانت

وكانت تحته ايضا حمنة بنت جحش بعد موت مصعب بن عمير عنها وهي اخت ام المومنين
زينب بنت جحش فولدت حمنة لطلحة محمد السجاد وهو الذي قتل يوم الجمل وعمران
وخرج الحاكم من حديث ابي صالح الحراني نا سليمن بن ايوب بن سليمن بن عيسى بن
محمد بن طلحة عن ابيه عن جده قال كان طلحة سلف النبي صلى الله عليه وسلم في اربع
كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم عايشة بنت ابي بكر وكانت اختها ام كلثوم
بنت ابي بكر عند طلحة فولدت له زكريا ويوسف وعايشة وكانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت حمنة بنت جحش تحت طلحة فولدت له محمدا
وقتل يوم الجمل وكانت ام حبيبة بنت ابي سفين تحت النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت اختها رفاعة بنت ابي سفين تحت طلحة وكانت ام سلمة بنت ابي امية تحت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اختها قريبة بنت ابي امية تحت طلحة فولدت
له مريم بنت طلحة **وعبد الرحمن** بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم ابو بن ابي عبد الرحمن القرشي المخزومي ويقال له الاحول
احد وجوه قريش امه ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة خلف على ام كلثوم
بنت ابي بكر بعد طلحة بن عبيد الله فولدت له عثمن وموسى وابرهيم ونسا وله من
غير ام كلثوم محمد وابو بكر امهما فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وفيه يقول معوية بن ابي سفين غلبنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي ربيعة على ايامى قريش وقال عبد الملك بن مروان ثلثة اعطوا الله
عهدا لا يعطوا طاعة ابدا فاما واحد فعاجلته منيته وهو عبد الله بن صفوان
الجمحي واما الاخر فوفى حتى مات وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة واما الاخر
فخام وهو عبد الرحمن بن عثمن التيمي وتوفي عبد الرحمن بن ابي ربيعة واما
اسلافه من قبل حفصة رضي الله عنها فانهم **عبد الرحمن** بن زيد بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي
العدوي امه لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وعمه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولد وهو الطف من ولد فاخذه جده ابو امه ابو لبابة في ليفه
فجا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا معك يا ابا لبابة قال ابن ابني يرسول الله
ما رايت مولودا قط اصغر خلقة منه فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح
على راسه ودعا فيه بالبركة فما روي عبد الرحمن بن زيد مع قوم في صف الا فرعهم
طولا وكان من اطول الرجال واتمهم وكان شبيها بابيه زيد بن الخطاب وزوجه
عمه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة من ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة
عليها السلام فولدت له عبد الله وابنه وولد له من غير فاطمة بنت عمر عدة اولاد
وولي عبد الرحمن بن زيد مكة **وابرهيم** بن نعيم النحام بن عبد الله بن اسيد

بن عبد عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي امه زينب بنت حنظله
بن قسامه بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان
من طي تزوجها نعيم لما طلقها زيد بن حارثه فولدت له ابرهيم وتزوج ابرهيم رقيه
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب فهي اخت حفصه
لابيها وعبد الله بن عبد الله بن سراقه بن المعتمر بن انس بن اداه بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب شهد ابوه وعمه عمر وبدرا وامه اميمه
بنت الحرث بن عمرو بن المومل تزوج زينب بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
فكيهه ام ولد وذكر البلاذري ان ام زينب هذه هي ام عاصم بن عمر وهي جميله بنت
عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فهي اخت حفصه لابيها وولدت زينب لعبد الله عثمن بن
عبد الله بن عبد الله روى عنه الحديث وهو الذي اصلح بين بني جعفر ابن كلاب
والضباب وقد وقعت بينهم حرب قتل فيها بينهم سبعه وثلثون قتيلا فارسل
اليهم عثمن هذا وما زال بهم حتى اصطلحوا وله في ذلك قصه وعبد الرحمن
بن معمر بن عبد الله بن ابي بن سلول كانت عنده زينب ابنه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اخت حفصه خلف عليها بعد عبد الله بن عبد الله بن سراقه في قول البلاذري
وقال الزبير بن بكار واما زينب ابنه عمر وكانت عند عبد الرحمن بن معمر بن
عبد الله بن ابي بن سلول ثم خلف عليها عبد الله بن عبد الله بن سراقه بن المعتمر بن
انس بن اداه بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب فولدت له
عثمن وحميدا وعثيمه بني عبد الله بن عبد الله حدثنا الزبير قال حدثني عثمن بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر السراقي قال مات جدي وعمي ابنا سراقه
فاوصيا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابن عبد الله بن سراقه فجعله عمر عند
بنته زينب بنت عمر فلما بلغ الحلم قال له عمر يا حبيبي من تحب ان ازواجك من بناتي
قال امي زينب وكان يدعوها امه فقال عمر يا بني انها ليست امك ولكنها ابنه عمك
وقد زوجتك اياها فولدت له عثمن بن سراقه فهي ام كل سراقي على ظهر الارض
واما سلفه من قبل زينب ام المساكين فانه العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه لان زوجته ام بني العباس لبابه بنت الحرث اخت زينب ام المساكين
لامها هند بنت عوف بن زهير وقد تقدم التعريف بالعباس واما اسلافه
من قبل ام سلمه رضي الله عنها فهم زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
العزى بن قصي كان ابوه ابو زمعه الاسود احد المستهزئين الذين قال الله فيهم
انا كفيناك المستهزئين رمى جبريل عليه السلام في وجهه بورقه فعمي وكان من كبرا
قريش واشرافها وكان زمعه ابو حكيمه من اشراف قريش ايضا وهو احد المطعمين
ايام خرج المشركون الى بدر وهو احد ازواد الركب وامه اروى بنت حذيفه

بن مهشم

الحادي والثلثون من الامتاع

بن مهشم بن سعيد بن سهم وكان احد خطبا قريش في الجاهليه وتزوج قريبه
الكبرى بنت ابي اميه اخت ام سلمه رضي الله عنها لابيها من عاتكه بنت عبد المطلب
فولدت له عبد الله ووهبا ويزيدا وقتل زمعه يوم بدر كافرا وعمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي
العدوي امير المومنين ابو حفص امه حنتمه بنت هاشم وقيل هشام بن المغيره بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وام حنتمه الشفا بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم
وامها ساسد بن عبد العزى بن قصي وامها بره بنت عوف بن عبيد بن عويج بن
عدي بن كعب وكانت بره بنت عوف جده امنه بنت وهب ام امها فعمر بن الخطاب
احد اخوال رسول الله من قبل امهاته ولد بعد الفيل بثلث عشره سنه وقيل
ولد قبل الفجار الاعظم باربع سنين وكان من اشراف قريش واليه كانت السفاره
في الجاهليه وهي اذا وقعت الحرب بعثوه سفيرا وان نافرهم منافرا وفاخرهم مفاخر
بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به واسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشره امراة فاعز
الله باسلامه المسلمين واظهر به الدين وهاجر الى المدينه وشهد المشاهد كلها
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وولي الخلافه يوم مات ابو بكر
الصديق رضي الله عنه باستخلافه له في يوم سنه ثلث عشره فسار احسن سيره
وانزل نفسه من مال الله بمنزله رجل من الناس وفتح الله له الشام والعراق ومصر
ودون الدواوين في العطا ورتب الناس على سوابقهم وكان لا يخاف في الله
لومه لايم وهو الذي شهر رمضان بصلاة التراويح وارخ التاريخ من الهجرة وهو اول
من تسمى بامير المومنين واول من اتخذ الدرة وقتله ابو لولوه غلام المغيره بن شعبه
لثلث بقين وقيل بل قتل يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثلث وعشرين
وكانت خلافته عشر سنين ونصف وكان عمره ثلثا وستين سنه وقيل اقل من
ذلك وكانت تحته قريبه الصغرى اخت ام سلمه ففرق بينهما الاسلام ورجعت
الى الكفار ثم اسلمت وفضايل عمر كثيره جدا ومعويه بن ابي سفين صخر بن حرب
بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ابو عبد الرحمن القرشي الاموي امه هند بنت
عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي اسلم يوم الفتح وعد من المولفه
وهو احد من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر رضي الله عنه على الشام
بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفين في سنه تسع عشره ورزقه الف دينار في
كل شهر فاقام اربع سنين ومات عمر فاقره عثمن رضي الله عنه عليها اثنتي عشره سنه
الى ان مات فحارب علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع سنين وبايعه اهل الشام
خاصه بالخلافه سنه ثمان او تسع وثلثين واجتمع الناس عليه بعد بيعه الحسن
بن علي له في سنه احدى واربعين فاقام اميرا عشرين سنه وخليفه عشرين سنه

وتوفي للنصف من رجب سنة ستين بدمشق عن ثمان وسبعين سنة وقيل اقل
واخباره كثيرة وكانت تحته قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها
بعد ما فرق الاسلام بينها وبين عمر رضي الله عنه وبعد ما اسلمت فقال له ابوه
ابو سفين بن حرب اتتزوج طعينة امير المومنين فطلقها وعبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابو محمد امه وام اخته عايشة رضي الله عنها ام
رومان بنت الحرث بن غنم الكنانية شهد بدرا وهو كافر ثم اسلم في هدنة
الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد العزى فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم وحضر اليمامة
مع خالد بن الوليد وقتل سبعة من كبارهم وكان اسن ولد ابيه وكان صالحا
وفيه دعابة وشهد الجمل مع عايشة وتوفي سنة ثلث وقيل خمس وخمسين
وكانت تحته قريبة الصغرى ابنة ابي امية اخت ام سلمة لابيها من عاتكة بنت
عتبة بن ربيعة خلف عليها بعد معوية فولدت له عبيد الله بن عبد الرحمن وام حكيم
ومنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم امه وام اخيه نبيه
اروى ابنة عميلة بن السباق بن عبد الدار وكان لهما شرف ومدحهما الاعشى
بن نباش بن زرارة التميمي ثم الاسدي وكانا ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويطعن عليه وكانا يلقيانه فيقولان اما وجد الله من يبعثه غيرك
ان هاهنا من هو اسن منك وايسر فان كنت صادقا فاتباعك يشهد
لك ويكون معك واذا ذكر لهما والا معلم مجنون يعلمه اهل الكتاب ما ياتي
به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما فاما منبه فقتله علي
رضي الله عنه يوم بدر وقيل قتله ابو اليسر الانصاري ويقال ابو اسيد الساعدي
وقتل نبيه ايضا ببدر قتله علي وكانا من المطعمين يوم بدر ولمنبه ابن من
بنت العاصي بن وايل بن هاشم السهمي اسمه العاص بن منبه قتل ايضا يوم بدر
وهو صاحب ذي الفقار وقيل كان سيف ابيه منبه وقيل سيف عمه نبيه
وكانت تحت منبه هذا ابنة ابي امية اخت ام سلمة فولدت له رجلين وعبد
الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير بن بشر بن عويمر بن الحرث بن كبير بن ذي
السنبل بن حذفة بن سفين وهو مظة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة
كانت تحته امنة ابنة عفان اخت امير المومنين عثمن بن عفان رضي الله عنه
لابيه وامه فولدت له محمد بن عبد الله بن سعد وكان ولده بالمدينة والبصرة
وكانت تحته ايضا ابنة لابي امية وهي اخت ام سلمة رضي الله عنها وصهيب
بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب
بن اسلم بن اوس مناة بن النمر بن قاسط النمري المعروف بصهيب الرومي ابو يحيى

امه

امه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كان
ابوه سنان عاملا لكسرى على الابلة من قبل النعمن بن المنذر وكانت منازلهم
بارض الموصل ويقال كانوا في قرية على شاطي الفرات مما يلي الجزيرة فاغارت الروم
على ناحيتهم فسبت صهيبا وهو غلام صغير فنشا بالروم فصار الكن فابتاعه رجل
من كلب فقدم به مكة فاشتراه ابو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب ثم اعتقه فاقام عنده الى ان هلك قبل المبعث ببضع عشرة
سنة ولم يزل مع ال جدعان الى ان جا الله بالاسلام ويقال لم يشتره احد من الذين
سبوه ولكنه لما ترعرع وعقل هرب من الروم فسقط الى مكة وحالف بن جدعان
فاقام معه الى ان هلك وان صهيبا كان احمر شديد الحمرة فسمي روميا بذلك
ولانه سقط الى الروم ويقال سبته العرب فوقع الى مكة ولم يدخل الروم قط
وانما سمي روميا لحمرته واسلم هو وعمار في يوم واحد بعد ما اسلم بضعة وعشرون
رجلا وكان من المستضعفين الذين يعذبون في الله وهاجر وترك ماله
لاهل مكة وشهد بدرا وما بعدها وتوفي بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلثين
عن سبعين سنة وكانت عنده ريطة بنت ابي امية اخت ام سلمة ويقال بل
هي ابنة ابي ربيعة بن المغيرة بن امية عم ابي سلمة وهي عمة عمر بن عبد الله بن ابي
ربيعة الشاعر وفضايل صهيب كثيرة واما اسلافه من قبل زينب بنت
جحش رضي الله عنها فهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كانت عنده حمنة
بنت جحش اخت زينب بنت جحش ولم تلد له وذكر بن عبد البر ان زينب بنت جحش
كانت تحت عبد الرحمن بن عوف كما تقدم ومصعب الخير بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي ابو عبد الله المقري امه خناس
بنت مالك بن المضرب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي
كان فتى مكة شبابا وجمالا وكان ابواه يحبانه وكانت امه يكسوه احسن ما يكون
من الثياب وكان اعطر اهل مكة واسلم في دار الارقم وكتم اسلامه خوفا من
امه وقومه وصار يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به عثمن بن طلحة
يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه حتى خرج مهاجرا الى ارض الحبشة
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الانصار يقريهم القران بالمدينة قبل
الهجرة فاسلم على يديه خلق كثير ولذلك قيل له المقري والقاري وشهد بدرا وقتل
يوم احد شهيدا قتله بن قمية وهو ابن اربعين سنة وهو من جلة الصحابة وكانت
تحته حمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش لابيها وامها تزوجها بعد عبد الرحمن
بن عوف فولدت له زينب تزوجها عبد الله بن عبد الله بن ابي امية ولا عقب لمصعب
الا منها وخلف على حمنة بعد مصعب طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد السجاد

وعمران وقد تقدم التعريف بعبد الرحمن بن عوف وطلحه بن عبيد الله وكانت حمنه
ممن تكلم في عايشه رضي الله عنها فحدت قاله البلاذري واما اسلافه من
قبل ام حبيبه بنت ابي سفين رضي الله عنها فهم الحرث بن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اسلم وهو رجل عند اسلام ابيه نوفل
بن الحرث وولي مكه ومات في اخر خلافه عثمن رضي الله عنه بالبصره وكانت تحته
هند بنت ابي سفين اخت ام حبيبه لابيها فولدت له عبد الله بن الحرث الذي
يقال له ببه ومحمد بن الحرث الاكبر وربيعه وعبد الرحمن ورمله وام الزبير
وظريبه وامراه اخرى ومحمد بن ابي حذيفه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم
بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف ابو القاسم القرشي العبشمي امه
سهله بنت سهيل بن عمرو العامري ولد بارض الحبشه وابوه مهاجر بها وولاه
علي رضي الله عنه مصر وكان من اشد الناس انحرافا عن عثمن رضي الله عنه
واكثرهم بالبيا عليه وقتل في ذي الحجه سنه ست وثلثين وكانت تحته رمله
بنت ابي سفين اخت ام حبيبه وسعيد بن عثمن بن عفان امه وام اخيه
سعيد واخته ام عثمن فاطمه بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيره بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وامها ام حكيم ابنه ابي جهل بن هشام بن المغيره بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم ولاه معويه خراسان وفتح سمرقند وكان اهل المدينه عبيدهم
ونساوهم يقولون والله لا ينالها يزيد حتى ينال هامه الحديد ان الامير بعده سعيد
يعنون لا ينال الخلافه يزيد بن معويه لان الامير من بعد معويه سعيد بن
عثمن فقدم سعيد على معويه فقال يا ابن اخي ما شي يقوله اهل المدينه فقال
ما يقولون قال قولهم وذكره قال ما تنكر من ذلك يا معويه والله ان ابي لخير
من ابي يزيد ولامي خير من ام يزيد ولانا خير منه ولقد استعملناك فما عزلناك
ووصلناك فما قطعناك ثم صار في يديك ما قد ترى فخلا بنا عنه اجمع فقال
معويه يا بني اما قولك ان ابي خير من ابي يزيد فقد صدقت عثمن خير من معويه
واما قولك امي خير من ام يزيد فقد صدقت امراه من قريش خير من امراه
من كلب وبحسب امراه ان تكون من صالح نسا قومها واما قولك اني خير من
يزيد فوالله ما يسرني ان حبلا بيني وبين العراق ثم نظم لي فيه امثالك به ثم
قال له الحق بعمك زياد بن ابي سفين فاني قد امرته ان يوليك خراسان
وكتب الى زياد وله ثغر خراسان وابعث على الخراج رجلا جلدا حازما
فقدم عليه فولاه وتوجه سعيد بن عثمن الى خراسان على ثغرها وبعث زياد
اسلم بن زرعه الكلابي معه على الخراج وقدم المدينه فقتله غلمان جا بهم
من الصغد في وكانت تحته رمله بنت ابي سفين اخت ام حبيبه خلف عليها

بعد

بعد محمد بن ابي حذيفه فلم تلد له والسايب بن ابي حبيش اهيب بن المطلب بن اسد
بن عبد العزى بن قصي كانت عنده جويريه بنت ابي سفين اخت ام حبيبه فلم تلد له
وعبد الرحمن بن الحرث بن اميه الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف امه من ثقيف
وخلف على جويريه بنت ابي سفين فلم تلد له وصفوان بن اميه بن خلف بن
وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي
الجمحي ابو وهب وقيل ابو اميه امه صفيه بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه
بن جمح وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاه ابي بن
خلف باحد كافرا وهرب صفوان يوم الفتح ثم رجع وشهد حنينا وهو مشرك ثم اسلم
ومات بمكه سنه اثنين واربعين وكان احد اشراف قريش في الجاهليه واليه
كانت فيهم الايسار وهي الازلام وكان احد المطعمين وكان يقال له سداد البطحا
وهو احد المولفه قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم وكان من افصح قريش لسانا
وكانت تحته اميمه بنت ابي سفين اخت ام حبيبه لابيها وامها فولدت له عبد الرحمن
بن صفوان وحويطب بن عبد العزى بن ابي قيس القرشي العامري كانت
تحته اميمه قبل صفوان فولدت له ابا سفين بن حويطب وعياض بن غنم
بن زهير بن ابي شداد بن ابي ربيعه بن هلال بن مالك بن ضبه بن الحرث بن
فهر القرشي الفهري اسلم قبل الحديبيه وشهدها وافتتح عامه بلاد الجزيره
والرقه وهو اول من جاز الدرب الى الروم وكان شريفا في قومه مات بالشام
سنه عشرين وهو ابن ستين سنه كانت عنده ام الحكم بنت ابي سفين اخت
ام حبيبه لابيها من هند بنت عتبه ام معويه بن ابي سفين ففرق الاسلام بينهما
وعبد الله بن عثمن بن عبد الله بن ربيعه بن الحرث بن حبيب بن الحرث بن
مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف وكان عثمن بن عبد الله هو صاحب
لوا المشركين يوم حنين وتزوج عبد الله بن عثمن بام الحكم ابنه ابي سفين اخت
ام حبيبه لابيها من هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس خلف عليها بعد عياض
فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمن وهو الذي يقال له ابن ام الحكم ولي
الكوفه وقتل عبد الله بن عثمن يوم الطايف فمر به علي رضي الله عنه فقال لعنك الله
فانك كنت تبغض قريشا وسعيد بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
بن علاج بن ابي سلمه بن عبد العزى بن غيره بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان كان الاخنس بن شريق
من سادات مكه وتزوج سعيد بصخره بنت ابي سفين اخت ام حبيبه
فولدت له ابا بكر بن سعيد وغيره وعروه بن مسعود بن معتب بن
مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن بن عوف بن ثقيف الثقفي ابو مسعود وقيل

ابو معقود شهد صلح الحديبيه واسلم بعد الطايف ورجع الي قومه ليدعوهم الي الاسلام
فقتل بسهم وكانت تحته ميمونه بنت ابي سفين اخت ام حبيبه فولدت له داود
بن عروه **والمغيره** بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك
بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو بفتح الثقفي ابو عبد الله وقيل
ابو عيسي اسلم عام الخندق وادرك مشاهده الحديبيه وولي البصره والكوفه
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنه خمسين وقتل احدي وخمسين وهو
علي الكوفه لمعويه وكان اعور داهيه احصن الف امراه وخلف علي ميمونه
بنت ابي سفين بعد عروه بن مسعود **وعبد الله** بن معويه العبدي
خلف علي اميمه بنت ابي سفين بعد صفوان بن اميه **واما** اسلافه من قبل
ميمونه رضي الله عنها فانهم **خمس** بن عبد المطلب كانت تحته سلمي
بنت عميس اخت ميمونه لامها من هند بنت عوف الحميريه فولدت له امنه الله
وقد تقدم التعريف بحمزه رضي الله عنه **وشداد** بن الهاد واسمه
اسامه بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن يربوع بن عتوارة بن عامر بن ليث بن
بكر وشداد لقب له والهادي لقب لابيه وهو ليثي ثم عتواري حليف بني
هاشم وتزوج سلمي بنت عميس خلف عليها بعد حمزه فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وسكن المدينه وتحول الي الكوفه **والعباس** بن عبد
المطلب رضي الله عنه كانت عنده لبابه بنت الحرث بن حزن وهي ام
الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وام حبيب وهي
اخت ميمونه **وجعفر** بن ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده اسماء بنت
عميس اخت ميمونه لامها فولدت له عبد الله وعونا ومحمدا وقد تقدم التعريف
لعباس وجعفر **وابو بكر** الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن
ابي قحافه عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب
بن لوي بن غالب القرشي التيمي امه ام الخير سلمي بنت صخر بن عامر بن كعب
بن سعد بن تيم بن مره كان اسمه في الجاهليه عبد الكعبه فسماه رسول الله
صلي الله عليه وسلم عبد الله كان في الجاهليه وجيها رئيسا من رؤساء قريش
والفه كانت الاشتاق وهي الديات كان اذا احمل شيا قالت فيه قريش
صدقوه وامضوا حمالته وحماله من قام معه وان احتملها غيره خذلوه
ولم يصدقوه وحرم الخمر في الجاهليه وصحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
قديما وهو اول من اسلم بعد خديجه وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقه
وجهه او لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به او لانه كان له اخوان يقال
لاحدهما عتيق والاخر عتيق فمات عتيق فسمي باسمه او لان رسول الله

صلي الله

خمسه
بنت حمزه بن عبد المطلب ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

قبل هذه يا آخر الحروف

صلي الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي هذا وسمي
صديقا لمبادرته الي تصديق رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل ما جاء به
اول تصديقه له في خبر الاسرا واسلم وله اربعون الفا اسلموا كلهم علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفي سبيل الله واعتق سبعه كانوا يعذبون في الله ولم
يغب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في موطن من مواطنه واستخلفه علي
الصلاه بالناس في مرض موته بالخلافه فبايعه المسلمون بعد وفاته في سقيفه
بني ساعده بالخلافه ثم بويع بيعه العامه يوم الثلثا غدا ذلك اليوم فارتدت
العرب فقام بقتال اهل الردة حتي استقر الاسلام وثبت ومكث في الخلافه
سنتين وثلثه اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثه اشهر وسبع ليال
وقتل توفي علي راس سنتين وثلثه اشهر واثني عشر يوما وقتل وعشره ايام
وقيل وعشرين يوما وتوفي يوم الجمعه لسبع بقين من جمدي الاخره سنه ثلث
عشره وقيل مات عيسي يوم الاثنين وقيل ليله الثلثا وقتل عشي يوم الثلثا الثمان
بقين من جمدي الاخره فغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلي عليه عمر بن الخطاب
ونزل في قبره عمر وعثمن وطلحه وعبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهم ودفن ليلا الي
جانب قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمره ثلث وستون سنه وفضايله
كثيره جدا رضي الله عنه وكانت تحته اسماء بنت عميس حلف عليها بعد جعفر
بن ابي طالب وهي اخت ميمونه فولدت له محمد بن ابي بكر المقتول بمصر **وعلي**
بن ابي طالب رضي الله عنه حلف بعد ابي بكر رضي الله عنه علي اسماء بنت عميس
فولدت له يحيي وعونا وقد تقدم التعريف به **والطفيل** بن الحرث بن المطلب
بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي امه وام اخويه عبيده بن الحرث والحصين
بن الحرث سخيله بنت خزاعي بن الحويرث بن الحرث بن حبيب بن مالك بن
الحرث بن حطيط بن جشم بن ثقيف وتزوج زينب بنت خزيمه اخت ميمونه
لامها هند وشهد بدرا وما بعدها ومات عن سبعين سنه سنه اسبين
وثلثين **وعبيده** بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ابو الحرث
وقتل ابو معويه كان اسن من رسول الله صلي الله عليه وسلم بعشر سنين
واسلم قبل الدخول الي دار الارقم وهاجر هو واخواه الطفيل والحصين
الي المدينه ومعهم مسطح بن اثاثه بن عباد بن المطلب وكان لعبيده قدر
ومنزله عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وعقد له لواء علي ستين راكبا
في سنه ثمنين وشهد بدرا فاغني يومئذ غنا عظيما وقطع عنبه وقيل شيبه
من رسغه بن صله فارتث منها ومات بالصفرا وله ثلث وستون سنه وخلف
علي زينب ام المساكين اخت ميمونه فصل عنها **والوليد** بن المغيره بن عبد الله

ارتث فلان وهو افتعل علي ما لم يسم فاعله اي حمل من المعركه رثيثا اي جريحا وبه رمق

بن عمر بن مخزوم وهو الوحيد ابو عبد شمس امه وام اخيه عبد شمس صخرة بنت
الحرث بن عبد الله بن عبد شمس من قيس وهو ابو خالد بن الوليد كانت تحته
لبابة الصغرى وهي العصماء بنت الحرث بن حزن بن بجير اخت ميمونة فولدت
له خالد بن الوليد سيف الله فهو بن خالة عبد الله بن عباس ويقال ان لبابة
الصغرى غير العصماء وان العصماء كانت عند ابي بن خلف فولدت له ابا ابي
واخوه له والاول قول الكلبي وعبد الله بن لعب بن عبد الله بن كعيب
بن منبه بن الاوس بن خثعم الخثعمي كانت عنده سلامة بنت عميس اخت
ميمونة لامها فولدت له امنة تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت
له محمدا الاصغر واسما ولبابة بني عبد الله بن جعفر وزياد بن عبد الله
بن مالك بن بجير الهلالي كانت عنده عزة بنت الحرث بن حزن اخت ميمونة
والام البكائي كانت عنده عزة اخت ميمونة بنت الحرث فولدت له يزيد
بن الام ومات يزيد بن الام سنة ثلث ومائة وهو بن ثلث وسبعين سنة
وكان ينزل الرقة ويقال ان الام خلف على عزة بعد زياد بن عبد الله واما
سلفه من قتل مائة فانه حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن
عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري ابو الوليد
وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امه الفريعة بنت خالد بن خنبش بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصاري وانشد لهجو المشركين
هو وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان اهجهم يعني المشركين وروح القدس معك وقال له اللهم
ايده بروح القدس وكان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله
عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام واجمعت العرب على ان
اشعر اهل المدر يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل المدر
حسان وكان ممن خاض في الافك على عائشة رضي الله عنها وجلد وقيل لم
يحض ولم يجلد وكان من اجبن الناس ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
شيا من مشاهده لجبنه وانكر قوم حسان ذلك وقالوا لكن اقعده عن
الحرب قطع اكحله وانشدوا قوله امن يجسمي مر دور الدهور وخان فراع يدي لاكحل
وقد كنت اشهد وقع الحروب ومحمر في كفي المنصل وقال اسمعيل بن اسحق
الدليل على ان حسان لم يكن جبانا انه هاجى جماعة فلم يجبه احد بالجبن
واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين اخت ماريه فولدت له
عبد الرحمن بن حسان وتوفي قبل الاربعين وقيل سنة خمسين وقيل امام قتل

على

علي رضي الله عنه وهو بن مائة وعشرين سنة وكان يخضب شاربه وعنفقته
بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن لم تفعل هذا فقال لا اكون
كابي اسد والغ في دم وقال بن قتيبة انقرض ولد حسان ولم يبق منهم احد

فصل في ذكر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم

ان حمو الرجل ابو امرأته وحمو المراة وحماها ابو زوجها ويقال حمو الرجل ابو
امرأته او اخوها او عمها وحمو المراة ابو زوجها وكذلك من كان من قبله يقال
هذا حموها ورايت حماها ومررت بحميها والابن حماة وقيل الاحماء من
قبل المراة خاصة والاختان من قبل الرجل والصهر يجمع ذلك كله وحمو رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبل خديجة حويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي ابو عدي ويقال له ابو الخشف امه زهرة ويقال لها الزهراء ابنة عمرو
بن حنتر بن رويبة بن هلال وفي ولد اسد العدد ولما قدم تبع الاخر مكة
واراد احتمال الركن الى اليمن كلمه حويلد واشتدت مراودته له فانصرف
وتركه فقال حويلد الا يا عاذلا لا تعذليني ومهلا بالذي لا تهلكيني
دعيني ان اخذ الخشف مني شباب الله حتى يفتلوني
وكان لا يسافر الا بعرس ومعه نفر من قومه فاقبل في سفره حتى ورد كلية
وجد عليها حاضرا عظيما من بني بكر فاراد حويلد واصحابه ان يستقوا من حوض
كلية فاتاهم نفر من بني بكر فنعوهم الماء الا بثمن فقال حويلد لاصحابه يا قوم حي
مني تسومكم بنو بكر سوم العوز الذليل فالموا فنا يا مرك قال امركم ان تحملوا عليهم
فحمل عليهم بمن معه فقتل حويلد رجلا من بني بكر وطعن رجلا فاشواه وقومه
اخروا وهزمت بنو بكر وشرب حويلد واصحابه من الماء فقال حويلد

تداعت بنو بكر لتبلغ عزنا الا ام بكر يوم ذلك اتيم
انا الفارس المشهور يوم كلية وفي طرف الرنقا ومنك مقدم
فلما قدم حويلد لامه امرانه في ذلك فقال

ذريني ام عمرو ولا تلومي ومهلا عاذلي لا تعذليني
ذريني ان اخذ الخشف مني شباب الله حتى يفتلوني
فما ازجو العافية اذا ما غضضت وثل قائمة يمسني
وددت بان حرهم تولت سواي وان واقعة تفجني
ولكن لا اريد عن محيصا فاني راهق ما ارهقوني

وقال ايضا

نحن اساة الخشف يوم كلية ونحن اباة الخشف كل مكان

فسمي ابي الخشف لابيه على بني بكر ما ساموه واصحابه وامتناعه وكان

كلية بفتح اوله وفتح ثانيه على لفظ تصغير كلية مالنبي هزم فيها بني الحفه
وبين المشلل بعده عن الحفه اثنا عشر ميلا من المعجم للبكري

الزنقا بفتح اوله وبالقاف ممدود موضع بلاد بني ابو جزء ومحمص من بني شجع من ليث

خويلد يوم عكاظ على بني اسد بن عبد العزى ويقال وكان ايضا على بني قصي ولما
حفر عبد المطلب زمزم قال له خويلد يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا ونثلت
عادية حندا فقال عبد المطلب اما انك لتشرك في فضلها والله لا يساعفني
احد عليها ببر ولا يقوم معي بازر الا بذلت له خير الصهر فقال خويلد
اقول وما قولي عليهم بسبة البيتين وقد تقدما فقال عبد المطلب ما
وجدت احدا ورث العلم الاقدم غير خويلد بن اسد وكان يقال لبني اسد
في الجاهلية السنة قريش وامراته ام ابنته خديجة هي فاطمة ابنة زايدة
بن جندب وهو الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر
بن لوي وعمرو بن ام مكتوم اخو فاطمة هذه وبن خال خديجة بنت خويلد
لانه عمرو بن قيس بن زايدة بن جندب وام فاطمة بنت زايدة فاطمة بنت
عبد مناف بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وام فاطمة
بنت عبد مناف العرقة بنت سعيد بن سهم وامها عاتكة بنت عبد
العزى بن قصي وامها الخطباء ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامها
قايلة ابنة حذافة بن جمح وحمو رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل سودة
رضي الله عنها زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب ابو امه بنت وهب بن الاثلب بن عبد
بن عمران بن مخزوم وام سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن
لبيد بن خراش من بني النجار وحموه من قبل عايشة رضي الله عنها ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقد تقدم التعريف به وام عايشة ام رومان
بن عبد شمس بن عتاب بنت عامر بن عويمر بن اذينة بن سبيع بن دهمان
بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة الكنانية هكذا نسبها مصعب
وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم
بن مالك بن كنانة واسم ام رومان زينب في قول بن هشام وغيره وفي
الاطراف لخلفه ان اسمها دعد كانت تحت عبد الله بن الحرث بن سخبرة بن
جرثومة بن عادية بن مرة الازدي وقدم بها مكة ومات عنها وقد ولدت
له الطفيل بن عبد الله فخلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن
وعايشة واسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة في ذي الحجة سنة ست
فبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها وقال اللهم
لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك وانكر الحافظ ابو نعيم
موتها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا عمدة له الا حديث مسروق عنها
حديث ام رومان خرجه البخاري في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى

لقد

لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين من حديث حصين عن شقيق عن
مسروق قالت سالت ام رومان وهي ام عايشة رضي الله عنها عما قيل فيها
ما قيل قالت بينا انا مع عايشة جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فعلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر والنبي صلى الله عليه
وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث
به فقعدت فقالت والله لين حلفت لا تصدقوني ولين اعتذرت لا تعذروني
فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل وقد استشكل مسروق
سالت ام رومان مع انها ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق
لم يقدم من اليمن الا في خلافة ابي بكر او عمر فقال ابو عمر بن عبد البر رواية
مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عايشة قلت كيف
يصح ذلك وهو يقول سالت ام رومان وقال الحافظ ابو الحجاج المزي
في التهذيب والاطراف ام رومان والدة عايشة من المهاجرات الاول
روى عنها مسروق مرسل لانها توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وراج ذلك على البخاري والحديث في قصة الافك قال وقد روى ابن
مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب قال وقال الخطيب صوابه
سئلت ام رومان فلعل بعض النقلة كتب سالت بالالف فان من الناس
من يجعل الهمزة في الخط الفا وان كانت مكسورة او مرفوعة قال الخطيب
ولم يظهر للبخاري علته وقد اوضحنا ذلك في كتاب المراسيل قلت قال
الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن ابي وايل غير حصين ومسروق لم
يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان
فوهم حصين فيه حيث جعل السايل لها مسروقا او يكن بعض النقلة كتب سئلت
بالف فصارت سالت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن
حصين على الصواب معنى بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بنا
على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهى وقد تعقب هذا الاعتراض بان عمدة
من ادعى وهم البخاري قول من زعم ان ام رومان ماتت في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مثنى وكره الواقدي وذكره الزبير بن بكار باسناده
منقطع فيه ضعف ولا تتعقب الاحاديث الصحيحة بمثل ذلك وقد اشار البخاري
في تاريخه الاوسط والصغير الى رد ذلك فقال بعد ان ذكر ام رومان في فضل

من مات في خلافة عثمن روي علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق
اسند اي اقوى اسنادا وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابرهيم الحربي بان مسروقا
سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة
عمر رضي الله عنه لان مولد مسروق سنة الهجرة ولهذا قال الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك
كله الخطيب معتمدا على ما روى الواقدي والزبير وفي تعقبه نظر فقد
خرج الامام احمد من طريق ابي سلمة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما نزلت
اية التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة فقال يا عايشة اني عارض عليك
امرا فلا تفتاتي فيه شي حتى تعرضي عليه ابويك ابي بكر وام رومان بالحديث
واصله في الصحيحين بدون تسمية ام رومان واية التخيير نزلت سنة تسع
بالاتفاق وهذا دال على تاخر موت ام رومان عن الوقت الذي ذكره الزبير
وهو في ذي الحجة سنة ست وايضا فقد وقع في صحيح البخاري في باب علامات
النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه
قال عبد الرحمن وانما هو انا وامي وامراتي وخادم وفيه ايضا في الادب
فلما جا ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن بن
ابي بكر انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست
وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول محمد بن سعد وفي قول الزبير فيها
او في التي بعدها لانه روي ان عبد الرحمن خرج في فتية من قريش قبل الفتح
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه
ويروى انه قال من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان
وقد خرج لها البخاري حديثا واحدا من حديث الافك من رواية مسروق
عنها ولم يلقها وتعجب كيف خفي ذلك على البخاري وقد فطن مسلم له وحموه
من قبل حفصة رضي الله عنها امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وام حفصة واخويها عبد الله وعبد الرحمن الاكبر زينب
بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح اخت عثمن بن مظعون
امها ريطة بنت عبد بن عمرو بن نضلة بن غبشان من خزاعة وهي اخت
ذي الشمالين بن عبد عمرو وذكر الزبير بن بكار وكانت زينب من المهاجرات
وقال بن عبد البر واخشى ان يكون وهما لانه قد قيل انها ماتت مسلمة بمكة
قبل الهجرة وحموه من قبل ام سلمة رضي الله عنها ابو امية حذيفة
ويعرف بابي عبد مناف وهو زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

بن يقظة

بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وام مخزوم بن يقظة كلبة بنت عامر بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك وام عمر بن مخزوم واخوته عامر وحبيب واسد
غني بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لوي وام عبد الله بن عمر بن مخزوم
وام اخويه عبيد وعبد العزى برة بنت قصي بن كلاب بن مرة وام المغيرة بن
عبد الله وام اخوته عثمن وعايذ وخالد وابي جندب اسد وقيس ريطة بنت
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وفي المغيرة العدد والشرف والبيت وام
ابي امية حذيفة بن المغيرة وام اخوته هاشم وهشام وابي حذيفة مهشم وابي
ربيعة ذي الرمحين عمرو وخراش وابي زهير تميم والفاكه وعبد الله ريطة بنت
سعيد بن سعد بن سهم وامها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي وامها الخطيا
ريطة وانما قيل لابي امية زاد الركب لانه كان اذا خرج الى سفر لم يتزود معه
احد وهو زوج عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة ويقال له جدل الطعان بن فراس
بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وحموه من قبل زينب بنت جحش جحش
بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
الاسدي وام زينب اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحموه من قبل ام حبيبة رضي الله عنها ابو سفين صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو حنظلة وابو معوية وامه
وام اختيه الفارعة وفاختة صفية بنت حزن بن اللجير بن الهزم بن رويبة
بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عمة ام الفضل بنت الحرث بن
حزن ام بني العباس بن عبد المطلب وعمة ميمونة ام المومنين وولد ابو سفين
قبل الفيل بعشر سنين وكان تاجرا يجهز التجار بماله واموال قريش الى الشام
وغيرها ويخرج احيانا بنفسه وكانت اليه راية الروسا المعروفة بالعقاب
وكان لا يحبسها الا رييس فاذا حميت الحرب اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية
بيد الرييس وكان معروفا بجودة الراي في الجاهلية وقاد الاحزاب وقاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن ثم اسلم في الفتح وشهد حنينا
وهو معدود من المولفة ومات سنة اثنتين وقيل احدى وقيل اربع وثلثين
وصلى عليه ابنه معوية وقيل عثمن ودفن بالبقيع وله نحو التسعين وام ام حبيبة
وحنظلة بن ابي سفين صفيا بنت ابي العاص بن امية بن عبد شمس
عمة عثمن بن عفان بن ابي العاص رضي الله عنه وامها امنة بنت عبد العزى
بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وحموه من جهة جويرية
الحرث بن ابي ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق

بن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد راس على بني المصطلق وكانوا ينزلون
بناحية الفرع وهم حلفا في بني مدلج فجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
اليه واوقع به على ما يقال له المريسيع كما تقدم ذكره وتزوج بابنته جويرية وامها
وحموه من قبل صفية حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن
الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن يخوم من سبط لاوي ومن ولد
هرون عليه السلام قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيي عين من اعيان
بني النضير ولم يزل يحاد الله ورسوله وهو الذي اشار بطرح الحجارة على
النبي صلى الله عليه وسلم لما سار الى بني النضير يستعينها في دية العامريين الذين
قتلهما عمرو بن امية حتى كان ذلك سببا لاجلا بني النضير من المدينة وخروجهم
الى خيبر ثم خرج في عدة من اليهود الى مكة يدعوا قريشا الى حرب النبي صلى الله
عليه وسلم وحالفهم على عداوته حتى كانت وقعة الخندق ثم سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحصرهم وقتل مقاتلتهم وفيهم حيي فلما اتي به
مجموعة يداه الى عنقه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يمكن الله منك
يا عدو الله قال بلى والله ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمست العز في مظانه
وابى الله الا ان يمكنك مني ولقد قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب ملحمة كتبت
على بني اسرائيل ثم امر به فضربت عنقه وام صفية بره السموأل بن وحموه
من قبل ميمونة الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله
بن هلال بن عامر بن صعصعة وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحرث
بن حماطة بن جرير من حمير وقيل من كنانة وهي العجوز التي قيل فيها اكرم
الناس اصهارا

فصل في ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الصهر القرابة والصهر حرمة الختونة وصهر القوم ختنهم والجمع اصهار
وصهرا وقيل اهل بيت المراة اصهار واهل بيت الرجل اختان وقال ابن الاعرابي
الصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته والختن ابو امراة الرجل واخو امراته
وقيل ختن الرجل المتزوج بابنته او باخته والجمع اختان والانثى ختنة
وخاتنة تزوج اليه والاسم الختونة ومن العرب من يجعلهم اصهارا كلهم
وقد صاهرهم وصاهر فيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا وقال الضحاك
في قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا النسب سبع
قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم

من

من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
وجعل بن عطية هذا القول وهما وقال الفرا والزجاج النسب الذي لا
يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال الاصمعي الصهر قرابة النكاح فقرابة الزوجة هم الاختان وقرابة الزوج
هم الاحما والاصهار يقع عاما وقال محمد بن الحسن اختار الرجل ازواج بناته
واخواته وعماته وخالاته وكل ذات رحم محرم منه واصهاره كل ذي رحم
محرم من زوجته واختار النحاس قول الاصمعي في ان الاصهار من كان
من قبل الرجل والمراة جميعا وقول محمد بن الحسن في الاختان وحكى الزهراوي
ان النسب من جهة البنين والصهر من جهة البنات والمعول على ما قد
اختاره النحاس وخرج الحاكم من حديث محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثني
ابي ثنا ابو معوية عن ابان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن عبد الله
في قوله تعالى بنين وحفدة قال الحفدة الاختان قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين وخرج الحافظ بن عساكر من حديث يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق
عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل النار من تزوج الي او تزوجت اليه ومن حديث اسمعيل بن عياش
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرط من رأى الا اصاهر الى احد ولا يصاهر الى احد
الا كانوا رفقائي في الجنة فاحفظوني في اصهاري واصحابي فمن حفظني فيهم
كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلا الله منه ومن تخلا الله منه
هلك فاصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل خديجة اعمامها وعماتها
واخوتها واخواتها اما اعمامها فخمسة عشر هم الحرث بن اسد بن
عبد العزى بن قصي كان اكبر اخوته وامه وام اخوته المطلب وعبد الله
وعثمن واختهم لامهم ام حبيب بنت اسد ام امنة بنت وهب وام اخواته
لابيه اسد الناقصة وام سفين وام المطاع وعاتكة وبهصة وبرة هي
برة ابنة عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وللحرث بن اسد
يقول مطرود بن كعب الخزاعي

شددت القوى واقمت الديار غضا شبابك لم يلبس
لعمري لقد اعلم الناعيان بالحارث الهالك المنفس
بصاف السجية طلق اليدين وزير العشيرة في المجلس
وذي الباع والفضل في النائبات وذي النسب الواضح الاملس

ج

ونوفل بن اسد امه وام اخويه حبيب وصيفي واخته رقيقه فيه الدنيا
خالده بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي وقتل نوفل وحبيب يوم الفجار وصيفي
لم يعقب وطالب بن اسد امه وام اخويه طليب وخالد الصعبه بنت
خالد بن صعل بن مالك بن اميه بن ضبيعه بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
بن عوف وقتل طالب وطليب يوم الفجار والحويرث بن اسد امه ريطه
بنت الحويرث الثقفيه وعمرو بن اسد امه وام اخويه هاشم ومهشم
بهيه بنت سعيد بن سهم وعمرو هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجه بنت خويلد واما عماتها فثمان هن ام حبيب بنت اسد وكانت
تحت عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار فولدت له شرحبيل وابا ارطاه وعثمن
وبره وهي جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ام امه وام المطاع ابنه
اسد وكانت تحت عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ربيعه والربيع فولد
الربيع بن عبد العزى ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناقصه ابنه اسد كانت تحت عدي بن نوفل بن عبد
مناف بن قصي فولدت له المبارك واسمه عبد الله والصالح واسمه عبيد الله
والباذل والقارعه ورقيقه بنت اسد كانت تحت الحرث بن عبيد
بن عمر بن مخزوم فولدت له كريمه ورقيه وقريبه وارنب ونعم وبره
ابنه اسد كانت تحت عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له وام سفين
بنت كانت تحت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مره فولدت له خالد بن
عبد مناف واما اخوه خديجه فانهم عدي بن خويلد بن اسد امه
وام اخوته منيه بنت الحرث بن جابر بن وهب بن نشيب بن بدر بن مالك
بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور وامها هند بنت وهيب بن نشيب
بن زيد بن مالك بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور وهند هذه عمة
عتبه بن غزوان بن وهيب واخوها لامها عدي بن نوفل بن عبد مناف
وام هند بنت وهيب عايشه بنت العوام بن نضله بن خلاوه بن ثعلبه
بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمن بن مزينه بن اد والعوام بن خويلد
بن اسد وقتل يوم الفجار الاخر وكان الحرث بن حرب بن اميه بن عبد شمس
نديمه وهو ابو الزبير بن العوام ونوفل بن خويلد امه ريطه بنت عبد العزى
بن عامر بن ربيعه بن حزن بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو من خزاعه
وكان من المطعمين يوم بدر ويقال له بن العدويه من عدي خزاعه وهو
الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يوم بدر اللهم اكفنا ابن العدويه
فقتل كافرا يومئذ قتله الزبير بن العوام وهو ابن اخيه وقد صاح به نوفل اقتلني

قبل

قبل ان يقتلني اهل يثرب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر قاتل
الله بن العدويه ما كان اشد صوته يوم بدر كاني اسمع صوته وهو يقول
يا معشر قريش اليوم يوم العلى والذكر وعمرو بن خويلد ولا بقيه له
وحزام بن خويلد قتل يوم الفجار الاخر وهو والد حكيم بن حزام واخوته
ورقيقه بنت خويلد كانت تحت بجاد بن عمير بن الحرث بن حارثه بن
سعد بن تيم بن مره فولدت له اميمه بنت رقيقه وهي من المبايعات حدث
عنها محمد بن المنكدر وهاله بنت خويلد وهي ام ابي العاص الربيع بن عبد
العزى زوج زينب عليها السلام وامها وام اختها هند ابنه خويلد فاطمه
ابنه زايده ام خديجه عليها السلام واصهاره من قبل سوده خمسه هم
وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود عم سوده وامه بنت وبر بن
الاضبط بن كلاب وله من الولد عبد وعمرو السعدي وهو ابو عبد الله بن
السعدي الصحابي وعبد بن زمعه بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود
اخو سوده لابيها من عاتكه بنت الاخيف بن علقمه بن عبد بن الحرث
بن سعد بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي كان شريفا من سادات الصحابه
واخوه لامه عمرو بن نوفل بن عبد مناف وعبد الرحمن بن زمعه
اخو سوده وهو الذي خاصم فيه اخوه عبد بن زمعه عام الفتح سعد بن ابي
وقاص فقال سعد بن اخي عتبه بن ابي وقاص عهد الي فيه وقال لي اذا
قدمت مكه فاقبض ابن وليدة زمعه فانه ابني وقال عبد بن زمعه بل هو
اخي ولد على فراش ابي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم به لعبد بن
زمعه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر وام عبد الرحمن امة يمانيه لزمعه
وله عقب ومالك بن زمعه اخو سوده قديم الاسلام ومن مهاجره
الحبشه ومشنو بن عبد بن وقدان بن عبد شمس اخو سوده لامها واصهاره
من قبل عايشه رضي الله عنها اخوتها وهم عبد الله بن ابي بكر امه وام
اخته اسما قتله بنت عبد العزى بن عبد اسعد بن نصر بن مالك بن حسل
بن عامر بن لوي واسلم قديما ولم يسمع له بمشهد الا شهوده الفتح وحنينا والطايف
ورمي يومئذ بسهم بن ابي محجن الثقفي ومات في شوال سنه احدى عشره
وانقرض عقبه واسما ابنه ابي بكر اسلمت قديما بعد سبعه عشر انسانا
وتزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله بن الزبير وتوفيت بمكه في جمدى
الاولى سنه ثلث وسبعين وقد ذهب بصرها ويقال لها ذات النطاقين
لانها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سفره حين اراد الهجره الى المدينه فعسر
عليها ما تشدها به فشقت خمارها وشدت السفره بنصفه وانتطقت

قتله ام عبد الله بن ابي بكر
بالبا المثناه من فوق

النصف الثاني فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين وعبد الرحمن
بن ابي بكر شقيق عايشه رضي الله عنه تقدم ذكره ومحمد بن ابي بكر امه اسما
بنت عميس اخت ميمونه ام المومنين ولد عام حجه الوداع وكان من شيعه
علي رضي الله عنه فانه تزوج بامه اسما وولاه مصر وقتل بها سنه ثمان وثلثين
وام كلثوم بنت ابي بكر رضي الله عنه امها ام حبيبه بنت خارجه بن زيد
بن ابي زهير بن مالك بن امري القيس بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج
وتزوج بها طلحه بن عبيد الله رضي الله عنه فولدت له زكريا وعايشه ثم خلف
عليها بعده عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعه فولدت له عثمن وابرهيم وموسى
وجد ام كلثوم لامها هو خارجه بن زيد احد الصحابه استشهد يوم احد
وخالها زيد بن خارجه الذي تكلم بعد موته وام كلثوم هذه هي التي قال ابو
بكر لعايشه رضي الله عنها حين حضرته الوفاه انما هما اخواك واختاك
قالت عايشه هذه اسما قد عرفتها فمن الاخرى قال ذو بطن بنت خارجه
قد القي في خلدي انها خارجه وكانت كما قال ولدت بعد موته رضي الله عنه
وطفيل بن عبد الله بن الحرث بن سخبره بن جرثومه بن عايذه بن جشم بن
الاوس بن عامر بن جفين بن النمر بن عثمن بن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث
بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد اخو عايشه لامها ام رومان
معدود من الصحابه يروي عنه ربعي بن حراش واصهاره من قبل حفصه
رضي الله عنها زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ابو عبد الرحمن
عم حفصه اخو ابيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابيه من اسما ابنه وهب
بن حبيب بن الحرث بن عبس بن قعين من بني اسد بن خزيمه احد المهاجرين
الاولين اسلم قبل اخيه عمر وشهد بدرا وما بعدها واستشهد باليمامة
سنه اثني عشره فاشتد حزن عمر رضي الله عنه عليه وصفيه بنت
الخطاب عمه حفصه اخت ابيها لابيه وامه تزوجت بسفين بن عبد الاسد
فولدت له الاسود بن سفين بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم قال بن عبد البر في صحبته نظر وفاطمه بنت الخطاب عمه حفصه
اخت ابيها شقيقته كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واسلمت قبل زوجها
وقيل معه قبل اسلام اخيها عمر رضي الله عنه ولها في اسلامه قصه حسنه
وعبد الله بن عمر ابو عبد الرحمن اخو حفصه وعبد الرحمن الاكبر شقيقهما
اسلم صغيرا قبل ان يبلغ الحلم وهاجر به ابوه واول مشاهده الخندق
وقيل احد توفي بمكه سنه ثلث وسبعين وهو من سادات الصحابه كثير
الورع والاحتياط والاتباع للسنه والحلم رضي الله عنه وعبد الرحمن

الاكبر

الاكبر بن عمر ابو عبد الله ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد
بن عمر امه وام اخيه رقيه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وزيد الاصغر بن عمر امه وام عبيد الله ام كلثوم بنت جرول بن مالك
بن المسيب من خزاعه واخوهما لامهما عبد الله الاكبر بن ابي جهم بن حذيفه
وعبيد الله بن عمر ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
انجاد قريش وفرسانهم قتل بصفين مع معويه وله اخبار وهو الذي قتل
الهرمزان وجفينه لما مات عمر رضي الله عنه وعاصم بن عمر ابو عمر
امه جميله بنت ثابت بن ابي الافلح بن عصمه بن مالك الانصاري ولد قبل
وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ومات سنه سبعين وكان
فاضلا خيرا شاعرا مجيدا وله عدة اخبار وعبد الرحمن الاوسط بن عمر
ابو شحمه امه التهيه ام ولد ضربه عمرو بن العاص رضي الله عنه في الخمر
بمصر وحمله الى المدينه فضربه ابوه ضرب تاديب ثم مرض ومات بعد
شهر وقيل مات تحت سياط عمر وذلك غلط وعبد الرحمن الاصغر
بن عمر ابو المجبر امه فكيهه ام ولد مات عمر وهو صغير فلقنته عمته حفصه
المجبر وقالت لعل الله يجبره وعياض بن عمر امه عاتكه بنت زيد بن
عمرو بن نفيل وعبد الله الاصغر بن عمر امه سعيده بنت رافع بن عبيد
بن عمرو بن عبيد بن اميه بن زيد من بني عمرو بن عوف ورقيه بنت
عمر اخت حفصه رضي الله عنها امها ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه تزوجها
ابرهيم بن نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
بن كعب فولدت له جاريه وماتت وزينب بنت عمر شقيقه المجبر
وفاطمه بنت عمر امها ام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيره تزوجها
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد
واصهاره من قبل ام سلمه رضي الله عنها هشام بن المغيره
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عثمان القرشي المخزومي عم ام سلمه كان
في الجاهليه سيدا مطاعا يقال له فارس البطحا وكان يوم الفجار على بني
مخزوم وارخت قريش بموته وامه وام اخوته هاشم وابي حذيفه
مهشم وابي ربيعه عمرو وابي اميه حذيفه وحراش وابي زهير تميم
والفاكه وعبد الله ريطه بنت سعيد بن سعد بن سهم وله من الولد
عثمن ابو جهل والحرث والعاصي وخالد وسعيد وسلمه وهاشم
بن المغيره وبه كان يكنا ابوه المغيره وهو ابو حنتمه ام عمر بن الخطاب
ولا عقب له وابو حذيفه بن المغيره واسمه مهشم وله من الولد ابو اميه

وهشام وابو اميه وهو زاد الركب وكان يعرف بابي عبد مناف واسمه
حذيفه بن المغيره وانما قيل له زاد الركب لانه كان اذا سافر لم يتزود معه
احد وهو زوج عاتكه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجمع بين اربع عواتك عاتكه بنت عبد المطلب وهي ام زهير وعبد الله وعاتكه
بنت جدل الطعان وهي ام ام سلمه والمهاجر وعاتكه بنت عتبه بن ربيعه
وهي ام قريبه الكبرى وقريبه الصغرى هذا قول محمد بن سلام وقال الزبير
بن بكار قد غلط بن سلام قريبه الصغرى جدتنا وامها عاتكه بنت عبد المطلب
والرابعه عاتكه بنت قيس بن سويد بن ربيعه بن ابير بن نهشل ابن دارم
وهي ام ابي الحكم ومسعود ابني ابي اميه وربيعه وهشام الاكبر وقد تقدم
في الاحما وصفيه امهم عاتكه بنت ربيعه بن عمرو بن عمير الثقفي فهذه عاتكه
خامسه وابو ربيعه وهو ذو الرمحين واسمه عمرو بن المغيره وله من
الولد عبد الله وعياش ابني ابي ربيعه وقيل في ابي ربيعه ان اسمه حذيفه
وقيل اسمه كنيته والاول اصح وخراش بن المغيره وابو زهير
تميم بن والفاكه بن المغيره له من الولد ابو قيس وعبد الله بن المغيره
له من الولد عثمن ونوفل والوليد بن المغيره ابو عبد شمس امه وام اخيه
عبد شمس صخره بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس من قيس وله من الولد
خالد بن الوليد سيف الله وعماره وابو قيس وهشام وعبد شمس والوليد
وعبد شمس بن المغيره له من الولد الوليد بن عبد شمس وحفص
بن المغيره امه من بني الاحمر بن الحرث بن عبد مناه بن كنانه وكان شريفا
وله من الولد ابو عمرو ولحفص يقول الشاعر

نادى المضاف المستضيف وقل له لدى دار حفص بن المغيره فانزل
فان بلاد الله الا محله جدوب وان تنزل على الجدب تهزل

وعثمن بن المغيره امه بنت شيطان واسمه عبد الله بن عمرو بن الحرث
بن مالك بن عبد مناه بن كنانه واما اولاد عم ام سلمه فانهم عثمان
بن هشام بن المغيره وبه كان يكنا ابوه وامه بنت عثمن بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ولا عقب له وخالد بن هشام بن المغيره اسره يوم بدر سواد بن
غزيه والحرث بن هشام بن المغيره ابو عبد الرحمن امه وام اخيه ابي جهل
ام الجلاس اسما بنت مخربه بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم واخوتهما
لامهما عياش وعبد الله وام حجير بنو ابي ربيعه بن المغيره وشهد بدرا كافرا
وفر فعيره حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه بفراره في شعر فاعتذر
عن ذلك بشعر قاله ثم غزا احدا مع المشركين ايضا واسلم يوم الفتح وحسن

اسلامه

الثاني والثلثون من الامتلح

اسلامه وكان من فضلا الصحابة وخيارهم وكان من المولفه مات بالشام في طاعون
عمواس وقيل قتل يوم اليرموك في رجب سنه خمس عشره وله عقب وابو جهل
عمرو ويقال الحرث بن هشام بن المغيره كان يكنا بابي الحكم وكناه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي جهل لجهله وعداوته وامه اسما بنت مخربه بن جندل بن ابير
بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر بن اد
بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد اسلمت وقدمت
المدينه الى خلافه عمر بن الخطاب او بعدها وروي انه قال لكل امه فرعون
وفرعون هذه الامه ابو جهل انشد المبرد لحسان بن ثابت

الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل ايقب رياسته لاسرته لوم الفروع وذله الاهل

غضب الاله وذلة الاصل

واختاره في محادته لله ولرسوله كثره منها انه كان بالحجر في نفر من قريش فيهم
عقبه بن ابي معيط ابان وكان عقبه اسفه قريش ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فاطال السجود فقال ابو جهل ايكم ياتي جزور النبي فلان قد نحرت
باسفل مكه فيجي بفرثها فيلقيه على محمد فانطلق عقبه بن ابي معيط فاتى بفرثها
فالقاه على ما بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فجات
فاطمه عليها السلام فاماطت ذلك عنه ثم استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا اليها
شيا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع راسه فقال اللهم عليك
بقريش عليك بعقبه بن ابي معيط وبابي جهل وشيبه وعتبه واميه بن
خلف ثم قال لابي جهل والله لتنتهين او لينزلن الله عليك قارعه وخرج صلى الله
عليه وسلم فلقيه ابو البختري العاص بن هاشم بن اسد بن عبد العزى بن قصي
وكان اقل الناس اذى له فانكر وجهه فساله عن خبره فاخبره به وكان معه
سوط فاتى ابا جهل فعلاه به فتثاور بنو مخزوم وبنو اسد بن عبد العزى
فقال ابو جهل ويلكم انما يريد محمد ان يلقي بينكم العداوه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعقبه يا بن ابان ما انت بمقصر عما ترى فقال لا حتى تدع
ما انت عليه فقال والله لتنتهين او لتحلن بك قارعه وقال ابو جهل والله لين
رايت محمدا لاطان رقبته فبلغه انه يصلي فاقبل مسرعا فقال الم انهك يا محمد
عن الصلاة فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتهرني وتهددني
وانا اعز اهل البطحا فسمعه العباس بن عبد المطلب فغضب وقال كذبت فنزلت
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني ابا جهل ارايت ان كان على الهدى يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو جهل يا محمد ابعث لنا رجلين او ثلثه
من ابائنا ممن قد مات فلست باهون على الله من عيسى فيما تزعم فقد كان
عيسى يفعل ذلك فقال لم يقدر في الله على ذلك قال فسخر لنا الريح لتحملنا الى

يصلي

الشام في يوم وتردنا في يوم فان طول السفر يجهدنا فلست باهون على الله من
سليمن بن داود فقد كان يامر الريح فتغدوا به مسيرة شهر وتروح به مسيرة
شهر فقال لا استطيع ذلك فقال ابو جهل فان كنت غير فاعل شيا مما سالناك
فلا تذكر الهتنا بسو فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم فارنا كرامتك على ربك فليكن لك بيت من زخرف وجنة من نخيل
وعنب تجري فيها الانهار وفجر لنا ينبوعا مكان زمزم فقد شق علينا المسح
عليها والا فاسقط السما علينا كسفا فقال ليس هذا بيدي هو بيد الذي خلقني
قال فارق الى السما فاتنا بكتاب نقراه ونحن ننظر اليك فنزلت فيه
الايات من سورة الاسرا ولما نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي
في البطون كغلي الحميم قال ابو جهل انا ادعو لكم يا معشر قريش بالزقوم فدعا
بزبد وتمر فقال تزقموا من هذا فالا نعلم زقوما غيره فبين الله تعالى
امرها فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين
فقالت قريش شجرة تنبت في النار فكانت فتنة لهم وجعل المستهزون يضحكون
وفي رواية لما نزلت ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم
قال ابو جهل ايتونا بزبد وتمر ثم قال تزقموا فان هذا الزقوم فنزلت ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني ابا جهل ونزلت انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
وفي رواية لما نزلت اية الزقوم لم تعرفه قريش فقال ابو جهل هذا شجر
لا ينبت بارضنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم من افريقية الزقوم بلغة
افريقية الزبد والتمر فقال ابو جهل يا جارية هاتي تمرا وزبدا نزدقمه فجعلوا
ياكلون ويتزقمون ويقولون ابهذا يخوفنا محمد في الاخرة فبين الله في اية
اخرى الزقوم بقوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الاية ونزل قوله تعالى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى في ابي جهل وقال ابو بكر بن ابي
شيبة نا عبد الله بن نمير عن حجاج عن منذر عن بن الحنفية في قوله
تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال كان ابو جهل وصناديد
قريش ياتون الناس اذا جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون فيقولون
انه يحرم الخمر ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فيحمل بحمل اوزاركم
فنزلت هذه الاية وليحملن اثقالهم وقدم رجل من هذيل يقال له عمرو بغنم له
فباعها وراه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالحق ودعاه اليه فقام اليه
ابو جهل وكان خفيفا حديد الوجه والنظر به حول فقال انظر ما دعاك
اليه هذا الرجل فاياك ان تركن الى قوله فيه او تسمع منه شيا فانه قد
سفه احلامنا وزعم ان من مات منا كافرا يدخل النار بعد الموت وما اعجب

ما ياتي

ما ياتي به قال افما تخرجونه من ارضكم قال لئن خرج من بين اظهرنا فيسمع كلامه
وحلاوة لسانه قوم احداث ليتبعنه ثم لانا من ان يكر علينا بهم قال فاين
اسرته عنه قال انما امتنع باسرته ثم اسلم هذا الهذلي يوم الفتح وقدم رجل
من اراش بابل له مكة فباعها من ابي جهل فمطله باثمانها فوقف الرجل على نادي
قريش فقال يا معشر قريش اني رجل غريب بن سبيل وان ابا الحكم ابتاع مني
ظهرا فمطلني بثمنه وحبسني به حتى شق علي فمن رجل يقوم معي فياخذ لي
حقي منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في عرض المسجد فقالوا
وهم يستهزون اترى الرجل الجالس انطلق اليه ياخذ لك بحقك فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني رجل غريب واقتص عليه قصته فقام معه
حتى ضرب باب ابي جهل فقال من هذا قال محمد بن عبد الله فاخرج الي ففتح
الباب وخرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الى هذا الرجل من حقه
قال نعم فقال لست ابرح او تعطيه حقه فدخل البيت واخرج اليه بحقه
واعطاه اياه فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الرجل بحقه الى مجلس
قريش فقال جزى الله محمدا خيرا فقد اخذ لي حقي بايسر الامور ثم انصرف وجا
ابو جهل فقالوا له ماذا صنعت فوالله ما بعثنا الرجل الى محمد الا هازئين فقال
دعوني فوالله ما هو الا ان ضرب بابي حتى ذهب فوادي فخرجت اليه وان
على راسي لفحلا ما رايت مثل هامته وانيابه قط فاتحافاه فوالله لو ابيت لاكلني
فاعطيت الرجل حقه فقال القوم ما هو الا نفض سحره وقال ابو بكر بن ابي شيبة
نا ابو اسامة عن سليمن بن المغيرة عن ثابت قال قال اصحاب ابي جهل لابي جهل
وهو يسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ارايت مسيرك الى محمد اتعلم
انه نبي قال نعم ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف وجا ابو جهل في عدة من المشركين
يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بسو فخرج اليهم وهو بقرايس وجعل
التراب على روسهم وهم لا يرونه فلما انصرف اقبلوا ينفضون التراب عن روسهم
ويتعجبون ويقولون سحر من سحر محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في المسجد ومعه ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم اذ اقبل
رجل من زبيد وهو يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة والجلب
وانتم تظلمون من دخل اليكم وجعل يقف على الحلق حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال له من ظلمك قال ابو الحكم طلب مني
ثلثة اجمال هي خيار ابلي فلم ابعه اياها بالوكس فليس يبتاعها مني احد ابتاعا
لمرضاته فقد اكسد سلعتي وظلمني فقال صلى الله عليه وسلم واين اجملك
قال هي هذه بالحزورة فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فباع منها

سماه بن الكلبي كهلة الاصغر بن
عصام بن كهلة الاكبر بن وهب بن
سيلان بن ذبيان بن مودوع
بن عبد الله اراشة بن تميم بن
عود مناة بن ناج منقذ بن تيم
بن اراشة بن عامر بن عبيلة
بن تسميل بن فزان بن بلي بن عمرو
بن الحاف بن قضاعة وذكر انه
خرج على ابا عزلة يحمل طعاما
من الشام الى مكة فباع طعامه
من ابي جهل فمطله بحقه فلما طال
ذلك عليه اتى جماعة من قريش
فشكاه اليهم فقالوا وهم يهزون
به عليك بذلك الجالس يعنون
النبي عليه السلام فاتاه فشكاه
اليه وساله ان يكلمه فنهض
معه حتى اتاه فدعاه فخرج
اليه فقال له اعط هذا حقه
فقال نعم الساعة قال الساعة
فاعطاه حقه فلامته قريش
فقالوا كلمناك فابيت وشفعت
محمدا فقال رايت معه بصيرا
عرافا والله لو لم اعط لاكلني

جملين بالثمن الذي التمسه م باع البعير الثالث واعطى ثمنه ارامل بني عبد المطلب
وابو جهل جالس في ناحيه من السوق لا يتكلم مر اقبل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترتجي
مني ما انكره فقال لا اعود يا محمد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل عليه اميه بن خلف ومن حضر من المشركين فقالوا لقد ذللت في يدي
محمد كما تريد اتباعه فقال لا اتبعه والله ابدا انما كان انكساري عنه لما
رايت من سحره لقد رايت عن يمينه وشماله رجالا معهم رماح يشرعونها
الي لو خالفته لكانت اياها فقالوا هذا سحر منه وخرج ابو جهل الي بدر
مع المشركين وقال يومئذ اللهم افطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداه فانزل الله تعالي ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح واستفتاحه هو قوله
هذا فقتله الله يد معاذ بن عمرو بن الجموح وبعض بني عمر اصحابه ودفف
عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم جا الي النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله قد قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله غيره لانت قتلته قال نعم
فاستخفه الفرح ثم قال انطلق فارينيه فانطلق حتى قام به علي راسه فقال
الحمد لله الذي اخزاك هذا فرعون هذه الامه جروه الي القليب فجروه
وقتل عبد الله بن مسعود سيفه ونقل ان ابا جهل كان مثبتوها واحتجوا
بقوله عنبه له سيعلم مصفر استه ورد هذا بان هذه الكلمه قالها قيس
بن زهير في حذيفه بن بدر يوم الصباه ولم يقل احد ان حذيفه كان
مسنوها وقال بن دريد عن الابنه هو شي لم يعرف في الجاهليه الا في
نفر منهم ابو جهل ولهذا قيل له مصفر استه وقابوس بن المنذر عم النعمن ولقب
جيب العروس وطفيل بن مالك وانشد المبرد في بني مخزوم شتيت بكم
وكنت لكم جليسا فلست جليس قعقاع بن شور ومن جهل ابو جهل احوكم
عزا بدر المجره وسور وقال بشبه الي التوضيع وهو كقوله عنبه بن ربيعه
فيه سيعلم مصفر استه وفيه قتل الناس كنوه اما حكم والله كناه ابا جهل
ابقت زباسته لاسرته يوم الفروع ودقه الاصل وكان له يوم قتل تسعون
سنه لعنه الله وله من الولد عكرمه بن ابي جهل اسلم وابو علقمه زراره وجاجه
واسمه ثمنم وعلقمه واربع بنات وانقرض عقبه والعاص بن هشام بن المغيره
قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بدر كافرا وهو خاله وله من الولد
خالد بن العاص والوليد بن العاص وقتل يوم احد كافرا وهشام بن العاص
وسعيد بن العاص اسلم وسلمه بن هشام بن المغيره اسلم قديما
واحبس وعذب في الله وهاجر الي الحبشه وقدم المدينه بعد الخندق

وقتل

وقتل يوم مرج الصفر سنه اربع عشره وقيل قتل باجنادين سنه ثلث عشره وكان
من خيار الصحابه وحنتمه ابنه هاشم بن المغيره امه عمر ام سلمه كانت تحت
الخطاب بن نفيل فولدت له عمر بن الخطاب وصفيه بنت الخطاب وامه بنت الخطاب
وابو اميه بن ابي حذيفه بن المغيره اسره بلال يوم بدر وقتل يوم احد
كافرا وهشام بن ابي حذيفه بن المغيره امه وام ابي اميه حذيفه بنت اسد
بن ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهما ابنا عمر ام سلمه واسلم هشام وهاجر الي
الحبشه وقال الواقدي في اسمه هاشم وقال هشام وهم ممن قاله وعبد الله
بن ابي ربيعه بن المغيره امه وام اخيه عياش اسماء بنت مخربه بن جندل بن ابير
بن نهشل بن دارم وهي ام الحرث وابي جهل ابني هشام بن المغيره وكان هشام
طلقها فتزوجها اخوه ابو ربيعه فندم هشام علي فراقه اياها وكان اسم عبد الله
بحيرا وكان من اشراف قريش في الجاهليه اسلم يوم الفتح وكان من احسن قريش
وجها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكنيته ابو عبد الرحمن وهو
الذي بعثه قريش مع عمرو بن العاص الي النجاشي لاخذ جعفر بن ابي طالب
ومن معه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفه وقيل ولاه
عمر وسقط عن راحلته وعمن رضي الله عنه محصور فمات وله من الولد عمر بن
عبد الله بن ابي ربيعه الشاعر والحرث بن عبد الله الذي يقال له القباع
وعياش بن ابي ربيعه بن المغيره ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن اسلم قديما
وهاجر الي الحبشه مع امرانه ام الجلاس اسما ابنه سلمه ويقال سلامه بن
مخربه بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم الدارميه التميمية وهي امه اخي
اسماء بنت مخربه ام ابي جهل والحرث ابني هشام وام عبد الله وعياش ابني ابي
ربيعه وولدت له بالحبشه ابنه عبد الله بن عياش ثم هاجر الي المدينه حين
هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدم عليه اخواه لامه ابو جهل بن هشام
والحرث بن هشام فذكرا له ان امه حلفت لا تدخل راسها دهن ولا تستظل
حتى تراه فرجع معهما فاوثقاه رباطا وحبساه بمكه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو له فيقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمه بن هشام
وعياش بن ابي ربيعه وقتل يوم اليرموك وقيل مات بمكه وله من الولد عبد الله
بن عياش وابو قيس بن الفاكه بن المغيره عمر ام سلمه امه ابنه عثمن بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وقتل يوم بدر كافرا قتله حمزه بن عبد المطلب وقتل قتله خباب
بن عمرو بن المنذر وعثمن بن عبد الله بن المغيره عمر ام سلمه امه وام اخيه
نوفل كرمه ابنه صبي بن اسد بن عبد العزي اسره عبد الله بن محش يوم نخله
هو والحكم بن كيسان وقدم بهما المدينه فبعثت قريش في فدائهما فعاد

رسول الله صلي الله عليه وسلم لهما ودفعا اليه اربعين اوقيه في كل واحد ثم
شهد عثمان بدرا مع قومه فاسر كافرا وكان الذي اسره واقد بن عبد الله
التميمي وقال الحمد لله الذي امكنني منك فقد كنت افلت في المرة الاولي
يوم نخله فقدم في فدايه وفدا اخا خالد بن هشام بن المغيره وامه بن ابي حذيفه
بن المغيره عبد الله بن ابي ربيعه بن المغيره فافتداهم باربعه الاف كل رجل
منهم ونوفل بن عبد الله بن المغيره شهد الخندق مع قومه وعبر الخندق
مع عمرو بن عبد في نفر من قريش وقام سايرا المشركين من وراء الخندق
ودعا عمرو بن عبد الي البراز فانتدب له علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقتله فقر اصحابه الذين في الخندق هاربين الا نوفل هذا فانه كبا به
فرسه في الخندق فرمي بالحجارة حتي قتل ويقال بل حمل الزبير بن العوام
رضي الله عنه عليه بالسيف شقه باثنتين وقطع ابدوح سرجه ويقال
خلص الي كاهل الفرس فقيل له يا ابا عبد الله ما رايتنا سيفا مثل سيفك
فقال والله ما هو بالسيف ولكنها الساعد وخالد بن الوليد
بن المغيره ابو سليمان وقيل ابو الوليد القرشي المخزومي سيف الله امه لبابه
الصغري وقيل لبابه الكبري بنت الحرث بن حزن الهلاليه اخت ميمونه
ام المومنين وهو احد اشراف قريش في الجاهليه واليه كانت القبه
والاعنه فاما القبه فانهم كانوا يضربونها امام تجمعون اليها ما يحوزون به
الجيش واما الاعنه فانه كان يكون علي الخيل في الحرب واسلم بين الحديبيه
وخيبر وقيل اسلم سنه خمس بعد بني قريظه وقيل اسلم سنه ثمان هو وعمرو
بن العاصي وعثمن بن طلحه ولم يزل منذ اسلم يوليد رسول الله صلي الله عليه
وسلم اعنه الخيل فتكون في مقدمتها في محاربه العرب وشهد الحديبيه والفتح
وما بعده وكان علي خيله يوم الحديبيه وكان علي مقدمته يوم حنين في
بني سليم وبعثه في سنه تسع الي اكيدر دومه الجندل فاخذه وقدم به
وبعثه في سنه عشر الي الحارث بن كعب وامره ابو بكر رضي الله عنه علي
الجيوش في الردة ففتح الله عليه اليمامه وغيرها وقتل علي يديه اكثر اهل
الردة ثم افتتح دمشق ومات بحمص وقيل بالمدينه سنه احدي وعشرين
وقيل سنه اثنين وعشرين واخباره كثيره وفضايله شهيره وعمارة
بن الوليد بن المغيره ابو فايد كان من فتيان قريش جمالا وشعرا وهو الذي
جابه مشركو قريش الي ابي طالب لياخذه بدل رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويدفعه اليهم ليقتلوه وهو الذي بعثت به قريش مع عمرو بن العاصي الي
النجاشي في احد من هاجر الي الحبشه من المسلمين فتعرض لجاريه عمرو وكاده

عند

عند النجاشي حتي سحر وذهب مع الوحش حتي خرج اليه عبد الله بن ابي ربيعه بن المغيره
فاخذه فمات في يده وله اخبار وشعر جيد وله من الولد فايد والوليد وابو عبيده
وابو قيس بن الوليد بن المغيره قتله علي رضي الله عنه يوم بدر كافرا وفاطمه
بنت الوليد بن المغيره امه عمرام سلمه كانت تحت بن عمها الحارث بن هشام
بن المغيره فولدت له عبد الرحمن وام حكيم وام فاطمه هذه حتمه بنت شيطان
بن عمرو بن كعب بن وابله الاحمر بن الحرث بن عبد مناه وعبد شمس
بن الوليد بن المغيره امه بنت هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهشام
بن الوليد بن المغيره وهو الذي قتل ابا ازهر بن قهر بن انيس بن الخيشن الازدي
الدوسي بذي المجاز وكان لابي ازهر ابنتان احديهما تحت ابي سفين بن حرب
والاخري يروح بها الوليد بن المغيره ولم يدخل بها حتي مات فطالب هشام
ابا ازهر بالصداق فلم يعطه فعمله وكانت فيه عجله فاراد المطيبون الحرب
فمنعهم ابو سفين وقال لا تشاغلوا بالحرب بيننا عن محمد واصحابه ولهذا الخبر
قصه والوليد بن الوليد بن المغيره امه وام هشام اسمه بنت حرمله بن خليل
بن شق بن صعب اسره يوم بدر كافرا عبد الله بن محش وقيل اسره سليط بن
قيس المازني فقدم في فدايه اخواه خالد وهشام فمنع عبد الله بن محش حتي
افتكاه باربعه الاف درهم وقيل افتكاه بشكه ابيه الوليد وكانت ذرعا
وسيفا وبيضه فاقتمت عماله دينار فلما افتدي اسلم فحسن اسلامه بمكه وكان
النبي صلي الله عليه وسلم يدعو اله فيمن دعي من مستضعفي المومنين بمكه وكم
افلت من اسارهم وشهد عمره الحديبيه وكتب يدعو اخاه خالد بن الوليد الي
الاسلام وقيل انه افلت من الحبس بمكه وخرج علي رحليه فمات علي ميل من
المدينه ويكنيه ابنه عمه ام سلمه رضي الله عنها يشعر وله بن كان اسمه الوليد
بن الوليد بن الوليد فسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله والوليد
بن عبد شمس بن المغيره بن عمرام سلمه امه فيله بنت محلش بن ربيعه بن اهيب
بن الضباب بن محمر بن عبد معيص بن عامر بن لوي اسلم يوم الفتح وقيل بالمدينه
شهد اما مع بن عمه خالد بن الوليد وله من الولد عبد الرحمن وابو عمرو بن
حفص بن المغيره امه دره بنت خزاعي بن الحرث بن الحورث الثقفي وهو زوج
فاطمه بنت قيس احت الضحاك بن قيس قتل اسمه عبد الحميد وقتل اخر وقيل
اسمه كنيته اسلم وخرج علي رضي الله عنه الي اليمن فبعث من هناك بطلاق
امراته فاطمه انه قيس وهو الذي كلم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما عزل خالد بن الوليد وقال له والله لقد نزعت علاما او قال عاملا استعمله
رسول الله وعمدت سيفا سله الله ووضعت لواء نصبه رسول الله ولقد قطعت

من قيس

مع

الرحم وحسدت ابن العم واما اخوه ام سلمه رضي الله عنها عبد الله بن ابي
اميه بن المغيره وزهير بن ابي اميه بن المغيره وقد تقدم ذكرهما والمهاجر
بن ابي اميه بن المغيره اخو ام سلمه شقيقها كان اسمه الوليد فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجر لما هاجر الى المدينه ثم بعثه الى الحرث بن عبد
كلال ملك اليمن واستعمله ايضا على صدقات كنده والصدف ثم ولاه ابو بكر
رضي الله عنه اليمن ففتح حصن النجير بحضرموت وابو عبيده بن ابي اميه
بن المغيره وهشام بن ابي اميه بن المغيره قتل يوم احد كافرا ومسعود
بن ابي اميه بن المغيره قتل يوم بدر كافرا وربيعه بن ابي اميه بن المغيره
وعبد الله بن ابي اميه بن المغيره اخو ام سلمه تقدم ذكره في ابنا العمات
وقريبه الكبرى ابنة ابي اميه بن المغيره كانت تحت زمعه بن الاسود
وقريبه الصغرى اخت ام سلمه كانت تحت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
فولدت له عبد الله وام حكيم وامها عاتكه بنت عتبه بن ربيعه وكان عمار بن ياسر اخا لام سلمه من الرضاعه
واصهاره من قبل زينب بنت جحش رضي الله عنها خمسه
عبد الله بن جحش احد البدريين وابو احمد عبد وقتل ثمامه بن جحش
الشاعر احد المهاجرين وعبيد الله بن جحش الذي تنصر بالحبشه
وكانت قريش قد اجتمعت عند صنم لهم فقال ورقه وعبيد الله بن جحش
وعثمن بن الحويرث وزيد بن عمر ولقد اخطا قومنا دين ابرهيم وما حجر
نطيف به لا يضر ولا ينفع فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنفيه فاتبع
ورقه الكتب واستحكم في النصرانيه واقام عبيد الله على الالتباس حتى اسلم
وهاجر الى الحبشه فتنصر بها ومات نصرانيا وقدم عثمان بن الحويرث
على قيصر فتنصر ووقف زيد بن عمرو فلم يدخل في يهوديه ولا نصرانيه
وام حبيبه بنت جحش وحمنه بنت جحش وقد تقدم ذكرهم في
ابنا العمات واصهاره من قبل ام حبيبه رضي الله عنها الحرث
بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي امه وام اخته الفارعه
بنت حرب من بني تميم وكان نديما للعوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
وتزوج صفيه عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له صفيا ولا
عقب له وعمر بن حرب بن اميه امه وام اخيه عمرو واخته ام جميل
حماله الحطب فاخته بنت عامر بن معتب الثقفي وله من الولد اميه بن
عمرو سلمى بنت عمرو ولدت لحنظله بن ابي سفين صخر بن حرب ولدا اسمه
ربيعه بن حنظله واخوهما لامهما الفارعه بنت عدي بن نوفل بن عبد
مناف هو عباس بن علقمه بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن

مالك

مالك بن حسل بن عامر بن لوي ولا عقب لعمر وعمرو بن حرب بن اميه
والفارعه بنت حرب بن اميه امها وام اخيها ابي سفين صخر بن حرب وام
اختها فاخته صفيه بنت حزن بن اللجير بن الهزم بن رويبه بن عبد الله
بن هلال بن عمار بن صعصعه وهي عمه ام الفضل امراه العباس بن عبد المطلب
ام بنيه وعمه ميمونه ام المومنين رضي الله عنها وكانت الفارعه هذه وهي
الكبرى تحت الاسود بن المطلب بن اسد فولدت له فاخته بنت الاسود
وفاخته بنت حرب بن اميه وهي الكبرى كانت عند شيبه بن ربيعه فولدت
له عبد الرحمن بن شيبه والفارعه الصغرى بنت حرب بن اميه وفاخته
الصغرى بنت حرب بن اميه امها ام قتال بنت عبد بن الحرث بن زهره
وكانت عند قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ فولدت له الجثامه بن قيس
ثم خلف عليها غزوان بن جابر بن شبيب المازني فولدت له فاخته بنت
غزوان وام جميل بنت حرب بن اميه وهي التي سماها الله في كتابه
العزيز حماله الحطب امراة ابي لهب بن عبد المطلب لانها كانت تحمل اغصان
العضاة والشوك فتطرحها في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا بها
حماله النميمه تحطب على ظهرها ولما نزلت سورة تبت يدا ابي لهب وتب ما
اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حماله الحطب في جيدها
حبل من مسد قالت ام جميل هجاني محمد والله لاهجونه فقالت محمدا قلينا
ودينه ابينا واخذت فهر النضريه فاعشى الله عينها عنه وردها بغيظها
وهي ام عتبه ومعتب وعتيبه بني ابي لهب واما اخوه ام حبيبه فانهم
سبعه رجال وسبع نساهم حنظله بن ابي سفين وبه كان يكنى ابوه
وامه وام اخته ام حبيبه رضي الله عنها وام اميمه صفيا ابنة ابي العاصي
بن اميه بن عبد شمس وشهد بدرا مع قومه كافرا فقتله علي رضي الله عنه
فلما قتل ابو سفين بن حرب حنظله بن ابي عامر غسيل الملايكه يوم احد
قال حنظله بحنظله ولم يعقب حنظله بن ابي سفين ومعويه بن ابي
سفين وقد تقدم ذكره في الاسلاف وعتبه بن ابي سفين ابو اليد ادرك
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطايف
وصدقاتها ثم ولاه اخوه معويه بن ابي سفين مصر بعد وفاة عمرو بن العاصي
فمات بها بعد سنه وشهر في ذي الحجه سنه اربع واربعين ولم يكن في بني اميه
احطب منه وله اخبار عديده ويزيد بن ابي سفين امه زينب بنت
نوفل بن خلف بن قواله بن حذيفه بن طريف بن علقمه جذل الطعان بن فراس
بن غنم بن كنانه اسلم يوم الفتح وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بعض المفسرين المسد يعبر به
في العرف عن حبل الدلو وقد
روي انها يصنع بها في النار
ما يصنع بالدلو يرفع بالمسد
في عنقها الى شفير جهنم ثم يرمي
بها الى قعرها هكذا ابدا قاله
السهيلي

مايه بعير واربعين اوقيه وبعثه ابو بكر رضي الله عنه في سنه اثنتي عشرة
الي فلسطين فيمن بعث فشهد اجنادين ثم ولاه عمر رضي الله عنه علي فلسطين
ثم ولي الشام ومات في طاعون عمواس ومحمد بن ابي سفين امه وام
اخيه عنبسه بن ابي سفين عاتكه بنت ازيهر بن انيس بن الخيسق بن كعب
بن الحرث بن عبد الله بن الحرث بن العطريف من الازد وعنبسه بن
ابي سفين ولاه اخوه معويه بن ابي سفين الطايف ثم عزله باخيه عتبه
فعاتبه عنبسه فقال له معويه ان عتبه بن هند فقال عنبسه
وكنا لصخر صالحا ذات بيننا جميعا فامست فرقت بيننا هند
فان تك هند لم تلدني فانني لبيضا ينميها عطارفه مجد
ابوها ابو الاضياف في كل شتوة وماوي ضعاف قد اضر بها الجهد
لها جفنات ما تزال مقيمة لمن ساقه غورا تهامة او نجد
فقال له معويه لا تسمعه مني بعدها وعمرو بن ابي سفين امه وام
اخته صخره وهند صفيه بنت ابي عمرو بن اميه بن عبد شمس واسر يوم بدر
فقيل لابي سفين الا تفتدي عمرا فقال حنظله وافتدي عمرا فاصاب بمالي
وولدي لا افعل ولكن انتظر حتي اصيب منهم رجلا فافديه به فاصاب سعد
بن النعمن بن اكال وقد جا معتمرا فلما قضي عمرته صدر ومعه المنذر بن عمرو
فطلبهما ابو سفين حتي ادرك سعدا فاسره وفاته المنذر فقال ضرار
بن الخطاب في ذلك تداركت سعدا عنوه فاسرته وكان شفا لو تداركت منذرا
فقال ابو سفين ارهط ابن اكال اجيبوا دعاه بعاقد ثم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو بن عوف اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
ففادوه سعدا بابنه عمرو وليس لعمر عقب واميمه بنت ابي سفين
كانت تحت حويطب بن عبد العزي بن ابي قيس من بني عامر بن لوي فولدت
له ابا سفين بن حويطب واسلم مع ابيه يوم الفتح وتزوجها صفوان بن اميه
بن خلف الجمحي فولدت له عبد الرحمن بن صفوان وهو مذكور في الصحابه هو
وابوه وجويريه بنت ابي سفين اسلم بعد الفتح ثم شهدت اليرموك وقد
تزوجها السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزي بن قصي
ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحرث بن اميه الاصغر وام الحكم بنت ابي سفين
امها وام عتبه وجويريه ومعويه هند بنت عتبه وتزوجها عبد الله بن عثمن
بن ربيعه الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله الذي يقال له ابن ام الحكم
وصخره بنت ابي سفين كانت تحت سعيد بن الاخنس بن شريق الثقفي
فهي ام بنيه وهند بنت ابي سفين ولدت بنيه عبد الله بن الحرث بن نوفل

واخوته

حـ
عند بن الكلبي في الجمهرة ابو
ازيهر بن انيس بن الخيسق
بن مالك بن سعد بن كعب
بن الحرث وهو العطريف
الاصغر بن عبد الله بن عامر
وهو العطريف الاكبر بن بكر
بن يشكر بن مبشر بن صعب
بن دهمان بن نصر بن زهران
بن كعب بن الحرث بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن نصر
بن الازد وابو ازيمه هذا
قتله هشام بن المغيره وكان
جار الابي سفين بن حرب
وحليفا له فلم يطلب بدمه
وعيره به حسان بن ثابت
الانصاري باذن من رسول الله
صلي الله عليه وسلم وزوج
ابو ازيهر ابنته عاتكه ابا سفين
فولدت له محمدا وعنبسه ولابي
ازيهر من الولد ابو حناه
وجبله فولد ابو حناه شميله
تزوجها مجاشع بن مسعود
السلمي وقتل عنها يوم الجمل مع
عايشه رضي الله عنها فخلف
عليها عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما وشميله هي اسندت نصر
بن حجاج الي صدرها فبرا فضرب
لها مثلا قول الاعشي
لو اسندت ميتا الي صدرها
عاش ولم ينقل الي قابر

واخوته محمدا وربيعه وعبد الرحمن بني الحرث وميمونه بنت ابي سفين
امها لبابه بنت ابي العاصي بن اميه وتزوجها ابو مرة بن عروة بن مسعود
فولدت له ليلي ابنه ابي مرة فتزوجها ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
فولدت له علي بن الحسين الاكبر ورمله بنت ابي سفين تزوجها سعيد
بن عثمن بن عفان رضي الله عنه فولدت له محمدا وام رمله هذه من بني الحرث
بن عبد مناه واخوها لامها سليمن بن ازهر بن عبد عوف الزهري
واصهاره من قبل جويريه اخوها عمرو بن الحرث بن ابي
ضرار المصطلقي الخزاعي مذكور في الصحابه واصهاره من قبل
ميمونه رضي الله عنها رجل واحد واربع عشر امراة منهن خمس اخوات
ميمونه لابيها وامها وتسع اخواتها لامها فالاشقا لبابه الكبري بنت
الحرث بن حزن الهلاليه ام الفضل زوجه العباس بن عبد المطلب عم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وام اكثر بنيه يقال انها اول امراه اسلمت
بعد خديجه رضي الله عنها وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها
ويقيل عندها وروت عنه احاديث خرج لها الجماعه وكانت من المنجبات
ولدت للعباس سته رجال لم تلد امراة مثلهم وهم الفضل وعبد الله
وعبيد الله ومعبد وعبد الرحمن بنوا العباس وولدت له ايضا ام حبيب
وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي ما ولدت نجيبه من فحل
بجبل نعلمه وسهل كسته من بطن ام الفضل اكرم بها من كهله وكهل
عم النبي المصطفي ذي الفضل وخاتم الرسل وخير الرسل وتوفيت
ولبابه الصغري بنت الحرث بن حزن ام خالد بن الوليد قال
بن عبد البر في اسلامها وصحبتها نظر وعصما بنت الحرث بن حزن
وعزه بنت الحرث وهزيله بنت الحرث واسما بنت
عميس بن معد بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافه بن عامر بن ربيعه
بن عامر بن معويه بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران
بن عفرس بن حلف بن افتل وهو جماعه خثعم بن انمار وقيل اسما بنت
عميس بن مالك بن النعمن بن كعب بن مالك بن قحافه بن عامر بن زيد بن
نسر بن وهب الله الخثعميه اخت ميمونه رضي الله عنها لامها هند بنت عوف
بن زهير بن الحرث بن كنانه كانت من المهاجرات الي ارض الحبشه مع
زوجها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له هناك محمدا وعبد الله
وعونا ثم هاجرت الي المدينه فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فولدت له محمد بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ماض هنا من الاصل

فولدت له يحيى بن علي وقيل وولدت له ايضا عونا وقيل كانت تحت حمزة رضي الله
عنه فولدت له امامة الله وقيل امامة ثم خلف عليها بعده شداد بن الهاد
فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم حلف عليها بعد شداد جعفر وقيل ان التي
كانت تحت حمزة وشداد سلمى بنت عميس اختها وقيل كانت اسما فتزل جعفر
بن ابي طالب عند ربيعة بن رياح بن ابي ربيعة بن ذهيك بن هلال بن عامر
فولدت له مالكا وعبد الله واباهرم بني ربيعة قاله بن الكلبي وتوفيت
اسما **وسلمى** بنت عميس الخثعمية لها صحبة كانت تحت حمزة رضي الله عنه
فولدت له امامة الله ثم حلف عليها بعده شداد بن الهاد فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وقد قيل غير ذلك كما تقدم **ومن اصهار رسول الله**
صلى الله عليه وسلم نساء عمامه وهن عمان خوله
بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك
بن النجار الانصارية ام محمد وقيل خوله بنت ثامر وقيل ثامر كلف لقيس
بن فهد كانت تحت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فولدت له عمارة
بن حمزة وحلف عليها بعد حمزة رجل من الانصار ويقال لها خويلة روى
لها البخاري والترمذي **وسلمى** بنت عميس الخثعمية كانت تحت حمزة
ايضا فولدت له امامة **ولبابة** الكبرى بنت الحرث زوجة العباس
رضي الله عنه ام بنيه الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد
ومحيلة بنت جندب بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو بن الحرث بن
عمرو بن سعد بن مالك بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان زوجة العباس ام ولده
الحرث بن عباس **وفاطمة** بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
زوجة ابي طالب ام بنيه طالب وعقيل وجعفر وعلي رضي الله عنهم وهي اول
هاشمية ولدت لهاشمي اسلمت وهاجرت ومات بالمدينة فشهد هارسول
الله صلى الله عليه وسلم والبسها قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا يا
رباك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابي طالب ابر
منها انما البسها قميصي لتكتسي من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها
وقتل ابوها امامها قبل الهجرة وليس بنتي **وعاتكة** بنت ابي وهب بن عمرو
بن عايذ بن عمران بن مخزوم زوجة الزبير بن عبد المطلب ام بنيه الطاهر
وجعل وعبد الله كان ابوها من اشراف قريش في الجاهلية **واخواها** هبيرة
بن ابي وهب من فرسان قريش وشعرائهم وهو زوج ام هانئ بنت ابي طالب
وقتل يوم الفتح الى نجران فمات بها كافرا وترك اولادا من ام هانئ **وعزة**

بنت

بنت قيس بن طريف من بني الحرث بن فهر زوجة الحرث بن عبد المطلب ام
بنيه ابي سفين وربيعة ونوفل وعبد شمس وعبد الله وامية **وام جميل**
بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي حالة الخطاب امراة
ابي لهب بن عبد المطلب ام بنيه عتبة ومعتب وعتيبة **ومن اصهاره**
ازواج عماته وهم تسعة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف زوج البيضاء ام حكيم بنت ابي طالب ابو بنيها عامر
وام طلحة اريب **واروى** ام عثمان **وام كريز** ام سلمة بنت طالم بن سعد
بن سهيم بن جعثمة بن سعد بن مليح الخزاعي وكان له من الولد ايضا فاخته
زوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس واميها هند بنت
حدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة والحرث بن كريز امه مرعبد
قيس ويقال له ابو كبشة وكان عند مسيلمة الكذاب وعبيس بن كريز امه
ام عبيس فتاة لبني تيم بن مرة اسلمت فعدت بي الله حتى اشتراها ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فاعتقها **وابو اميه** حذيفة بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم ابو اولادها عبد الله وزهير وفروة الكبرى اخوة ام
المومنين ام سلمة لامها وقد تقدم ذكره **وعبد الاسد** بن هلال
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج برة بنت عبد المطلب ابو ابنها ابي سلمة عبد الله
وامه نعم بنت عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب وابنه ابو سلمة تقدم ذكره وله ايضا من الولد سفين بن عبد الاسد
والاسود بن عبد الاسود وقيل الاسود ببدر كافرا قتله حمزة وكان قد
حلف ليكسرن حوض النبي صلى الله عليه وسلم فماثل حتى وصل اليه فادركه
حمزة وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء **وامه وام سفين** من كنده
واخوها لامها انس بن اذاة بن رياح **وابو رهم** بن عبد العزى بن
ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي زوج برة
بعد عبد الاسد **وابو ابنها** ابي سبرة بن ابي رهم امه **وام اخيه** حويطب بن
عبد العزى زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحرث بن منقذ بن عمرو
بن معيص واخوته لابيه مخرمة الاكبر ومخرمة الاصغر **وفاطمة وعمير**
بن وهب بن عبد بن قصي زوج اروى بنت عبد المطلب ابو ابنها طليب كان
ابوه وهب يعرف باسم لبيد **وكلدة** بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي زوج اروى بنت عبد المطلب بعد عمير بن وهب **وابو ابنتها** فاطمة
امراه ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
الذي كان سيده لواء المشركين يوم احد وقتله مصعب بن عمير **وجحش**

بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
زوج اميمة بنت عبد المطلب وابو اولادها عبد الله المجدع وعبيد الله وابي احمد
وزينب ام المومنين وام حبيبة وحمنة والحرث بن حرب بن امية بن عبد
شمس زوج صفية بنت عبد المطلب وابو ابنتها صفيا بنت الحرث والعوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى زوج صفية بعد الحرث بن حرب وابو ابنها الزبير
بن العوام رضي الله عنه واصهاره من قبل بناته ابو العاص
مهشم وقيل لقيط وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل مقسم وقيل القاسم وصححه الزبير
بن بكار ويعرف بجرو البطحا بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي العبشمي صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب اكبر بناته
وبن خالتها امه هالة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي اخت
خديجة ابنة خويلد رضي الله عنها لابيها وامها وشهد بدرا مع كفار قريش
فاسره عبد الله بن جبير بن النعمن الانصاري وقيل خراش بن الصمة وقدم اخوه
عمرو بن الربيع لفدايه بمال دفعته اليه زينب عليها السلام منه قلادة كانت
لخديجة امها قد ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا الذي لها فافعلوا
فقالوا نعم وكان ابو العاص مواخيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافيا له
وكان رسول الله يكثر غشيانه في منزل امه هالة وكان ابو العاص قد ابى
ان يطلق زينب اذ مشى اليه المشركون من قريش في ذلك فشكر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصاهرته واثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة
وتركته على شركه فاقام حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه
اموال لقريش فلما قفل لقيه زيد بن حارثة وهو على سرية فاسر ممن وافقه
عدة واخذ ما معه وفر ابو العاص حتى دخل ليلا على زينب امراته فاستجار بها
وقدم زيد بما معه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح وكبر
فكبر الناس معه صرخت زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته اقبل على الناس فقال هل
سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشي حتى سمعت
ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على زينب فقال اكرمي
مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فقالت انه جا في طلب ماله فخرج
وبعث في تلك السرية فاجتمعوا اليه وكانوا سبعين ومائة فقال لهم ان
هذا الرجل منا بحيث علمتم وقد اصبتم له مالا وهو فيء افاه الله عليكم وانا
احب ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له وان ابيتم فانتم احق به قالوا يا رسول الله

بل نرده

وتقال الامس

بل نرده عليه فردوا عليه ماله ما فقد منه شيا فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي
مال من قريش ماله الذي كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد
منكم مال لم ياخذه قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله والله ما منعني من الاسلام
الا تخوف ان تظنوا بي اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته عليه بالنكاح الاول بعد ست سنين وقيل ردها
عليه بنكاح جديد خرج الترمذي من حديث ابي معوية عن الحجاج عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته زينب على ابي العاصي
بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال ابو عيسى هذا حديث في اسناده مقال
وفي الحديث الاخر مقال والعمل على هذا عند اهل العلم ان المراة اذا اسلمت قبل
زوجها ثم اسلم زوجها وهي في العدة ان زوجها احق بها ما كانت في العدة
وهو قول مالك بن انس والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وخرج ايضا من
حديث يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة
عن بن عباس قال رد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على ابي العاصي بن
الربيع بعد ست سنين بالنكاح الاول ولم يحدث نكاحا قال ابو عيسى هذا
حديث ليس باسناده باس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث قال سمعت
عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هرون يذكر عن محمد بن اسحق هذا الحديث
وحديث الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي رد ابنته على ابي
العاصي بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد فقال يزيد بن هرون حديث
بن عباس اجود اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب واخرج الدار
قطني حديث ابي معوية عن الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابنته على ابي العاصي بن الربيع
بنكاح جديد وقال بعده هذا لا يثبت وحج لا يحتج به والصواب حديث بن
عباس وكذلك رواه مالك عن الزهري في قصة صفوان بن امية قال ابو عمر
بن عبد البر وقد حدث داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس قال رد
رسول الله ابنته زينب على ابي العاصي بالنكاح الاول لم يحدث شيا بعضهم
يقول فيه بعد ثلث سنين وبعضهم يقول ست سنين وبعضهم يقول فيه
بعد سنتين وبعضهم لا يقول شيا من ذلك وهذا الخبر ان صح فهو متروك
منسوخ عند الجميع لانهم لا يجيزون رجوعه اليها بعد خروجها من عدتها واسلام
زينب كان قبل ان ينزل كثير من الفرايض وروي عن قتادة ان ذلك كان قبل

ان نزل سورة براءة بقطع العهود بينهم وبين المشركين وقال الزهري كان هذا قبل ان
نزل الفرايض وروي عنه سفين بن حسين ان ابا العاصي بن الربيع اشرب يوم بدر
فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه امراته وفي هذا انه ردها عليه وهو
كافر فمن هاهنا قال بن شهاب ان ذلك كان قبل ان تنزل الفرايض وقال اخرون
قصة ابي العاصي هذه منسوخة بقوله تعالى فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن
الى الكفار الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ومما يدل على ان قصه ابي العاصي
منسوخة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اجماع العلما على ان ابا العاصي بن الربيع كان كافرا
وان المسلمة لا تحل ان يكون زوجها كافرا قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملاعن لا سبيل لك
عليها وروي سعيد بن جبير وعكرمة عن بن عباس قال لا يعلو مسلمة مشركا
فان الاسلام يظهر ولا يظهر عليه وفي قول الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن ما يغني ويكفي قال ابو عمر ولم يختلف اهل السير ان الايه المذكوره نزلت حين
صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على ان يرد عليهم من جا بغير اذن وليه
فلما هاجرات الى الله ان ترددن الى المشركين اذا امتحن بمحنة الاسلام وعرف انهن
حين رغبة في الاسلام قال ولم يختلف العلما ان الكافرة اذا اسلمت ثم انقضت
عدتها انه لا سبيل لزوجها اليها اذا كان لم يسلم في عدتها الا شي روي عن
ابرهيم النخعي شذ فيه عن جماعة العلما ولم يتابعه احد من الفقها الا بعض اهل
الظاهر فانه قال وقد قال اكثر اصحابنا لا يفسخ النكاح بتقدم اسلام الزوجة
الا بمضي مده سعين الجميع على فسخه لصحه وقوعه في اصله ووجود التنازع في
حله واصح حديث بن عباس بان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على
ابي العاصي بالنكاح الاول بعد مضي ستين لهجرتها واطنه مال اليه ابي ان قصه
ابي العاصي وقصه ابي العاصي لا تخلوا من ان يكون ابو العاصي كافرا اذ رده رسول
الله ابي ابنته زينب على النكاح الاول او مسلما فان كان كافرا فهذا ما لا شك فيه
انه كان قبل نزول الفرايض واحكام الاسلام في النكاح اذ في القران والسنه والاجماع
تحريم زوج المسلمات على الكفار فلا وجه هاهنا للانكسار وان كان مسلما فلا يخلوا
من ان يكون كانت حاملا فيما دا حملها فلم تضعه حتى اسلم زوجها فرده رسول
الله اليها في عدتها وهذا لم ينقل في خبر او تكون قد خرجت من العدة فيكون ايضا
ذلك منسوخا بالاجماع لانه قد اجمعوا انه لا سبيل له اليها بعد العدة الا ما ذكرنا
من شذوذ النخعي وبعض اهل الظاهر وليف كان ذلك فخبر بن عباس في رد
ابي العاصي الى زينب خبر متروك لا يجوز العمل به عند الجميع فاسمعني عن القول فيه

وقد

وقد يحتمل قوله على النكاح الاول يريد على مثل النكاح الاول من الصداق على انه قد
روي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم رد زينب على ابي
العاصي بنكاح جديد ولذلك يقول الشعبي على علمه بالمغازي ان رسول الله
لم يرد آبا العاصي الى بنته زينب الا بنكاح جديد وهذا بعضده الاصول قال
مولفه رحمه الله لم ادر من هذا الذي عناه ابو عمر من اهل الظاهر وليس هو بن
حزم فان مذهبه ان تقدم اسلام المراه على اسلام الرجل يفسخ نكاحها منه ولا
سبيل له عليها الا بنكاح جديد برضاها والله اعلم وتوفي ابو العاص في ذي
الحجه سنه اثني عشره وترك من زينب عليا واما مه اوصى لهما الى الزبير بن
العوام بن خويلد بن عبد العزي رضي الله عنه وهو بن عمه وترك ايضا مريم
وامها فاخته بنت سعيد بن ابي احيحه بن العاص تزوج بها محمد بن عبد الرحمن
بن عوف فولدت له القاسم وقد تقرض عقب العاص وكان احد رجالات قريش
وامانة وحالا **وعتيبه** بن ابي لهب زوج رقيه ابنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبن عمر ابيها امرته ام جميل بنت حرب بغرامها وقالت له طلقها حتى
تشغله عما يدعوا اليه فطلقها فحلف عليها **عثمن** بن عفان وهو
بن بنت عمه ابيها فولدت له عبد الله بن عثمن **وعتيبه** بن ابي لهب زوج
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عمر ابيها امرته امه ام جميل
بطلاقها فطلقها وحلف عليها عثمن بن عفان رضي الله عنه بعد موت اختها
رقيه فلم تلد له شيا **وعلي** بن ابي طالب رضي الله عنه زوج فاطمه ابنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عمر ابيها وابو ابنيها الحسن والحسين وابو
ابنتيها زينب وام كلثوم فتزوج امامه بنت زينب من ابي العاص **علي**
بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له محمد الاوسط حلف عليها بعده **المغيره**
بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وتزوج بام كلثوم ابنه فاطمه
عليها السلام بن علي بن ابي طالب **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له
زيدا ورقيه ولم يعقبا وتزوج زينب ابنه فاطمه عليها السلام من علي بن ابي
طالب رضي الله عنه **عبد الله** بن جعفر بن ابي طالب الهرثي الهاشمي ابو
جعفر ولدته اسما بنت عميس بارض الحبشه وهو اول مولود ولد في الاسلام
بارض الحبشه وقدم مع ابيه ابي المدينه كان جوادا كابيه وكان يسمى البحر ولم
يكن في الاسلام اسخى منه ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه واحيانا
كبيره حدثا توفي بالمدينه سنه ثمانين عن تسعين سنه وقيل مات سنه اربع او
خمس وثمانين وصلى عليه ابان بن عثمن امير المدينه وكان مع عظم جوده طرفا
علما عفيفا لا يرى بسماع الغنا باسا خرج احاديثه الجماعه وطرح الاسام

احمد من حديث يحيى عن ابي سلمه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يزوج بنتا من بناته جلس الى جدرها فقال ان فلانا يذكر فلانه
يسميها ويسمي الرجل الذي يذكرها فان هي سكتت زوجها وان هي كرهت نقرت
الستر فاذا نقرتها لم يزوجها **فصل في ذكر من كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاد نسايه** اعلم ان
الربيبه بنت زوج الرجل من غيره وتجمع على ربايب سميت بذلك لانه يربيها
في حجره فهي مربوبه فعيله بمعنى مفعوله والربيب ابن امراه الرجل من غيره
يقال رب الصبي يربه ربا وربه تربيبا وربه وتربيه وارتبه
ورباه تربيه وترباه احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفوله
سوا كان ابنه او لم يكن وربيبه لغه والراب زوج الام فربيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل خديجه رضي الله عنهما **هند** بن ابي هاله شماس
وقيل نباش وقيل زراره بن نباش وقيل مالك بن نباش بن زراره بن
وقدان بن حبيب بن سلامه بن غوي بن جروه بن اسيد بن عمرو بن تميم حليف
بني عبد الدار بن قصي الاسيدي التميمي امه خديجه بنت خويلد خلف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابي هاله فربى ابو هاله في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اخو زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه الزهرا لامهن وكان
فصيحا بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن
بحيث شرح ابو عبيد القسم بن سلام وابو محمد بن قتيبه وصفه لما فيه من الفصاحه
وفوايد اللغه وتوفي قتيلا يوم الجمل مع علي رضي الله عنه فانه خال ابنيه الحسن
والحسين وقيل ابنه هند بن هند مع مصعب بن الزبير وهو بن ابن خاله وقيل
مات بالبصره في الطاعون والحرث بن ابي هاله اول من قتل في الله في الاسلام
صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم تحت الركن اليماني وقيل قاتله صفوان بن
مالك بن صفوان بن عدي بن الاخرس بن الحرث بن جروه وكان صفوان اول
قاتل قتل في الله بعد الهجره **وهاله** ابي هاله **وام محمد** بنت عتيق
بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم امها خديجه بنت خويلد تزوجها ام عم لها
يقال له صيفي بن ابي رفاعه بن عايذ بن عبد الله **وسلمه** بن ابي سلمه عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه ام سلمه وهو ايضا ابن بن عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اباه ابا سلمه امه بره بنت عبد المطلب وهو ايضا
ابن اخته من الرضاعه وهو ايضا زوج ابنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامه بنت حمزه بن عبد المطلب وعاش الى خلافه عبد الملك بن مروان

وعمر

وعمر بن ابي سلمه ابو حفص ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ام سلمه
لانها امه وهو ايضا ابن بن عمته بره وابن بن اخيه من الرضاعه وولد في السنه
الثانيه من الهجره بارض الحبشه وقيل كان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع سنين وشهد الجمل مع بن خالي ابيه علي بن ابي طالب واستعمله
علي فارس وعلى البحرين وتوفي بالمدينه سنه ثلث وثمانين **ودره** بنت ابي سلمه
ربيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امها ام سلمه وابنه بن عمته بره
وابنه اخيه من الرضاعه **وزينب** بنت ابي سلمه ربيبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل ام سلمه كان اسمها بره فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ولدتها امها بارض الحبشه وقدمت بها وحفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخلت عليه وهو يغتسل فنضح في وجهها فلم يزل ما الشباب
في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعه بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له وكانت من افقه نسا زمانها وقيل
ابنها يوم الحره فاسترجعت **ومحمد** بن عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر
الاسدي ابو محمد هاجر مع ابيه وعمه ابي احمد الى المدينه وقيل ابوه باحد واوصى
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جدته ام ابيه اميمه بنت عبد المطلب
عمه رسول الله وكان محمد في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب
بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها ذكره الحافظ ابو نعيم وانفرد النسائي بحديثه
وحبيبه بنت عبيد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبره بن مره بن كبير بن
غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه ربيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قبل امها ام حبيبه رمله بنت ابي سفين ام المومنين رضي الله عنها وابنه
بن عمته اميمه بنت عبد المطلب **وشريك** بن ابي العكر بن سمي حليف بني
عامر بن لوي قال بن الكلبي تزوج ابو العكر ام شريك من بني عامر فولدت
له شريك ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل في
ذكر موالي رسول الله عليه وسلم** اعلم ان موالي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرجال نحو السبعين ومن الاما نحو العشرين وذكر
سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه اربعين نفسا **زيد** بن حارثه بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى بن امرى القيس بن عامر بن النعمن بن عامر بن عبد ود بن كنانه بن
عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن عمرو بن مره بن مالك
بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو اسامه الكلبي مولى رسول الله

شرحبيل

الثالث والثلاثون من الاشليح

صلى الله عليه وسلم وجبه امه سعدي بنت ثعلبة بن عبد عامر بن افلت ابن
سلسله من بني معن من طي خرجت تزور قومها وزيد معها فاغارت خيل لبني
القين بن جسر بن شيبة بن اسد بن ويرة بن تغلب بن حلوان في الجاهلية ومروا
على ابيات بني معن رهط ام زيد فاحملوا زيدا وهو غلام يفعة فوافوا به
سوق عكاظ وقيل سوق حباشة وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام فعرضوه
للبيع فاستراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى لعمته خديجة
بنت خويلد باربعمائة درهم ويقال بستمائة درهم وقيل استراه حكيم ثم
وهبه لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له
فقبضه ونبناه ويقال بل استراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام
لخديجة حين توجه مع ميسرة فوهبته له وزعم ابو عبيدة ان زيد بن حارثة
لم يكن اسمه زيدا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جده فتمى حين سماه
وفي مصنف ابي بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا عبد الملك نا ابو وزاره
قال اسر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة غلاما فاذا وافد قد اوفد
قومه بالبطحا يبيعونه فاتى خديجة فقال رايت غلاما بالبطحا فداوفقوه
ليبيعوه ولو كان لي ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة درهم قالت
خذ سبعمائة درهم واذهب فاشتراه فجاء به اليها قال اما انه لو كان لي لاعتقته ? فاشتراه
قالت هو لك فاعتقه وكان ابو زيد لما فقده قال شعرا يبكيه به وهو
بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا ... اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنه الشمس عند طلوعها ... ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسأم التطواف او سأم الابل
حياتي او تاتي علي منيتي ... وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصي به عمرا وقيسا كليهما ... واوصي بزيد حيث ما ذكر الرجل
يعني بزيد بن كعب وهو بن عم زيد واخو لامه ويعني بجبل جبلة بن حارثة
اخا زيد وكان اسن منه فاتفق ان قوما من كلب محوا فزاوا زيد بن حارثة
فعرفهم وعرفوه فقال لهم البعوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم فدجرعوا على ما ? اجن الى قومي
الكتني الى قومي وان كنت ناييا ... فاني قعيد البيت عند المشاعر ? قطين
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة ... كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق

فانطلق الكلبيون فاعلموا اباه فقال اني ورب الكعبة ووصفوا له بوصفه وعند
من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسالا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا بن
هاشم يا بن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون ? الضيف
الاسير جيناك في ابنا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه قال من
هو قالوا زيد بن حارثة فقال فهلا غير ذلك قالا ما هو قال ادعوه فاخيره
فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني
قالا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم
قال من هذا قال ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخترني
او اخترهما قال ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم
فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك
قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر
اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما
فانصرفا ودعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لابائهم فدعي
يومئذ زيد بن حارثة ودعي الادعياء الى ابائهم وقال الزهري ما علمنا احدا ? زيد
اسلم قبل زيد بن حارثة وقد روي من وجوه ان اول من اسلم خديجة
وهو الحق وشهد بدرا وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة ام
ايمن فولدت له اسامة بن زيد وبه كان يكنى وكان يقال لزيد حب رسول الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه بعشر سنين وقال بعشرين
سنة وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ثم طلقها زيد
فحلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم المنافقون وطعنوا في ذلك
وقالوا محمد حرم نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ونزلت ادعوهم لابائهم
الاية وتزوج زيد بام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت كريز
بن ربيعة وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب لما هاجرت فولدت له زيدا
ورقية مات زيد صغيرا ومات رقية في حجر عثمان رضي الله عنه وطلق زيد
بن حارثة ام كلثوم فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عم الزبير بن
العوام عم عمرو بن العاص وتزوج زيد ايضا بدرة بنت ابي لهب وبهند بنت
العوام ولما هاجر زيد نزل على كلثوم بن الهدم وقال علي سعد بن خيثمة
واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة رضي الله عنه والبه اوصى حمزة

يوم احد حين اراد القتال واخا بينه وبين اسيد بن حضير وقالت عايشه
رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه في جيش
قط الا امره عليه وان بقي بعده استخلفه على المدينه وقال سلمه بن الاكوع
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثه
تسع غزوات تؤمره فينا علينا واستشهد يوم مونه سنه ثمان وهو امير
وله خمسون سنه وكان قصيرا ادم شديد الادمه في انفه فطس وفضايله
كثيره رضي الله عنه **واسامه** بن زيد بن حارثه الكلبي ابو زيد وقيل
ابو خارجه وقيل ابو محمد الحب بن الحب امه ام ايمن بركه مولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته وكانت سنه يوم توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين سنه وقيل تسع عشره وقيل ثمان عشره وسكن
وادي القرى وفرض له عمر رضي الله عنه خمسة الاف وتوفي سنه ثمان
او تسع وخمسين وقيل سنه اربع وخمسين قال عبد الرزاق اربنا معمر عن
الزهري قال كان اسامه بن زيد يخاطب بالامير حتى مات يقولون بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن شبه في كتاب اخبار مكه
ثنا ابن طهيعه اخبرني ابو الاسود قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكه
عام الفتح واسامه بن زيد ردفه وعليه حله ذي يزن محبت قريش وقالوا
اسامه رديف الملك وعليه حله ذي يزن فقال اسامه ما تعجبون
من حلة ذي يزن فوالله لانا خير منه ولابي خير من ابيه وقال ابو بكر
بن ابي شيبه حدثنا شريك عن العباس بن ذريح عن البكي عن عايشه قالت
عثر اسامه بعتبه الباب فشج في وجهه فقال لي رسول الله امبطي عنه
الاذي فنذرته فجعل يمص الدم ويمجه عن وجهه ويقول لو كان اسامه
جاريه لكسوته وحليته حتى اتفقه **وابو رافع** اسلم وقيل ابرهيم وقيل
هرمز وقيل ثابت واسلم اشهرها كان قبطيا وكان للعباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بشره باظهار
العباس اسلامه اعتقه وقال بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان بكير بن
عبد الله بن الاشج حدثه ان الحسن بن علي بن ابي رافع اخبره عن ابيه انه اقبل
بكتاب فرس الى رسول الله قال فلما رايته القى في قلبي الاسلام فقلت
يرسول الله اني والله لا ارجع اليهم ابدا فقال اني لا احبس بالعهد ولا الجس
البرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي في قلبك الان فارجع قال
فرجعت اليهم ثم اتيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجه بن حبان
وقال قال بكير واحدثني ان ابا رافع كان قبطيا وهو الذي لوجه مع زيد

كما مر

بن حارثه من المدينه لما عباله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وهو الذي
عمل المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل الغابه وتزوج سلمى مولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي ورثها من امه فولدت له عبيد الله بن ابي رافع كاتب
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورافع هو الذي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بولادة ابرهيم عليه السلام فوهب له غلاما وهو الذي توجه مع رجل من الانصار
لخطبة ميمونه بنت الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بن اسحق
عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمه مولى بن عباس قال
قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس وكان
الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال
كثير متفرق في قومه فلما حانت مصاب اهل بدر وجدبا في انفسنا عز اوقوة
ولم نصنع اعمل الاف واخ واختها في حجرة زمزم فبينا انا في الحت افداحي
وعندي ام الفضل جالسة وقد سررنا بما جاءنا من خبر اهل بدر اذ اقبل الفاسق
ابو لهب فجلس وراي ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال ابو لهب الي يا بن
اخي ما خبر الناس فقال ما هو الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا ولقينا رجالا
على خيل بلق فقال تلك والله الملايكه فلطمني ابو لهب لطمه شديده وثاورته
فضرب بي الارض فقالت له ام الفضل اراك استضعفته اذ غاب سيده
واخذت شيا فضربته به فشجته فقام ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال
حتى رماه الله بالعدسة فقتله ولقد ترك حتى انتن وعذل اناسا في ذلك
فضيا عليه الماء ما مسوه ودفن بالاعلا مكه الى جدار وقد قوا عليه الحجارة
حتى واروه لها وقد شهد ابو رافع احدا وما بعدها وله عدة احاديث
خرج له الجماعة ومات قبل قتل عثمن رضي الله عنه بقليل وقيل مات في
خلافه علي رضي الله عنه وقال محمد بن عبد الملك بن ايمن حدثني عبيد الله بن محمد
بن رزق ان عبد الملك بن الحسن بن محمد بن رزيق بن عبيد الله بن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصبغ بن خليل انه اخذ نسخه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنسم الله الرحمن الرحيم كتاب من محمد رسول الله لفناه اسلم
اني اعتقبك لله عتق بتلا لا الله اعتقك وله المن علي وعليك وانت حر لا سبيل
لاحد عليك الا سبيل الاسلام وعصمه الايمان شهد علي ذلك ابو بكر وشهد عمر
وشهد عثمان وشهد علي وكتب معويه بن ابو سفيين هكذا نقل هذا الخبر من خط
الحكم المستنصر بالله وقال وحدث علي كتاب من كتب محمد بن عبد الملك ابن
ايمن فذكره بنصه **رافع** وهو ودبغ كان لسعيد بن العاصي ابي احيحه فورثه

ام الفضل اسمها لبابه الكبرى بنت الحرث الهلاليه

العدسه قرحة كانت العرب تتشاءم بها وتزعم انها تعدي اشد العدوى

عنه بنوه وهم ثمانية وقيل عشرة فاعتقوا كلهم الا واحدا يقال انه خالد بن سعيد
تمسك بنصيبه منه وقد قيل انه انما اعتقه منهم ثلثة واستمسك بعض القوم
بحصصهم منه فاتى رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه على من لم يعتق
منهم فكلمهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبوه له فاعتقه وقيل ان الذي
تمسك نصيبه من ابي رافع هو خالد بن سعيد بن العاص وحده فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتق ان شئت نصيبك قال ما انا بفاعل قال فبعه
قال ولا قال فهبه لي قال ولا قال فانت على حقك منه فلبث ما شاء الله ثم
اتى خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وهبت نصيبي منه لك يا رسول
الله وانما حملني على ما صنعت الغضب الذي كان في نفسي فاعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصيبه ذلك بعد قبول الهبة وكان رافع يقول انا مولى رسول
الله عليه وسلم وقيل انه كان لسعيد بن العاص الا سهما واحدا فاشترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فاعتقه ويقال ابتاعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتقه ويقال لما ولي عمرو بن سعيد الاشدق المدينة دعا رافعا
فلما اتاه قال مولى من انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط ثم قال له
مولى من انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط اخرى ثم قال له مولى من
انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط ثالثة فلما راى انه لا يرفع عنه
الضرب قال له مولى من انت قال مولاك وقد جعل ابو عمر يوسف بن عبد
البر رافعا هو ابو رافع وذكر الاختلاف فيه هل كان للعباس او لسعيد بن
العاص وما في ملك سعيد من الاختلاف ثم قال وهذا اضطراب كثير في
ملك سعيد بن العاص وولايته ولا يثبت من جهة النقل وما روي انه
كان للعباس فوهبه للنبي عليه السلام اولى واصح لانهم قد اجمعوا انه مولى
رسول الله لا يختلفون في ذلك وعقب ابي رافع اشراف بالمدينة وغيرها
عند الناس انتهى وجعل البلاذري ابا رافع غير رافع وذكر ان اسم ابي رافع
اسلم وانه كان للعباس فوهبه للنبي عليه السلام وان رافعا هو رويفع وانه
كان لسعيد بن العاص فورثه ولده وذكر الخلاف في ذلك ثم قال وقال بن
الكلبي والناس يغلطون فيما بين رافع وابي رافع ويقول بعضهم ان كانت علي
رضي الله عنه كان عبيد الله بن رافع وانما هو عبيد الله بن ابي رافع وقد كان رافع
مع الحسن بن علي عليهما السلام ومع علي قبله فزاد آل سعيد بن العاص ذلك
غيظا عليه وعد ابن عساكر رويفعا غير رافع وذكر انه ثماني **انسة**
ابو مسرح من مولدي السراة كان ياذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلس وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكناه بعضهم بابي مسروح

وذكر

وذكر في من شهد بدرا وسماه بعضهم ابو انسة وانه استشهد يوم بدر ولم يعرف قاتله
وقال الواقدي رايت اهل العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر وانه قد شهد احد وبقي بعد
ذلك وتوفي في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **ابو كبشة** مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العسكري اسمه قيلاوس وقال بن حبان يقال اسمه سلمة ويقال
اوس وهو الصحيح انتهى وقيل اسمه سليم كان من مولدي ارض دوس وقيل من مولدي
مكة وقيل من فارس ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد بدرا وما
بعدها ونزل لما هاجر على كلثوم بن الهدم ويقال على سعد بن خيثمة وتوفي اول
يوم من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل يوم الثلثا لثمان بقين من جمدى
الاخرة سنة ثلث عشرة وقيل مات سنة ثلث عشرة وذلك يوم الثلثا لثمان
بقين من جمدى الاولى **وصالح بن عدي شقران** مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه
وسلم وقيل بل اشتراه منه واعتقه وقيل ورثه من ابيه فاعتقه بعد بدر وشهد
بدرا وهو مملوك فاستعمله على الاسرى ولم يسهم له فاخذاه كل رجل له اسيرا فاصاب
اكثر مما اصابه رجل من القوم من المقسم واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جميع ما وجد في رحال اهل المريسيع من رثة المتاع والسلاح والنعم والشا
وجمع الذرية ناحية وسال اهل المريسيع كيف وجدتم شقران فقالوا اشبع
بطوننا وشد وثاقنا واوصى به عند موته وكان فيمن حضر غسله عند موته
ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم ولابن شقران يقول عمر رضي الله عنه حين
وجهه الى ابي موسى الاشعري وقد وجهت اليك عبد الرحمن بن صالح الرجل
الصالح شقران فاعرف له مكان ابيه من رسول الله وتوفي شقران في خلافة
عمر رضي الله عنه **يسار** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوبيا اصابه
صلى الله عليه وسلم في غزاة فزارة الكدر لما انصرف وقد ظفر حتى اذا صلى الصبح اذا
هو بيسار فراه يصلي فامر القوم ان يقسموا غنائمهم فقالوا يا رسول الله ان اقوى
لنا ان نسوق النعم جميعا فان فينا من يضعف عن حظه الذي يصير له فقال
صلى الله عليه اقتسموا فقالوا يا رسول الله ان كان ايمانك العبد الذي رايته يصلي
فنحن نعطيكه في سهمك فقال قد طبتم به نفسا قالوا نعم فقتله واعتقه وارتحل
وقدم المدينة فجعله في لقاحه يرعاها فاغار عليها قوم من عرينة ويقال من عكل
فاخذوا يسارا فغرزوا الشوك في عينيه ولسانه وقطعوا يديه ورجليه
حتى مات وادخل المدينة ميتا وهربوا بالسرح فادركوا وذلك في سنة ست
وقال الكلبي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا في غزاة بني ثعلبة
بن سعد فاعتقه **فضالة** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني

نزله الشام فولده بها قاله الواقدي وقال الهيثم لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مولى يقال له فضاله **سفينه** واسمه مفلح وقيل مهران بن فروخ وقيل بجران
وقيل قيس وقيل رومان وقيل رباح وقيل احمد وقيل طهمان وقيل سنبه بن مارقته
ويقال عمير ابو عبد الرحمن وقيل ابو التمتري كان من مولدي الاعراب وقيل من
انما فارس مولى ام سلمه وقيل مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه عليه
السلام وقيل اعتقته ام سلمه واشترطت عليه خدمه النبي صلى الله عليه وسلم
ما عاش وقيل بل وهبه للنبي عليه السلام فاعتقه وخرج الحاكم من حديث عبد
الوارث بن سعيد نا سعيد بن جمهان حدثني سفينه قال قالت لي ام سلمه أعتقك
واشترط عليك ان تخدم رسول الله ما عشت قال قلت لو انك لم تشترطي علي
ما فارقت رسول الله ما عشت قال فاعتقني واشرطت علي ان اخدم رسول
الله ما عشت وقال ابن عبد البر مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبر
سفينه عند اكثرهم وقال سعيد بن جمهان عن سفينه كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابسط كساءك فقال للقوم اطرحوا متعلم فيه ثم قال
احمل فما انا سفينه قال فلو كان وقر بعير او بعيرين او ثلثه او اربعه او خمسه
لحملته وفي رواية سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينه وذلك اني
خرجت معه ومعه اصحابه بمسون فثقل عليهم متاعهم فحملوه علي فقال لي
رسول الله احمل فانما انت سفينه فلو حملت منه يومئذ وقر بعير ما ثقل علي
وكان سكن بطن نخله مات بعد السبعين **ثوبان** بن بجدد ويقال بن
بجدر ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الكريم الاهاني
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراه وهو موضع بين مكه واليمن
وقيل انه من حمير وقيل انه حكمي من سعد العشيره اصابه سبا
فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه حضرا وسفرا
الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام ونزل الرمله ثم انتقل
الى حمص وتوفي بها سنه اربع وخمسين وله احاديث خرج له مسلم واصحاب
السنن **انجشه** العبد الاسود وقيل كان حبشيا لكنا اباحاريه كان
يسوق او يقود بنسا النبي صلى الله عليه وسلم عام حجه الوداع وكان حسن
الحدا وكانت الابل ترتد في الحركه لحدايه فقال له عليه السلام رويدا يا
انجشه رفقا بالقوارير يعني النساء حدة البلادري من موالي رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ابو لبابه** واسمه زيد بن المنذر من بني قريظه
اتباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب فاعتقه وهو الذي روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي

القيوم

القيوم وانوب اليه غفر له ولو كان فر من الزحف اخرجه ابو داود وابنه يسار
بن زيد يروي عن ابيه زيد وعنه ابنه بلال بن يسار ذكر بن حبان في الثقات
ليسار هذا واخرج ابو داود والترمذي له وذكر البلاذري ابا لبابه هذا في
موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر ابو لبابه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مذكور في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ابو لقيط** ذكره بعضهم في موالي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بن عبد البر ولا اعرفه **ابو مويهبه** وهو ابو
مويهبه من مولدي مزينه اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد
المريسيع وكان يقود بعائشه رضي الله عنها بعير قال بن عبد البر لا توقف
له على اسم حديثه حسن في استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
البقيع واختاره لعاريه **مدعم** غلام النبي صلى الله عليه وسلم من مولدي
حسمى ويكنى ابا سلام ويقال ان ابا سلام غيره وكان مدعم من هديه فروه بن
عمرو الجذامي ويقال من هديه رفاعه بن زيد الجذامي اصابه سهم غرب نوادي
القرى وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر مدعم
العبد الاسود خيبره مشهور بخيبر ويوم خيبر قتل شهيدا قتل انه كان مولى
رسول الله وانه الذي اهداه له رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي اصابه
سهم غرب فقتله حديثه عند مالك وغيره وقد قتل ان العبد الاسود غير
مدعم وكلاهما قتل بخيبر كذا قال بن عبد البر وكلاهما قتل بخيبر وقال الواقدي
في مغازيه وكان رجل اسود مع النبي عليه السلام يمسك دابته عبد العال يقال
له كركره فقتل يوم سد يعني يوم خيبر فقتل برسول الله استشهد كركره فقال
ابه الان ليحرق في النار على شمله غلها وقال في مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وادي القرى وكان ابو هريره يحدث قال خرجنا مع رسول الله من
خيبر الى وادي القرى وكان رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول
الله عبدا اسود يقال له مدعم وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد صوب اليها ناس من العرب فبينا مدعم
يحط رحل النبي عليه السلام وقد استقبلنا يهود بالدير حيث نزلنا ولم نكن علي
تعبيه وهم يتصيون في اظهرهم فيقتل سهم عابر فاصاب مدعم فقتله فقال الناس
هنيئا له الجنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان
الشمله التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع
بذلك الناس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين
فقال النبي عليه السلام شراك او شراكان من نار وعند بن الواقدي انهما
اثنان احدهما كركره وهو الذي قتل بخيبر والاخر مدعم وهو الذي قتل بوادي

القرظي **وكركرة** غلام النبي صلى الله عليه وسلم قال البلاذري اهدي له فاعتقه
وقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك وقال البخاري
في كتاب الجهاد من الصحيح حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن سالم
بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار
فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها وقد ذكر البخاري في كتاب
الايمان والنذور وفي غزوة خيبر من عده طرق عن ابي هريرة ان مدعم
قتل بوادي القرى كما ذكر الواقدي وذكره ابو داود ايضا في سننه ولم يذكر
ابو عمر بن عبد البر كركره في كتاب الصحابة وهو احفظ الناس لصحيح البخاري
واعرفهم بمغازي الواقدي غير ان الاحاطة بمسموعه الا على الله الذي احاط
بكل شيء علما وذكر الحافظ ابو القسم بن عساكر كركره في الموالي **ابو ضميرة**
وهو ابو ضميرة قال البخاري اسمه سعد الحميري من آل ذي يزن وقال
ابو حاتم فيه سعيد الحميري وقيل اسمه روح بن سندره وقيل روح بن شيرزاه
وقيل اسمه اسمعيل بن ابي اويس والاول اصح وهو من العرب ممن اقام
على رسوله فاعتقهم ثم خيرا با ضميرة ان تقيم معه او تلحق بقومه فاختار المقام
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته كتابا بان يحفظهم كل من
لقيهم من المسلمين فذكروا ان لصوصا اقتوا منهم فاخرجوا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يعرضوا لهم وفد حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي
ضميرة على محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور وجامعه بهذا الكتاب فاخذه
المهدي وقبله ووضعه على عينيه واعطى حسينا لثمانية دينار وقيل خمسمائة
دينار وقال ابن الكلبي كان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه غلام يكنى ابا ضميرة
وليس هو هذا **رباح** ابو ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسود
كان يأذن على النبي عليه السلام احيانا اذا انفرد وله ذكر في حديث الايلاق قاله
البلاذري **ميمون** ضميرة مكان يسار حين قتل وكان يقوم بامر لقاحه عليه السلام
هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم راوي حديث ان ابي امراة اندفع
كف لامس **ابو هند** قتل اسمه عبد الله مولى فروة بن عمرو البياضي كان
حجام النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه
وانكحوا اليه فتعلموا لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها ولي النبي عليه السلام
بعرق الظبية بحيث مملوجيسا قال البلاذري وقال قوم وهب سنوا
بياضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي هند **وايمن** بن عبيد بن
عمرو بن بلال بن ابي الجربا بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن

سالم

سالم وهو الجلي بن غنم بن عوف بن الخزرج وهو ايمن بن ام ايمن مولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخو اسامة بن زيد لامه عده بن عساكر في موالي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه بن عبد البر ايمن بن عبيد الحبشي ونسبه
البلاذري كما ذكرنا وثبت ايمن يوم حنين فيمن ثبت مع النبي عليه السلام وذكره
ابن اسحق فيمن استشهد يومئذ **وحنين** كان عبد للنبي صلى الله عليه وسلم
يخدمه واذا توضأ احرج وضوءه الى اصحابه وكانوا اما شربوه واما مسحوا به
فحبس الوضوء وكان لا يحرج به الهم فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
حبسته عندي فجعلته في جرة اذا عطشت شربته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل رأيتم غلاما احمى ما احمي هذا ثم وهبه لعمه العباس رضي الله عنه
فاعتقه وقد قيل انه مولى علي بن ابي طالب **ضميرة** بن ابي ضميرة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم له ولابيه ابي ضميرة صحبة وروي ان ضميرة اضافه سباقر النبي
عليه السلام باسمه وهي سكي فقال ما يبكيك اضائعة اعاريه انت فقالت
فرق بيني وبين ابني فقال لا تفرق بين الوالدة وولدها فارسل الى الذي عنده
ضميرة فدعاه فابتاعه منه بكر واعتقه **طهمان** وقيل مهران وقيل ميمون
وقيل باذام وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم احلف فيه علي عطاء بن
السائب فقيل كيسان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل ذكوان كل ذلك في
حديث تحريم الصدقة على آل النبي عليه السلام **وعبيد** مولى النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنه سليمان التيمي ولم يسمع منه بينهما رجل وله حديث هل كان
يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة سوى المكتوبة قال صلاة بين المغرب والعشا
وحديث اللتين اغتابتا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم قيئا فقاءتا فتحادد ما
ولهما عبيطا وقال فيه عبيد بن عبد الغفار **ومابور** القبطي الحفصي ابن
عم ماريه اهداه المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو وماريه وسيرين
في اشياء غير ذلك وقال اسمه سمهورس اسلم بعد قدومه بالمدينة ومات بها
سنة ستين ودفن بالبقيع وقد شاخ وهو الذي كان يتهم بماريه فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يضرب عنقه فوجد مجبوب الذكر ليس له ذكر فكف عنه
ومن حينئذ عرف انه خصي **ونافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له
حديث لا يدخل مستكبر ولا شيخ زان ولا سان نعله روى عنه خالد بن ابي ايمه
وابو بكرة نفيع بن مسروح وقال نفيع بن الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج
بن ابي سلمة بن عبد العزى بن عبيدة بن عوف بن قسي وهو ثقيف وامه سمية
حارية الحرث بن كلدة وكان من عبيد الحرث وهو اخو زياد بن ابيه لامه
وكان ابو بكرة يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابا ان

قال ان سميه اسمها اسماء بنت عبيد الله
بن مشافع من زرعه وهي ام
قيس بن مخرمة بن المطلب بن
عبد مناف

قال على ان خمسة شاركوا الرشا في ابيه

نشب ويقول انا من اخواكم في الدين فان ابى الناس الا ان ينسبوني فانا
نفيع بن مسروح واراد وه على الدعوي فابي وقال لبنيه عند الموت انى مسروح
الحبشي ويقال ان سميه كانت من اهل زندورد من كسكر يقال لها
باميج شرفها الكوا اليشكري ابو عبد الله بن الكوا وسماها سميه وكانت
عبدا ما شاء الله ثم انه سبي بطن الكوا فخرج الى الطايف فابى الحارث بن
كلده وكان طبب العرب وذا راه فيرا فوهب له سميه ويقال انها كانت
امة لدهقان الابلة فقدم الحرث الابلة فعالج ذلك الدهقان فوهبها له
فقدم بها الطايف ودفع عليها فولدت له علي فراشه غلاما سماه نافعا ودفع
عليها فجانه بنفيع وهو ابو بكره وكان اسود فقال الحرث والله ما هذا بابني
ولا كان في ابائي اسود فقيل له ان جارتك ذات ريبه لا تدفع كفها من
فنسب ابو بكره الى مسروح غلام الحرث بن كلده ونفي نافعا نسب ابي بكره
ثم ان الحرث زوج صفيه بنت عبيد بن اسيد بن علاج الثقفي ومهرها
سميه فزوجها صفيه عبد الهادي وميا يقال له عبيد فولدت منه زيادا
فاعتقته صفيه فلما غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم الطايف قال من
خرج الي فهو حر فوثب نفيع الحدار فخرج اليه هو واخر فاعتقهما وكانا مواليه
ويقال انه تدلي من سور الطايف بكره ونزل الي الي النبي عليه السلام وكناه
ابا بكره فغلبت عليه كنيته وخشي الحرث بن كلده ان نفعل نافع مثل ما
فعل ابو بكره فقال له اي بني انت ابني وشبيهي فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث
فانت لست بابن لوميذ وروي ان رفقا من رقيف بقيف دعاهم ابو
بكره الي الاسلام فاسلموا وبعثوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم سنا مرونه
في قتال ثقيف في الحصن ومعلومه انهم قد اسلموا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ارسولهم كرههم فقال عامون فقال ان اخاف عليهم ان يقتلوا ولكن
ليخرجوا الينا فمذلي منهم اربعون رجلا او اكثر ونذرت ثقيف بالبايعين فحبسوهم
فاعتق رسول الله صلي الله عليه وسلم الذين نزلوا اليه وقال الواقدي كانوا
تسعه عشر فيهم الازرق وكان عبدا رومي حدادا وتدلي ابو بكره من الحصن
علي بكره فقال له النبي عليه السلام كيف حبث قال تدليت علي بكره فقال فانت
ابو بكره ويقال كان يعرف بالطايف بابي بكره لانه كانت له بكره يعلفها ويركبها
وكان عتبه بن غزوان قد زوج ارنده بنت الحرث بن كلده من صفيه بنت
عبيد فلما استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبه بن غزوان علي البصره قدم
معه نافع وابو بكره وزياد البصره فذلك السبب فسكن ابو بكره البصره وبها
مات سنه احدي وخمسين وهو ممن شهد علي المغيره بن شعبه انه زني بام

وقال ام جميل بنت الافقم
تاء مجن بن الافقم
شعبه بن الحارث من
زوجته بن عبد الله بن علاج

جميل بنت محجن بن الافقم فجلده عمر رضي الله عنه وهو ممن اعتزل الحسن بن علي
وهو من فضلا الصحابه وعبادهم وله ولاولاده اخبار كثيره وواقد ويقال
ابو واقد مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم روي عنه راذان قوله من اطاع
الله فقد ذكر وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القران ومن عصي الله فلم
يذكر وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القران وهرمز شهد بدرا
مملوكا وابو الحمرا مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل اسمه هلال
بن الحرث وقيل هلاله بن ظفر السلمي اصابه سبا وخدم النبي صلي الله عليه وسلم
وكان يخص له حديث انه كان يمر ببيت فاطمة وعلي رضي الله عنهما فيقول
السلام عليكم اهل البيت الحديث وابو سلمي ويقال ابو سلام قيل اسمه
حرث روي عنه ابو سلام الاسود الحبشي وتفرد بالسامين وبعضهم يعده
في الكوفيين وقد اختلف في حديثه علي ابي سلام الاسود وذكر ابو عمر في عبد
البر ان ابا سلمي راعي النبي عليه السلام ذكر ابا اسحق اخر غيره وقال مولي
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ادري اهو راعي رسول الله المتقدم ذكره
ام غيره وابو ضفينه مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم كان من المهاجرين
كان يوضع له نطع ويجاء بتيل فيه حصا فيسبح الله به الي نصف النهار ويقال
اسمه عبيد وابو عبيد مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقال خادم
رسول الله قال ابن عبد البر لم اقف علي اسمه له روايه من حديثه انه كان
يطبخ لرسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فقال له ناولني الذراع الحديث
خرجه الامام احمد وابو عسيب مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
له صحبه وسماه بعضهم احمر له حديث الطاعون شهاده وكان يخضب لحيته
وراسه ويواصل سبن ثلث في الصيام ويصلي الضحي ويصوم البيض وكان في
سرير جلجل فاذا حركه جاءت اليه اتنه مبونه وذكوان مولي النبي صلي الله
عليه وسلم حديثه عند عطاء بن السايب عن بعض بنات علي عن طهمان او
ذكوان علي الشك مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكره زيد مولي
رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثه في الاستسقاء رواه عنه ابنه بسار
بن زيد خرجه ابو داود والترمذي ويروي عن سارين زيد ابنه بلال وزيد
بن مولا وسابق خادم النبي صلي الله عليه وسلم عده ابن عساكر في الموالي
وقال ابن عبد البر روي عنه حديث واحد ممن حدث الكوفيين احلف
فيه شعبه ومسعر والصحيح فيه غيما رواه هشيم وغيره عن ابي عقيل عن
سابق بن ناجيه عن ابي سلام خادم النبي صلي الله عليه وسلم قال ولا يصح سابق
في الصحابه قلت هذا الحديث الذي ذكره ابو عمر بن عبد البر خرجه ابو

داود وبن ماجه والنسائي في عمل يوم وليلة من قال حين يصبح ويمسي ثلثا رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة رواه
هاشم بن بلال قاضي واسط عن سابق بن ناجيه عن ابي سلام وسلمان
الفارسي ابو عبد الله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان
الخير اصله من فارس ثم من رام هرمز من قرية يقال لها جي وقيل من اصبهان
وكان اذا قيل له ابن من انت قال انا سلمان بن الاسلام من بني ادم وله خبر
طويل في اسلامه حاصله انه كان يطلب دين الله ويتبع من يرجوا ذلك
عنده فدان بالنصرانية وغيرها وقرا الكتب وصبر في ذلك على مشقات
نالته وتداوله في ذلك بضعة عشر ربا من رب حتى افضى الى النبي عليه السلام الى رب م
فاشتراه من قوم يهود روى بن عبد البر من طريق علي بن المديني ثنا زيد بن
الحباب حدثني حسين بن واقد ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال هذه صدقة عليك وعلى اصحابك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان انا لا تحل لنا الصدقة فدفعها ثم
جاه من الغد بمثلها فقال هذه هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه كلوا ثم اشترى رسول الله سلمان بكذا وكذا درهما من يهود على ان
يغرس لهم كذا وكذا من النخل ويقوم عليه حتى يدرك قال فغرس رسول الله
النخل كله الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله الا النخلة التي غرس عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرس هذه النخلة قالوا عمر قال فقطعها
وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمت من عامها وصحح الحاكم ان ابا بكر
اشترى سلمان فاعتقه وشهد سلمان الخندق وما بعدها وعمل لعمر رضي الله
عنه على المداين وتوفي سنة خمس وثلثين وقيل اول سنة ست وثلثين وكان
يعمل الخوص بيده ويعيش منه ويتصدق بعطايه وكان خيرا فاضلا عالما زاهدا
متقشفا ولا يقبل من احد شيا وفضايله كثيرة رضي الله عنه وجبر
قال الواقدي وحدثني شيخ من خزاعة عن جابر بن عبد الله قال كان لبني عبد
الدار غلام يقال له جبر وكان يهوديا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة يقرا سورة يوسف فعرف الذي ذكر في ذلك فاطمان الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم واخبر اهله باسلامه فعذبوه اشد العذاب حتى قال لهم
الذي تريدون فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فشكا اليه فاعطاه ثمنه فاشترى نفسه فعتق واستغنى ونكح امراة يقال
لها شرف واما الاما فام ايمن بركة قيل كانت من الحبشة الذين
قدموا لهدم البيت وقيل هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة

بن عمرو

بن عمرو بن النعمن وتعرف بام الظبا وربها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ابيه وخمسة اباعر وقطيع غنم فاعتقها لما تزوج خديجة ويقال بل كانت مولاة
ابيه فورث ولاها ويقال كانت لامه فورثها منها فاعتقها وقيل كانت لامه
فاعتقتها وكانت تحضن النبي عليه السلام وتقوم عليه وتلطف به بعد وفاة
امه وقال لها عبد المطلب يا بركة لا تغفلي عن ابني فاني وجدته مع غلمان
قريب من السدرة وان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وتزوجت
في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن ابي الجربا بن قيس بن مالك بن
ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم وهو الحبلي بن غنم بن عوف بن الخزرج فنقلها
الى يثرب فولدت له ايمن بن عبيد فكنيت به وغلبت عليها كنيتها ومات عنها
عبيد فرجعت الى مكة وكانت فارغة لم تتزوج بعده فلما ملك رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبلغ زوجها اياه فولدت له اسامة بن
زيد وهي ممن هاجر الهجرتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام
ايمن امي بعد امي ويقول هذه بقية اهل بيتي وكان يزورها وكان ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها كما كان عليه السلام يزورها وشربت بوله
عليه السلام توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر
وقيل توفيت بعد عمر رضي الله عنه في زمن عثمن رضي الله عنه ولها فضايل
مروية وحضرة ذكرها البلاذري في الاما اللاتي اعتقهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن منده واميمة ورزينة بياض من الاصل
خادم النبي صلى الله عليه وسلم حديثها في فضل يوم عاشورا وقد قيل انها
لصفية بنت حيي روى حديثها ابو يعلى في مسنده ورضوى ذكرها
الواقدي في الموالي النبوية وروضة وربيحة ذكرها البلاذري فيمن
اعتقهن النبي صلى الله عليه وسلم وسلمى ام رافع مولاة صفية بنت عبد
المطلب يقال لها مولاة رسول الله وهي امراة ابي رافع المذكور في الموالي
وام بنيه وهي التي قبلت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
تقبل خديجة رضي الله عنها في ولادها اذا ولدت من النبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبلت مارية في ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
قابلة بني فاطمة الزهرا عليها السلام في الحسن والحسن ومحسن وزينب وام
كلثوم رضي الله عنهم وهي التي غسلتها ايضا مع علي ومع اسما بنت عميس رضي الله
عنهم وشهدت خيبر حديثها في مسند ابي يعلى سيرين اخت مارية
القبطية اهداهما جميعا المقوقس من مصر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتخذ مارية لنفسه واقامت عنده سيرين حتى كانت غزاة المريسيع وقال

عبد الله بن ابي بن سلول ما قال وذكر جعيل بن سراقه وجهجاها ما قالا وكانا
من فقرا المهاجرين قال ابن ابي ومثل هذين يكثر على قومي وقد انزلنا محمدا في ذروة
كنانه وعزها والله لقد كان جعيل يرضى ان يسكت فلا يتكلم فصار اليوم
يتكلم وقال ابن ابي في صفوان بن معطل ورماه بما رماه به من الافك فقال
حسان بن ثابت رضي الله عنه امسى الجلابيب قد راعوه او قد كثروا وبن الفريعة امسى
فلما قدموا المدينه جا صفوان بن معطل الى جعيل بن سراقه فقال انطلق بنا
نصر بن حسان فوالله ما اراد غيرك وغيري ولنحن اقرب الى رسول الله منه
فابى جعيل ان يذهب وقال لا افعل الا ان يامرني رسول الله ولا تفعل انت
حتى تؤامر رسول الله في ذلك فابى صفوان عليه فخرج مصلتا السيف حتى
ضرب حسان بن ثابت في نادي قومه فوثبت الانصار اليه فاوثقوه رباطا
وكان الذي ولي ذلك منه ثابت بن قيس بن شماس واسره اسرا قبيحا فمر بهم
عمارة بن حزم فقال ما تصنعون امن امر رسول الله ورضاه ام من امر
فعلتموه قالوا ما علم به رسول الله قال لقد اجترات خل عنه ثم جا به وثابت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقهما فقال حسان يرسول الله شهر
علي السيف في نادي قومي ثم ضربني لان اموت ولا اراني الا ميتا من جراحتي
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفوان فقال ولم ضربته وحملت
السلاح عليه وتغيظ عليه فقال يرسول الله اذاني وهجاني وسفه علي وحسدني
على الاسلام ثم اقبل على حسان فقال اسفهت على قوم اسلموا ثم قال احبسوا صفوان
فان مات حسان فاقتلوه به فخرجوا بصفوان فبلغ سعد بن عباده رضي الله عنه
ما صنع بصفوان فخرج الى قومه من الخزرج حتى اتاهم فقال عمدتم الى رجل
من قوم رسول الله تؤذونه وتهجونه بالشعر وتشتمونه فغضب لما قيل له ثم
اسرتموه افتح الاسر ورسول الله بين اظهركم قالوا فان رسول الله امرنا
بحبسه وقال ان مات صاحبكم فاقتلوه قال والله ان احب الامرين الى رسول
الله للعفو ولكن رسول الله قد قضى لكم بالحق وان رسول الله ليحب ان يترك
صفوان والله لا ابرح حتى يطلق فقال حسان ما كان لي من حق فهو لك
يا ابا ثابت وابى قومه فغضب قيس ابنه غضبا شديدا وقال عجبا لكم ما رايت
كاليوم ان حسان قد ترك حقه وتابون انتم ما ظننت ان احدا من الخزرج
يردا ابا ثابت في امر يهواه فاستحيا القوم واطلقوه من الوثاق فذهب به
سعد الى بيته فكساه حله ثم خرج صفوان حتى دخل المسجد ليصلي فيه فراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان قالوا نعم يرسول الله قال من
كساه قالوا سعد بن عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم كلم سعد بن

عباده

عباده حسان بن ثابت فقال لا اكلمك ابدا ان لم تذهب الى رسول الله فتقول
كل حق هو لي قبل صفوان فهو لك يرسول الله فاقبل حسان في قومه حتى وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله كل حق لي قبل صفوان
بن معطل فهو لك قال قد احسنت وقبلت ذلك واعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارض براحا وهي بيرحا وما حولها وسيرين واعطاه سعد
بن عباده حايطا كان يجد مالا كثيرا عوضا له بما عفا عن حقه وقد روي
ان حسان حبس صفوان فلما برا حسان ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه فقال يا حسان احسن فيما اصابك فقال هو لك يرسول الله
فاعطاه براحا واعطاه سيرين عوضا فولدت له عبد الرحمن بن سيرين وقال
ابن سعد ارنا محمد بن عمر نا فايد مولى عبد الله عن عبد الله بن علي بن ابي رافع
عن جدته سلمى قالت كان خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وحضره ورضوى
وميمونه بنت سعد اعتقهن رسول الله كلهن وميمونه بنت ابي عنبسه
سعد مولاه النبي صلى الله عليه وسلم روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الدعا قاله ابن عبد البر ولها في مسند الامام احمد حديث سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنا فقال لا خير فيه بغلان اهديهما في سبيل الله
احب الي من ان اعتق ولد الزنا وحديث يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال
ارض المنشر والمحشر فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قالت ارايت
من لم يطق ان يتحمل اليه او ياتيه قال فليهد اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى
له كان كمن صلى فيه ولها ايضا حديث الرافله في الزينه في غير اهلها كالظلمه
يوم القيمه لا نور لها وام ضميره تقدم لها ذكر في خبر ابيها ضميره وانهما اعتقا
وام عياش كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وبعث بها مع ابنته
رقيه لما تزوجها عثمن رضي الله عنهما قالت كنت ابعث لعثمن التمر غدوه فيشربه
عشيه وانبذه عشيه فيشربه غدوة قال بن عبد البر روى عنها عنبسه
بن سعيد حديثها منقطع الاسناد وريحانه تقدم ذكرها ونفيسه
وهبتها له زينب بنت جحش وماريه جده المثنى بن صالح بن مهران لها
حديث صافحت رسول الله فلم ار الين من كفه وماريه ام الرباب نطاطات
للنبي عليه السلام حتى صعد حايطا ليله فر من المشركين عدهما ابن عبد البر
من خدام النبي صلى الله عليه وسلم وقال في هذه لا ادري اهي الاولى قبلها
ام لا

فصل في ذكر خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوى مواليه جماعه يخدمونه
منهم انس بن مالك والاسلع بن شريك الاعرجي واسما بن حارثه الاسلمي اخو

هند وبلال وبكير ويقال بكر بن شداخ وذو مخمر وربيعه بن كعب بن مالك
بن يعمر ابو فراس الاسلمي وسعد مولى ابي بكر رضي الله وعبد الله بن مسعود وابو
حذيفه واسمه مهاجر مولى ام سلمه وابو السمح في اخرين يتصرفون في شوونه
فمنهم من يلازم بابه ومنهم من يلي طهوره ومنهم من يمسك دابته ومنهم من
يقوم على راسه ومنهم من يرعى غنمه وشاه الى غير ذلك كما ستراه ان شا الله

فصل في ذكر من كان يلازم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان عدة من الصحابة يلازمون باب النبي عليه السلام انس بن مالك
بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصاري النجاري ابو حمزه امه ام سليم سهله وقيل رميله وقيل رميثه
وقيل مليكه بنت ملحان بن مالك بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم
بن عدي بن النجار الانصاريه كان مقدم النبي عليه السلام المدينه ابن عشر
سنين وقيل ابن ثمان سنين وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توجه
الى بدر وهو غلام يخدمه فخدمه عشر سنين خرج البخاري في الادب المفرد
من حديث جرير بن حازم عن سلمه العلوي قال سمعت انسا يقول كنت
خادما للنبي صلى الله عليه وسلم وكنت ادخل بغير استيذان فجيت يوما فقال
كما انت يا بني قد حدث بعدك امر لا تدخلن الا باذن ومات سنه احدى وتسعين
وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلث وتسعين عن مايه وثلث سنين وقيل مايه
وعشر سنين وقيل مايه وسبع سنين وقيل مايه الا سنه وهو اصح وهند
بن حارثه بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبه بن
مالك بن افصى الاسلمي ويقال هند بن حارثه بن سعيد بن عبد الله بن غياث
بن سعد بن عمرو الاسلمي الحجازي شهد بيعة الرضوان مع اخوه له سبعه ومات
في خلافه معويه واخوه اسما بن حارثه ابو محمد كانا من اهل الصفه ولزما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريره رضي الله عنه ما كنت ارى اسما وهندا
ابني حارثه الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه
وخدمتهما اياه وفي المسند للامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يامر
قومه بالصيام يوم عاشورا وذكر ابن سعد انه كان من اهل الصفه وقال
الواقدي كان خدم رسول الله الذين لا يريمون بابه انس بن مالك وهند واسما
ابني حارثه وكان ابو هريره يقول ما كنت اظنهما الا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي اسما بالبصره سنه ست وستين عن ثمانين سنه وربيعه
بن كعب بن مالك بن يعمر الاسلمي ابو فراس من اهل الصفه كان يلزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وصحبه قديما وساله مرافقته في الجنه

فقال

فقال له اعني على نفسك بكثرة السجود اخرج له الستة الا البخاري

فصل في ذكر الحاجب الذي كان يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد يستاذنون لدخول الصحابة
رضي الله عنهم عليه منهم انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه ورباح
الاسود احد الموالي وانسه ابو مسروح وتقدم ذكرهم وعويم
بن ساعده الذي شهد العقبتين وبدرا واحدا ومات في حياه النبي عليه
السلام وقيل مات في خلافه عمر رضي الله عنه وهو ابن خمس او ست وستين سنه
وذكر الواقدي ان عبد الله بن ابي بن سلول لما جا حلفايه يريد ان يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقر بني قينقاع في ديارهم بعد ما نزلوا على حكمه
وجد على باب النبي عليه السلام عويم بن ساعدة فذهب ليدخل فرده عويم
وقال لا تدخل حتى يوذن رسول الله بك فدفعه ابن ابي فغلظ عليه عويم
حتى جحش وجه ابن ابي الجدار فسال الدم فتصايح حلفاوه من يهود وقالوا
ابا الحباب لا نقيم ابدا بدار اصاب وجهك فيها هذا لا نقدر على ان نغيره
فجعل ابن ابي يصيح عليهم وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول ويحكم قروا فجعلوا
يتصايحون لا نقيم ابدا بدار اصاب وجهك هذا لا نستطيع له غيرا وفي مسند
الامام احمد ان نافع بن عبد الحرث بن جبله بن عمير الخزاعي قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حايطا فقال امسك على الباب فجا
حتى جلس على القف ودلى رجليه في البير فضرب الباب قلت من هذا قال
ابو بكر قلت يرسول الله هذا ابو بكر قال ائذن له وبشره بالجنه الحديث

فصل في ذكر صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سواكه

الطهور بفتح الطا اسم الما وكل ما تطيف
طهورا اعلم انه كان يلي طهور النبي عليه السلام غير واحد منهم عبد الله بن
مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فارس بن مخزوم بن صاهله بن
كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر ابو
عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهره حالف ابوه مسعود بن غافل في الجاهليه
عبد بن الحرث بن زهره وام عبد الله هي ام عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل
وقيل امه بنت عبد الله بن عبد بن الحرث بن زهرة وهذا هو الاكثر والاشهر
وقيل ان امه من القاره ويقال بل هي احدى بني قريم بن صاهله بن كاهل بن
الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وقيل هي هذليه واسمها هدبه اسلم في اول
الاسلام وذلك انه كان يرعى غنما لعقبه بن ابي معيط فمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ شاه حايلا من تلك الغنم فدرت عليه لبنا غزيرا ثم ضمه

بفتح الها

اي عبد بنت سود بن قرين بن صاهله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلح عليه ويلبسه نعليه ويمشي امامه
ومعه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال له اذنك على ان ترفع الحجاب
وان تسمع سواذي حتى انهاك وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك
شهد بدرا وما بعدها وهاجر الهجرتين جميعا وصلى القبلتين وشهد له النبي عليه
السلام بالجنة وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته الى اهل الكوفة
معلما حتى اقدمه منها عثمن رضي الله عنه الى المدينة وبها مات سنة ثلثين عن
بضع وستين سنة وصلى عليه الزبير بن العوام وفضايله كثيرة وانس بن مالك
رضي الله عنه قال بن سعد اخبرنا الفضل بن دكين نا يونس بن ابي اسحق نا المنهال
بن عمرو قال كان انس صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته
ثبت في صحيح مسلم من حديث عطا بن ابي ميمونة عن انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فاتيه بالما فيتغسل به وخرجه البخاري ايضا
ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبرز لحاجته اتيه بما فيغتسل
به ذكره في باب ما جا في غسل البول وفي لفظ لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الخلا فاحمل انا وغلام نحو مني اداوة من ما وعنزة فيستنجي بالما
ولفظ البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلا فاحمل انا وغلام
اداوة من ما وعنزة يستنجي بالما ترجم عليه باب حمل العنزة مع الما في الاستنجا
وذكر في باب الاستنجا بالما من حديث شعبة عن ابي معاذ واسمه عطا بن ابي
ميمونة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج لحاجته اجي انا وغلام معنا اداوة من ما يعني يستنجي به وذكره في
باب من حمل معه الما لطهوره وذكره ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى
العنزة ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته انا وغلام
ومعنا عكازة او عصا او عنزة ومعنا اداوة فاذا فرغ من حاجته ناولناه
الاداوة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج البخاري ومسلم من
حديث ورقا عن عبيد الله بن ابي يزيد عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل الخلا فوضعت له وضوا قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه في
الدين ذكره البخاري في باب وضع الما عند الخلا ولفظ مسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا ففي رواية زهير
بن حرب قالوا وفي رواية ابي بكر بن ابي النضر قلت بن عباس قال اللهم فقهه
وقيس بن سعد بن عبادة خرج الحاكم من حديث وهب بن جرير نا ابي قال
سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن ابي شبيب عن قيس بن سعد بن
عبادة ان اباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فاتى على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال الا ادلك على ابواب من ابواب
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الحاكم هذا حديث صحيح
والمغيرة بن شعبة قال الواقدي في مغازيه وكان المغيرة بن شعبة
يقول كنا بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان
اذا ذهب ابعد وتبعته بما بعد الفجر فاسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة
الصبح حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع النبي صلى
الله عليه وسلم اداوة فيها ما فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان
يغسل ذراعيه فضاق كم الجبة وعليه جبة رومية فاخرج يديه من تحت
الجبة فغسلهما ومسح خفيه فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بالناس
ركعة فسبح الناس بعبد الرحمن بن عوف حين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كاد ان يفتتنوا فجعل عبد الرحمن يريد ان ينكص وراه فاشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن
ركعة فلما سلم عبد الرحمن تواثب الناس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي الركعة الباقية ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم انه لم يتوفى نبي
حتى يومه رجل صالح من امته وله طرق يرد ان شا الله في اللباس عند ذكر الجبة

فصل في ذكر من كان يغمز رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغمز العصر باليد قال الواقدي فحدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن
ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان من قول ابن ابي ما كان اسرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم السير واسرعت معه وكان معي اجير لي استاجرته
يقوم على فرسي فاحتبس علي فوقفت له على الطريق انتظره حتى جا فلما جا وراى
ما بي من الغضب اشفق ان اقع به فقال ايها الرجل على رسلك فانه قد كان
في الناس امر بعدك فحدثني بمقالة بن ابي قال عمر رضي الله عنه فاقبلت حتى
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شجرة عنده غلم اسود يغمز
ظهره فقلت يا رسول الله كانك تشكي ظهرك فقال تقحمت بي الناقة الليلة فقلت
يا رسول الله ايذن لي ان اضرب عنق بن ابي في مقالته فقال او كنت فاعلا
قال نعم والذي بعثك بالحق قال اذا لارعدت له انف يثرب كثيرة
لو امرتهم بقتله قتلوه قال فقلت يا رسول الله فمر محمد بن مسلمة يقتله فقال
لا يتحدث الناس ان محمدا قتل اصحابه قال فقلت فمر الناس بالرحيل قال نعم
فاذنت بالرحيل في الناس وخرجه الطبراني في الاوسط من معاجمه

فصل في ذكر عدة ممن كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم ابو ذر خرج الامام احمد من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن

بن غنم عن ابي ذر قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتي المسجد اذا انا
فرغت من عملي فاضطجع فيه الحديث بطوله والاسلع بن شريك الاعرجي
التميمي خادم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب راحلته نزل البصرة وله حديث
في صفة التيمم وسماه محمد بن سعد ميمون بن سنباد وبكير بن شداخ ويقال
بكر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم واعلمه لم يذكره بن عبد البر وذكره بن منده وبلال المؤذن وسيرد
ذكره ان شا الله في المؤذنين وكان على نفقاته ايضا وذو مخمر ويقال
ذو مخبر وهو بن اخي النجاشي كان من الحبشة يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حديثه
في مسند الامام احمد في ذكر نومه عليه السلام عن صلاة الفجر وسعد قال
الامام احمد حدثنا سليمن بن داود ثنا ابو عامر عن الحسن عن سعد مولى لابي
بكر رضي الله عنه وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه خدمته فقال
يا ابا بكر اعتق سعدا فقال رسول الله ما لنا ما هن غيره قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق سعدا اتتك الرجال اتتك الرجال يعني السبي وعند
بن ماجه طرف منه ومهاجر مولى ام سلمة رضي الله عنها قال خدمت النبي
صلى الله عليه وسلم عشر سنين او خمس سنين فلم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا
لشي تركته لم تركته قال بن يونس يكنا ابا حذيفة صحب النبي صلى الله عليه وسلم
وحضر فتح مصر واختط بها ثم انه خرج الى صعيد مصر فاوطن طخامات بها سنة
سنين وليس لاهل مصر عنه الا حديث واحد رواه عنه بكير مولى عمرة بنت حنين
جد يحيى بن عبد الله بن بكير انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
سنين وابو السمح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له خادم رسول
الله قيل اسمه اياد يقال انه ضل ولا يدري اين مات قال كنت اخدم النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يغتسل قال ناولني اداوتي قال فاناوله واستره
فاتي بحسن او حسين فبال على صدره فجئت لاغسله فقال يغسل من بول الجارية
ويرش من بول الغلام خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه له حديثان عند
محل بن خليفة عنه

فصل في ذكر لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان لباس كل شي غشاوه يقال لبس الثوب لبسا ولباسا والبسه اياه
والبس عليك ثوبك وثوب لبيس قد لبس فاخلق والثوب اللباس والجمع اثوب
واثواب وثياب والكسوة بكسر الكاف وضمها من اللباس وقد كسوته الثوب
كسوا واكتسى لبس الكسوة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة ثياب
فلبس العمامة والردا والقميص والجبة والحلة وغير ذلك اما العمامة
فخرج مسلم رحمه الله من حديث وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن

حريث

حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سودا
وفي حديث الحسن الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه
ولم يقل على المنبر وخرجه ابو داود من طريق مساور عن جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا قد ارخى
طرفيها بين كتفيه وخرجه بن حبان ايضا ورواه قاسم بن اصبغ من حديث مساور
قال اخبرني جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي عن ابيه قال رايت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامة سودا يوم فتح مكة وخرجه الترمذي من طريق حماد بن
سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وعليه عمامة سودا وخرج محمد بن عبد الملك بن ايمن من حديث حماد بن
سلمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا ويروى عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعتم بعمامة سودا وقال هشيم عن حجاج بن ارطاة
عن ابي جعفر محمد بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعة برده
الاحمر ويعتم ويوم العيدين وخرج قاسم بن اصبغ من حديث مسدد ثنا حفص
بن غياث عن الحجاج عن محمد بن علي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعتم ويلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وقال يعقوب بن حميد ثنا حاتم
بن اسمعيل عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعتم عمامة سودا يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه تفرد
به حاتم وللترمذي من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع
وكان ابن عمر يسدل عمامته بين كتفيه قال عبيد الله ورايت القاسم وسالما
يفعلان ذلك قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وخرج من حديث وكيع
عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسما ومن حديث عطا بن ابي رباح عن
الفضل بن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه وعلى راسه عصابة صفرا فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله
قال اشدد بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي
ثم قام فدخل المسجد وفي الحديث قصة ويروى عن موسى بن مطير وهو ضعيف
عن ابيه عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قالا ما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة قط الا وهو معتم وان لم يكن عنده عمامة وصلى

الخرق بعضها ببعض واعتم بها وقال محمد بن سمينة نا عثمن بن عفان الغطفاني نا
الزبير بن خربوذ عن رجل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال عممني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلها من بين يدي ومن خلفي وقال الواقدي
حدثني سعيد بن مسلم بن قنادين عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال بجهر فاني باعثك في
سرية من يومك هذا ام من غد ان شا الله قال بن عمر فسمعت ذلك فقلت
لادخلن فلاصلين مع النبي صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد
الرحمن بن عوف قال فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وناس
من المهاجرين فيهم عبد الرحمن واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ما خلفك عن اصحابك قال ابن عمر وقد
مضى اصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال
احببت يا رسول الله ان يكون اخر عهدي بك وعلي ثياب سفر بي وعلى عبد
الرحمن بن عوف عمامة قد لفها على راسه قال ابن عمر فدعاه النبي صلى الله
عليه وسلم فاقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سودا
فارخى بين كتفيه منها ثم قال هكذا فاعتم يا بن عوف قال وعلى بن عوف
السيف متوشحه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغد على اسم الله
وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا قال
ابن عمر ثم بسط يده فقال يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل ان تحل بكم ما نقص
مكيال قوم الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون
وما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوه وما منع قوم الزكوة الا
امسك الله عليهم قطر السما ولولا البهائم لم يسقوا وما ظهرت الفاحشة
في قوم الا سلط عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير اي القران الا البسهم
الله شيعا واذاق بعضهم باس بعض قال فخرج عبد الرحمن حتى لحق اصحابه
وذكر الحديث ولابن حبان من طريق ابي معشر البرا نا خالد الحذا حدثني
ابو عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتم
قال يدير كور العمامة على راسه ويغرزها من ورايه ويرسل لها ذوابة
بين كتفيه **واما الكمة والقلنسوة والقناع** فقال خالد
بن يزيد الكزبري نا عاصم بن سليمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كمة بيضا وعن عبيد
الله بن ابي بكر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس كمة بيضا والكمة

بضم

بضم الكاف وتشديد الميم وفتحها القلنسوة يقال انه يحسن الكمة بكسر الكاف
اي التكهم كما تقول انه يحسن الجلسة ولابي داود والترمذي من حديث
ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر بن محمد بن ركانة عن ابيه ان ركانة صارع
النبي صلى الله عليه وسلم قال ركانة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
فرق ما بيننا وبين المشركين العمايم على القلانس قال الترمذي هذا حديث
غريب واسناده ليس بالقايم ولا نعرف ابا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة
والقلسوة والقلساة والقلنسوة والقلنسية والقلنساة والقلنسية من
ملابس الروس وجمع القلنسوة والقلنسية والقلنساة قلانس وقلاس وقلس
وجمع القلنسية قلاس وجمع القلنساة قلاس لا غير لم يسمع فيها قلسا وروى
البلاذري عن عباس بن هشام عن ابيه عن جده عن ابي صالح عن بن عباس
رضي الله عنه انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة اسماط
يعني جلودا وكانت فيها نقبة وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم خيبر
على بغلته الشهبا وعليه ممطر سيحان وعليه عمامة وعلى العمامة قلنسوة
من الممطر السيحان قال هشام والساج الطيلسان الاسود وروي انه
عليه السلام ترك قلانس صغارا لاطية ثلثا وخرج ابو محمد بن حبان من حديث
العوام بن حوشب عن ابرهيم النخعي عن بن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا ومن حديث ابي حنيفة عن عطا بن ابي
رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنسوة بيضا شامية ومن حديث مفضل بن فضالة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس من القلانس في
السفر ذوات الاذان وفي الحضر المشمرة يعني للشامية ومن حديث ابي
عبد الرحمن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عطا عن بن عباس رضي الله عنه قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قلانس قلنسوة بيضا مضربة وقلنسوة
برد حبرة وقلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر ومن حديث بقية بن الوليد
عن الاوزاعي عن حريز بن عثمن قال لقيت عبد الله بن بسر فقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قلنسوة مضربة وقلنسوة لها اذان وقلنسوة
لاطية وللترمذي من حديث وكيع نا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان عن انس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر
القناع كان ثوبه ثوب زيات وقال البلاذري حدثني احمد بن هشام بن بهرام
نا ابو صالح شعيب بن حرب عن الربيع بن يزيد عن انس كان رسول الله صلى الله

النقبة خرقة يجعل اعلاها
كالسراويل واسفلها كالازار
وقيل النقبة مثل النطاق الا
انه مخيط الحزة نحو السراويل
وقد نقبت الثوب انقبه جعله
نقبة

عليه وسلم يقنع راسه حتى ينظر الى حاشية ثوبه كانها ثوب زيات المقنعة
غطا الراس والقناع اوسع منها وقال بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
الناس قناعا لان المقنع اهيب من الحاسر **واما القميص** فخرج ابو داود
والترمذي من حديث ابي تميلة يحيى بن واضح عن عبد المومن بن خالد الحنفي
المروزي عن عبد الله بن بريدة عن امه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وفي رواية لم يكن
ثوب احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبد المومن بن خالد تفرد به وهو
مروزي وخرج الحاكم ابو عبد الله في المستدرك من حديث الحسن بن صالح بن
حي عن مسلم الملائي عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كمه الى الاصابع قال هذا حديث
صحيح الاسناد وخرجه ابن حبان ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس
قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه ومن حديث ابي سلمة
بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر قال لبس عمر
رضي الله عنه قميصا جديدا ثم قال مد كمي يا بني والزق يدك باطراف اصابعي
واقطع ما فضل عنها قال فقطعت من الكمين فصار في الكمين بعضه
فوق بعض فقلت لو سويته بالمقص قال دعه يا بني هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل قال ابن عمر فما زال القميص على ابي حتى تقطع وما
نزعه حتى رايت بعض الخيوط يتساقط على قدميه قال هذا حديث صحيح الاسناد
وخرج ابن حبان من طريق بقية نا خالد عن مسلم الاعور عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميص قطني قصير الطول
قصير الكمين ومن طريق ابرهيم بن ابي يحيى عن عبد الملك قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنه يقول ما اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميص له زر وللترمذي
في الشمائل من حديث معوية بن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله في رهط
من مزينة لنبايعه وان قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق قال فادخلت
يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وللترمذي من حديث هشام الدستوائي
عن بديل بن ميسرة عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت كان كم النبي
صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك قميصا صحاريا وقميصا سحوليا **واما الردا** الردا من الملاحف
يجمع على اردية وهو الرداء وقد ترديت به وارتديت وانه لحسن الردية
اي الارتدا خرج ابو عيسى في الشمائل من حديث حماد بن سلمة عن حبيب بن

الشهيد

الشهيد عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكي على اسامة
بن زيد عليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم وخرج الحاكم من حديث حفص
بن غياث نا سعيد بن خالد الانصاري عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال دخل
جرير بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اصحابه فضن كل رجل
بمجلسه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه فالقاه اليه فتلقاه بنحره ووجهه
فقبله ووضعه على عينيه وقال اكرمك الله كما اكرمتني ثم وضعه على ظهر رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فاذا اتاه كريم فليكرمه قال هذا حديث صحيح وخرج بن حبان من حديث عبد
الله بن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن نوفل عن عروة بن الزبير قال كان طول ردا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصف وكان
له ثوب اخضر يلبسه للوفود اذا قدموا عليه وفي لفظ ان ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوفد ردا وثوب اخضر طوله
اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر وهو عند الخلفا اليوم قد خلق فطووه
بثوب يلبسونه يوم الفطر ويوم الاضحى ويروى باسناد ضعيف عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان ردا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع
وشبرا في ذراعين وشبر وباسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يلبس ردا مربعا ويقال كان اسم ردايه عليه السلام
الفتح وكان له ردا يقال له الحضرمي وبه كان يشهد العيدين طوله اربع اذرع
وعرضه ذراعان وشبر **واما القبا والمفرج** فخرج البخاري
من حديث الليث بن سعد عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله
عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه
ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين ترجم عليه
في الصلاة باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه وخرجه مسلم والنسائي بنحوه
الفروج بفتح الفا وضم الرا المشددة وحكي ضم الفا وتخفيف الرا وهو ضعيف
وهو قبا له شق من خلفه وتسميه اهل زماننا المفرج ولمسلم من حديث
مخلد بن عبد الله عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله مولى اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنها قال ارسلني اسما الى عبد الله بن عمر رضي الله عنه
فقالت بلغني انك تحرم اشيا ثلثة العلم في الثوب وميثرة الارجوان
وصوم رجب كله فقال لي عبد الله اما ما ذكرت من رجب فكيف بمن
يصوم الابد واما ما ذكرت من العلم في الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير

فروج بفتح الفا وضم الرا وقيل بضم الفا وتخفيف الرا وهو ضعيف وهو شق من خلف

الارجوان بضم الهمزة والجيم وقيل بفتحها وهو غلط وهو صبغ شديد الحمرة وميثرة بكسر الميم وفتح الثا المثلثة

من لا خلاق له فخفت ان يكون العلم منه **و** اما مبتزره الارجوان فهذه مبتزره
عبد الله فاذا هي ارجوان فرجعت الى اسما فخبرتها فقالت هذه جبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت الي جبة طيالسة **ح** خضر دائبه لها لبنة
ديباج **و** فرجها مكفوفان بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة رضي الله
عنها حتى قبضت فلما قبضت قبضتها **و** كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن
نغسلها للمرضى يستشفى بها **و** خرجه الترمذي بن ايمن من حديث وكيع عن
المغيره بن زياد عن ابي عمر مولي اسما قال رايت ابن عمر اشتري عمامة لها
علم فدعا بالجلمين فقصه فدخلت علي اسما فذكرت ذلك لها فقالت يا بنيا
لعبد الله يا جاريه هاتي جبه رسول الله فجات بجبة مكفوفه الكمين والجيبين
و الفرج بالديباج **و** في لفظ عن ابي عمر عن اسما انها اخرجت جبة من زره بالديباج
فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس هذا **واما البرده**
فقد خرج البخاري من حديث مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
برد نجراني غليظ الحاشيه فادركه اعرابي فجبذه بردايه جبذه شديده
حتى نظرت الي صفحه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشيه البرد
من شده جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء ذكره في كتاب اللباس
في باب البرده والخميصة **و** الشمله **و** في كتاب الادب في باب التبسم والضحك
وفي الخمس بالفاظ متقاربه **و** خرجه مسلم مع عدة طرق **و** للبخاري من حديث
ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امراه ببرده قال سهل هل تدرون
ما البرده قالوا نعم هي الشمله منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله اني
نسجت هذه بيدي اكسوكها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا
اليها فخرج الينا وانها ازاره فحسنها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها
قال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له
القوم ما احسنت سالتها رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** قد عرف انه لا يرد
سائلا فقال الرجل والله ما سالتها الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل
و كانت كفنه ذكره في كتاب الجنايز في باب من استعد الكفن في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم **و** في كتاب الادب في باب حسن الخلق **و** في كتاب
اللباس **و** في كتاب اللموع في باب النساج **و** خرج ابو عبد الله الحاكم من
حديث يونس بن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن ام الحصين الاحمسيه
قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم **و** عليه برد قد انتفع به بحث ابطه كاني

انظر

ح كسرو دائبه

ح ضبطه ج بجيم ثم موحده ثم تحتيه كذا وقع وهما سكونان بفعل محذوف اي وراثت فرحها

ح الجبه ضرب من مقطعات الثياب جمعها جبب وجباب

انظر الي عضله عضده ترى فسمعته يقول يا ايها الناس اتقوا الله وان امر عليكم
عبد حبشي فاسمعوا له **و** اطيعوا ما اقام لكم كتاب الله قال الحاكم حديث صحيح
الاسناد **و** من حديث الاعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم الخزاعي عن اسامه
بن زيد رضي الله عنه قال دخلنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده
و هو مريض فوجدناه نائما فدغطا وجهه برد عندي فكشف عن وجهه ثم قال
لعن الله اليهود حرموا شحوم الغنم **و** ياكلون اثمانها قال هذا حديث صحيح
الاسناد وللنسائي من حديث هشام بن فياده عن مطرف عن عائشه رضي الله
عنها انها عملت للنبي صلى الله عليه وسلم برده سودا من صوف فلبسها فلما عرق
فوجد ريح الصوف طرحها **و** كان يحب الريح الطيبه **و** خرجه ابو داود ايضا
ولفظه صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم برده سودا فلبسها فلما عرق فيها
وجد ريح الصوف فقذفها قال **و** احسبه قال **و** كان يعجبه الريح الطيبه
و خرجه قاسم بن اصبغ وابن امين **و** لفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس برد
سودا فقالت عائشه رضي الله عنها ما احسنها عليك يا رسول الله تشوب
ساقك سوادها وتشوب سوادها بياضك فبذ اله منها رايع فالقاها
و خرج الامام احمد من حديث يونس بن عبيد عن عبيده عن عبد ربه الهجيمي
عن جابر بن سليم او سليم بن جابر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
مع اصحابه فقلت ايكم النبي فاما ان يكون او ما الي نفسه **و** اما ان يكون
اشار اليه القوم فاذا هو تجتبي بردته فدوفع هذ بها علي قدميه **و** ذكر الحديث
ولابي داود من حديث ابي معويه عن هلال بن عامر عن ابيه قال راءت النبي
صلى الله عليه وسلم يمي يخطب علي بغله **و** عليه برد احمر وعلي امامه يعبر عنه
ولنه من حديث لابا د عن ابي رمثه قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم
فراءت عليه بردين اخضرين **و** خرجه الترمذي **و** قال حديث حسن غريب **و** خرجه
النسائي **واما الجبه** فخرج مسلم من حديث عامر الشعبي عن عروه
بن المغيره عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليله في مسير فقال
لي امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته **و** مشي حتى توارى في سواد الليل ثم
جا فافرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبه من صوف لا يستطيع
ان يخرج ذراعيه منها حتى اخراجهما من اسفل الجبه فغسل ذراعيه ومسح براسه
ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين ومسح عليهما وخرجه
البخاري **و** قال ذات ليله في سفر **و** قال حتى توارى عني ذكره في كتاب اللباس
وترجم عليه باب جبه الصوف في الغزو **و** ذكره ايضا في كتاب الطهاره مختصرا
وترجم عليه باب اذا ادخل رجليه وهما طاهرتان وذكره في غزوه تبوك **و** لمسلم

من طريق الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا معوية خذ الاداوة فاخذتها ثم خرجت معه
فانطلق حتى توارى عني فقضى حاجته ثم جا وعليه جبة شامية ضيقة الكمين
فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضا
وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه وصلى وذكره البخاري في اول كتاب الصلاة وترجم
عليه باب الصلاة في الجبة الشامية وذكره في كتاب الجهاد في باب الجبة والسفر
في الحرب وذكره في كتاب اللباس في باب من لبس جبة ضيقة الكمين ولفظه
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فتلقيته بما فتوضا وعليه جبة
شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا
ضيقين فاخرج يديه من تحت بدنه فغسلهما ومسح براسه وعلى خفيه لم يذكر
في الجهاد قوله بدنه انما قال من تحت ولفظ مسلم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقضي حاجته فلما رجع تلقيته بالاداوة فصببت عليه فغسل يديه
ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة فاخرجهما من تحت
الجبة فغسلهما ومسح راسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا وخرجاه من طرق
ليس فيها ذكر الجبة وقد جا في بعض طرق هذا الحديث عن عبيد الله بن اياد
بن لقيط عن ابيه عن قبيصة عن المغيرة بن شعبة قال خرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض ما كان يسافر فسرنا حتى اذا كان في وجه الصبح انطلق حتى
توارى عنا ضرب الخلا ثم جا فدعا بطهور وعليه جبة شامية ضيقة الكمين
فادخل يده من تحت الجبة ثم غسل وجهه ويديه ومسح على الخفين ولابن حبان
من حديث جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم جبة من الشام وخفين فلبسهما حتى تخرقا وقال وكيع ثنا ابو جناب الكلبي
عن جامع بن شداد الهلالي عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز عليه جبة حمرا ويروى انه عليه السلام
ترك جبة يمنة وخرج الحاكم ابو عبد الله من حديث همام عن قتادة عن مطرف
عن عايشة رضي الله عنها انها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من
صوف سودا فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيب
قال هذا حديث صحيح وقد تقدم لكن فيه انها عملت بردة وقال الامام احمد ثنا
يزيد بن هرون قال اخرجت الينا اسما جبة مزرة بالديباج فقالت في هذه
كان يلقى رسول الله العدو **واما الحلة** الحلة ازار ورداء
برد او غيره ولا يقال لها حلة حتى يكون من ثوبين والجمع حلل وحلال
خرج البخاري من حديث شعبة عن ابي اسحق سمع البرا بن عازب يقول كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا وقد رايته في حلة حمرا ما رايت شيا احسن منه وفي
لفظ له ما رايت احدا احسن في حلة حمرا من النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب
اللباس وفي كتاب المناقب وخرجه مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمرا لم
ار شيا قط احسن منه وفي لفظ له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمرا ما رايت شيا
قط احسن منه وفي لفظ لمسلم والترمذي عن البرا ما رايت ذي لمة احسن في
حلة حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين
المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وله
عدة طرق الفاظها متقاربة وقال حجاج عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الاحمر
في الجمعة والعيدين وخرجه ابن حبان ولفظه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
برد احمر يلبسه في العيدين وقال زمعة بن صالح عن ابي حازم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال جيك لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة انمار من صوف
اسود وجعل حاشيتها بيضا فخرج فيها الى اصحابه فضرب على فخذه فقال الا ترون
هذه ما احسنها فقال اعرابي بابي انت وامي يرسول الله فهبها لي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا قط فيقول لا فقال نعم فدعا بمعوذتين
فلبسهما وكسا الاعرابي الحلة ثم امر بمثلهما تحاكان له فمات صلى الله عليه وسلم
وهما في الحياكة وخرجه ابن حبان ولفظه قال خيطت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جبة من صوف وانمار فلبسها فما اعجب بثوب ما اعجب به فجعل يمسه بيده
ويقول انظروا ما احسنها وفي القوم اعرابي فقال يرسول الله هبها لي فجعلها
فدفعها في يديه وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال
اهدى حكيم بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم في الهدنة التي كانت بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قريش حلة بن ذي يزن اشتراها بثلثمائة دينار
فردها عليه وقال اني لا اقبل هدية مشرك فباعها حكيم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اشتراها له فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه حكيم قال له ما ينظر الحكام بالفضل بعد ما بدا سابق ذو غرة وحجول
فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة فراها
عليه حكيم فقال بخ بخ يا اسامة عليك حلة ابن ذي يزن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل له وما يمنعني وانا خير منه وابي خير من ابيه وذكر محمد
بن عمر الواقدي عن الضحاك بن عثمن عن اهله قال قال حكيم بن حزام كنت

اعالج البز في الجاهلية فكنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن والى الشام في الرحلتين
فكنت اربح ارباحا كثيرة فاعود على فقرا قومي ونحن لا نعبد شيئا نريد ثرا الاموال
والمحبة في العشيرة وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلثة اسواق سوق
بعكاظ تقوم صبح هلال ذي القعدة فتقوم عشرين يوما وتحضرها العرب
وبه ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام فاخذته
بستمائة درهم فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة سالها زيدا
فوهبته له فاعتقه وبه ابتعت حلة بن ذي يزن فكسوتها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما رايت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الحلة وخرجه الامام احمد من حديث عبد الله بن المبارك انا الليث
بن سعد قال حدثني عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك ان حكيم بن
حزام قال كان محمد احب رجل في الناس الي في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لابن ذي يزن تباع فاشتراها
بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة
فاراده على قبضها هدية فابى قال عبد الله حسبته قال انا لا نقبل شيئا
من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته حين ابى على الهدية
وقد خرجه الحاكم من حديث ابي صالح عن الليث به ثم قال صحيح الاسناد ويقال
ان حكيم بن حزام قدم بتلك الحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام في عير
فارسل الحلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يقبلها وقال لا اقبل
هدية مشرك قال حكيم فجزعت من ذلك جزعا شديدا حيث رد هديتي فبعتها
بسوق النبط من اول شام شامتي ودس اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة فاشتراها فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وذكر
بقية الخبر وخرج ابو داود والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه لقد رايت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل وفيه قصة وخرج
من حديث يونس بن يزيد عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه كان يشتري لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه الحلة بالف درهم
وبالف ومائتي درهم قال هذا حديث صحيح وعن عمارة بن زاذان عن ثابت
عن انس ان مالك بن ذي يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة اشتريت
بثلاثة وثلثين بعيرا وناقة فلبسها النبي صلى الله عليه وسلم مرة قال هذا
حديث صحيح الاسناد ولابن حبان من حديث قتادة عن علي بن زيد عن اسحق
بن عبد الله بن الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة
فلبسها **واما الحبرة** خرج البخاري من حديث همام عن قتادة عن انس

الحبرة بكسر الحا وفتحها والبا فيهما مفتوحة ضرب من برود اليمن مخطط يقال برد حبرة على الوصف وعلى الاضافة

وخرج

وخرج مسلم عن همام نا قتادة قال قلنا لانس بن مالك اي اللباس كان احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او اعجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحبرة ولفظ البخاري قال قلت له اي الثياب كان احب الى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يلبسها قال الحبرة وخرجاه عن هشام عن قتادة عن انس
قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الحبرة
لم يقل مسلم ان يلبسها وللبخاري من حديث الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين توفي سجي ببرد حبرة ذكره في كتاب اللباس وخرجه مسلم ولفظه
سجي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة وخرجه النسائي
ايضا وروى سعيد بن السكن نا ابن ابي داود نا اسحق بن ابرهيم النهشلي
نا سعيد بن الصلت نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين برد
حبرة **واما المرط** المرط كسا من خز او صوف او كتان وقيل
هو الثوب الاخضر وجمعه مروط وامراط وقيل هو كسا يوتزر به وقيل لا
يكون المرط الا ذرعا ولا يلبسه الا النسا ولا يكون الا اخضر والاول اصح
وهو بكسر الميم واسكان الرا وقيل المرط كسا صوف مربع سداه شعر
خرج مسلم وابو داود والترمذي من حديث مصعب بن شيبة عن صفية
بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود لم يقل ابو داود ذات غداة
ولم يقل الترمذي فيه مرحل والمرحل بالحا المهملة المشددة المفتوحة
الموشى بمثل صور الرحال والمرجل بالجيم الموشى بمثل صور الرجال
والمروي في هذا الحديث بالحا المهملة ولاحمد من حديث سفين عن طلحة
بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه مرط وعلى بعضه **واما المصبوغ بالزعفران**
فخرج الحاكم وغيره من حديث مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني ابي عبد الله
بن مصعب عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ردا وعمامة قال الحاكم
هذا حديث صحيح وروى قاسم بن اصبغ من حديث القعنبي نا عبد الله بن زيد
بن اسلم عن ابيه ان ابن عمر كان يصبغ ثيابه بالزعفران فقيل له في ذلك فقال
كان رسول الله يصبغ به ورايته احب الطيب اليه وذكر ابن وهب عن عمر
بن محمد عن زيد ابن اسلم قال كان رسول الله يصبغ ثيابه كلها بالزعفران

يجوز ببرد حبرة على الوصف ويجوز ببرد حبرة على الاضافة وهو اكثر استعمالا

حتى العمامة وذكر عن هشام بن سعد عن يحيى بن عبد الله بن مالك الدار قال
كان رسول الله يبعث بقميصه ورداءه الى بعض ازواجه فيصبح له بالزعفران
وقال الواقدي عن عمر بن محمد عن ابي جعفر محمد بن علي قال ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرة اثواب ثوب حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا صحاريا ومنبطيا شحوليا وجبة بمنة وملحفة مورسة كان يلبسها في
بيوت نسائه وخميصة وكسا ابيض وملاس صغارا لاطية ثلاثة وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام نا عباد بن عباد عن هشام بن حسان عن بكر بن عبد الله
المزني قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بورس او
بزعفران فاذا كان يوم احد يعني يوم يعني نساءه ذهب بها اليها ورش عليها الماء
لتوجد ريحها **واما الازار والكسا** الازار ما يلتحف به
وهو مذكر ويونث والجمع ازره وازر وفي الازارة وانه لحسن الازرة بكسر
الهمزة وانه لحسن الايتزار وقد تازرته وازرته والميزر الازار وخرج
البخاري من حديث حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة
رضي الله عنها كسا وازارا غليظا فقالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم
في هاذين وخرجه مسلم ولفظه اخرجت الينا عائشة ازارا وكسا مليدا
فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ للبخاري ومسلم
ولابي داود عن ابي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخرجت الينا
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من التي يسمونها الملبدة قال فاقسمت
بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هاذين الثوبين ذكره البخاري
في كتاب الخمس في باب ما ذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه
وله من حديث محمد بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة
فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم وائتوني بانبجانية ابي جهم فانها الهتني عن صلاتي آنفا
وائتوني بانبجانية ابي جهم بن حذيفة بن غانم ذكره البخاري في كتاب
العلاة في باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى علمها وفي باب الالتفات
في الصلاة وذكره في كتاب اللباس في باب الاكسية والخمائص والخاطه مقاربه
وخرجه مسلم ايضا والخميصة كساء اسود مربع له علمان وقيل الخمائص ثياب
من خز ونحوه سود وحمر ولها اعلام ونحوه ايضا والانبجانية كساء منسوب
الى بناج وهما بناجان بناج بنبل وبناج ابن عامر وللبخاري ومسلم من
حديث عبد الله بن عوف عن محمد بن سيرين عن انس قال لما ولدت ام سليم
قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا يصبين شيئا حتى تغدو به الي النبي صلى الله

علم

هو عبد الله بن عامر بن كريز
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف امير البصرة

عليه وسلم يحنكه فغدوت به فاذا هو في الحائط عليه خميصة جونية وقال
فتح الباري فاذا هو في حائط وعليه خميصة خونتية وهو بضم الظهر الذي
قدم عليه في الفتح ذكره البخاري في باب الخميصة السوداء وخرج ابو عبد الله
الحاكم من حديث سعيد بن اياس الجريري عن ابي السليل عن ابي تميمة الهجيمي
عن جابر بن سليم الهجيمي قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
طرق المدينة وعليه ازار من قطن منتشر الحاشية فقلت عليك السلام
يا محمد يا رسول الله فقال عليك السلام تحيه الميت سلام عليك ايها كذا
فقل فسألته عن الازار فاقنع ظهره واخذ بمعظم ساقه فقال ها هنا
فان ابيت فها هنا فوق الكعبين فان ابيت فان الله لا يحب كل مختال فخور
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وللترمذي من حديث الاشعث بن
سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمي قال بينا انا امشي اذ انسان خلفي يقول
ارفع ازارك فانه اتقى وابقى واتقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال الا لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره
الى نصف ساقه وخرجه النسائي نحوه **واما السراويل** خرج
ابن حبان من حديث الهيثم بن عدي نا ظهير بن صالح قال سمعت عبد الله بن
يزيد عن ابيه قال ان النجاشي كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد
زوجتك امراة من قومك وهي على دينك ام حبيبة بنت ابي سفيان واهدت
الك هديه جامعه قميصا وسراويل وعطافا وخمس ساذجين فنوضا
النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال الهيثم العطاف الطيلسان ومن حديث
وكيع عن سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سويد بن قيس قال جلبت انا
ومخرمة العبدي بزا من هجر الى مكة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشترى سراويل وثم وزان يزن بالاجر فقال له اذا وزنت فارجح وخرجه
الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد وخرجه ابو داود من حديث عبد الله
بن معاذ نا ابي نا سفيان عن سماك بن حرب حدثني سويد بن قيس قال
جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر فاتينا به مكة فجاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي فساومنا بسراويل فبعناه ووثم وجل يزن بالاجر فقال له
رسول الله زن وارجح ومن حديث شعبه عن سماك بن حرب عن ابي
صفوان بن عمير قال اتيت رسول الله بمكة قبل ان تهاجر بهذا الحديث
ولم يذكر يزن بالاجر قال ابو داود رواه قيس كما قال سفين قال والقول
قول سفين وجاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل
باربعة دراهم قال ابو هريرة فاردت حملها فمنعني وقال صاحب الشيء احق
بحمله قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال نعم بالليل والنهار ٥

فوله خونتية الاشهر انه عاجمه
معجمه ثم واو مثناه بعدها
ياء اخر الحروف ساكنه ثم ثاء مثلثه
من فوق مكسوره ثم ياء اخر الحروف
مشدده وقيل خوثية بواو
ساكنه ثم ثاء مثلثه من فوق
مفتوحه بعدها نون مكسوره
وقيل خونيه بواو ساكنه ثم نون
مكسوره وقيل خرتية بحا
مهمله مضمومه وراء مفتوحه ثم
تاء اخر الحروف ساكنه بعدها با موحده
مكسوره منسوبه الى
بني حريث وقيل خونيه بحا
مفتوحه وواو ساكنه ثم نون
مفتوحه بعدها با موحده
وقيل بحا مضمومه بعدها واو
مفتوحه وبا اخر الحروف
ساكنه بعدها ثا مثلثه

واما لبس الصوف والكتان ونحوه فخرج ابن حبان من حديث
يعقوب بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس قال لبس النبي صلى
عليه وسلم الصوف واحتذى المخصوف ولبس خشنا واكل بشعا يعني غليظ
الشعير ما كان يشبعه الا مجرعه ومن حديث يحيى بن يعلى الاسلمي عن مختار
التيمي عن كرز الحارثي عن ابي ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس الصوف ويخصف النعل ويرقع القميص ويركب الحمار ويقول من رغب
عن سنتي فليس مني وجا عن محمد بن جعفر الوركاني بسعيد بن مسروح عن انس
لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف بتبوك ايام فلما عرق وجد منها
ريح كريهة فرمى بها ولابن حبان من حديث حماد بن زيد بحلس بن ايوب
قال دخل الصلت بن راشد على محمد بن سيرين وعليه جبة صوف وازار صوف
وعمامة صوف فاشمأز منه محمد وقال اظن ان اقواما يلبسون الصوف يقولون
قد لبسه عيسى بن مريم عليه السلام وقد حدثني من لا اتهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد لبس الكتان والقطن واليمنة وسنة نبينا احق ان تتبع وقال
هشام بن الكلبي عن ابيه محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب صحاريه وسحوليه ويمنه
وكتان **واما الخرقة التي كان ينشف بها** فخرج ابن منده
من حديث ابي معاذ عن ابن شهاب عن عروة عن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له خرقة ينشف بها بعد الوضوء وخرجه
الدارقطني في كتاب السنن من طريق بن وهب عبد الله قال حدثني زيد بن
الحباب عن ابي معاذ عن ابن شهاب عن عروة عن عايشه قالت كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف بها بعد وضوءه قال الدارقطني ابو معاذ
هو سليمان بن ارقم وهو متروك قال مولفه هو ابو معاذ سليمان بن ارقم
البصري يروي عن الحسن وابن سيرين وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز
وابن شهاب ويحيى بن ابي كثير ويروي عنه الزهري شيخه والثوري ويحيى
بن حمزة وزيد بن الحباب وخلق قال احمد ليس بشيء وقال ابن معين ليس بشيء
فليسا وقال البخاري تركوه وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال
الترمذي وجماعة متروك خرج عنه ابو داود والترمذي والنسائي وله
عندهم حديث لا تدر في معصية وحديث الصدقات وحديث كان للنبي
خرقة ينشف بها وليس له عندهم غير ذلك وذكره ابن بطال في شرح البخاري
من حديث زيد بن الحباب عن ابن شهاب ثم قال وبه قال عثمان بن عفان وعلي
بن ابي طالب وابن عمر وانس بن مالك وابن مسعود والحسن والشعبي وابن
سيرين وعلقمة والاسود ومسروق وهو قول مالك والثوري وابي حنيفه

والاوزاعي

واهو زاعي واحمد واسحق ذكره ذلك جابر بن عبد الله وعطا وابن ابي ليلى وابن المسيب
والنخعي وابو العاليه وهو قول الحسن بن حي وذكره محمد بن سعد من حديث
ابي عمرو بن العلا عن اياس بن جعفر الحنفي قال اخبرت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت له خرقة ينشف بها بعد الوضوء **واما وقت لبسه**
وما يقوله عند اللبس فخرج ابن حبان من حديث عنبسة بن
عبد الرحمن القرشي نا عبد الله بن ابي الاسود قال سمعت انسا يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وخرج ابو
عيسى الترمذي عن عبد الله بن المبارك عن سعيد الجريري عن ابي نضره
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة او قميصا او رداء يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وخرج الحاكم من حديث
اسحق بن سعيد نا ابي حدثتني ام خالد بنت خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون اكسو هذه فسكت
القوم فقال ايتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي
واخلقي بقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر واحمر ويقول
يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين وخرج الخطيب ابو بكر من حديث داود بن بكر نا
محمد بن عبد الله الانصاري نا عنبسة عن عبد الله بن ابي الاسود عن انس بن
مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة
واما الخف فقد خرج الترمذي في كتاب الشمائل من حديث وكيع عن
دلهم بن صالح عن حجين بن عبد الله عن ابن بريده عن ابيه ان النجاشي اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما
وصلى وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي عن عدة
من الصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين رواه عبد الله
بن عمر عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين
ورواه جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباه اخبره انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم يمسح على الخفين ورواه ابو وايل عن حذيفة بن اليمان قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم فمال على سباطة قوم نحو كناسة ثم تنحى فانتبذت
منه فتوضا ومسح على خفيه ورواه ابرهيم عن همام بن الحرث قال رايت جرير ابال
ثم توضا ومسح على خفيه، ثم قام فصلى فسيل فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
صنع مثل هذا ورواه المغيرة بن شعبه كما تقدم وبذلك ثبت انه كان

وقال ابو حاتم كان يضع الحديث

عبد الله بن ابي الاسود بصري يروي
عن انس يروي عنه عنبسة بن عبد
الرحمن وروى هذا الحديث عن
عنبسة محمد بن عبد الله بن عثمن
الحراني ابو عبد الله قال فيه ابو
حاتم هو ثقة وقد روى عنه
ابو داود ورواه عن محمد بن
عبد الله عبد القدوس بن عبد
الكبير البصري الا ان عنبسة
قال فيه بن معين هو ليس شيء

لبس الخفين صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدي
دحية للنبي عليه السلام خفين فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر عن عامر الشعبي
وجه فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي عليه السلام اذكي هما ام لا ذكره ابو عيسى
في الشمائل **وانا النعل** وقد ثبت في صحيح البخاري وسنن ابي داود
من حديث همام عن قتادة عن انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لهما
قبالان وفي رواية للبخاري من حديث عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن
مالك رضي الله عنه نعلين لهما قبالان فقال ثابت هذه نعل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال في كتاب الخمس من حديث بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين
جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت الثاني بعد انهما نعلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبال زمام النعل وللامام احمد من حديث مطرف بن
الشخير قال احدثني اعرابي انا قال رايت نعل نبيكم مخصوفة ولابن حبان
من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نعلان لهما زمامان ومن حديث مالك عن سعيد المقبري
عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر رايتك تلبس النعال السبتية قال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية التي ليس فيها
شعر وتوضا فيها قلت هكذا اخرج بن حبان هذا الحديث مختصرا وقد
رويناه في الموطا من حديث مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد
بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا
من اصحابك يصنعها قال ما هن يا بن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان
الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك
اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية
فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما
الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
واخرجه البخاري ومسلم وابو داود وذكره البخاري في كتاب الطهارة في
باب غسل الرجلين في النعلين وفي كتاب اللباس في باب النعال السبتية
وذكره مسلم وابو داود في الحج والنعال السبتية هي السود التي لا شعر لها
والسبت الجلد المدبوغ بالقرظ وقيل هو كل جلد مدبوغ وقيل السبت جلود
البقر خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة لا يقال لغيرها سبت وجمعها

سبوت

سبوت وقيل السبت نوع من الدباغ يقلع الشعر والنعال السبتية كانت
من لباس وجوه الناس واشراف العرب وهي معروفة عندهم فذكرها
شعرا وهم وخرج بن حبان من حديث سعيد عن حميد بن هلال عن عبد الله
بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين من جلود البقر ومن حديث ثابت بن يزيد عن
التيمي قال اخبرني من انصر نعل النبي صلى الله عليه وسلم له قبالان بعقبين
ومن حديث عطاء بن يسار عن بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا لبس نعليه بدا باليمنى فاذا خلع خلع اليسرى **وفصل في ذكر**
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج البخاري من حديث
ليث عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصطنع خاتما من ذهب فكان فصه في باطن كفه اذا لبسه فصنع الناس
انه جلس على المنبر فنزعه وقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه
من داخل فرمى به وقال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ذكره في
كتاب الايمان وترجم عليه باب من حلف على الشيء وان لم يحلف وخرجه
مسلم وزاد في حديث عقبة بن خالد عن عبيد الله عن نافع وجعله في
يده اليمنى وذكره البخاري من حديث جويرة عن عبد الله حدثهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصه في بطن كفه اذا
لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال
اني كنت اصطنعته واني لا البسه فنبذه فنبذ الناس قال حويرة ولا احسبه
الا قال في يده اليمنى وترجم عليه باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه وذكره
من حديث عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا
البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ذكره في باب خاتم الفضة وذكره في كتاب
الاعتصام بالكتاب والسنة في باب الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اعدت خاتما من ذهب فنبذه وقال اني لن البسه ابدا فنبذ الناس
خواتيمهم وذكر في باب خواتيم الذهب من حديث عبيد الله حدثني نافع عن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب فجعل فصه
مما يلي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق او فضة وذكر في
باب خاتم الفضة من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله

نافع ان م

خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتما من فضة
وللبخاري ومسلم من حديث محمد بن شهاب ان انس بن مالك اخبره انه راى
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا ان الناس
اصطنعوا الخواتم وقال البخاري اصطنعوا الخواتم من ورق فلبسوها فطرح
النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم قلت هكذا في رواية بن
شهاب اتخذ خاتما من ورق ثم نبذه فنبذ الناس خواتيمهم قال بن عبد البر
وهذا غلط عند اهل العلم والمعروف انه انما نبذ خاتما من ذهب لا من ورق
وحديث بن شهاب هذا رواه عنه ابرهيم بن سعد ويونس بن يزيد وموسى بن
عقبة وعبد الله بن ابي عتيق والمحفوظ في هذا الباب عن انس غير ما قال بن شهاب
كما تقدم ذكره من رواية جماعة من اصحابه عنه وتاوله بعضهم فقال طرح الناس
خواتيمهم يعني من الذهب وذكر بن سعد عن مغيرة عن وفد عن ابرهيم قال
كان خاتم رسول الله من حديد ملوي عليه فضة وعن محمد بن راشد عن مكحول
ان خاتم رسول الله كان من حديد ملوي عليه فضة وعن عمران فضة بادي ارنا
الفضل بن دكين انا اسحق بن سعيد ان خالد بن سعيد اتى رسول الله وفي يده
خاتم له فقال له رسول الله ما هذا الخاتم فقال خاتم اتخذته فقال اطرحه الي
فطرحه فاذا خاتم من حديد ملوي عليه فضة فقال ما نقشه فقال محمد رسول
الله قال فاخذه رسول الله فلبسه فهو الذي كان في يده ارنا محمد الازرقي
المكي نا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده قال دخل عمرو بن سعيد العاص
حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك
يا عمرو قال هذه حلقة برسول الله قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال
فاخذه رسول الله فختمه وكان في يده حتى قبض ثم في يد ابي بكر حتى قبض ثم في
يد عمر حتى قبض ثم في يد عثمان فبينا هو يخفر بيرا لاهل المدينة فقال له بئر اريس
فبينا هو جالس على شفتها يامر بخرها سقط الخاتم في البير وكان عثمان يكثر
احراج خاتمه من يده واد خاله فالتمسوه فلم يقدروا عليه ارنا خالد بن
حداش نا عبد الله بن وهب عن اسامة بن زيد ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان حدثه ان معاذ بن جبل لما قدم من اليمن حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليها قدم وفي يده خاتم من ورق نقشه محمد رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخاتم قال يا رسول الله اني كنت اكتب الي
الناس فاعرق ان يزاد فيها او ينقص منها فاتخذت خاتما اختم به قال وما هو
قال محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين كل شيء من معاذ
حتى خاتمه ثم اخذه رسول الله فختمه وقال الصولي سقط خاتم رسول الله من بيت

صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي باطن كفه ونقش
فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما راهم قد اتخذوها رمى به وقال
لا البسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر
فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن حتى وقع من عثمن
في بير اريس وحرجه ابو داود لهذا الاسناد نحوه وقال فيه فاتخذ الناس
خواتيم الذهب وبعده قال ابو داود ولم يختلف الناس على عثمن رضي الله عنه
حتى سقط الخاتم من يده وللبخاري ومسلم من حديث عبد الله عن نافع عن
ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده
ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان رضي الله عنهم
حتى وقع منه في بير اريس نقشه محمد رسول الله لفظ بن نمير في رواية مسلم
حتى وقع في بير ارتس لم يقل منه وفي لفظ البخاري حتى وقع بعد في بير اريس
ولم يذكر مسلم اللفظة بعد في المواضع الثلثة قبل ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم
ولمسلم والنسائي من حديث سفين بن عيسه عن ايوب بن موسى عن نافع عن
ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم القاه
ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على
نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي كفه وهو الذي سقط
من معيقيب في بير اريس اللفظ لمسلم ولم يقل النسائي وهو الذي سقط
من معيقيب في بير اريس وقال لا ينبغي لاحد ان ينقش على نقش خاتمي هذا
وللبخاري من حديث ثمامه عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه
الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وذكره في كتاب
الخمس في باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وذكره في كتاب اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلثة اسطر
ووصل به قال ابو عبد الله وزاد في احمد نا الانصاري حدثني ابي عن ثمامه عن
انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي
يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمن جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل
يعبث به فسقط قال فاخلفنا ثلثة ايام مع عثمن ننزح البير فلم نجده وله
من حديث حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال
للناس اني اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش
احد على نقشه وخرجه مسلم وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ

خاتما

بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة

بطن؟

احمد بن؟

انصاري كان دفعه اليه عثمن ليطبع به الكتب عنه وكان فصه منه فجعل عثمان
فيمن يخرجه مالا عظيما فلم يقدر عليه فلما يئس منه عمل له مثله ونقش فيه محمد
رسول الله **واما فص خاتمه** فخرج البخاري من حديث حميد عن انس
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة وكان فصه منه وخرجه ابو
داود ولفظه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة كله فصه منه ولمسلم
من حديث يونس بن يزيد عن بن شهاب قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا
وخرجه ابو داود وليس اسناده بالقوي قال بن عبد البر فانه من رواية اسمعيل
بن ابي اويس عن يونس وفي رواية الثقات فصه منه وفي لفظ لمسلم من رواية
طلحة بن يحيى عن يونس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فصه في يمينه
فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه قال ابو الحسن الدارقطني هذا حديث
محفوظ عن يونس حدث به الليث وبن وهب وعثمن بن عمر وغيرهم عنه لم
يذكروا في يمينه والليث وابن وهب احفظ من سليمن ومن طلحة بن يحيى ومع
ذلك فالراوي عن سليمن اسمعيل بن ابي اويس وهو ضعيف لا يحتج بروايته اذا
انفرد عن سليمن ولا عن غيره واما طلحة بن يحيى فشيخ والليث وابن وهب
ثقتان متقنان صاحبا كتاب فلا يقبل زيادة بن ابي اويس عن سليمن اذا انفرد
بها وقد رواه جماعة عن الزهري حفاظ لم يقل احد منهم في يمينه منهم عقيل
وشعيب وبن مسافر وابرهيم بن سعد وموسى بن عقبة وابن ابي عتيق وابن اخي
الزهري انتهى وذهب بعضهم الى انه كان له عليه السلام في وقت خاتم فصه
منه وفي وقت خاتم فصه حبشي وفي حديث اخر فصه من عقيق وصحح قوم حديث
بن ابي اويس في التختم في يمينه بانه احتج به البخاري ومسلم ووثقه جماعة ووافقه
طلحة وسليمن بن بلال عليها فلم ينفرد بن اويس بروايتها وزيادة الثقة مقبولة
واما سبب اتخاذ الخاتم فقد خرج البخاري ومسلم من حديث
شعبة عن قتادة عن انس قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم
قيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مختوما قال فاتخذ خاتما من فضة
كاني انظر الى بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش فيه محمد رسول
الله ولفظ مسلم نقشه محمد رسول الله ذكره البخاري في كتاب الاحكام في باب
الشهادة على الخط وفي اللباس وفي الجهاد في باب دعوة اليهود والنصارى
وعلى ما يقاتلون عليه ولفظه في اللباس انهم لن يقرؤا كتابك اذا لم
يكن مختوما وذكره في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل
العلم بالعلم الى البلدان ولفظه كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا او اراد

ان يكتب

الخامس والثلثون من الامثلة

ان يكتب فقيل انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد
رسول الله كاني انظر الى بياضه في يده ولمسلم من حديث هشام عن قتادة عن
انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اراد ان يكتب الى العجم فقيل له ان العجم
لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة قال كاني انظر الى بياضه
في يده ومن حديث خالد بن قيس عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ
خاتما حلقة فضة ونقش فيه محمد رسول الله وذكر البخاري في باب نقش الخاتم
من حديث سعيد عن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب
الى رهط او اناس من الاعاجم فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكاني بوبيص
او بصيص الخاتم في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم او في كفه **واما اصبع
الخاتم التي يتختم فيها** فان مسلم بن الحجاج رحمه الله خرج من حديث
ثابت عن انس وابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله خرج من حديث
عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اصطنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
فقال انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش احد عليه قال فاني لارى
بريقه في خنصره ترجم عليه البخاري باب الخاتم في الخنصر وخرج ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي من حديث حماد بن سلمة قال رايت ابن ابي رافع يتختم
في يمينه فسالته عن ذلك فقال رايت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه وقال
عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه قال ابو عيسى وقال
محمد بن اسمعيل يعني البخاري هذا اصح شي روي في هذا الباب وخرجه النسائي
عن حماد عن ابن ابي رافع عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتختم في يمينه وللترمذي من حديث جرير عن محمد بن اسحق عن الصلت بن
عبد الله بن نوفل قال رايت بن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه قال ابو عيسى قال محمد بن اسمعيل
حديث محمد بن اسحق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل حديث حسن صحيح ولابي
داود من حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه قال الحافظ ابو القسم
بن عساكر ووجه الجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم لبس خاتم
الذهب في يمينه ثم نبذه واتخذ خاتم الورق ولبسه في يساره وذكر من طريق
ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده ابي سعيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يساره وذكر الحافظ ابو الفرج بن

قوله فصاغ خاتما حلقة فضة
هكذا هو في جميع النسخ حلقة
فضة بنصب حلقة على البدل
من خاتما وليس فيها الضمير
والحلقة ساكنة اللام وفتحها
شاذ

الجوزي من طريق محمد بن عباد قال نا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه ثم قال محمد بن عباد ضعيف
وبن ميمون ليس بشي قال البخاري هو ذاهب الحديث واليسار اصح وذكر
من طريق خالد بن يحيى قال نا سعيد عن قتادة عن انس قال كاني انظر الى وبيص
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده اليسرى وهو يخطبنا ومن طريق
بن حبان من حديث سليمن بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين كلهم يتختمون
في اليسار ولابن عدي من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه ثم حوله في يساره وخرج
بن منده من حديث بن الجارود قال نا اسمعيل بن عبد الله نا محمد بن عبد الله
الخزاعي نا عنبسة بن عبد الرحمن عن ابي قتيلة بن مرة الحضرمي عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا حول خاتمه في يمينه
وكان يدعه اليوم واليومين والثلثة بيساره فلذلك كان يقال يتختم
في يمينه ولابن حبان من حديث همام بن يحيى عن بن جريج عن الزهري عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا وضع خاتمه

فصل في ذكر جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبايه

اعلم ان جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع اما كان متربعا او
محتبيا وهو كان اكثر جلوسه او القرفصا وشبهها من جلسات الوقار
والتواضع وقد خرج ابو داود من حديث يونس بن عبيد عن عبيدة ابي خراش
عن ابي تميمة الهجيمي عن جابر بن سلمة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه وخرجه النسائي من حديث قرة
بن خالد عن قرة بن موسى الهجيمي عن سليم بن جابر الهجيمي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببرده وان هدبها لعلى قدميه قلت يرسول
الله اوصني قال عليك باتقا الله ولا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تكلم
اخاك ووجهك اليه منبسط واياك واسبال الازار فانها هي المخيلة
وان الله لا يحبها وذكر له طرقا وقد تقدم من رواية الامام احمد وللترمذي
من حديث ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه عن جده ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه
ومن حديث قيلة بنت مخرمة انها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وهو قاعد القرفصا قالت فلما رايته المتخشع في الجلسة ارعدت
من الفرق ومن حديث سفين عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه انه راى

النبي

النبي عليه السلام مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى

فصل في ذكر خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج الامام احمد بن حنبل رحمه الله من حديث سلام بن ابي مطيع عن عثمن بن عبد الله
بن موهب قال دخلنا على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم وخرج ابن عدي من حديث غيلان بن
جامع عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب
بالحنا والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه او منكبيه ومن حديث عمر بن قيس المكي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخضب بالحنا والكتم ويقول غيروا فان اليهود لا تغير وقد روي عن عبد الرحمن
بن مهدي انه قال نا سفين عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فرايته قد لطخ لحيته بالحنا وخرجه الترمذي في الشمايل من حديث
عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط العجلي عن ابي رمثة التيمي قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته فقلت لما رايته هذا ابني الله وعليه
ثوبان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر وفي رواية عن اياد
قال اخبرني ابو رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع بن لي فقال ابنك
فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورايت الشيب احمر
قال ابو عيسى هذا احسن شي روي في هذا الباب وافسره دون الروايات
الصحيحة ان النبي عليه السلام لم يبلغ الشيب ولابي داود من حديث عبد العزيز
بن سلمة عن زيد بن اسلم ان بن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلي ثيابه من
الصفرة فقيل له لم تصبغ بالصفرة قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ بها ولم يكن شي احب اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته
وخرجه النسائي ولفظه رايت بن عمر يصفر لحيته بالخلوق فقيل له يا ابا عبد
الرحمن انك تصفر لحيتك بالخلوق فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصفر بها لحيته ولم يكن شي من الصبغ احب اليه منها ولقد كان يصبغ بها
ثيابه كلها حتى عمامته وقد خالف الدراوردي عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار فرواه عن زيد بن اسلم عن عبيد بن جريج قال رايت بن عمر يصفر لحيته
فقلت له في ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته قال النسائي
وهو اولى بالصواب من الذي قبله ولابي داود والنسائي من حديث ابن ابي
رواد عن نافع عن بن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس
النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران وكان بن عمر يفعل ذلك
وتقدم حديث مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج عن بن عمر وفيه

واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان
اصبغ بها وخرج الطبراني من حديث عبد الرحمن بن عبد الصمد العمي عن جعفر
بن محمد وهشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان اكثر شيب
النبي صلى الله عليه وسلم في الراس في فوديه راسه وكان اكثر شيبه في
لحيته حول الذقن وكان شيبه كانه خيوط الفضة بتلالا بين سواد الشعر
واذا مسه يصفره وكان كثيرا ما يفعل ذلك ما كانه خيوط الذهب والقاسم
بن اصبغ من حديث مروان بن سالم عن عبد الله بن همام قال قلت يا ابا الدرداء
باي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب قال يا ابن اخي او يابني
ما بلغ منه الشيب ما كان يخضبه ولكنه قد كان منه ها هنا شعرات بيض
وكان يغسله بالحنا والسدر ومن حديث شريك عن عثمن بن موهب قال
راى شعر النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسايه احمر ومن حديث سلام
بن ابي مطيع عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمه رضي الله
عنها فاخرجت الينا شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم ومن
حديث شريك عن سدير الصيرفي عن ابيه قال كان علي رضي الله عنه
لا يخضب فذكرت ذلك لمحمد بن علي قال قد خضب من هو خير منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن حديث ضمرة عن علي بن ابي حملة قال كان رجال بن
جثوة لا يغير الشيب فحج فشهد عنده اربعة ان النبي صلى الله عليه وسلم غير
قال فغير في بعض المياه وذكر البخاري من حديث الليث عن خالد عن سعيد
بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سمعت انسا نصف النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان ربيعة من القوم وذكر الحديث الى قوله وليس في راسه
ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا
هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب ذهب جاعة من اهل العلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالحنا ويصف شيبه على انهم مجمعون
انه انما شاب منه عكفقته وشيء من صدغيه لا غير وقال احزون
لم يخضب وذكر حديث اسرايل عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته فاذا ادهن وامشط
لم يتبين شمطه فاذا اشعث كان متبينا وكان كثير شعر الراس واللحية
وحديث هشام عن قتادة قال سالت سعيد بن المسيب احخضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك وحديث عاصم بن علي عن محمد بن راشد
عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
من الشيب ما يخضب وحديث علي بن الجعد عن زهير بن معوية عن حميد

الطويل

الطويل قال سيل انس رضي الله عنه عن الخضاب فقال خضب ابو بكر رضي الله عنه
بالحنا والكتم وخضب عمر رضي الله عنه بالحنا وحده فسل فرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لم يكن في لحيته عشرون شعرة بيضا فاصغى حميد الى رجل عن يمينه
فقال كن سبع عشرة وذكر مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد
بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمه بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
قال وكان جليسا لهم وكان ابيض الراس واللحية قال فغدا عليهم ذات يوم
وقد جمشرها فقال فقال له القوم هذا احمس فقال ان امي عايشة روح النبي
صلى الله عليه وسلم ارسلت الي البارحة جارتها الجبلة فاقسمت علي لاصبغن
واخبرني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبغ قال مالك رحمه الله هذا
الحديث بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ولو صبغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لارسلت بذلك عايشة رضي الله عنها الى عبد الرحمن بن
الاسود وقالوا الصبغ الذي ذكر في حديث بن عمر بالصفرة هو صبغ الثياب
لا صبغ اللحية كما ذكر مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يلبس الثوب
المصبوغ بالمشق والمصبوغ بالزعفران وكما رواه قاسم بن اصبغ من حديث
سليمن بن بلال عن زيد بن اسلم عن بن عمر انه كان يصبغ ثيابه بالصفرة حتى
عمامته وذكر بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالصفرة وذكره
بن وهب عن عمر بن محمد عن زيد بن اسلم مرسلا ومن حديث القعنبي نا عبد الله
بن زيد بن اسلم عن ابيه ان ابن عمر كان يصبغ ثيابه بالزعفران فقيل له فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ به ورايته يحبه او راسته احب الصبغ
اليه قال بن عبد البر وقد روي انه كان يخضب وليس بقوي والصحيح انه لم
يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب له وعارض من ذهب الى انه صلى الله عليه
وسلم اخضب بحديث عبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان ينتف عقر الرجل وما في معنا ذلك من الاحاديث وبانه قد اختلف
الرواية عن انس فخرج الترمذي من حديث عمرو بن عاصم قال احرنا حماد بن
سلمة نا حميد عن انس قال رايت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وقال
يعقوب بن سفين حدثني يوسف بن كامل نا مبارك بن فضالة نا عبد الله بن
محمد بن عقيل بن ابي طالب قال سالت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخضب قال ما اراني قلت فانه كان عندنا من شعره شعر فنه صفرة
قال انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسه بصفرة ما اراني اخبار عن ظن وقوله لم يخضب شهادة على نفي وقد قطع غيره من الصحابة
مثل عبد الله بن عمر وابي رمثة البلوي وعبد الله بن زيد صاحب الاذان على انه

خضب والاثبات مقدم على النفي وهذا جواب الامام احمد بن حنبل رحمه الله حين
قيل له ان اسحاق يقول لم يخضب قلت والذي عندي انه صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ من الشيب ما يعتني الخضاب كما احمعوا عليه ومع ذلك وكان يغير
احيانا ما شاب من شعره واحيانا يتركه بحاله وبهذا ارجو ان شاء الله ان
يكون الصواب والله اعلم **فصل في ذكر ما كان رسول الله**
احمد صلى الله عليه وسلم يفعله في شعره قال ابن سعد نا الفضل بن دكين
نا مندل عن ابن جريج قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممشط من عاج
يمتشط به حزج بن حبان من حديث وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر تسريح راسه ولحيته بالماء
وللترمذي من حديث ابي العلا الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه السلام كان ينهى رجلا عبادا ومن حديث
ابي الشعثاء عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليجد الشعث في طهوره اذا تطهر وفي رجله اذا ارجل وفي
اشعاله اذا اشعل ومن حديث بقية عن عمرو بن خالد عن قتادة عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له
سواكه وطهوره ومشطه فاذا اهبه الله من الليل استاك وتوضا وامتشط
وخرج البخاري من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون
يفرقون رؤوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق
بعده وخرجه مسلم وابو داود وذكره البخاري في كتاب الملابس في باب صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخر كتاب الهجرة في باب اتيان اليهود النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة ولفظه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤوسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب في ما لم يؤمر
فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه وخرجه النسائي بنحوه وقال
ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وخرجه الامام احمد من حديث
حماد بن خالد الخياط نا مالك بن انس عن زياد بن سعد عن الزهري عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله ان يسدلها ثم فرق بعد
قال الحافظ ابو نعيم غريب من حديث مالك وزياد منفلا تفرد به احمد عن حماد
ورواه روح بن عباده عن مالك بن انس عن زياد عنه من دون انس والمشهور

الثابت

ويشرح

الثابت من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وخرج الترمذي
من حديث الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر دهن راسه وتشريح لحيته وللامام احمد وللدارقطني من حديث
زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل راسه بخطمي
واشنان ودهنه بزيت غير كثير وللابن حبان من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ من طول لحيته وعرضها
ومن حديث الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحز شاربه ومن حديث ابرهيم
بن قدامة عن ابي قدامة عن ابي عبد الله الاغر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقص شاربه ويا خذ من اطفاره قبل ان يروح الى الجمعة وقال
ابرهيم الحربي نا عاصم بن علي وعبيد بن اسحق قالا نا كامل عن حبيب بن ابي
ثابت عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلى ولي عانته
وخرجه عبد الباقي بن قانع من حديث عاصم بن علي نا كامل بن العلا نا حبيب
بن ابي ثابت عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نور اطلى مغابنه
وبه نا عبيد الله بن عمر نا حماد بن زيد عن ابي هاشم عن حبيب بن ابي ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ينور ما قبل منه وما بنور اهله سائر جسده
وبه نا موسى نا ابان عن هشام عن ابي معشر ان النبي صلى الله عليه وسلم نوره
بعض اهله ونورهو عورته وبه نا عبيد الله نا عبد الواحد نا صالح بن صالح
ارنا ابو معشر زياد بن كليب ان رجلا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
بلغ مراقه كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ولابن قانع
من حديث ابرهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى عن حدثه عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس قال اطلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترعورته
بثوب وطلا الرجل سائر جسده فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم احرج
عني ثم طلى النبي صلى الله عليه وسلم عورته وبه نا ابن حيان من حديث علي بن الحسن
نا شقيق عن ابي حمزة عن مسلم الملائي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا ينور فاذا كثر شعره حلقه ويحتمل قول انس ان عادته
صلى الله عليه وسلم كانت الحلق وان ذلك كان الاكثر من احواله **فصل**
في ذكر مراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكحلته
ذكر العقيلي في كتاب الضعفا ان اسم مراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدلة وقال ابن درستويه مراة ومراه على تخفيف الهمزة والجمع مرايا

قال الحرث بن مسلم عن الزهري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي
وحسنها وجعلني من المسلمين وقال صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة
قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري ولابن
حبان من حديث ابي هلال عن هشام عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي ومن حديث ابرهيم بن ابي عبلة قال سمعت ابا الدردا
قال سمعت عايشه رضي الله عنها قالت كنت ازود رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مغزاه دهنا ومشطا ومراه ومقصين ومكحله وسواكا
وقال حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها
قالت سبع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهن في سفر ولا حضر
القارورة والمشط والمراه والمكحله والسواك والمقص والمدري قلت
لهشام المدري ما باله قال حدثني ابي عن عايشه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان له وفرة الى شحمة اذنه وكان يحركها بالمدري وللترمذي
في الشمايل من حديث عباد بن منصور عن عكرمه عن بن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحله يكتحل منها كل ليله ثلثه في هذه
وثلثه في هذه وله من رواية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل
قبل ان ينام بالاثمد في كل عين وقال يزيد بن هرون في حديثه يعني عن
عباد ان النبي كانت له مكحله يكتحل عند النوم ثلثا في كل عين

فصل في ذكر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للطيب وتطيبه

خرج الامام احمد من حديث سلام ابي المنذر عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حبب الي النسا والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلاة وخرجه الحاكم من حديث سيار بن حاتم نا جعفر بن سليمن عن
ثابت عن انس الا انه قال وجعل قرة عيني قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجاه وخرجه النسايي ولفظه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النسا والطيب وجعل قرة عيني
في الصلاة وخرجه قاسم بن اصبغ ومحمد بن ايمن ولاحمد من حديث اسرايل
عن ابي اسحق عن رجل حدثه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه من الدنيا ثلثه الطعام والنسا والطيب فاصاب ثنتين ولم يصب

واحده

واحده اصاب النسا والطيب ولم يصب الطعام وفي تحبيب النسا اليه صلى الله
عليه وسلم اقوال احدها انه زيادة في الابتلا والتكليف حتى لا يلهو بما حبب
اليه من النسا عما كلف به من ادا الرساله ولا يعجز عن تحمل اثقال النبوه فيكون
ذلك اكثر لمشاقه واعظم لاجره الثاني ليكون مع من يشاهدها من نسايه
فيزول عنه ما يرميه المشركون من انه ساحر او شاعر فيكون تحبيبهن اليه
لطفا به الثالث الحث لامته على ما فيه كثرة النسل الذي به المباهاه يوم القيمه
الرابع تشرف به قبايل العرب فقد نكح في ساير قبايل العرب الا في تيم وتغلب
الخامس ليكثر العشاير من جهة نسايه فيقوى اعوانه على اعدايه وللبخاري
من حديث عزره بن ثابت الانصاري حدثني ثمامه بن عبد الله بن انس عن
انس انه كان لا يرد الطيب وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب
ذكره في اللباس وترجم عليه باب من لم يرد الطيب وذكره في كتاب الهبه في
باب ما لا يرد من الهديه ولفظه حدثني ثمامه بن عبد الله قال دخلت
عليه فناولني طيبا قال كان انس لا يرد الطيب قال وزعم انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد الطيب وله من حديث عروة والقاسم عن عايشه رضي
الله عنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجه الوداع
للحل والاحرام ذكره في اللباس وترجم عليه باب الذريره وخرجه مسلم في
الحج واخرجا من حديث شعبه عن الحكم عن ابرهيم عن الاسود عن عايشه كاني
انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
ومن حديث منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشه رضي الله
عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر
قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وتفرد مسلم بقوله بطيب فيه
مسك وللدارقطني من حديث موسى بن عقبه عن نافع عن بن عمر عن عايشه
انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاليه الجيده عند
احرامه ولاحمد من حديث سليمن بن كثير نا عبد الحميد عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغيه قال الاصمعي الفاغيه نور الحنا
وللنسايي من حديث عبد الله بن عطا الهاشمي عن محمد بن علي الهاشمي قال سالت
عايشه رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم
بذكارة الطيب من المسك والعنبر وخرجه بن حبان ولفظه اكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعطر قالت نعم كان يتعطر بذكاره العطر المسك والعنبر
ولمسلم من حديث بن وهب قال اخبرني مخرمه عن ابيه عن نافع قال
كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة

ذكور

في الالوة اربع لغات
الوه والوه بالضم والفتح
ولوه ولية قاله
ابو حنيفه

الاستجمار بها استجمر الطيب
والسنجمد والانوج العود
الذي يتبخر به وهو معظم الاثم
وفتح الهوج وضمها وحكى كسرها
اللام ايضا وتشديد الواو
وكسف قوله غير مكلوحة نعتها
اي غير مكلوحة من الطيب

ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظهما بنه سواذكره مسلم في اخر كتاب الطب وذكره النسائي في كتاب الزينة وبرجمة عليه البخاري ولابن حبان من حديث الوليد بن ابي رهم عن يوسف بن ابي برده عن عايشه رضي الله عنها قالت كان احب الطيب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم العود وللترمذي من حديث موسى بن انس عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها ولابن حبان من حديث سعيد عن قتاده عن انس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه ولمسلم من حديث سماك عن جابر بن سمره قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الاولي ثم خرج الي اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا قال واما انا فمسح خدي قال فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وذكر البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط او عرقا قط اطيب من ريح او عرق النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه مسلم ولفظه ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيا قط ديباجا ولا حريرا الين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللولو اذا مشي تكفا وما مسست ديباجه ولا حريره الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكه ولا عنبره اطيب من رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفاسم بن اصبغ من حديث شعبه عن زياد بن علاقه عن اسامه بن شريك قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بدي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب من المسك وقال ابو يعلي حدثنا ابو همام الوليد بن شجاع حدثنا اسمعيل بن مجمع عن مولي بني محمد بن عبد الله بن عمر الانصاري من بني حارثه حدثني ابوب بن عبد الله عن ابرهيم بن سلمه بن الاكوع عن سلمه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حد المسك فيمسح به راسه ولحيته

شممت بكسر الميم الاولي
وجوز فتحها

ذكر اطلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة ان صح قال بن سعد اراه عارم بن الفضل وموسي بن داود قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا ابو هاشم عن حبيب بن ابي ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنور اراه الفضل ابن ذكين وموسي بن داود قالا حدثنا سريك عن ليث ابي المشرقي قال الفضل عن ابرهيم وقال موسي عن ابي معشر عن

ابرهيم

ابرهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلي بالنورة ولي عانته وفرجه بيده اراه محمد بن عبد الله الاسدي نا سفيان نا منصور عن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلي ولي عانته بيده اراه قبيصه بن عقبه نا سفيان عن صالح عن ابي معشر وسفيان عن منصور عن حبيب ان ابي ثابت فالا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلي بالنورة ولي عانته بيده قال مولفه هذه الاثار كلها مرسله وحبيب بن ابي ثابت الاسدي مولاهم تابعي مفتي الكوفه خرج له الجماعه وقال همام عن قتاده ما شور رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمن ولا الخلفا ولا الحسن

فصل في ذكر سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الامام احمد رحمه الله من حديث الحسن عن انس قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي سرير مضطجع مرمل بشريط وتحت راسه وساده من ادم حشوها ليف فدخل عليه نفر من اصحابه ودخل عمر رضي الله عنه فاحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم احرافه فراي عمر بين جنبيه وبين الشريط ثوبا وقد اثر الشريط بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال والله ما ابكي الا لاكون اعلم انك اكرم علي الله من كسري وقيصر وهما يعبثان فيما يعبثان فيه من الدنيا وانت برسول الله بالمكان الذي اري قال اما ترضي ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخره قال بلي قال فانه كذاك ولابن حبان من حديث يحيي بن حسان عن محمد بن مهاجر عن عمر بن مهاجر قال كان متاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عمر بن عبد العزيز فجعلت انظر اليه كل يوم وكان اذا اجمع اليه فراشا جلهم ذلك البيت ثم استعمل ذلك المتاع فيقول هذا ميراث من اكرم الله به واعز به قال وكان سريرا مرملا بشريط ومرفقه من ادم محشوه بليف وجفنه وقدحا وقطيفه ورحا وكنانه فيها اسهم وكان في القطيفه اثر وسخ راسه فاصيب رجل فطلبوا ان يغسلوا بعض ذلك الوسخ فيستشفا به فذكر ذلك لعمر فسقط فيرا وقال الواقدي وحدثني ابن ابي سبره عن محمد بن عمر مله عن عطا عن عايشه رضي الله عنها قالت كانت قريش عكه وليس شي احب اليها من السرور يقام عليها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه ونزل منزل ابي ايوب قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب اما لكم سرير قال لا والله فبلغ اسعد بن زراره ذلك فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرير له عمود وقوائمه ساج مزمول بخرم يعني المسد وكان ينام عليه حتى تحول الي منزلي وكان فيه فوهبه لي وكان ينام عليه حتى توفي فوضع عليه

وصلى عليه وهو فوقه فطلبه الناس منا يحملون عليه مؤناهم فحمل عليه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما والناس بعد طلبا لبركته قال الواقدي اجمع اصحابنا
لا اختلاف بينهم في ان سرير النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه الواهب عبد الله
ابن اسحق الاسحاقي من موالي معوية بن ابي سفين باربعة الاف درهم فلما
كان مروان يعني على المدينة منع ان يحمل عليه الا الرجل الشريف وفرق في المدينة
سررا يحمل عليها الموتى قال وكان وسطه بليف مستوج **فصل في ذكر**
القدح الذي كان يوضع تحت السرير كبول فيه
خرج البيهقي من حديث بن جريج اخبرتني حكيمة بنت اميمة عن اميمة انها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره
فجاء اراده فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدمه
لام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في هذا القدح
قالت شربته رسول الله وقد اخرجه ابو داود والنسائي من حديث
حجاج بن محمد الاعور عن بن جريج وليس فيه قصة بركة وللحاكم من حديث شيابه
نا ابو مالك النخعي عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن ام ايمن قالت قام
النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى مخضبه فقال فيها فمت من الليل وانا
عطشى فشربت ما في المخضبه وانا لا اشعر فلما اصبح النبي عليه السلام قال
يا ام ايمن قومي الى ذلك المخضبه فاهريقي ما فيه قلت قد والله شربت ما فيه قالت
فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا يجع بطنك بعده ابدا واخرجه
ابو نعيم بهذا السند ايضا قال ورواه سلم بن حكيمة عن عبد الملك بن حسين
عن ابي مالك النخعي عن نعلبي بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ام ايمن نحوه
واخرج الطبراني من حديث حجاج بن محمد عن بن جريج قال حدثني حكيمة بنت
اميمة بنت رقيقة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبول في قدح عيدان
ثم يدفع تحت سريره فقام فنحاه فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال
لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت بها من ارض الحبشة ابن البول الذي
كان في القدح قالت سربته فقال لقد احتظرت من النار بحظار وقد اخلف
في بركة هذه فقال بن عبد البر هي ام ايمن وقال غيره هي بركة بنت يسار
مولاه ابي سفين بن حرب امراة قيس بن عبد الله وام ام حبيبة من الرضاعة
هاجرت الى الحبشة وردت معها واله بن هشام عن بن اسحق ولابن حبان
في صحيحه من حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج قال حدثني حكيمة بنت اميمة
عن امها اميمة بنت رقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من
عيدان ثم يوضع تحت سريره **فصل في ذكر انات بنت رسول الله صلى الله**

اعلم

انه قد ورد انه كان لله صلى الله عليه وسلم حصير وفراش ولحاف ووساده
وقطيفه وفيه من ادم وكرسي وورد انه يصلي عليها وخمره **اما الحصير**
فخرج ابن حبان من حديث معمر عن عبد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي سلمة عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه للناس
واصله في مسلم من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال حدثني ابو
سعيد الخدري انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرايته يصلي على
حصير يسجد عليه قال ورايته يصلي في ثوب واحد متوشحا به **واما**
الفراش فخرج البخاري من حديث هشام اخبرني ابي عن عايشه رضي الله
عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم حشوه ليف وخرجه
مسلم ولفظه قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام
عليه ادما حشوه ليف وفي لفظ انما كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي ينام عليه ادما حشوه ليف ولابن حبان من حديث مجالد عن الشعبي
عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة من الانصار
فرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباه مثنيه فاطلقت فبعثت
الي بفراش حشوه صوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
هذا قلت ان فلانه الانصاريه دخلت فرات فراشك فبعثت الي بهذا
فقال ردي عليها فراشها قلت فلم اردده واعجبني ان يكون في بيتي فقال ردي عليها
مرات تقول ردي يا عايشه فوالله لو شئت لاجرى الله على جبال الذهب
والفضه قالت فرددته وله من حديث ابان عن ابرهيم النخعي عن الربيع
بن زياد الحارثي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد
العراق فامر لكل رجل منا بعباه فارسلت اليه حفصه رضي الله عنها فقالت
يا امير المومنين اما لك الباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم
فقال ما ازيدهم على العبا يا حفصه اخبرني ما لين فراش فرشت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كان لنا كساء من هذه المليده اصناه يوم
خيبر فكنت افرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليله فينام عليه واني
ربعته ذات ليله فلما اصبح قال يا حفصه ما كان فراشي البارحه قلت
فراشك كل ليله الا اني ربعته الليله قال يا حفصه اعيد به لمرتبه الاولى
فانه منعني وطاءته البارحه من الصلاة فارسل عمر رضي الله عنه عينيه بالبكا
وقال والله لا ازيدهم على العباده وللترمذي من حديث عبد الله بن ميمون
قال نا جعفر بن محمد عن ابيه قال سالت عايشه رضي الله عنها ما كان فراش

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة
رضي الله عنها ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح ثنيته ثنيتين
فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته باربع ثنيات كان اوطا له فثنيناه
باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموا لي الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا
ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطا لك قال ردوه لحالة الاولى فانه منعني
وطاته صلاتي الليلة وذكر ابو عبد الله الحسين بن الحسن الحكيمي ان فراش النبي
صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه كان محشوا وبر الابل طوله ذراعان
او نحوهما وعرضه ذراع وشبر او نحوه واما اللحاف فروى ابن
حبان من حديث يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه طرف اللحاف وعلى طرفه
ثم يصلي وروى ابو يعلى من حديث جبلة بن عطية عن اسحق بن عبد الله عن بن
عباس رضي الله عنه قال تضيفت ميمونة وهي خالتي فجات بكسا فطرحته
وفرشته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جات بخرقة فطرحتها عند راس الفراش
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العشا الاخرة فانتهى الى الفراش فاخذ
خرقة عند راس الفراش فائتزر بها وخلع ثوبيه فعلقهما ثم دخل معها في لحافها
ولمسلم من حديث وكيع نا طلحة بن يحيى قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا الى جنبه وانا حايض وعلي مرط
وعليه بعضه واما الوساده فخرج مسلم من حديث هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان وساد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يتكي عليه من ادم حشوه ليف ولابي داود وبن حبان من حديث وكيع
عن اسرايل عن سماك عن جابر بن سمرة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته فرايته متكيا على وساده على يساره ولابن حبان من حديث مبارك
بن فضالة عن الحسن عن انس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وتحت راسه
وساده من ادم حشوها ليف وله من حديث يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين
عن بن عباس عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو على حصير قد اثر في جنبه واذا تحت راسه مرفقة من ادم حشوها
ليف قلت هذا الحديث خرجه البخاري من حديث سليمن بن بلال وسفين
بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن بن عباس عن عمر وهو حديث
الايلاء الطويل وفي بعض طرقه وانه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى حصير ما بينه وبينه شي وتحت راسه وساده من ادم حشوها ليف
وللترمذي في الشمايل من حديث اسحق بن منصور عن اسرايل عن سماك

بن حرب

بن حرب عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكيا على
وسادة على يساره ومن حديث وكيع عن اسرايل عن سماك عن جابر بن سمرة
قال رايت رسول الله متكيا على وسادة قال ابو عيسى لم يذكر وكيع فيه على يساره
وهكذا روى غير واحد عن اسرايل نحو رواية وكيع ولا نعلم احدا ذكر فيه
على يساره الا ما روى اسحق بن منصور عن اسرايل ولابن حبان من حديث عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم متكيا على وسادة فيها صور وللحاكم من حديث انس بن مالك
قال دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو متكي على
وسادة فالقاها له فقال سلمان رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكي على وسادة فالقاها الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم
يدخل على اخيه المسلم فيلقي له وسادة اكراما له الا غفر الله له والوساد
والوساده بكسر الواو هي المرفقة بكسر الميم ويقال لها اليوم مخده وكان
صاحب وساد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقد تقدم التعريف له واما القطيفة فروى ابن
حبان من حديث الربيع بن صبيح عن يزيد عن انس قال حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رحل رث وقطيفة لا تساوي اربعة دراهم واما
القبة فذكر البخاري في الصلاة حديث ابي جحيفة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في قبة حمرا من ادم الحديث وذكر في المغازي حديث يونس عن
بن شهاب اخبرني انس بن مالك قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم الحديث وذكره في كتاب اللباس مختصرا
وترجم عليه باب القبة الحمرا من ادم وخرج ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسايي من حديث سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال
انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمرا في نحو اربعين رجلا
فقال انكم مفتوح لكم ومنصورون فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليامر
بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه زاد الحاكم ومثل الذي يعين قومه
على غير اسحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه قال هذا حديث صحيح الاسناد
واما الكرسي فخرج مسلم والنسايي واحمد وابن حبان من حديث
اسحق بن سويد ان ابا رفاعة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
كرسي خلب قوايمه حديد ومن حديث حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت رجل غريب جا يسال
عن دينه فاقبل الي وترك خطبته حتى انتهى الي فاتي بكرسي خلب قوايمه

حديد فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله ثم اتى خطبته فاتم اخرها وفي لفظ
قال حميد اراه راى خشبا اسود حسبه حديدا انفرد باخراجه مسلم وذكر
بن قتيبة فقال اتى بكرسي من خلب وقال الخلب الليف وخرجه البخاري في
الادب المفرد ولفظه عن ابي رفاعة العدوي قال انتهيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يخطب فقلت يرسول الله رجل غريب جا يسال عن دينه لا
يدري ما دينه فاقبل علي وترك خطبته فاتي بكرسي خلت قوايمه حديدا
قال حميد اراه خشبا اسود حسبه حديدا فقعد عليه فجعل يعلمني مما علمه
الله عز وجل ثم اتم خطبته اخرها وروى ابرهيم بن يزيد العدوي البصري
عن اسحق بن سويد العدوي عن ابي رفاعة عبد الله بن الحرث العدوي
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على كرسي خلت قوايمه
حديد فسمعته يقول انك لن تدع شيا لله الا بدلك الله خيرا منه قال
الحافظ ابو بكر بن ثابت كذا قال واسم ابي رفاعة تميم بن اسيد لا عبد الله بن
الحرث حدث عنه حميد بن هلال ولا اعلم روى عنه اسحق بن سويد شيا
قال بن الجوزي ولولا ما ذكرناه عن حميد لكان الاليق ان يكون من ليف
قوايمه من جريد بالرا والجريد السعف وذكر المبرد في الكامل انه كان
لعمر رضي الله عنه كرسي يجلس عليه وذكر النسائي انه كان لعلي رضي الله عنه
كرسي يجلس عليه **واما ما كان يصلي عليه** فخرج البخاري من
حديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا حذاه وانا حايض وربما اصابني ثوبه اذا
سجد وكان يصلي على الخمرة يرحم عليه باب اذا اصاب ثوب المصلي امراته
اذا سجد وذكره في باب الصلاة على الخمرة ولفظه قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي على الخمرة وخرجه مسلم في موضعين من كتاب الصلاة ذكر في احدهما
وانا حايض ولم يذكره في الاخر وقال على خمرة وخرجه ابو داود ايضا ولمسلم
من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال حدثني ابو سعيد الخدري
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرايته يصلي على حصير يسجد عليه
وفي رواية له قال حدثني ابو سعيد انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجده يصلي على حصير يسجد عليه والخمرة بضم الخا المعجمة وسكون
الميم هي كالحصير الصغير من سعف النخل تظفر بالسيور ونحوها بقدر
الوجه والكفين وهي اصغر من المصلى يصلى عليها سميت بذلك لانها تستر
الوجه مع الكفين من برد الارض وحرها فان كبرت عن ذلك فهي حصير
وفيه دليل على اتخاذ السجادة ولمسلم من حديث عايشة رضي الله عنها قالت

قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد قالت فقلت اني
حايض فقال ان حيضتك ليست في يدك ذكره من حديث ابي معوية عن الاعمش
عن ثابت بن عبيد عن القسم بن محمد عن عايشة وذكره من حديث يحيى بن سعيد عن
يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقال يا عايشة ناوليني الخمرة فقلت اني حايض فقال ان حيضتك ليست
في يدك فناولته وخرجه ابو داود والترمذي والنسائي ولفظه فقالت اني
لاصلي وللنسائي من حديث سفين عن منبوذ عن امه ان ميمونة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع راسه في حجر احدانا فيتلوا القران وهي
حايض ويقوم احدانا بخمرته الى المسجد فتبسطها وهي حايض يرحم عليه بسط
الحايض الخمرة في المسجد وخرجه قاسم بن اصبغ من حديث الحميدي نا سفين
حدثني منبوذ المكي عن امه قالت كنا عند ميمونة فدخل عليها بن عباس فقالت
اي بني مالك اراك اشعث فقال ان مرجلتي ام عمار حايض فقالت اي بني
واين الحيضة من اليد ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه
في حجر احدانا وهي حايض ثم يتلوا القران وان كانت احدانا لتقوم اليه بخمرتها
فتبسطها وهي حايض فيصلي عليها اي بني واين الحيضة من اليد وخرجه محمد بن ايمن
ولفظه وان كانت احدانا لتقوم اليه فتناوله الحصير بيدها وهي حايض
الحديث وفي لفظ له قالت كنت عند ميمونة فذكر مثل حديث الحميدي عن سفين
وقال ثم يقوم احدانا بخمرته فتضعها في مسجده وللامام احمد من حديث محمد بن
ربيعة نا يونس بن الحرث الطايفي عن ابي عون عن ابيه عن المغيرة بن شعبة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على فروة مدبوغة **فصل في ذكر
سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعلم انه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح والات حرب ما بين سيوف وذروع
وقسي وسهام ومغفر والوية ورايات وعنزة **اما سيوفه** فتسعة
مابور والعضب وذو الفقار والقلعي وهو البتار والحتف والرسوب
والمخذم والقضيب واشهرها ذو الفقار ويقال ان اصله من حديدة وجدت
مدفونة عند الكعبة فصنع منها وكان طوله سبعة اشبار وعرضه شبر
قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد
بن المسيب قالا تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوميذ
يعني يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له العضب وذرعه ذات

بعث عايشة الى عبد الله بن الزبير بخمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخضبه واوصات له بثياب النبي صلى الله عليه وسلم وثيابها

وكانت له عليه السلام جفنة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الفرا

ذو الفقار سمي بذلك لانه كانت فيه فقر كان مفقرا اي كانت فيه حفر كالابار والفقير البير ويقال ذو الفقار بالفتح والكسر خطا

الفضول ولابن حبان من حديث عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن
عبد الله عن بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل سيفه
ذا الفقار يوم بدر وهو الذي راي فيه الرويا يوم احد ومن حديث يزيد بن
ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عبد الله بن زرير عن علي رضي الله قال كان
اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ومن حديث وكيع عن
اسرايل عن جابر قال اخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قبيعه والحلقتان اللتان فيهما الحمايل فضه قال فسللته فاذا هي
قد نخل كان سيفا لمنبه بن الحجاج السهمي اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه يوم بدر وعن الشعبي اخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا قبيعه من فضه واذا حلقته التي يكون فيها الحمايل من فضه وسلسلة
واذا هو سيف قد نخل كان لمنبه بن الحجاج اصابه يوم بدر وذكر الزبير بن بكار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا ذا الفقار علي بن ابي طالب يوم احد ويقال
ان ذا الفقار كان لنبيه بن الحجاج وقال الكلبي كان للعاص بن منبه بن الحجاج
ويروي عن بن عباس رضي الله عنه ان الحجاج بن علاط اهدي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفه ذا الفقار وان دحيه اهدي له نعلته الشهبا وقال ابن
سيرين صنعت سيفي على سيف سمره وقال سمره صنعت سيفي على سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيا وقال محمد بن حمير ثنا ابو الحكم الصيقل
حدثني مرزوق الصيقل انه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا الفقار وكانت قبيعه من فضه وحلق في قيده وبكر في وسطه من فضه
وفي روايه وكانت له قبيعه من فضه وبكره في وسطه من فضه وحلقها
من فضه قال بن عبد البر في اسناد حديثه لين ولابي داود من حديث جرير
بن حازم قال ثنا قتاده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت قبيعه
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه ومن حديث قتاده عن سعيد
بن ابي الحسن قال كانت قبيعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه
قال قتاده وما علمت احدا تابعه عليه ومن حديث يحيى بن كثير عن عثمن
بن سعد عن انس قال كانت قبيعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه
قال ابو داود اقواها حديث سعيد بن ابي الحسن والباقي كلها ضعاف وخرجه
الترمذي من حديث جرير بن حازم ثنا ابي قتاده عن انس كانت قبيعه سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضه قال هذا حديث حسن غريب وقد روى
بعضهم عن قتاده عن سعيد بن ابي الحسن قال كانت قبيعه سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فضه وخرج الامام احمد من حديث عفان قال جا ابو

جزي

ابو جزي واسمه نصر بن طريف الى جرير بن حازم يشفع لانسان يحدثه جرير
فقال جرير ثنا قتاده عن انس قال كانت قبيعه سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فضه فقال ابو جزي كذب والله ما حدثناه قتاده الا عن سعيد
بن ابي الحسن قال احمد وهو قول ابي جزي يعني اصاب واخطا جرير قلت
جرير بن حازم ثقه وابو جزي متروك الحديث الا انه اصاب في هذا واخطا
جرير بن حازم قال ابن معين ابو جزي ليس حديثه بشي وقال ابو حفص عمرو
بن علي الفلاس اجمع اهل العلم من اهل الحديث انه لا يروي عن جماعة سماهم
احدهم ابو جزي نصر بن طريف وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عن ابي جزي
نصر بن طريف فقال ليس بشي وهو متروك الحديث وللترمذي من حديث
طالب بن حجير عن هود بن عبد الله بن سعيد عن جده قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكه يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضه قال طالب فسالته
عن الفضه قال كانت قبيعه السيف فضه وللنسائي من حديث انس قال كان
نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه وقبيعه سيف فضه وما
بين ذلك حلق فضه وقال جعفر بن محمد الصادق رايت سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قايمه من فضه ونعله من فضه وبين ذلك حلق من فضه
هو الان عند هولا يعني ال العباس وقال الاصمعي دخلت على الرشيد فقال
اريكم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم فجا به فما
رايت سيفا قط احسن منه اذا نصب لم ير فيه من حسنه وفي روايه احضر
الرشيد ذا الفقار يوما بين يديه فاستاذنته في تقليبه فاذن لي فقلبته
واختلفت انا والحاضرين في عدة فقاره هل هي سبع عشره او ثماني عشره وذكر
قاسم في كتاب الدلايل ان ذلك كان يرى في رونقه شبيها بفقار الحيه يراه
الناظر فاذا التمس لم يوجد وماثور ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينه في الهجره بسيف كان لابيه ماثور والعضب بعث به وبذات
الفضول سعد بن عباده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر
فشهد بهما وقعه بدر واصاب صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلثه
اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعى بتار وسيفا يدعى الحتف وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم
طي فوجده مقلدا سيفين يقال لهما مجذم ورسوب وهما سيفان كانا
للحرث بن ابي شمر الغساني يتقلدهما عن يمينه وشماله فنذر لين ظفر ببعض
اعاديه ليهدينهما الى الفلس فظفر به فاهداهما اليه وهما اللذان يقول فيهما
علقمه بن عبده التميمي مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مجذم ورسوب

شي واذا بطح عد فيه سبع فقر
واذا صفيحه ثمانيه بحار الطرف
فيه صح

وصمصامه عمرو بن معدي كرب وهبها لخالد بن سعيد وكانت مشهورة عند
العرب واما دروعه فسبع ذات الفضول وذات الوشاح وذات
الحواشي والسغدية وفضة والبتراء والحريق ويقال كانت عنده صلى الله عليه
وسلم ذرع داود التي لبسها لما قتل جالوت فذات الفضول والسغدية يقال
انهما كانتا لعكين القينقاعي وكان من ابطالهم ويقال انه صلى الله عليه وسلم
اصاب يوم بني قينقاع من سلاحهم ثلاثة ارماح وثلاث قسي وذرعين
ذرع يقال لها السغدية وذرع يسمى فضة وقال محمد بن مسلمة رايت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ذرعين درعه ذات الفضول وذرعه فضة
ورايت عليه يوم خيبر ذرعين ذات الفضول والسغدية وروي ان سعد بن
عبادة بعث بذات الفضول وبالعضب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما توجه لبدر وسميت ذات الفضول لطولها وهي الذرع التي رهنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ابي الشحم اليهودي على شعير لعياله خرج مسلم من حديث
عبد الواحد بن زياد عن الاعمش قال ذكرنا الرهن في السلم عند ابرهيم النخعي
فقال نا الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترى طعاما من يهودي الى اجل ورهنه ذرعا له من حديد وذكره
البخاري في السلم ولفظه نا الاعمش قال تذاكرنا عند ابرهيم الرهن في السلف
فقال حدثني الاسود عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي
طعاما الى اجل ارتهن منه ذرعا من حديد ترجم عليه باب الرهن في السلم وذكره
في كتاب الرهن وقال تذاكرنا عند ابرهيم الرهن والقبيل في السلف فقال
ابرهيم نا الاسود مثله وقال رهنه درعه ترجم عليه باب من رهن ذرعه
وخرجاه من حديث حفص بن غياث عن الاعمش عن ابرهيم قال حدثني الاسود
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر من حديد ولفظ البخاري
نا الاعمش قال ذكرنا عند ابرهيم الرهن في السلف فقال لا باس به ثم حدثنا
عن الاسود عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي
الى اجل فرهنه ذرعه ترجم عليه باب شرا الطعام الى اجل وخرجاه من حديث
ابي معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت اشترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه ذرعه ولفظ مسلم
فاعطاه ذرعا له رهنا ترجم عليه البخاري باب شرا الحوايج بنفسه وخرجاه
من حديث جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت اشترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما ورهنه درعه ترجم عليه باب
الرهن عند اليهود وغيرهم وخرجه مسلم من حديث عيسى بن يونس عن الاعمش

بهذا الاسناد

بهذا الاسناد مثله غير انه قال ذرعا من حديد وخرجه البخاري من حديث
سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وذرعه مرهونة عند يهودي بثلثين صاعا من شعير وقال يعلى نا
الاعمش ذرع من حديد وقال معلى نا عبد الواحد نا الاعمش وقال رهنه
ذرعا من حديد ذكره في باب ما قيل في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص
في الحرب وقال في اخر المغازي من حديث سفين عن الاعمش بهذا الاسناد
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذرعه مرهونة عند يهودي بثلثين صاعا وذكره
في باب الكفيل في السلم من حديث يعلى نا الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن
عايشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي
بنسيئة ورهنه ذرعا له من حديد وخرجه الترمذي من حديث هشام بن حسان
عن عكرمة عن بن عباس قال توفي النبي وذرعه مرهونة بعشرين صاعا
من طعام اخذه لاهله قال هذا حديث حسن صحيح وخرج ابن حبان في صحيحه
من حديث ادم نا شيبان عن قتادة عن انس قال رهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرعا له عند يهودي على طعام بدينار فما وجد ما يفكها حتى مات
صلى الله عليه وسلم وروى بن حبان من حديث جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة عند موضع الثندوة
وفي ظهرها حلقتان من فضة ايضا وقال لبستها فحطت الارض وفي دلايل
النبوة للترمذي من حديث جابر الجعفي عن عامر الشعبي قال اخرج الينا
علي بن الحسين ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي ثمانية رقيقة ذات
زرافين اذا علقت بزرافينها تشمرت واذا ارسلت مست الارض والزرافين
الابزيم ويقال ان السغدية ذرع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت
وان البتراء سميت بذلك لقصرها وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اراد الشخوص الى احد دخل بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه
ولبساه وقد صف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه اذ خرج
قد لبس لامته وقد لبس الذرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمايل سيفه
من ادم كانت عند ال ابي رافع واعتم وتقلد السيف ثم دعا بدابته فركب
الى احد ثم عقد الالوية ودعا بفرسه فركبه وتقلد القوس واخذ قناة
بيده زج الرمح يومئذ من شبه والمسلمون متلبسون السلاح قال ولبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين وهما اطمان ظاهر المدينة درعا
واحدة حتى انتهى الى احد فلبس ذرعا اخرى ومغفرا وبيضة فوق المغفر
وقال المدايني عن هشام بن سعد عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال خاصم

العباس عليا الى ابي بكر رضي الله عنهم فقال العمر اولي او بن العم فقال العم
ما بال ذرع النبي صلي الله عليه وسلم و نعلته دلدل و سيفه عند علي فقال
ابو بكر رضي الله عنه هذا سبي وجدته في بده فاما اكرم نزعه منه فتركه العباس
رضي الله عنه و يقال كان عنده ذرع داود الذي لبسه يوم قتل جالوت
واما قسمه فقد خرج بن حبان من حديث الحسن بن عمارة عن الحكم
عن مقسم عن بن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خطبهم يوم الجمعه في السفر متوكيا علي قوس فاما ذكر الواقدي ان قوس
رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت تدعي الكتوم و كانت من نبع كسرت
يوم احد فاخذها قتاده بن النعمن و اخذ صلي الله عليه وسلم من سلاح
بني قينقاع ثلث قسي قوسا اسمها الروحا و قوسا من شوحط تسمي السقيا
و قوسا من نبع تسمي الصفرا و يقال كانت له ست قسي الدورا و الكدوحا
و الصفرا و هي من نبع و السقيا من شوحط و الكتوم من نبع و قيل لها ذلك
لاخماص صوتها اذا رمي بها و هي التي كسرت يوم احد و قوس يقال لها
السداد من نبع **واما مغفرة** المغفر ما غطا الراس من السلاح
كالبيضه و شبهها من حديد كان ذلك او غيره و قد ثبت من حديث مالك
عن الزهري عن انس قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكه
و علي راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال بن اخطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه و قد روي جماعه منهم بشر بن عمر الزهراني و منصور
بن سلمه الخزاعي عن مالك هذا الحديث و قالوا فيه معفر من حديد و كذلك
رواه ابو عبد القسم بن سلام عن بن بكير عن مالك قال فيه من حديد
و ليس من حديد في الموطا و ذكر الواقدي انه عليه السلام اصاب من سلاح
بني قينقاع مغفرا موشحا يقال انه من حديد و شي بالشبه و يقال كان
له مغفر يقال له ذو السبوغ و هو الذي كان عليه يوم دخل مكه **واما**
الرماح فانه صلي الله عليه وسلم اصاب من سلاح بني قينقاع بلثه
ارماح و يروي انه كانت له عليه السلام خمسه رماح بلثه اصابها من
بني قينقاع و رمح يقال له المثوي و رمح يقال له الشوبي و كان له
و فضه و هي الجنبه و يقال لها الكافور و يقال اسم كنانته الجمع **واما**
النرس فروي عن مكحول انه كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم نرس
فيه تمثال راس كبش فكره مكانه فاصبح و قد اذهبه الله و قال الاوزاعي
عن بن شهاب اخبرني القسم بن محمد عن عايشه انا بني رسول الله صلي الله
عليه وسلم بنرس فيه تمثال اعجبه فوضع يده عليه فاذهبه الله عز وجل

وقال

وقال كان اسم النرس الفيش و نرس يقال له الزلوق **واما العنزة**
فقد خرج البخاري من حديث ابي جحيفه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم بالابطح
فجاه بلال فاذنه بالصلاة ثم جا بلال بالعنزة فركزها بين يدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالابطح و اقام الصلاه ذكره في الاذان للمسافر اذا كانوا
جماعه و في باب سترة الامام سترة من خلفه و هو مما اتفقا عليه و خرج
البخاري و مسلم و ابو داود من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربه فتوضع بين يديه
فيصلي اليها و الناس وراه و كان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامراء
و هو سواء ذكره البخاري في باب سترة الامام سترة من خلفه و خرج البخاري
و مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يركز و في لفظ يغرز العنزة و يصلي اليها قال عبيد الله و هي الحربة و في
لفظ للبخاري كان يركز له الحربه فيصلي اليها يرحم عليه باب الصلاة الي الحربه
و قال الواقدي في سنه ستين من مقدمه صلي العيد و حمل له العنزة و هو
يومئذ يصلي اليها في الفضاء و كانت العنزة الزبير بن العوام اعطاه اياها النجاشي
و هي للنبي عليه السلام و كان يخرج بها بين يديه يوم العيد و هي اليوم بالمدينة
عند المؤذنين حدثني بذلك ابرهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ عن ابيه
عن جده قال الواقدي و سالت عن العنزة التي كانت لرسول الله صلي الله عليه
وسلم يصلي اليها في اسفاره و تحمل بين يديه فحدثني ابو بكر بن عبد الله بن محمد
بن ابي سبره العامري عن عيسي بن معمر عن عتاد بن عبد الله بن الزبير عن
اسما ابنه ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما هاجر الزبير الي ارض الحبشه
خرج مع النجاشي يقاتل عدوه فاعطاه النجاشي يومئذ عنزة يقاتل بها
فقطع عدوه حتي ظهر النجاشي علي عدوه و قدم الزبير رضي الله عنه بها فشهد
بدرا و هي معه و شهد بها يوم احد و يوم خيبر ثم احذها رسول الله صلي
الله عليه وسلم منه مصرفه من خيبر و كانه يحمل بين يديه يوم العيد يعلمها
بلال بن رباح و يخرج بها في اسفاره فتركز بين يديه يصلي اليها و توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم و الامر علي ذلك و كان ابو بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم
علي ذلك فهي اليوم تحمل بين يدي الامير و يكون مع المؤذنين و قال محمد بن سعد
عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن عبد الرحمن بن سعد و غيره ان النجاشي
بعث الي النبي صلي الله عليه وسلم ثلث عنزات فامسك واحده و اعطا علي
رضي الله عنه واحده و ذكر الوزبير عمر بن شبه عن سعد القرظ قال اهدا
النجاشي للنبي صلي الله عليه وسلم حربات فوهب حربة لعمر بن الخطاب و وهب

حربه لعلي بن ابي طالب وحبس لنفسه واحده قال فاما حربه علي فهلكت
واما حربه عمر فصارت الي اهله واما الحربه التي امسك لنفسه فهي تمشي
بها مع الامام يوم العيد وذكر عن الليث بن سعد انه بلغه ان العنزه التي
كانت بين يدي النبي عليه السلام اذا صلي كانت لرجل من المشركين فقتله الزبير
بن العوام يوم احد فاخذها في سلبه فاخذها رسول الله صلي الله عليه
وسلم من الزبير وكانا ينصبها بين يديه اذا صلي وذكر الواقدي عن الزبير
بن العوام انه قال لما كان يوم بدر لقيت عبيده بن سعيد بن العاص علي فرس
عليه لامة كاملة لا يري منه الا عيناه وهو يقول انا ابو ذات الكرش
قال وفي يدي عنزه فاطعن بها في عينه ووقع فاطا برجلي علي خده حتي
اخرجت العنزه منعقفه واخرجت حدقته واخذ رسول الله صلي الله
عليه وسلم العنزه وكانت تحمل بين يديه وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم ويقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ابتاع عنزات فاعطا الزبير
منها عنزه وفرقها في اصحابه وكانت هذه العنزه منها تحمل بين يديه
والاول اثبت ويقال كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم حربه يقال لها
النبعه وحربه كبيره اسمها البيضا وحربه صغيره دون الرمح يقال لها
العنزه يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده وتحمل بين يديه في العيد حتي تركز
امامه فيتخذها سترة يصلي اليها قيل انه اخذها من الزبير واخذها
الزبير من النجاشي وكانت له عنزه اخري وقال الواقدي عن ابن ابي
سبره وغيره قالوا كان بلال يحمل العنزه بين يدي رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الاعياد والمشاهد فلما قبض الله نبيه صلي الله عليه وسلم سال
بلال ابا بكر رضي الله عنهما ان يشخص الي الشام وكره المقام بالمدينه بعد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن له فحمل العنزه بين يدي ابي بكر رضي الله
عنه سعد القرظ وكان موذنه وحملها بين يدي عمر رضي الله عنه وكان
ولده يحملونها بين يدي الولاه بالمدينه قال البلاذري وقد امر المتوكل
علي الله امير المومنين بحمل هذه العنزه اليه فهي اليوم بسر من راي
وقال الواقدي عن التوزي عن اسمعيل بن ابي امية عن مكحول انه قال
انما كانت الحربه تحمل بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم في اسفاره
لانه كان يصلي اليها وهي العنزه وحدثني ابرهيم بن محمد بن عمار بن سعد
القرظ عن ابيه عن جده ان بلالا كان يحمل العنزه يوم العيد ثم حملها
سعد ثم حملها عمار ثم حملها محمد بن عمار بين ايدي الولاه قال ثم انا هذا
احملها بين ايديهم ويقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ يوم احد

من الزبير

من الزبير الحربه التي دفعها اليه النجاشي فقتل بها ابي بن خلف ثم مشي بها بلال
من حينيذ بين يديه **واما المنطقه** فيذكر انه كان له عليه السلام
منطقه من اديم منشور فيها ثلث حلق من فضه والابريم فضه والطرف
من فضه وخرج الي احد وقد حزم وسطه بمنطقه من حمايل سيف من اديم
كانت عند ال ابي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم **واما اللوا
والرايات** ذكر ابن ابي شيبه في مصنفه ان اول من عقد الالويه
ابرهيم الخليل عليه السلام وخرج البخاري من حديث الليث اخبرني عقيل
عن بن شهاب اخبرني ثعلبه بن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري
وكان صاحب لوا رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اراد الحج فرجل هكذا
ذكر البخاري هذا الحديث مختصرا مجذوفا وتمامه فرجل احد شقي راسه
فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فاهل بالحج ولم يرجل
شق راسه الاخر ولابي داود والترمذي من حديث عمار الدهني عن ابي
الزبير عن جابر يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم انه كان لواوه يوم دخل مكه
ابيض ولفظ الترمذي عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكه ولواوه
ابيض قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يحيي بن ادم عن شريك
قال وسالت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه الا من حديث يحيي بن ادم عن
شريك وقال حدثنا غير واحد عن شريك عن عمار عن ابي الزبير عن جابر
ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكه وعليه عمامة سودا قال محمد والحديث
هو هذا وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث شريك عن عمار الدهني عن
ابي الزبير عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكه ولواوه
ابيض وللترمذي من حديث يزيد بن حبان قال سمعت ابا مجلز لاحق
من حميد يحدث عن بن عباس رضي الله عنه قال كانت رايه رسول الله
صلي الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض قال ابو عيسي هذا حديث حسن
غريب من هذا الوجه من حديث بن عباس وذكر بن اسحق ان لوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم الاكبر في يوم بدر كان ابيض يحمله مصعب بن عمير ويذكر
انه كان له لوا اغبر ولابن حبان من حديث ابي مجلز عن بن عباس قال
كانت رايه رسول الله صلي الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله ولابي داود من حديث يونس بن عبيد قال
بعثني محمد بن القاسم الي البرا بن عازب اساله عن رايه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما كانت فقال كانت سودا مربعه من نمره وخرجه الترمذي بهذا
الاسناد مثله وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي

الرايه العلم لانها ترى فتقصد

زايده وللبخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن نافع بن جبير قال
سمعت العباس يقول للزبير رضي الله عنهما هاهنا امرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركز الراية لم يذكر البخاري من هذا الحديث غير هذا وقد
ذكر بطوله في غزوة الفتح ولابي داود من حديث شعبة عن سماك عن
رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفرا وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية يوم
خيبر الى علي رضي الله عنه وكانت بيضا وذكر انه كان امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر رايتان سودا وان احديهما مع علي والاخرى
مع بعض الانصار ذكر بن هشام انه سعد بن معاذ وذكر بن حبان من
حديث محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكرة عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها
كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض وكانت رايته سودا من
مرط لعايشة مرحل ومن حديث وكيع نا سفين عن ابي الفضل عن الحسن
قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب ويقال ان
العقاب كانت سودا مربعة من نمرة مخملة وقيل كانت من صوف
اسود وللبخاري من حديث الحرث بن حسان قال دخلت المسجد فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما على المنبر يخطب متقلد السيف
واذا رايات سود تخفق فقلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص قدم من
ذات السلاسل وذكر بن حبان وقاسم بن اصبغ من حديث اوس بن
عبد الله بن بريدة عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير
ولكن يتفال وكانت فرس جعلت مايه من الابل لمن ياخذ بني الله
فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فاقبل بريدة في سبعين راكبا من اهل
بيته من بني سهم فلقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ثم من من قال من اسلم قال سلمنا
قال ثم بمن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة من انت قال
انا محمد بن عبد الله رسول الله قال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله فاسلم بريدة واسلم الذين معه جميعا فلما اصبح قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لوا فحل عمامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة قال بريدة الحمد لله الذي اسلمت
بنو سهم طايعين قال الساجي في هذا الحديث قال البخاري فيه نظر

وذكر

وذكره بن حبان وذكر
بن عبد البر عن بريدة
العبدي ان النبي عليه
السلام عقد رايات
الانصار وجعلها صفرا

وذكر غير واحد ان اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم راية
عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف حين بعثه الى بطن رابغ هذا
قول ابن اسحق وقال قوم اول لوا عقده عليه السلام لوا حمزة بن عبد المطلب
حين بعثه يعترض عير القريش وقال الواقدي في غزاة بدر كان لوا
رسول الله الاعظم لوا المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا الخزرج مع الحباب
بن المنذر ولوا الاوس مع سعد بن معاذ وذكر في غزاة احد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا بثلثة ارماح فعقد ثلثة الوية فدفع لوا الاوس
الى اسيد بن حضير ودفع لوا الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح ويقال
الى سعد بن عبادة ودفع لوا المهاجرين الى علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب
بن عمير قال وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل لوا المشركين
فقيل بنوا عبد الدار فقال نحن احق بالوفا منهم بن مصعب بن عمير قال ها انا ذا
قال خذ اللوا فاخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اللوا الاعظم ودفع لوا الاوس الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج
مع سعد او حباب قال وحدثني الزبير بن سعيد عن عبد الله بن الفضل قال
اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللوا فقتل مصعب رضي الله
عنه فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لمصعب في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست
بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به ولما قتل
مصعب وسقط اللوا ابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن حرملة
وابو الروم فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد دفع لواه الى علي رضي الله
عنه ويقال دفعه الى ابي بكر رضي الله عنه ولما خرج الى بدر الموعد كان
يحمل لواه الاعظم يومئذ علي رضي الله عنه وفي غزوة المريسيع دفع صلى
الله عليه وسلم راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وراية
الانصار الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ويقال كان مع عمار بن ياسر
راية المهاجرين ولما خرج الى بني قريظة دفع عليه السلام لواه الى علي وكان
اللوا على حاله لم يحل مرجعه من الخندق وحمل اللوا في غزوة الغابة المقداد
بن عمرو وحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العقاب سعد بن عبادة
وكان له في خيبر ثلث رايات قال الواقدي ولم يكن راية قبل يوم خيبر
انما كانت الالوية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم السودا من
برد لعايشة رضي الله عنها تدعا العقاب ولواوه ابيض ودفع راية الى علي

بن ابي طالب رضي الله عنه ورايه الي الحباب بن المنذر ورايه الي سعد بن
عباده ولما انتهي صلي الله عليه وسلم من خيبر الي وادي القري وقد ضوي
اليها ناس من العرب استقبل يهود بالرمي المسلمين حيث نزلوا وهم علي
غير تعبيه فعبا رسول الله صلي الله عليه وسلم اصحابه لقتالهم وصفهم ودفع
لواه الي سعد بن عباده ورايه الي الحباب بن المنذر ورايه الي سهل بن
حنيف ورايه الي عباد بن بشر وعقد صلي الله عليه وسلم لما جهز لغزاه
موته لوا ابيض ودفعه الي زيد بن حارثه وعقد لعمرو بن العاص لما بعثه
لغزوة ذات السلاسل لوا ابيض وجعل رايه سودا ولما عسكر رسول
الله صلي الله عليه وسلم ببير ابي عنبه وهو يريد فتح مكه عقد الالويه والرايات
وقيل لم تعقد الالويه والرايات حتي انتهي الي قديد فكان في المهاجرين ثلث
رايات رايه مع الزبير سودا ورايه مع علي ورايه مع سعد بن ابي وقاص
وكان في الاوس رايه في بني عبد الاشهل مع ابي نايله وفي بني ظفر رايه مع
قتاده بن النعمن وفي بني حارثه رايه مع ابي برده بن نيار وفي بني معويه
رايه مع جبر بن عتيك وفي بني خطمه رايه مع خزيمه بن ثابت وفي بني
واقف رايه مع هلال بن اميه وفي بني عمرو بن عوف رايه مع ابي لبابه
بن عبد المنذر وفي بني اميه رايه وفي بني ساعده رايه مع ابي اسيد
الساعدي وفي بني الحرث بن الخزرج رايه مع عبد الله بن زيد وفي بني
سلمه رايه مع قطبه بن عامر بن حديده وفي بني مالك بن النجار رايه مع
عماره بن حزم وفي بني مازن رايه مع سليط بن قيس وفي بني دينار رايه
وكانت في مزينه ثلثه الويه لوا مع النعمن بن مقرن ولوا مع بلال بن الحرث
ولوا مع عبد الله بن عمرو وكان في اسلم لوان احدهما مع بريده بن الحصيب
والاخر مع ناجيه بن الاعجم وفي جهينه اربعه الويه لوا مع سويد بن صخر
ولوا مع رافع بن مكيث ولوا مع ابي روعه معبد بن خالد ولوا مع عبد الله
بن بدر وكان مع بني كعب بن عمرو ثلثه الويه لوا مع بسر بن سفين ولوا
مع ابي شريح ولوا مع عمرو بن سالم وكانت رايه اشجع مع عوف بن مالك
ولهم لوان لوا يحمله معقل بن سنان ولوا يحمله نعيم بن مسعود ولقيه
عليه السلام بقديد اسلم ومعها لوان وخمس رايات سود وقيل لم يكن معها
لوا ولا رايه فسالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يعقد لهم رايه فعقد
لهم لوان احدهما عباس بن مرداس والاخر حمله خفاف بن ندبه
وحمل اخر رايه وكانت رايه غفار مع ابي ذر وكان في كنانه بني ليث وضمره
وسعد بن بكر لوا مع ابي واقد الليثي وكان مع بني ليث لوا يحمله الصعب بن

حمله

جثامه

بن جثامة وكان سعد بن عباده يحمل رايه رسول الله صلي الله عليه وسلم
امام كتيبته ثم امره عليه السلام ان يدفعها الي ابنه قيس بن سعد وقيل
بل اخذ علي رضي الله عنه الرايه من سعد بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي دخل بها مكه فغرزها عند الركن ويقال كان لوا رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوم دخل مكه اسود ولما عبا رسول الله صلي الله عليه وسلم
اصحابه باوطاس وصفهم وضع الالويه والرايات في اهلها وكان مع المهاجرين
لوا يحمله علي ورايه يحملها سعد بن ابي وقاص ورايه يحملها عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وكان مع الخزرج لوا يحمله الحباب بن المنذر ويقال كان لوا
الخزرج الاكبر مع سعد بن عباده ولوا الاوس مع اسيد بن الحضير وفي
كل بطن من الاوس والخزرج لوا او رايه ففي بني عبد الاشهل رايه يحملها
ابو نايله وفي بني حارثه رايه يحملها ابو برده بن نيار وفي بني ظفر رايه
يحملها قتاده بن النعمن ورايه يحملها جبر بن عتيك في بني معويه ورايه
يحملها هلال بن اميه في بني واقف ورايه يحملها ابو لبابه بن عبد المنذر
في بني عمرو بن عوف ورايه يحملها ابو اسيد الساعدي في بني ساعده ورايه
يحملها عماره بن حزم في بني مالك بن النجار ورايه يحملها ابو سليط في بني
عدي بن النجار ورايه يحملها سليط بن قيس في بني مازن وكانت رايات
الاوس والخزرج في الجاهليه خضرا وحمرا فلما كان الاسلام اقروها علي
ما كانت عليه وكانت رايات المهاجرين سودا والالويه بيضا وكان في
اسلم رايتان احدهما مع بريده بن الحصيب والاخري مع جندب بن الاعجم
وكان في غفار رايه مع ابي ذر وفي بني ضمره وليث وسعد بن ليث رايه
مع ابي واقد الحرث بن مالك الليثي وفي كعب بن عمرو رايتان مع بسر بن
سفين وابي شريح وفي مزينه ثلث رايات مع بلال بن الحرث والنعمن
بن مقرن وعبد الله بن عمرو بن عوف وفي جهينه اربع رايات مع رافع بن
مكيث وعبد الله بن بدر وابي روعه معبد بن خالد وسويد بن صخر وفي
اشجع رايتان مع نعيم بن مسعود ومعقل بن سنان وفي سليم ثلث
رايات مع العباس بن مرداس وخفاف بن ندبه وحجاج بن علاط وحمل
رايه الازد في حصار الطايف النعمن اللهبي ولما رحل رسول الله صلي الله
عليه وسلم من ثنيه الوداع يريد تبوك عقد الالويه والرايات فدفع
لواه الاعظم الي ابي بكر رضي الله عنه ورايته العظمي الي الزبير رضي الله عنه
ودفع رايه الاوس الي اسيد بن الحضير ولوا الخزرج الي ابي دجانه
ويقال الي الحباب بن المنذر بن الجموح ورايه بني مالك بن النجار الي عماره

بن حزم ثم اعطاها زيد بن ثابت ورايه بني عمرو بن عوف الى ابي زيد ورايه بني سلمه
الى معاذ بن جبل رضي الله عنهم ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في رمضان سنه عشر عسكر بقناه حتى تتام اصحابه وعقد
له يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا اخذ عمامه فلفها مثنيه مربعه
فجعلها في راس الرمح ثم دفعها اليه ثم قال هاك ذا اللوا وعممه عمامه ثلثه اكوار
وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورايه ثم قال هكذا العمه واخر لوا عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا اسامه بن زيد في يوم الخميس لليله بقيت من
صفر سنه احدى عشره عقد بيده وقد ابتدا به مرضه الذي توفاه الله فيه
وقال له يا اسامه اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراه ولا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون
لعلكم لا تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم واكفف باسم عنا فان لقوكم
قد اجلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينه والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب
ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك
وانما نغلبهم انت واعلموا ان الجنه تحت البارقه ثم قال يا اسامه شن الغاره
على اهل ابنا ثم قال امض على اسم الله فخرج بلوايه معقودا فدفعه الى بريده
بن الحصيب فخرج به الى بيت اسامه وعسكر اسامه بالجرف فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسلمون الذين عسكروا
بالجرف الى المدينه دخل بريده بن الحصيب بلوا اسامه معقودا حتى اتى
به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع ابو بكر
رضي الله عنه امر بريده ان يذهب باللوا الى بيت اسامه وان لا يحله
ابدا حتى يغزوهم اسامه فخرج بريده باللوا الى بيت اسامه ثم خرج به
الى الشام معقودا مع اسامه ثم رجع الى بيت اسامه فما زال معقودا
في بيت اسامه حتى توفي اسامه رضي الله عنه **واما القضيب**
والعصا فكان له صلى الله عليه وسلم محجن ومخصره تسمى العرجون
وقضيب يسمى الممشوق فخرج بن حبان من حديث محمد بن عجلان عن عياض
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب العراجين
فلا يزال في يده منها شي فدخل يوما المسجد وفي يده العرجون فراى نخامه
في القبله فحكها بالعرجون ومن حديث بن لهيعه نا ابو الاسود عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب
وفي يده مخصره ومن حديث معتمر بن سليمن قال سمعت منصور بن المعتمر
عن سعد بن عبيده عن عبد الله بن حبيب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي

رضي الله

رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقيع الغرقد ومعه مخصره فنكس
وجعل ينكت بها يده قال بن الجوزي وكان له صلى الله عليه وسلم قضيب
هو اليوم عند الخلفا ولابن حبان من حديث ليث عن عامر الشعبي عن بن
عباس رضي الله عنه انه قال التوكي على العصا من اخلاق الانبيا كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكا عليها ويامر بالتوكي على العصا
وقال مخول بن ابرهيم حدثنا اسرايل عن عاصم عن محمد بن سيرين عن انس انه
كان عنده عصيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فدفنت معه
بين جنبه وبين قميصه وخرج عمر بن شبه من حديث عبد الله بن رجا قال
اخبرنا المسعودي عن القسم قال كان عبد الله بن مسعود يلبس النبي
صلى الله عليه وسلم نعليه ثم ياخذ العصا فيمشي امامه حتى اذا جلس اعطاه
العصا ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه ثم استقبله بوجهه فاذا اراد ان
يقوم البسه نعليه ثم اخذ العصا فمشى قدامه حتى يلج الحجره امام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اسم نصيبه عليه السلام الممشوق

فصل في ذكر من كان على سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الواقدي في عمره القضا حدثني معاذ بن محمد عن عاصم بن عمر قال
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع والرماح
وقاد مايه فرس فلما انتهى الى ذي الحليفه قدم الخيل امامه عليها محمد بن
مسلمه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد فقيل يا رسول الله حملت
السلاح وقد شرطوا علينا ان لا ندخل عليهم الا بسلاح المسافر السيوف
في القرب فقال انا لا ندخلها عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا
هيج من القوم كان السلاح قريبا منا قيل يا رسول الله تخاف قريشا على
ذلك فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم البدن قال
الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم السلاح
الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم حدثني عايذ بن يحيى عن ابن
الحويرث قال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتي رجل
على السلاح عليهم اوس بن خولي قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر مايتين من اصحابه ممن طافوا بالبيت ان يذهبوا الى
اصحابهم ببطن ياجج فيقيموا على السلاح وياتي الاخرون فيقضون نسكهم
ففعلوا **فصل في ذكر من كان يقوم على راس رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بالسلاح ومن حمل حربته وصقل سيفه اعلم
انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعه يقفون على راسه بالسلاح

منهم المغيره بن شعبه والضحاك بن سفين والنعمن بن مقرن وعباد بن بشر
اما المغيره بن شعبه فقد خرج البخاري من حديث الزهري قال
اخبرني صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبيه فذكر
الحديث حتى ذكر قدوم عروة بن مسعود الى ان قال وجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيره بن شعبه قايم على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة
بيده الى لحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
بطوله ذكره في كتاب الشروط وفي عمرة الحديبيه وخرج بن حبان
في صحيحه من حديث محمد بن اسحق بن خزيمه ثنا ابو عمار ثنا وكيع عن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المغيره بن شعبه انه كان قايما على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وهو مثلثم وعنده عروة
بن مسعود فجعل يتناول لحيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدثه فقال
المغيره لعروة لتكفن يدك عن لحيته او لا ترجع اليك فقال عروة
من هذا قال هذا ابن اخيك المغيره بن شعبه فقال عروة يا غدر ما
غسلت راسك من غدرتك بعد وقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثني محمد بن سعيد الثقفي وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلا بن كعب
ومحمد بن يعقوب بن عتبه عن ابيه وغيرهم قالوا قال المغيره بن شعبه
كنا قوم من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات واراني لو
رايت قومي قد اسلموا ما تبعتهم فاجمع نفر من بني مالك الوفود على
المقوقس واهدوا له هدايا فاجمعت الخزرج معهم فاستشرت عمي عروة
بن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني ابيك احد فابيت الا الخروج
فخرجت معهم وليس معهم من الاحلاف غيري حتى دخلنا الاسكندريه
فاذا المقوقس في مجلس مطل على البحر فركبت قاربا حتى حاذيت مجلسه
فنظر الي فانكرني وامر من سالني من انا وما اريد فسالني فاخبرته بامرنا
وانا قدمنا عليه فامر ان ينزل واجرى علينا ضيافه ثم دعا بنا فنظر
الى راس بني مالك فادناه اليه واجلسه معه ثم ساله اكل القوم من بني
مالك فقال نعم الا رجلا واحدا من الاحلاف وعرفه اياي فكنت اهون
القوم عليه ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها وامر بقبضها وامر لهم
بجوايز وفضل بعضهم على بعض وقصرني فاعطاني شيا قليلا لا ذكر له
وخرجنا فاقبلت بنو مالك يسيرون هداياهم لاهليهم وهم منتشرون

ولم

ولم يعرض على احد منهم شيا وخرجوا وحملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها
واشرب معهم ونفسي تابى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطايف
بما اصابوا مما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره لي وازدرايه
اياي فاجمعت على قتلهم فقلت اني اجد صداعا فوضعوا شرابهم
ودعوني فقلت براسي صداع ولكن اجلس فاسقيكم فلم تنكروا
شيا وجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس
فيهم اشتهوا الشراب فصرت اصرف لهم وانزع الكاس حتى ناموا ما
يعقلون فوثبت بهم فقتلتهم جميعا واخذت ما معهم فقدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فوجدته جالسا في المسجد مع اصحابه وعلي ثياب السفر
فسلمت سلام الاسلام فنظر الي ابو بكر وكان لي عارفا فقال انت ابن
اخي عروة قلت نعم قال ما جا بك قلت جيت اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الى الاسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه امن مصر اقبلتم قلت نعم
قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما
يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم
وجيت بها الى رسول الله ليخمسها ويرى فيها رايه فانها غنيمه من المشركين
وانا مسلم مصدق بمحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
اسلامك فقبلته ولا ناخذ من اموالهم شيا ولا نخمسها لان هذا غدر
والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله انما
قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت عليك الساعه فقال
ان الاسلام يجب ما قبله قال وكان قد قتل منهم ثلثه عشر انسانا
فبلغ ذلك ثقيفا بالطايف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان يحمل
عمي عروة بن مسعود ثلث عشره ديه قال المغيره واقمت مع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمره الحديبيه في ذي القعده سنه ست
من الهجره وكانت اول سفره خرجت معهم وكنت اكون مع ابي بكر
رضي الله عنه والزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يلزمه وبعثت
قريش عام الحديبيه عروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه
يكلمه وجعل يمس لحيه رسول الله وانا قايم على راسه صلى الله عليه وسلم
مقنع في الحديد فقلت لعروة وهو يمس لحيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكفف يدك قبل ان لا تصل اليك فقال عروة يا محمد من هذا
ما افظعه واغلظه فقال هذا ابن اخيك المغيره بن شعبه فقال

عروه يا عدو الله ما غسلت عني سوتك الا بالامس غدر وخرجه قاسم
بن اصبغ من حديث الاعمش عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السايب
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي تعرفني قلت نعم كنت شريكك
فنعم الشريك كنت كنت لا تداري ولا تماري وقال ابو عمر بن عبد
البر وكان الضحاك بن سفين الكلابي احد الابطال وكان يقوم على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه وكان يعد بمايه فارس
وحده وله خبر عجيب مع بني سليم ذكره اهل الاخبار ذكر الزبير بن
بكار قال حدثتني ظميا بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف الكلابي
قال حدثني ابي عن جدي مولة بن كثيف بن حمل بن خالد الكلابي
ان الضحاك بن سفين الكلابي كان سياف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايما على راسه متوشحا بسيفه وكانت بنو سليم في تسعمايه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مايه
يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك بن سفين وكان رئيسهم فقال عباس بن مرداس
تذود اخانا عن اخينا ولو نرى مهزا لكنا الاقربين نتابع
نتابع بين الاخشبين وانما يد الله بين الاخشبين تتابع
عشية ضحاك بن سفين معتص بسيف رسول الله والموت واقع
قال الضحاك بن سفين بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب
الكلابي يكنا ابا سعيد معدود في اهل المدينة كان ينزل باذنها وقيل
كان نازلا بنجد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم
من قومه وكتب اليه ان يورث امراة اشيم الضبابي من دية زوجها
وكان اشيم قتل خطا وشهد بذلك الضحاك بن سفين عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقضى به وترك رايه وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية امر عليهم الضحاك بن سفين هذا فذكره
عباس بن مرداس في شعره كذا ذكر ابن عبد البر انه كلابي وقال
البرقي ليس الضحاك بن سفين هذا بالكلابي انما هو الضحاك بن سفين
بن الحرث بن زايدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن
امرئ القيس بهثة السلمي له صحبة وكان راس بني سليم وصاحب
رايتهم وقال الزبير بن بكار في نسب قريش والضحاك بن سفين بن
عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب الذي شهد عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يورث
امراة اشيم الضبابي من ديته وكان اشيم قتل خطا فقضى بذلك

عمر

عمر بن الخطاب وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية استعمله عليهم
فيها عباس بن مرداس فقال عباس بن مرداس
يا خاتم الانبيا انك مرسل بالحق كل هدى النبي هداكا
وضعت عليك من الاله محبة وعبادة ومحمد اسماكا
ان الذين وفوا بما عاهدتهم جيش بعثت عليهم الضحاكا
امرته ذرب السنان كانه لما تكنفه العدو يراكا
طورا يعانق باليدين وتارة يفري الجماجم صارما نتاكا
قال الزبير حدثتني ظميا بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف
الضبابية عن ابيها عن جدها مولة بن كثيف ان الضحاك بن سفين
الكلابي كان سيافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قايما على راسه
وشحا سيفه وكانت بنو سليم في تسعمايه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مايه يوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك
بن سفين وكان رئيسهم فلما اقبلوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعباس بن مرداس ما لقومي كذا تريد تقتلهم وقومك هكذا
تريد تدفع عنهم فقال عباس
تذود اخانا عن اخينا ولو نرى مهزا لكنا الاقربين نتابع
نتابع بين الاخشبين وانما يد الله بين الاخشبين تتابع
عشية ضحاك بن سفين معتص بسيف رسول الله والموت كانع
وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك
بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الانصاري
الخزرجي ابو النعمن شهد العقبة وبدرا واحدا وما بعدها ذكر
الزبير بن بكار في الاخبار الموفقيات عن محمد ان بشير بن سعد
الانصاري كان اذا قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف يحميه منهم وبشير
هذا اول من بايع ابا بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة من
الانصار وقيل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة الصديق
رضي الله عنهم والنعمان بن مقرن بن عايذ ويقال النعمن
بن عمر بن مقرن ويقال النعمن بن مقرن بن عايذ بن منجا بن هجير
بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم
بن عثمن وهو مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة ابو عمرو ويقال ابو حكيم
المزني هاجر وكان صاحب لوا مزينة يوم الفتح واستعمله عمر رضي الله

عنه ففتح الله على يديه اصبهان وقتل على نهاوند سنة احدى وعشرين
وذكر الطبراني من حديث عطا بن ابي رباح قال قلت لابن عمر اشهدت
بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان
عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمن
بن مقرن المزني قائما على راسه قد رفع اغصان الشجرة عن راسه
والناس يبايعونه وعباد بن بشر قام على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مقنع في الحديد لما جا عيينة بن حصن
في الخندق ومعه الحرث بن عوف في عشرة من قومهما النفع الصلح
معهما حتى يرجعا بمن معهما وقال الواقدي حدثني يعقوب
بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الحرث بن عبد الله بن كعب قال
سمعت ام عمارة تقول اني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ جالسا متربعا يعني يوم الحديبية وان عباد بن بشر وسلمة
بن اسلم بن حريش مقنعان بالحديد قائمان على راس النبي صلى الله
عليه وسلم اذ رفع سهل بن عمرو صوته فقالا اخفض من صوتك
عند رسول الله وسهيل بارك على ركبتيه رافع صوته كاني انظر
الى علم في شفته والى انيابه وان المسلمين لحول رسول الله جلوس
وعمر بن الخطاب ذكر الدارقطني في العلل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى في الحجر قام عمر رضي الله عنه على راسه بالسيف
حتى يصلي وكان الحرث بن الصمة بن عمرو بن عامر الذي يقال
له مبذول بن مالك بن النجار ابو سعيد الذي قتل يوم بير معونة
شهيدا يحمل حربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسير
بها بين يديه قال بن اسحق في يوم احد لما
اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه
ابي بن خلف وهو يقول اين يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال
القوم يرسول الله انعطف عليه رجلا منا فقال
دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا
اي تمايل منها عن فرسه مرارا وكان مرزوق الصيقل مولى
الانصار صيقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
عنه ابو الحكم الصيقل والله اعلم بالصواب
واليه يرجع والماب وحسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة والتسليم

على

على سيدنا محمد خير الانام وعلى اله واصحابه تم الجزو الثالث بحمد الله
وعونه من كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الابنا والاحوال
والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم في اليوم المبارك الثاني عشر
من شهر ذي الحجة الحرام عام ثمان وسبعين وثمانمائة والله اعلم
يتلوا الجزو الرابع ان شا الله فصل في ذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله وحده من كلام مولفه رحمه الله عليه
قولهم فلان عرة اي يعر اهله ويكون من العرة وهي العذرة
والعر ايضا الجرب الزلة بالزاي وتشديد اللام طعام الكرامة
الوجبة اكل مرة قال بن قتيبة وفلان ياكل الوجبة اذا اكل
مرة في اليوم وجد بالبصرة ثلثمائة وستون نوعا من تمر بين النخل
والعرعر عداوة فلا يترك احد يدخل بلاد النخل عودا من العرعر
وبين الجبلة والكرنب ايضا عداوة لا يصلح واحد منهما قرب صاحبه
ولا يمتد قضيب الجبلة الى نحو الكرنب ومطار واد قرب الطايف
به ابد الدهر نخلة بلقح ونخل مصرم ونخل مرطب ونخل مبسر قال
بن الكلبي اول من سمي عبد الرحمن في الجاهلية عبد الرحمن بن عتوارة
الكناني كان الصبي اذا تغير في الجاهلية رمي بضرسه نحو الشمس
وقال ابدلني به خيرا منه وانشد في ذلك
عوضته الشمس من منبته بردا ابيض مصقول الاشر
عم صباحا قال المبرد هو من قولهم يعمي البحر يزبده ويعمي
المطر اراد كثرة الدعا لهما وكثرة الاستسقا وقيل هو من وعمت
تعم ويقال وعمتها مثل وزنتها وانا اعمها وعما قال
الخليل العمي دفع الامواج بالقذى وقال غيره يقال انعم صباحا
ويقال منه نعم ينعم وقيل عم بمعنى انعم الاحابيش قال
ابو علي الاحابيش احيا من القارة انضموا الى بني ليث في الحرب التي
كانت بينهم وبين قريش قبل الاسلام فسميت تلك الاحيا الاحابيش
من قبل تجمعها فصار التحبيش في الكلام كالتجميع وقيل سموا بذلك
لانهم تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا والحبش الجبل المعروف كانت
اسنة العرب من قرون حتى اتخذ قعضب الحميري اسنة الحديد فنسبت
اليه قال رد بيته فيها اسنة قعضب وقال الكلبي اول من
عمل سنان حديد سيف بن ذي يزن وكانت من الصياصي قال
الكلبي اول من قتل في الله في الاسلام الحرث بن ابي هالة تحت الركن

٢٧٨

مما تضاعفت به النعمة وتكثرت به المنة منه سبحانه وتعالى
وتعالى احسانه وتوالى وقوفي على هذا الجزء الذي عذر به
ما قبله كيف وقد جمع [illegible] المنقول من احواله صلى الله عليه وسلم
وعمله ورحم الله جامعه وابقى مالكه انسان عين اعيان الامرا
وصدر صدور العظما الكبرا صاحب اللوا السلطاني
والشريف الخاقاني مولانا عثمان بيك حرس الله للمكارم مدته
وصان من المكاره سدته ولا زال حايزا لكسير القلوب
حايزا من الخير كل مرغوب امين قال

اليماني ثم قتل صفوان بن صفوان قاتل الحرب بعد الهجرة وصفوان اول
قاتل قتل في الله بخلا العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط
وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان ٥ والله اعلم ٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 356